ربط المتشابهات بمعاني الآيات

إعداد

دعاء الزبيدي

قدم له

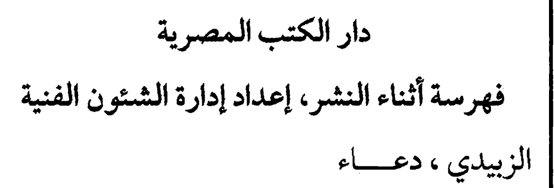
الشيخ/ صلاح بن محمد بن شبانة

معلم القرآن بالحرم النبوي

الجزء الأول

إبداع
للإعلام والنشر
القاهرة

الطبعة الأولى
١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م



دار الكتب المصرية
فهرسة أثناء النشر، إعداد إدارة الشئون الفنية
الزبيدي ، دعـــاء
ربط المتشابهات بمعاني الآيات
إعداد: دعاء الزبيدي؛ قدم له صلاح بن محمد
شبانة- القاهرة
إبداع للإعلام والنشر، ٢٠١٨.
ص، سم.
تدمك: ٩٧٨٩٧٧٨٥٤٠٤٠٦
١- القرآن- المحكم والمتشابه
أ- بن شبانة، صلاح بن محمد (مقدم)
ب- العنوان ٢٢٦١٦٣
رقم الإيداع: ١٤٨١٦ التاريخ: ٣١/ ٧/ ٢٠١٨

289197710869

رقم الإيداع: ١٤٨١٦/ ٢٠١٨
الترقيم الدولي: ٦-٠-٥٤٠٤-٨٥-٩٧٧-٩٧٨

إبــداع
للإعلام والنشر

٥ درب الأتراك - خلف الجامع الأزهر- القاهرة
جمهورية مصر العربية
هاتف: ٢٥٠٦١٦٢٠/ ٠٠٢٠٢

تقريظ

أحمدك ربي لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ،الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه و الصلاة و السلام على خير البشر و صفوة الخلق إمام العلماء و قائدهم و قدوة المتعلمين و مرشدهم سيدنا محمد و على آله و صحبه و من تبعه بإحسان إلى يوم الدين ؛ أما بعد

فإن طلب علم كتاب الله هو أجل ما صرفت إليه همم العلماء و أعظم ما اشرأبت نحوه أفئدتهم و أسمى ما تطاولت لبلوغه أعناقهم ، هو المعين الذي لا ينضب و الخير الذي لا ينفد ، فيه سعادة الدنيا و خير الآخرة ، قال الله تعالى { إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم و يبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا }

و قد كان من عناية الله تعالى بالأخت الفاضلة / دعاء الزبيدي أن توجهت بهمة عالية متبعة أسلوبا جديدا في جمع الآيات المتشابهات موضحة أسباب التطابق أو الاختلاف في كلمة أو أكثر و أسباب التقديم و التأخير في الآيات المتشابهة الألفاظ و الحكمة البالغة في أسرار هذا التغيير

و قد انبهرت بالطريقة و الأسلوب الذي اتبعته الأخت من تثبيت المتشابهات و تكرارها في كل موضع و تدوين المتشابه للآية سواء كان القارئ ممن يبدأ تعلمه من قصار السور إلى أن ينتهي إلى سورة البقرة أو ممن يبدأ تعلمه من البقرة إلى أن ينتهي لسورة الناس ،فالكثير من كتب المتشابهات يذكر المتشابه في موضع و لا يعود إليه إذا ورد في موضع آخر ، فجاء كتاب الأخت أوسع نطاقا و أكثر شمولا

و أنا أرى أن الكتاب ينتفع به كل من المبتدئ و المنتهي في علم المتشابهات وأن قارئ القرآن بحاجة ماسة لمثل هذا العمل المبارك

و لقد وفق الله سبحانه و تعالى الأخت الفاضلة و جعلها ممن هداهم إلى سواء السبيل و جعلها في خدمة كتابه العزيز لما تميزت به من الإحاطة و دقة الفهم و عمق الادراك فقامت بعمل جليل متوخية فيه سهولة الأسلوب بعيدة عن التعقيد ليعم النفع بهذا الكتاب و يسهل الاغتراف منه في أسلوب عصري و صورة جليلة

فجزى الله الأخت الفاضلة و من أعانها و ساعدها حتى يتم هذا العمل الطيب

اللهم أحي قلوبنا بالقرآن و نورها بنور الإيمان و زينها بمحبتك و جمل ألسنتنا بذكرك

و صلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه و سلم

خادم كتاب الله

عادل قنديل

شيخ معلمي القرآن و أستاذ مراجعة حفص عن عاصم

بمركزالدكتور المعصراوي

تقريظ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ الذي أنزلَ على عبدهِ الكتابَ ولمْ يجعلْ لهُ عوجاً، كتابٌ لا يأتيه الباطلُ من بينِ يديهِ ولا من خلفهِ تنزيلٌ من حكيمٍ حميدٍ، وأصلِّي وأسلِّمُ على من وعى قلبَهُ القرآنَ، وبلَّغَهُ الأنامَ، وجعلَ خيْرِيَةَ الأمةِ في تعلُّمِ القرآنِ وتعليمه.وبعد:

فقد قرأتُ ما كتبَتْهُ الأختُ الكريمةُ الفاضلةُ الأستاذةُ / دعاء الزبيدي في مصحفِ ربطِ المتشابهاتِ بمعاني الآياتِ «الجزء الأوَّل»، وأقولُ :

الحمدُ للهِ الذي اصطفى القرآنَ من بينِ الكتبِ السماويةِ، واصطفى نبيَّنا محمداً ليبلِّغَهُ للناسِ على مكثٍ وأناةٍ، وتدبرٍ وإتقانٍ، وقدِ اصطفى ربُنا من أمةِ محمدٍ من يَرِثُ هذا القرآنَ فيحملُ هذا الإرثَ بحقهِ، ويتدبرُ معانيَهُ، بل يتفنَّنُ في ذكرِ أسرارِ ألفاظِهِ ومعانيهِ التي قدْ تبدو عندَ المتعجلِ أنَّها متكررةٌ ومعادةٌ،

ولقد هدى اللهُ الأختَ الكريمةَ المؤلفةَ لمعانٍ جميلةٍ ودقيقةٍ تكشِفُ جمالَ هذا التكرارِ وسرَّ هذه الإعادةِ في مواطنَ متفرقةٍ، فجاءت طريقتُها جميلةً ورائقةً،

وكأنِّي بها تجعلُ حافظَ القرآنِ وتاليَهُ يُعيدُ فكرَهُ ونظرَهُ في هذه الآياتِ التي تبدو لأولِ وهلةٍ أنَّها متشابهةٌ ومتكررةٌ،

ويبدو أنَّها بذلت جُهداً جهيداً في إعدادِ هذا البحثِ، وليس هذا الجهدُ بمستغربٍ أو غريبٍ على من شغلَ نفسَهُ بحبِ القرآنِ ومداومةِ النظرِ في أسرارِه وعجائِبه، وكيفَ لا؟ وهو المعجزةُ الخالدةُ لرسولِنا صلى الله عليه و سلم، ففي سورةِ العنكبوتِ سألَ الناسُ النبيَّ صلى الله عليه و سلم عن آياتٍ ومعجزاتٍ، فكان الردُ ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾﴾ العنكبوت: ٥١ - فهذه الآيةُ دليلٌ على أنَّ معجزةَ نبيِّنا الخالدةُ هي القرآنُ، فيصطفي

اللهُ في كلِ زمنٍ من يكشفُ أسرارَ تلكَ المعجزةِ، ويوضّحُ للناسِ ما في ألفاظِ القرآنِ من جمالٍ وإعجازٍ، ولو كان ذلك بزيادة حرف في موضعٍ، أوكلمة في موضعٍ آخرٍ في آياتٍ متشابهاتٍ.

وإنّي لأدعو الله عز وجل أنْ يوفقَ الكاتبةَ لإتمامِ القرآنِ الكريمِ كلِّهِ على مَا قامت بهِ في الجزء الأول، عسى اللهُ أنْ يوفقَها لذلك، وأنْ يجعلهُ علماً يُنتفعُ بهِ، وأنْ يجعلَهُ ذخراً لها في الأخرةِ، ووفقَ اللهُ الجميعَ لِمَا يُحبُهُ ويَرْضَاهُ، وأنْ يجعلَنا جميعاً من أهلِ القرآنِ، وأنْ يرزقَنا شفاعةَ القرآنِ، وشفاعةَ منْ أُنزِلَ عليه القرآنُ، إنَّه ولي ذلك والقادر عليه، والله ولي التوفيق.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى وآله وصحبه وسلم

كتبه / صلاح بن محمد شبانه

معلم القراءن بالحرم النبوي الشريف

بالمدينة المنورة في يوم الثلاثاء ٢٢/٦/١٤٣٥هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله و آله و صحبه و من اهتدى بهداه إلى يوم الدين
أما بعد :
فقد قال الله تعالى عن كتابه الكريم { ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ } الزمر ٢٣ , قال المفسرون أي يشبه بعضه بعضا، بحيث لا يكون فيه اختلاف ولا تضادّ , فيَرِد فيه الخبر الواحد في مواضع متعددة فيصاغ في كل موضع بصياغة مختلفة , وهذا الأمر يعد من معجزات الأسلوب القرآني الذي لا يضاهيه فيه غيره

ولكن ...
هذا النسق القرآني الفريد الذي تتكرر فيه الكلمات و التراكيب مع اختلاف طفيف فيما بينها أو اختلاف ما يأتي بعدها يصبح تحديا لكل راغب في حفظ القرآن , و يزيد ذلك التحدي كلما زادت كمية المحفوظ فيحدث الخلط بين الآيات المتشابهة و قد ينتقل من سورة إلى سورة أخرى عند موضع التشابه دون أن يشعر ,
ومن هنا ظهرت الحاجة لكتب ضبط المتشابه اللفظي , ولقد قمت بدراسة العديد من تلك الكتب فوجدت أنها تنقسم إلى أقسام :

- قسم يقوم على جمع الآيات المتشابهة فقط دون أن يعلق عليها , وهذا الجمع وحده قد يفيد بعض الشيء و لكنه ليس كافيا للضبط
- وقسم يقوم على نظم مواضع المتشابهات في منظومات شعرية , و هذا يضيف إلى مهمة حفظ القرآن حفظ المنظومات مما يزيد الأمر صعوبة
- و قسم يعنى بوضع روابط للآيات المتشابهة مع اسم السورة أو ترتيبها في المصحف و هذه الطريقة و إن كانت جيدة في بعض المواضع إلا أنها لا تخلو من تكلف واضح في مواضع أخرى
- و القسم الأخير هو الذي يقوم على ربط المتشابهات بالسياق الذي وردت فيه

أي يوجه التشابه و الاختلاف بلاغيا ؛ و هذا القسم برع فيه مجموعة من العلماء المتقدمين أمثال الغرناطي و ابن جماعة وصنفوا فيه كتبا رائعة , لكنها تستخدم لغة صعبة لا يسهل فهمها للكثير من الناس حاليا ,كما برع في هذا الفن بعض العلماء المعاصرين كالدكتور فاضل السامرائي ,وغيره

وهذه الطريقة – من وجهة نظري - هي أفضل الطرق لضبط المتشابهات فإن المتأمل في كتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه إذا قارن مواطن التشابه ببعضها البعض يوقن أن لكل موضع صياغته الخاصة التى تتناسب مع سياق الكلام قبله و بعده و أن الله تعالى قد وضع كل كلمة حيث تتناسب مع ما حولها و تتوافق معه بحيث لا يمكن استبدالها بغيرها

و هذا التناسب يكون على وجهين :

١- تناسب معنوي :

بمعنى أن الآية تقع بالصيغة التى تناسب المعنى أو الفكرة العامة للسياق فى موضعها , بينما تناسب شبيهتها المعنى في موضعها

مثال :

قوله تعالى ﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلۡعُسۡرَةِ مِنۢ بَعۡدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٖ مِّنۡهُمۡ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّهُۥ بِهِمۡ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿١١٧﴾ ﴾ التوبة: ٧١١

و قوله تعالى﴿ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ وَضَاقَتۡ عَلَيۡهِمۡ أَنفُسُهُمۡ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ لِيَتُوبُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ ﴾ التوبة: ٨١١

فالآية الأولى تختص بالنبي ﷺ و الذين اتبعوه في غزوة تبوك ,
أما الآية الثانية فتختص بالثلاثة الذين تخلفوا عن الجهاد فزاد فيها لفظ (لِيَتُوبُوٓاْ)

لأن هؤلاء أذنبوا و لم يكونوا ليتوبوا لولا أن تاب الله عليهم ,أما الذين اتبعوا النبي ﷺ فقد(كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ) لكنهم لم يتخلفوا عن الجهاد و لم يذنبوا فلم يرد فيها لفظ (لِيَتُوبُوٓا۟)
,كذلك ناسب أن تختم الآية الأولى بقوله تعالى (إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ) فذكر رأفته بهم و عدم مؤاخذتهم بما همت به أنفسهم وأن تختم الثانية بقوله (إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ) فذكر توبته عليهم ما أذنبوا

٢- تناسب لفظي:

فتكون اللفظة الموجودة في أحد موضعي التشابه أقرب لما حولها من الألفاظ و التراكيب
مثال :قوله في سورة الأعراف ﴿ وَإِذْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ۖ يُقَتِّلُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿١٤١﴾ ﴾ الأعراف: ١٤١

مقابل قوله في سورة البقرة ﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾ ﴾ البقرة: ٩٤

وقوله في سورة إبراهيم ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾ ﴾ إبراهيم: ٦
فتفردت آية سورة الأعراف بلفظ (يُقَتِّلُونَ) خلافا لشبيهتيها في سورتي البقرة و إبراهيم
و ذلك لتناسب قول فرعون في نفس السورة في آية سابقة ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ لِيُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ ۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ وَنَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَٰهِرُونَ ﴿١٢٧﴾ ﴾ الأعراف: ٧٢١

و بذلك يتضح لك أن ربط الآيات بسياقها من أفضل الطرق لثبات الحفظ و حسن الأداء فإن الرابط سيكون إما معنويا منطقيا و هذا لا يحتاج الى جهد لتذكره أو يكون رابطا لفظيا يربط موضع التشابه بلفظ يسبقه أو يليه و هذا يسهل تذكره

و لكن تبقى المشكلة في تلك المؤلفات العظيمة أنها لم تستوعب الكثير من مواضع المتشابهات بل اقتصرت على بعض منها فقط , وبَقِيَ العديد من مواضع المتشابهات دون توجيه أو ربط بالسياق

وقد قمت في هذا البحث بدراسة الكتب الرائدة في هذا المجال فاستفدت من (ملاك التأويل للغرناطي) و (أسرار التكرار للكرماني) و(درة التنزيل للخطيب الإسكافي) و(كشف المعاني لابن جماعة)
و الكتب الحديثة أيضا مثل مؤلفات الدكتور فاضل السامرائي و غيرها من كتب جمع الآيات المتشابهة وتوجيهها

وانتقيت من تفسيرات هؤلاء العلماء الأجلاء ما يتماشى مع فكرة الكتاب - و هي التناسب المعنوي و اللفظي - وقد احتجت في بعض المواضع لإعادة صياغتها بعبارات سهلة و مختصرة

والآيات التي لم أجد لها توجيها في تلك المراجع - و هي كثير - اجتهدت في استنباط توجيه لها معتمدة في ذلك على التفاسير الموثوقة
و بقيت بعض المواضع التي تحتاج للمزيد من البحث أو المواضع التي يسهل تذكرها جدا فلم أعلق عليها

وتقوم فكرة إخراج الكتاب على وضع صفحة من الكتاب في مقابل صفحة من المصحف , مع تظليل الجزء المكرر من الآية في صفحة المصحف وذكر المواضع المشابهة لها في الصفحة المقابلة , بحيث يتسنى لقارئ القرآن الوقوف على مواضع التشابه بكل سهولة في أثناء قراءته أو حفظه للقرآن وقد قمت بعمل الآتي :

١- في صفحة المصحف : قمت بتظليل الجزء المكرر باللون الرمادي تظليلا عريضا , و ظللت الجزء المختلف أو الغير مكرر في جميع المواضع باللون الرمادي تظليلا رفيعا

وظللت باللون الأحمر المواضع الوحيدة أي التي تفردت بصيغة معينة في حين وردت في المواضع الأخرى الشبيهة بصيغة مختلفة

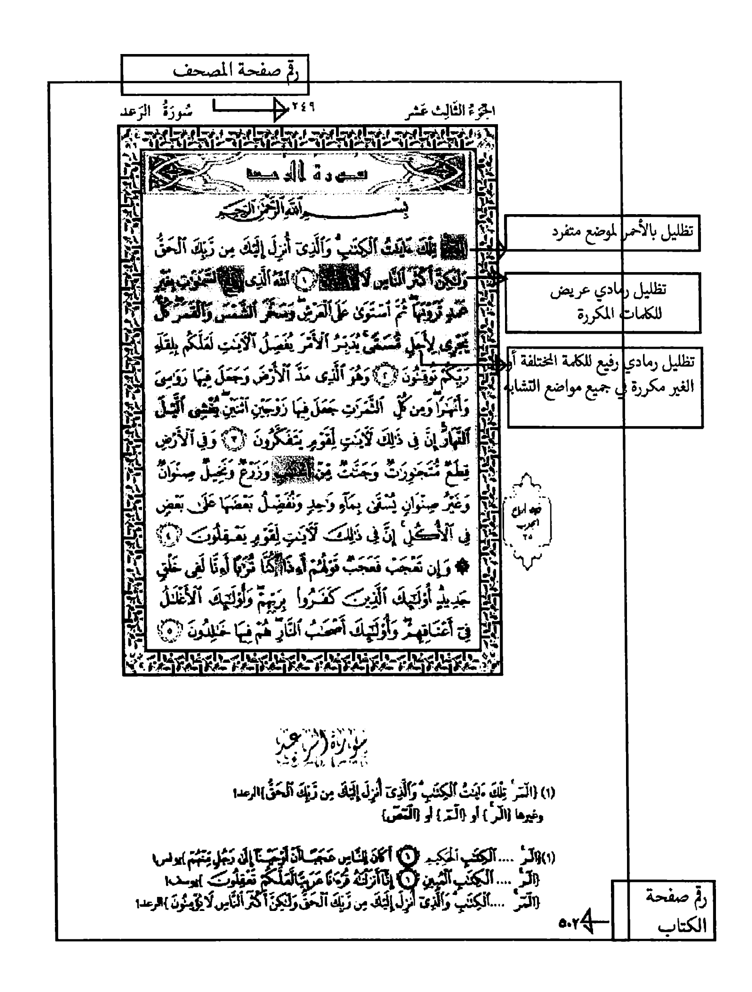
٢- وفي الصفحة المقابلة : أوردت مواضع التشابه بترتيب ورودها في القرآن مع تظليل الآية موضع البحث ,واستعضت عن الجزء المكرر بالنقط (....) حتى يتسنى للقارئ التركيز على الأجزاء المختلفة ,كما قمت باستخدام اللون الأحمر لتحديد المواضع الوحيدة أيضا, و استعملت الجداول في بعض المواضع التي بها تشابهات متعددة كالقصص و نحوها

وبعد إيراد مواضع التشابه أبدأ بذكر تفسير سبب الاختلاف بين الآيات , كما أقوم بربط ما قبل الكلمات المكررة بما بعدها حتى لا ينتقل القارئ إلى موضع آخر لا شعوريا

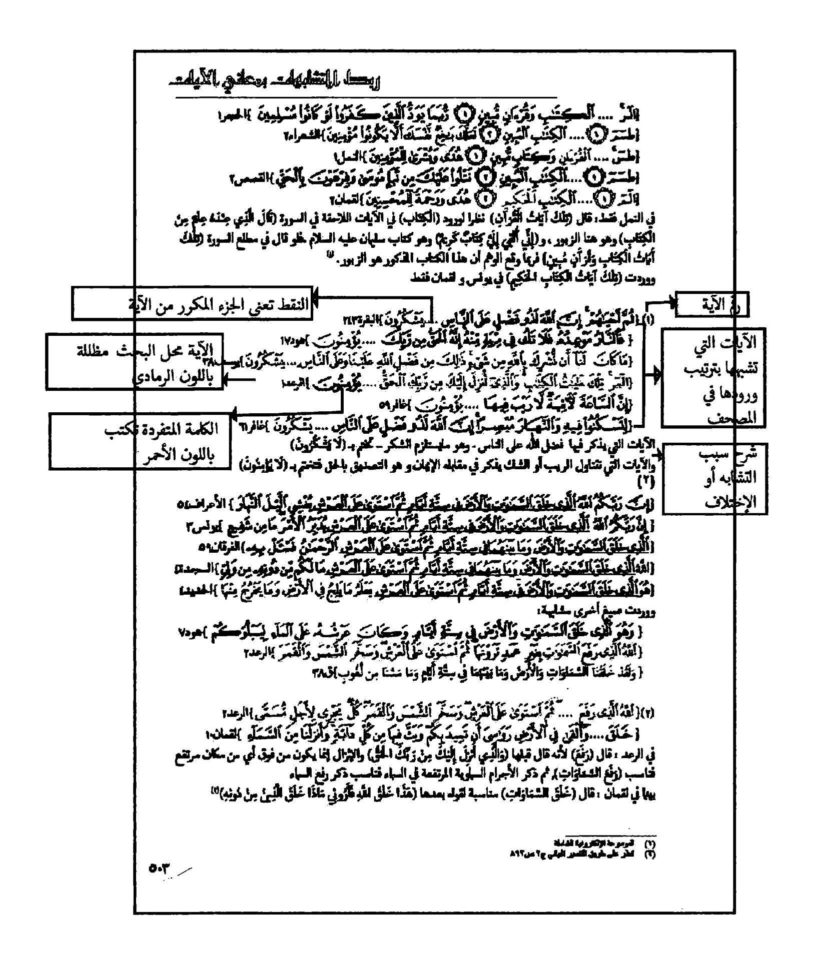
وبذلك في أثناء قراءة القرآن الكريم ينتبه القاريء لمواضع المتشابهات وبمجرد نظرة في الصفحة المقابلة يعرف مواضع تكرارها و يجد رابطا منطقيا لما قبلها بما بعدها ومع استمرار استعمال هذا المصحف في الحفظ ترسخ الصورة الذهنية لمواضع المتشابهات و يسهل التمييز بينها دون خطأ إن شاء الله

و فيما يلي نموذج لمنهج الكتاب:

نموذج لصفحة المصحف



نموذج للصفحة المقابلة لصفحة المصحف



ربط المتشابهات بمعاني الآيات

{الر .... الكتاب وقرآن مبين (١) ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين }الحجر٢
{طسم (١) .... الكتاب المبين (٢) لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين }الشعراء٢
{طس .... القرآن وكتاب مبين (١) هدى وبشرى للمؤمنين }النمل
{طسم (١) ....الكتاب المبين (٢) نتلوا عليك من نبإ موسى وفرعون بالحق }القصص٢
{الم (١) ....الكتاب الحكيم (٢) هدى ورحمة للمحسنين }لقمان٢

في النمل فقط، قال (تلك آيات القرآن) نظرا لورود (الكتاب) في الآيات اللاحقة في السورة (قال الذي عنده علم من الكتاب) وهو هنا الزبور، و(إني ألقي إلي كتاب كريم) وهو كتاب سليمان عليه السلام فلو قال في مطلع السورة (تلك آيات الكتاب وقرآن مبين) فربما وقع الوهم أن هذا الكتاب المذكور هو الزبور.(١)

ووردت (تلك آيات الكتاب الحكيم) في يونس و لقمان فقط

(١) {ألم تر إلى الذين .... إن الله لذو فضل على الناس ....يشكرون }البقرة٢٤٣
{فالنار موعده فلا تك في مرية منه إنه الحق من ربك ....يؤمنون }هود١٧
{ما كان لنا أن نشرك بالله من شيء ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ....يشكرون }يوسف٣٨
{المر تلك آيات الكتاب والذي أنزل إليك من ربك الحق ....يؤمنون }الرعد١
{إن الساعة لآتية لا ريب فيها ....يؤمنون }غافر٥٩
{لتسكنوا فيه والنهار مبصرا إن الله لذو فضل على الناس ....يشكرون }غافر٦١

الآيات التي يذكر فيها فضل الله على الناس - وهو ما يستلزم الشكر - تختم بـ (لا يشكرون)
والآيات التي تتناول الريب أو الشك يذكر في مقابله الإيمان و هو التصديق بالحق فتختم بـ (لا يؤمنون)

(٢)
{إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار } الأعراف٥٤
{إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يدبر الأمر ما من شفيع }يونس٣
{الذي خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش الرحمن فاسأل به }الفرقان٥٩
{الله الذي خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي }السجدة٤
{هو الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها }الحديد٤

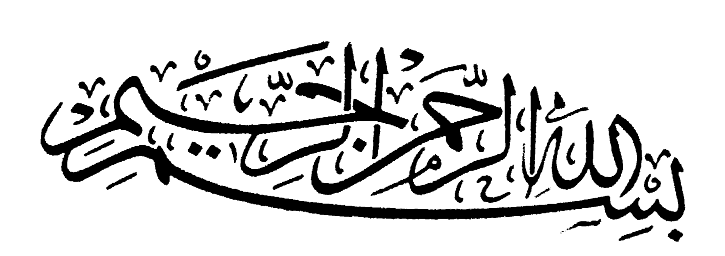
ووردت صيغ أخرى مشابهة:
{وهو الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء ليبلوكم }هود٧
{الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر }الرعد٢
{ولقد خلقنا السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب }ق٣٨

(٢){الله الذي رفع .... ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى }الرعد٢
{خلق ....وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم وبث فيها من كل دابة وأنزلنا من السماء }لقمان١٠

في الرعد ، قال (رفع) لأنه قال قبلها (والذي أنزل إليك من ربك الحق) والإنزال إنما يكون من فوق أي من مكان مرتفع فناسب (رفع السماوات)، ثم ذكر الأجرام السماوية المرتفعة في السماء فناسب ذكر رفع السماء
بينما في لقمان ، قال (خلق السماوات) مناسبة لقوله بعدها (هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه)(٢)

(١) الموسوعة الإلكترونية الشاملة
(٢) انظر على طريق التفسير البياني ج٢ ص٨٩٢

٥٠٣


بسم الله الرحمن الرحيم

١


سُورَةُ الفَاتِحَة
بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾
ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾
ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ
﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾
ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ
ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ
عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾

سورة الفاتحة

(٢) السور التي بدأت بالحمد لله هي:

{.... رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ } الفاتحة ٢

{.... ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ } الأنعام ١

{.... ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا } الكهف ١

{.... ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْءَاخِرَةِ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ } سبأ١

{..... فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ } فاطرا

في الفاتحة: لما كانت السورة هي فاتحة الكتاب التي اشتملت على مجمل معاني القرآن ذكر فيها بعد الحمد شمولية ربوبيته للعالمين ، بينما ذكر فيما عداها بعضا من خلقه كالسماوات و الأرض أو بعضا من نعمه كإنزال الكتاب

سورة البقرة

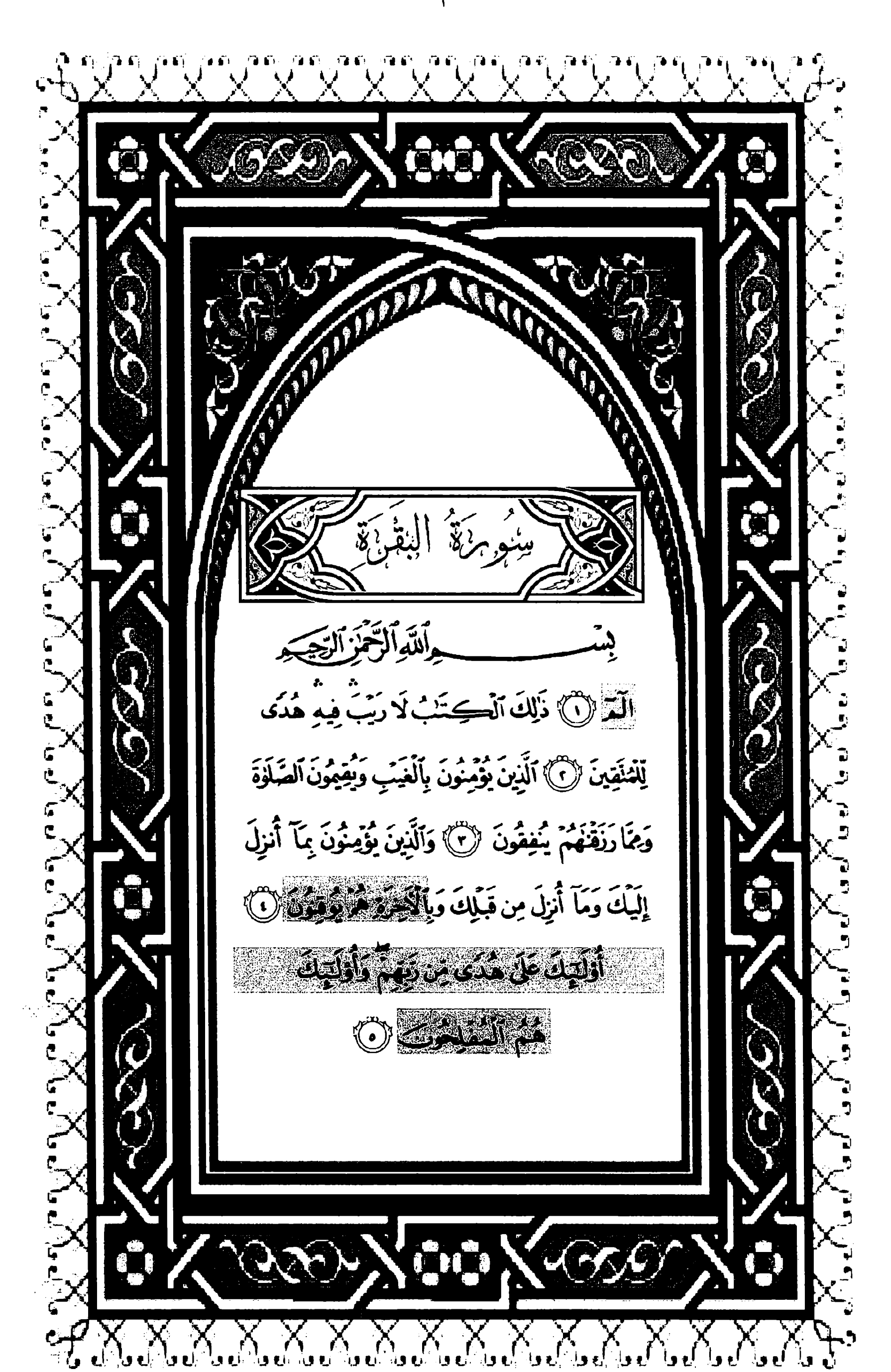
(١){.....① ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ } البقرة ١
{.....① ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ } آل عمران ١
{.....① أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ} العنكبوت ١
{.....① غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ② فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ } الروم ١
{.....① تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ② هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ } لقمان ١
{..... ① تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ② أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ } السجدة ١

(٤){ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ و× ..... } البقرة٤
{ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم .....③ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ } النمل٣
{ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم .....④ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ } لقمان ٤

في البقرة : لما سبق ذكر إيمانهم بالغيب فقال (ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ) لم يحتج إلى تأكيد إيمانهم بالآخرة بزيادة الضمير (هم) لأن الآخرة من جملة الغيب الذي يؤمنون به ، أما في النمل و لقمان فلم يذكر قبلها إيمانهم بالغيب فاحتاج السياق لتوكيده بتكرار الضمير المنفصل

(٤،٥)

{ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَ...④....⑤ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ }البقرة٤،٥
{ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم ...④....⑤ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ } لقمان ٤،٥



سُورَةُ البَقَرَةِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى
لِّلۡمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ
وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ
إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾
أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ
هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿٥﴾

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ
لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٦﴾ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ
أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿٧﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ
مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَ[redacted] ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ ﴿٨﴾
يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ
وَمَا يَشۡعُرُونَ ﴿٩﴾ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗاۖ
وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ
لَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ ﴿١١﴾
أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡمُفۡسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشۡعُرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا قِيلَ
لَهُمۡ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ
أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعۡلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا لَقُواْ
ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ قَالُوٓاْ إِنَّا
مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ ﴿١٤﴾ ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ وَيَمُدُّهُمۡ
فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ﴿١٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ
بِٱلۡهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ ﴿١٦﴾

(٦){ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ..... ﴿٦﴾ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ }البقرة ٦
{وَ..... ﴿١٠﴾ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكۡرَ وَخَشِيَ ٱلرَّحۡمَٰنَ بِٱلۡغَيۡبِۖ فَبَشِّرۡهُ بِمَغۡفِرَةٖ } يس ١٠
في البقرة : بدأ بـ (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ) لأنها ابتداء سرد صفاتهم بعد أن ذكر صفات الذين آمنوا
أما في يس: فالسياق متصل بما قبله فعطفه بالواو، ولم يأت بـ (إِنَّ) الافتتاحية
وعقب بقوله (إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ) لأنه لما أمر النبي بإنذارهم قبلها فقال(لِتُنذِرَ قَوْماً) و بيَّن أنهم لا يؤمنون برغم ذلك الإنذار ، وضح بعدها من الذي سينتفع بالإنذار و هم (مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَن بِالْغَيْبِ)

(٧){ خَتَمَ ....عَلَىٰ ....عَلَىٰٓ ...غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ } البقرة ٧
{ طَبَعَ .... × .... × ..... وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡغَٰفِلُونَ ﴿١٠٨﴾ لَا جَرَمَ أَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ }النحل ١٠٨

في البقرة : السياق في ذم الذين كفروا و لم يؤمنوا البتة فهؤلاء لم تتقبل حواسهم الإيمان مطلقا فأكد ذلك بقوله (ختم) و هو أشد من الطبع و أيضا بتكرار لفظ (على) و زيادة كلمة (غشاوة)
وفي النحل : السياق في ذم (مَن كَفَرَ بِاللّهِ مِن بَعْدِ إيمَانِهِ) فهذا قد استجاب في بادئ الأمر ثم كفر بعد ذلك فتكون حواسه قد قبلت الإيمان يوما ما فلم يبالغ في ذمها

(٨){.... وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ }البقرة ٨
{.... فَإِذَآ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ وَلَئِن جَآءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ}العنكبوت ١٠
في العنكبوت : السورة مفتتحة بذكر الفتن فقد قال (أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ) فكانت هذه الآية كالمفسرة لما ورد في صدر السورة من ذكر الفتن فبينها هنا

(٨) {ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ} البقرة ٨
{ وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ}النساء ٣٨
{ قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ}التوبة ٢٩
وفي غيرهم (.....والْيَوْمِ ٱلْآخِرِ)
في البقرة: سبب تكرار الباء أنه حكاية عن قول المنافق فأكد ادعاءه الإيمان بالباء لنفي تهمة النفاق عن نفسه فكذبه الله تعالى بقوله (و ما هم بمؤمنين) مؤكدا نفي الإيمان عنه بالباء أيضا[1]

(١٢،١٣){.... ٱلْمُفْسِدُونَ .... يَشْعُرُونَ } البقرة١٢
{.... ٱلسُّفَهَآءُ .... يَعْلَمُونَ }البقرة ١٣
في البقرة ١٢ : قال عن المفسدين (وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ)لأن الإنسان قد يفسد الشيء أو يتسبب في فساده دون أن يشعر فناسب أن يختم الآية الأولى بقوله (لَّا يَشْعُرُونَ)
وفي البقرة ١٣ : قال عن السفهاء (وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ) لأن السفيه خفيف العقل ناقص العلم فناسب أن يختم بقوله (لَّا يَعْلَمُونَ)

(١٤){.... خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ } البقرة١٤
{.... خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوٓا۟ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ } البقرة ٧٦
في البقرة ١٤: لما استهزؤا بالمؤمنين بقولهم(أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاء) ناسب أن يذكر قولهم لكبرائهم (إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ)

(١٦){.... ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ } البقرة ١٦
{.... ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ}البقرة ٨٦
{....ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ وَٱلْعَذَابَ بِٱلْمَغْفِرَةِ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ }البقرة ١٧٥
في البقرة ٨٦ : لما قال قبلها (فَمَا جَزَاء مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) بيَّن أن جزاء من يفعل تلك الأفعال هو النكال و الفضيحة في الحياة الدنيا و لكنهم برغم ذلك اشتروا تلك الحياة الدنيا التي ليس لهم فيها إلا الخزي وفضلوها على الآخرة
و في البقرة ١٧٥: لما قال قبلها(مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلاَّ النَّارَ) و هو مظهر من مظاهر العذاب ناسب بعدها أن يبين أنهم قد اشتروا هذا العذاب لأنفسهم فزاد قوله (وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ)

(١) كشف المعاني ص ٨٩

(١٨){ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ .... يَرْجِعُونَ } البقرة ١٨
{ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ..... يَعْقِلُونَ }البقرة ١٧١
في البقرة ١٨ :لما قال(ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ) فكيف يرجعون وهم في الظلمات لا يبصرون شيئا فناسب أن يختم بقوله (لاَ يَرْجِعُونَ)
في البقرة ١٧١: لما شبههم بالأنعام التي ينعق بها أي ينادى عليها بما لا تفهمه و لا تعقله فناسب أن يختم بقوله (لاَ يَعْقِلُونَ)[١]

(٢١){.... ٱعْبُدُوا۟ ... ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} البقرة ٢١
{.... ٱتَّقُوا۟ ... ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا }النساء ١
{.... ٱتَّقُوا۟ ... إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ }الحج ١
{.... ٱتَّقُوا۟ ... وَٱخْشَوْا۟ يَوْمًا لَّا يَجْزِى وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيْـًٔا }لقمان ٣٣
في البقرة :أول نداء للناس في القرآن فأمرهم فيه بالعبادة[٢] التي من ثمرتها التقوى فذكر التقوى لاحقا

(٢٢){ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً .... فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ }البقرة ٢٢
{ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ..... وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِىَ فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ } إبراهيم ٣٢
في البقرة : الآية في سياق الأمر بعبادة الله فناسب أن يختمها بالنهي عن اتخاذ الأنداد
في إبراهيم : يمتن الله على عباده بكثرة نعمه إلى أن قال (وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللهِ لاَ تُحْصُوهَا) فناسب ذلك تعداد الكثير منها فذكر تسخير الفلك ثم تسخير الشمس و القمر وغيرها من النعم

(٢٣){ وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا... بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ...شُهَدَآءَكُم ....} البقرة٢٣
{ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ قُلْ ..بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ ... مَنِ ٱسْتَطَعْتُم .....}يونس ٣٨
{ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ قُلْ ... بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ ... مَنِ ٱسْتَطَعْتُم .....} هود١٣
في البقرة : لما قال(مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا) تحداهم أن يأتوا بسورة من أمي مثله لا يقرأ و لا يكتب لذلك قال (مِّن مِّثْلِهِ) أي من شخص مثل النبي الأمي و أن يدعوا من يشهد له بأنه قاله [٣] فقال (وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ)
و في يونس: تحداهم أن يأتوا بسورة مثل سور القرآن بعد قوله (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ) وقال (وَادْعُواْ مَنِ اسْتَطَعْتُم) ليعاونكم في ذلك
وفي هود : لما زاد التحدي إلى الإتيان بعشر سور و هو يعلم عجزهم عن ذلك سهل عليهم الأمر فقال (مُفْتَرَيَاتٍ) أي فأتوا بهن و لو كن مفتريات أي مكذوبات، فلم يقدروا حتى على افتراء ما يضاهي بعض القرآن

(٢٤){فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى ..... أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ} البقرة٢٤
{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ..... عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ }التحريم ٦
في البقرة: الكلام موجه للكفار المعاندين فناسب تشديد الخطاب باستخدام التعريف و الاسم الموصول (النَّارَ الَّتِي)
أما في التحريم: فالكلام موجه للذين آمنوا فناسب التخفيف بالتنكير (نارا)

---
(١) دليل الحفاظ ص ١٨
(٢) البرهان ص٦٨
(٣) كشف المعاني ص ٩١

مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ
ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌّۢ
بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ
ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ
حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ
أَبْصَٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ ۚ
وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ
شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ
وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ
ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ
بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ
تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا
فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ
إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟
ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾

ربع الحزب ١

وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّـٰتٍ
تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ
رِّزْقًا ۙ قَالُوا۟ هَـٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَـٰبِهًا ۖ
وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴿٢٥﴾
۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا
فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن
رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ
بِهَـٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ۚ
وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ
ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَـٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ
وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ ﴿٢٧﴾
كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَـٰكُمْ ۖ
ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾ هُوَ
ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى
ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَـٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾



(٢٥){وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًاۖ وَلَهُمۡ فِيهَآ .... وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ } البقرة ٢٥
{جَنَّٰتٌ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا و .... وَرِضۡوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ }ال عمران ١٥
{سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٍ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ لَّهُمۡ فِيهَآ .... وَنُدۡخِلُهُمۡ ظِلّٗا ظَلِيلًا }النساء ٥٧

(٢٦){وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ ..... يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرٗاۚ } البقرة ٢٦
{وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ وَٱلۡكَٰفِرُونَ ..... كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ }المدثر ٣١
في البقرة : لما ضرب مثلا بالبعوضة فكفر من كفر بسبب هذا المثل و قالوا ما مراد الله مِن ضَرْب المثل بهذه الحشرات الحقيرة فأوضح أنه سبب لبيان الضلال من الهدى فقال (يُضِلُّ بِهِ) أي بسبب هذا المثل الذي سبق ذكره
أما في المدثر: فكلمة (مَثَلاً) بمعنى عددا و المقصود هو عدد خزنة النار وليس مثلا يضرب فلم يقل (به) بل جعل الكلام عاما فقال (كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ)

(٢٧){وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾ ....أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ } البقرة ٢٧
{ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾ و..... أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعۡنَةُ وَلَهُمۡ سُوٓءُ ٱلدَّارِ }الرعد ٢٥
في الرعد: ناسب ختام الآية السابقة لها فلما قال عن المؤمنين (فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ) قال عن هؤلاء (وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ)[1]

(٢٨){ كَيۡفَ تَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمۡ أَمۡوَٰتٗا فَأَحۡيَٰكُمۡۖ.....ثُمَّ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ } البقرة ٢٨
{ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿٦٥﴾ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَحۡيَاكُمۡ ..... إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَكَفُورٞ }الحج ٦٦
{ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ ثُمَّ رَزَقَكُمۡ .... هَلۡ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَفۡعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَيۡءٖۚ }الروم ٤٠
في البقرة : الآية كالمقدمة لقصة خلق آدم عليه السلام , فلما أراد أن يذكر مبدأ خلق الإنسان و أصله لفت النظر إلى منتهاه و هو الرجوع إليه سبحانه فقال (ثُمَّ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ)
وفي الحج: سبق ذكر العديد من النعم فناسب أن يذكر كفران الإنسان لتلك النعم سالفة الذكرفقال(إِنَّ الْإِنسَانَ لَكَفُورٌ)
وفي الروم : السياق قبلها في ذكر شركهم فقد قال(إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ) وقال(أَمْ أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ) لذلك ناسب بعد أن ذكر أفعال الله المنفرد بها من الخلق و الرزق و الإماتة و الإحياء ناسب أن يَرِدَ التساؤل (هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَيْءٍ)؟

(٢٩){هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا .... فَسَوَّىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖۚ } البقرة ٢٩
{وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقۡوَٰتَهَا فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٗ لِّلسَّآئِلِينَ ﴿١٠﴾ .... وَهِيَ دُخَانٞ فَقَالَ لَهَا وَلِلۡأَرۡضِ ٱئۡتِيَا طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهٗا} فصلت ١١
في فصلت : الآية في سياق بدء الخلق و مراحله بشيء من التفصيل فقال عن الأرض (خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ) ثم قال (وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا) فناسب أن يذكر ما بدأ به خلق السماء بتفاصيله أيضا فقال (ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ)

(١) دليل الحفظ ص ٢٢

(٣٠){ وَإِذْ .... جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا } البقرة ٣٠
{ وَإِذْ .... خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ } الحجر ٢٨
{ إذ .... خَالِقٌ بَشَراً مِن طِينٍ} ص ٧١
في البقرة : السياق في تكريم الله تعالى لآدم عليه السلام فذكر خلقه و سجود الملائكة له و تعليمه الأسماء كلها فناسب ذلك أن يذكر استخلافه في الأرض

(٣٢){.... لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ }البقرة ٣٢
{أَمْ هُمْ ضَلُّوا۟ ٱلسَّبِيلَ ﴿١٧﴾.... مَا كَانَ يَنۢبَغِى لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ وَلَٰكِن }الفرقان ١٨
{ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾ .... أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم بَلْ كَانُوا۟ }سبأ ٤١

(٣٢){ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ .... إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ } البقرة ٣٢
{يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ قَالُوا۟ .... إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ }المائدة ١٠٩
في البقرة : زاد في قول الملائكة (سُبْحَانَكَ) لقولهم قبلها (وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ)

(٣٣){قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ ....كُنتُمْ .... } البقرة ٣٣
{ مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ....×.... }المائدة ٩٩
{ لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَٰعٌ لَّكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ....×.... }النور ٢٩
في البقرة : قال (وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ) لأن الخطاب موجه للملائكة و ما كتموه كان حادثة عين وقعت مرة و لا تتجدد أما آيتا المائدة و النور : فالخطاب فيهما لعموم المؤمنين و ما يبدونه و يكتمونه أمر متكرر.

(٣٤) { وَإِذْ .... أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ } البقرة ٣٤
{وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ ..... لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿١١﴾ قَالَ مَا مَنَعَكَ }الأعراف ١١
{ وَإِذْ ..... قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾ قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ }الإسراء ٦١
{ وَإِذْ ..... كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى }الكهف ٥٠
{ وَإِذْ ..... أَبَىٰ }طه ١١٦

(٣٤){ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ } البقرة ٣٤
{ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾..... أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ }الحجر ٣١
{ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ۝..... اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ }ص ٧٤
في البقرة : السياق في تكريم الله لآدم عليه السلام فناسب التشنيع على عدم سجود إبليس له فعدد أفعاله و جمع له الإباء والاستكبار والكفر للدلالة على شناعة معصيته بحق آدم الذي كرمه الله وعلمه

(٣٥){ وَقُلْنَا .... وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا ....۝ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا } البقرة ٣٥
{ و ..... فَكُلَا مِنْ.....﴿١٩﴾ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِىَ لَهُمَا }الأعراف ١٩
في البقرة : ما زال السياق في تكريم الله لآدم عليه السلام فناسب ذلك :
- إسناده الفعل لنفسه سبحانه تكريما و تشريفا (وَقُلْنَا يَا آدَمُ) أما في الأعراف (وَيَا آدَمُ)

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً
قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ
نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ
(٣٠) وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ
فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ (٣١) قَالُواْ
سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ
(٣٢) قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ
أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّيٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا
تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ (٣٣) وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ
لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ
(٣٤) وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا
حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ (٣٥)
فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا ٱهْبِطُواْ
بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ (٣٦)
فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ (٣٧)

- جمع لآدم عليه السلام بين سكنى الجنة و الأكل منها فعطفه بالواو بينما عطفه بالفاء التي تفيد التعقيب والترتيب في الأعراف
- أعاد ضمير الجنة مع الأكل فقال (منها) فذكر الجنة وضميرها وهو المناسب لمقام التكريم (١)
- زاد كلمة(رَغَداً) ولم تذكر في الأعراف و معناها هنيئا لا عناء فيه
- قال (فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ) وهو من الزلل أي الخطأ و لم يقل (فَدَلاَّهُمَا) بمعنى حطهما عن منزلتهما

(٣٥){ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا }البقرة ٣٥

{وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ ...... وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا } البقرة ٥٨

في البقرة ٣٥: ما زال السياق في تكريم الله لآدم عليه السلام فناسب تقديم كلمة(رَغَداً) بمعنى هنيئا بلا عناء
أما في البقرة ٥٨ :فالكلام عن بني إسرائيل فناسب تأخيرها

(١) انظر التعبير القرآني ص٢٩٠-٣٠٢

قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ
هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟
وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٣٩﴾
يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ
أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴿٤٠﴾ وَءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلْتُ
مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوٓا۟ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ ۖ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى
ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّٰىَ فَٱتَّقُونِ ﴿٤١﴾ وَلَا تَلْبِسُوا۟ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ
وَتَكْتُمُوا۟ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟
ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ۞ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ
وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾
وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ
﴿٤٥﴾ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿٤٦﴾
يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ
عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا
يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾

نصف الحزب ١

(٣٦){ وَقُلْنَا ..... فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ } البقرة٣٦
{ قَالَ ..... ﴿٢٤﴾ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ }الأعراف ٢٤
في البقرة : في سياق تكريم آدم أيضا صرح بذكر توبة الله عليه أما في الأعراف فلم يصرح بها

(٣٨) { قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ .....×..... تَبِعَ .... خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ } البقرة٣٨
{ قَالَ ٱهْبِطَا ..... بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ..... ٱتَّبَعَ .... يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ }طه ١٢٣
في البقرة : جاء لفظ (تَبِعَ) مقابل لفظ (ٱتَّبَعَ) في طه دلالة على سهولة اتباع الهدى استمرارا لتكريم آدم و بنيه ، فالفعل على وزن (افتعل) يفيد إعمال الجهد و على وزن (فعل) يفيد السهولة و اليسر، و كذلك نفى عنهم الخوف و الحزن و هو أبلغ في البشارة من نفي الضلال و الشقاء

(٣٩){و.....أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ }البقرة٣٩
{و.....أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ }المائدة١٠
{و.....أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٨٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ }المائدة٨٦
{و.....فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا }الحج٥٧
{وَأَمَّا ..... وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿١٦﴾ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ }الروم١٦
{ وَالشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَ.....أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٩﴾ اعْلَمُوا أَنَّمَا }الحديد١٩
{و.....أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ }التغابن١٠
في الروم : زاد قوله (وَلِقَاء الْآخِرَةِ) مناسبة لقوله قبلها (وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ)

(٤٠){.....وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ } البقرة٤٠
{.....وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٤٧﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا } البقرة ٤٧ والبقرة ١٢٢
في البقرة ٤٠ : بعد أن قال تعالى(فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ) كان هذا بمثابة العهد بين الله و بين عباده فمن وَفَّى منهم بشرطه وَفَّى الله له بجوابه و لذلك قال(وَأَوْفُواْ بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ)

(٤٠){يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ ... }البقرة٤٠
{وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ ۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ فَإِيَّايَ ... }النحل٥١

(٤٢){ وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ ﴿٤١﴾ وَلَا تَلْبِسُوا .... وَتَكْتُمُوا .....﴿٤٢﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ } البقرة٤٢
{ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ .....وَتَكْتُمُونَ ..... ﴿٧١﴾ وَقَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ }آل عمران ٧١
في البقرة : استمرارا للأوامر و النواهي التي يأمر الله بها بني إسرائيل بعد أن أخذ عليهم العهد فجاء بصيغة النهي و تبعه الأمر بإقامة الصلاة
في آل عمران: استمرارا لتوبيخ بني اسرائيل و تقريرهم بأفعالهم فجاء بصيغة الاستفهام الاستنكاري و تبعه قولهم المذموم

(٤٥){و .... وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ} البقرة٤٥
{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ..... إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٣﴾ وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ }البقرة١٥٣
في البقرة ٤٥ : الخطاب لبني إسرائيل فتناسب قوله (وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ) مع حالهم من التثاقل و التكاسل في العبادات
في البقرة ١٥٣ : الخطاب للمؤمنين فتناسب قوله (إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) مع صبر المؤمنين على العبادة و عدم استثقالها[1]

(٤٧-٤٨){ ....﴿٤٧﴾.... شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ .... ﴿٤٨﴾ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ} البقرة٤٧-٤٨
{.... ﴿١٢٢﴾....عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ ..... ﴿١٢٣﴾ ۞ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ }البقرة ١٢٢- ١٢٣
في البقرة ٤٧-٤٨: الخطاب موجه للعلماء و الكبراء من بني إسرائيل الذين يأمرون الناس بالبر و يتلون الكتاب فهؤلاء كان من الممكن أن تقبل شفاعتهم في غيرهم و لكن لأنهم ينسون أنفسهم فلا تقبل شفاعتهم -لأن الشفاعة تُقبل من الشافع و تنفع المشفوع له [2]- فناسب ذلك قوله (لاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ)
أما في البقرة ١٢٣ : فالحديث عن عامة أهل الكتاب الذين لا يستطيعون فداء أنفسهم و لا تنفعهم شفاعة الشافعين لهم فناسب ذلك قوله(وَلاَ تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ)

(١) انظر ملاك التأويل ج١ص١٩٥
(٢) كشف المعاني ص٩٥

(٤٩){وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم .... يُذَبِّحُونَ ....۝٤٩ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَٰكُمْ} البقرة٤٩
{ وَإِذْ أَنجَيْنَٰكُم .... يُقَتِّلُونَ ....۝١٤١ ۞ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً }الأعراف ١٤١
{ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم .... وَيُذَبِّحُونَ ....۝٦ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ }إبراهيم٦

في الأعراف : قال (يُقَتِّلُونَ) بدلا من (يُذَبِّحُونَ) لأنه قال قبلها في الآية ١٢٧على لسان فرعون (سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ) فناسب بين قوله و فعله فقد فعل ما هدد به(١)

في إبراهيم : تقدم قوله تعالى لأبراهيم (وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللهِ) فأمره بتعداد المحن التي تعرضوا لها فناسب عطف التذبيح على سوم العذاب للدلالة على أنه نوع آخر ،كأنه قال :يعذبونكم و يذبحون(٢)

(٥١){وَإِذْ ..... أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ }البقرة ٥١
{و..... ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً }الأعراف ١٤٢

في البقرة :جاء ذكر مواعدة موسى عليه السلام بدون تفاصيل كأحد الأحداث في قصة بني إسرائيل التي يذكرهم بها الله فناسب الإختصار وعدم ذكر التفاصيل

في الأعراف : السياق في تفصيل ما حدث في هذه المواعدة ككلام الله لموسى و طلب الرؤية فناسب ذكر تفاصيل المدة التي قضاها موسى حيث كانت ثلاثين ليلة ثم زيدت عشرا(٣)

(٥١){وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ....۝٥١ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } البقرة٥١
{ وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ .....۝٩٢ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ } البقرة ٩٢

في البقرة ٥١ : السياق في تعداد نعم الله على بني إسرائيل فناسب ذلك ذكر عفوه سبحانه و تعالى عنهم

أما في البقرة ٩٢ : فالسياق في ذم بني إسرائيل بسبب عدم إيمانهم فناسب ذلك عدم ذكر العفو عنهم بل ذكر نقضهم للميثاق و قولهم سمعنا و عصينا

(٥٣){وَإِذْ ....وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ}البقرة٥٣
{ثُمَّ .... تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم }الأنعام١٥٤
{و..... وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِى وَكِيلًا }الإسراء٢
وفي غيرهم {وَلَقَدْ ....}

(٥٤){..... يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓا۟} البقرة٥٤
{.... إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا} البقرة ٦٧
{.....يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا }المائدة ٢٠
{ ..... ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ }إبراهيم ٦
{ ..... يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِى وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ }الصف ٥

في البقرة ٥٤ : موسى عليه السلام سيطلب من قومه أمرا شديدا عليهم و هو قتل أنفسهم فناسب أن يناديهم (يا قوم) تمهيدا لهذا الأمر

و في المائدة أيضا سيطلب منهم دخول الأرض المقدسة و محاربة القوم الجبارين فناسب النداء

و في الصف يعاتبهم عتابا رقيقا و يذكرهم بأنه منهم و مرسل إليهم فناسب النداء تأليفه لقلوبهم

(١) أسئلة بيانية ص ١٢
(٢) انظر كشف المعاني ص ٩٦
(٣) انظر أسئلة بيانية ص ١٣

وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ
يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ
مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَٰكُمْ
وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٠﴾ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ
أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ
﴿٥١﴾ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٢﴾
وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٣﴾
وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم
بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓا۟ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ
خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ
﴿٥٤﴾ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً
فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ
بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ
ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا
رَزَقْنَٰكُمْ ۖ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾

أما في البقرة٦٧ : فالسياق في إجابة موسى عليه السلام لبني إسرائيل لما طلبوا منه أن يدعو الله ليبين لهم أمر القاتل فلم يحتج لندائهم إذ هم البادؤن بالكلام , و المقام في البحث عن القاتل فلا يناسبه التلطف

و في إبراهيم : السياق في تذكيرهم بنعم الله عليهم التي قابلوها بالجحود وفيه تهديد لهم بقوله (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ۝ وَقَالَ مُوسَى إِن تَكْفُرُواْ أَنتُمْ وَمَن فِي الأَرْضِ جَمِيعاً....) و لذلك لم يأت النداء ليناسب شدة لهجة الآيات

وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا
وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ۚ
وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا
غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رِجْزًا مِّنَ
ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾ ۞ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ
لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ
ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا۟
وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾
وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ
يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا
وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ
بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ
وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ
ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ
[redacted] ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾

ثلاثة أرباع الحزب ١

(٥٧- ٦٠)

في البقرة : الآيات في سياق تعداد النعم على بني إسرائيل و ماكان من إكرام الله لهم فهو أقل ذما لهم منه في مواضع أخرى، أما في الأعراف ففي سياق توبيخهم و لومهم على أفعالهم (١) فناسب ذلك مايلي :

الأعراف (١٦٠-١٦٢)	البقرة (٥٧-٦٠)
(١٦٠){ ..... عَلَيْهِمُ ..... عَلَيْهِمُ ......} - الحديث عنهم بصيغة الغائب (وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ) -البدء بذكر احتياجهم للماء و طلبهم الاستسقاء من موسى عليه السلام , ثم بعد ذلك ذكر نعمة تظليل الغمام و إنزال المن و السلوى	(٥٧){... عَلَيْكُمُ ... عَلَيْكُمُ .... } - توجيه الحديث لهم بصغية المخاطب(وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ) -البدء بذكر نعمة تظليل الغمام و إنزال المن و السلوى ثم ذكر احتياجهم للماء

(١) انظر التعبير القرآني٣١٨-٣٣١

(٥٨){وَإِذْ قُلْنَا} نسب الفعل لنفسه تكريما لهم {ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا} لما قال (ادْخُلُواْ) ناسبه العطف بالفاء التي تفيد الترتيب و التعقيب لأن الأكل يكون بعد الدخول {حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا} زاد (رَغَداً) بمعنى هنيئا إكراما لهم {وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ} بدأ بالسجود في مقام التكريم لشرف السجود و قرب العبد من ربه فيه {نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ} أتى بجمع الكثرة (خطايا) ليفيد غفران الذنوب الكثيرة {وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ} واو العطف تفيد أنه سيزيد على الغفران شيئا آخر	(١٦١) {وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ} بني الفعل للمجهول تحقيرا لشأنهم {اسْكُنُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا} لما قال (اسْكُنُواْ) ناسبه العطف بالواو التي تفيد التزامن لأن الأكل يحدث أثناء السكنى {حَيْثُ شِئْتُمْ} لم تذكر كلمة (رَغَداً) {وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا} لم يبدأ بالسجود هنا لأنهم مبعدين عن ربهم لمعاصيهم {نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ} أتى بجمع القلة (خطيئات) ليفيد غفران بعض الذنوب {سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ} بدون الواو يفيد أنه سيزيد المحسنين غفرانا فقط
(٥٩){ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ} لم يخصص أو يؤكد أن الظالمين منهم { فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا} خصص إنزال العذاب على الظالمين { رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ}	(١٦٢){فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ} أكد على أن الذين ظلموا منهم {فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ} عمم إرسال العذاب عليهم و الإرسال أعم من الإنزال { رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ} الظلم أشد من الفسق
(٦٠){وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ} موسى عليه السلام هو الذي يستسقي لهم بنفسه {فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا} قوله(فَانفَجَرَتْ) يدل على تفجرها بالماء الكثير إكراما له فالانفجار هو خروج الماء بغزارة و اندفاع	(١٦٠){وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ} ذكر أنهم هم الذين طلبوا منه أن يستسقي لهم {أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ} قوله (فَانبَجَسَتْ)الانبجاس هو انكشاف العين و بداية خروج الماء و يكون بالماء القليل

(٦١){وَ.... وَالْمَسْكَنَةُ .... ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ} البقرة ٦١
{....أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ ....وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ }آل عمران ١١٢
في البقرة : بعد أن طلبوا الطعام الأدنى بدلا من الذي هو خير جمع لهم بين الذلة و المسكنة لدناءة مطامحهم(١)
أما في آل عمران : فالسياق في قتال المؤمنين لأهل الكتاب فناسب ذلك ذكر الحبل و هوالعهد فبين أنهم يجبنون عند القتال و لا نجاة لهم إلا بعهد من الله وعهد من الناس يأمنون به على أنفسهم وأموالهم، وذلك هو عقد الذمة لهم

(١) انظر ملاك التأويل ج١ص٢١٣

(٦١){ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا .... ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ }البقرة٦١
{ إِنَّ ٱلَّذِينَ .... ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ } آل عمران٢١
{ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا .... ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ }آل عمران١١٢
ووردت صيغة أخرى مشابهة
{ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ }آل عمران١٨١
{فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ }النساء١٥٥

في البقرة : السياق أقل ذما لبني إسرائيل عنه في مواضع أخرى فناسب ذلك أن يأتي لفظ (ٱلنَّبِيِّـۧنَ) جمعا سالما و الذي يفيد القلة و أن يأتي (بالحق) معرفا ليدل على أنهم كانوا يقتلون القليل من الأنبياء بغير الحق الذي يدعو إلى القتل، والحق الذي يدعو إلى القتل معروف معلوم.

وأما في الآيات الأخرى :فقال (الأَنبِيَاءَ) بجمع التكسير الذي يفيد الكثرة ليدل على أنهم كانوا يقتلون الكثير من الأنبياء ، وقال (بغير حَقٍّ) نكرة والقصد من التنكير الزيادة في ذمهم وتبشيع فعلهم ، وذلك لأن التنكير معناه أنهم قتلوا الأنبياء بغير سبب أصلاً لا سبب يدعو إلى القتل ولا غيره. فمقام التشنيع والذم فيها أكبر[١]

(٦٢){ .....وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ .... فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا ..... } البقرة٦٢
{ .....وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ .....فَلَا .....} المائدة ٦٩
{..... وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ }الحج١٧

في البقرة : قدم (النَّصَارَىٰ) لأن السياق أقل ذما لأهل الكتاب عموما و هم الذين هادوا و النصارى فقدمهم
وفي المائدة : رفع (الصَّابِؤُونَ) لتميزهم عن نسيج السورة فالسورة كلها تتناول ذم أهل الكتاب وخاصة النصارى الذين اتخذوا عيسى عليه السلام إلها من دون الله ، و الصابئون ليسوا منهم لذلك ميزهم بالرفع على غير إرادة (إنّ) ، و أخر النصارى عليهم لما سبق في السورة من شدة الإنكار عليهم و الذم لهم
وفي الحج : ساوى في الذكر بين جميع الطوائف لأن الآية تتناول الفصل بينهم يوم القيامة حين يكون الجميع سواسيه أمام الله

(٦٢){وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ...}البقرة٦٢
{ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ .... } البقرة١١٢
{ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُوا مَنًّا وَلَآ أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ .... }البقرة٢٦٢
{ بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ....}البقرة٢٧٤
{ وَأَقَامُوا ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ .... }البقرة٢٧٧

(٦٣){ ...... وَٱذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ }البقرة ٦٣
{..... وَٱسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ } البقرة ٩٣

في البقرة ٩٣ : لما قال قبلها (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ بِمَا أَنزَلَ اللّهُ) و المقصود القرآن ، فناسب إعراضهم عن سماع القرآن أن يذكرهم بما فعل أسلافهم من الإعراض عن سماع التوراة فقال (وَاسْمَعُواْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا) [٢]

(١) انظر ملاك التأويل ج١ ص٤١
(٢) انظر ملاك التأويل ج١ص ٢٢٢

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ
مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ
عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ وَإِذْ
أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم
بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّنۢ
بَعْدِ ذَٰلِكَ ۖ فَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ
ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ
فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿٦٥﴾ فَجَعَلْنَٰهَا نَكَٰلًا لِّمَا
بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾ وَإِذْ قَالَ
مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا
هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا۟
ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ
وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَٱفْعَلُوا۟ مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾
قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ
إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾

(٦٣)
{وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ} البقرة٦٣
{وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُۥ وَاقِعٌۢ بِهِمْ ..... ﴿١٧١﴾ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ}
الأعراف١٧١
في الأعراف : لما قال قبلها { فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُواْ الْكِتَابَ} بيَّن أن هؤلاء قد أخذ عليهم العهد منذ الأزل فلا مبرر لديهم لأن يرثوا الكتاب ثم يخالفوا أحكامه متعللين بفعل آبائهم من قبل

قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ ٱلۡبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيۡنَا وَإِنَّآ
إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهۡتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ لَّا ذَلُولٞ
تُثِيرُ ٱلۡأَرۡضَ وَلَا تَسۡقِي ٱلۡحَرۡثَ مُسَلَّمَةٞ لَّا شِيَةَ فِيهَاۚ قَالُواْ
ٱلۡـَٰٔنَ جِئۡتَ بِٱلۡحَقِّۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفۡعَلُونَ ﴿٧١﴾ وَإِذۡ
قَتَلۡتُمۡ نَفۡسٗا فَٱدَّٰرَٰٔتُمۡ فِيهَاۖ وَٱللَّهُ مُخۡرِجٞ مَّا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ ﴿٧٢﴾
فَقُلۡنَا ٱضۡرِبُوهُ بِبَعۡضِهَاۚ كَذَٰلِكَ يُحۡيِ ٱللَّهُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَيُرِيكُمۡ
ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴿٧٣﴾ ثُمَّ قَسَتۡ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ
فَهِيَ كَٱلۡحِجَارَةِ أَوۡ أَشَدُّ قَسۡوَةٗۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلۡحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ
مِنۡهُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخۡرُجُ مِنۡهُ ٱلۡمَآءُۚ وَإِنَّ
مِنۡهَا لَمَا يَهۡبِطُ مِنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ
﴿٧٤﴾ ۞ أَفَتَطۡمَعُونَ أَن يُؤۡمِنُواْ لَكُمۡ وَقَدۡ كَانَ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ
يَسۡمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعۡدِ مَا عَقَلُوهُ
وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا
وَإِذَا خَلَا بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ قَالُوٓاْ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ
ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمۡۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿٧٦﴾

الحزب ٢

(٦٤){ ثُمَّ تَوَلَّيۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَۖ فَلَوۡلَا ... عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ }البقرة٦٤
{لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا ...عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا }النساء٨٣
{وَلَوۡلَا ... عَلَيۡكَ وَرَحۡمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٞ مِّنۡهُمۡ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ }النساء١١٣
{وَلَوۡلَا ... عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡ }النور١٠
{وَلَوۡلَا ... عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ لَمَسَّكُمۡ فِي مَآ أَفَضۡتُمۡ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ }النور١٤
{وَلَوۡلَا ... عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿٢٠﴾ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ }النور٢٠
{ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ وَلَوۡلَا ... عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ أَبَدٗا }النور٢١

(٦٥){ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا .... ﴿٦٥﴾ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا } البقرة٦٥
{ فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا ....﴿١٦٦﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ }الأعراف ١٦٦

في البقرة : لا يزال السياق أقل ذما لبني إسرائيل عنه في مواضع أخرى فناسب ذلك أن قال (اعْتَدَواْ) أي تجاوزوا ما أمرهم الله به ،بينما قال في الأعراف: (عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ) و العتو هو التمرد الشديد
و قال في البقرة :(فَجَعَلْنَاهَا نَكَالاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا)أي فجعلنا هذه القرية عبرة لمن بحضرتها من القرى، يبلغهم خبرها وما حلَّ بها، وعبرة لمن يعمل بعدها مثل تلك الذنوب ،
بينما قال في الأعراف :(وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) أي أعلم إعلامًا صريحًا ليبعثن على اليهود مَن يذيقهم سوء العذاب والإذلال إلى يوم القيامة فكان ذلك أشد لهجة باستخدام اللام الموطئة للقسم (لَيَبْعَثَنَّ) و تمديد العذاب إلى يوم القيامة

(٦٦){ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا .... }البقرة٦٦
{ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى .... }آل عمران١٣٨
{وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى .... }المائدة٤٦
{ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ .... }النور٣٤

في آيتي البقرة والنور : لم يذكر الهدى لأن الخطاب في سياق الوعيد والتحذير من فعل المعاصي
وفي آل عمران : زاد (وَهُدًى) وصفا لكلام الله تعالى وبيانه،
وفي المائدة : زاد (وَهُدًى) لقوله قبلها (وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى)

(٦٧){.... يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا } البقرة٥٤
{.... إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا } البقرة ٦٧
{.....يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا }المائدة ٢٠
{ ..... اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ }إبراهيم ٦
{ ..... يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ }الصف ٥

في البقرة ٥٤ : موسى عليه السلام سيطلب من قومه أمرا شديدا عليهم و هو قتل أنفسهم فناسب أن يناديهم (يا قوم) تمهيدا لهذا الأمر
و في المائدة أيضا سيطلب منهم دخول الأرض المقدسة و محاربة القوم الجبارين فناسب النداء
و في الصف يعاتبهم عتابا رقيقا و يذكرهم بأنه منهم و مرسل إليهم فناسب النداء تأليفه لقلوبهم
أما في البقرة٦٧ : فالسياق في إجابة موسى عليه السلام لبني إسرائيل لما طلبوا منه أن يدعو الله ليبين لهم أمر القاتل فلم يحتج لندائهم إذ هم البادؤن بالكلام و المقام في البحث عن القاتل فلا يناسبه التلطف
و في إبراهيم : السياق في تذكيرهم بنعم الله عليهم التي قابلوها بالجحود وفيه تهديد لهم بقوله(وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ۝ وَقَالَ مُوسَى إِن تَكْفُرُواْ أَنتُمْ وَمَن فِي الأَرْضِ جَمِيعاً....) و لذلك لم يأت النداء ليناسب شدة لهجة الآيات

(٧٦){.... خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ } البقرة١٤
{.... خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ } البقرة ٧٦
في البقرة ١٤: لما استهزؤا بالمؤمنين بقولهم(أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاء) ناسب أن يذكر قولهم لكبرائهم(إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ)

(٨٠){ و ..... مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥ } البقرة٨٠
{ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ..... مَّعْدُودَٰتٍ وَغَرَّهُمْ فِى دِينِهِم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ }آل عمران٢٤

في البقرة : وصفوا الأيام التي سيدخلون فيها النار بأنها (أَيَّامًا مَعْدُودَةً) و الوصف بالمفرد يفيد عند العرب الكثرة (يدلك على ذلك أن تمييز الأعداد القليلة يكون جمعا و الكبيرة يكون مفردا فتقول ثلاثة رجال و ألف رجل) بينما في آل عمران : وصفوها بأنها (أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ) والوصف بالجمع يفيد القلة ، وذلك لأن سورة آل عمران عنيت بذم أهل الكتاب و معتقداتهم ، فبين فيها مدى استهانتهم بالعذاب الذي سيلاقونه و تقليلهم من شأنه بقولهم (أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ) أي قليلة جدا

(٨٢){فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨١﴾ .....×..... ﴿٨٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ }البقرة٨٢
{وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤١﴾ .... لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَآ ..... ﴿٤٢﴾ وَنَزَعْنَا }الأعراف٤٢

(٨٣){وَإِذْ أَخَذْنَا ....لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ }البقرة٨٣
{وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ .... وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا ۖ وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مَعَكُمْ }المائدة١٢
{ لَقَدْ أَخَذْنَا .... وَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ رُسُلًا ۖ كُلَّمَا جَآءَهُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُهُمْ }المائدة٧٠

في المائدة ١٢: يكثر في السياق نسبة الأفعال إلى لفظ الجلالة ظاهرا كقوله (ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ) و قوله (وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ) و قوله (وَقَالَ ٱللَّهُ) لذلك ناسبه (وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ)

(٨٣)
{وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ } البقرة٨٣
{قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ..... وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم }الأنعام١٥١
{وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ .....إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل } الإسراء ٢٣

(٨٣){لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ .... وَذِى .... وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ } البقرة٨٣
{ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ..... وَبِذِى ..... وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ } النساء ٣٦

في النساء : كثر الحديث عن المواريث بين الأقارب فناسب التأكيد على أهمية الإحسان إليهم أثناء الحياة فدخلت الباء للتوكيد(وَبِذِي)

أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٧﴾
وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ
إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ
ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا
فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ
﴿٧٩﴾ وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً قُلْ
أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ أَمْ تَقُولُونَ
عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً
وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ
فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذْ
أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ
إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟
لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ
تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ
أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾
ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا
مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ
وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ
إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ
بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ
فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ
وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟
ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ ۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ
يُنصَرُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ
بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ
بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ
ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا۟
قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ۚ بَلْ لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾

(٨٦){.... ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ } البقرة ١٦
{.... ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ ۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ }البقرة ٨٦
{....ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ وَٱلْعَذَابَ بِٱلْمَغْفِرَةِ ۚ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ }البقرة ١٧٥

في البقرة ٨٦ : لما قال (فَمَا جَزَاء مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) بيَّن أن جزاء من يفعل تلك الأفعال هو النكال و الفضيحة في الحياة الدنيا و لكنهم برغم ذلك اشتروا تلك الحياة الدنيا التي ليس لهم فيها إلا الخزي وفضلوها على الآخرة فقال (اشْتَرَوُاْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآَخِرَةِ)

في البقرة ١٧٥ لما قال قبلها(مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلاَّ النَّارَ) و هو مظهر من مظاهر العذاب ناسب بعدها أن يبين أنهم قد اشتروا هذا العذاب لأنفسهم فزاد قوله (وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ)

(٨٦){ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِۖ فَلَا ..... يُنصَرُونَ }البقرة٨٦
{أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةُ ٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ (١٦١) خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ لَا .....يُنظَرُونَ }البقرة١٦٢
{ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمۡ أَنَّ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةَ ٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ (٨٧) خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا .....
يُنظَرُونَ}آل عمران ٨٨
في البقرة ٨٦ : الوحيدة (يُنصَرُونَ) و غيرها (يُنظَرُونَ) لأنه لما قال (تَظَاهَرُونَ عَلَيۡهِم) أي يتقوّى كل فريق منكم على إخوانه بالأعداء لينتصر عليهم بيّن أنه لن يكون لهم من ينصرهم في الآخرة

(٨٧){ وَإِذۡ ....وَٱلۡفُرۡقَانَ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ }البقرة٥٣
{ وَلَقَدۡ .... وَقَفَّيۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِۦ بِٱلرُّسُلِۖ وَءَاتَيۡنَا عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدۡنَٰهُ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِ }البقرة٨٧
{ ثُمَّ .... تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ وَتَفۡصِيلٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لَّعَلَّهُم }الأنعام١٥٤
{وَلَقَدۡ .....فَٱخۡتُلِفَ فِيهِ وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۚ وَإِنَّهُمۡ لَفِي شَكّٖ }هود١١٠
{و .... وَجَعَلۡنَٰهُ هُدٗى لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُواْ مِن دُونِي وَكِيلٗا }الإسراء٢
{وَلَقَدۡ .... لَعَلَّهُمۡ يَهۡتَدُونَ (٤٩) وَجَعَلۡنَا ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةٗ وَءَاوَيۡنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبۡوَةٖ }المؤمنون٤٩
{وَلَقَدۡ .... وَجَعَلۡنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرٗا (٣٥) فَقُلۡنَا ٱذۡهَبَآ إِلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ }الفرقان٣٥
{وَلَقَدۡ .... مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَهۡلَكۡنَا ٱلۡقُرُونَ ٱلۡأُولَىٰ بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ }القصص٤٣
{وَلَقَدۡ .... فَلَا تَكُن فِي مِرۡيَةٖ مِّن لِّقَآئِهِۦۖ وَجَعَلۡنَٰهُ هُدٗى لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ }السجدة٢٣
{وَلَقَدۡ .... فَٱخۡتُلِفَ فِيهِۗ وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۚ وَإِنَّهُمۡ لَفِي شَكّٖ }فصلت٤٥

(٨٧){وَقَفَّيۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ...... أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمۡ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ } البقرة٨٧
{وَرَفَعَ بَعۡضَهُمۡ دَرَجَٰتٖۚ ..... وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقۡتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِم } البقرة ٢٥٣
في البقرة ٢٥٣ : بعد ذكر اقتتال جيش طالوت و جيش جالوت ناسب أن ياتي بعدها(وَلَوۡ شَاءَ اللهُ مَا اقۡتَتَلَ)

(٨٧){ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمۡ ....أَنفُسُكُمُ ٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ فَفَرِيقٗا كَذَّبۡتُمۡ وَفَرِيقٗا تَقۡتُلُونَ } البقرة٨٧
{ وَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمۡ رُسُلٗاۖ كُلَّمَا جَآءَهُمۡ ..... أَنفُسُهُمۡ فَرِيقٗا كَذَّبُواْ وَفَرِيقٗا يَقۡتُلُونَ }المائدة٧٠

(٨٨){ وَقَالُواْ .... لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ .... فَقَلِيلٗا مَّا يُؤۡمِنُونَ} البقرة٨٨
{ وَقَوۡلِهِمۡ .....طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيۡهَا .....فَلَا يُؤۡمِنُونَ إِلَّا قَلِيلٗا }النساء ١٥٥
في النساء: بعد أن عَدَّدَ كثيرا من أفعالهم و مخازيهم بدءا بطلبهم رؤية الله جهرة ثم اتخاذهم العجل ثم نقضهم المواثيق و قتلهم الأنبياء ناسب ذلك زيادة الذم بقوله (طَبَعَ اللهُ عَلَيۡهَا) مقابل (لَّعَنَهُمُ) و نفى عنهم أصل الإيمان أولا فقال (فَلَا يُؤۡمِنُونَ) ثم استثنى القليل فقال(إِلاَّ قَلِيلاً) ، بينما في البقرة لم ينف إيمانهم بل وصفه بالقليل

(٨٩){.....كِتَٰبٌ .... وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ } البقرة٨٩
{ ..... رَسُولٌ ..... نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ }البقرة١٠١
في البقرة ٨٩ : إنذار الله لخلقه يكون بإرسال الرسل و إنزال الكتب فبعد أن ذكر تعالى أنه أرسل موسى عليه السلام و قَفَّى من بعده بالرسل ثم أرسل عيسى عليه السلام فما كان منهم إلا أن كذبوا فريقا و قتلوا فريقا ،فلما لم يُجدِ معهم إرسال الرسل ذكر إنزال الكتب فقال (وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ)
بينما في البقرة ١٠١: لما قال (وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ) فذكر كفرهم بالكتب ،عَقَّبَ بذكر إرسال الرسل فقال (وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ)

(٨٩){ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦ فَلَعْنَةُ .... ٱلْكَٰفِرِينَ } البقرة٨٩
{ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ .... ٱلْكَٰذِبِينَ }آل عمران ٦١
{قَالُواْ نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ .... ٱلظَّٰلِمِينَ } الأعراف ٤٤
{ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ ..... ٱلظَّٰلِمِينَ } هود ١٨
في البقرة : لما قال (كَفَرُوا بِهِ) ناسب ذلك أن تختم الآية (فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ)
آل عمران: ختام آية المباهلة التي يعرف بها الصادق من الكاذب فناسب أن تختم (لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ)
الأعراف :قال (لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ) مناسبة لماقبلها (وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ) و ما بعدها (قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)
هود : لما قال في صدر الآية (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) ناسب أن تختم (أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ)

(٩١){.... ءَامِنُواْ بِمَآ ... نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ } البقرة٩١
{.... ٱتَّبِعُواْ مَآ ... بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ } البقرة١٧٠
{.... تَعَالَوْاْ إِلَىٰ مَآ ... وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا } النساء ٦١
{.... تَعَالَوْاْ إِلَىٰ مَآ ... وَإِلَى ٱلرَّسُولِ ... حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ } المائدة ١٠٤
{.... ٱتَّبِعُواْ مَآ ... بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ أَوَلَوْ كَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ } لقمان ٢١
في البقرة ٩١: لما قال (فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ) ناسب أن يليه الأمر بالإيمان و هو نقيض الكفر فقال (آمِنُوا بِمَا) ،ولما أمرهم بالإيمان ناسب أن يكون جوابهم (نُؤْمِنُ) (انظر توجيه باقي الأيات في مواضعها)

(٩٢){وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ....﴿٥١﴾ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } البقرة٥١
{ وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ .....﴿٩٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ } البقرة ٩٢
في البقرة ٥١ : السياق في تعداد نعم الله على بني إسرائيل فناسب ذلك ذكر عفوه سبحانه و تعالى عنهم
أما في البقرة ٩٢ : السياق في ذم بني إسرائيل بسبب عدم إيمانهم فناسب ذلك عدم ذكر العفو عنهم بل ذكر نقضهم للميثاق و قولهم سمعنا و عصينا

وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ
مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم
مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾
بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ
ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ
فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ۚ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ
﴿٩٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ نُؤْمِنُ بِمَآ
أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا
لِّمَا مَعَهُمْ ۗ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم
مُّؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾ ۞ وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ
ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٩٢﴾
وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ
مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُواْ ۖ قَالُواْ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا
وَأُشْرِبُواْ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ قُلْ
بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾

ربع الحزب ٢

(٩٣){ ...... وَٱذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ }البقرة ٦٣
{..... وَٱسْمَعُواْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُواْ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ } البقرة ٩٣
في البقرة ٩٣ : لما قال قبلها {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ بِمَا أَنزَلَ اللّهُ} و المقصود القرآن ، فناسب إعراضهم عن سماع القرآن أن يذكرهم بما فعل أسلافهم من الإعراض عن سماع التوراة فقال (وَاسْمَعُواْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا) (١)

(١) انظر ملاك التأويل ج١ص ٢٢٢

قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن
دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٩٤﴾
وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ
﴿٩٥﴾ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ
أَشْرَكُوا۟ ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ
مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قُلْ
مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ
مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ
﴿٩٧﴾ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ
وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾ وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ
إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۖ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٩٩﴾
أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُوا۟ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ
لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾ وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ
مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ
كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾

(٩٤-٩٥)

{ قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ .... ﴿٩٤﴾ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ ..... ﴿٩٥﴾ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ } البقرة٩٤-٩٥

{ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓا۟ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ ..... ﴿٦﴾ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ .....﴿٧﴾ قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ } الجمعة ٦-٧

في البقرة : هم يَدَّعُون أن الدار الآخرة ستكون لهم في المستقبل فناسب أن يأتي النفي بـ(لن) التي تفيد النفي في المستقبل[1] فهم لن يتمنوا الموت طيلة حياتهم و حتى قيام الساعة و حذفت نون الفعل لأن (لن) تنصب الفعل المضارع و علامة النصب هنا حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة (يَتَمَنَّوْهُ)

في الجمعة : هم يزعمون أن حالهم الآن أنهم أولياء لله مفضلون على غيرهم من الناس فناسب أن يأتي النفي بـ (لا) التي تفيد نفي الحال ، و (لا) النافية لا تعمل في الفعل المضارع فبقي الفعل مرفوعا بثبوت النون (يَتَمَنَّوْنَهُ)

(١) انظر ملاك التأويل ج١ص ٢٢٧

(٩٦){وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ..... بِمَا يَعْمَلُونَ } البقرة٩٦
{ هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ ..... بِمَا يَعْمَلُونَ }آل عمران١٦٣
{ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ .... بِمَا يَعْمَلُونَ }المائدة٧١
{إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ .... بِمَا تَعْمَلُونَ }الحجرات١٨
و في غيرهم {وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ }

(٩٧){ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى .... لِلْمُؤْمِنِينَ } البقرة٩٧
{ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً .... لِلْمُسْلِمِينَ }النحل٨٩
{ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهُدًى ... لِلْمُسْلِمِينَ }النحل١٠٢
{طسٓ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْقُرْءَانِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ هُدًى .... لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ } النمل ٢
في النحل ١٠٢: قال في الآية (لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا) فلو أعاد ذكرهم فقال (لِلْمُؤْمِنِينَ) لكان تكرارا , فكان الأنسب أن يقول (وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ) , ويلاحظ أن لفظ (لِلْمُسْلِمِينَ) لم يرد إلا في سورة النحل في هذه الآية و في الآية ٨٩ والتي زاد فيها لفظ (وَرَحْمَةً) فقال (وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ) لأنه قال عن الكتاب فيها (تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ) فزاد في التبيين فيها و ذكر فيها كل شيء : الهدى و الرحمة و البشرى

(٩٨){مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ ....x .... وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ }البقرة٩٨
{وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ .... وَكُتُبِهِۦ .... لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ }البقرة٢٨٥
{وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ .... وَكُتُبِهِۦ ....وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا بَعِيدًا }النساء١٣٦
في البقرة٩٨ : لم يقل (وَكُتُبِهِ) لأن السياق عن الذي يعادي الله و رسوله و لا يمكن أن يكون الشخص عدوا للكتب - إلا على سبيل المجاز - فلم يذكر الكتب ، كما أن سبب نزول الآية هو أن اليهود كرهوا أن يكون جبريل عليه السلام هو من ينزل بالوحي على محمد ﷺ لأنه من وجهة نظرهم موكل بإنزال العذاب ، فهم بحسب زعمهم أنكروا المرسَل بالكتاب و لم ينكروا الكتاب نفسه ، فلذلك لم يذكره
أما في البقرة ٢٨٥ و النساء : فالسياق يتناول الإيمان أو الكفر ، وهما ما يصح أن يطلق على الكتب ،فالشخص يؤمن بالكتب أو يكفر بها على الحقيقة لا على سبيل المجاز

(١٠٠){أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ..... يُؤْمِنُونَ } البقرة١٠٠
{ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ..... يَعْقِلُونَ } العنكبوت ٦٣
و غيرهما {..... يَعْلَمُونَ}
في البقرة : لما كانت الآيات قبلها تتحدث عن كفرهم كقوله (فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ) و قوله (وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ) ناسب أن ينفي عنهم الإيمان بقوله (بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ)
وفي العنكبوت :لما أقروا بأن الله هو الخالق و برغم ذلك أشركوا معه غيره ناسب أن ينفي عنهم العقل لأنهم علموا الحق و لم يعملوا بمقتضاه فدل ذلك على نقص عقلهم

(١٠١){.....كِتَٰبٌ .... وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ } البقرة٨٩
{ ..... رَسُولٌ ..... نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ }البقرة١٠١
في البقرة ٨٩ : إنذار الله لخلقه يكون بإرسال الرسل و إنزال الكتب فبعد أن ذكر تعالى أنه أرسل موسى عليه السلام و قفّى من بعده بالرسل ثم أرسل عيسى عليه السلام فما كان منهم إلا أن كذبوا فريقا و قتلوا فريقا ،فلما لم يجِدِ

معهم إرسال الرسل ذكر إنزال الكتب فقال (وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ)
بينما في البقرة ١٠١: لما قال (وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ) فذكر كفرهم بالكتب ،عَقَبَ بذكر إرسال الرسل فقال (وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ)

(١٠٥){ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَاللَّهُ ..... ﴿١٠٥﴾ ۞ مَا نَنسَخْ مِنْ } البقرة١٠٥
{ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ ..... ﴿٧٤﴾ ۞ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ} آل عمران ٧٤

وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ
سُلَيۡمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ
ٱلسِّحۡرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلۡمَلَكَيۡنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ
وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ فَلَا تَكۡفُرۖ
فَيَتَعَلَّمُونَ مِنۡهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَزَوۡجِهِۦۚ
وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنۡ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَيَتَعَلَّمُونَ
مَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡۚ وَلَقَدۡ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشۡتَرَىٰهُ
مَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٖۚ وَلَبِئۡسَ مَا شَرَوۡاْ بِهِۦٓ
أَنفُسَهُمۡۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ١٠٢ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ
وَٱتَّقَوۡاْ لَمَثُوبَةٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ خَيۡرٞۖ لَّوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ
١٠٣ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ
ٱنظُرۡنَا وَٱسۡمَعُواْۗ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٞ ١٠٤
مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَلَا ٱلۡمُشۡرِكِينَ
أَن يُنَزَّلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ خَيۡرٖ مِّن رَّبِّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَخۡتَصُّ
بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ١٠٥

نصف الحزب ٢

۞ مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ
أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ
مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن
وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾ أَمۡ تُرِيدُونَ أَن تَسۡـَٔلُواْ رَسُولَكُمۡ
كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبۡلُۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلۡكُفۡرَ بِٱلۡإِيمَٰنِ
فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾ وَدَّ كَثِيرٞ مِّنۡ أَهۡلِ
ٱلۡكِتَٰبِ لَوۡ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِكُمۡ كُفَّارًا حَسَدٗا
مِّنۡ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡحَقُّۖ فَٱعۡفُواْ
وَٱصۡفَحُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ
﴿١٠٩﴾ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم
مِّنۡ خَيۡرٖ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ
﴿١١٠﴾ وَقَالُواْ لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ
تِلۡكَ أَمَانِيُّهُمۡۗ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ
صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾ بَلَىٰ مَنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ
فَلَهُۥٓ أَجۡرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿١١٢﴾

(١٠٧){..... وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾ أَمۡ تُرِيدُونَ أَن تَسۡـَٔلُواْ } البقرة١٠٧
{..... يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿٤٠﴾ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ
لَا يَحۡزُنكَ }المائدة٤٠

في المائدة : سبق ذكر حد الحرابة و حد السرقة فناسب أن يعقب بقوله (يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ)

(١٠٩){ وَدَّ كَثِيرٌ ..... يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِكُمۡ كُفَّارًا حَسَدًا } البقرة١٠٩
{ وَدَّت طَّآئِفَةٞ ..... يُضِلُّونَكُمۡ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ } آل عمران ٦٩
في البقرة : قال (وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا) مصداقا لقوله قبلها (مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ) فهو هنا بيَّن أن جميع أهل الكتاب و المشركين يكرهون نزول الرسالة على المسلمين فناسب أن يكون الكثير منهم يريدون عودتهم كفارا بعد إيمان بينما في آل عمران : قال (وَدَّت طَّآئِفَةٌ) لقوله بعدها (وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ) وذكر ما يفعلونه من محاولات الإضلال بأنهم يلبسون الحق بالباطل ،ويؤمنون أول النهار و يكفرون آخره وغيرها

(١١٠){ .....× ..... إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ } البقرة١١٠
{ ..... وَأَقۡرِضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا..... هُوَ خَيۡرٗا وَأَعۡظَمَ أَجۡرٗاۚ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَۖ } المزمل ٢٠
في المزمل : لما زادت الأوامر التي أمر الله بها زاد في تفصيل الأجر المترتب عليها

(١١١){ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ تِلۡكَ أَمَانِيُّهُمۡۗ قُلۡ .... إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ }البقرة١١١
{ أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةٗۖ قُلۡ .... هَٰذَا ذِكۡرُ مَن مَّعِيَ وَذِكۡرُ مَن قَبۡلِيۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا }الأنبياء٢٤
{ وَمَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ قُلۡ .... إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ }النمل٦٤
{ وَنَزَعۡنَا مِن كُلِّ أُمَّةٖ شَهِيدٗا فَقُلۡنَا ....فَعَلِمُوٓاْ أَنَّ ٱلۡحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ } القصص٧٥

(١١٢){ بَلَىٰ مَنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ .... فَلَهُۥٓ أَجۡرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ } البقرة١١٢
{ وَمَنۡ أَحۡسَنُ دِينٗا مِّمَّنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ .... وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗا }النساء١٢٥
{وَمَن يُسۡلِمۡ وَجۡهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ .... فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰۗ وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ }لقمان٢٢
في البقرة : (مَنْ) أداة شرط يلزم لها جوابا و هو(فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ)
في النساء : (مَنْ) أداة استفهام الغرض منه التقرير فلم يلزم لها جوابا
في لقمان : السياق يتناول المقارنة بين (مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ) (وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ) فأتى بالفعل المضارع (يُسْلِمْ) لمقابلة (يُجَادِلُ) و قال (إِلَى اللَّهِ) لمقابلة (فِي اللَّهِ) و بين أن هذا قد (اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى) بينما الآخر لم يستمسك بـ (عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ)

(١١٢){وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ ...}البقرة٦٢
{ بَلَىٰ مَنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ فَلَهُۥٓ أَجۡرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ .... } البقرة١١٢
{ثُمَّ لَا يُتۡبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنّٗا وَلَآ أَذٗى لَّهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ .... }البقرة٢٦٢
{ بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ ....}البقرة٢٧٤
{ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ .... }البقرة٢٧٧

(١١٣){.... لَيْسَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ }البقرة١١٣
{.... وَٱلنَّصَـٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَـٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّـٰٓؤُهُۥ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم }المائدة١٨
{.... يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ }المائدة٦٤
{.... عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم }التوبة٣٠

(١١٤){مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ۚ .... فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ .....﴿١١٤﴾ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ } البقرة١١٤
{أَوْ يُنفَوْا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ .... خِزْىٌ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ ....﴿٣٣﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِن قَبْلِ }المائدة٣٣
{أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمْ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ ۚ .... فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ ....﴿٤١﴾ سَمَّـٰعُونَ لِلْكَذِبِ }
المائدة ٤١

في المائدة ٣٣: الخزي أوضح ما يمكن بالتقتيل أو الصلب أو تقطيع الأيدي و الأرجل من خلاف لذلك قدم لفظ (خِزْيٌ)[1]

(١١٦){ و...... بَل .... وَٱلْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَـٰنِتُونَ } البقرة١١٦
{×..... هُوَ ٱلْغَنِىُّ .....وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَـٰنٍۭ بِهَـٰذَآ ۚ } يونس ٦٨
في يونس : لما قال(إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً)أي هو المتفرد بالقوة الكاملة والقدرة التامة ناسب أن ينسب له الغنى عن كل ما سواه فقال (هُوَ الْغَنِيُّ) وأن يؤكد على ملكه لكل ما في السماوات وما في الأرض

(١١٦){وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَـٰنَهُۥ ۖ بَل لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَـٰنِتُونَ}البقرة١١٦
{قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَـٰنَهُۥ ۖ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ۖ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ }يونس٦٨
{ وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾ مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِـَٔابَآئِهِمْ ۚ }الكهف٤
{وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَـٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ ٱلسَّمَـٰوَٰتُ }مريم٨٨
{وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَـٰنُ وَلَدًا ۗ سُبْحَـٰنَهُۥ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُۥ }الأنبياء٢٦

(١١٧){ ..... وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ} البقرة١١٧
{..... أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَـٰحِبَةٌ ۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ } الأنعام١٠١
في البقرة : لما قال قبلها مباشرة(كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ) أي مطيعون مقهورون بيَّن تمام قهره لهم فقال (وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)
في الأنعام : لما قال قبلها مباشرة (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ) أي تنزه عما يصفونه به من اتخاذ الولد فَنَّدَ بعدها ذلك الوصف بقوله (أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ) فناسب كل تعقيب موضعه

(١١٧){ بَدِيعُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَإِذَا .....﴿١١٧﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا } البقرة١١٧
{قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ إِذَا .....﴿٤٧﴾ وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ } آل عمران ٤٧
{ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ ۖ سُبْحَـٰنَهُۥٓ ۚ إِذَا .....﴿٣٥﴾ وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ } مريم ٣٥
{ هُوَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَإِذَا .....﴿٦٨﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُجَـٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ }غافر ٦٨

(١) أسئلة بيانية ص ١٦

وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ لَيۡسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ
لَيۡسَتِ ٱلۡيَهُودُ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَهُمۡ يَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۗ كَذَٰلِكَ قَالَ
ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ مِثۡلَ قَوۡلِهِمۡۚ فَٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ
فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ
ٱللَّهِ أَن يُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ مَا كَانَ
لَهُمۡ أَن يَدۡخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَۚ لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞ
وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿١١٤﴾ وَلِلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ
فَأَيۡنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ﴿١١٥﴾
وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلۡأَرۡضِۖ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴿١١٦﴾ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ
وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ
لَا يَعۡلَمُونَ لَوۡلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوۡ تَأۡتِينَآ ءَايَةٞۗ كَذَٰلِكَ
قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّثۡلَ قَوۡلِهِمۡۘ تَشَٰبَهَتۡ قُلُوبُهُمۡۗ
قَدۡ بَيَّنَّا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ
بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۖ وَلَا تُسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ ﴿١١٩﴾

(١١٩){..... وَلَا تُسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ} البقرة١١٩
{..... وَإِن مِّنۡ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٞ ﴿٢٤﴾ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدۡ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ } فاطر ٢٤
في البقرة : لما طلبوا أن يكلمهم الله أو تأتيهم آية بَيَّن تعالى أن النبي ﷺ بشير و نذير و لن يسأل عن عدم إيمانهم إذا لم يستجب الله لطلبهم

وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡۗ قُلۡ إِنَّ
هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ ٱلَّذِي جَآءَكَ
مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ
ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِهِۦ
فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴿١٢١﴾ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ
أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٢٢﴾ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا
لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا تَنفَعُهَا
شَفَٰعَةٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ﴿١٢٣﴾ ۞ وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ
فَأَتَمَّهُنَّۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامٗاۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِيۖ قَالَ لَا
يَنَالُ عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾ وَإِذۡ جَعَلۡنَا ٱلۡبَيۡتَ مَثَابَةٗ لِّلنَّاسِ
وَأَمۡنٗا وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلّٗىۖ وَعَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ
وَإِسۡمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ
ٱلسُّجُودِ ﴿١٢٥﴾ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنٗا وَٱرۡزُقۡ
أَهۡلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنۡ ءَامَنَ مِنۡهُم بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ
فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلٗا ثُمَّ أَضۡطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٢

(١٢٠) {قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ ٱلَّذِي جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ} البقرة١٢٠

{وَلَا تُؤۡمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمۡ قُلۡ إِنَّ ٱلۡهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤۡتَىٰٓ أَحَدٞ مِّثۡلَ مَآ أُوتِيتُمۡ} آل عمران٧٣

{لَهُۥٓ أَصۡحَٰبٞ يَدۡعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلۡهُدَى ٱئۡتِنَاۗ قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۖ وَأُمِرۡنَا لِنُسۡلِمَ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ} الأنعام ٧١

في البقرة : لن ترضى اليهود و النصارى حتى يتبع النبي ﷺ ملتهم (هداهم)

و في الأنعام :الأصحاب يدعون إلى الهدى كلٌ حسب رأيه ، فبيَّن الله سبحانه أن هدى الله هو الهدى الحق الذي يجب اتباعه و ليس هدى غيره لذلك قال : (قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰ)

أما في آل عمران : فالمعنى أن الهدى ملك لله تعالى يهدي من يشاء و ذلك ردا على حقدهم على المسلمين و استنكارهم أن يؤتى المسلمون الهدى من دونهم (أَن يُؤۡتَىٰٓ أَحَدٞ مِّثۡلَ مَآ أُوتِيتُمۡ) فكان الرد (قُلۡ إِنَّ ٱلۡهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ) كقوله بعدها(قُلۡ إِنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ) فهو يعلم من الأحق بالهداية

(١٢٠){ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ....بَعْدَ ٱلَّذِى ....مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ } البقرة١٢٠
{ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ..... مِّنۢ بَعْدِ مَا ..... إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ } البقرة ١٤٥
{ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ..... بَعْدَمَا ..... مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا وَاقٍ } الرعد٣٧
في البقرة ١٢٠: المنهي عنه هو اتباع ملة اليهود و النصارى ، و اتباع ملتهم كفر فناسب أن يشير إلى العلم الذي يمنع من الكفر بلفظ(الَّذِي) و هو أكثر بيانا و تعريفا من (ما) و ناسب ذلك أيضا التشديد في الوعيد بقوله (مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ)
أما في البقرة ١٤٥: فالمنهي عنه هو اتباع أهوائهم في أمر القبلة و هو بعض الشرع فناسب أن يشير إلى العلم الذي يمنع من ذلك بلفظ (ما) ، و الأمر هنا يبدأ من بعد تحويل القبلة فناسب أن يأتي بلفظ (من بَعْدِ) التى تفيد ابتداء الغاية لأن معناه : من الوقت الذى جاءَك فيه الْعلم بالْقبلة ، و ناسب أيضا التخفيف في الوعيد بقوله (إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ)
و في الرعد :المنهي عنه هو اتباع أهوائهم في البعض الذي ينكرونه لقوله قبلها (وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ) فناسب أيضا أن يشير إلى العلم الذي يمنع من ذلك بلفظ (ما)[1]

(١٢٢،١٢٣)
{.... ﴿٤٧﴾ .... شَفَٰعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ .... ﴿٤٨﴾ وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ } البقرة٤٧-٤٨
{.... ﴿١٢٢﴾ ....عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَٰعَةٌ ..... ﴿١٢٣﴾ ۞ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِۦمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ }البقرة١٢٢- ١٢٣
في البقرة ٤٧-٤٨: الخطاب موجه للعلماء و الكبراء من بني إسرائيل الذين يأمرون الناس بالبر و يتلون الكتاب فهؤلاء كان من الممكن أن تقبل شفاعتهم في غيرهم و لكن لأنهم ينسون أنفسهم فلا تقبل شفاعتهم لأن الشفاعة تقبل من الشافع و تنفع المشفوع له فناسب ذلك قوله (لَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ)
أما في البقرة ١٢٢،١٢٣ : فالحديث عن عامة أهل الكتاب الذين لا يستطيعون فداء أنفسهم و لا تنفعهم شفاعة الشافعين لهم فناسب ذلك قوله(وَلاَ تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ)

(١٢٥){ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِۦمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا ..... وَٱلْعَٰكِفِينَ ..... } البقرة١٢٥
{أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا وَطَهِّرْ ..... وَٱلْقَآئِمِينَ ..... ﴿٢٦﴾ وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ } الحج٢٦
في الحج : سبق ذكر العاكفين في قوله تعالى (سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ) فلم يحتج إلى تكراره [2]

(١٢٦){ ..... بَلَدًا .... وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم } البقرة١٢٦
{ .....ٱلْبَلَدَ .... وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا } إبراهيم٣٥
في البقرة : سبق قوله (وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا) و تعريف البيت حاصل منه تعريف البلد الذي هو فيه[3] فلم يحتج إلى تعريف بخلاف الآية في سورة إبراهيم فإنها بداية الحديث و لم يسبقها تعريف

(١) انظر درة التنزيل ج١ ص ٢٧٠
(٢) انظر ملاك التأويل ج١ص ٢٣٣
(٣) انظر ملاك التأويل ج١ص ٢٣٤

(١٢٩){ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ .... وَيُزَكِّيهِمْ } البقرة١٢٩
{ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ .... }البقرة١٥١
{إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ....}آل عمران ١٦٤
{ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ....} الجمعة٢

في البقرة ١٢٩ لما كان الكلام على لسان إبراهيم و إسماعيل عليهما السلام تقدم التعليم على التزكية ، أما في باقي السور فالكلام من الله مباشرة فتقدمت التزكية على التعليم لأن مهمة الأنبياء في الأساس هي التعليم و التبليغ أما التزكية فهي من عند الله سبحانه و تعالى (وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ)النور٢١

في آل عمران : الله سبحانه و تعالى يمتن على المؤمنين بأن بعث فيهم رسولا و من تمام النعمة أن كان ذلك الرسول من أنفسهم فهو شديد الصلة بهم لذلك ناسب أن يقول (مِّنْ أَنفُسِهِمْ)

(١٣٠){ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا ....(١٣٠) إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ}البقرة١٣٠
{ وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ....(١٢٢) ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا}النحل١٢٢
{وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا ....(٢٧) وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ}
العنكبوت٢٧

(١٣٣){ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ... إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي }البقرة١٣٣
{ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ... إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ }البقرة١٨٠
{ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ... قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ}النساء١٨
{ شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ...حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ }المائدة١٠٦
{وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ ...تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ }الأنعام٦١
{ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ ...قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (٩٩) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ }المؤمنون٩٩

في البقرة ١٨٠: مدار الآية حول الوصية و لمن تكون لذلك قال (لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ)

أما في المائدة : فمدار الآية حول الشهود على الوصية لذلك قال (اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ)[1]

في جميع الآيات عدا الأنعام و المؤمنون : يُستعمل حضور الموت في الأحكام والوصايا وكأن الموت هو من جملة الشهود فالآيات لا تتحدث عن الموت نفسه أو أحوال الناس في الموت فالكلام هو في الأحكام والوصايا (إن ترك خيراً الوصية) ،ووصية يعقوب لأبنائه بعبادة الله الواحد ،وفي حكم التوبة و أوانها , لذلك يعبر بلفظ حضر بمعنى شهد

بينما في الأنعام و المؤمنون : فيستعمل مجيء الموت في الكلام عن الموت نفسه أو أحوال الناس في الموت وفيما بعده لذلك يعبر بلفظ جاء بمعنى أتى [2]

(١٣٤) {......(١٣٤) وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا } البقرة١٣٤
{......(١٤١) ۞ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا } البقرة ١٤١

(١) انظر دليل الحفاظ ص ٧٠
(٢) انظر أسئلة بيانية ص ١٩٢

وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ
مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ
لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ
إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا
مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ
وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ وَمَن يَرْغَبُ عَن
مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ۚ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ
وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٣٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ ۖ
قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٣١﴾ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ
وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا
وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ
ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ
إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا
وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ لَهَا
مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ۖ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٣٤﴾

وَقَالُوا۟ كُونُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُوا۟ ۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ
حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾ قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ
أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ
وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ
مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾
فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا
هُمْ فِى شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ
﴿١٣٧﴾ صِبْغَةَ ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً ۖ وَنَحْنُ لَهُۥ
عَٰبِدُونَ ﴿١٣٨﴾ قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِى ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ
وَلَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُخْلِصُونَ ﴿١٣٩﴾ أَمْ
تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ
وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ۗ
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ
بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ
وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ۖ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٤١﴾

(١٣٥){وَقَالُوا۟ كُونُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ تَهْتَدُوا۟ ۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ .... وَمَا كَانَ .... }البقرة١٣٥
{ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَـٰكِن كَانَ .... مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ .... }آل عمران٦٧
{ قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ ۗ فَٱتَّبِعُوا۟ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ .... وَمَا كَانَ .... }آل عمران٩٥
{قُلْ إِنَّنِى هَدَىٰنِى رَبِّىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ .... وَمَا كَانَ .... }الأنعام١٦١
{ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ .... وَلَمْ يَكُ .... }النحل١٢٠
{ ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ .... وَمَا كَانَ .... }النحل١٢٣

في آل عمران ٦٧ : لما نفى عن إبراهيم عليه السلام اليهودية و النصرانية أثبت له الإسلام الذي هو دين الرسل جميعا فقال (حَنِيفاً مُسْلِماً) بزيادة لفظ (مُسْلِماً)

في النحل ١٢٠: لما قال (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً) - أي إماما قدوة جامعا لخصال الخير- فبالغ في مدحه ، بالغ أيضا في نفي الشرك عنه بحذف النون من كلمة (يكن) فقال (وَلَمْ يَكُ من الْمُشْرِكين)

(١٣٦) [1]

البقرة ١٣٦	آل عمران ٨٤
{قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ} الحديث موجه للمؤمنين عموما لقوله قبلها (وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ) فناسب أن يأتي(قُولُوا) موجها الخطاب للمؤمنين	{ قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ } الحديث عن النبيين خاصة لقوله قبلها(وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ) فناسب أن تأتي (قُلْ) موجها الخطاب للنبي ﷺ
{وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ ....} الوحي لا ينزل على المؤمنين و إنما يصل إليهم عن طريق النبيين فناسب(إِلَيْنَا)	{وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ ....} الوحي ينزل على النبيين فناسب (عَلَيْنَا)
{وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ ....} عند الحديث عن المؤمنين أكد إيمانهم بما أوتي النبيون و عدم تفريقهم بينهم بتكرار لفظ (وَمَا أُوتِيَ)	{وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ ....} لم يحتج للتكرار لتنزه النبي ﷺ عن التفريق بين الرسل
{ فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟} استمرارا لتوجيه الخطاب للمؤمنين	{ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَـٰمِ دِينًا } الإسلام الذي جاء به النبي ﷺ

(١٤١){......﴿١٣٤﴾ وَقَالُوا۟ كُونُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ تَهْتَدُوا۟ } البقرة١٣٤
{......﴿١٤١﴾ ۞ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا } البقرة ١٤١

(١) انظر ملاك التأويل ج١ص٢٣٩

(١٤٣)
{ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا.... وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ }البقرة١٤٣
{ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِى هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا ....فَأَقِيمُوا ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعْتَصِمُوا بِٱللَّهِ }الحج٧٨

(١٤٤){ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا .... وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا }البقرة١٤٤
{ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ ..... وَإِنَّهُۥ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ }البقرة ١٤٩
{ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ ..... وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ }البقرة١٥٠

(١٤٤) { ..... يَعْمَلُونَ } في غيرها { وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ }

(١٤٥){ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ ....بَعْدَ ٱلَّذِى ....مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ } البقرة١٢٠
{ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ .....مِّنۢ بَعْدِ مَا ..... إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ } البقرة ١٤٥
{ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ..... بَعْدَمَا ..... مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا وَاقٍ } الرعد٣٧

في البقرة ١٢٠: المنهي عنه هو اتباع ملة اليهود و النصارى ، و اتباع ملتهم كفر فناسب أن يشير إلى العلم الذي يمنع من الكفر بلفظ(الَّذِي) و هو أكثر بيانا و تعريفا من (ما) و ناسب ذلك أيضا التشديد في الوعيد بقوله (مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ)

أمافي البقرة ١٤٥: فالمنهي عنه هو اتباع أهوائهم في أمر القبلة و هو بعض الشرع فناسب أن يشير إلى العلم الذي يمنع من ذلك بلفظ (ما) ، و الأمر هنا يبدأ من بعد تحويل القبلة فناسب أن يأتي بلفظ (من بَعْدِ) التى تفيد ابتداء الغاية لأن معناه : من الوقت الذى جاءك فيه العلم بالقبلة ، و ناسب أيضا التخفيف في الوعيد بقوله (إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ)

و في الرعد :المنهي عنه هو اتباع أهوائهم في البعض الذي ينكرونه لقوله قبلها (وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ) فناسب أيضا ان يشير إلى العلم الذي يمنع من ذلك بلفظ (ما)[1]

(١) انظر درة التنزيل و غرة التأويل ج١ ص ٢٧٠



۞ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ
عَلَيۡهَاۚ قُل لِّلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ
مُّسۡتَقِيمٖ ١٤٢ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ
شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ وَمَا
جَعَلۡنَا ٱلۡقِبۡلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيۡهَآ إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ
مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِۚ وَإِن كَانَتۡ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ
هَدَى ٱللَّهُۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ
لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١٤٣ قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ
فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبۡلَةٗ تَرۡضَىٰهَاۚ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ
ٱلۡحَرَامِۚ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ
أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ
عَمَّا يَعۡمَلُونَ ١٤٤ وَلَئِنۡ أَتَيۡتَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ بِكُلِّ
ءَايَةٖ مَّا تَبِعُواْ قِبۡلَتَكَۚ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٖ قِبۡلَتَهُمۡۚ وَمَا بَعۡضُهُم
بِتَابِعٖ قِبۡلَةَ بَعۡضٖۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم مِّنۢ بَعۡدِ
مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ إِنَّكَ إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٤٥

ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ وَإِنَّ
فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾ ٱلْحَقُّ مِن
رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿١٤٧﴾ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا
فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا
إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٨﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ
وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِنَّهُۥ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَمَا
ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٩﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ
شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ
شَطْرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟
مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِى وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِى عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ
تَهْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾ كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ
يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ
وَٱلْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا۟ تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾ فَٱذْكُرُونِىٓ
أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾

(١٤٦){ ..... وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ } البقرة١٤٦
{ ..... ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا }الأنعام٢٠
في البقرة :سبق قوله تعالى (وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ) فالسياق هنا في معرفة أهل الكتاب للحق الذي جاء به محمد ﷺ و كتمانهم له فناسب ذلك (وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)

(١٤٧){ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ .... ﴿١٤٧﴾ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ } البقرة١٤٧
{ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن .... ﴿٦٠﴾ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ }آل عمران٦٠
{ يَعْلَمُونَ أَنَّهُۥ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ .... ﴿١١٤﴾ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا } الأنعام١١٤
{ لَقَدْ جَآءَكَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ .... ﴿٩٤﴾ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ }يونس٩٤

في آل عمران :الوحيدة في القرآن(فَلَا تَكُنْ) و الحق المذكور فيها هو الحق من خبر عيسى عليه السلام ، و الحق في الآيات الأخرى هو الإسلام و صحة نبوته ﷺ وشرعه ، فاحتاج إلى مزيد تأكيد.

(١٤٨){ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ..... أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا } البقرة١٤٨
{لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ .....إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا }المائدة ٤٨
في البقرة سبق قوله تعالى (ولكل)أي لكل أمة من الأمم (وجهة)أي قبلة (هو موليها) وجهه في صلاته، و فيه اختلاف مكان قبلة كل أمة فناسب بعدها ذكر قدرة الله على جمعهم من حيث كانوا (أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللّهُ جَمِيعاً)
أما في المائدة : فسبق قوله (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) أي شريعة و عملا مختلفا فناسب بعدها قوله(فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون) من أمر الدين ويجزي كلا منكم بعمله

(١٤٩){ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا .... وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا }البقرة١٤٤
{ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ ..... وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ }البقرة ١٤٩
{ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ ..... وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ }البقرة١٥٠

(١٥٠){لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي} البقرة١٥٠
{الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ }المائدة٣
{وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا }المائدة٤٤
في البقرة : أثبت الياء في (وَاخْشَوْنِي) لأن السياق في تبديل القبلة من بيت المقدس إلى المسجد الحرام في مكة، وقد أرجف اليهود والمنافقون بسبب هذا التغيير وأكثروا القول فيه، فاستدعى ذلك توجيه المسلمين إلى عدم الالتفات إلى أقوال أعداء الله أو خشيتهم، وإنما عليهم أن يخشوا الله وحده فأبرز الضمير العائد على الله فقال(فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي)
أما في المائدة ٣ : فالسياق يدور على ذكر المحرمات من الأطعمة ،ويأس الكفار من محاربة الإسلام بعد أن أظهره الله وأعلى كلمته ،وكذلك في المائدة٤٤ : فليس فيهما ما يستدعي الخشية من الناس، وليس فيهما إرجاف ولا محاربة.[1]

(١٥١){ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ....وَيُزَكِّيهِمْ } البقرة١٢٩
{ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ .... }البقرة١٥١
{إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ....}آل عمران ١٦٤
{ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ....} الجمعة٢
في البقرة ١٢٩: لما كان الكلام على لسان إبراهيم و إسماعيل عليهما السلام تقدم التعليم على التزكية ، أما في باقي السور فالكلام من الله مباشرة فتقدمت التزكية على التعليم لأن مهمة الأنبياء في الأساس هي التعليم و التبليغ أما التزكية فهي من عند الله سبحانه و تعالى (وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنكُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ)النور٢١
في آل عمران : الله سبحانه و تعالى يمتن على المؤمنين بأن بعث فيهم رسولا و من تمام النعمة أن كان ذلك الرسول من أنفسهم فهو شديد الصلة بهم لذلك ناسب أن يقول (مِنْ أَنْفُسِهِمْ)

(١٥٣){و .... وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ} البقرة٤٥
{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ..... إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٣﴾ وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ }البقرة١٥٣

(١) التعبير القرآني ص٨٩

في البقرة ٤٥ : الخطاب لبني إسرائيل فتناسب قوله (وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ) مع حالهم من التثاقل و التكاسل في العبادات
في البقرة ١٥٣ : الخطاب للمؤمنين فتناسب قوله(إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) مع صبر المؤمنين على العبادة و عدم استثقالها

(١٥٤){ وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ ..... أَمْوَاتٌ ..... وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُم } البقرة١٥٤
{ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا ..... أَمْوَاتًا ..... عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ } آل عمران ١٦٩
قال في البقرة : السياق يخبر المؤمنين بما يجب عليهم فعله إذا ما واجهتهم الشدائد و الابتلاءات فناسب أن يأتي بالفعل في الزمن المضارع ليفيد الاستقبال (وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ)،
و قال (أَمْوَاتٌ) بالرفع لأنها خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هم)
أما في آل عمران: فالسياق يدور حول ما حدث في غزوة أحد و قد قتل بالفعل بعض المؤمنين فناسب ذلك قوله (الَّذِينَ قُتِلُواْ) و ناسب أيضا ذكر حالهم عند ربهم لتسلية المؤمنين و تبشيرهم بحال إخوانهم
و قال : (أَمْوَاتًا) بالنصب لأنها مفعول به ثان للفعل (تَحْسَبَنَّ)

(١٥٥){ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَ... وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ }البقرة١٥٥
{فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ .... وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ }النحل١١٢
في البقرة :قدم الخوف على الجوع لأنها وقعت في سياق القتل ووقوع المصائب فقد جاء قبلها (وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبيلِ اللّهِ أَمْوَاتٌ)
بينما في النحل : قدم الجوع على الخوف لأنها في سياق الأطعمة فقد جاء بعدها (فَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّهُ حَلالاً طَيِّباً وَاشْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ)[1]

(١٥٩)
{ ..... مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ } البقرة١٥٩
{..... مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا } البقرة١٧٤

(١٦٠){ ... × ... وَبَيَّنُوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ } البقرة١٦٠
{... مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ ... فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ }آل عمران٨٩
{ ... × ... وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ } النساء ١٤٦
{... مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ ... فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ }النور ٥
في البقرة :قال (وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُواْ)لأن السياق عن كتمان العلم فلزم للتوبة من ذلك أن يبينوا ما كانوا قد كتموه [2]
و في النساء:قال (وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُواْ بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ) لأن السياق عن النفاق فلزم للتوبة منه أن يعتصموا بالله و أن يخلصوا دينهم لله

(١٦١){..... أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ} البقرة١٦١
{.....فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَىٰ بِهِ }آل عمران ٩١

(١) انظر على طريق التفسير البياني ج١ص١٠٧
(٢) دليل الحفاظ ص٦٢

وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن
لَّا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ
وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ
﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ
﴿١٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ
هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ
فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ
بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ
يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ
لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ
﴿١٥٩﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَبَيَّنُوا۟ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَتُوبُ
عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ
كُفَّارٌ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ
﴿١٦١﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ
﴿١٦٢﴾ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾

ربع الحزب ٣

(١٦١-١٦٢){ أُو۟لَٰٓئِكَ ....○....○ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ } البقرة١٦١-١٦٢
{ أُو۟لَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ ....○.... ○ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا۟ }آل عمران٨٨

في البقرة : الآية تتحدث عن (الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ) فهؤلاء ليس لهم توبة لأنهم ماتوا على الكفر فلم يذكر في الآية التالية توبتهم و إنما أتى بكلمة التوحيد في مقابل ذلك الكفر

أما في آل عمران : فالآيات تتحدث عن (الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) الذين ظلموا أنفسهم بالكفر و لكن لم يموتوا بعد فهؤلاء لهم توبة إن تابوا فذكرها في الآية التالية[1]

(١) دليل الحفاظ ص٦٤

إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ
وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ
مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا
مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ
بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ وَمِنَ
ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ
وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ
ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾
إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ وَرَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ
وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ لَوْ أَنَّ
لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا۟ مِنَّا كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ
أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿١٦٧﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِي ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا۟
خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم
بِٱلسُّوٓءِ وَٱلْفَحْشَآءِ وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾

(١٦٣){ وَ..... لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ } البقرة١٦٣
{..... فَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ } النحل ٢٢
{ لِّيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ فـ..... فَلَهُۥٓ أَسْلِمُوا۟ وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ }الحج ٣٤

(١٦٤){ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَ..... وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ } البقرة١٦٤
{ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ و..... لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ } آل عمران ١٩٠
{ إِنَّ فِي ..... وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ }يونس٦
في البقرة : سبق قوله (وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ) فناسب التفصيل في ذكر الآيات الدالة على وحدانيته
في يونس : لما ذكر قبلها الشمس و القمر ذكر محلهما أولا فذكر (اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) ثم ذكر (السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ)

(١٦٤){..... مَآءٍ ..... وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَـٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ} البقرة١٦٤
{ ..... رِّزْقٍ ..... وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَـٰحِ ءَايَـٰتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٥﴾ تِلْكَ ءَايَـٰتُ ٱللَّهِ} الجاثية ٥

(١٦٤){وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ }البقرة١٦٤
{وَٱللَّهُ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً .... بَعْدَ ...إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ }النحل٦٥
{ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مَّوْتِهَا ... مِنۢ بَعْدِ ... لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ }العنكبوت٦٣
{ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزْقٍ .... بَعْدَ ... وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَـٰحِ ءَايَـٰتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ }الجاثية٥
في العنكبوت :الكلام في سياق تقريرهم بوحدانية الله فكان المقام مقتضيا للتأكيد بزيادة (مِنْ) في قوله (مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا) إلجاء لهم إلى الإقرار بأن فاعل ذلك هو الله دون أصنامهم. أما آيات البقرة والنحل والجاثية ففي سياق تفصيل قدرة الله تعالى فلم يكن فيها مقتض لزيادة (مِنْ). [1]

(١٦٥){..... ٱلْعَذَابِ} الوحيدة وغيرها {..... الْعِقَابِ }
في البقرة : سبق قوله تعالى (إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ) و جاء بعدها (وَرَأَوُاْ الْعَذَابَ)

(١٦٨){يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ .... مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ .....وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَـٰنِ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ }البقرة١٦٨
{ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ....مِن طَيِّبَـٰتِ مَا رَزَقْنَـٰكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ }البقرة١٧٢
{ و .... مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ .... وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ }المائدة٨٨
{وَمِنَ ٱلْأَنْعَـٰمِ حَمُولَةً وَفَرْشًا .... مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ }الأنعام١٤٢
{ف..... مِمَّا غَنِمْتُمْ .... وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }الأنفال٦٩
{ف..... مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ .... وَٱشْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ }النحل١١٤
في البقرة ١٦٨: لما عمم المنادى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ)عمم المأكول (مِمَّا فِي الأَرْضِ)
في البقرة ١٧٢: لما خص المؤمنين بالنداء (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ) خص المأكول بالطيبات (مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ)
في الأنفال ٦٩: الآية خاصة بحادثة معينة و هي فداء أسرى بدر لذلك قال (مِمَّا غَنِمْتُمْ) و ختم الآية(إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) لأنه غفر لهم أخذ الغنائم في بدر بعد أن كاد ينالهم العذاب بسبب أخذهم الغنيمة والفداء قبل أن ينزل بشأنهما تشريع
في النحل ١١٤: عقب بشكر النعمة و ذلك لقوله قبلها (فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللهِ) فالسياق يتناول شكر النعم

(١٦٨)
{كُلُواْ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَـٰلًا طَيِّبًا ...إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلْفَحْشَآءِ }البقرة١٦٨
{ٱدْخُلُواْ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً .... إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٠٨﴾ فَإِن زَلَلْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَا }البقرة٢٠٨
{حَمُولَةً وَفَرْشًا كُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ ... إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٤٢﴾ ثَمَـٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ }الأنعام١٤٢
{يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ .... وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَـٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ }النور٢١
في البقرة ٢٠٨ :لما نبه على الدخول في شرائع الإسلام كاملة فقال (ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً) حذر من الزلل بعد ذلك
في الأنعام : بعد أن امتن على عباده بما رزقهم من الأنعام فصل لهم أصنافها
في النور : الوحيدة التى ورد فيها (وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ) تقريعا لمن وقع في حديث الإفك

(١) انظر أسرار التكرار ص ٢٠٠

(١٧٠){.... ءَامِنُواْ بِمَآ ... نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ} البقرة٩١
{.... ٱتَّبِعُواْ مَآ ... بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ} البقرة١٧٠
{.... تَعَالَوْاْ إِلَىٰ مَآ ... وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا} النساء ٦١
{.... تَعَالَوْاْ إِلَىٰ مَآ ... وَإِلَى ٱلرَّسُولِ ... حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ} المائدة ١٠٤
{.... ٱتَّبِعُواْ مَآ ... بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ أَوَلَوْ كَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ }لقمان ٢١
في البقرة ١٧٠: لما قال قبلها (وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ)ناسب أن يأتي الأمر بالاتباع فقال (اتَّبِعُوا مَا)، ولما أمرهم بالاتباع كان جوابهم (بَلْ نَتَّبِعُ) ، و قال عن آبائهم (لَا يَعْقِلُونَ) فنفى عنهم العقل لأنه سيشبههم في الآية التي تليها بالأنعام التي لا تعقل شيئا وقال (ألفينا) لأنها تأتي في غالب استخدامها مع الجمادات والعجماوات أما(وجدنا) فغالب استخدامها مع الإنس فلما وصف آباءهم بأنهم(لا يعقلون)وأنهم(كمثل الذى ينعق) فناسب التعبير عن الأبناء فى غيهم وضلالهم بقوله (ألفينا) كما تصير البهائم خلف أمهاتها (انظر توجيه باقي الآيات في مواضعها)

(١٧١) {ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾.... يَرْجِعُونَ } البقرة ١٨
{ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ..... يَعْقِلُونَ}البقرة ١٧١
في البقرة ١٨:لما قال(ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ) فكيف يرجعون وهم في الظلمات لا يبصرون شيئا فناسب أن يختم بـ(لَا يَرْجِعُونَ)
في البقرة ١٧١: لما شبههم بالأنعام التي يُنعق بها أي يُنادى عليها بما لا تفهمه و لا تعقله فناسب أن يختم بـ (لَا يَعْقِلُونَ)

(١٧٢){ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ .... مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ }انظر البقرة١٨٦

(١٧٣){إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ ....غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ ٱللَّهَ ....} البقرة١٧٣
{حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ ....بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ } {وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ...فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ ...}المائدة ٣
{ قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ .... بِهِۦ .... غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ ....}الأنعام ١٤٥
{إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ ....بِهِۦ ....غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ .... غَفُورٌ رَّحِيمٌ } النحل ١١٥
في البقرة : السياق يتناول الطيبات من الرزق فقال(ياأيها الناس كُلُواْ مِمَّا فِي الأرض حَلاَلاً طَيِّباً) وقال (ياأيها الذين آمَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ واشكروا للهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ * إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الميتة والدم وَلَحْمَ الخنزير وَمَآ أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ الله) فلما كان المقام مقام الرزق والطعام والأمر بأكل الطيبات قدم (به) . والضمير يعود على ما يذبح وهو طعام مناسبةً للمقام , كما زاد فيها عن باقي الآيات قوله (فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ) (انظر توجيه باقي الآيات في مواضعها)

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ
ءَابَآءَنَآ ۗ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا
يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ
بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ۚ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ
﴿١٧١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُلُوا۟ [redacted]
وَٱشْكُرُوا۟ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ
عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ [redacted]
لِغَيْرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ [redacted] إِنَّ ٱللَّهَ
غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ
ٱلْكِتَٰبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ
فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ
وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ
ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ وَٱلْعَذَابَ بِٱلْمَغْفِرَةِ ۚ فَمَآ
أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴿١٧٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ
بِٱلْحَقِّ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴿١٧٦﴾

(١٧٤){..... مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ }البقرة١٥٩
{..... مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ } البقرة١٧٤

(١٧٤){أُو۟لَٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ ....×.... ﴿١٧٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ }البقرة١٧٤
{أُو۟لَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ ....وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ ....﴿٧٧﴾ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا }ال عمران٧٧
في آل عمران : لما قال (وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ) فهذا يخون الأمانة لنصيب قليل من الدنيا فناسب ألا يكون له نصيب في الآخرة فقال (لَا خَلَاقَ لَهُمْ) أي لا نصيب لهم من الخير،
وزاد قوله (وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ) لأنهم باعوا عهد الله بثمن قليل حقير فهم لا يستحقون أن ينظر الله إليهم استحقارا لهم على دناءتهم

نصف الحزب ٣

۞ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ
ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ
وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ
وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ
ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ۖ
وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ
صَدَقُوا۟ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ
عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَىۖ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ
بِٱلْأُنثَىٰۚ فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ
إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍۗ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌۗ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ
بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾ وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ
يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾ كُتِبَ عَلَيْكُمْ
إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ
وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ
بَعْدَمَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثْمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨١﴾

(١٧٥){.... ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ } البقرة ١٦
{.... ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ }البقرة ٨٦
{....ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ وَٱلْعَذَابَ بِٱلْمَغْفِرَةِۚ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ }البقرة ١٧٥

في البقرة ٨٦ : لما قال (فَمَا جَزَاء مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) بيّن أن جزاء من يفعل تلك الأفعال هو النكال و الفضيحة في الحياة الدنيا و لكنهم برغم ذلك اشتروا تلك الحياة الدنيا التي ليس لهم فيها إلا الخزي وفضلوها على الآخرة فقال (اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآَخِرَةِ)

في البقرة ١٧٥ لما قال قبلها(مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلاَّ النَّارَ) و هو مظهر من مظاهر العذاب ناسب بعدها أن يبين أنهم قد اشتروا هذا العذاب لأنفسهم فزاد قوله (وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ)

(١٧٦){ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِى ٱلْكِتَٰبِ .... }البقرة١٧٦
{ لِّيَجْعَلَ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ .... }
الحج٥٣

(١٧٨){.... ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ۖ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ } البقرة١٧٨
{.... ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ } البقرة ١٨٣

(١٨٠){ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ... إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى }البقرة١٣٣
{ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ... إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ }البقرة١٨٠
{ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ... قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٰٔنَ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ }النساء١٨
{ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ...حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ }المائدة١٠٦
{وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ...تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ }الأنعام٦١
{ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ...قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ }المؤمنون٩٩
في البقرة ١٨٠: مدار الآية حول الوصية و لمن تكون لذلك قال (لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ)
أما في المائدة : فمدار الآية حول الشهود على الوصية لذلك قال (ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ)[1]
في جميع الآيات عدا الأنعام و المؤمنون : يُستعمل حضور الموت في الأحكام والوصايا وكأن الموت هو من جملة الشهود فالآيات لا تتحدث عن الموت نفسه أو أحوال الناس في الموت فالكلام هو في الأحكام والوصايا (إن ترك خيراً الوصية) ،ووصية يعقوب لأبنائه بعبادة الله الواحد ،وفي حكم التوبة و أوانها, لذلك يعبر بلفظ حضر بمعنى شهد بينما في الأنعام و المؤمنون : فيستعمل مجيء الموت في الكلام عن الموت نفسه أو أحوال الناس في الموت وفيما بعده لذلك يعبر بلفظ جاء بمعنى أتى [2]

(١٨٠){ ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ..... ٱلْمُتَّقِينَ } البقرة١٨٠
{ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعًا ....ٱلْمُحْسِنِينَ} البقرة ٢٣٦
{ وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌۢ ..... ٱلْمُتَّقِينَ }البقرة ٢٤١
التقوى هي فعل ما أمر الله به من الواجبات ، وترك ما نهى الله عنه من المحرمات ، أما الإحسان فيدخل فيه فعل المستحبات و ترك المكروهات فهو مرتبة أعلى من التقوى ، فجاء بوصف المتقين في
البقرة ١٨٠: لأن الوصية للوالدين و الأقربين كانت واجبة قبل نزول أحكام المواريث فمن فعلها فهو من المتقين
و في البقرة ٢٤١: لأن المأمور به هو متاع المطلقة التي سُمي لها مهر و دُخل بها و هذه النفقة في حقها واجبة فمن أداها فهو من المتقين
أما في البقرة ٢٣٦ : فالمأمور به هو متاع المطلقة قبل الدخول و قبل تسمية المهر لها و هذه النفقة في حقها إحسان و ليست حقا واجبا لها فمن أداها فهو من المحسنين

(١) انظر دليل الحفاظ ص ٧٠
(٢) انظر أسئلة بيانية ص ١٩٢

(١٨٣){.... ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ } البقرة١٧٨
{.... ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ } البقرة ١٨٣

(١٨٤،١٨٥)
{ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم .... وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ} البقرة١٨٤
{فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ .... يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ} البقرة ١٨٥
في البقرة ١٨٥ : لم يكرر لفظ منكم اكتفاءا بقوله (فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ)[1] فلم يحتج لزيادة بيان

(١٨٥){ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَ..... وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } البقرة١٨٥
{ وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ ....وَبَشِّرِ ٱلْمُحْسِنِينَ } الحج٣٧
في البقرة : لما امتن الله على عباده بأن كتب عليهم صيام أيام معدودات قلائل و بالترخيص للمريض و المسافر و بالتيسير عليهم لا التعسير وجب شكره سبحانه على ذلك , لذلك قال (وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)
وفي الحج : لما سبق ذكر ذبح الهدي و إعطاء الفقراء و المحتاجين منها ناسب هنا تبشير المحسنين

(١) البرهان ٨٣

فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَآ إِثْمَ
عَلَيْهِ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ
عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ
لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم
مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى ٱلَّذِينَ
يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ
لَّهُۥ وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ شَهْرُ
رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ
وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ
فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ
أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ
ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا
هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ وَإِذَا سَأَلَكَ
عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ
فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾

أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ
لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ
أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَٱلْـَٔـٰنَ بَـٰشِرُوهُنَّ
وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ
ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ
إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَـٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَـٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَـٰجِدِ ۗ
تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَـٰتِهِۦ
لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم
بِٱلْبَـٰطِلِ وَتُدْلُوا۟ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا۟ فَرِيقًا مِّنْ
أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ
عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ
بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَـٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ
وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ
تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾ وَقَـٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَـٰتِلُونَكُمْ
وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٣

(١٨٧){ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِي ٱلْمَسَٰجِدِ .... فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ }البقرة١٨٧
{فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ .... فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ }البقرة ٢٢٩
{فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ وَ .... يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ }البقرة٢٣٠
{.... وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا }النساء١٣
{فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَ .... وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ}المجادلة٤
{ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَ .... وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ }
الطلاق١

في البقرة ١٨٧ : السياق يتناول النهي عن مباشرة النساء و قربهن أثناء الصيام فناسب (فَلاَ تَقْرَبُوهَا)
وفي البقرة ٢٢٩: السياق يتناول أحكام الطلاق و فيه بيان الحدود الفاصلة بين ما يحل و ما يحرم ووجوب عدم تجاوز تلك الحدود فناسب قوله (فَلاَ تَعْتَدُوهَا) - أي لاتتعدوا أحكام الله تعالى إلى غيرها و لكن قفوا عندها[1]

(١٨٧){تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ....يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ } البقرة١٨٧
{وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِۦ وَيُبَيِّنُ .... يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢١﴾ وَيَسْـَٔلُونَكَ }البقرة٢٢١

(١٨٨){ وَ..... وَتُدْلُوا۟ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا۟ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ } البقرة١٨٨
{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ..... إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ } النساء ٢٩

(١٩٠) { .... ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ } البقرة١٩٠
{.... وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٤﴾ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا} البقرة٢٤٤

(١) كشف المعاني ص١١٣

(١٩١){ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾ وَٱقْتُلُوهُمْ ... ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ }البقرة١٩١
{ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ ...وَجَدتُّمُوهُمْ ۖ وَلَا تَتَّخِذُوا۟ مِنْهُمْ وَلِيًّا }النساء٨٩
{ وَيُلْقُوٓا۟ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ وَيَكُفُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ ...ثَقِفْتُمُوهُمْ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ }النساء٩١
{ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ .... وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ }التوبة٥
في البقرة :السياق يتناول قتال كفار مكة فناسب أن يقول (وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ) لأنهم أخرجوا المسلمين من مكة في الهجرتين الأولى و الثانية، أما في النساء فالسياق عن المنافقين

(١٩١){وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ .... أَشَدُّ ... وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ} البقرة١٩١
{وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ .... أَكْبَرُ .... ۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ }البقرة ٢١٧
في البقرة١٩١ : قال (أَشَدُّ) لأنها في سياق الشدة على الكافرين فقد قال فيها(واقتلوهم حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ والفتنة أَشَدُّ مِنَ القتل) وهذه شدة ظاهرة فناسب ذكر (أشد)
وفي البقرة ٢١٧ :قال (أَكْبَرُ) لأن الكلام على كبيرات الأمور فقد مر فيها قوله (قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ) وقوله(وَإِخرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّه) فناسب ذكر (أكبر) فيها.[1]

(١٩٣){ ...×.... فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩٣﴾ ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ} البقرة١٩٣
{.... كُلُّهُۥ ....فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾ وَإِن تَوَلَّوْا۟ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَىٰكُمْ }
الانفال ٣٩
في البقرة : السياق يتناول قتال أهل مكة فقط حيث قال قبلها (وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ)أي من مكة ولذلك لم يعمم فقال (وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ)، و ختم الآية بقوله (فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ) لأن السياق يتناول الاعتداء فقد قال قبلها (وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) وقال بعدها (فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ)
أما في الأنفال : فالسياق في قتال الكفار عموما فناسب زيادة لفظ (كُلُّهُ)، وختم الآية بقوله (فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) أي إن انتهوا عن قتالكم ثم أرادوا كيدا فإن الله بصير بكيدهم[2]

(١) التعبير القرآني ص١٨٧
(٢) انظر التعبير القرآني ص ١٤٢

وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ [redacted] وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ۚ وَالْفِتْنَةُ
أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ۚ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ
فِيهِ ۖ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ ۗ كَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿١٩١﴾ فَإِنِ انتَهَوْا
فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٢﴾ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ
الدِّينُ لِلَّهِ ۖ فَإِنِ انتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٩٣﴾ الشَّهْرُ الْحَرَامُ
بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ ۚ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا
عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ
الْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾ وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ۛ
وَأَحْسِنُوا ۛ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ
فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ۖ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ
الْهَدْيُ مَحِلَّهُ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ
مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ۚ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ
فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ
إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾

ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ فَلَا رَفَثَ
وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ
يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُونِ
يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿١٩٧﴾ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن
تَبۡتَغُواْ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّكُمۡۚ فَإِذَآ أَفَضۡتُم مِّنۡ
عَرَفَٰتٖ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلۡمَشۡعَرِ ٱلۡحَرَامِۖ
وَٱذۡكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمۡ وَإِن كُنتُم مِّن قَبۡلِهِۦ
لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿١٩٨﴾ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَفَاضَ
ٱلنَّاسُ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿١٩٩﴾
فَإِذَا قَضَيۡتُم مَّنَٰسِكَكُمۡ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكۡرِكُمۡ
ءَابَآءَكُمۡ أَوۡ أَشَدَّ ذِكۡرٗاۗ فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن
يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا وَمَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ
خَلَٰقٖ ﴿٢٠٠﴾ وَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا
حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ حَسَنَةٗ وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿٢٠١﴾
أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ نَصِيبٞ مِّمَّا كَسَبُواْۚ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾

(١٩٧){.... يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ } البقرة١٩٧
{.... فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ } البقرة ٢١٥
{.... فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِۦ عَلِيمًا ﴿١٢٧﴾ وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا} النساء ١٢٧
في النساء: ختم بقوله (فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِهِ عَلِيماً) لأنه يكثر استعمال (فَإِنَّ اللّهَ كَانَ...) أو (وَكَانَ اللّهُ ...) في خواتيم الآي وقد ورد في الآية السابقة لهذه الآية (وَكَانَ اللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطاً)

(١٩٨){ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ .... رَّبِّكُمْ فَإِذَآ أَفَضْتُم }البقرة١٩٨
{ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ يَبْتَغُونَ ....رَّبِّهِمْ وَرِضْوَٰنًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُواْ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ }المائدة٢
{ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُواْ .... رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ }الإسراء١٢
{ وَوَقَىٰهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ .... رَّبِّكَ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ }الدخان٥٧
{ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ ....ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ }الفتح٢٩
{ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ﴿٧﴾ ....ٱللَّهِ وَنِعْمَةً وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ }الحجرات٨
{لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ ....ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا }الحشر٨
كل ما جاء من أول المصحف وحتى أول سورة الفتح فيه (فَضْلاً مِّن رَّبِّهِمْ) و(فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ) و(فَضْلاً مِنْ رَبِّكَ) ،وكل ما جاء من أول سورة الفتح إلى آخر المصحف ففيه (فَضْلاً مِنَ اللَّهِ)

(٢٠٦){ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ ... }البقرة٢٠٦
{ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ ... }آل عمران١٢
{ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ... }آل عمران١٩٧
{وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ... }الرعد١٨
{هَٰذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ ۝ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ ... }ص٥٦
في البقرة: ناسب أن يأتي التوكيد باللام في الوعيد لمن (أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ) فهو معتز بآثامه فزاده الله عذابا

(٢٠٧){ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ...(٢٠٧) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ } البقرة٢٠٧
{وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ....(٣٠) قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي } آل عمران ٣٠

(٢٠٨)
{كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا ...إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ (١٦٨) إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ }البقرة١٦٨
{ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً ... إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ (٢٠٨) فَإِن زَلَلْتُم مِّن بَعْدِ مَا }البقرة٢٠٨
{ حَمُولَةً وَفَرْشًا كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ .... إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ (١٤٢) ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ }الأنعام١٤٢
{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا .... وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ }النور٢١
في البقرة ٢٠٨ :لما نبه على الدخول في شرائع الإسلام كاملة فقال (ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً) حذر من الزلل بعد ذلك
في الأنعام : بعد أن امتن على عباده بما رزقهم من الأنعام فصل لهم أصنافها
في النور : الوحيدة التى ورد فيها (وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ) تقريعا لمن وقع في حديث الإفك

(٢١٠){..... يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ } البقرة٢١٠
{..... تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ } الأنعام ١٥٨
{..... تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ كَذَٰلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ } النحل ٣٣

الحزب ٤

۞ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِي
يَوۡمَيۡنِ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۖ لِمَنِ ٱتَّقَىٰۗ
وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ وَمِنَ
ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ
عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ
فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَۚ وَٱللَّهُ
لَا يُحِبُّ ٱلۡفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتۡهُ ٱلۡعِزَّةُ
بِٱلۡإِثۡمِۚ فَحَسۡبُهُۥ جَهَنَّمُۖ [redacted] ٱلۡمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾ وَمِنَ
ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ
رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ
فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ
إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴿٢٠٨﴾ فَإِن زَلَلۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ
مَا جَآءَتۡكُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ
﴿٢٠٩﴾ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن [redacted] فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ
وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ﴿٢١٠﴾

سل بني إسرائيل كم ءاتينهم من ءاية بينة ومن يبدل نعمة
الله من بعد ما جاءته فإن الله شديد العقاب ﴿٢١١﴾ زين للذين
كفروا الحيوة الدنيا ويسخرون من الذين ءامنوا والذين
اتقوا فوقهم يوم القيمة والله يرزق من يشاء بغير حساب
﴿٢١٢﴾ كان الناس أمة وحدة فبعث الله النبين مبشرين
ومنذرين وأنزل معهم الكتب بالحق ليحكم بين الناس
فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد
ما جاءتهم البينت بغيا بينهم فهدى الله الذين ءامنوا
لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه والله يهدي من يشاء إلى
صرط مستقيم ﴿٢١٣﴾ أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما
يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء
وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين ءامنوا معه متى نصر الله
ألا إن نصر الله قريب ﴿٢١٤﴾ يسئلونك ماذا ينفقون قل
ما أنفقتم من خير فللولدين والأقربين واليتمى والمسكين
وابن السبيل وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم ﴿٢١٥﴾

(٢١٣)
{وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ .... فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ } البقرة٢١٣
{وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ .... وَمَن يَكْفُرْ }آل عمران١٩
{ وَمَا تَفَرَّقُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ ....وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى }الشورى١٤
{ وَءَاتَيْنَٰهُم بَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَمَا ٱخْتَلَفُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ .... إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ } الجاثية١٧

في البقرة : قال (مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ) ليناسب قوله قبلها (فَإِن زَلَلْتُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ) , بينما قال في السور الأخرى (مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ)

(٢١٤){ .... تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم } البقرة ٢١٤
{.... تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ } آل عمران ١٤٢
{.... تُتْرَكُوا۟ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ }التوبة١٦

في البقرة : بعد الحديث عن الأمم السابقة في قوله (كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً) ناسب أن ينبه المؤمنين أنهم مبتلون بما ابتلي به من سبقهم ولابد أن يصيبهم مثل ما أصاب الذين خلوا من قبلهم

في آل عمران : بعد الحديث عن غزوة أحد و ما حدث فيها من إصابات و جروح للمسلمين ناسب أن يسليهم و يواسيهم بأن دخول الجنة مترتب على الجهاد و الصبر عليه

في التوبة : بعد النهي عن موالاة الكفار ومعاهدتهم فناسب التنبيه على عدم اتخاذ (وليجة)- و هي البطانة - من المشركين

(٢١٥){ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ }البقرة ٢١٥
{لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ }البقرة٢٧٢
{ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ }البقرة٢٧٣
{لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ }آل عمران٩٢
{ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ }الأنفال٦٠
{ قُلْ إِنَّ رَبِّى يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ }سبأ٣٩

كل ما ذكر عن الإنفاق في سورة البقرة جاء معه (مِّنْ خَيْرٍ) و فيما عداها (مِن شَىْءٍ)

(٢١٥){.... يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ } البقرة١٩٧
{.... فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ (٢١٥) كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ } البقرة ٢١٥
{.... فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِۦ عَلِيمًا (١٢٧) وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا } النساء ١٢٧

في النساء: ختم بقوله (فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِهِ عَلِيماً) لأنه يكثر استعمال (فَإِنَّ اللّهَ كَانَ...) أو (وَكَانَ اللّهُ ...) في خواتيم الآي وقد ورد في الآية السابقة لهذه الآية (وَكَانَ اللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطاً)

(٢١٦){كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ ....وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ }البقرة٢١٦
{ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ .... وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا }النساء١٩

(٢١٦){وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ ....(٢١٦) يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ }البقرة٢١٦
{ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ ....(٢٣٢) وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ}البقرة٢٣٢
{فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ ....(٦٦) مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا }آل عمران٦٦
{ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ ....(٧٤) ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ }النحل٧٤
{لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ ....(١٩) وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ }النور١٩
في النحل : قال (إِنَّ اللَّهَ) لأن الآية تتحدث عن الشرك بالله (وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ)فناسبها التوكيد ، بينما كل الآيات الأخرى ذكرت معاصٍ مختلفة دون الشرك

(٢١٧){وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ....أَشَدُّ ... وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ} البقرة١٩١
{وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ ....أَكْبَرُ .... وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ }البقرة ٢١٧
في البقرة١٩١ : قال (أَشَدُّ) لأنها في سياق الشدة على الكافرين فقد قال فيها(واقتلوهم حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ والفتنة أَشَدُّ مِنَ القتل) وهذه شدة ظاهرة فناسب ذكر (أشد)
وفي البقرة ٢١٧ :قال (أَكْبَرُ) لأن الكلام على كبيرات الأمور فقد مر فيها قوله (قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ) وقوله(وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللهِ) فناسب ذكر (أكبر) فيها.[1]

(٢١٧){ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَن يَرْتَدِدْ..... فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ} البقرة٢١٧
{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ .....فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ } المائدة ٥٤
في البقرة : لما قال (وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ) بيَّن أن هؤلاء الكفار لم و لن يكفوا عن محاولة رد المؤمنين عن دينهم و هذه المحاولات المتكررة قد تجدي مع البعض شيئا فشيئا و لذلك ناسب أن يأتي بالفعل مفككا غير مدغم (يَرْتَدِدْ) ليوحي بالاستجابة المتدرجة التي قد تحققها محاولاتهم المتكررة
أما في المائدة : قال (يَرْتَدَّ) لأنه قال قبلها (فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ) فهؤلاء المنافقين لا يترددون في موالاة الكفار بل يسارعون إلى ذلك فناسب أن يأتي بالفعل مدغما (يَرْتَدَّ) ليفيد السرعة

(٢١٧){فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ ..... وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ البقرة٢١٧
{ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ ..... وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ (٢٢) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا }آل عمران٢٢
{أُولَٰئِكَ .....وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٦٩) أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ } التوبة ٦٩
في البقرة:السياق يدور حول الذين ارتدوا عن دينهم فأصبحوا كفارا فأولئك ليس لهم جزاء إلا الخلود في النار فناسب أن يختم بـ(وَأُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ)
في آل عمران : السياق في ذم أناس قد أتوا بالكثير من الفظائع فهم (يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ) فوجب في حق هؤلاء التوكيد على حبوط أعمالهم فأتى بالاسم الموصول (الَّذِينَ) ،و لأنهم اجتمعوا و تناصروا على قتل النبين و الصالحين فأكد في ختام الآية على أنهم لن يكون لهم يوم القيامة ناصرون كما كان لهم في الدنيا
و في التوبة :السياق يتناول فعل الأمم السابقة الذين استمتعوا بخلاقهم أي نصيبهم من الأموال و الأولاد في الدنيا أولئك هم الخاسرون يبيعهم نعيم الآخرة بحظوظهم من الدنيا الفانية فناسب أن يختم بـ (وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ)

(١) التعبير القرآني ص١٨٧

كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟
شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْۗ
وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ
ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ
وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ
عِندَ ٱللَّهِۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ
حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ
مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ
أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِۖ
هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢١٧﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ
هَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ
ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢١٨﴾ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ
وَٱلْمَيْسِرِۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ
أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَاۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَۗ
كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾

ربع الحزب ٤

(٢١٨){ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ } البقرة ٢١٨
الوحيدة و غيرها { الَّذِينَ آمَنُواْ وَ هَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ}
هنا بعد ذكر اضطهاد الكفار للمسلمين و محاولاتهم المتكررة ليردوهم عن دينهم لزم التأكيد على سبيل النجاة من هذا الاضطهاد ألا و هو الهجرة فقال (وَالَّذِينَ هَاجَرُواْ)

(٢١٨){ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ ....أُو۟لَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِۚ } البقرة٢١٨
{ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ ....وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا }الأنفال٧٤
الموضعان الوحيدان اللذان لم يرد فيهما قوله { بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ } مع الجهاد في سبيل الله و ذلك لأنه:
في البقرة : الذين هاجروا بسبب فتنة المشركين لهم و اضطهادهم لهم كانوا هم الضعفاء و الفقراء من المسلمين في بداية الهجرة فهؤلاء لم يكونوا يملكون أموالا و إلا لذادوا عن أنفسهم بأموالهم

فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۗ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡيَتَٰمَىٰۖ قُلۡ إِصۡلَاحٞ لَّهُمۡ
خَيۡرٞۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ ٱلۡمُفۡسِدَ مِنَ
ٱلۡمُصۡلِحِۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعۡنَتَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ (٢٢٠)
وَلَا تَنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤۡمِنَّۚ وَلَأَمَةٞ مُّؤۡمِنَةٌ خَيۡرٞ
مِّن مُّشۡرِكَةٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡۗ وَلَا تُنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَتَّىٰ
يُؤۡمِنُواْۚ وَلَعَبۡدٞ مُّؤۡمِنٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَكُمۡۗ أُوْلَٰٓئِكَ
يَدۡعُونَ إِلَى ٱلنَّارِۖ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ وَٱلۡمَغۡفِرَةِ بِإِذۡنِهِۦۖ
وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ (٢٢١) وَيَسۡـَٔلُونَكَ
عَنِ ٱلۡمَحِيضِۖ قُلۡ هُوَ أَذٗى فَٱعۡتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلۡمَحِيضِ
وَلَا تَقۡرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَۖ فَإِذَا تَطَهَّرۡنَ فَأۡتُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ
أَمَرَكُمُ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ (٢٢٢)
نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡۖ وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمۡۚ
وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ
(٢٢٣) وَلَا تَجۡعَلُواْ ٱللَّهَ عُرۡضَةٗ لِّأَيۡمَٰنِكُمۡ أَن تَبَرُّواْ
وَتَتَّقُواْ وَتُصۡلِحُواْ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ (٢٢٤)

وفي الأنفال :الآية ٧٢ السابقة لهذه الآية تشيد بالذين هاجروا و كانت لهم أموال فجاهدوا بأموالهم و أنفسهم ،و هذه الاية تشيد بالذين هاجروا و لم تكن لهم أموال فلم يذكر (بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ)

(٢١٩){ كَذَٰلِكَ .....لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ (٢١٩) فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۗ } البقرة٢١٩
{ كَذَٰلِكَ ..... لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ (٢٦٦) يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ } البقرة ٢٦٦
{وَ..... وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (١٨) إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلۡفَٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ } النور١٨
{ كَذَٰلِكَ ..... وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ (٥٨) وَإِذَا بَلَغَ ٱلۡأَطۡفَٰلُ مِنكُمُ ٱلۡحُلُمَ فَلۡيَسۡتَـٔۡذِنُواْ } النور ٥٨
{ كَذَٰلِكَ .....لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ (٦١) إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ } النور ٦١

(٢٢١){تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ....يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ } البقرة١٨٧
{وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِۦ ۖ وَيُبَيِّنُ .... يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢١﴾ وَيَسْـَٔلُونَكَ }البقرة٢٢١

(٢٢٢){إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَ....ٱلْمُتَطَهِّرِينَ } البقرة ٢٢٢
{فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ ....ٱلْمُطَّهِّرِينَ } التوبة ١٠٨
في البقرة : لما كان إتيان الزوجة لا يحل إلا بعد أن تطهر المرأة من الحيض بانقطاع الدم و بعد أن تتطهر هي منه بالاغتسال فناسب أن يأتي بالفعل مفككا غير مدغم ليناسب هاتين المرحلتين من الطهر و التطهر فقال (وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ)

(٢٢٥){..... كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ} البقرة٢٢٥
{.....عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ} المائدة ٨٩
في المائدة :فصَّل في ذكر الكفارة و أحكامها فناسب أن يكون ذلك مترتبا على عقد اليمين

(٢٢٥){وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ .....} البقرة٢٢٥
{وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ ....} البقرة ٢٣٥
{إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ .....}ال عمران ١٥٥
{وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ .....} المائدة ١٠١
وفي غيرها (غَفُورٌ رَّحِيمٌ)

(٢٢٩،٢٣٠){ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ .... فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ }البقرة١٨٧
{فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ .... فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ }البقرة ٢٢٩
{فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَتَرَاجَعَا إِن ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَ .... يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ }البقرة٢٣٠
{.... وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا }النساء١٣
{فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَ .... وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ}المجادلة٤
{ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَ.... وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ}
الطلاق١
في البقرة ١٨٧ : السياق يتناول النهي عن مباشرة النساء و قربهن أثناء الصيام فناسب (فَلَا تَقْرَبُوهَا)
وفي البقرة ٢٢٩: السياق يتناول أحكام الطلاق و فيه بيان الحدود الفاصلة بين ما يحل و ما يحرم ووجوب عدم تجاوز تلك الحدود فناسب قوله (فَلَا تَعْتَدُوهَا) - أي لاتتعدوا أحكام الله تعالى إلى غيرها و لكن قفوا عندها[1]

(١) كشف المعاني ص١١٣

لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ
قُلُوبُكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ [redacted] ﴿٢٢٥﴾ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ
أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ۖ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾ وَإِنْ عَزَمُوا۟
ٱلطَّلَٰقَ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٧﴾ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ
بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِيٓ
أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ
فِي ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓا۟ إِصْلَٰحًا ۚ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِي عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ
وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ ۖ
فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ ۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن
تَأْخُذُوا۟ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ
ٱللَّهِ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ
بِهِۦ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ
هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٢٩﴾ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ
زَوْجًا غَيْرَهُۥ ۗ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن
يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٣٠﴾

وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ
سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍۚ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟ۚ وَمَن يَفْعَلْ
ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥۚ وَلَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًاۚ وَٱذْكُرُوا۟
نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ
يَعِظُكُم بِهِۦۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٣١﴾
وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ
أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْا۟ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِۗ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ
مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِۗ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُۗ وَٱللَّهُ
يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾ ۞ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ
حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ
وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِۚ لَا [redacted] نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَاۚ لَا تُضَآرَّ
وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦۚ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَۗ
فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَاۗ وَإِنْ
أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ
ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾

نصف الحزب ٤

(٢٣١){وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ ..... سَرِّحُوهُنَّ .....وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟ } البقرة٢٣١
{ فَإِذَا بَلَغْنَ .....فَارِقُوهُنَّ ..... وَأَشْهِدُوا۟ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا۟ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِ } الطلاق ٢
في البقرة : سبق قوله تعالى (فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ) فناسب أن يقول (سَرِّحُوهُنَّ)[1]

(٢٣١){وَلَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا وَ.... وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ }البقرة٢٣١
{ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ وَ....إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ }آل عمران١٠٣
{وَ..... وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِى وَاثَقَكُم بِهِۦٓ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ }المائدة٧
{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ....إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ }المائدة١١
{ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ....إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا }المائدة٢٠

(١) انظر ملاك التأويل ج١ص٢٦٩

{وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ .....إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ }إبراهيم٦
{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ .....إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا }الأحزاب٩
{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ..... هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ }فاطر٣

(٢٣٢) { إِذَا تَرَٰضَوْا۟ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ ذَٰلِكَ ..... مِنكُمْ ..... ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ } البقرة٢٣٢
{ وَأَقِيمُوا۟ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِ ذَٰلِكُمْ .....× ..... وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا } الطلاق ٢
في البقرة :يتوجه الحديث في الآية لولي المطلقة التي يريد زوجها مراجعتها و الولي يمنعها من ذلك، و هذه حالة لا تتكرر كثيرا فجاء ختام الآية يناسب الخصوص فيها فقال (ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِ) بالإفراد وقال (مِنكُمْ) لتفيد التبعيض
أما في الطلاق :فالسياق يتناول كل من أراد أن يطلق زوجته فهو حكم عام فجاء ختام الآية مناسبا للعموم فقال (ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ) بالجمع و لم يذكر(مِنكُمْ) ليفيد التعميم

(٢٣٢){وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَٱللَّهُ ....(٢١٦) يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ }البقرة٢١٦
{ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَٱللَّهُ ....(٢٣٢) ۞ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ }البقرة٢٣٢
{فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَٱللَّهُ ....(٦٦) مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا }آل عمران٦٦
{ فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ....(٧٤) ۞ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ }النحل٧٤
{لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَٱللَّهُ ....(١٩) وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ }النور١٩
في النحل : قال (إِنَّ اللَّهَ) لأن الآية تتحدث عن الشرك بالله (وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ شَيْئًا وَلا يَسْتَطِيعُونَ)فناسبها التوكيد ، بينما كل الآيات الأخرى ذكرت معاصٍ مختلفة دون الشرك

(٢٣٣){وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَآرَّ }البقرة٢٣٣
{ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ }البقرة٢٨٦
{وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ }الأنعام١٥٢
{ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ }الأعراف٤٢
{ وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَٰبٌ يَنطِقُ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ }المؤمنون٦٢
{ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا }
الطلاق٧
في البقرة ٢٣٣: قال (لاَ تُكَلَّفُ نَفْسٌ) ببناء الفعل للمجهول ليناسب الأوامر الإجتماعية في الآية و التي قد يكلف بها الزوج زوجته أو الزوجة زوجها من الإرضاع و النفقة و نحوهما ، أما الآيات الأخرى فالتكليف من الله عز و جل فبني الفعل للمعلوم
في البقرة ٢٨٦: السياق يتناول التكاليف الشرعية التي كلف الله بها الناس فبين أنه لا يكلفهم إلا ما في وسعهم و ما يقدرون على تحمله فقال (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا)
بينما في الطلاق :السياق يتناول الإنفاق على المطلقة و المرضعة بما يتناسب مع رزق الزوج و ما آتاه الله من المال فقال (فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ) فناسب أن يختم (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا مَا آتَاهَا)

(٢٣٤){..... يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ۖ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ .... بِالْمَعْرُوفِ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ} البقرة٢٣٤

{.....وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ۚ فَإِنْ خَرَجْنَ .....مِن مَّعْرُوفٍ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} البقرة٢٤٠

في البقرة ٢٣٤ : قال (بِالْمَعْرُوفِ)لأن الآية تتناول انقضاء عدة المتوفى عنها زوجها و المقصود من (بِالْمَعْرُوفِ) أي بالتزوج و هو أمر معروف محدد يترتب حله على انقضاء العدة و لذلك أتى معرفا بأل

وفي البقرة ٢٤٠ : قال (مِن مَّعْرُوفٍ) لأن الآية تتناول الوصية بالإنفاق على المتوفى عنها زوجها و عدم إخراجها من بيتها فإن خرجت برغبتها (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوف) أي كل أمر معروف جاز فعله شرعًا كالتَّزَيُّنِ وَتَرْكِ الْإِحْدَاد وغيره ، و لذلك أتى نكرةً ليفيد كل ذلك[1]

(٢٣٥){وَ .... فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ }البقرة ٢٣٥

{..... إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً }البقرة ٢٣٦

في البقرة ٢٣٥ : الآية تستكمل تناول أحكام المرأة التي توفي عنها زوجها لذلك عُطفت على ما قبلها بواو العطف بينما في البقرة ٢٣٦: فالآية هي بداية الكلام عن المطلقة قبل الدخول لذلك لم تُعطف على ما قبلها

(٢٣٥){وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ۗ وَاللَّهُ .....} البقرة٢٢٥

{وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ ....} البقرة ٢٣٥

{إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا ۖ وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ .....}ال عمران ١٥٥

{وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا ۗ وَاللَّهُ .....} المائدة ١٠١

وغيرها (غَفُورٌ رَّحِيمٌ)

(٢٣٦){ الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ..... الْمُتَّقِينَ } البقرة١٨٠

{ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا.... الْمُحْسِنِينَ} البقرة ٢٣٦

{ وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ..... الْمُتَّقِينَ }البقرة ٢٤١

التقوى هي فعل ما أمر الله به من الواجبات ، وترك ما نهى الله عنه من المحرمات ، أما الإحسان فيدخل فيه فعل المستحبات و ترك المكروهات فهو مرتبة أعلى من التقوى ، فجاء بوصف المتقين في

البقرة ١٨٠: لأن الوصية للوالدين و الأقربين كانت واجبة قبل نزول أحكام المواريث فمن فعلها فهو من المتقين

و في البقرة ٢٤١ :لأن المأمور به هو متاع المطلقة التي سمي لها مهر و دخل بها و هذه النفقة في حقها واجبة [2]فمن أداها فهو من المتقين

أما في البقرة ٢٣٦ : فالمأمور به هو متاع المطلقة قبل الدخول و قبل تسمية المهر لها و هذه النفقة في حقها إحسان و ليست حقا واجبا لها فمن أداه فهو من المحسنين

(١) انظر درة التنزيل ج١ص٣٤٧
(٢) كشف المعاني ص١١٧

وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ
أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ وَعَشۡرٗاۖ فَإِذَا بَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ
فِيمَا فَعَلۡنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ
﴿٢٣٤﴾ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا عَرَّضۡتُم بِهِۦ مِنۡ خِطۡبَةِ ٱلنِّسَآءِ
أَوۡ أَكۡنَنتُمۡ فِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمۡ سَتَذۡكُرُونَهُنَّ
وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُواْ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗاۚ
وَلَا تَعۡزِمُواْ عُقۡدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡكِتَٰبُ أَجَلَهُۥۚ
وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ
أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ [redacted] ﴿٢٣٥﴾ لَّا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِن طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ
مَا لَمۡ تَمَسُّوهُنَّ أَوۡ تَفۡرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةٗۚ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلۡمُوسِعِ
قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلۡمُقۡتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعَۢا بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ حَقًّا عَلَى [redacted]
﴿٢٣٦﴾ وَإِن طَلَّقۡتُمُوهُنَّ مِن قَبۡلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدۡ فَرَضۡتُمۡ
لَهُنَّ فَرِيضَةٗ فَنِصۡفُ مَا فَرَضۡتُمۡ إِلَّآ أَن يَعۡفُونَ أَوۡ يَعۡفُوَاْ
ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ عُقۡدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ وَأَن تَعۡفُوٓاْ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۚ
وَلَا تَنسَوُاْ ٱلۡفَضۡلَ بَيۡنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾

حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ
قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ فَرِجَالًا أَوۡ رُكۡبَانٗاۖ فَإِذَآ أَمِنتُمۡ
فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ
﴿٢٣٩﴾ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا وَصِيَّةٗ
لِّأَزۡوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلۡحَوۡلِ غَيۡرَ إِخۡرَاجٖۚ فَإِنۡ خَرَجۡنَ
فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِي مَا فَعَلۡنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن
مَّعۡرُوفٖۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴿٢٤٠﴾ وَلِلۡمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعُۢ
بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ
ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴿٢٤٢﴾ ۞ أَلَمۡ تَرَ
إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَهُمۡ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِ
فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحۡيَٰهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى
ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾
وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴿٢٤٤﴾
مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافٗا
كَثِيرَةٗۚ وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٤

(٢٤٠){..... يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ وَعَشۡرٗاۖ فَإِذَا بَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ .... بِٱلۡمَعۡرُوفِۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ} البقرة٢٣٤

{.....وَصِيَّةٗ لِّأَزۡوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلۡحَوۡلِ غَيۡرَ إِخۡرَاجٖۚ فَإِنۡ خَرَجۡنَ .....مِن مَّعۡرُوفٖۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ} البقرة٢٤٠

في البقرة ٢٣٤ : قال (بِالْمَعْرُوفِ)لأَن الآية تتناول انقضاء عدة المتوفى عنها زوجها و المقصود من (بِالْمَعْرُوفِ) أي بالتزوج و هو أمر معروف محدد يترتب حله على انقضاء العدة و لذلك أتى معرفا بأل

وفي البقرة ٢٤٠ : قال (مِن مَّعْرُوفٍ) لأن الآية تتناول الوصية بالإنفاق على المتوفى عنها زوجها و عدم إخراجها من بيتها فإن خرجت برغبتها (فَلَا جُنَاح عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسهنَّ مِنْ مَعْرُوف) أي كل أمر معروف جاز فعله شَرْعًا كَالتَّزَيُّنِ وَتَرْك الْإِحْدَاد وَقَطْع النَّفَقَة عَنْهَا ، و لذلك أتى نكرةً ليفيد كل ذلك[1]

(١) انظر درة التنزيل ج١ص٣٤٧

(٢٤١){ ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ..... ٱلْمُتَّقِينَ } البقرة١٨٠
{ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعًا .... ٱلْمُحْسِنِينَ} البقرة ٢٣٦
{ وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌ ..... ٱلْمُتَّقِينَ }البقرة ٢٤١

التقوى هي فعل ما أمر الله به من الواجبات ، وترك ما نهى الله عنه من المحرمات ، أما الإحسان فيدخل فيه فعل المستحبات و ترك المكروهات فهو مرتبة أعلى من التقوى ، فجاء بوصف المتقين في
البقرة ١٨٠ : لأن الوصية للوالدين و الأقربين كانت واجبة قبل نزول أحكام المواريث فمن فعلها فهو من المتقين
والبقرة ٢٤١ :لأن المأمور به هو متاع المطلقة التي سمي لها مهر و دخل بها و هذه النفقة في حقها واجبة [١] فمن أداها فهو من المتقين , أما في البقرة ٢٣٦ : فالمأمور به هو متاع المطلقة قبل الدخول و قبل تسمية المهر لها و هذه النفقة في حقها إحسان و ليست حقا واجبا لها فمن أداه فهو من المحسنين

(٢٤٢){ وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾ ..... لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ } البقرة٢٤٢
{ وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ..... لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ } آل عمران ١٠٣
{ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيْمَٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ۚ وَٱحْفَظُوٓا۟ أَيْمَٰنَكُمْ .....لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } المائدة ٨٩
{ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ .....وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ } النور ٥٩

وفي غيرهم {يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ}
في آل عمران : قال (لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) أي لما ينقذكم من الهلاك بعد أن (كُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ)
في المائدة : قال (لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) بعد بيان كفارة اليمين فمن نعم الله على عباده أن خفف عنهم فجعل لهم ما يكفرون به عن أيمانهم فاستوجب ذلك الشكر

(٢٤٣){ إِنَّ ٱللَّهَ ... أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ ... ﴿٢٤٣﴾ وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ } البقرة٢٤٣
{ وَمَا ظَنُّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ ... أَكْثَرَهُمْ ... }يونس٦٠
{ ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ ... ﴿٣٨﴾ يَٰصَٰحِبَىِ }يوسف٣٨
{ وَإِنَّ رَبَّكَ ... أَكْثَرَهُمْ ... ﴿٧٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ }النمل٧٣
{ إِنَّ ٱللَّهَ ...أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ... ﴿٦١﴾ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ } غافر ٦١

في يونس :قال (وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ) موافقة لما جاء قبلها (وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ)، وكذلك في النمل لما جاء قبلها (وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ) فناسب استعمال ضمير الغائب

(٢٤٣){ ثُمَّ أَحْيَٰهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ }البقرة٢٤٣
{ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ ۚ فَلَا تَكُ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ ۚ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ .... يُؤْمِنُونَ }هود١٧
{ مَا كَانَ لَنَآ أَن نُّشْرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۚ ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ....يَشْكُرُونَ }يوسف٣٨
{ الٓمٓر ۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ۗ وَٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ ....يُؤْمِنُونَ }الرعد١
{ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا ....يُؤْمِنُونَ }غافر٥٩
{ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ .... يَشْكُرُونَ }غافر٦١

الآيات التي يذكر فيها فضل الله على الناس - وهو مايستلزم الشكر - تختم بـ (لَا يَشْكُرُونَ)
والآيات التي تتناول الريب أو الشك يذكر في مُقَابِلِهِ الإيمان و هو التصديق بالحق فتختم بـ (لَا يُؤْمِنُونَ)

(١) كشف المعاني ص١١٧

(٢٤٤){ .... ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ } البقرة١٩٠
{.... وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٤﴾ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا} البقرة٢٤٤

(٢٤٥) {....أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } البقرة٢٤٥
{..... وَلَهُۥٓ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١١﴾ يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم } الحديد١١
في البقرة : ورد في السورة قوله (مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ)[1] فكان هذا المثل كالتفسير لقوله (أَضْعَافاً كَثِيرَةً)
وفي الحديد: تردد ذكر الأجر فقد قال قبلها (فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ) و قال بعدها (إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ)

(٢٤٦){..... تَوَلَّوْا۟ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ } البقرة٢٤٦
{.....إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً }النساء ٧٧
في البقرة : الحديث عن بني إسرائيل الذين عاهدوا نبيهم على القتال فلما كُتب عليهم القتال تولوا كلهم إلا قليلاً منهم كعادة بني إسرائيل في نقض العهود
أما في النساء : فالحديث عن المسلمين الذين كانوا يستعجلون الجهاد و لم يكن أُذِن لهم فيه فلما كتب عليهم القتال لم يتولوا كبني إسرائيل ولكن تغير حال فريق منهم فأصبحوا يخشون الناس فطلبوا تأجيل القتال[2]

(١) سورة البقرة آية ٢٦١
(٢) دليل الحفاظ ص ٨٥

أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُوا۟
لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ
هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُوا۟ ۖ
قَالُوا۟ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا
مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا ۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْا۟
إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٤٦﴾ وَقَالَ
لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ
قَالُوٓا۟ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ
مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ
عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ وَٱللَّهُ
يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾
وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ
ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا
تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ۚ
إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾

فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم
بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ
مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦۚ فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا
مِّنْهُمْۚ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ قَالُوا۟
لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦۚ قَالَ ٱلَّذِينَ
يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ
غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٢٤٩﴾
وَلَمَّا بَرَزُوا۟ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَفْرِغْ
عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ
ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٥٠﴾ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ
دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ
وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم
بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو
فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٥١﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ
نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّۚ وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢٥٢﴾

(٢٥٠){ قَالُواْ ..... وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ } البقرة٢٥٠
{ وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتْنَا .....وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ } الأعراف ١٢٦
في البقرة : هو حكاية قول بني إسرائيل عند لقاء عدوهم في الحرب فطلبوا الصبر و الثبات و النصرة
وفي الأعراف : هو حكاية قول السحرة بعد أن توعدهم فرعون بالقتل فعلموا أنهم مشرفون على الموت فدعوا الله أن يتوفاهم مسلمين

(٢٥٠){قَالُواْ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا .....(٢٥٠) فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ} البقرة٢٥٠
{ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا .....(١٤٧) فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ ٱلْءَاخِرَةِ } آل عمران ١٤٧
في البقرة : من قول بني اسرائيل فكان أن بدأوا دعاءهم بطلب الصبر و الثبات و النصر و لم ينسبوا لأنفسهم الذنوب و الإسراف فكان جزاؤهم أن تم لهم النصر و لكن لم يذكر الله شيئا عن ثوابهم في الآخرة
أما في آل عمران : فقد قاله الربيون فبدأوا بالاستغفار و اتهام أنفسهم بالإسراف فكان جزاؤهم (فَآتَاهُمُ اللّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ)

(٢٥١){..... لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ } البقرة٢٥١
{..... لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا } الحج ٤٠
في الحج : قال (لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ)وهي أماكن العبادة في الملل المختلفة لأن معنى الآية و لولا الجهاد في سبيل الله على مر العصور و دفع الله الظالمين بالمؤمنين لهدمت أماكن العبادة في الأمم السابقة لهذه الأمة و ناسب ذلك قوله في السورة (وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكاً لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ)و قوله (لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ) فناسب ذكر نسكهم المختلفة ذكر أماكن عبادتهم

(٢٥٢){.....وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ (٢٥٢) ۞ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ} البقرة٢٥٢
{.....وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَٰلَمِينَ (١٠٨) وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ} آل عمران ١٠٨
{.....فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤْمِنُونَ (٦) وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ (٧) يَسْمَعُ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُتْلَىٰ } الجاثية ٦
في البقرة :قال (وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ) لمناسبة ما تبعها مباشرة من قوله تعالى (تِلْكَ الرُّسُلُ)
في آل عمران :قال (وَمَا اللّهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِّلْعَالَمِينَ) لأنه سبقها ذكر جزاء (الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ) و(الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ) فبين أنه سبحانه لا يريد أن يظلم أحدا و إنما هي أعمالهم
في الجاثية : قال (فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ)لأنه سبقها ذكر العديد من آيات الله الكونية و تكررت كلمة (آيات) أربع مرات

(٢٥٣){وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ...... أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ } البقرة٨٧
{وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ..... وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم } البقرة ٢٥٣
في البقرة ٢٥٣ : بعد ذكر اقتتال جيش طالوت و جيش جالوت ناسب أن ياتي بعدها(وَلَوْ شَاء اللهُ مَا اقْتَتَلَ)

(٢٥٣)
{وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ....بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟}البقرة٢١٣
{وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ... وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ }البقرة٢٥٣
{ وَشَهِدُوٓا۟ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ و جَآءَهُمُ ... وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ } آل عمران٨٦
{ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ...وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ }آل عمران ١٠٥
{ ثُمَّ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ... فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ وَءَاتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا }النساء١٥٣
يغلب في آل عمران استعمال الألفاظ المذكرة فورد فيها قوله (جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ) مرتين

(٢٥٤){ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ....يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ }البقرة٢٥٤
{وَ.... أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ }
المنافقون١٠

(٢٥٤){ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ } البقرة٢٥٤
{ قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ..... خِلَٰلٌ} إبراهيم ٣١

(٢٥٥){ .....لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ } البقرة٢٥٥
{.....(٢) نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ } آل عمران ٢

(٢٥٥) {.....وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ } البقرة٢٥٥
{.....وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا (١١٠) ۞ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِ } طه ١١٠
{.....وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ } الأنبياء ٢٨
{.....وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ (٧٦) يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟ } الحج ٧٦

(٢٥٥) {وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا وَهُوَ..... ٱلْعَظِيمُ }البقرة٢٥٥
{ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَهُوَ ..... ٱلْعَظِيمُ (٤) تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ }الشورى ٤
وفي غيرهما (الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ)
(٢٥٦) {فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ .....لَا ٱنفِصَامَ لَهَا وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} البقرة٢٥٦
{وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ ..... وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ} لقمان ٢٢
في البقرة : زاد قوله (لَا انفِصَامَ لَهَا) لأنه ذكر فيها الكفر بالطاغوت و الذي يكفر بالطاغوت قد يلحقه الأذى و العنت، فإن الطاغوت هو المبالغ في الطغيان و التعدي ، لذلك قال (لَا انفِصَامَ لَهَا) مبالغة في حفظ من يستمسك بها[1]

(١) على طريق التفسير البياني ج٢ ص ٢٤٤



۞ تِلۡكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۘ مِّنۡهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُۖ
وَرَفَعَ بَعۡضَهُمۡ دَرَجَٰتٖۚ وَءَاتَيۡنَا عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ
وَأَيَّدۡنَٰهُ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِۗ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقۡتَتَلَ ٱلَّذِينَ
مِنۢ بَعۡدِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخۡتَلَفُواْ
فَمِنۡهُم مَّنۡ ءَامَنَ وَمِنۡهُم مَّن كَفَرَۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقۡتَتَلُواْ
وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ
مِمَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خُلَّةٞ وَلَا
شَفَٰعَةٞۗ وَٱلۡكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٥٤﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ
ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا
فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ
أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا
شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ
وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ
مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ
ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾

ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ
وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخۡرِجُونَهُم مِّنَ
ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِۗ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا
خَٰلِدُونَ ﴿٢٥٧﴾ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ
أَنۡ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ إِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ
وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحۡيِۦ وَأُمِيتُۖ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأۡتِي
بِٱلشَّمۡسِ مِنَ ٱلۡمَشۡرِقِ فَأۡتِ بِهَا مِنَ ٱلۡمَغۡرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِي
كَفَرَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ أَوۡ كَٱلَّذِي مَرَّ
عَلَىٰ قَرۡيَةٖ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحۡيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ
بَعۡدَ مَوۡتِهَاۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٖ ثُمَّ بَعَثَهُۥۖ قَالَ كَمۡ لَبِثۡتَۖ
قَالَ لَبِثۡتُ يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖۖ قَالَ بَل لَّبِثۡتَ مِاْئَةَ عَامٖ
فَٱنظُرۡ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمۡ يَتَسَنَّهۡۖ وَٱنظُرۡ إِلَىٰ
حِمَارِكَ وَلِنَجۡعَلَكَ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِۖ وَٱنظُرۡ إِلَى
ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمٗاۚ فَلَمَّا
تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعۡلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿٢٥٩﴾

(٢٥٩){قَالَ كَمۡ لَبِثۡتَۖ قَالَ لَبِثۡتُ ....ۖ قَالَ بَل لَّبِثۡتَ مِاْئَةَ عَامٖ} البقرة٢٥٩
{ قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ كَمۡ لَبِثۡتُمۡۖ قَالُواْ لَبِثۡنَا....ۚ قَالُواْ رَبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثۡتُمۡ فَٱبۡعَثُوٓاْ} الكهف١٩
{ قَٰلَ كَمۡ لَبِثۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُواْ لَبِثۡنَا ..... فَسۡـَٔلِ ٱلۡعَآدِّينَ }المؤمنون ١١٣

(٢٦١،٢٦٢){مَّثَلُ .....كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ} البقرة٢٦١
{..... ثُمَّ لَا يُتۡبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنّٗا وَلَآ أَذٗى لَّهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ } البقرة ٢٦٢

(٢٦٢){وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ ...}البقرة٦٢
{ بَلَىٰۚ مَنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ فَلَهُۥٓ أَجۡرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ .... } البقرة١١٢
{ثُمَّ لَا يُتۡبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنّٗا وَلَآ أَذٗى لَّهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ .... }البقرة٢٦٢

وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ
تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَـٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ
ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا
ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾
مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ
أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَـٰعِفُ
لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ
فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُوا۟ مَنًّا وَلَآ أَذًى ۙ لَّهُمْ
أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
﴿٢٦٢﴾ ۞ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ
أَذًى ۗ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟
صَدَقَـٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ
وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ
تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ
شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٢٦٤﴾

ربع الحزب ٥

{ بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ....}البقرة٢٧٤
{ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ .... }البقرة٢٧٧

(٢٦٣){قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ۗ وَٱللَّهُ .... حَلِيمٌ}البقرة ٢٦٣
{لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى .... كَرِيمٌ } النمل
و في غيرهما (غَنِيٌّ حَمِيدٌ)

في البقرة : قال (غَنِيٌّ حَلِيمٌ) لأن السياق يتناول الحث على الحلم على السائل و التجاوز عنه إذا استطال عند رده ,حيث قال(قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ) أي أن تقول للسائل كلاما جميلا طيبا تجبر به خاطره ، ويحفظ له كرامته (ومغفرة) لما وقع منه من إلحاف في السؤال[1] , فذلك ما يستلزم التحلي بصفة الحلم

و في النمل :قال (غَنِيٌّ كَرِيمٌ) لأن الإتيان بعرش سبأ كان تكرما من الله و زيادة تفضل منه على سليمان عليه السلام

(١) انظر تفسير الوسيط لطنطاوي / الآية

وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ
وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ
فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ
وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ
لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ
فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ
فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ
لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا
لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم
بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُوا۟ فِيهِ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ
﴿٢٦٧﴾ ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ
وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾
يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ
أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا [redacted] إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٦٩﴾

(٢٦٤){كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ..... عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا۟} البقرة٢٦٤
{أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ.... مِمَّا كَسَبُوا۟ عَلَىٰ شَىْءٍ }إبراهيم ١٨
في البقرة : ضرب مثلا لما ينفقه المرائي بالحجر الأملس الذي غسله المطر الشديد فلم يبق عليه شيء فقدم (عَلَىٰ شَىْءٍ) , وفي إبراهيم : ضرب مثلا لأعمال الكفار التي هي من كسبهم فقدم (مِّمَّا كَسَبُوا۟)[1]

(١) انظر دليل الحفاظ ص ٩١

(٢٦٦){ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ ... نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ }البقرة٢٦٦
{ وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ ... أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا }الأنعام٩٩
{ وَفِى ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ ... أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ }الرعد٤
{ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ ... نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَٰرَ خِلَٰلَهَا تَفْجِيرًا }الإسراء٩١
{ رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ ... أَعْنَٰبٍ وَحَفَفْنَٰهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا }الكهف٣٢
{ فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِۦ جَنَّٰتٍ ... نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَٰكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ }المؤمنون١٩
{ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّٰتٍ ...نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ ٱلْعُيُونِ }يس٣٤

يتقدم ذكر النخيل على ذكر الأعناب في القرآن الكريم كله ماعدا موضعين:

في الرعد: حيث تتناول الآية تجاور النباتات و اختلافها في الطعم فبدأ بذكر جنات الأعناب وهي قطع متجاورة من البساتين ،ثم ذكر ما هو أقرب تجاورا وهو الزرع في الحقل الواحد أو الحقول المتقاربة ،ثم ذكر النخيل و الذي يكون منه صنوان و غير صنوان ، و الصنوان هو الفسائل المتعددة التي تخرج من أصل واحد و هذه هي أقرب المذكورات في الآية تجاورا ، فرتبهم بحسب شدة التجاور[1]

وفي الكهف : في قصة صاحب الجنتين ، و السياق ينقل لنا هيئتهما فقد كانتا من أعناب ، و لشدة حرص الرجل على جنتيه جعل لهما حافة و سورا من النخل ليحميهما ، فقدم ذكر الأهم و هو الأعناب ثم ذكر ما كان يحوطه من النخل

أما آية الأنعام : فقد تقدم فيها ذكر النخل على ذكر الأعناب كسائر القرآن فقد قال (وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ)ثم قال (وَجَنَّاتٍ من أَعْنَابٍ)

(٢٦٦){ كَذَٰلِكَ .....لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ } البقرة٢١٩
{ كَذَٰلِكَ ..... لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ } البقرة ٢٦٦
{وَ ..... وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ } النور١٨
{ كَذَٰلِكَ ..... وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾ وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟ } النور ٥٨
{ كَذَٰلِكَ .....لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦١﴾ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ } النور ٦١

(٢٦٩){ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ .... }البقرة٢٦٩
{ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ ....}آل عمران٧
{ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ .... }الرعد١٩
{ هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا۟ بِهِۦ وَلِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ .... }إبراهيم٥٢
{ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ .... }ص٢٩
{ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ .... }الزمر٩

(١) انظر على طريق التفسير البياني ج٢ ص ١٢٣

(٢٧١){وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَ .... مِّن .....} البقرة٢٧١
{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَ....×..... وَيَغْفِرْ لَكُمْ } الأنفال ٢٩
{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن ....×.....وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّٰتٍ }
التحريم ٨
في البقرة : السياق يتناول الصدقات و التي يكفر الله بها بعض الذنوب فقال (وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ)
أما في الأنفال و التحريم فالسياق عن التقوى و التوبة و اللتان يكفر الله بهما كل السيئات فقال (وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ)[1]

(٢٧٢){ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ }البقرة ٢١٥
{لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ }البقرة٢٧٢
{ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ }البقرة٢٧٣
{لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَىْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ }آل عمران٩٢
{ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ }الأنفال٦٠
{ قُلْ إِنَّ رَبِّى يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ }سبأ٣٩
كل ما ذكر عن الإنفاق في سورة البقرة جاء معه (مِّنْ خَيْرٍ) و فيما عداها (مِن شَىْءٍ)

(٢٧٢){وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ ....خَيْرٍ .... لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحصِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ } البقرة٢٧٢
{لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ .....شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ .....(٦٠) وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ }الأنفال ٦٠
في الأنفال : لما قال (وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ) أي كل شيء يمكنكم إعداده من أسباب النصر ناسب أن يأتي بلفظ (شَىْءٍ) ليفيد العموم

(٢٧٣){.... ٱلَّذِينَ أُحْصِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ }البقرة ٢٧٢
{.... ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ }الحشر٨

(١) انظر دليل الحفاظ ص ٩٢

نصف الحزب ٥

وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ
يَعْلَمُهُۥ ۗ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٢٧٠﴾ إِن تُبْدُوا۟
ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ
فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ۗ
وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾ ۞ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ
وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۗ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ
فَلِأَنفُسِكُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ ۚ
وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ
﴿٢٧٢﴾ لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ
لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ
ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ
لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ
فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم
بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ
رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾

(٢٧٤){وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ....}البقرة٦٢
{ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ .... } البقرة١١٢
{ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُوا۟ مَنًّا وَلَآ أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ .... }البقرة٢٦٢
{ بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ....}البقرة٢٧٤
{ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ .... }البقرة٢٧٧

ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى
يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ
مِثْلُ ٱلرِّبَوٰاْ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ
مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَمَنْ عَادَ
فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ يَمْحَقُ
ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾
إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ
وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ
وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ
وَذَرُواْ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ
فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ
أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ وَإِن كَانَ
ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ
إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى
ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾

(٢٧٦){ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِ و.....كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ }البقرة ٢٧٦
{ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ إِنَّ .....مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا }النساء ٣٦
{ وَلَا تُجَٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ .....مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا } النساء ١٠٧
{ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ .....كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ } الحج ٣٨
{ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ .....كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ } لقمان ١٨
{ لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ و.....كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ } الحديد ٢٣

في البقرة : الآية عن الكفار الذين استحلوا الربا و قالوا (إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا) فناسب وصف كل منهم بـ (كَفَّارٍ أَثِيمٍ)

في النساء ٣٦ : الآية في الإحسان إلى الخلق و إلانة الجانب لهم،وذلك ينافي الاختيال و التفاخر

في النساء ١٠٧ : ناسب قوله (خَوَّاناً أَثِيماً) قوله قبلها (وَلاَ تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ)

في الحج :الآية التالية لها تحمل الإذن للذين آمنوا بقتال الكفار الذين أخرجوا المؤمنين من ديارهم بغير حق فهؤلاء الكفار يناسبهم الوصف بـ (خَوَّانٍ كَفُورٍ)

في لقمان: تصعير الخد و المشي في الأرض مرحا صفة من كان مختالا بنفسه فخورا بها

في الحديد : ناسب قوله (كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ) قوله قبلها (وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ) [١] وقوله (وَلاَ تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ) لأن النعم قد تؤدي إلى الاختيال و الفخر[٢]

(٢٧٧){وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ...}البقرة٦٢
{ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ .... } البقرة١١٢
{ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنًّا وَلَآ أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ .... }البقرة٢٦٢
{ بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ....}البقرة٢٧٤
{ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ .... }البقرة٢٧٧

(٢٨١){وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ ..... مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ }البقرة٢٨١
{ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَٰهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ .....مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ }آل عمران٢٥
{يَوْمَ تَجِدُ .....مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا }آل عمران٣٠
{ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ .....مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ }آل عمران١٦١
{ أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ .... بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا لَا يَعْلَمُ }الرعد٣٣
{ لِيَجْزِيَ ٱللَّهُ .....مَّا كَسَبَتْ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ }إبراهيم٥١
{يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَٰدِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ .....مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ }النحل١١١
{ وَوُفِّيَتْ كُلُّ .....مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ (٧٠) وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ }الزمر٧٠
{ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ ..... بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ }غافر١٧
{وَخَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ ..... بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ }الجاثية٢٢

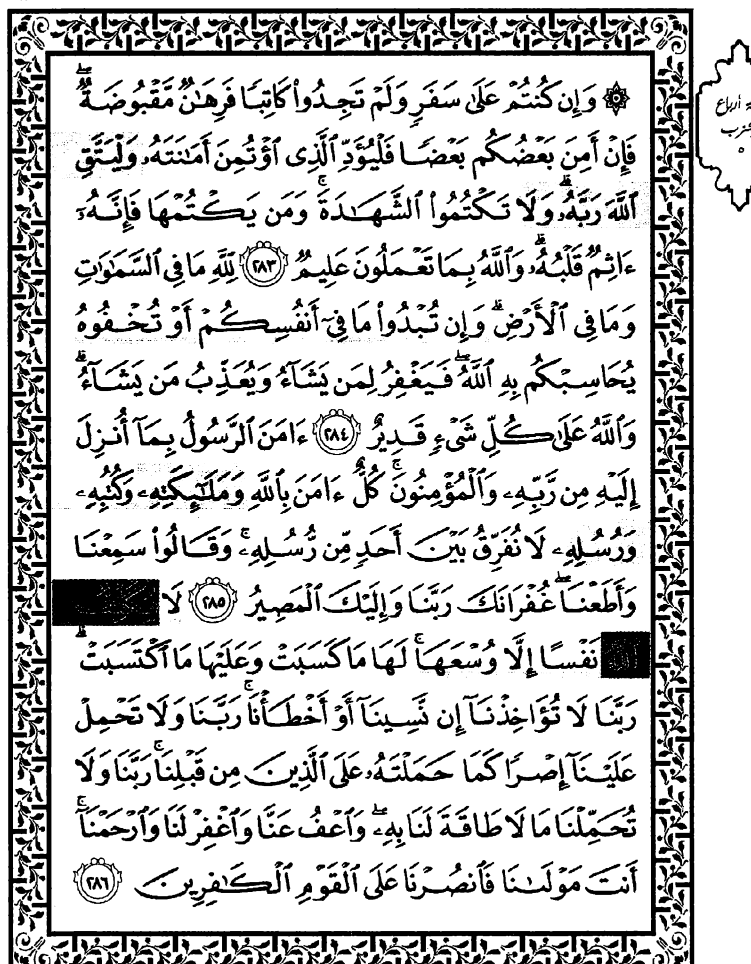
(١) كشف المعاني ص ١٢٢
(٢) على طريق التفسير البياني ج١ ص ٢٨٩

(٢٨٢){وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ ..... وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْـًٔا} البقرة٢٨٢
{ فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ..... تَكْتُمُوا۟ ٱلشَّهَٰدَةَ } البقرة ٢٨٣
في البقرة ٢٨٢: لما قال (وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الحَقُّ) بيَّن أنه يجب عليه ألا يبخس من هذا الحق شيئا

(٢٨٢){وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓا۟ ..... حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا } البقرة٢٨٢
{لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ ..... عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ}النساء ٢٩
في البقرة : السياق يتناول أحكام الدين و البيع الآجل و يبين أهمية كتابة ذلك , لكن إذا كانت المسألة مسألة بيع وشراء بأخذ سلعة ودفع ثمنها في الحال، فلا حاجة إلى الكتابة لذلك قال (حَاضِرَةً) أي بغير تأجيل
أما في النساء :فالسياق يتناول أكل الأموال بمعنى استهلاكها والانتفاع بها و ذلك لا يجوز أن يكون بالباطل و الحرام كالربا و الغصب ،أما إن كان عن طيب نفس و تراض فلكم أن تأكلوها لذلك قال(عَن تَرَاضٍ)

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى
فَٱكۡتُبُوهُۚ وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِبُۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَلَا يَأۡبَ
كَاتِبٌ أَن يَكۡتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ فَلۡيَكۡتُبۡ وَلۡيُمۡلِلِ
ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبۡخَسۡ مِنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ
فَإِن كَانَ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ سَفِيهًا أَوۡ ضَعِيفًا أَوۡ لَا يَسۡتَطِيعُ
أَن يُمِلَّ هُوَ فَلۡيُمۡلِلۡ وَلِيُّهُۥ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ
مِن رِّجَالِكُمۡۖ فَإِن لَّمۡ يَكُونَا رَجُلَيۡنِ فَرَجُلٞ وَٱمۡرَأَتَانِ
مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ
إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ وَلَا يَأۡبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ وَلَا تَسۡـَٔمُوٓاْ
أَن تَكۡتُبُوهُ صَغِيرًا أَوۡ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ أَقۡسَطُ
عِندَ ٱللَّهِ وَأَقۡوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَرۡتَابُوٓاْۖ إِلَّآ أَن تَكُونَ
تِجَٰرَةً حَاضِرَةٗ تُدِيرُونَهَا بَيۡنَكُمۡ فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ
أَلَّا تَكۡتُبُوهَاۗ وَأَشۡهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعۡتُمۡۚ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ
وَلَا شَهِيدٞۚ وَإِن تَفۡعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقُۢ بِكُمۡۗ وَٱتَّقُواْ
ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ٢٨٢

ثلاثة أرباع الحزب ٥


۞ وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهن مقبوضة
فإن أمن بعضكم بعضا فليؤد الذي اؤتمن أمانته وليتق
الله ربه ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه
آثم قلبه والله بما تعملون عليم ﴿٢٨٣﴾ لله ما في السماوات
وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه
يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء
والله على كل شيء قدير ﴿٢٨٤﴾ آمن الرسول بما أنزل
إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه
ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا
وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير ﴿٢٨٥﴾ لا [redacted]
[redacted] نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل
علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا
تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا
أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ﴿٢٨٦﴾

(٢٨٣){وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ ..... وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْـًٔا} البقرة٢٨٢
{ فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ ..... تَكْتُمُوا۟ ٱلشَّهَٰدَةَ } البقرة ٢٨٣
في البقرة ٢٨٢: لما قال (وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ) بَيَّن أنه يجب عليه ألا يبخس من هذا الحق شيئا

(٢٨٤){لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ }البقرة٢٨٤
{ قُلْ إِن تُخْفُوا۟ مَا فِى صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ }آل عمران٢٩
في البقرة :تكون المحاسبة على ما يُبدي الإنسان وليس ما يُخفي ففي سياق المحاسبة قدّم الإبداء [1]
أما في آل عمران : فالآية في سياق العلم لذا قدّم الإخفاء لأنه سبحانه يعلم السر وأخفى

(٢٨٥){مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ ....× .... وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ }البقرة٩٨
{وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ .... وَكُتُبِهِۦ .... لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ }البقرة٢٨٥
{ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ .... وَكُتُبِهِۦ ....وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا }النساء١٣٦
في البقرة٩٨ : لم يقل (وَكُتُبِهِ) لأن السياق عن الذي يعادي الله و رسوله و لا يمكن أن يكون الشخص عدوا للكتب - إلا على سبيل المجاز – فلم يذكر الكتب ، كما أن سبب نزول الآية هو أن اليهود كرهوا أن يكون جبريل عليه السلام هو من ينزل بالوحي على محمدﷺ لأنه من وجهة نظرهم موكل بإنزال العذاب ، فهم بحسب زعمهم أنكروا المرسَل بالكتاب و لم ينكروا الكتاب نفسه ، فلذلك لم يذكره
أما في البقرة ٢٨٥ و النساء : فالسياق يتناول الإيمان أو الكفر ، وهما ما يصح أن يطلق على الكتب ،فالشخص يؤمن بالكتب أو يكفر بها على الحقيقة لا على سبيل المجاز

(٢٨٦) {وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تُضَآرَّ }البقرة٢٣٣
{ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ }البقرة٢٨٦
{وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ }الأنعام١٥٢
{ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ }الأعراف٤٢
{ وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَلَدَيْنَا كِتَٰبٌ يَنطِقُ بِٱلْحَقِّ ۚ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ }المؤمنون٦٢
{ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ۚ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا } الطلاق٧
في البقرة ٢٣٣: قال (لاَ تُكَلَّفُ نَفْسٌ) ببناء الفعل للمجهول ليناسب الأوامر الإجتماعية في الآية و التي قد يكلف بها الزوج زوجته أو الزوجة زوجها من الإرضاع و النفقة و نحوهما ، أما الآيات الأخرى فالتكليف من الله عز و جل
في البقرة ٢٨٦: السياق يتناول التكاليف الشرعية التي كلف الله بها الناس فبين أنه لا يكلفهم إلا ما في وسعهم و ما يقدرون على تحمله فقال (لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا)
بينما في الطلاق :السياق يتناول الإنفاق على المطلقة و المرضعة بما يتناسب مع رزق الزوج و ما آتاه الله من المال فقال (فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ) فناسب أن يختم (لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ مَا آتَاهَا)

(١) انظر على طريق التفسير البياني ج٢ ص ٢٦٨

سورة آل عمران

(١){.....① ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ } البقرة ١
{.....① ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ } آل عمران ١
{.....① أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ} العنكبوت ١
{.....① غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ② فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ } الروم ١
{.....① تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ② هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ} لقمان ١
{.....① تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ② أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ } السجدة ١

(٢){ .....لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ } البقرة٢٥٥
{.....② نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ } آل عمران ٢

(٥){ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَىْءٌ .....} آل عمران٥
{وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ..... وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ } يونس ٦١
{رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِى وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ .....} إبراهيم ٣٨
{ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ..... وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ }العنكبوت ٢٢
تقدمت الأرض على السماء في هذه الآيات فقط بخلاف غيرها

(٧){ .....زَيْغٌ } الوحيدة و في غيرها { ..... مَرَض}
في آل عمران : الزيغ هو الميل و الانحراف عن الحق, فلما بيَّن أن منه أيات محكات و أخر متشابهات وصفهم بأن في قلوبهم ميل و انحراف فيميلون عن المحكم إلى المتشابه

(٧){وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ .... }البقرة٢٦٩
{وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ ....}آل عمران٧
{أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ .... }الرعد١٩
{ هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِۦ وَلِيَعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ .... }إبراهيم٥٢
{كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ .... }ص٢٩
{ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ .... }الزمر٩

(٩){رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ... }آل عمران٩
{رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ... }آل عمران١٩٤
{بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِىَ وَعْدُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ... }الرعد٣١
في آل عمران ٩ والرعد ٣١ : لم يسبق ذكر ما وعدهم الله به
بينما في آل عمران ١٩٤ : سبق أن طلبوا ما وعدهم الله به فقالوا (وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ) لذلك قالوا (إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ المِيعَادَ) فارتبط آخر الكلام بأوله

سُورَةُ آلِ عِمۡرَانَ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓمٓ ﴿١﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴿٢﴾ نَزَّلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ
بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ﴿٣﴾ مِن
قَبۡلُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلۡفُرۡقَانَۗ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمۡ
عَذَابٞ شَدِيدٞۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٤﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخۡفَىٰ عَلَيۡهِ
شَيۡءٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٥﴾ هُوَ ٱلَّذِي يُصَوِّرُكُمۡ
فِي ٱلۡأَرۡحَامِ كَيۡفَ يَشَآءُۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٦﴾ هُوَ
ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ
وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ [redacted] فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ
مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ
وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا [redacted]
إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا لَا تُزِغۡ قُلُوبَنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَيۡتَنَا وَهَبۡ
لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةًۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡوَهَّابُ ﴿٨﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ
ٱلنَّاسِ لِيَوۡمٖ لَّا رَيۡبَ فِيهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ﴿٩﴾

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغۡنِيَ عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُم
مِّنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗاۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ [redacted] ٱلنَّارِ ﴿١٠﴾ كَدَأۡبِ ءَالِ
فِرۡعَوۡنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمۡۗ
وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿١١﴾ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغۡلَبُونَ
وَتُحۡشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ﴿١٢﴾ قَدۡ كَانَ
لَكُمۡ ءَايَةٞ فِي فِئَتَيۡنِ ٱلۡتَقَتَاۖ فِئَةٞ تُقَٰتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ
وَأُخۡرَىٰ كَافِرَةٞ يَرَوۡنَهُم مِّثۡلَيۡهِمۡ رَأۡيَ ٱلۡعَيۡنِۚ وَٱللَّهُ
يُؤَيِّدُ بِنَصۡرِهِۦ مَن يَشَآءُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّأُوْلِي
ٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴿١٣﴾ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ
وَٱلۡبَنِينَ وَٱلۡقَنَٰطِيرِ ٱلۡمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلۡفِضَّةِ
وَٱلۡخَيۡلِ ٱلۡمُسَوَّمَةِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ وَٱلۡحَرۡثِۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ
ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلۡمَـَٔابِ ﴿١٤﴾ ۞ قُلۡ
أَؤُنَبِّئُكُم [redacted] مِّن ذَٰلِكُمۡۖ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتٞ
تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا [redacted] أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞ
وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ﴿١٥﴾

الحزب ٦

(١٠){إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ .... وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ وَقُودُ ٱلنَّارِ ﴿١٠﴾ كَدَأۡبِ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ} آل عمران١٠
{إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ .... وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١٦﴾ مَثَلُ مَا }آل عمران١١٦
{ فَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴿١٦﴾ .... أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ }المجادلة ١٧

في آل عمران ١٠ : التشديد في العقوبة بجعلهم (وَقُودُ النَّارِ) يناسب الحديث بعدها عن (آلِ فِرۡعَوۡنَ) الذين قال فيهم في سورة أخرى (أَدۡخِلُوا آلَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ الۡعَذَابِ)

في المجادلة ١٧ : الآية تخص المنافقين لذلك لم يأت في أولها (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ)

(١١)[1]

(١) انظر ملاك التاويل ج١ ص ٢٩٠-٢٩٤

آل عمران ١١	الأنفال ٥٢	الأنفال ٥٤
(كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا) سبق هنا ذكر الكتب السماوية الثلاث فناسب أن يذكر التكذيب بها	(كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَفَرُوا) السياق يتناول كفار قريش فناسب التعبير بالكفر	(كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا) لما سبق و أن وصفهم بالكفر في الآية السابقة ناسب أن يجمع لهم بين الكفر و التكذيب
(بِآيَاتِنَا) لما لم يتقدم في الآيات نسبة أي فعل لغير الله كان كافيا أن يأتي بالضمير دون ذكر اسم الله صراحة	(بِآيَاتِ اللَّهِ) لما تقدم نسبة بعض الأفعال للملائكة و للشيطان احتيج لأن يأتي باللفظ الظاهر	(بِآيَاتِ رَبِّهِمْ) لما قال (نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ) ناسب ذكر صفة الربوبية فالرب هو الذي يربي عباده بالنعم
(فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ)	(فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ)	(فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ) ذكر الهلاك هنا يناسب تفصيل العذاب بإغراق آل فرعون
(وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ)	(إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ) أتى بـ(إِنَّ) لمقابلة قول الشيطان قبلها (وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ)	(وَأَغْرَقْنَا ءَالَ فِرْعَوْنَ وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ)

(١٢){ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ ... }البقرة٢٠٦
{ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ ... }آل عمران١٢
{ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ... }آل عمران١٩٧
{وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ... }الرعد١٨
{هَٰذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ ۝ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ ... }ص٥٦
في البقرة: ناسب أن يأتي التوكيد باللام في الوعيد لمن (أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ) فهو معتز بآثامه فزاده الله عذابا

(١٣){يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ .....﴿١٣﴾ زُيِّنَ لِلنَّاسِ }آل عمران١٣
{يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ .....﴿٤٤﴾ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ }النور٤٤

(١٥){ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا } آل عمران١٥
{قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللَّهِ مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ }المائدة ٦٠
{قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ} الحج ٧٢

(١٥){وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا .... وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } البقرة ٢٥
{جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا و .... وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ }ال عمران ١٥
{سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَّهُمْ فِيهَا .... وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا }النساء ٥٧

(١٥){ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ ..... ﴿١٥﴾ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا } آل عمران١٥
{وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ ..... ﴿٢٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ }آل عمران ٢٠
في آل عمران ١٥: بعد أن ذكر ما أعده من جزاء (لِلَّذِينَ اتَّقَوْا) بيّن طرفا من صفاتهم فقال (الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا) إلى آخر الأيات

(١٦){الَّذِينَ يَقُولُونَ ...إِنَّنَا ... فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ }آل عمران١٦
{وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾...x... بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ }آل عمران٥٣
{ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ ...x...فَاكْتُبْنَا مَعَ }المائدة٨٣
{ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ ...x... فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ }المؤمنون١٠٩
في آل عمران ١٦: قالوا (رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا) مؤكدين قولهم بـ (إِنَّ) لأنهم أتبعوا ذلك بطلب الوقاية من عذاب النار , بينما الآيات الأخرى لم يذكر فيها العذاب

(١٩){وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ ....فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا } البقرة٢١٣
{وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ .... وَمَن يَكْفُرْ }آل عمران١٩
{ وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ ....وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ أَجَلٍ }الشورى١٤
{ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ .... إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ }الجاثية١٧
في البقرة : يناسب قوله قبلها (فَإِن زَلَلْتُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ)
(٢٠) {وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ ..... ﴿٢٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ } انظر الآية ١٥

(٢١){ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ } آل عمران٢١
{ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ } النساء ١٥٠
و في غيرهما { (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا }
الآيتان تكررت فيهما الأفعال في زمن المضارع معطوفة بالواو : في آل عمران قال (يَكْفُرُونَ ... وَيَقْتُلُونَ ... وَيَقْتُلُونَ) و في النساء قال (يَكْفُرُونَ .... وَيُرِيدُونَ ... وَيقُولُونَ)

(٢١){ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا .... النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ }البقرة٦١
{ إِنَّ الَّذِينَ .... النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ } آل عمران٢١
{ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا .... الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ }آل عمران١١٢
وورد صيغة اخرى مشابهة
{ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ }آل عمران١٨١
{فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ }النساء١٥٥
في البقرة : السياق أقل ذما لبني إسرائيل عنه في مواضع أخرى فناسب ذلك أن يأتي لفظ(النَّبِيِّينَ) جمعا سالما و الذي يفيد القلة و أن يأتي (بالحق) معرفا ليدل على أنهم كانوا يقتلون الأنبياء بغير الحق الذي يدعو إلى القتل، والحق الذي يدعو إلى القتل معروف معلوم.
وأما في الآيات الأخرى :فقال (بِغَيْرِ حَقٍّ) نكرةً لتفيد أنهم كانوا يقتلون الأنبياء بغير حق أصلاً لا حَقَّ يدعو إلى قتل ولا غيره. والقصد من التنكير الزيادة في ذمهم وتبشيع فعلهم ، وذلك لأن التنكير معناه أنهم قتلوا الأنبياء بغير سبب أصلاً لا سبب يدعو إلى القتل ولا غيره. فمقام التشنيع والذم هنا أكبر[1]

(١) انظر ملاك التأويل ج١ ص٤١

ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ [redacted] ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا
عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٦﴾ ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلْقَٰنِتِينَ
وَٱلْمُنفِقِينَ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ ﴿١٧﴾ شَهِدَ
ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ
لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ
ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ
بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ
ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٩﴾ فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ
وَجْهِىَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْأُمِّيِّـۧنَ
ءَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا۟ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا
عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ [redacted]
بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ
ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرْهُم
بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ [redacted] حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ
فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٢﴾

(٢٢){فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ..... وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ البقرة٢١٧

{ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ..... وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٢﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا }آل عمران٢٢

{أُو۟لَٰٓئِكَ .....وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٦٩﴾ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ } التوبة ٦٩

في آل عمران : السياق في ذم أناس قد أتوا بالكثير من الفظائع فهم (يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ) فوجب في حق هؤلاء التوكيد على حبوط أعمالهم فأتى بالاسم الموصول (الَّذِينَ) ,و لأنهم اجتمعوا و تناصروا على قتل النبين و الصالحين فأكد في ختام الآية على أنهم لن يكون لهم يوم القيامة ناصرون كما كان لهم في الدنيا

و في التوبة :السياق يتناول فعل الأمم السابقة الذين استمتعوا بخلاقهم أي نصيبهم من الأموال و الأولاد في الدنيا أولئك هم الخاسرون ببيعهم نعيم الآخرة بحظوظهم من الدنيا الفانية فناسب أن يختم بـ (وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ)

أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَٰبِ
ٱللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾
ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ۖ وَغَرَّهُمْ
فِى دِينِهِم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَٰهُمْ
لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ
لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ
مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ
مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تُولِجُ ٱلَّيْلَ
فِى ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ ۖ [redacted] ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ
[redacted] ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ ۖ وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾
لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن
يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ
تُقَىٰةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾ قُلْ
إِن تُخْفُوا۟ مَا فِى صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَيَعْلَمُ مَا فِى
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾

(٢٣){..... يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ } آل عمران٢٣
{.....يَشْتَرُونَ ٱلضَّلَٰلَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا۟ ٱلسَّبِيلَ } النساء ٤٤
{..... يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ }النساء ٥١

في آل عمران : قال (يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ) لأنه قال قبلها (وَقُل لِّلَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ ءأَسْلَمْتُمْ) فهذه دعوته إياهم إلى كتاب الله

وفي النساء ٤٤ :قال (يَشْتَرُونَ الضَّلاَلَةَ) لأنه قال قبلها (وَأَنتُمْ سُكَارَى) فناسب أن يأتي بعدها بذكر الضلالة و الإضلال
في النساء ٥١ : قال (يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ)بعد قوله (يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ) فذكر افتراءهم و كذبهم فناسب أن يذكر إيمانهم (بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ) و هي الآلهة المكذوبة المفتراة ثم ذكر افتراءهم على المؤمنين بقولهم(لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَؤُلاء أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُواْ سَبِيلاً)

(٢٣){إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ..... وَهُم مُّعْرِضُونَ } آل عمران٢٣
{ وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ..... مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَمَآ أُوْلَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ} النور٤٧
في النور : الآية في المنافقين الذين قالوا(آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ) ثم تولوا من بعد ما قالوا , لذلك وردت (مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ)أي من بعد قولهم(1) ,و ناسب أن يختم (وَمَا أُولَٰئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ) لأنهم كانوا قد ادعوا الإيمان وليسوا كذلك

(٢٤){ وَ..... مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ } البقرة٨٠
{ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ..... مَّعْدُودَٰتٍ وَغَرَّهُمْ فِى دِينِهِم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ }آل عمران٢٤
في البقرة : وصفوا الأيام التي سيدخلون فيها النار بأنها (أَيَّامًا مَّعْدُودَةً) و الوصف بالمفرد يفيد عند العرب الكثرة (يدلك على ذلك أن تمييز الأعداد القليلة يكون جمعا و الكبيرة يكون مفردا فتقول ثلاثة رجال و ألف رجل)
بينما في آل عمران : وصفوها بأنها (أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ) والوصف بالجمع يفيد القلة , وذلك لأن سورة آل عمران عنيت بذم أهل الكتاب و معتقداتهم , فبين فيها مدى استهانتهم بالعذاب الذي سيلاقونه و تقليلهم من شأنه بقولهم (أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ) أي قليلة جدا

(٢٥){ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَٰهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ .....مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ }انظر الآية ٣٠

(٢٧){ تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَتُخْرِجُ .... وَتُخْرِجُ ... وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ}آل عمران٢٧
{إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ يُخْرِجُ .... وَمُخْرِجُ ..... ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ }الأنعام٩٥
{أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ .... وَيُخْرِجُ ... وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ}يونس٣١
{ يُخْرِجُ ... وَيُخْرِجُ ....وَيُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١٩﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ }الروم١٩
في آل عمران : الآية في صورة الدعاء لذلك جاء الفعل بصيغة المخاطب
في الأنعام: لما استعمل اسم الفاعل (فَالِقُ) ناسب أن يستعمل اسم الفاعل (مُخْرِجُ)
وفي يونس و الروم: عطف لجملة فعلية على مثلها

(٢٨،٣٠){فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ..... وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ} آل عمران٢٨
{تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ..... وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٣٠﴾ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ} آل عمران ٣٠
في آل عمران ٢٨: بعد التحذير من موالاة الكفار من دون المؤمنين ناسب زيادة الوعيد و التخويف بـ (وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ) فيعاقب من يفعل ذلك
في آل عمران ٣٠: لما ذكر (مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ) وَ(مَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ) ناسب أن يذكر تحذيره للمسيء(وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ) و رأفته بالمحسن (وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ)

(٢٩){لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ }البقرة٢٨٤
{ قُلْ إِن تُخْفُوا۟ مَا فِى صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ }آل عمران٢٩
في البقرة :تكون المحاسبة على ما يُبدي الإنسان وليس ما يُخفي ففي سياق المحاسبة قدّم الإبداء(2)
أما في آل عمران : فالآية في سياق العلم لذا قدّم الإخفاء لأنه سبحانه يعلم السر وأخفى

(١) دليل الحفاظ ص ١٠٣
(٢) انظر على طريق التفسير البياني ج٢ ص ٢٦٨

(٣٠){وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ ..... مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ }البقرة٢٨١
{ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَٰهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ .....مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ }آل عمران٢٥
{يَوْمَ تَجِدُ .....مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا }آل عمران٣٠
{وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ .....مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ }آل عمران١٦١
{ أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ .... بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا لَا يَعْلَمُ }الرعد٣٣
{ لِيَجْزِيَ ٱللَّهُ .....مَّا كَسَبَتْ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ }إبراهيم٥١
{يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَٰدِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ .....مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ }النحل١١١
{وَوُفِّيَتْ كُلُّ .....مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٧٠﴾ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ }الزمر٧٠
{ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ ..... بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ }غافر١٧
{وَخَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ ..... بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ }الجاثية٢٢

(٣٠){ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ...﴿٢٠٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدْخُلُواْ فِي ٱلسِّلْمِ } البقرة٢٠٧
{وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ....﴿٣٠﴾ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي } آل عمران ٣٠

(٣١){ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَ..... وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} آل عمران٣١
{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَ..... } الأحزاب٧١
{ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ ..... وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّٰتٍ} الصف ١٢
في هذه الآيات الثلاث فقط قال (يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ) و في غيرهم قال (يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ لأن الخطاب فيها موجه من الله تعالى مباشرة إلى الناس فناسب أن يعم غفرانه كل الذنوب [1] أما في الآيات الأخر فالخطاب على لسان الرسل أو النفر من الجن فناسب قوله(يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ)

(٣٢){ قُلْ .... وَٱلرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ } آل عمران ٣٢
{وَ .... وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾ ۞ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ } آل عمران ١٣٢
{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ .... وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ }النساء٥٩
{وَ.... وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَٱحْذَرُواْ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ }المائدة٩٢
{ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ .... وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ } الأنفال ١
{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ .... وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوْاْ عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ } الأنفال٢٠
{ وَ....وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَٱصْبِرُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ } الأنفال ٤٦
{قُلْ .... وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ }النور٥٤
{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ .... وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوٓاْ أَعْمَٰلَكُمْ }محمد٣٣
{فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَ.... وَرَسُولَهُۥ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ} المجادلة ١٣
{وَ.... وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ }التغابن١٢
في آل عمران : قال (أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ) بدون تكرار الفعل (أَطِيعُوا) لأن السياق مختص بالله وحده فقد قال قبل الآية الأولى (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ....) وقال (وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ) , وقال قبل الآية الثانية (لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ) فناسب أن يذكر طاعة الله ويجعل طاعة الرسول تبعا لها دون أن يفرد

(١) دليل الحفاظ ص ١٠٥

يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا [redacted] مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ
مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ
ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٣٠﴾ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ
فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
﴿٣١﴾ قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ [redacted] فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ
ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ
وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ وَٱللَّهُ
سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ
مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا
وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ
وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ
وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ
حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا
زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا
قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾

ربع الحزب ٦

الرسول بأمر مستقل بطاعته

في حين أفرد الرسول بأمر مستقل بطاعته فقال (وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ) في :

النساء : لأنه قال بعدها (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ)وقال(وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ)

وفي المائدة : حيث قال بعدها (فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ) ومثلها في التغابن

وفي النور : حيث قال بعدها (وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا)

وفي محمد : حيث نهى عن مشاقة الرسول و عدم طاعته فقال (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ) (1)

وورد قوله (أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ) في كل آيات الأنفال و آية المجادلة فقط

(1) انظر التعبير القرآني ص١٥٦وما بعدها

هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥۖ قَالَ رَبِّ هَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةٗ
طَيِّبَةًۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٨﴾ فَنَادَتۡهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٞ
يُصَلِّي فِي ٱلۡمِحۡرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحۡيَىٰ مُصَدِّقَۢا بِكَلِمَةٖ مِّنَ
ٱللَّهِ وَسَيِّدٗا وَحَصُورٗا وَنَبِيّٗا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٣٩﴾ قَالَ رَبِّ
أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَقَدۡ بَلَغَنِيَ ٱلۡكِبَرُ وَٱمۡرَأَتِي عَاقِرٞۖ قَالَ
كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفۡعَلُ مَا يَشَآءُ ﴿٤٠﴾ قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۖ
قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزٗاۗ وَٱذۡكُر
رَّبَّكَ كَثِيرٗا وَسَبِّحۡ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ ﴿٤١﴾ وَإِذۡ قَالَتِ
ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصۡطَفَىٰكِ
عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي
وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ
إِلَيۡكَۚ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يُلۡقُونَ أَقۡلَٰمَهُمۡ أَيُّهُمۡ يَكۡفُلُ
مَرۡيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يَخۡتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾ إِذۡ قَالَتِ
ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٖ مِّنۡهُ ٱسۡمُهُ ٱلۡمَسِيحُ
عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ وَجِيهٗا فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾

(٤٠)

آل عمران ٤٠	آل عمران ٤٧	مريم ٨-٩	مريم ٢٠-٢١
(٤٠)(قَالَ رَبِّ ....)	(٤٧)(قَالَتۡ رَبِّ ....)	(٨)(قَالَ رَبِّ ....)	(٢٠)(قَالَتۡ ×....)لم تقل رب لأنها تحادث الملك
(غُلَٰمٞ)	(وَلَدٞ) قالت ولد لأنها تعجبت كيف تلد ولدا و هي عذراء بينما قالت في مريم غلام ردا على قول الملك لها(لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰماً)	(غُلَٰمٞ)	(غُلَٰمٞ)

(وَقَدْ بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ وَٱمْرَأَتِي عَاقِرٌ) الأصل أن يبدأ بذكر علة نفسه أولا لذلك ذكر كبر سنه ثم عقر امرأته	(وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ ...	(وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا) بدأ بذكر علة نفسه أيضا حيث سبق قوله(رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً)	(وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا) زادت (و لم أك بغيا) لخوفها من الملك حيث ظنته بشرا فأرادت أن تدفع عن نفسها إحتمال كونها بغي لينصرف عنها
(.. كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ) عبر عن الأمر النادر الحدوث بقوله (يَفْعَلُ)	(.. كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ) عبر عن الأمر الخارق بقوله (يَخْلُقُ) و هو أنسب	(٩)(.. كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْـًٔا)	(٢١)(..كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ) كان ميلاد عيسى عليه السلام بغير أب آية و معجزة بينما لم يكن ميلاد يحي عليه السلام بنفس القدر من الغرابة

(٤١) { .... ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا} آل عمران٤١
{ ..... ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا} مريم ١٠
يغلب في سورة آل عمران استخدام الألفاظ المذكرة لذلك قال (ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ) و مفردها يوم و هو مذكر , بينما قال في مريم (ثَلَاثَ لَيَالٍ) و مفردها ليلة وهو لفظ مؤنث , كما أن النداء الخفي الذي ذُكر في مريم غالبا ما يكون في الليل

(٤١){ وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا .....×..... ﴿٤١﴾ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ } آل عمران٤١
{ فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ .....بِحَمْدِ رَبِّكَ .... ﴿٥٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ } غافر ٥٥

(٤٤){ ذَٰلِكَ ... ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ }آل عمران٤٤
{تِلْكَ ... ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا فَٱصْبِرْ }هود٤٩
{ ذَٰلِكَ ... ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيْكَ مِنْهَا قَآئِمٌ وَحَصِيدٌ }هود١٠٠
{ ذَٰلِكَ ... ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوٓاْ أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ}يوسف١٠٢
في هود ٤٩ : قال (تلك) لأن السياق في معرض الحديث عن سفينة نوح عليه السلام فناسب التأنيث[1]
وفي هود ١٠٠ : وردت الآية بعد ذكر العديد من قصص الأنبياء السابقين مع أقوامهم و هلاك تلك القرى التي كذبت الرسل فناسب قوله (مِنْ أَنبَاءِ الْقُرَى)

(١) دليل الحفاظ ص ١٠٩

(٤٧) انظر الآية ٤٠

(٤٧){ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِذَا ..... ﴿١١٧﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا } البقرة١١٧
{قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ إِذَا ..... ﴿٤٧﴾ وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ } آل عمران ٤٧
{ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَٰنَهُۥٓ إِذَا ..... ﴿٣٥﴾ وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ} مريم ٣٥
{ هُوَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ فَإِذَا ..... ﴿٦٨﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ أَنَّىٰ }غافر ٦٨

(٤٩){ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّى .... بِـَٔايَةٍ .... أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ }آل عمران٤٩
{حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ...بِبَيِّنَةٍ ....فَأَرْسِلْ مَعِىَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ }الأعراف١٠٥
في الأعراف : قال (قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ) لموافقة قول صالح و شعيب عليهما السلام في نفس السورة (قَدْ جَاءتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ)

(٤٩){ أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم ..... فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ ..... وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ} آل عمران٤٩
{ وَإِذْ تَخْلُقُ ..... بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِى ۖ وَتُبْرِئُ ..... بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ } المائدة ١١٠
كلمة (الطير) تطلق على المفرد فتُذَكَّر و تطلق على الجمع فتؤنث كقوله تعالى (أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ)
آية آل عمران : من قول عيسى عليه السلام لقومه فاستعمل المفرد لأنه لو فعل ذلك ولو مرة واحدة فهو أمر خارق يستلزم إيمانهم به
أما آية المائدة : فمن كلام الله تعالى لعيسى عليه السلام يوم القيامة و فيه تقرير بنعم الله الكثيرةعلى عيسى عليه السلام و على قومه فبين أنه أذن له بالمعجزات المتكررة فاستعمل المؤنث ليفيد الجمع و كرر استعمال كلمة (بِإِذْنِي) ليبين أن كل ذلك إنما كان بفعل الله وحده لا بفعل عيسى عليه السلام[1]
وكذلك كما سبق و ذكرنا فإن سورة آل عمران يكثر فيها استعمال الألفاظ المذكرة فناسبها لفظ (فِيهِ)

(٥١){ إِنَّ ٱللَّهَ .....﴿٥١﴾ ۞ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ } آل عمران٥١
{ وَإِنَّ ٱللَّهَ ...... ﴿٣٦﴾ فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ ۖ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ}مريم٣٦
{ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ...... ﴿٦٤﴾ فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ ۖ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ } الزخرف ٦٤
في آل عمران و مريم: جاء قوله (إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ) بعد آيات عديدة في قصة عيسى عليه السلام وأمه بما يفيد بشريته و عبوديته لله تعالى فلم يحتج إلى التوكيد بزيادة الضمير (هو)،
وفي الزخرف : كان هذا القول ابتداء الكلام منه فحسن التأكيد بقوله (هُوَ) ليؤكد إثبات الربوبية ونفي الأبوة[2]

(٥٢){قَالَ ..... ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ } آل عمران٥٢
{كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّـۧنَ ..... فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ} الصف ١٤

(١) انظر أسرار التكرار ص ٨٩
(٢) كشف المعاني ص ١٢٩ بتصرف

وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾
قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي [redacted] وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَٰلِكِ
ٱللَّهُ [redacted] مَا يَشَآءُ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾
وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾
وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ
أَنِّيٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ
فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ
وَأُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ
فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾
وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم
بَعْضَ ٱلَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ
فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾ إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ
نصف الحزب ٦ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾ ۞ [redacted] عِيسَىٰ مِنْهُمُ
ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ
أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾

(٥٢){قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ ..... بِأَنَّا .....} آل عمران٥٢

{ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِي وَبِرَسُولِي قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا ..... بِأَنَّنَا .....} المائدة ١١١

آل عمران : من قول الحواريين ردا على سؤال عيسى عليه السلام (مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ) فأجابوا (آمَنَّا بِاللَّهِ) فخصوا إيمانهم بالله و لم يحتاجوا إلى التوكيد فقالوا (وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ)

أما المائدة : فمن قول الحواريين ردا على قول الله تعالى (وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي) فالله تعالى أوحى إليهم بالإيمان فكان جوابهم أشمل و أعم فقالوا (آمَنَّا) أي آمنا بكل ذلك و أكدوا كلامهم تأدبا مع الله فقالوا (وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ)

رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ
ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَكَرُوا۟ وَمَكَرَ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ
ٱلْمَٰكِرِينَ ﴿٥٤﴾ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ [redacted] إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ
إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ
فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ
فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمَا
لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٥٦﴾ [redacted] ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟
ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٧﴾
ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْءَايَٰتِ وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٥٨﴾ إِنَّ
مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ
لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا [redacted] مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾
فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ
أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ
ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦١﴾

(٥٢){رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ .....(٥٣) وَمَكَرُوا۟ وَمَكَرَ ٱللَّهُ} آل عمران٥٣
{ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا .....(٨٣) وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ }المائدة ٨٣
في آل عمران : استكمل قصة عيسى عليه السلام فذكر مكر أعدائه به و رفعه إليه
أما في المائدة : فاستكمل قول القسيسين و الرهبان بعدما عرفوا الحق في قول الرسول ﷺ

(٥٥){ ..... × إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟} آل عمران٥٥
{ ..... ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ }المائدة ١١٠
{وَ ..... ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ } المائدة ١١٦
في آل عمران : السياق في إنجاء الله لعيسى عليه السلام بعد أن مكر به الماكرون ،فناسب هنا إختصار النداء بقوله (يَا عِيسَى) فقط ليناسب سرعة إنجائه و تخليصه من مكرهم , كما أن أمه عليها السلام لم يرد لها ذكر في الآية بينما ذكرت في الآيتين الأخريين في قوله (اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ) وقوله (أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَـٰهَيْنِ)
في المائدة ١١٦: انتقل من خطاب الله تعالى لعيسى عليه السلام في الدنيا إلى خطابه له في الآخرة فناسب أن يعطفه بالواو

(٥٧){ وَأَمَّا .... فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ }آل عمران٥٧
{ فَأَمَّا .... فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْتَنكَفُوا۟ }النساء١٧٣
{ فَأَمَّا .... فَهُمْ فِى رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ (١٥) وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا }الروم١٥
{أَمَّا .... فَلَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْمَأْوَىٰ نُزُلًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ (١٩) وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُوا۟ فَمَأْوَىٰهُمُ }السجدة١٩
{ فَأَمَّا .... فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ (٣٠) وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَفَلَمْ }الجاثية٣٠

(٦٠){ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ .... (١٤٧) وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ } البقرة١٤٧
{ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن .... (٦٠) فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ }آل عمران٦٠
{ يَعْلَمُونَ أَنَّهُۥ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ ....(١١٤) وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا } الأنعام١١٤
{ لَقَدْ جَآءَكَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ .... (٩٤) وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ }يونس٩٤
في آل عمران :الوحيدة في القرآن(فَلَا تَكُنْ) و الحق المذكور فيها هو الحق من خبر عيسى عليه السلام ، و الحق في الآيات الأخرى هو الإسلام و صحة نبوته ﷺ وشرعه ، فاحتاج إلى مزيد تأكيد.

(٦١){ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ .... ٱلْكَٰفِرِينَ } البقرة٨٩
{ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ .... ٱلْكَٰذِبِينَ }آل عمران ٦١
{قَالُوا۟ نَعَمْ ۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ .... ٱلظَّٰلِمِينَ } الأعراف ٤٤
{ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ أَلَا لَعْنَةُ ..... ٱلظَّٰلِمِينَ } هود ١٨
في البقرة : لما قال (كَفَرُوا بِهِ) ناسب ذلك أن تختم الآية (فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ)
آل عمران: ختام آية المباهلة التي يعرف بها الصادق من الكاذب فناسب أن تختم (لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ)
الأعراف : ناسب ماقبلها (وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ) و ما بعدها (قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)
هود : لما قال في صدر الآية (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) ناسب ان تختم (أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ)

(٦٦){وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْۚ وَٱللَّهُ ....(٢١٦) يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ }البقرة٢١٦
{ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُۚ وَٱللَّهُ ....(٢٣٢) ۞ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ }البقرة٢٣٢
{فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌۚ وَٱللَّهُ ....(٦٦) مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا }آل عمران٦٦
{ فَلَا تَضْرِبُواْ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَۚ إِنَّ ٱللَّهَ ....(٧٤) ۞ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ }النحل٧٤
{لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِۚ وَٱللَّهُ....(١٩) وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ }النور١٩
في النحل : قال (إِنَّ اللَّهَ) لأن الآية تتحدث عن الشرك بالله (وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ شَيْئًا وَلا يَسْتَطِيعُونَ)فناسبها التوكيد ، بينما كل الآيات الأخرى ذكرت معاصٍ مختلفة دون الشرك

(٦٧) {وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُواْۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ .... وَمَا كَانَ .... }البقرة١٣٥
{ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ .... مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ .... }آل عمران٦٧
{قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُۗ فَٱتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ .... وَمَا كَانَ .... }آل عمران٩٥
{قُلْ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ ....وَمَا كَانَ .... }الأنعام١٦١
{إِ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ .... وَلَمْ يَكُ .... }النحل١٢٠
{ ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ .... وَمَا كَانَ .... }النحل١٢٣
في آل عمران ٦٧ : لما نفى عن إبراهيم عليه السلام اليهودية و النصرانية أثبت له الإسلام الذي هو دين الرسل جميعا فقال (حَنِيفاً مُسْلِماً)
في النحل ١٢٠ : لما قال (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً) - أي إماما قدوة جامعا لخصال الخير- فبالغ في مدحه بالغ أيضا في نفي الشرك عنه بحذف النون من كلمة (يكن) فقال (وَلَمْ يَكُ من الْمُشْرِكين)

(٦٨){ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۗ ..... ٱلْمُؤْمِنِينَ } آل عمران٦٨
{إِنَّهُمْ لَن يُغْنُواْ عَنكَ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔاۚ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍۖ ..... ٱلْمُتَّقِينَ} الجاثية ١٩
في آل عمران : لما قال(وَالَّذِينَ آمَنُوا) ناسب ختام الآية (وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ)

(٦٩){ وَدَّ كَثِيرٌ ..... يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا } البقرة١٠٩
{ وَدَّت طَّآئِفَةٌ ..... يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ } آل عمران ٦٩
في البقرة : قال (وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا) مصداقا لقوله قبلها (مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ) فهو هنا بيّن أن جميع أهل الكتاب و المشركين يكرهون نزول الرسالة على المسلمين فناسب أن يكون الكثير منهم يريدون عودتهم كفارا بعد إيمان بينما في آل عمران : قال (وَدَّتْ طَائِفَةٌ) لقوله بعدها (وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ) وذكر ما يفعلونه من محاولات الإضلال بأنهم يلبسون الحق بالباطل ,ويؤمنون أول النهار و يكفرون آخره وغيرها

(٧٠){ .....وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ (٧٠) يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ } آل عمران٧٠
{ قُلْ ..... وَٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ (٩٨) قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ }آل عمران٩٨
في آل عمران ٧٠ : قال (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ) بعد قوله (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ), و قال (وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ) لأن الحديث قبلها موجه إليهم
و في آل عمران ٩٨ : قال (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ) بعد قوله (قُلْ صَدَقَ اللَّهُ) , و قال (وَاللَّهُ شَهِيدٌ) بعد قوله (فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ)

إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ۚ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ
ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦٢﴾ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٦٣﴾
قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ
أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا
بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا
مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِىٓ
إِبْرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوْرَىٰةُ وَٱلْإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعْدِهِۦٓ ۚ أَفَلَا
تَعْقِلُونَ ﴿٦٥﴾ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ
عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ
لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ
حَنِيفًا [redacted] وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ
بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِىُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ وَلِىُّ
ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾ وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ
وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٩﴾ يَٰٓأَهْلَ
ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٧٠﴾

يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَلۡبِسُونَ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ
وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٧١﴾ وَقَالَت طَّآئِفَةٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ ءَامِنُواْ
بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَجۡهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكۡفُرُوٓاْ ءَاخِرَهُۥ
لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَا تُؤۡمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمۡ قُلۡ إِنَّ
[redacted] أَن يُؤۡتَىٰٓ أَحَدٞ مِّثۡلَ مَآ أُوتِيتُمۡ أَوۡ يُحَآجُّوكُمۡ
عِندَ رَبِّكُمۡۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۗ [redacted]
[redacted] ﴿٧٣﴾ يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ
ٱلۡعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ ۞ وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مَنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِقِنطَارٖ
يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِدِينَارٖ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ إِلَّا
مَا دُمۡتَ عَلَيۡهِ قَآئِمٗاۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لَيۡسَ عَلَيۡنَا فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ
سَبِيلٞ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴿٧٥﴾
بَلَىٰۚ مَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٧٦﴾ إِنَّ
ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا
خَلَٰقَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيۡهِمۡ
يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٧٧﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٦

(٧١){ وَإِيَّىٰ فَٱتَّقُونِ ﴿٤١﴾ وَلَا تَلْبِسُواْ .... وَتَكْتُمُواْ .....﴿٤٢﴾ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ } البقرة٤٢
{ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَلْبِسُونَ .....وَتَكْتُمُونَ ..... ﴿٧١﴾ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ }آل عمران ٧١
في البقرة : استمرارا للأوامر و النواهي التي يأمر الله بها بني إسرائيل بعد أن أخذ عليهم العهد فجاء بصيغة النهي و تبعه الأمر بإقامة الصلاة
في آل عمران : استمرارا لتوبيخ بني اسرائيل و تقريرهم بأفعالهم فجاء بصيغة الاستفهام الاستنكاري و تبعه قولهم المذموم

(٧٣){قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ} البقرة١٢٠
{ وَلَا تُؤْمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ } آل عمران٧٣
{لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ } الأنعام ٧١
في البقرة : لن ترضى اليهود و النصارى حتى يتبع النبيﷺ ملتهم (هداهم)
و في الأنعام :الأصحاب يدعون إلى الهدى كلٌ حسب رأيه
فبَيَّن الله سبحانه أن هدى الله هو الهدى الحق الذي يجب اتباعه و ليس هدى غيره لذلك قال(قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ)
أما في آل عمران : فالمعنى أن الهدى ملك لله تعالى يهدي من يشاء و ذلك ردا على حقدهم على المسلمين و استنكارهم أن يؤتى المسلمون الهدى من دونهم (أَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ) فكان الرد (قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَى اللَّهِ) كقوله بعدها(قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ) فهو يعلم من الأحق بالهداية

(٧٣){أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ ۗ ....وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ }آل عمران٧٣
{يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ ....وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ }المائدة٥٤
{أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ ....وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ }الحديد٢١
{أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ .... وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ }الحديد٢٩
{لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣﴾ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ .... وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ}الجمعة٤

(٧٤){ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ..... ﴿١٠٥﴾ ۞ مَا نَنسَخْ مِنْ } البقرة١٠٥
{ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ ..... ﴿٧٤﴾ ۞ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ} آل عمران ٧٤

(٧٧){أُوْلَٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ ....×.... ﴿١٧٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ }البقرة١٧٤
{أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ ....وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ ....﴿٧٧﴾ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا }ال عمران٧٧
في آل عمران : لما قال (وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ) فهذا يخون الأمانة لنصيب قليل من الدنيا فناسب ألا يكون له نصيب في الآخرة فقال (لاَ خَلاَقَ لَهُمْ) أي لا نصيب لهم من الخير، و لأنهم باعوا عهد الله بثمن قليل حقير فهم لا يستحقون أن ينظر الله إليهم استحقارا لهم على دناءتهم

(٧٩){..... يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى } آل عمران٧٩
{ وَ..... يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ } الشورى ٥١

في آل عمران : السياق يتناول التحريف في الكتاب فقد سبق قوله (يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ) , لذلك قال (مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ)

(٨١){..... ٱلنَّبِيِّۦنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ } آل عمران٨١
{.....ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ } آل عمران ١٨٧
في ال عمران ٨١: سبق قوله (وَلاَ يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُواْ الْمَلاَئِكَةَ وَالنِّبِيِّيْنَ أَرْبَاباً)

(٨٣){ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ } الوحيدة و غيرها { وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ }

وَإِنَّ مِنۡهُمۡ لَفَرِيقٗا يَلۡوُۥنَ أَلۡسِنَتَهُم بِٱلۡكِتَٰبِ لِتَحۡسَبُوهُ
مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ
مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ
وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴿٧٨﴾ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤۡتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلۡكِتَٰبَ
وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَادٗا لِّي مِن
دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمۡ تُعَلِّمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ
وَبِمَا كُنتُمۡ تَدۡرُسُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَا يَأۡمُرَكُمۡ أَن تَتَّخِذُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ
وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرۡبَابًاۗ أَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡكُفۡرِ بَعۡدَ إِذۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿٨٠﴾
وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيۡتُكُم مِّن كِتَٰبٖ
وَحِكۡمَةٖ ثُمَّ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مُّصَدِّقٞ لِّمَا مَعَكُمۡ لَتُؤۡمِنُنَّ
بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥۚ قَالَ ءَأَقۡرَرۡتُمۡ وَأَخَذۡتُمۡ عَلَىٰ ذَٰلِكُمۡ إِصۡرِيۖ
قَالُوٓاْ أَقۡرَرۡنَاۚ قَالَ فَٱشۡهَدُواْ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨١﴾
فَمَن تَوَلَّىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴿٨٢﴾
أَفَغَيۡرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبۡغُونَ وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا وَإِلَيۡهِ يُرۡجَعُونَ ﴿٨٣﴾

قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ
وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ
مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ
مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ
دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾
كَيْفَ يَهْدِي ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓا۟
أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ
ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ ٱللَّهِ
وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ
عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ
بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ
وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلضَّآلُّونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ
كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ
ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٩١﴾

(٨٤)[1]

البقرة ١٣٦	آل عمران ٨٤
{قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ} الحديث موجه للمؤمنين عموما لقوله قبلها (وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ) فناسب أن يأتي(قُولُوا) موجها الخطاب للمؤمنين	{ قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ } الحديث عن النبيين خاصة لقوله قبلها(وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ) فناسب أن تأتي (قُل) موجها الخطاب للنبي ﷺ
{وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ ....} الوحي لا ينزل على المؤمنين و إنما يصل إليهم عن طريق النبين فناسب(إِلَيْنَا)	{وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ ....} الوحي ينزل على النبيين فناسب (عَلَيْنَا)

(١) انظر ملاك التأويل ج١ص٢٣٩

{وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ} لم يحتج للتكرار لتنزه النبي ﷺ عن التفريق بين الرسل	{وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ} عند الحديث عن المؤمنين أكد إيمانهم بما أوتي النبيون و عدم تفريقهم بينهم بتكرار لفظ (وَمَا أُوتِيَ)
{وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا} الإسلام الذي جاء به النبي ﷺ	{فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوا} استمرارا لتوجيه الخطاب للمؤمنين

(٨٦){كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا ....إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ }آل عمران٨٦
{ إِنَّ الَّذِينَ ....إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ }آل عمران٩٠
{ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ و ....إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا}التوبة٧٤
في التوبة : لما صرح بأنهم قالوا كلمة الكفر جعل في مقابل ذلك أنهم كانوا قد قالوا كلمة الإسلام بلسانهم فقط و لم يذكر الإيمان الذي يخالط القلوب

(٨٦){وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ ...بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ }البقرة٢١٣
{وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ ... وَلَٰكِنِ اخْتَلَفُوا }البقرة٢٥٣
{ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ و جَاءَهُمُ ... وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } آل عمران٨٦
{ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ ...وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ }آل عمران ١٠٥
{ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ ... فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَانًا مُّبِينًا }النساء١٥٣
في آل عمران: يغلب استعمال الألفاظ المذكرة فورد فيها قوله (جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ) بتذكير الفعل مرتين

(٨٧-٨٨){ أُولَٰئِكَ ....○....○ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ } البقرة١٦١-١٦٢
{أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ ....○....○ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا }آل عمران٨٧-٨٨
في البقرة : الآية تتحدث عن (الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ)فهؤلاء ليس لهم توبة لأنهم ماتوا على الكفر فلم يذكر في الآية التالية توبتهم و إنما أتى بكلمة التوحيد في مقابل ذلك الكفر، أما في آل عمران : فالآيات تتحدث عن (الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) الذين ظلموا أنفسهم بالكفر و لكن لم يموتوا بعد فهؤلاء لهم توبة إن تابوا فذكرها في الآية التالية[1]

(٨٩) { ... × وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ} البقرة١٦٠
{... مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ }آل عمران٨٩
{ ... × وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ } النساء ١٤٦
{... مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ }النور ٥
في البقرة :قال (وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا)لأن السياق عن كتمان العلم فلزم للتوبة من ذلك أن يبينوا ما كانوا قد كتموه [2]
و في النساء:قال (وَأَصْلَحُواوَاعْتَصَمُوا) لأن السياق عن النفاق فلزم للتوبة منه أن يعتصموا بالله و أن يخلصوا دينهم لله

(٩٠){ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ .....لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ } آل عمران٩٠
{ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا .....لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ }النساء ١٣٧
في النساء : لما ذكر ترددهم المتكرر بين الكفر و الإيمان فقال (آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا) ناسب ذلك التوكيد على عدم الغفران لهم باستعمال لام الجحود فقال (لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ) و هي أشد في توكيد النفي من (لَن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ)

(١) دليل الحفاظ ص٦٤
(٢) دليل الحفاظ ص٦٣

(٩١){..... أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ} البقرة١٦١
{.....فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَىٰ بِهِ }آل عمران ٩١

(٩٢){ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ }البقرة ٢١٥
{لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ }البقرة٢٧٢
{ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ }البقرة٢٧٣
{لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ }آل عمران٩٢
{اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ }الأنفال٦٠
{ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ }سبأ٣٩
كل ما ذكر عن الإنفاق في سورة البقرة جاء معه (مِّنْ خَيْرٍ) و فيما عداها (مِن شَيْءٍ)

(٩٥){وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ ..... وَمَا كَانَ .... }البقرة١٣٥
{ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ .... مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ .... }آل عمران٦٧
{ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ .... وَمَا كَانَ .... }آل عمران٩٥
{قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ .... وَمَا كَانَ .... }الأنعام١٦١
{ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ .... وَلَمْ يَكُ .... }النحل١٢٠
{ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ .... وَمَا كَانَ .... }النحل١٢٣
في آل عمران ٦٧: لما نفى عن إبراهيم عليه السلام اليهودية و النصرانية أثبت له الإسلام الذي هو دين الرسل جميعا فقال (حَنِيفاً مُسْلِماً)
في النحل ١٢٠: لما قال (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً) - أي إماما قدوة جامعا لخصال الخير- فبالغ في مدحه بالغ أيضا في نفي الشرك عنه بحذف النون من كلمة (يكن) فقال (وَلَمْ يَكُ من الْمُشْرِكِين)

(٩٨){ ..... وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٧٠﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ } آل عمران٧٠
{ قُلْ ..... وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٨﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ }آل عمران٩٨
في آل عمران ٧٠ : قال (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ) بعد قوله (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَآجُونَ فِي إِبْرَاهِيمَ), و قال (وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ) لأن الحديث قبلها موجه إليهم
و في آل عمران ٩٨ : قال (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ) بعد قوله (قُلْ صَدَقَ اللّهُ) , و قال (وَاللّهُ شَهِيدٌ) بعد قوله (فَإِنَّ اللّه غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ)

(٩٩){قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ ..... × ..... وَأَنتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ } آل عمران٩٩
{ تُوعِدُونَ وَ..... بِهِ وَ ..... وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ وَانظُرُوا } الأعراف ٨٦
في آل عمران : الكلام موجه لأهل الكتاب و هم قوم يؤمنون بالله و لكنهم كفروا بآياته التي نزلت على ﷺ فقد سألهم قبلها(لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ) لذلك قال (مَنْ آمَنَ) دون تخصيص أي آمن بالله وآياته ورسوله
أما في الأعراف : فالكلام موجه لقوم يكفرون بالله ابتداءً لذلك قال قبلها (يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ) فزاد (بِهِ) تنبيها على أن المطلوب منهم هو الإيمان بالله وترك الكفر به و زادت الواو لأنه في مقام تعداد الأفعال السيئة التي يفعلونها فقال (تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا)



لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ
فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾ ۞ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِيٓ
إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ
ٱلتَّوْرَىٰةُ قُلْ فَأْتُواْ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ
﴿٩٣﴾ فَمَنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ
هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩٤﴾ قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ فَٱتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا
وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٥﴾ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى
بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ
إِبْرَٰهِيمَ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ
مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ
﴿٩٧﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ شَهِيدٌ
عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٨﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن
سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَآءُ وَمَا ٱللَّهُ
بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ
فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كَٰفِرِينَ ﴿١٠٠﴾

(١٠٠) { ..... فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ ..... بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كَٰفِرِينَ } آل عمران١٠٠
{ ..... ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ..... عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ }آل عمران ١٤٩

في آل عمران ١٠٠ : السياق في الآيات السابقة يتناول أهل الكتاب و كيف أنهم يحاولون صد المؤمنين عن سبيل الله فناسب قوله (فَرِيقاً مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ) لأن السياق عنهم ،وقوله(بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ) لأن ذلك هو هدفهم الذي يسعون إليه حثيثا

في آل عمران ١٤٩: السياق في الآيات قبلها يتناول الخسارة التي لحقت بالمسلمين أثناء غزوة أحد في قتالهم للكفار فناسب قوله(الَّذِينَ كَفَرُواْ) وقال(يَرُدُّوكُم عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنقَلِبُواْ خَاسِرِينَ) ليناسب ذلك أجواء الهزيمة

وَكَيۡفَ تَكۡفُرُونَ وَأَنتُمۡ تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمۡ
رَسُولُهُۥۗ وَمَن يَعۡتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدۡ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ١٠١
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم
مُّسۡلِمُونَ ١٠٢ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ
وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ
فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ
فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ
١٠٣ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ
وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٠٤ وَلَا
تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ
وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ١٠٥ يَوۡمَ تَبۡيَضُّ وُجُوهٞ وَتَسۡوَدُّ
وُجُوهٞۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡوَدَّتۡ وُجُوهُهُمۡ أَكَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ
فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ١٠٦ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبۡيَضَّتۡ
وُجُوهُهُمۡ فَفِي رَحۡمَةِ ٱللَّهِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ١٠٧ تِلۡكَ ءَايَٰتُ
ٱللَّهِ نَتۡلُوهَا عَلَيۡكَ بِٱلۡحَقِّۗ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلۡمٗا لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٨

(١٠٣){وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوٗاۚ وَ.... وَمَآ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡحِكۡمَةِ }البقرة٢٣١
{ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَ....إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ}آل عمران١٠٣
{وَ..... وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِي وَاثَقَكُم بِهِۦٓ إِذۡ قُلۡتُمۡ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ }المائدة٧
{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ....إِذۡ هَمَّ قَوۡمٌ أَن يَبۡسُطُوٓاْ إِلَيۡكُمۡ أَيۡدِيَهُمۡ فَكَفَّ أَيۡدِيَهُمۡ }المائدة١١
{ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ ....إِذۡ جَعَلَ فِيكُمۡ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكٗا }المائدة٢٠
{وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِ ..... إِذۡ أَنجَىٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ }إبراهيم٦
{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ .....إِذۡ جَآءَتۡكُمۡ جُنُودٞ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا وَجُنُودٗا لَّمۡ تَرَوۡهَاۚ }الأحزاب٩
{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ..... هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ }فاطر٣

(١٠٣){ وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعُۢ بِٱلْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾ ..... لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ } البقرة٢٤٢
{ وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا .....لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ } آل عمران ١٠٣
{ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيْمَٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَٱحْفَظُوٓا۟ أَيْمَٰنَكُمْ .....لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } المائدة ٨٩
{ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ .....وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ } النور ٥٩
وفي غيرهم {يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ}
في آل عمران : قال (لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) أي لما ينقذكم من الهلاك بعد أن (كُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ)
في المائدة : قال (لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) بعد بيان كفارة اليمين فمن نعم الله على عباده أن خفف عليهم فجعل لهم ما يُكَفِّرون به عن أيمانهم فاستوجب ذلك الشكر

(١٠٤){ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ ....وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ }آل عمران ١٠٤
{ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ....وَيُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَأُو۟لَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ } آل عمران ١١٤

(١٠٥){ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ...بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ }البقرة٢١٣
{ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ... وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ }البقرة٢٥٣
{ وَشَهِدُوٓا۟ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ و جَآءَهُمُ ... وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ } آل عمران٨٦
{ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ...وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ }آل عمران ١٠٥
{ ثُمَّ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ... فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ وَءَاتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا }النساء١٥٣
في آل عمران : يغلب استعمال الألفاظ المذكرة فورد فيها قوله (جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ) بتذكير الفعل مرتين

(١٠٦){ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ.... تَكْفُرُونَ }آل عمران١٠٦
{ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ .... تَكْفُرُونَ }الأنعام٣٠
{ وَقَالَتْ أُولَىٰهُمْ لِأُخْرَىٰهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ.... تَكْسِبُونَ }الأعراف٣٩
{ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً .... تَكْفُرُونَ }الأنفال٣٥
{ وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ .... تَكْفُرُونَ }الأحقاف٣٤
في الأعراف: لما اتهم المتأخرون الأولين بأنهم سبب ضلالهم فقالوا (رَبَّنَا هَـٰؤُلاء أَضَلُّونَا) نفى الأولون عن أنفسهم ذلك و قالوا لهم بل السبب في عذابكم هو ما كسبتم أنتم من الذنوب وليس ما فعلنا نحن فناسب أن يقول (فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ)

(١٠٨){.....وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢٥٢﴾ ۞ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ} البقرة٢٥٢
{.....وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٨﴾ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ } آل عمران ١٠٨
{.....فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٧﴾ يَسْمَعُ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُتْلَىٰ } الجاثية ٦
في البقرة : تبعها مباشرة قوله تعالى (تِلْكَ الرُّسُلُ)
في آل عمران : سبقها ذكر جزاء (الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ) و(الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ) فبيّن أنه سبحانه لا يريد أن يظلم أحدا و إنما هي أعمالهم
في الجاثية : سبقها ذكر العديد من آيات الله الكونية و تكررت كلمة (آيات)أربع مرات

(١٠٩){..... وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ }آل عمران١٠٩
{..... يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }آل عمران١٢٩
{..... وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا }النساء١٢٦
{..... وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ }النساء١٣١
{..... وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٣٢﴾ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ وَيَأْتِ بِـَٔاخَرِينَ }النساء١٣٢
{..... لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟ وَيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ بِٱلْحُسْنَى }النجم٣١

(١١٢){وَ.... وَٱلْمَسْكَنَةُ .... ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ} البقرة ٦١
{....أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓا۟ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ ....وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُ }آل عمران ١١٢
في البقرة : بعد أن طلبوا الطعام الأدنى بدلا من الذي هو خير جمع لهم بين الذلة و المسكنة لدناءة مطامحهم[1]
أما في آل عمران : فالسياق في قتال المؤمنين لأهل الكتاب فناسب ذلك ذكر الحبل و هوالعهد فبّين أنهم يجبنون عند القتال و لا نجاة لهم إلا بعهد من الله وعهد من الناس يأمنون به على أنفسهم وأموالهم, وذلك هو عقد الذمة لهم

(١١٢){ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ .... ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ }البقرة٦١
{ إِنَّ ٱلَّذِينَ .... ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ } آل عمران٢١
{ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ .... ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ }آل عمران١١٢
ووردت صيغة أخرى مشابهة
{ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا۟ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ }آل عمران١٨١
{فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ }النساء١٥٥

في البقرة : السياق أقل ذما لبني إسرائيل عنه في مواضع أخرى فناسب ذلك أن يأتي لفظ(النَّبِيِّينَ) جمعا سالما و الذي يفيد القلة و أن يأتي (بالحق) معرفا ليدل على أنهم كانوا يقتلون الأنبياء بغير الحق الذي يدعو إلى القتل، والحق الذي يدعو إلى القتل معروف معلوم.
وأما في الآيات الأخرى :فقال (بِغَيْرِ حَقٍّ) نكرةً لتفيد أنهم كانوا يقتلون الأنبياء بغير حق أصلاً لا حَقَّ يدعو إلى قتل ولا غيره. والقصد من التنكير الزيادة في ذمهم وتبشيع فعلهم ، وذلك لأن التنكير معناه أنهم قتلوا الأنبياء بغير سبب أصلاً لا سبب يدعو إلى القتل ولا غيره. فمقام التشنيع والذم هنا أكبر[2]

(١١٤) انظر الآية ١٠٤

(١) انظر ملاك التأويل ج١ص٢١٣
(٢) انظر ملاك التأويل ج١ ص٤١

وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ
﴿١٠٩﴾ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ
وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِۗ وَلَوْ ءَامَنَ
أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ
وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿١١٠﴾ لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًىۖ
وَإِن يُقَٰتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ ٱلْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١١١﴾ ضُرِبَتْ
عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ
وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُۚ ذَٰلِكَ
بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ
حَقٍّۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴿١١٢﴾ ۞ لَيْسُواْ سَوَآءًۗ
مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ
وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ
وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ
فِي ٱلْخَيْرَٰتِ وَأُوْلَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٤﴾ وَمَا يَفْعَلُواْ
مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾

ربع الحزب ٧

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغۡنِيَ عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُم
مِّنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗاۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۚ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١٦﴾
مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَثَلِ رِيحٖ فِيهَا
صِرٌّ أَصَابَتۡ حَرۡثَ قَوۡمٖ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَأَهۡلَكَتۡهُۚ وَمَا
ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِنۡ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴿١١٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةٗ مِّن دُونِكُمۡ لَا يَأۡلُونَكُمۡ خَبَالٗا
وَدُّواْ مَا عَنِتُّمۡ قَدۡ بَدَتِ ٱلۡبَغۡضَآءُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَمَا تُخۡفِي
صُدُورُهُمۡ أَكۡبَرُۚ قَدۡ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴿١١٨﴾
هَٰٓأَنتُمۡ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمۡ وَلَا يُحِبُّونَكُمۡ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ كُلِّهِۦ
وَإِذَا لَقُوكُمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ عَضُّواْ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَنَامِلَ
مِنَ ٱلۡغَيۡظِۚ قُلۡ مُوتُواْ بِغَيۡظِكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١١٩﴾
إِن تَمۡسَسۡكُمۡ حَسَنَةٞ تَسُؤۡهُمۡ وَإِن تُصِبۡكُمۡ سَيِّئَةٞ يَفۡرَحُواْ
بِهَاۖ وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـًٔاۗ
إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطٞ ﴿١٢٠﴾ وَإِذۡ غَدَوۡتَ مِنۡ أَهۡلِكَ
تُبَوِّئُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلۡقِتَالِۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾

(١١٦){إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ .... وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ وَقُودُ ٱلنَّارِ ﴿١٠﴾ كَدَأۡبِ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ } آل عمران١٠
{إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ .... وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١٦﴾ مَثَلُ مَا }آل عمران١١٦
{ فَلَهُمۡ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٦﴾ ..... أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ }المجادلة ١٧
في أل عمران ١٠ : التشديد في العقوبة بجعلهم (وَقُودُ النَّارِ) يناسب الحديث بعدها عن (آلِ فِرْعَوْنَ) الذين قال فيهم في سورة أخرى (أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ)
في المجادلة ١٧ : الآية تخص المنافقين لذلك لم يأت في أولها (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ)

(١١٧){ وَأَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَنَّ وَٱلسَّلۡوَىٰۖ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡۚ وَمَا ظَلَمُونَا ...كَانُوٓاْ .... }البقرة٥٧
{أَصَابَتۡ حَرۡثَ قَوۡمٍ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَأَهۡلَكَتۡهُۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ ... × .... }آل عمران١١٧
{كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡۚ وَمَا ظَلَمُونَا ...كَانُوٓاْ .... }الأعراف١٦٠
{أَتَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِۖ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظۡلِمَهُمۡ ...كَانُوٓاْ .... }التوبة٧٠
{أَوۡ يَأۡتِيَ أَمۡرُ رَبِّكَۚ كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ ...كَانُوٓاْ .... }النحل٣٣
{وَمِنۡهُم مَّنۡ أَغۡرَقۡنَاۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظۡلِمَهُمۡ ...كَانُوٓاْ .... }العنكبوت٤٠
{وَجَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِۖ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظۡلِمَهُمۡ ... كَانُوٓاْ .... }الروم٩
في آل عمران: يضرب لنا مثلا متجددا لكل ما ينفق الكافرون في وجوه الخير في هذه الحياة الدنيا
أما في غيرها فهو إخبار عن قوم ماتوا و انقرضوا[1] و لذلك قال (كَانُواْ)

(١١٨){حَقًّا عَلَى ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ .....}البقرة٢٤٢
{وَمَا تُخۡفِي صُدُورُهُمۡ أَكۡبَرُۚ قَدۡ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۖ إِن كُنتُمۡ .....} آل عمران ١١٨
{تَحِيَّةً مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةًۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ ....} النور ٦١
{ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ قَدۡ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ ..... } الحديد ١٧

(١١٩){....هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجۡتُمۡ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلۡمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٌۚ } آل عمران ٦٦
{.... أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمۡ وَلَا يُحِبُّونَكُمۡ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا }آل عمران ١١٩
{ ...هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلۡتُمۡ عَنۡهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنۡهُمۡ }النساء ١٠٩
{ ....هَٰٓؤُلَآءِ تُدۡعَوۡنَ لِتُنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبۡخَلُۖ وَمَن يَبۡخَلۡ فَإِنَّمَا } محمد ٣٨

(١٢٠){ إِن تَمۡسَسۡكُمۡ ..... تُصِبۡكُمۡ سَيِّئَةٌ يَفۡرَحُواْ بِهَاۖ وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ } آل عمران ١٢٠
{إِن تُصِبۡكَ ..... تُصِبۡكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُواْ قَدۡ أَخَذۡنَآ أَمۡرَنَا مِن قَبۡلُ }التوبة٥٠
في آل عمران : لما ذكر مدى بغضهم للمسلمين بقوله(لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ) فبين أنه من شدة كراهيتهم للمسلمين يكرهون مجرد أن تمسهم الحسنة فضلا عن أن تصيبهم , وورد في غيرها بلفظ الإصابة
وفي التوبة : قال (وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ) مناسبة لما بعدها (قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللّهُ لَنَا)

(١) البرهان ص ٧٢

(١٢٣){وَ..... بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ }آل عمران ١٢٣
{..... فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ } التوبة ٢٥
في التوبة : لما سبق ذكر التكثر بالأبناء و العشيرة و الأموال و التجارة ناسب أن يذكرهم بحالهم يوم حنين حين أعجبتهم كثرتهم أيضا

(١٢٤-١٢٦)

آل عمران ١٢٤	آل عمران ١٢٥-١٢٦	الأنفال ٩-١٠
(١٢٤){إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم }	(١٢٥) { بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم }	(٩) {إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم}
{بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ الْمَلَٰٓئِكَةِ }	{بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ الْمَلَٰٓئِكَةِ }	{بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَٰٓئِكَةِ }
{مُنزَلِينَ }	{مُسَوِّمِينَ}	{مُرْدِفِينَ }
	(١٢٦) { وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ}	(١٠) { وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ}
	{وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ}	{وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمْ}
	{وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ}	{وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}

في آل عمران :
الآيات وردت بعد قوله (إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا) وكان ذلك في غزوة أحد حينما همّ بعض المسلمين بالتراجع عن القتال فجاءت هذه الآيات لشحذ الهمم فذكرهم الله بما حدث يوم بدر و قد كانوا أذلة فنصرهم , و لذلك جاء أسلوب الآيات مطمئنا حاسيا فنصّ على أن عدد الملائكة ثلاثة آلاف و يزيدون إلى خمسة آلاف , وقال (وَمَا جَعَلَهُ اللهُ إِلاَّ بُشْرَى لَكُمْ) بزيادة لفظ (لكم) وقَدَّمَ (قُلُوبُكُمْ) على الإمداد بالملائكة ,كأن المقصود أنكم أنتم أنتم كما كنتم في بدر فبإمكانكم الانتصار كما سبق و انتصرتم لذلك خصهم بالبشرى و قدم ذكر قلوبهم, و كذلك قال (وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِنْدِ اللهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ) بالألف و اللام التي تفيد العهد أي وما النصر إلا من عند الله الذي عهدتموه عزيزا :لا يغلب جنده، وحكيا: يعطي النصر لمن يستحق و قد نصركم سابقا وهو كما عهدتموه ناصرا لجنده
أما في الأنفال :
فالمقام في توجيه اللوم للصحابة رضوان الله عليهم عندما اختلفوا في اقتسام الأنفال وجادلوا النبي ﷺ في الخروج , ورغبوا في غير ذات الشوكة لذلك قال (أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ) ,وقال (وَمَا جَعَلَهُ اللهُ إِلاَّ بُشْرَى) و لم يخصهم بها , وقدم الضمير العائد على المدد (وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ) على ذكر قلوبهم , وقال (إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) فجاء الكلام كله على وجه العموم و لم يخصهم فيه بشيء كما في آل عمران

إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى
ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ
أَذِلَّةٌ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ
أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ
مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ
هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ
﴿١٢٥﴾ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ وَمَا
ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾ لِيَقْطَعَ طَرَفًا
مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا۟ خَآئِبِينَ ﴿١٢٧﴾ لَيْسَ لَكَ
مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ
﴿١٢٨﴾ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ
وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوا۟ ٱلرِّبَوٰٓا۟ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣٠﴾ وَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِىٓ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ
﴿١٣١﴾ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾

(١٢٩){..... وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ }آل عمران١٠٩
{..... يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }آل عمران١٢٩
{..... وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ مُّحِيطًا }النساء١٢٦
{..... وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ }النساء١٣١
{..... وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٣٢﴾ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ وَيَأْتِ بِـَٔاخَرِينَ }النساء١٣٢
{..... لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟ وَيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ بِٱلْحُسْنَى }النجم٣١

(١٣٢) {وَ .... وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾ ۞ وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ} انظر آل عمران ٣٢

نصف الحزب ٧

۞ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا
ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ
فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ
عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَا
فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ
لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ
مَا فَعَلُواْ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغۡفِرَةٞ
مِّن رَّبِّهِمۡ وَجَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ
فِيهَاۚ وَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ﴿١٣٦﴾ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُمۡ سُنَنٞ
فَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ
﴿١٣٧﴾ هَٰذَا بَيَانٞ لِّلنَّاسِ وَهُدٗى وَمَوۡعِظَةٞ لِّلۡمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾
وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ
﴿١٣٩﴾ إِن يَمۡسَسۡكُمۡ قَرۡحٞ فَقَدۡ مَسَّ ٱلۡقَوۡمَ قَرۡحٞ مِّثۡلُهُۥۚ
وَتِلۡكَ ٱلۡأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيۡنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمۡ شُهَدَآءَۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٠﴾

(١٣٣)

{وَسَارِعُوٓاْ .....ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ .... لِلۡمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ }آل عمران١٣٣

{سَابِقُوٓاْ ..... كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ .... لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ } الحديد ٢١

في آل عمران : سبق قوله (وَاتَّقُواْ النَّارَ) و في مقابل ذلك (وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ) كأنما يسارعون فارين من النار ,و قال (وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ) فبالغ في وصفها بأن عرضها السماوات و الأرض جميعا لأنها (أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ) و أخذ في تعداد صفاتهم العظيمة فناسب ذلك تعظيم الجزاء لهم

بينما في الحديد : سبق قوله (اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ) فكأنما قيل لهم بدلا من هذا التسابق في الدنيا و التكاثر و التنافس (سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ) فذلك أفضل ,
و قال (عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) أي كعرض هذا الحيز الذي تتنافسون فيه و لم يبالغ في مدحها بل اقتصر على اللفظ المفرد لأنها (أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ) فلم يبالغ في مدحهم و تعداد صفاتهم فناسب الإختصار الإختصار

(١٣٦){ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٌ ....وَنِعْمَ ....(١٣٦) قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ }آل عمران١٣٦
{ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ غُرَفًا .....نِعْمَ .....(٥٨) ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ } العنكبوت٥٨
{ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ فَنِعْمَ .....} الزمر٧٤

في آل عمران :لما ذكر الجزاء مفصلا معطوفا بالواو فقال (جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ) ناسب أن يمدحه بجملة معطوفة بالواو أيضا فقال (وَنِعْمَ) فالآية فيها خبر بعد خبر فناسب العطف بالواو، فكأنه قيل: جزاؤهم مغفرة الذنوب ودخول الجنة والخلود فيها، وذلك تشريف وكرامة للعاملين.

وأما في العنكبوت :فالآية مبنية على جملة واحدة وخبر واحد فناسبها حذف الواو[1].

و في الزمر : كلمة (فَنِعْمَ) سواء كانت من كلام الله تعالى أو كلام أهل الجنة فهي تعقيب على فرحتهم بصدق وعد الله وحمدهم على ذلك فناسب الإتيان بالفاء

(١٣٧){ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَـ.....فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ }آل عمران١٣٧
{قُلْ ..... ثُمَّ ٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ }الأنعام١١
{وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُ فَـ.....فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ }النحل٣٦
{قُلْ .....فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ (٦٩) وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن}النمل٦٩
{قُلْ ..... فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ۚ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ }العنكبوت٢٠
{قُلْ ..... فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلُ ۚ كَانَ أَكْثَرُهُم مُّشْرِكِينَ }الروم٤٢

في الأنعام : استعمل (ثم) بدلا من الفاء لأنها تفيد التمهل و التراخي , لأن الكلام قبلها كان على التراخي حيث قال (كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ) ثم قال (وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ) فأمرهم بتأمل آثار القرون المتتابعة وهذا يستغرق سيرا بعد سير و زمانا بعد زمان فناسبه (ثُمَّ انْظُرُوا) [2]

(١٣٨){ ... بَيَانٌ .... وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ } آل عمران١٣٨
{.... بَلَٰغٌ .... وَلِيُنذَرُوا۟ بِهِۦ وَلِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ }إبراهيم٥٢

في آل عمران : السياق قبلها يتناول صفات المتقين و جزاءهم فناسب قوله (بَيَانٌ) و قوله (وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ) وفي إبراهيم : السياق يتناول جزاء المجرمين (وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ) على سبيل الإنذار و التهديد فناسب قوله (بَلَاغٌ) و قوله(وَلِيُنذَرُواْ بِهِ)

(١٣٨){ فَجَعَلْنَٰهَا نَكَٰلًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا .... }البقرة٦٦
{ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى .... }آل عمران١٣٨
{وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى .... }المائدة٤٦
{ وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ وَمَثَلًا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُمْ .... }النور٣٤

في آيتي البقرة والنور : لم يذكر الهدى لأن الخطاب في سياق الوعيد والتحذير من فعل المعاصي, بينما في آل عمران : زاد (وَهُدًى) وصفا لكلام الله تعالى وبيانه، وفي المائدة : زاد (وَهُدًى) لقوله قبلها (وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى)

(١٣٩){وَلَا ... وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ}آل عمران١٣٩
{ وَلَا ... فِى ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ ۖ إِن تَكُونُوا۟ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ }النساء١٠٤
{ فَلَا ... وَتَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّلْمِ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ }محمد٣٥

(١) انظر درة التنزيل ص ١٠١٤-١٠١٧
(٢) انظر أسرار التكرار ص ١٠٥

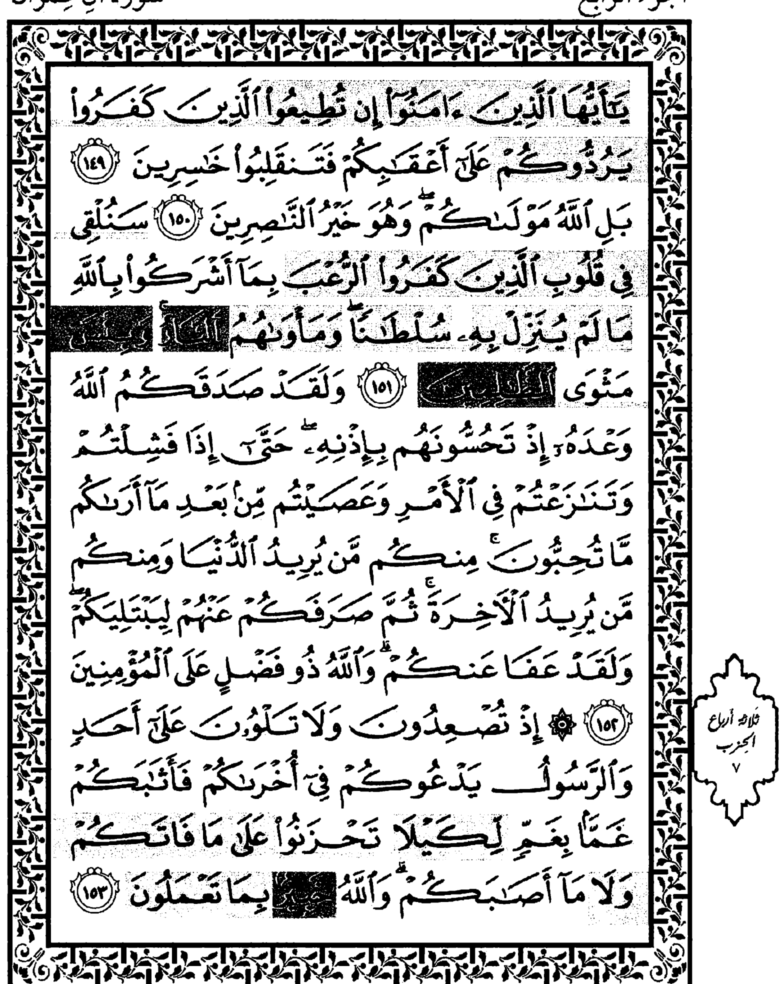
(١٤٢){ .... تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم } البقرة ٢١٤
{.... تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ } آل عمران ١٤٢
{.... تُتْرَكُواْ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا } التوبة ١٦
في البقرة : بعد الحديث عن الأمم السابقة في قوله (كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً) ناسب أن ينبه المؤمنين أنهم مبتلون بما ابتلي به من سبقهم
في آل عمران : بعد الحديث عن غزوة أحد و ما حدث فيها من إصابات و جروح للمسلمين ناسب أن يسليهم و يواسيهم بأن دخول الجنة مترتب على الجهاد و الصبر عليه
في التوبة : بعد النهي عن موالاة الكفار ومعاهدتهم فناسب التنبيه على عدم اتخاذ (وليجة)- و هي البطانة - من المشركين

(١٤٥){ ..... تَمُوتَ ..... كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا } آل عمران١٤٥
{ ..... تُؤْمِنَ ..... وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ } يونس ١٠٠
في آل عمران :السياق قبلها في ذكر الموت حيث قال (وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ) و قال (أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ)
وفي يونس: السياق قبلها في ذكر الإيمان حيث قال (وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ)[1]

(١٤٧){قَالُواْ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا .....﴿٢٥٠﴾ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ} البقرة٢٥٠
{وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا .....﴿١٤٧﴾ فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ ٱلْـَٔاخِرَةِ} آل عمران ١٤٧
في البقرة : من قول بني اسرائيل فكان أن بدأوا دعاءهم بطلب الصبر و الثبات و النصر و اعتقادهم في أن هذا سبب النصر الحقيقي و قد قالوا قبله (كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ)ولكن لم ينسبوا لأنفسهم الذنوب و الإسراف فكان جزاؤهم أن تم لهم النصر و لكن لم يذكر الله شيئا عن ثوابهم في الآخرة
أما في آل عمران : فقد قاله الربيون فبدأوا بالاستغفار و اتهام أنفسهم بالإسراف فكان جزاؤهم (فَآتَاهُمُ اللّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ)

(١) دليل الحفاظ ص ١٢٧

وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَمْحَقَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٤١﴾ أَمْ
حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ
مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن
قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿١٤٣﴾ وَمَا مُحَمَّدٌ
إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ
ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ
ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَمَا كَانَ
لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا ۗ وَمَن يُرِدْ
ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْءَاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ
مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٥﴾ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِىٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ
رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ
وَمَا ٱسْتَكَانُواْ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ
إِلَّآ أَن قَالُواْ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ
أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٤٧﴾ فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ
ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ ٱلْءَاخِرَةِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾



يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ
يَرُدُّوكُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ ﴿١٤٩﴾
بَلِ ٱللَّهُ مَوۡلَىٰكُمۡۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلنَّٰصِرِينَ ﴿١٥٠﴾ سَنُلۡقِي
فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعۡبَ بِمَآ أَشۡرَكُواْ بِٱللَّهِ
مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗاۖ وَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۖ وَبِئۡسَ
مَثۡوَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٥١﴾ وَلَقَدۡ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ
وَعۡدَهُۥٓ إِذۡ تَحُسُّونَهُم بِإِذۡنِهِۦۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلۡتُمۡ
وَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ وَعَصَيۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَآ أَرَىٰكُم
مَّا تُحِبُّونَۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنۡيَا وَمِنكُم
مَّن يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۚ ثُمَّ صَرَفَكُمۡ عَنۡهُمۡ لِيَبۡتَلِيَكُمۡۖ
وَلَقَدۡ عَفَا عَنكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ
﴿١٥٢﴾ ۞ إِذۡ تُصۡعِدُونَ وَلَا تَلۡوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٖ
وَٱلرَّسُولُ يَدۡعُوكُمۡ فِيٓ أُخۡرَىٰكُمۡ فَأَثَٰبَكُمۡ
غَمَّۢا بِغَمّٖ لِّكَيۡلَا تَحۡزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ
وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمۡۗ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿١٥٣﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٧

(١٤٩){ ..... فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ ..... بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ كَٰفِرِينَ } آل عمران١٠٠
{ ..... ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ..... عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ }آل عمران ١٤٩

في آل عمران ١٠٠ : السياق في الآيات السابقة يتناول أهل الكتاب و كيف أنهم يحاولون صد المؤمنين عن سبيل الله فناسب قوله (فَرِيقاً مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ) لأن السياق عنهم ,وقوله(بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ) لأن ذلك هو هدفهم الذي يسعون إليه حثيثا

في آل عمران ١٤٩: السياق في الآيات قبلها يتناول الخسارة التي لحقت بالمسلمين أثناء غزوة أحد في قتالهم للكفار فناسب قوله(الَّذِينَ كَفَرُواْ) وقال(يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنقَلِبُواْ خَاسِرِينَ) ليناسب ذلك أجواء الهزيمة

(١٥١){وَهُوَ خَيْرُ ٱلنَّٰصِرِينَ ﴿١٥٠﴾ سَنُلْقِي ..... بِمَآ أَشْرَكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ } آل عمران١٥١
{إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ سَأُلْقِي .... فَٱضْرِبُواْ فَوْقَ } الأنفال ١٢
في آل عمران : الكلام موجه من الله تعالى إلى الذين آمنوا لتثبيتهم و شد عزيمتهم فقال قبلها (وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ) لطمأنتهم فناسب أن يأتي بالفعل في صيغة الجمع(سَنُلْقِي) ليفيد تعظيم نصرة الله لهم,
أما في الأنفال :الكلام موجه من الله تعالى إلى الملائكة و هؤلاء ليسوا في حاجة إلى الطمأنة أو شد العزيمة

(١٥١){سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ بِمَآ أَشْرَكُواْ بِٱللَّهِ...×... وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ}آل عمران١٥١
{وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ .... عَلَيْكُمْ ....فَأَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ}الأنعام٨١
{وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِٱللَّهِ ....×.... وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ }الأعراف٣٣
{وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ....×.... وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِۦ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ }الحج٧١
في الأنعام : المقام في محاجة إبراهيم لقومه و مقارعتهم بالحجة فناسب أن يفند مقالتهم بأن الله لم ينزل عليهم سلطانا و لا حجة بما يقولون , تذكيرا لهم بأن الله أنزل الوحي عليه هو و لم ينزل عليهم شيئا

(١٥١){بِمَآ أَشْرَكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا و....وَبِئْسَ مَثْوَى ٱلظَّٰلِمِينَ }آل عمران١٥١
{ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ ﴿٧﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ... بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ }يونس٨
{ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مُعْجِزِينَ فِي ٱلْأَرْضِ وَ.... وَلَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ }النور٥٧
{ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُواْ فَ .... كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُواْ }السجدة٢٠
و غيرهم (مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ)

(١٥١){ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ وَبِئْسَ .... ٱلظَّٰلِمِينَ } آل عمران١٥١
{ فَٱدْخُلُوٓاْ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ .... ٱلْمُتَكَبِّرِينَ }النحل٢٩
{ قِيلَ ٱدْخُلُوٓاْ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ .... ٱلْمُتَكَبِّرِينَ }الزمر٧٢
{ ٱدْخُلُوٓاْ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ .... ٱلْمُتَكَبِّرِينَ }غافر٧٦
في النحل : ذكر قوما قد ضلوا في أنفسهم وأضلوا غيرهم، وهم الذين قالوا عن القرآن (أساطير الأولين) وهؤلاء أكثر الناس كفرا وأشدهم آثاما، وأشدهم عقابا لذلك ناسب تغليظ العقاب لهم و المبالغة في تأكيد لفظه، فاختيرت اللام هنا لذلك، ولأن بعدها في ذكر أهل الجنة قوله (ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين) فاللام في (ولنعم) بإزاء اللام في (فلبئس).[1]

(١٥٣){فَأَثَٰبَكُمْ غَمَّۢا بِغَمٍّ ....تَحْزَنُواْ ....مَآ أَصَٰبَكُمْ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا }آل عمران١٥٣
{ .... تَأْسَوْاْ ..... تَفْرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ}الحديد ٢٣
في آل عمران : السياق يتناول الهزيمة التي لحقت بهم و الجروح التي أصابتهم فناسب ذلك لفظ (تَحْزَنُوا) و لفظ (أَصَابَكُمْ)
أما في الحديد : فالسياق يتناول الحياة عموما و ما يفوت الإنسان فيها من الخير أو يأتيه ,فناسب ذلك لفظ (تَأْسَوْا) و الأسى أهون من الحزن و كذلك قوله (تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ)

(١) انظر درة التنزيل ص٨٣٧

(١٥٣){لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ ۗ وَاللَّهُ .....}آل عمران ١٥٣
{عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ .....}المائدة٨
{ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً ۚ وَاللَّهُ .....} التوبة ١٦
{ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ ۖ قُل لَّا تُقْسِمُوا ۖ طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ ۚ إِنَّ اللَّهَ .....} النور ٥٣
{ وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ وَاللَّهُ .....}المجادلة١٣
{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ ..... }الحشر١٨
{وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا ۚ وَاللَّهُ ..... }المنافقون١١
وفي غيرهم :{ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ }

(١٥٥){وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ۗ وَاللَّهُ .....} البقرة٢٢٥
{وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ ....} البقرة ٢٣٥
{إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا ۖ وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ .....}ال عمران ١٥٥
{وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا ۗ وَاللَّهُ .....} المائدة ١٠١
و في غيرها (غَفُورٌ رَّحِيمٌ)

ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً
مِّنكُمْۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ
ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍۗ
قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِۗ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَۖ
يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَاۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ
فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْۖ
وَلِيَبْتَلِىَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْۗ
وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ مِنكُمْ
يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا
كَسَبُوا۟ۖ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا
ضَرَبُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ كَانُوا۟ غُزًّى لَّوْ كَانُوا۟ عِندَنَا مَا مَاتُوا۟ وَمَا
قُتِلُوا۟ لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِمْۗ وَٱللَّهُ يُحْىِۦ وَيُمِيتُۗ
وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٦﴾ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ
أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾

وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٥٨﴾ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ
ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ
فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ
فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ
فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنۢ
بَعْدِهِۦ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٦٠﴾ وَمَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن
يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ
نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦١﴾ أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ
ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ
﴿١٦٢﴾ هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ [redacted] بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٣﴾
لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا [redacted]
يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ
وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾
أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا
قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦٥﴾

(١٦١) {وَ.....يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا } آل عمران١٦١
{.....أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا }الأنفال٦٧
في الأنفال : تعقيبا على اتخاذ النبي ﷺ أسرى في غزوة بدر التي تدور حولها السورة

(١٦١){وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ ..... مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ }البقرة٢٨١
{ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَـٰهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ .....مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ }آل عمران٢٥
{يَوْمَ تَجِدُ .....مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا }آل عمران٣٠
{ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ .....مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ }آل عمران١٦١
{ أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ.... بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا لَا يَعْلَمُ }الرعد٣٣
{ لِيَجْزِىَ ٱللَّهُ ..... مَّا كَسَبَتْ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ }إبراهيم٥١
{يَوْمَ تَأْتِى كُلُّ نَفْسٍ تُجَـٰدِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ .....مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ }النحل١١١
{وَوُفِّيَتْ كُلُّ .....مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٧٠﴾ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ }الزمر٧٠
{ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ ..... بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ }غافر١٧
{وَخَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ ..... بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ }الجاثية٢٢

(١٦٣){وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ..... بِمَا يَعْمَلُونَ } البقرة٩٦
{ هُمْ دَرَجَـٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ ..... بِمَا يَعْمَلُونَ }آل عمران١٦٣
{ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا۟ وَصَمُّوا۟ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ .... بِمَا يَعْمَلُونَ }المائدة٧١
{إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ .... بِمَا تَعْمَلُونَ }الحجرات١٨
و في غيرهم { بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ }

(١٦٤){ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ .... وَيُزَكِّيهِمْ } البقرة١٢٩
{ كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَـٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ .... }البقرة١٥١
{إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ....}آل عمران ١٦٤
{ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ....} الجمعة٢

في البقرة ١٢٩ : لما كان الكلام على لسان إبراهيم و إسماعيل عليهما السلام تقدم التعليم على التزكية , أما في باقي السور فالكلام من الله مباشرة فتقدمت التزكية على التعليم لأن مهمة الأنبياء في الأساس هي التعليم و التبليغ أما التزكية فهي من عند الله سبحانه و تعالى (وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ)

في آل عمران : الله سبحانه و تعالى يمتن على المؤمنين بأن بعث فيهم رسولا [1] و من تمام النعمة أن كان ذلك الرسول من أنفسهم فهو شديد الصلة بهم لذلك ناسب أن يقول (مِنْ أَنْفُسِهِمْ)

(١) أسرار التكرار ص ٩٣

(١٦٧){هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ .... بِأَفْوَاهِهِم .... وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ }آل عمران١٦٧
{ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا .... بِأَلْسِنَتِهِم .... قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا }الفتح ١١
في آل عمران: قوله(بِأَفْوَاهِهِم) أعم و أشمل من قوله(بِأَلْسِنَتِهِم) فلما كان المقصودون هنا أشد نفاقا و أقرب للكفر منهم للإيمان كان أليق بهم أن يقولوا بملء أفواههم عكس ما يضمرون في قلوبهم[١]

(١٦٧) { يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ......×..... } آل عمران١٦٧
{ قَالُوا آمَنَّا وَقَد دَّخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ .....كَانُوا ...... }المائدة ٦١
في آل عمران :أتى بالفعل (يَقُولُونَ) في صيغة المضارع فناسب أن يقول (يَكْتُمُونَ) في المضارع أيضا
في المائدة : أتى بالفعل (قَالُوا) في صيغة الماضي فناسب أن يقول (كَانُوا يَكْتُمُونَ) لتدل على الماضي أيضا

(١٦٩){وَلَا تَحْسَبَنَّ .... قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ } آل عمران ١٦٩
{ وَلَا يَحْسَبَنَّ ....كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا }آل عمران١٧٨
{وَلَا يَحْسَبَنَّ ...يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ }آل عمران ١٨٠
{ لَا تَحْسَبَنَّ ...يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُم }آل عمران١٨٨
{وَلَا يَحْسَبَنَّ .... كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ (٥٩) وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم } الأنفال ٥٩
{لَا تَحْسَبَنَّ ....كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ } النور٥٧

(١٦٩){ وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ ..... أَمْوَاتٌ ..... وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ (١٥٤) وَلَنَبْلُوَنَّكُم } البقرة١٥٤
{ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا .....أَمْوَاتًا ..... عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩) فَرِحِينَ} آل عمران ١٦٩
قال في البقرة : السياق يخبر المؤمنين بما يجب عليهم فعله إذا ما واجهتهم الشدائد و الابتلاءات فناسب أن يأتي بالفعل في الزمن المضارع ليفيد الاستقبال (وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ)،
و قال (أَمْوَاتٌ) بالرفع لأنها خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هم)
أما في آل عمران: فالسياق يدور حول ما حدث في غزوة أحد و قد قتل بالفعل بعض المؤمنين فناسب ذلك قوله (الَّذِينَ قُتِلُوا) و ناسب أيضا ذكر حالهم عند ربهم لتسلية المؤمنين و تبشيرهم بحال إخوانهم
و قال : (أَمْوَاتًا) بالنصب لأنها مفعول به ثان للفعل (تَحْسَبَنَّ)

(١) انظر ملاك التأويل ج١ ص٣٢٤

وَمَآ أَصَٰبَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ فَبِإِذۡنِ ٱللَّهِ وَلِيَعۡلَمَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ
﴿١٦٦﴾ وَلِيَعۡلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُواْۚ وَقِيلَ لَهُمۡ تَعَالَوۡاْ قَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ
أَوِ ٱدۡفَعُواْۖ قَالُواْ لَوۡ نَعۡلَمُ قِتَالٗا لَّٱتَّبَعۡنَٰكُمۡۗ هُمۡ لِلۡكُفۡرِ
يَوۡمَئِذٍ أَقۡرَبُ مِنۡهُمۡ لِلۡإِيمَٰنِۚ يَقُولُونَ بِأَفۡوَٰهِهِم مَّا لَيۡسَ
فِي قُلُوبِهِمۡۚ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يَكۡتُمُونَ ﴿١٦٧﴾ ٱلَّذِينَ قَالُواْ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ
وَقَعَدُواْ لَوۡ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُواْۗ قُلۡ فَٱدۡرَءُواْ عَنۡ أَنفُسِكُمُ
ٱلۡمَوۡتَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿١٦٨﴾ [redacted] ٱلَّذِينَ [redacted] فِي
سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ
بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ وَيَسۡتَبۡشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمۡ يَلۡحَقُواْ
بِهِم مِّنۡ خَلۡفِهِمۡ أَلَّا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿١٧٠﴾
۞ يَسۡتَبۡشِرُونَ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ
[redacted] ﴿١٧١﴾ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعۡدِ مَآ
أَصَابَهُمُ ٱلۡقَرۡحُۚ لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ مِنۡهُمۡ وَٱتَّقَوۡاْ أَجۡرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾
ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ
فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾

الحزب ٨

(١٧١){ يَسۡتَبۡشِرُونَ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ وَأَنَّ ..... ٱلۡمُؤۡمِنِينَ } آل عمران١٧١
{وَلَا يَنَالُونَ مِنۡ عَدُوّٖ نَّيۡلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٞ صَٰلِحٌۚ إِنَّ ..... ٱلۡمُحۡسِنِينَ }التوبة ١٢٠
{إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴿١١٤﴾ وَٱصۡبِرۡ فَإِنَّ .....ٱلۡمُحۡسِنِينَ } هود١١٥
{قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِيۖ قَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَآۖ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ....ٱلۡمُحۡسِنِينَ }يوسف٩٠
آل عمران : الوحيدة (ٱلۡمُؤۡمِنِينَ) مناسبة لثنائه عليهم بعدها بقوله (إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً)

فَانقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُوا۟
رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ
يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾
وَلَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ ۚ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ
شَيْـًٔا ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ
عَظِيمٌ ﴿١٧٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ لَن يَضُرُّوا۟
ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٧﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟
أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِثْمًا ۚ
وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٧٨﴾ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ
أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ
عَلَى ٱلْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِى مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ
وَرُسُلِهِۦ ۚ وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٩﴾ وَلَا
يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا
لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ
وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٨٠﴾

(١٧٤){..... فَضْلٍ عَظِيمٍ}   الوحيدة و غيرها { .... الْفَضْلِ الْعَظِيمِ }
في آل عمران : مناسبة لقوله قبلها (فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللهِ وَفَضْلٍ)

(١٧٦){ وَ...... إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ } آل عمران١٧٦
{ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ ...... مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ } المائدة ٤١

(١٧٨){وَلَا تَحْسَبَنَّ .... قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ } آل عمران ١٦٩
{ وَلَا يَحْسَبَنَّ ....كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا }آل عمران١٧٨
{وَلَا يَحْسَبَنَّ ....يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ }آل عمران ١٨٠
{ لَا تَحْسَبَنَّ ....يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُم }آل عمران١٨٨
{وَلَا يَحْسَبَنَّ .... كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴿٥٩﴾ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم } الأنفال ٥٩
{لَا تَحْسَبَنَّ ....كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ } النور٥٧

(١٨٠){بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .... وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ }آل عمران١٨٠
{ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ .... لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ}الحديد١٠

(١٨١){ لَّقَدۡ ..... ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٞ وَنَحۡنُ أَغۡنِيَآءُۘ سَنَكۡتُبُ مَا قَالُواْ } آل عمران١٨١
{قَدۡ ..... ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا وَتَشۡتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ } المجادلة١

(١٨١){ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ .... ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ }البقرة٦١
{ إِنَّ ٱلَّذِينَ .... ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَيَقۡتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡقِسۡطِ } آل عمران٢١
{ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ ....ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ }آل عمران١١٢
ووردت صيغة اخرى مشابهة
{ سَنَكۡتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتۡلَهُمُ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ }آل عمران١٨١
{فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ وَكُفۡرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتۡلِهِمُ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَقَوۡلِهِمۡ قُلُوبُنَا غُلۡفُۢ }النساء١٥٥

في البقرة : السياق أقل ذما لبني إسرائيل عنه في مواضع أخرى فناسب ذلك أن يأتي لفظ(النَّبِيِّينَ) جمعا سالما و الذي يفيد القلة و أن يأتي (بالحق) معرفا ليدل على أنهم كانوا يقتلون الأنبياء بغير الحق الذي يدعو إلى القتل، والحق الذي يدعو إلى القتل معروف معلوم.
وأما في الآيات الأخرى :فقال (بِغَيۡرِ حَقّٖ) نكرةً لتفيد أنهم كانوا يقتلون الأنبياء بغير حق أصلاً لا حَقّ يدعو إلى قتل ولا غيره. والقصد من التنكير الزيادة في ذمهم وتبشيع فعلهم ، وذلك لأن التنكير معناه أنهم قتلوا الأنبياء بغير سبب أصلاً لا سبب يدعو إلى القتل ولا غيره. فمقام التشنيع والذم هنا أكبر[1]

(١٨١-١٨٢)
{ وَنَقُولُ ذُوقُواْ ....﴿١٨١﴾ ....أَيۡدِيكُمۡ....﴿١٨٢﴾ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيۡنَآ } آل عمران١٨١-١٨٢
{يَضۡرِبُونَ وُجُوهَهُمۡ وَأَدۡبَٰرَهُمۡ وَذُوقُواْ ....﴿٥٠﴾ ....أَيۡدِيكُمۡ....﴿٥١﴾ كَدَأۡبِ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ } الأنفال ٥٠-٥١
{لَهُۥ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞۖ وَنُذِيقُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ....﴿٩﴾ ....يَدَاكَ ....﴿١٠﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ }الحج٩-١٠

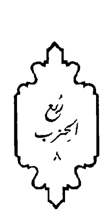
(١٨٤){ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدۡ كُذِّبَ ..... جَآءُو بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُنِيرِ} آل عمران١٨٤
{وَلَقَدۡ كُذِّبَتۡ .....فَصَبَرُواْ عَلَىٰ مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمۡ نَصۡرُنَاۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ }الأنعام ٣٤
{ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدۡ كُذِّبَتۡ ..... وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ﴿٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ} فاطر ٤
في آل عمران : يكثر استعمال الألفاظ المذكرة فجاء فيها (كُذِّبَ) بدون تاء التأنيث

(١٨٤){فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدۡ كُذِّبَ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَ جَآءُو .....وَٱلزُّبُرِ وَٱلۡكِتَٰبِ .....} آل عمران١٨٤
{ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدۡ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم .....وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلۡكِتَٰبِ .....} فاطر٢٥
في آل عمران : محل الإهتمام هنا هو (البينات) التي طلبوها بقولهم (حَتَّىٰ يَأۡتِيَنَا بِقُرۡبَانٖ) أي آية حسية بينة كالتي جاء بها الرسل السابقون فأمر النبي ﷺ أن يرد قائلا(قَدۡ جَآءَكُمۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِي بِٱلۡبَيِّنَٰتِ) أي كالتي تطلبونها مؤكدا عليها بالباء , و زيادة على البينات جاءوا بما لم تطلبوه (الزُّبُرِ وَالْكِتَابِ)

(١٨٥){.....وَإِنَّمَا تُوَفَّوۡنَ أُجُورَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۖ فَمَن زُحۡزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدۡخِلَ }آل عمران١٨٥
{..... وَنَبۡلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلۡخَيۡرِ فِتۡنَةٗۖ وَإِلَيۡنَا تُرۡجَعُونَ ﴿٣٥﴾ وَإِذَا رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ }الأنبياء٣٥
{..... ثُمَّ إِلَيۡنَا تُرۡجَعُونَ ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم }العنكبوت٥٧

(١) انظر ملاك التأويل ج١ ص٤١

لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ
سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا۟ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ
ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ
وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٨٢﴾ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ
ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَآ أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ
تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُ ۗ قُلْ قَدْ جَآءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِى بِٱلْبَيِّنَٰتِ
وَبِٱلَّذِى قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٨٣﴾
فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ
وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴿١٨٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ
وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ
عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ
إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ ۞ لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ
وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ
مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا ۚ
وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾



في آل عمران : قال (وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) لأنه ذكر قبلها من أحوال الناس في الدنيا ما قد يبدو على غير حقيقته فقال (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا) وقال (وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ) وقال (وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ) فبين أن أحوال هؤلاء و إن بدت على عكس حقيقتها في الدنيا فإنهم سوف يوفون أجورهم التي يستحقونها فعلا يوم القيامة

وفي الأنبياء : قال (وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ) لأن الآية في سياق ذكر حقائق كونية بدءا من فتق السماوات و الأرض و خلق كل شيء من ماء إلى خلق الليل و النهار فناسب أن يضم إلى هذه الحقائق الكونية حقائق كونية أخرى وهي عدم الخلود و الابتلاء بالشر و الخير و الرجوع إلى الله في نهاية الأمر فعطفها عليها بواو النسق

في العنكبوت : قال (ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ) باستعمال (ثُمَّ) التي تفيد التراخي وطول المدة لأنه قال قبلها (وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ) فكأنما قيل لا تتعجلوا إنما يمهلكم الله ويملي لكم ثم إليه ترجعون فكان في ذلك زيادة تخويف وتحذير لهم

وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ
وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْاْ بِهِۦ ثَمَنًا
قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ
بِمَآ أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم
بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨٨﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٨٩﴾ إِنَّ فِى
خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ
لِّأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا
وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ
رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾
رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ
أَنصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ
ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا
سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا
عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾

(١٨٥){فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ .... ﴿١٨٥﴾ ۞ لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ } آل عمران١٨٥
{ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ .... ﴿٢٠﴾ سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ } الحديد ٢٠

في الحديد : بعد أن ضرب مثلا للحياة الدنيا (كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ثُمَّ يَكُونُ حُطَاماً) فبين بذلك سرعة زوالها ثم لفت النظر إلى الإهتمام بما هو باق لا يزول فقال(سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ)

(١٨٦){ أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ .... } آل عمران١٨٦
{ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ ....}لقمان ١٧
{ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ ....}الشورى ٤٣

في الشورى : المأمور به أصعب من الآيتين الآخريين وهو ليس فقط الصبر على الأذى بل و المغفرة أيضا في حين أمر في آل عمران بالصبر و التقوى ولم يأمر بمغفرة الأذى و في لقمان أمر بالصبر فقط فناسب زيادة اللام للتوكيد في آية الشورى كما أن الآية بدأت بالتوكيد باللام في قوله (وَلَمَن صَبَرَ) فناسب أيضا

(١٨٧){..... ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيۡتُكُم مِّن كِتَٰبٖ وَحِكۡمَةٖ ثُمَّ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مُّصَدِّقٞ } آل عمران٨١
{.....ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكۡتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ } آل عمران ١٨٧
في ال عمران ٨١: سبق قوله (وَلاَ يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُواْ الْمَلاَئِكَةَ وَالنِّبِيِّيْنَ أَرْبَاباً)

(١٨٨){ وَلَا تَحۡسَبَنَّ .... قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ } آل عمران ١٦٩
{ وَلَا يَحۡسَبَنَّ ....كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ خَيۡرٞ لِّأَنفُسِهِمۡۚ إِنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِثۡمٗاۚ }آل عمران١٧٨
{ وَلَا يَحۡسَبَنَّ....يَبۡخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ هُوَ خَيۡرٗا لَّهُمۖ بَلۡ هُوَ شَرّٞ لَّهُمۡ }آل عمران ١٨٠
{ لَا تَحۡسَبَنَّ ....يَفۡرَحُونَ بِمَآ أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحۡمَدُواْ بِمَا لَمۡ يَفۡعَلُواْ فَلَا تَحۡسَبَنَّهُم }آل عمران١٨٨
{ وَلَا يَحۡسَبَنَّ .... كَفَرُواْ سَبَقُوٓاْۚ إِنَّهُمۡ لَا يُعۡجِزُونَ ﴿٥٩﴾ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم } الأنفال ٥٩
{لَا تَحۡسَبَنَّ ....كَفَرُواْ مُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۖ وَلَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ } النور٥٧

(١٩٠){إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ و..... وَٱلۡفُلۡكِ ٱلَّتِي تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ } البقرة١٦٤
{إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ و..... لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ } آل عمران ١٩٠
{ إِنَّ فِي ..... وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَّقُونَ }يونس٦
في البقرة : سبق قوله (وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ) فناسب التفصيل في ذكر الآيات الدالة على وحدانيته
في يونس : لما ذكر قبلها الشمس و القمر ذكر محلهما أولا فقال (اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) ثم ذكر (السَّماوَاتِ وَالأَرْضِ)

(١٩٤){ رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوۡمٖ لَّا رَيۡبَ فِيهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ... }آل عمران٩
{ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخۡزِنَا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۖ إِنَّكَ لَا تُخۡلِفُ ... }آل عمران١٩٤
{بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ أَوۡ تَحُلُّ قَرِيبٗا مِّن دَارِهِمۡ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ وَعۡدُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ... }الرعد٣١
في آل عمران ٩ والرعد ٣١: لم يسبق ذكر ما وعدهم الله به
بينما في آل عمران ١٩٤ : سبق أن طلبوا ما وعدهم الله به فقالوا (وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ) لذلك قالوا (إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيعَادَ) فارتبط آخر الكلام بأوله

(١٩٧){ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ .....وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ }آل عمران١٩٧
الوحيدة و غيرها (وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ)
في آل عمران: لما ذكر تقلب الذين كفروا في البلاد و تمتعهم أوضح أنه مهما طال هذا التمتع و التقلب فلا يغرنك ذلك لأنه في النهاية سيكون (مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ) فأتى بـ (ثُمَّ) التي تفيد التراخي و طول المدة

(١٩٧){ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ ۚ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ ۚ وَلَبِئْسَ ... }البقرة٢٠٦
{ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ۚ وَبِئْسَ ... }آل عمران١٢
{ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ... }آل عمران١٩٧
{وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْا۟ بِهِۦٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ... }الرعد١٨
{هَٰذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ ۞ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ ... }ص٥٦
في البقرة: ناسب أن يأتي التوكيد باللام في الوعيد لمن (أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ) فهو معتز بآثامه فزاده الله عذابا

(١٩٨){ ..... جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ } آل عمران١٩٨
{ ..... غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ ۖ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ ٱلْمِيعَادَ }الزمر٢٠
في آل عمران : قال (لَهُمْ جَنَّاتٌ) لأنه قال قبلها عن جزاء الذين كفروا (ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ) فناسب أن يذكر في مقابلها (جَنَّاتٌ)
أما في الزمر : فقال(لَهُمْ غُرَفٌ)لأنه قال قبلها عن جزاء الذين كفروا(لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ) فناسب أن يذكر في مقابلها (لَهُم غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ)

(١٩٩){ وَإِنَّ ......لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَٰشِعِينَ لِلَّهِ } آل عمران١٩٩
{ وَإِن ......إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا } النساء ١٥٩
في آل عمران (وَإِنَّ) تفيد التوكيد لذلك أتى بعدها (لَمَن يُؤْمِنُ) مؤكدة باللام أيضا
أما في النساء (وَإِن) بمعنى : (و ما) أي ليس منهم أحد إلا و سوف يؤمن بعيسى عليه السلام قبل موته لذلك أتى بعدها (إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ)

فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن
ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَأُخْرِجُوا۟
مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُوا۟ فِى سَبِيلِى وَقَٰتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟ لَأُكَفِّرَنَّ
عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا
ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾
لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿١٩٦﴾ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ
ثُمَّ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٩٧﴾ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟
رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا
نُزُلًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ ﴿١٩٨﴾ وَإِنَّ مِنْ
أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ
أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَٰشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا
قَلِيلًا ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ
سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٩٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟
وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾

سُورَةُ النِّسَاءِ

نصف الحزب ٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا
زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ
بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١) وَءَاتُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ
وَلَا تَتَبَدَّلُوا۟ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ ۖ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ۚ إِنَّهُۥ
كَانَ حُوبًا كَبِيرًا (٢) وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُوا۟
مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا۟
فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟ (٣) وَءَاتُوا۟
ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً ۚ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ
هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا (٤) وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ
قِيَٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا (٥) وَٱبْتَلُوا۟
ٱلْيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُوا۟ ٱلنِّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَٱدْفَعُوٓا۟
إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا۟ ۚ وَمَن كَانَ
غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِذَا
دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ فَأَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا (٦)

سورة النساء

(١){.... ٱعْبُدُواْ ... ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} البقرة ٢١
{.... ٱتَّقُواْ ... ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا }النساء ١
{.... ٱتَّقُواْ ... إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ }الحج ١
{.... ٱتَّقُواْ ... وَٱخْشَوْاْ يَوْمًا لَّا يَجْزِى وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيْـًٔا }لقمان ٣٣
في البقرة :أول نداء للناس في القرآن فأمرهم فيه بالعبادة[١] التي من ثمرتها التقوى فذكر التقوى لاحقا

(١){ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم..... وَخَلَقَ .....وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً} النساء١
{ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم ....فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ }الأنعام٩٨
{هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم.... وَجَعَلَ ..... لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا } الأعراف١٨٩
{ خَلَقَكُم..... ثُمَّ جَعَلَ ..... وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْأَنْعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ يَخْلُقُكُمْ فِى بُطُونِ } الزمر٦
في النساء :السياق يتناول بداية خلق الإنسان و خلق زوجه و نسله فناسب استعمال لفظ (وَخَلَقَ)
في الأنعام : قوله (أَنْشَأَكُمْ) موافقة لما قبلها في قوله (وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ) ، ولما بعدها في قوله (وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ)
و في الزمر:استعمل (ثُمَّ) الدال على التراخي لأن سياق الآيات فيه الاستدلال على الوحدانية وإبطال الشريك فكان ذكر خلق النفس الإنسانية دليلا على عظيم قدرته تعالى وخلق زوجه من نفسه دليلا آخر مستقل الدلالة على عظيم قدرته[٢].
و انظر النحل ٧٢ و الروم ٢١ و الشورى ١١

(٥){ وَلَا تُؤْتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ .....} النساء٥
{ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ .....} النساء ٨
في النساء ٥ : المقصود هو أموال اليتامى التي يجب الإنفاق عليهم منها في كافة أوجه النفقة من مأكل و مشرب و ملبس لذلك قال (وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ)
أما الآية ٩ : فالمقصود هو مشروعية إعطاء من حضر قسمة الميراث من الفقراء بعضا من المال جبرا لخاطرهم و لا مجال للكسوة هنا لذلك قال (فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ) [٣]

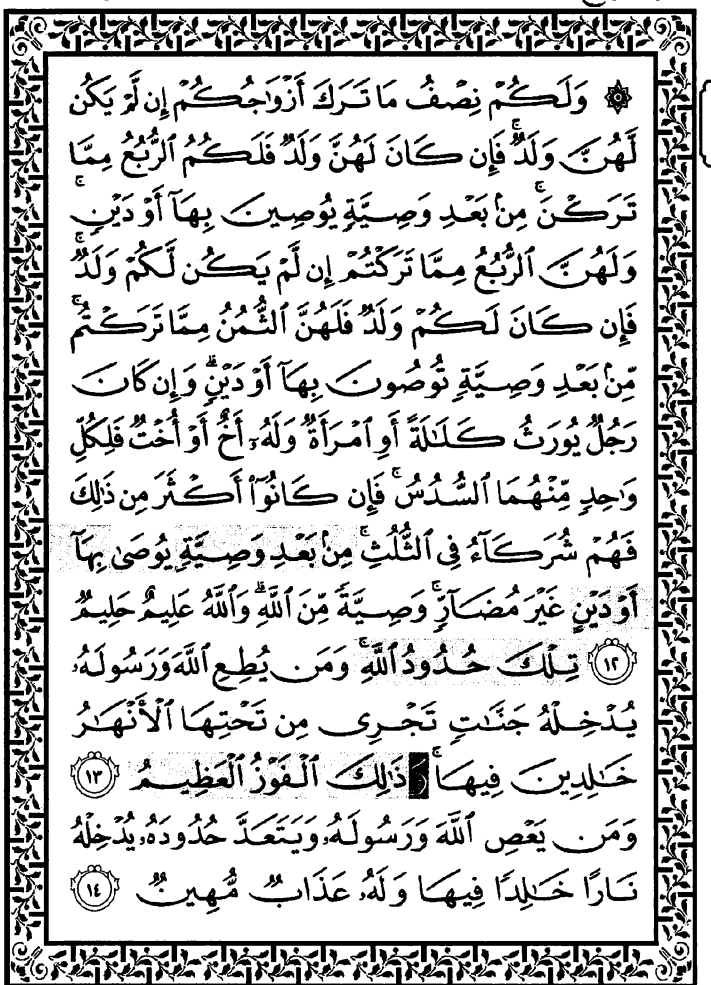
(١) البرهان ص٦٨
(٢) توجيه آية الزمر انظر التحرير و التنوير ٣٣١/٢٣
(٣) انظر ملاك التأويل ح١ ص ٣٣٤

(٧){..... تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ } النساء٧
{..... ٱكْتَسَبُواْ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ وَسْـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ } النساء٣٢
في النساء ٧ : السياق يتناول أحكام الميراث فناسب (مما تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ)

(٨) انظر الآية ٥

(١١){فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ ....يُوصِى .... ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا} النساء١١
{فَإِن كَانُوٓاْ أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَآءُ فِى ٱلثُّلُثِ .....يُوصَىٰ .....غَيْرَ مُضَآرٍّ وَصِيَّةً مِّنَ ٱللَّهِ} النساء ١٢
تكررت هذه الجملة بعد كل حكم من أحكام الميراث و اختلفت باختلاف الفاعل و لكن بُني الفعل للمجهول فقط بعد حكم ميراث الكلالة وهو الذي يُتوفى و لا ولد له و لا والد, و له أخ أو أخت, فهذا الذي لا أصل له و لا فرع يناسب معه بناء الفعل للمجهول

لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ
مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ۚ نَصِيبًا
مَّفْرُوضًا ﴿٧﴾ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُو۟لُوا۟ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ
وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا
﴿٨﴾ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا
خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٩﴾
إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى
بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ
فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءً
فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ۖ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا
ٱلنِّصْفُ ۚ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن
كَانَ لَهُۥ وَلَدٌ ۚ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ ۚ
فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى
بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۗ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ
نَفْعًا ۚ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١﴾



ثلاثة أرباع الحزب ٨

۞ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَٰجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن
لَّهُنَّ وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ ٱلرُّبُعُ مِمَّا
تَرَكْنَ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۚ
وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ ۚ
فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم ۚ
مِّنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۗ وَإِن كَانَ
رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ
وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ ۚ فَإِن كَانُوٓا۟ أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ
فَهُمْ شُرَكَآءُ فِى ٱلثُّلُثِ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَآ
أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَآرٍّ ۚ وَصِيَّةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ
﴿١٢﴾ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ
يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ
خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٣﴾
وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ
نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾

(١٢){ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ .... يُوصِي .... ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا } النساء١١

{ فَإِن كَانُوٓاْ أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَآءُ فِي ٱلثُّلُثِ ..... يُوصَىٰ ..... غَيْرَ مُضَآرٍّ وَصِيَّةً مِّنَ ٱللَّهِ } النساء ١٢

تكررت هذه الجملة بعد كل حكم من أحكام الميراث و اختلفت باختلاف الفاعل و لكن بُني الفعل للمجهول فقط بعد حكم ميراث الكلالة وهو الذي يُتوفى و لا ولد له و لا والد, و له أخ أو أخت, فهذا الذي لا أصل له و لا فرع يناسب معه بناء الفعل للمجهول

(١٣){ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِي ٱلْمَسَٰجِدِ .... فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ }البقرة١٨٧

{ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ .... فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ }البقرة ٢٢٩

{ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ وَ .... يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ }البقرة٢٣٠

{ .... وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا }النساء١٣

{ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَ .... وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ }المجادلة٤

{ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَ.... وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ } الطلاق١

في البقرة ١٨٧ : السياق يتناول النهي عن مباشرة النساء و قربهن أثناء الصيام فناسب (فَلاَ تَقْرَبُوهَا)

وفي البقرة ٢٢٩: السياق يتناول أحكام الطلاق و فيه بيان الحدود الفاصلة بين ما يحل و ما يحرم ووجوب عدم تجاوز تلك الحدود فناسب قوله (فَلاَ تَعْتَدُوهَا) - أي لاتتعدوا أحكام الله تعالى إلى غيرها و لكن قفوا عندها[1]

(١٣) {وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ } وغيرها { ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}

في النساء :جاءت معطوفة بالواو موافقة لما قبلها و ما بعدها في قوله تعالى : (وَمَن يُطِعِ اللّهَ) (وَمَن يَعْصِ اللّهَ) (وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ) (وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ)[2]

و انظر التوبة ١١١

(١) كشف المعاني ص١١٣

(٢) أسرار التكرار ص ٩٥

(١٨)){ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ... إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى }البقرة١٣٣
{ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ... إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ }البقرة١٨٠
{ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ... قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٔـٰنَ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ }النساء١٨
{ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ...حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ }المائدة١٠٦
{وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ...تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ }الأنعام٦١
{ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ...قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ }المؤمنون٩٩

في البقرة ١٨٠: مدار الآية حول الوصية و لمن تكون لذلك قال (لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ)
أما في المائدة : فمدار الآية حول الشهود على الوصية لذلك قال (ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ)[1]
في جميع الآيات عدا الأنعام و المؤمنون : يُستعمل حضور الموت في الأحكام والوصايا وكأن الموت هو من جملة الشهود فالآيات لا تتحدث عن الموت نفسه أو أحوال الناس في الموت فالكلام هو في الأحكام والوصايا (إن ترك خيراً الوصية) ,ووصية يعقوب لأبنائه بعبادة الله الواحد ,وفي حكم التوبة و أوانها , لذلك يعبر بلفظ حضر بمعنى شهد بينما في الأنعام و المؤمنون : فيستعمل مجيء الموت في الكلام عن الموت نفسه أو أحوال الناس في الموت وفيما بعده لذلك يعبر بلفظ جاء بمعنى أتى [2]

(١٩)){ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰٓ ....وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰٓ }البقرة٢١٦
{ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ .... وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا }النساء١٩

(١) انظر دليل الحفاظ ص ٧٠
(٢) انظر أسئلة بيانية ص ١٩٢

وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ فَٱسۡتَشۡهِدُواْ
عَلَيۡهِنَّ أَرۡبَعَةٗ مِّنكُمۡۖ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمۡسِكُوهُنَّ فِي
ٱلۡبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلۡمَوۡتُ أَوۡ يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلٗا
﴿١٥﴾ وَٱلَّذَانِ يَأۡتِيَٰنِهَا مِنكُمۡ فَـَٔاذُوهُمَاۖ فَإِن تَابَا
وَأَصۡلَحَا فَأَعۡرِضُواْ عَنۡهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابٗا رَّحِيمًا
﴿١٦﴾ إِنَّمَا ٱلتَّوۡبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ
ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٖ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡۗ وَكَانَ
ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴿١٧﴾ وَلَيۡسَتِ ٱلتَّوۡبَةُ لِلَّذِينَ
يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ
قَالَ إِنِّي تُبۡتُ ٱلۡـَٰٔنَ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمۡ كُفَّارٌۚ
أُوْلَٰٓئِكَ أَعۡتَدۡنَا لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا ﴿١٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗاۖ وَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ
لِتَذۡهَبُواْ بِبَعۡضِ مَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ
مُّبَيِّنَةٖۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِن كَرِهۡتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ
أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا ﴿١٩﴾

وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ
إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا۟ مِنْهُ شَيْـًٔا ۚ أَتَأْخُذُونَهُۥ
بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٢٠﴾ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُۥ وَقَدْ أَفْضَىٰ
بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا
غَلِيظًا ﴿٢١﴾ وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ
ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا
وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ
وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ
ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ
وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ
وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ
ٱلَّٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا۟ دَخَلْتُم بِهِنَّ
فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ
مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا۟ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ
إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٣﴾

(٢٢){وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ .....وَمَقْتًا....} النساء٢٢
{ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ .....x.....} الإسراء ٣٢

في النساء : المنهي عنه هو نكاح زوجة الأب و هو أشنع من الزنا فهو فاحشة و هو أيضا مما يورث المقت و البغض بين الناس و عند الله سبحانه لذلك زاد قوله (وَمَقْتاً) , أما في الإسراء : فالمنهي عنه هو الزنا فلم يزد (وَمَقْتاً)

(٢٤){أَن تَبْتَغُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ ۚ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ }النساء٢٤
{ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخْدَانٍ}النساء٢٥
{ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِىٓ أَخْدَانٍ ۗ }المائدة٥

في النساء ٢٤ :الآية في حرائر المسلمات بينما الآية ٢٥ ففي الإماء و آية المائدة في الكتابيات

الجزء ٥
الحزب ٩

۞ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ
كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا۟
بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ
مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ
فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا
حَكِيمًا ﴿٢٤﴾ وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ
ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن
فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِكُم بَعْضُكُم مِّنۢ
بَعْضٍ فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ
بِٱلْمَعْرُوفِ [redacted] وَلَا مُتَّخِذَٰتِ
أَخْدَانٍ فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ
مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ
ٱلْعَنَتَ مِنكُمْ وَأَن تَصْبِرُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
﴿٢٥﴾ يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ
مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦﴾

و لذلك لم يذكر إتخاذ الأخدان في النساء ٢٤ لأن الحرائر إلى الصيانة أقرب و من الخيانة أبعد و لا يفعلن ما يفعله الإماء و الكتابيات من اتخاذ الأخدان[1]

في النساء ٢٥: قال (وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ) فزاد قوله(بِٱلْمَعْرُوفِ) بينما لم يقله في الآيتين الأخريين لأن هذه الآية تتناول نكاح الأمة و هذه قد تُظلم لقلة مكانتها و ضعفها أما الحرة فهناك من يتكفل لها بحقها من والد أو أخ فناسب هنا أن ينبه على إعطاء الأمة أجرها أي مهرها بالمعروف

و قال (مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ) بينما قال في الآيتين الأخريين (مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ) لأن محل الاهتمام في هذه الآية هن الإماء فبيَّن شروط نكاحهن من عدم الاستطاعة و إذن أهلهن و إعطائهن أجورهن و أن يكن محصنات غير مسافحات

أما آية المائدة و النساء ٢٤ فتتناولان ما أحل عموما من المناكح للرجال شريطة أن يكونوا هم أنفسهم راغبين في النكاح (مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ)

(١) أسرار التكرار ص ٩٦

وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ
ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ
عَنكُمْۚ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن
تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْۚ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْۚ
إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا
وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًاۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ
يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ
عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾
وَلَا تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍۚ لِّلرِّجَالِ
نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُواْۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَۚ
وَسْـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ
عَلِيمًا ﴿٣٢﴾ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِىَ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ
وَٱلْأَقْرَبُونَۚ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَـَٔاتُوهُمْ
نَصِيبَهُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدًا ﴿٣٣﴾

(٢٩){ وَ..... وَتُدْلُوا۟ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا۟ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ } البقرة١٨٨
{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ } النساء ٢٩

(٢٩){وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓا۟ ..... حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا } البقرة٢٨٢
{لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ}النساء ٢٩

في البقرة : السياق يتناول أحكام الدَين و البيع الآجل و يبين أهمية كتابة ذلك لكن إن كانت المسألة مسألة بيع وشراء، بأخذ سلعة ودفع ثمنها في الحال، فلا حاجة إلى الكتابة لذلك قال (حَاضِرَةً) أي بغير تأجيل
أما في النساء :فالسياق يتناول أكل الأموال بمعنى استهلاكها والانتفاع بها و ذلك لا يجوز أن يكون بالباطل و الحرام كالربا و الغصب , أما إن كان عن طيب نفس و تراض فلكم أن تأكلوها لذلك قال(عَن تَرَاضٍ)

(٣٠){ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا ....(٣٠) إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ }النساء٣٠
{إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا .... (١٦٩) يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ }النساء١٦٩
{ أَشِحَّةً عَلَى ٱلْخَيْرِ أُو۟لَٰٓئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا۟ فَأَحْبَطَ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ ....(١٩) يَحْسَبُونَ ٱلْأَحْزَابَ}الأحزاب١٩
{ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ .... (٣٠) ۞ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ }الأحزاب٣٠

(٣٢){..... تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ } النساء٧
{..... ٱكْتَسَبُوا۟ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ } النساء٣٢
في النساء ٧ السياق يتناول أحكام الميراث فناسب (مما تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ)

(٣٥){إِن يُرِيدَآ إِصۡلَٰحٗا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيۡنَهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ .....خَبِيرٗا} النساء ٣٥
{وَيَرۡضَيۡنَ بِمَآ ءَاتَيۡتَهُنَّ كُلُّهُنَّۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ .....حَلِيمٗا}الأحزاب ٥١
{وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعۡجِزَهُۥ مِن شَيۡءٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّهُۥ كَانَ .....قَدِيرٗا }فاطر٤٤
و في غيرها (عَلِيمًا حَكِيمًا)

(٣٦){لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ ....وَذِي .... وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ } البقرة٨٣
{ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗا .....وَبِذِي .....وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ } النساء ٣٦
في النساء :كثر الحديث عن المواريث بين الأقارب فناسب التأكيد على أهمية الإحسان إليهم أثناء الحياة فدخلت الباء للتوكيد(وَبِذِي)

(٣٦) { يَمۡحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرۡبِي ٱلصَّدَقَٰتِۗ وَ.....كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ}البقرة ٢٧٦
{ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ .....مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا }النساء ٣٦
{ وَلَا تُجَٰدِلۡ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخۡتَانُونَ أَنفُسَهُمۡۚ إِنَّ .....مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمٗا } النساء ١٠٧
{ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۗ إِنَّ .....كُلَّ خَوَّانٖ كَفُورٍ } الحج ٣٨
{ وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّ .....كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٖ} لقمان ١٨
{ لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا تَفۡرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ وَ.....كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٍ } الحديد ٢٣
في البقرة : الآية عن الكفار الذين استحلوا الربا و قالوا (إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا) فناسب وصف كل منهم بـ (كَفَّارٍ أَثِيمٍ)
في النساء ٣٦: الآية في الإحسان إلى الخلق و إلانة الجانب لهم, وذلك ينافي الاختيال و التفاخر
في النساء ١٠٧ : ناسب قوله (خَوَّاناً أَثِيماً) قوله قبلها (وَلاَ تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ)
في الحج :الآية التالية لها تحمل الإذن للذين آمنوا بقتال الكفار الذين أخرجوا المؤمنين من ديارهم بغير حق فهؤلاء الكفار يناسبهم الوصف بـ (خَوَّانٍ كَفُورٍ)
في لقمان: تصعير الخد و المشي في الأرض مرحا صفة من كان مختالا بنفسه فخورا بها
في الحديد : ناسب قوله (كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ) قوله قبلها (وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ) [١] وقوله (وَلاَ تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ) لأن النعم قد تؤدي إلى الاختيال و الفخر[٢]

(٣٧){إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ .....وَيَكۡتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ }النساء٣٧
{ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ .....وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ} الحديد ٢٤
في النساء: السياق أشد ذما لذلك جاء مؤكدا بـ(إِنَّ) و أضاف إلى صفاتهم الذميمة قوله(وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ) ووصفهم بالكافرين , و في الآية التالية وصفهم بأنهم مراءون و لا يؤمنون بالله و لا باليوم الآخر

(٣٧){وَيَكۡتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ و .....×... مُّهِينٗا }النساء٣٧
{أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ حَقّٗاۚ وَ.... ×... مُّهِينٗا }النساء١٥١
{ وَأَخۡذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ وَقَدۡ نُهُواْ عَنۡهُ وَأَكۡلِهِمۡ أَمۡوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡبَٰطِلِۚ .....مِنۡهُمۡ ... أَلِيمٗا }النساء١٦١
في النساء ١٦١ : قال(وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ) لأن الكلام هنا عن الذين هادوا خاصة فقد قال قبلها (فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا) و قال بعدها (لَّكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ)

(١) كشف المعاني ص ١٢٢
(٢) على طريق التفسير البياني ج١ص ٢٨٩

ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ
عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُوا۟ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ ۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ
قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ۚ وَٱلَّٰتِى تَخَافُونَ
نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ
وَٱضْرِبُوهُنَّ ۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا۟ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ
إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ
بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ إِن
يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا [redacted]
﴿٣٥﴾ ۞ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ
إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ
ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ
وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن
كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ
ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ
مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٣٧﴾



وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُونَ
بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۗ وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَهُۥ قَرِينٗا فَسَآءَ
قَرِينٗا ﴿٣٨﴾ وَمَاذَا عَلَيۡهِمۡ لَوۡ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَأَنفَقُواْ
مِمَّا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِهِمۡ عَلِيمًا ﴿٣٩﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ
مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ
أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴿٤٠﴾ فَكَيۡفَ إِذَا جِئۡنَا مِن كُلِّ أُمَّةِۭ بِشَهِيدٖ
وَجِئۡنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدٗا ﴿٤١﴾ يَوۡمَئِذٖ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ
كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ ٱلرَّسُولَ لَوۡ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضُ وَلَا يَكۡتُمُونَ
ٱللَّهَ حَدِيثٗا ﴿٤٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ
وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي
سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغۡتَسِلُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ
أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ
فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُمۡۗ إِنَّ
ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ
ٱلۡكِتَٰبِ يَشۡتَرُونَ ٱلضَّلَٰلَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّواْ ٱلسَّبِيلَ ﴿٤٤﴾

(٣٨){ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ} البقرة ٨
{ وَالَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ }النساء ٣٨
{ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ }التوبة ٢٩
وفي غيرهم (.....الْيَوْمِ .....)
في البقرة: سبب تكرار الباء أنه حكاية عن قول المنافق فأكد ادعاءه الإيمان بالباء لنفي تهمة النفاق عن نفسه فكذبه الله تعالى بقوله(و ما هم بمؤمنين) مؤكدا نفي الإيمان عنه بالباء أيضا[١]

(٤١){ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ ..... عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا } النساء٤١
{ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ .... شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ } النحل ٨٩
في النحل : لما قال قبلها (وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ) فقدم لفظ شهيد ,قدم أيضا لفظ شهيد فيما بعده فقال (وَجِئْنَا بِكَ شَهِيداً عَلَى هَـؤُلاء)[٢]

(٤٣){وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا ...... إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا} النساء٤٣
{ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ..... مِّنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ }المائدة ٦
في النساء : المذكور في الآية هو بعض أحكام التيمم و الوضوء فحسن حذف لفظ (مِّنْهُ)
أما في المائدة :فالمذكور هو جميع أحكام التيمم و الوضوء فحسن إثبات لفظ (مِّنْهُ) [٣]

(٤٤){..... يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ } آل عمران٢٣
{.....يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا السَّبِيلَ } النساء ٤٤
{.....يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَٰؤُلَاءِ أَهْدَىٰ }النساء ٥١
في آل عمران : قال (يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ) لأنه قال قبلها (وَقُل لِّلَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ ءأَسْلَمْتُمْ) فهذه دعوته إياهم إلى كتاب الله
وفي النساء ٤٤ :قال (يَشْتَرُونَ الضَّلاَلَةَ) لأنه قال قبلها (وَأَنتُمْ سُكَارَى) فناسب أن يأتي بعدها بذكر الضلالة و الإضلال
في النساء ٥١: قال (يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ)بعد قوله (يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الكَذِبَ) فذكر افتراءهم و كذبهم فناسب أن يذكر إيمانهم (بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ) و هي الآلهة المكذوبة المفتراة ثم ذكر افتراءهم على المؤمنين بقولهم(لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَؤُلاء أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُواْ سَبِيلاً)

(١) كشف المعاني ص ٨٩
(٢) انظر ملاك التأويل ج١ ص ٣٤٢
(٣) أسرار التكرار ص ٩٦

(٤٦){مِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ ...عَن ... وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ } النساء٤٦
{لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً ...عَن ... وَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ} المائدة١٣
{سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ ...مِنۢ بَعْدِ ...يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ} المائدة٤١
في النساء ٤٦ وفي المائدة ١٣: المقصود أنهم يحولون الكلم و يصرفونه عن مقاصده بالتغيير فيه و بإخفائه
في المائدة ٤١ :الآية نزلت في أهل خيبر حيث زنى فيهم محصنان فكرهوا رجمهما فبعثوا قريظة ليسألوا النبي ﷺ عن حكمهما رغبة في أن يوافق حكمه تحريفهم لآية الرجم في التوراة التي عملوا بها زمانا ثم حرفوها إلى الجلد و التحميم لذلك قال (يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ) أي يحرفون الكلم من بعد أن عمل به أسلافهم زمانا[1] و من بعد أن أنزل على محمد ﷺ حكما موافقا للتوراة قبل تحريفها فحكم به لهم , ومن بعد كل هذا يقولون (إِنْ أُوتِيتُمْ هَـٰذَا فَخُذُوهُ) أي إن وافق ما حرفتموه فاقبلوا منه و إلا فلا

(٤٧){ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ} الوحيدة و غيرها { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ }
هذه الاية جاءت بعد ذكر تحريفهم للكلم عن مواضعه واستهزائهم بالنبي ﷺ و قولهم (سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا) فلم يناسب أن يأتي بعدها (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ) لأنهم ليسوا أهلا له بل هم أوتوه فلم يحفظوه بل حرفوه و آذوا الرسول الذي جاءهم مصدقا لما معهم

(٤٧){فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّآ أَصْحَٰبَ ٱلسَّبْتِ ... مَفْعُولًا }النساء٤٧
{لِكَىْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِىٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْاْ مِنْهُنَّ وَطَرًا ... مَفْعُولًا }الأحزاب٣٧
{ مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلُ ... قَدَراً مَّقْدُوراً }
الأحزاب٣٨
في النساء والأحزاب٣٧: الآيتان تتناولان أمرا سوف يحدث فقال (وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً) أي مأتيا ومعمولا به
أما في الأحزاب ٣٧: فالآية تتناول ما كان قد سبق و حدث من قبل فقال (قَدَراً مَّقْدُوراً) أي قضاء مقضيا منذ الأزل

(٤٨){.......... ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا} النساء٤٨
{.......... ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا} النساء ١١٦
في النساء ٤٨ : سبق قوله (يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ) أي يغيرون في الكتاب و يفترون على الله الكذب فقال بعدها (فَقَدِ افْتَرَى)
في النساء ١١٦ : بعد قوله (وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ) أي يسلك طريقًا غير طريق المؤمنين فذلك لا محالة قد (ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيداً) بسلوكه طريقا مخالفا للوجهة الصحيحة

(٤٨){وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ .... عَظِيمًا} الوحيدة و في غيرها (إِثْمًا مُّبِينًا)
لأن الآية تتعلق بالشرك على عكس باقي الآيات فتتعلق بمعاصٍ أخرى دون الشرك

(٤٩){أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ .... فَتِيلًا }النساء٤٩
{ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ .... نَقِيرًا }النساء١٢٤
{فَمَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَٰبَهُمْ .... فَتِيلًا }الإسراء٧١
{إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ .... شَيْـًٔا }مريم٦٠

(١) انظر كشف المعاني ١٤٧

وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِأَعۡدَآئِكُمۡۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيّٗا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرٗا ﴿٤٥﴾
مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ
سَمِعۡنَا وَعَصَيۡنَا وَٱسۡمَعۡ غَيۡرَ مُسۡمَعٖ وَرَٰعِنَا لَيَّۢا بِأَلۡسِنَتِهِمۡ
وَطَعۡنٗا فِي ٱلدِّينِۚ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَا وَٱسۡمَعۡ وَٱنظُرۡنَا
لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ وَأَقۡوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُونَ
إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٤٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلۡنَا
مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبۡلِ أَن نَّطۡمِسَ وُجُوهٗا فَنَرُدَّهَا
عَلَىٰٓ أَدۡبَارِهَآ أَوۡ نَلۡعَنَهُمۡ كَمَا لَعَنَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلسَّبۡتِۚ وَكَانَ أَمۡرُ
ٱللَّهِ مَفۡعُولًا ﴿٤٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ
ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا
﴿٤٨﴾ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ
وَلَا يُظۡلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٤٩﴾ ٱنظُرۡ كَيۡفَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۖ
وَكَفَىٰ بِهِۦٓ إِثۡمٗا مُّبِينًا ﴿٥٠﴾ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا
مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡجِبۡتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ
لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَٰٓؤُلَآءِ أَهۡدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ سَبِيلًا ﴿٥١﴾

(٥١){..... يُدۡعَوۡنَ إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ } آل عمران٢٣
{.....يَشۡتَرُونَ ٱلضَّلَٰلَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّواْ ٱلسَّبِيلَ } النساء ٤٤
{.....يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡجِبۡتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَٰٓؤُلَآءِ أَهۡدَىٰ }النساء ٥١

في آل عمران : قال (يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ) لأنه قال قبلها (وَقُل لِّلَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ ءأَسْلَمْتُمْ) فهذه دعوته إياهم إلى كتاب الله

وفي النساء ٤٤ :قال (يَشْتَرُونَ الضَّلاَلَةَ) لأنه قال قبلها (وَأَنتُمْ سُكَارَى) فناسب أن يأتي بعدها بذكر الضلالة و الإضلال

في النساء ٥١ : قال (يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ)بعد قوله (يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الكَذِبَ) فذكر افتراءهم و كذبهم فناسب أن يذكر إيمانهم (بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ) و هي الآلهة المكذوبة المفتراة ثم ذكر افتراءهم على المؤمنين بقولهم(لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَؤُلاء أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُواْ سَبِيلاً)

أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُۖ وَمَن [redacted] ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ [redacted] ﴿٥٢﴾
أَمۡ لَهُمۡ نَصِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُلۡكِ فَإِذٗا لَّا يُؤۡتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ﴿٥٣﴾ أَمۡ
يَحۡسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۖ فَقَدۡ ءَاتَيۡنَآ
ءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَءَاتَيۡنَٰهُم مُّلۡكًا عَظِيمٗا ﴿٥٤﴾
فَمِنۡهُم مَّنۡ ءَامَنَ بِهِۦ وَمِنۡهُم مَّن صَدَّ عَنۡهُۚ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا
﴿٥٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَوۡفَ نُصۡلِيهِمۡ نَارٗا كُلَّمَا نَضِجَتۡ
جُلُودُهُم بَدَّلۡنَٰهُمۡ جُلُودًا غَيۡرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَۗ إِنَّ ٱللَّهَ
كَانَ عَزِيزًا حَكِيمٗا ﴿٥٦﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ [redacted]
لَّهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَنُدۡخِلُهُمۡ ظِلّٗا ظَلِيلًا ﴿٥٧﴾ ۞ إِنَّ
ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ
ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا
بَصِيرٗا ﴿٥٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي
ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ
تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴿٥٩﴾

نصف الحزب ٩

(٥٢) {أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُۖ وَمَن يَلۡعَنِ .... نَصِيرًا} النساء٥٢

{أَتُرِيدُونَ أَن تَهۡدُواْ مَنۡ أَضَلَّ ٱللَّهُۖ وَمَن يُضۡلِلِ .... سَبِيلٗا }النساء٨٨

{مُّذَبۡذَبِينَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِۚ وَمَن يُضۡلِلِ .... سَبِيلٗا }النساء١٤٣

في النساء ٥٢ : بعد قوله تعالى (أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ) فناسب أن يكون التعقيب (وَمَن يَلۡعَنِ)

أما في النساء ٨٨: فبعد قوله تعالى (أَتُرِيدُونَ أَن تَهۡدُواْ مَنۡ أَضَلَّ ٱللَّهُ) فناسب أن يكون التعقيب (وَمَن يُضۡلِلِ)

و في النساء ١٤٣ : يصف حال المنافقين المذبذبين بين الحق و الضلال فهم تارة يتوجهون للحق و تارة يتوجهون لغيره فناسب هؤلاء أن يصفهم بالضلال فقال (وَمَن يُضۡلِلِ)

و الذي يضل لا يعرف أين السبيل للخروج من ضلاله لذلك قال (وَمَن يُضۡلِلِ اللهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً)

(٥٧){سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ.... لَّهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَنُدۡخِلُهُمۡ ظِلّٗا }النساء٥٧
{ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ....وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٗاۚ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلٗا } النساء ١٢٢
{ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ....رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ } المائدة ١١٩
{ورِضۡوَٰنٖ وَجَنَّٰتٖ لَّهُمۡ فِيهَا نَعِيمٞ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ ....إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ }التوبة ٢١ - ٢٢
{رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ .... ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ }التوبة ١٠٠
{ يُكَفِّرۡ عَنۡهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ....ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ }التغابن ٩
{ويَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ....قَدۡ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزۡقًا}الطلاق ١١
{جَزَآؤُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ....رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ } البينة ٨
ورد قوله (خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗا) مع الجنات في هذه المواضع فقط , و في غيرها بدون كلمة (أَبَدٗا)

(٥٧){وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ وَلَهُمۡ فِيهَآ .... وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ } البقرة ٢٥
{جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَ .... وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ }ال عمران ١٥
{سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ لَّهُمۡ فِيهَآ .... وَنُدۡخِلُهُمۡ ظِلّٗا ظَلِيلًا }النساء ٥٧

(٥٩){ قُلۡ .... وَٱلرَّسُولَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡكَٰفِرِينَ } آل عمران ٣٢
{وَ .... وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴿١٣٢﴾ ۞ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ } آل عمران ١٣٢
{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ .... وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ }النساء٥٩
{وَ.... وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَٱحۡذَرُواْۚ فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ }المائدة٩٢
{ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡۖ .... وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ } الأنفال ١
{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ .... وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ وَأَنتُمۡ تَسۡمَعُونَ } الأنفال٢٠
{ وَ....ورَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ } الأنفال ٤٦
{قُلۡ .... وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيۡكُم مَّا حُمِّلۡتُمۡۖ وَإِن تُطِيعُوهُ }النور٥٤
{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ .... وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبۡطِلُوٓاْ أَعۡمَٰلَكُمۡ }محمد٣٣
{فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَ.... ورَسُولَهُۥۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ} المجادلة ١٣
{وَ.... وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَۚ فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ }التغابن١٢

في آل عمران : قال (أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ) بدون تكرار الفعل (أَطِيعُوا) لأن السياق مختص بالله وحده فقد قال قبل الآية الأولى (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ....) وقال (وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ) , وقال قبل الآية الثانية (لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ) فناسب أن يذكر طاعة الله ويجعل طاعة الرسول تبعا لها دون أن يفرد الرسول بأمر مستقل بطاعته

في حين أفرد الرسول بأمر مستقل بطاعته فقال (وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ) في :

النساء : لأنه قال بعدها (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ)وقال(وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ)

وفي المائدة : حيث قال بعدها (فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ) ومثلها في التغابن

وفي النور : حيث قال بعدها (وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا)

وفي محمد : حيث نهى عن مشاقة الرسول و عدم طاعته فقال (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ) (١)

(١) انظر التعبير القرآني ص١٥٦وما بعدها

(٦٠){ وَقَدْ أُمِرُوٓاْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ... بَعِيدًا }النساء٦٠
{ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ... بَعِيدًا }النساء١١٦
{وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ... بَعِيدًا }النساء١٣٦
{ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ قَدْ ضَلُّواْ ... بَعِيدًا }النساء١٦٧
{ أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ... مُبِيناً }الأحزاب٣٦

في النساء : الآيات كلها تتناول من يكفر و من يشرك وهذا قد ضل ضلالا يبعد عودته منه فناسبه قوله (ضَلَالاً بَعِيداً)

أما في الأحزاب :فالآية تتناول من يعص الله ورسوله ولم يكفر أو يشرك فهذا قد ضل ضلالا واضحا بينا و لكن تُرجى توبته و عودته عن ضلاله فقال (ضَلَالاً مُبِيناً)

(٦١){.... ءَامِنُواْ بِمَآ ... نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ } البقرة٩١
{.... ٱتَّبِعُواْ مَآ ... بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا } البقرة١٧٠
{.... تَعَالَوْاْ إِلَىٰ مَآ ... وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا } النساء ٦١
{.... تَعَالَوْاْ إِلَىٰ مَآ ... وَإِلَى ٱلرَّسُولِ ... حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ } المائدة ١٠٤
{.... ٱتَّبِعُواْ مَآ ... بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ أَوَلَوْ كَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ } لقمان ٢١

في النساء ٦١: لما قال (فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ) ناسب أن يدعوهم للذهاب إلى الرسول ليحكم بينهم فقال (تَعَالَوْاْ إِلَى مَا أَنزَلَ اللهُ وَإِلَى الرَّسُولِ) , و لما كان الكلام قبله موجها للرسول (يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُواْ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ) استكمل توجيه الخطاب له فقال (رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُوداً)

(٦٣){ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعْلَمُ ٱللَّهُ مَا فِى قُلُوبِهِمْ ..... وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ } النساء٦٣
{وَٱللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ ..... وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا} النساء ٨١
في النساء ٦٣ : قال (ثُمَّ جَآؤُوكَ) فهم موجودون في حضرة النبي ﷺ فيمكنه أن يعظهم
أما في النساء ٨١ : فقد قال (فَإِذَا بَرَزُواْ مِنْ عِندِكَ) أي خرجوا فلا يمكنه وعظهم [1]

(٦٤){..... لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ } النساء٦٤
{..... بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ } إبراهيم ٤
في النساء : السياق يتناول الأمر بطاعة الرسول ﷺ فيما يحكم به بين المتنازعين
أما في إبراهيم : فقد سبق قوله (كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ) فبيَّن أن هذا الكتاب إنما أُنزل بلسانهم

(١) دليل الحفاظ ص ١٥٣

أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ
وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ
وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ
ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ
ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ
صُدُودًا ﴿٦١﴾ فَكَيْفَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا
قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّآ
إِحْسَٰنًا وَتَوْفِيقًا ﴿٦٢﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعْلَمُ ٱللَّهُ مَا
فِى قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِىٓ
أَنفُسِهِمْ قَوْلًۢا بَلِيغًا ﴿٦٣﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا
لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ
جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ
لَوَجَدُوا۟ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿٦٤﴾ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ
حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟
فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾

وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُواْ مِن
دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ
بِهِۦ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴿٦٦﴾ وَإِذًا لَّأٓتَيْنَٰهُم مِّن
لَّدُنَّآ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٦٧﴾ وَلَهَدَيْنَٰهُمْ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٦٨﴾
وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم
مِّنَ النَّبِيِّۦنَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَآءِ وَالصَّٰلِحِينَ وَحَسُنَ
أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَٰلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَىٰ
بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذْرَكُمْ
فَانفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُواْ جَمِيعًا ﴿٧١﴾ وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ
فَإِنْ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ
شَهِيدًا ﴿٧٢﴾ وَلَئِنْ أَصَٰبَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن
لَّمْ تَكُنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ يَٰلَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ
فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٣﴾ ۞ فَلْيُقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ
يَشْرُونَ الْحَيَوٰةَ الدُّنْيَا بِالْأٓخِرَةِ وَمَن يُقَٰتِلْ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٤﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٩

(٧٥){وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ..... الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ} النساء٧٥
{فَأُوْلَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ إِلَّا .... لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا }النساء٩٨

في النساء٧٥: الآية في حض المسلمين على القتال في سبيل الله و لنصرة إخوانهم المستضعفين فهيّج فيهم الرغبة في ذلك بذكر تضرع المستضعفين وطلبهم من الله أن يخرجهم و أن يجعل لهم وليا و نصيرا فكأنما قيل فكونوا أنتم أيها المقاتلون ذلك الولي و النصير

أما النساء ٩٨: ففي ذكر عفو الله عن المستضعفين الذين لم يستطيعوا الهجرة فذكر عذرهم الذي منعهم من الهجرة و كان سببا في عفو الله عنهم وهو أنهم (لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا)

(٧٦){الَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقَٰتِلُونَ .... وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّٰغُوتِ }النساء٧٦
{ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ ....وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ }المائدة٥٤

وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ
وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ
ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ
نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟
يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ فَقَٰتِلُوٓا۟ أَوْلِيَآءَ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّ كَيْدَ
ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓا۟ أَيْدِيَكُمْ
وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ
مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ۚ وَقَالُوا۟ رَبَّنَا لِمَ
كَتَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ لَوْلَآ أَخَّرْتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ ۗ قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا
قَلِيلٌ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾ أَيْنَمَا
تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ۗ وَإِن تُصِبْهُمْ
حَسَنَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا۟
هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِكَ ۚ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ
يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾ مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن
سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ۚ وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾

{ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ .... فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ }التوبة١١١
{ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ .... فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ }المزمل٢٠

في المائدة : الجهاد أعم من القتال و قد يكون الجهاد باللسان أو بالقتال والمقام هنا ليس مقام قتال إنما هو مقام جهاد بالفعل و القول فقد ذكر قبله حال الذين يتخذون اليهود و النصارى أولياء و مسارعتهم في إرضائهم بالفعل و القول و هم أيضا يحاولون إرضاء المسلمين بالقسم بجهد الأيمان أنهم معهم لذلك قال (يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ)أي بالقول و الفعل (وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ) فيقولون و يفعلون ما يرضي الله ,

أما في النساء و التوبة: فالسياق يتناول القتال (فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ), (فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ)

و أما في المزمل :فذكر القتال لأنه في حالة القتال يشق عليهم ما ذكر في قيام الليل فخفف عنهم

مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ
عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا ﴿٨٠﴾ وَيَقُولُونَ طَاعَةٞ فَإِذَا بَرَزُواْ مِنۡ
عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٞ مِّنۡهُمۡ غَيۡرَ ٱلَّذِي تَقُولُۖ وَٱللَّهُ يَكۡتُبُ
مَا يُبَيِّتُونَۖ فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا
﴿٨١﴾ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَۚ وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ
فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا ﴿٨٢﴾ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ
أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي
ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ
ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٨٣﴾
فَقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفۡسَكَۚ وَحَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ
عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأۡسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأۡسٗا
وَأَشَدُّ تَنكِيلٗا ﴿٨٤﴾ مَّن يَشۡفَعۡ شَفَٰعَةً حَسَنَةٗ يَكُن لَّهُۥ
نَصِيبٞ مِّنۡهَاۖ وَمَن يَشۡفَعۡ شَفَٰعَةٗ سَيِّئَةٗ يَكُن لَّهُۥ كِفۡلٞ مِّنۡهَاۗ
وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقِيتٗا ﴿٨٥﴾ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٖ فَحَيُّواْ
بِأَحۡسَنَ مِنۡهَآ أَوۡ رُدُّوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾

(٧٧){..... تَوَلَّوۡاْ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ } البقرة٢٤٦

{.....إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ يَخۡشَوۡنَ ٱلنَّاسَ كَخَشۡيَةِ ٱللَّهِ أَوۡ أَشَدَّ خَشۡيَةٗۚ }النساء ٧٧

في البقرة : الحديث عن بني إسرائيل الذين عاهدوا نبيهم على القتال فلما كتب عليهم القتال تولوا كلهم إلا قليلا منهم كعادة بني إسرائيل في نقض العهود

أما في النساء : فالحديث عن المسلمين الذين كانوا يستعجلون الجهاد و لم يكن أُذن لهم فيه فلما كُتب عليهم القتال لم يتولوا كبني إسرائيل ولكن تغير حال فريق منهم فأصبحوا يخشون الناس فطلبوا تأجيل القتال[1]

(١) دليل الحفاظ ص ٨٥

(٨١){ أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمۡ ..... وَعِظۡهُمۡ وَقُل لَّهُمۡ } النساء٦٣
{وَٱللَّهُ يَكۡتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ ..... وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا} النساء ٨١
في النساء ٦٣ : قال (ثُمَّ جَآءُوكَ) فهم موجودون في حضرة النبي ﷺ فيمكنه أن يعظهم
أما في النساء ٨١ : فقد قال (فَإِذَا بَرَزُواْ مِنۡ عِندِكَ) أي خرجوا فلا يمكنه وعظهم [١]

(٨٢){.... وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفًا كَثِيرًا }النساء٨٢
{.... أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ ﴿٢٤﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرۡتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدۡبَٰرِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ }محمد٢٤
في محمد :الآية متصلة بقوله (أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ) فلما بَيَّن أن أسماعهم مقفلة بالصمم و أبصارهم مقفلة بالعمى ناسب أن يصف قلوبهم بأنها مقفلة بالأقفال

(٨٣){ ثُمَّ تَوَلَّيۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَۖ فَلَوۡلَا ... عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ }البقرة٦٤
{لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا ...عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا }النساء٨٣
{وَلَوۡلَا ... عَلَيۡكَ وَرَحۡمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنۡهُمۡ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ }النساء١١٣
{وَلَوۡلَا ... عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٌ مِّنكُمۡ }النور١٠
{وَلَوۡلَا ... عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ لَمَسَّكُمۡ فِي مَآ أَفَضۡتُمۡ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ }النور١٤
{وَلَوۡلَا ... عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ }النور٢٠
{ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ وَلَوۡلَا ... عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ أَبَدًا }النور٢١
في النساء١١٣: الحديث بخصوص حادثة معينة و الكلام موجه فيها للنبي ﷺ و ليس للمؤمنين لذلك قال (عَلَيك)
في النور ١٠ : قال (وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ)لأنه تقدمها ذكر الزنا والجلد، فناسب ختمها بالتوبة، حثا على التوبة منه وأنها مقبولة من التائب، وناسب أنه (حَكِيمٌ) لأن الحكمة اقتضت ما قدمه من العقوبة لما فيه من الزجر عن الزنا، وما يترتب عليه من المفاسد.
وفي النور٢٠: قال (رَءُوفٌ رَحِيمٌ) لأنه ذكره بعد ما وقع به أصحاب الإفك فبيّن أنه لولا رأفته ورحمته لعاجلهم بالعقوبة على عظيم ما أتوه من الإفك[٢]

(١) دليل الحفاظ ص ١٥٣

(٢) كشف المعاني ص٢٧١

(٨٧) {ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِ ..... حَدِيثًا } النساء٨٧
{ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٗاۚ .... قِيلٗا }
النساء ١٢٢

في النساء ٧٨ : لما توجه فيها الحديث إلى الناس فقال (لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) ناسب أن تختم بقوله (وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا) إذ أن الحديث يلزم له متلقٍ , فالفعل (حدَّث) متعدٍ بذاته و يلزم له مفعول بينما القول ليس كذلك

وفي النساء١٢٢ : لما كان الكلام عنهم بصيغة الغائب فقال (سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ) ناسب أن تختم بقوله (وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلاً) لأن القول لا يلزم له متلقٍ بخلاف الحديث

(٨٨){وَٱللَّهُ أَرۡكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓاْۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَهۡدُواْ مَنۡ أَضَلَّ ٱللَّهُ .....(٨٨) وَدُّواْ لَوۡ تَكۡفُرُونَ } النساء٨٨
{لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ .....(١٤٣) يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ }النساء١٤٣

في النساء ٨٨: لما قال (أَتُرِيدُونَ أَن تَهۡدُواْ مَنۡ أَضَلَّ اللهُ) فبيَّن حرص المؤمنين على هداية المنافقين , ثم بيَّن حرص المنافقين على إضلال المؤمنين فقال (وَدُّواْ لَوۡ تَكۡفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ)

أما في النساء ١٤٣: لما قال (لاَ إِلَى هَـؤُلاء وَلاَ إِلَى هَـؤُلاء) أي يميلون إلى المؤمنين أحيانا و إلى الكافرين أحيانا ,حذَّر المؤمنين من الميل إلى الكافرين كما يفعل المنافقون

(٨٩){ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ (١٩٠) وَٱقۡتُلُوهُمۡ ... ثَقِفۡتُمُوهُمۡ وَأَخۡرِجُوهُم مِّنۡ حَيۡثُ أَخۡرَجُوكُمۡ }البقرة١٩١
{حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَخُذُوهُمۡ وَٱقۡتُلُوهُمۡ ...وَجَدتُّمُوهُمۡۖ وَلَا تَتَّخِذُواْ مِنۡهُمۡ وَلِيّٗا }النساء٨٩
{وَيُلۡقُوٓاْ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ وَيَكُفُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فَخُذُوهُمۡ وَٱقۡتُلُوهُمۡ ... ثَقِفۡتُمُوهُمۡۚ وَأُوْلَٰٓئِكُمۡ جَعَلۡنَا لَكُمۡ}النساء٩١
{ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلۡأَشۡهُرُ ٱلۡحُرُمُ فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ .... وَجَدتُّمُوهُمۡ وَخُذُوهُمۡ وَٱحۡصُرُوهُمۡ وَٱقۡعُدُواْ لَهُمۡ }التوبة٥

في البقرة :السياق يتناول قتال كفار مكة فناسب أن يقول (وَأَخۡرِجُوهُم مِّنۡ حَيۡثُ أَخۡرَجُوكُمۡ) لأنهم أخرجوا المسلمين من مكة في الهجرتين الأولى و الثانية, أما في النساء فالسياق عن المنافقين

(٩١){وَأُوْلَٰٓئِكُمۡ جَعَلۡنَا لَكُمۡ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٗا مُّبِينٗا } النساء٩١
{ أَكُفَّارُكُمۡ خَيۡرٞ مِّنۡ أُوْلَٰٓئِكُمۡ أَمۡ لَكُم بَرَآءَةٞ فِي ٱلزُّبُرِ } القمر٤٣ و غيرهما { أُولَئِكَ }



ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِۗ
وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثٗا ﴿٨٧﴾ ۞ فَمَا لَكُمۡ فِي ٱلۡمُنَٰفِقِينَ
فِئَتَيۡنِ وَٱللَّهُ أَرۡكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓاْۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَهۡدُواْ مَنۡ
أَضَلَّ ٱللَّهُۖ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلٗا ﴿٨٨﴾ وَدُّواْ لَوۡ
تَكۡفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَآءٗۖ فَلَا تَتَّخِذُواْ مِنۡهُمۡ أَوۡلِيَآءَ
حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَخُذُوهُمۡ وَٱقۡتُلُوهُمۡ
حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡۖ وَلَا تَتَّخِذُواْ مِنۡهُمۡ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرًا ﴿٨٩﴾
إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوۡ جَآءُوكُمۡ
حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ أَن يُقَٰتِلُوكُمۡ أَوۡ يُقَٰتِلُواْ قَوۡمَهُمۡۚ وَلَوۡ شَآءَ
ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمۡ عَلَيۡكُمۡ فَلَقَٰتَلُوكُمۡۚ فَإِنِ ٱعۡتَزَلُوكُمۡ فَلَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ
وَأَلۡقَوۡاْ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ عَلَيۡهِمۡ سَبِيلٗا ﴿٩٠﴾
سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأۡمَنُوكُمۡ وَيَأۡمَنُواْ قَوۡمَهُمۡ كُلَّ
مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلۡفِتۡنَةِ أُرۡكِسُواْ فِيهَاۚ فَإِن لَّمۡ يَعۡتَزِلُوكُمۡ وَيُلۡقُوٓاْ إِلَيۡكُمُ
ٱلسَّلَمَ وَيَكُفُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فَخُذُوهُمۡ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ
ثَقِفۡتُمُوهُمۡۚ وَأُوْلَٰٓئِكُمۡ جَعَلۡنَا لَكُمۡ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٗا مُّبِينٗا ﴿٩١﴾

وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٍ أَن يَقۡتُلَ مُؤۡمِنًا إِلَّا خَطَـٔٗاۚ وَمَن قَتَلَ
مُؤۡمِنًا خَطَـٔٗا فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖ وَدِيَةٞ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ
أَهۡلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُواْۚ فَإِن كَانَ مِن قَوۡمٍ عَدُوّٖ لَّكُمۡ
وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖۖ وَإِن كَانَ
مِن قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٞ فَدِيَةٞ مُّسَلَّمَةٌ
إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ وَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖۖ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ
فَصِيَامُ شَهۡرَيۡنِ مُتَتَابِعَيۡنِ تَوۡبَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَكَانَ
ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴿٩٢﴾ وَمَن يَقۡتُلۡ مُؤۡمِنٗا
مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدٗا فِيهَا وَغَضِبَ
ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمٗا ﴿٩٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ
لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا تَبۡتَغُونَ
عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٞۚ
كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبۡلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ
فَتَبَيَّنُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ﴿٩٤﴾

(٩٢){.... أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا ۚ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ }النساء٩٢
{.... وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ }الأحزاب٣٦

(٩٤){ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا .... سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُوا۟ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ } النساء٩٤
{ وَإِذَا .... ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ }النساء١٠١
{أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ .... ٱلْأَرْضِ فَأَصَـٰبَتْكُم مُّصِيبَةُ ٱلْمَوْتِ }المائدة١٠٦
في النساء ٩٤ :المقصود إذا خرجتم في الأرض مجاهدين في سبيل الله ,
اما في النساء ١٠١ و المائدة : فالمقصود إذا سافرتم سواء للجهاد أو لغيره لذلك لم يقل (فِي سَبِيلِ اللهِ)

(٩٥){لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ..... فَضَّلَ اللَّهُ }النساء٩٥
{ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ..... أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ }التوبة٢٠
{ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ..... ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ }الصف١١
قدم ذكر (فِي سَبِيلِ اللهِ) على ذكر الأموال في هذه المواضع فقط لأنه جاء قبل كلٍ منها ذكر (سبيل الله):
ففي النساء ٩٥ :ناسب تقديم (فِي سَبِيلِ اللهِ) لما قال قبلها (إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ)
و في التوبة ٢٠: ناسب تقديم (فِي سَبِيلِ اللهِ) لما قال قبلها (كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ)
و في الصف ١١ : ناسب تقديم (فِي سَبِيلِ اللهِ) لما قال قبلها (إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ)
بينما قدم ذكر الأموال في عدة مواضع أخرى في القرآن, كل منها جاء قبله أو بعده ذكر للمال (انظر الأنفال ٧٢)

(٩٧){ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ ..... ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ} النساء٩٧
{ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ .... ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوءٍ }النحل٢٨
{ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ .... طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ} النحل ٣٢
في النساء : قال (تَوَفَّاهُمُ) بتاء واحدة لأن المقصودين بالآية هم صنف مخصوص من الناس و هم المستضعفون الذين لم يهاجروا مع استطاعتهم للهجرة و هؤلاء قليل
بينما في آيتي سورة النحل : فالمقصودون كثر و هم جميع الناس مقسمين إلى قسمين الذين تتوفاهم ملائكة العذاب و الذين تتوفاهم ملائكة الرحمة على مر العصور و لذلك زادت فيها التاء فقال (تَتَوَفَّاهُمُ) لتفيد طول المدة و كثرة الأعداد

(٩٨){وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ..... الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ} النساء٧٥
{فَأُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ إِلَّا .... لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا }النساء٩٨
في النساء٧٥: الآية في حض المسلمين على القتال في سبيل الله و لنصرة إخوانهم المستضعفين فهيج فيهم الرغبة في ذلك بذكر تضرع المستضعفين وطلبهم من الله أن يخرجهم و أن يجعل لهم وليا و نصيرا فكأنما قيل فكونوا أنتم أيها المقاتلون ذلك الولي و النصير
أما النساء ٩٨: ففي ذكر عفو الله عن المستضعفين الذين لم يستطيعوا الهجرة فذكر عذرهم الذي منعهم من الهجرة و كان سببا في عفو الله عنهم وهو أنهم (لاَ يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلاَ يَهْتَدُونَ سَبِيلا)

(١٠١){ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا .... سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ } النساء٩٤
{ وَإِذَا .... الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ }النساء١٠١
{أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ .... الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُم مُّصِيبَةُ الْمَوْتِ }المائدة١٠٦
في النساء ٩٤ :المقصود إذا خرجتم في الأرض مجاهدين في سبيل الله ,
أما في النساء ١٠١ و المائدة : فالمقصود إذا سافرتم سواء للجهاد أو لغيره لذلك لم يقل (فِي سَبِيلِ اللهِ)

لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ
[redacted] بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ
وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ
الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً
وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٩٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ [redacted] الْمَلَائِكَةُ
ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ
قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ
جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ
وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾
فَأُولَٰئِكَ عَسَى اللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٩٩﴾
ربع الحزب ١٠
۞ وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً
وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ
فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٠﴾ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ
فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ
أَن يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿١٠١﴾

وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ
مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓاْ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلْيَكُونُواْ
مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّواْ
فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ ٱلَّذِينَ
كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ
عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ
أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓاْ أَسْلِحَتَكُمْ
وَخُذُواْ حِذْرَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٠٢﴾
فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ
جُنُوبِكُمْ فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ
كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾ وَلَا تَهِنُواْ
فِي ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا
تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا
حَكِيمًا ﴿١٠٤﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ
ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾

(٩) {....قَضَيْتُمُ الصَّلَوٰةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ۚ فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ }النساء١٠٣

{....قُضِيَتِ الصَّلَوٰةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا }الجمعة ١٠

(١٠٤){وَلَا ... وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ}آل عمران١٣٩
{ وَلَا ... فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ ۖ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ }النساء١٠٤
{ فَلَا ... وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ }محمد٣٥

(١٠٥){إِنَّا ...إِلَيْكَ ...×....لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَائِنِينَ خَصِيمًا }النساء١٠٥
{وَ ...إِلَيْكَ ...×.... مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَاحْكُم }المائدة٤٨
{إِنَّا ...إِلَيْكَ ...×.... فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ﴿٢﴾ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ} الزمر ٢
{إِنَّا ...عَلَيْكَ ...لِلنَّاسِ ... فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ }الزمر٤١

في النساء : قال (لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ) تمهيدا لما يليه من ذكر قصة «طعمة بن أبيرق» الذي سرق درعاً وخبأها في بيت يهودي فلما وُجدت عنده اتهمه طعمة بها وحلف أنه ما سرقها فسأل قومه النبي ﷺ أن يجادل عنه ويبرئه فنزلت الآيات ليحكم النبي بينهم بالحق

في المائدة : قال (وَ أَنزَلْنَا) معطوفا بالواو لأنه متعلق بما قبله في قوله (إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ) ثم قوله (وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ) (وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ) ثم عقب بذكر إنزال الكتاب الخاتم و شرع في ذكر صفاته فقال (مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ)

في الزمر٢ : قال (فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَّهُ الدِّينَ) مناسبا لما بعده (أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ)

في الزمر ٤١: الآيات التي جاء فيها (أنزلنا إليك) تكون مقترنة بتكليف النبي ﷺ بأمر ما كقوله (لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ) وقوله (فَاحْكُمْ بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ) و قوله (فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً) و أمته تبعا له لذلك يستعمل لفظ (إليك) أي وإلى الأمة أيضا فالتكاليف تتنزل إليه وإلى الأمة أيضا

بينما قال(أنزلنا عليك) عندما أراد تشريفه وبيان اختصاصه ﷺ بنزول الكتاب عليه من دون الناس وفي نفس الوقت بيان عدم مسؤليته عن اختيارات الناس بعد ذلك (فَمَنِ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا)فيكون الغرض منها الفصل بين مهمة الرسول ﷺ و هي التبليغ و بين طريقة الناس في الاستجابة له و تحميلهم تبعة إختياراتهم و عدم مسؤلية النبي عن ذلك , ولذلك قال (لِلنَّاسِ)[1]

(١)توجيه آية الزمر ٤١ انظر درة التنزيل ١١٠٨

(١٠٧){ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِۗ وَ.....كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ }البقرة ٢٧٦
{ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْۗ إِنَّ .....مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا }النساء ٣٦
{ وَلَا تُجَٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْۚ إِنَّ .....مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا } النساء ١٠٧
{ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۗ إِنَّ .....كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ } الحج ٣٨
{ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ..... كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ } لقمان ١٨
{ لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ وَ..... كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ } الحديد ٢٣
في البقرة : الآية عن الكفار الذين استحلوا الربا و قالوا (إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا) فناسب وصف كل منهم بـ (كَفَّارٍ أَثِيمٍ)
في النساء ٣٦: الآية في الإحسان إلى الخلق و إلانة الجانب لهم،وذلك ينافي الاختيال و التفاخر
في النساء ١٠٧ : ناسب قوله (خَوَّاناً أَثِيماً) قوله قبلها (وَلاَ تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ)
في الحج :الآية التالية لها تحمل الإذن للذين آمنوا بقتال الكفار الذين أخرجوا المؤمنين من ديارهم بغير حق فهؤلاء الكفار يناسبهم الوصف بـ (خَوَّانٍ كَفُورٍ)
في لقمان: تصعير الخد و المشي في الأرض مرحا صفة من كان مختالا بنفسه فخورا بها
في الحديد : ناسب قوله (كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ) قوله قبلها (وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ) [١] وقوله (وَلاَ تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ) لأن النعم قد تؤدي إلى الاختيال و الفخر[٢]

(١١٢،١١١){ .....×..... فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُۥ عَلَىٰ نَفْسِهِۦۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا } النساء ١١١
{ ..... خَطِيٓـَٔةً أَوْ ..... ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا }النساء ١١٢
في النساء ١١٢: زاد كلمة (خَطِيئَةً) و معناها ذنبا صغيرا أو غير متعمد ليبين أن من يرمي بريئا بذنبه (فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً) سواء كان هذا الذنب صغيرا (خَطِيئَةً) , أو كبيرا (إِثْماً)

(١١٣){ ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَۖ فَلَوْلَا ... عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ }البقرة٦٤
{لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْۗ وَلَوْلَا ...عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا }النساء٨٣
{وَلَوْلَا ... عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ }النساء١١٣
{وَلَوْلَا ... عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ }النور١٠
{وَلَوْلَا ... عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ }النور١٤
{وَلَوْلَا ... عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ }النور٢٠
{ فَإِنَّهُۥ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِۚ وَلَوْلَا ... عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا }النور٢١
في النساء١١٣: الحديث بخصوص حادثة معينة و الكلام موجه فيها للنبي ﷺ و ليس للمؤمنين لذلك قال (عَلَيْكَ)
في النور ١٠ : قال (وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ)لأنه تقدمها ذكر الزنا والجلد، فناسب ختمه بالتوبة، حثا على التوبة منه وأنها مقبولة من التائب، وناسب أنه (حَكِيمٌ) لأن الحكمة اقتضت ما قدمه من العقوبة لما فيه من الزجر عن الزنا، وما يترتب عليه من المفاسد.
وفي النور٢٠: قال (رَءُوفٌ رَحِيمٌ) لأنه ذكره بعد ما وقع به أصحاب الإفك فبين أنه لولا رأفته ورحمته لعاجلهم بالعقوبة على عظيم ما أتوه من الإفك[٣]

(١) كشف المعاني ص ١٢٢
(٢) على طريق التفسير البياني ١/ ٢٨٩
(٣) كشف المعاني ص٢٧١

وَٱسۡتَغۡفِرِ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿١٠٦﴾ وَلَا تُجَٰدِلۡ
عَنِ ٱلَّذِينَ يَخۡتَانُونَ أَنفُسَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ
خَوَّانًا أَثِيمٗا ﴿١٠٧﴾ يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسۡتَخۡفُونَ
مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمۡ إِذۡ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرۡضَىٰ مِنَ ٱلۡقَوۡلِۚ وَكَانَ
ٱللَّهُ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطًا ﴿١٠٨﴾ هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلۡتُمۡ
عَنۡهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنۡهُمۡ يَوۡمَ
ٱلۡقِيَٰمَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ وَكِيلٗا ﴿١٠٩﴾ وَمَن يَعۡمَلۡ
سُوٓءًا أَوۡ يَظۡلِمۡ نَفۡسَهُۥ ثُمَّ يَسۡتَغۡفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورٗا
رَّحِيمٗا ﴿١١٠﴾ وَمَن يَكۡسِبۡ إِثۡمٗا فَإِنَّمَا يَكۡسِبُهُۥ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦۚ
وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴿١١١﴾ وَمَن يَكۡسِبۡ خَطِيٓـَٔةً أَوۡ إِثۡمٗا
ثُمَّ يَرۡمِ بِهِۦ بَرِيٓـٔٗا فَقَدِ ٱحۡتَمَلَ بُهۡتَٰنٗا وَإِثۡمٗا مُّبِينٗا ﴿١١٢﴾ وَلَوۡلَا
فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكَ وَرَحۡمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٞ مِّنۡهُمۡ أَن
يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡۖ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن
شَيۡءٖۚ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَعَلَّمَكَ
مَا لَمۡ تَكُن تَعۡلَمُۚ وَكَانَ فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكَ عَظِيمٗا ﴿١١٣﴾

نصف الحزب ١٠

۞ لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ
أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ
ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾ وَمَن
يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ
سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ
مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ
ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا
﴿١١٦﴾ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِن يَدْعُونَ
إِلَّا شَيْطَانًا مَّرِيدًا ﴿١١٧﴾ لَّعَنَهُ اللَّهُ ۘ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ
مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ
وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ
فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا
مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١١٩﴾
يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ ۖ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢٠﴾
أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ﴿١٢١﴾

(١١٦){......... ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا} النساء٤٨
{......... ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا} النساء ١١٦

في النساء ٤٨ : سبق قوله (يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ) أي يغيرون في الكتاب و يفترون على الله الكذب فقال بعدها (فَقَدِ افْتَرَى)

في النساء ١١٦ : بعد قوله (وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ) أي يسلك طريقًا غير طريق المؤمنين فذلك لا محالة قد (ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيداً) بسلوكه طريقا مخالفا للوجهة الصحيحة

(١١٦){ وَقَدْ أُمِرُوٓاْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ... بَعِيدًا }النساء٦٠
{ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ... بَعِيدًا }النساء١١٦
{وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ... بَعِيدًا }النساء١٣٦
{ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ قَدْ ضَلُّواْ ... بَعِيدًا }النساء١٦٧
{ أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ... مُبِيناً }الأحزاب٣٦

في النساء : الآيات كلها تتناول من يكفر و من يشرك وهذا قد ضل ضلالا يبعد عودته منه فناسبه قوله (ضَلَالاً بَعِيداً)

أما في الأحزاب :فالآية تتناول من يعص الله ورسوله ولم يكفر أو يشرك فهذا قد ضل ضلالا واضحا بينا و لكن ترجى توبته و عودته عن ضلاله فقال (ضَلَالاً مُّبِيناً)

(١٢٠){يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ .... ﴿١٢٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا }النساء١٢٠
{وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ وَعِدْهُمْ .... ﴿٦٤﴾ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ }
الإسراء٦٤

(١٢٢){سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ....لَّهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا }النساء٥٧
{ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ....وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا } النساء ١٢٢
{ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ....رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ }المائدة ١١٩
{وَرِضْوَٰنٍ وَجَنَّٰتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ ....إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ }التوبة ٢١ - ٢٢
{رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ....ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ }التوبة ١٠٠
{ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ....ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ }التغابن ٩
{وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ....قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزْقًا }الطلاق ١١
{جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ....رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ } البينة ٨
ورد قوله (خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا) مع الجنات في هذه المواضع فقط , و في غيرها بدون كلمة (أبدًا)

(١٢٢){ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا .... وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا }النساء١٢٢
{ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا .... إِنَّهُۥ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ }يونس٤
{خَٰلِدِينَ فِيهَا ....وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٩﴾ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا }لقمان٩

(١٢٢){ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۗ .....حَدِيثًا } النساء٨٧
{ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ....قِيلًا } النساء ١٢٢
في النساء ٧٨ : لما توجه فيها الحديث إلى الناس فقال (لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) ناسب أن تختم بقوله (وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا) إذ أن الحديث يلزم له مُتلقٍ, فالفعل (حدَّث) متعد يلزم له مفعول بينما القول ليس كذلك
وفي النساء١٢٢ : لما كان الكلام عنهم بصيغة الغائب فقال (سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ) ناسب أن تختم بقوله (وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلاً) لأن القول لا يلزم له مُتلقٍ بخلاف الحديث

(١٢٤){وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ....فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ }النساء١٢٤
{ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ .... فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ }النحل٩٧
{وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ × .... فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا } طه ١١٢
{ فَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ × .... فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِۦ وَإِنَّا لَهُۥ كَٰتِبُونَ } الأنبياء ٩٤
{وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ....فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ }غافر٤٠

(١٢٤){ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم ۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ .... فَتِيلًا }النساء٤٩
{ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ .... نَقِيرًا }النساء١٢٤
{فَمَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَٰبَهُمْ .... فَتِيلًا }الإسراء٧١
{ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ .... شَيْـًٔا }مريم٦٠

(١٢٥){....دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا }النساء١٢٥
{.... قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ }فصلت٣٣
في النساء : قال قبلها (لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ) فدخول الجنة ليس بالأماني وإنما باتباع الدين الحق و الملة الحنيفة لذلك قال (وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ)

وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ
جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ [redacted] وَعْدَ
ٱللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا (١٢٢) لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ
وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ
وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (١٢٣) وَمَن
يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ
فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ [redacted] (١٢٤) وَمَنْ
أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَٱتَّبَعَ
مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا (١٢٥) وَلِلَّهِ مَا
فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ
مُّحِيطًا (١٢٦) وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ
فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ
ٱلَّٰتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ
وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلْوِلْدَٰنِ وَأَن تَقُومُواْ لِلْيَتَٰمَىٰ
بِٱلْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِۦ عَلِيمًا (١٢٧)

وفي فصلت : السياق في الدعوة إلى الله بالقول الحسن فقال(وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ) وقال بعدها (ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ)

(١٢٥){ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ .... فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ } البقرة١١٢
{ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ .... وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا }النساء١٢٥
{وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ .... فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ }لقمان٢٢
في البقرة : (مَنْ) أداة شرط يلزم لها جواب و هو(فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ)و في النساء : (مَنْ) أداة استفهام الغرض منه التقرير فلم يلزم لها جواب
في لقمان : السياق يتناول المقارنة بين (مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ) (وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ) فأتى بالفعل المضارع (يُسْلِمْ) لمقابلة (يُجَادِلُ) و قال (إِلَى اللَّهِ) لمقابلة (فِي اللَّهِ) و بيّن أن هذا قد (اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى) بينما الآخر لم يستمسك بـ (عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ)

وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضٗا فَلَا جُنَاحَ
عَلَيۡهِمَآ أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا صُلۡحٗاۚ وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞۗ وَأُحۡضِرَتِ
ٱلۡأَنفُسُ ٱلشُّحَّۚ وَإِن تُحۡسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ
بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ﴿١٢٨﴾ وَلَن تَسۡتَطِيعُوٓاْ أَن تَعۡدِلُواْ
بَيۡنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوۡ حَرَصۡتُمۡۖ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلۡمَيۡلِ
فَتَذَرُوهَا كَٱلۡمُعَلَّقَةِۚ وَإِن تُصۡلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ
كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿١٢٩﴾ وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغۡنِ ٱللَّهُ كُلّٗا
مِّن سَعَتِهِۦۚ وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمٗا ﴿١٣٠﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَلَقَدۡ وَصَّيۡنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ
مِن قَبۡلِكُمۡ وَإِيَّاكُمۡ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ وَإِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ
مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدٗا ﴿١٣١﴾
وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٣٢﴾
إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ وَيَأۡتِ بِـَٔاخَرِينَۚ وَكَانَ
ٱللَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ قَدِيرٗا ﴿١٣٣﴾ مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا فَعِندَ
ٱللَّهِ ثَوَابُ ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ﴿١٣٤﴾

(١٢٦) {..... وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٖ مُّحِيطٗا }النساء١٢٦ انظر النساء١٣١

(١٢٧){.... يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰ} البقرة١٩٧
{.... فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ ﴿٢١٥﴾ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡۖ } البقرة ٢١٥
{.... فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِۦ عَلِيمٗا ﴿١٢٧﴾ وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا} النساء ١٢٧
في النساء: ختم بقوله (فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيماً) لأنه يكثر استعمال (فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ...) أو (وَكَانَ اللَّهُ ...) في خواتيم آيات سورة النساء وقد ورد في الآية السابقة لهذه الآية (وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطاً)

(١٢٩،١٢٨)
{وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞۗ وَأُحۡضِرَتِ ٱلۡأَنفُسُ ٱلشُّحَّۚ وَإِن تُحۡسِنُواْ ..... بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا } النساء١٢٨
{ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلۡمَيۡلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلۡمُعَلَّقَةِۚ وَإِن تُصۡلِحُواْ .... غَفُورٗا رَّحِيمٗا } النساء١٢٩
في الآية ١٢٨ : لما خافت المرأة نشوز زوجها و نفوره منها خوطب الزوج بالإحسان إليها في المعاملة
و في الآية ١٢٩ : لما بينت الآية أن العدل التام بين النساء غير مستطاع فعلى الزوج أن يحاول جاهدا أن يصلح هذا الميل قدر استطاعته و الله يغفر له ما سوى ذلك [1]

(١٣١، ١٣٢){..... وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ }آل عمران١٠٩
{..... يَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ }آل عمران١٢٩
{..... وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٖ مُّحِيطٗا }النساء١٢٦
{..... وَلَقَدۡ وَصَّيۡنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَإِيَّاكُمۡ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ }النساء١٣١
{..... وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا (١٣٢) إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ وَيَأۡتِ }النساء١٣٢
{..... لِيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ بِمَا عَمِلُواْ وَيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ بِٱلۡحُسۡنَى }النجم٣١

(١) انظر ملاك التاويل ج١ ص ٣٥٤

(١٣٥){ .... بِٱلۡقِسۡطِ ... لِلَّهِ وَلَوۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَوِ ٱلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَۚ إِن يَكُنۡ غَنِيًّا }النساء١٣٥
{.... لِلَّهِ ... بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْ ٱعۡدِلُواْ }المائدة ٨
في النساء : الآية متعلقة بشهادة الحق و لو على الأقربين و القسط في ذلك سواء كانوا أغنياء أو فقراء لذلك قدم القسط فقال (قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ)
أما في المائدة :فقد سبق قوله (وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ) أي عهده الذي أخذه تعالى عليكم , فعليكم أن تقوموا لله بكل ما عاهدتموه و لذلك قدم لفظ الجلالة فقال (قَوَّامِينَ لِلَّهِ)

(١٣٦){مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ ....× .... وَجِبۡرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلۡكَٰفِرِينَ }البقرة٩٨
{وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ .... وَكُتُبِهِۦ .... لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ }البقرة٢٨٥
{وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ .... وَكُتُبِهِۦ ....وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا }النساء١٣٦
في البقرة٩٨ : لم يقل (وَكُتُبِهِ) لأن السياق عن الذي يعادي الله و رسوله و لا يمكن أن يكون الشخص عدوا للكتب - إلا على سبيل المجاز – فلم يذكر الكتب , كما أن سبب نزول الآية هو أن اليهود كرهوا أن يكون جبريل عليه السلام هو من ينزل بالوحي على محمد ﷺ لأنه من وجهة نظرهم موكل بإنزال العذاب , فهم بحسب زعمهم كرهوا المرسَل بالكتاب و ليس الكتاب نفسه , فلذلك لم يذكره
أما في البقرة ٢٨٥ و النساء : فالسياق يتناول الإيمان أو الكفر , وهما مما يصح أن يطلق على الكتب ,فالشخص يؤمن بالكتب أو يكفر بها على الحقيقة لا على سبيل المجاز •

(١٣٦){ وَقَدۡ أُمِرُوٓاْ أَن يَكۡفُرُواْ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمۡ ... بَعِيدٗا }النساء٦٠
{ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ ضَلَّ... بَعِيدًا }النساء١١٦
{وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ... بَعِيدًا }النساء١٣٦
{ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ قَدۡ ضَلُّواْ ... بَعِيدًا }النساء١٦٧
{ أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُ مِنۡ أَمۡرِهِمۡۗ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ ضَلَّ... مُّبِينٗا }الأحزاب٣٦
في النساء : الآيات كلها تتناول من يكفر و من يشرك وهذا قد ضل ضلالا يبعد عودته منه فناسبه قوله (ضَلاَلاً بَعِيداً)
أما في الأحزاب :فالآية تتناول من يعص الله ورسوله ولم يكفر أو يشرك فهذا قد ضل ضلالا واضحا بينا و لكن ترجى توبته و عودته عن ضلاله فقال (ضَلاَلاً مُّبِيناً)

(١٣٧){ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعۡدَ إِيمَٰنِهِمۡ .....لَّن تُقۡبَلَ تَوۡبَتُهُمۡ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلضَّآلُّونَ } آل عمران٩٠
{ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ .....لَّمۡ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغۡفِرَ لَهُمۡ وَلَا لِيَهۡدِيَهُمۡ سَبِيلَۢا }
النساء ١٣٧
في النساء : لما ذكر ترددهم المتكرر بين الكفر و الإيمان فقال (آمَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ آمَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ) ناسب ذلك التوكيد على عدم الغفران لهم باستعمال لام الجحود فقال (لَّمْ يَكُنِ اللّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ) و هي أشد في توكيد النفي من (لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ)

(١٣٧){ ثُمَّ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ٱزۡدَادُواْ كُفۡرٗا .....سَبِيلًا ﴿١٣٧﴾ بَشِّرِ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ } النساء١٣٧
{إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَظَلَمُواْ .....طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗا} النساء ١٦٨

•



۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ
وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا
أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُوا۟ ۚ وَإِن
تَلْوُۥٓا۟ أَوْ تُعْرِضُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ
عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ
بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ
ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ ثُمَّ ءَامَنُوا۟
ثُمَّ كَفَرُوا۟ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ
سَبِيلًۢا ﴿١٣٧﴾ بَشِّرِ ٱلْمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾ ٱلَّذِينَ
يَتَّخِذُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ أَيَبْتَغُونَ
عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١٣٩﴾ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى
ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا
تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ۗ
إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِى جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾

(١٤٠)

{ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ .....إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ} النساء١٤٠

{ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ .....وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ }الأنعام٦٨

في النساء : الحديث موجه للمؤمنين عموما فقال (إِذَا سَمِعْتُمْ - فَلاَ تَقْعُدُواْ - إِنَّكُمْ إِذاً)

في الأنعام : الحديث موجه للنبي ﷺ فقال (وَإِذَا رَأَيْتَ- فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ- وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ)

ٱلَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ ٱللَّهِ قَالُوٓاْ أَلَمْ
نَكُن مَّعَكُمْ وَإِن كَانَ لِلْكَٰفِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوٓاْ أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ
عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَۚ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ
ٱلْقِيَٰمَةِۗ وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾
إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى
ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا
قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾ مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِۚ
وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا ﴿١٤٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَۚ أَتُرِيدُونَ
أَن تَجْعَلُواْ لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴿١٤٤﴾ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ
فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾
إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَٱعْتَصَمُواْ بِٱللَّهِ وَأَخْلَصُواْ
دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَۖ وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ
ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٤٦﴾ مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ
إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْۚ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾

(١٤٣){وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓاْۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُواْ مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ ....﴿٨٨﴾ وَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ } النساء٨٨
{لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ .....﴿١٤٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ }النساء١٤٣
في النساء ٨٨: لما قال (أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُواْ مَنْ أَضَلَّ اللّهُ) فبيَّن حرص المؤمنين على هداية المنافقين , ثم بيَّن حرص المنافقين على إضلال المؤمنين فقال (. وَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ)
أما في النساء ١٤٣: لما قال (لاَ إِلَى هَـؤُلاء وَلاَ إِلَى هَـؤُلاء) أي يميلون إلى المؤمنين أحيانا و إلى الكافرين أحيانا ,حذر المؤمنين من الميل إلى الكافرين كما يفعل المنافقون

(١٤٦){ ... × وَأَصْلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْۚ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ } البقرة١٦٠
{... مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْدَ }آل عمران٨٩
{ ... × وَأَصْلَحُواْ وَٱعْتَصَمُواْ بِٱللَّهِ وَأَخْلَصُواْ دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ } النساء ١٤٦
{... مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ}النور ٥
في البقرة :قال (وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُواْ)لأن السياق عن كتمان العلم فلزم للتوبة من ذلك أن يبينوا ما كانوا قد كتموه [1]
و في النساء :قال (وَأَصْلَحُواْ وَٱعْتَصَمُواْ بِٱللَّهِ وَأَخْلَصُواْ دِينَهُمْ لِلَّهِ) لأن السياق عن النفاق فلزم للتوبة منه أن يعتصموا بالله و أن يخلصوا دينهم لله

(١) دليل الحفاظ ص٦٣

(١٤٩){ ..... خَيْرًا .... أَوْ تَعْفُوا۟ عَن سُوٓءٍ ..... عَفُوًّا قَدِيرًا } النساء١٤٩
{ ..... شَيْـًٔا .....× ..... بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا } الأحزاب ٥٤
في النساء : لما قال (لاَّ يُحِبُّ اللّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوَءِ) جاء بما يقابل ذلك فقال(إِن تُبْدُواْ خَيْراً)[1] , و لما قال (أَوْ تَعْفُواْ عَن سُوَءٍ) ختم الآية بقوله(فَإِنَّ اللّهَ كَانَ عَفُوّاً قَدِيراً) ليبين أن جزاء العفو سيكون من جنسه
أما في الأحزاب : فالمعنى إن تُظْهِروا شيئًا مما يؤذي رسول الله - أياً كان ذلك الشيء - أو تخفوه في نفوسكم, فإن الله تعالى يعلم ما في قلوبكم وما أظهرتموه و لذلك ختم الآية (فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً)

(١٥٠){..... يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الِّذِينَ يَأْمُرُونَ }آل عمران٢١
{..... يَكْفُرُونَ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيْنَ اللّهِ وَرُسُلِهِ وَيقُولُونَ} النساء ١٥٠
و في غيرهما{ .... كَفَرُواْ }
الآيتان تكررت فيهما الأفعال في زمن المضارع معطوفة بالواو :
ففي آل عمران قال (يَكْفُرُونَ ... وَيَقْتُلُونَ ... وَيَقْتُلُونَ)
و في النساء قال (يَكْفُرُونَ .... وَيُرِيدُونَ ... وَيقُولُونَ) فناسب فيهما قوله (إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ) في المضارع أيضا

(١٥١){وَيَكْتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ و ....×... مُّهِينًا }النساء٣٧
{ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ حَقًّا ۚ وَ.... ×... مُّهِينًا }النساء١٥١
{ وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَقَدْ نُهُوا۟ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَـٰطِلِ .... مِنْهُمْ ... أَلِيمًا }النساء١٦١
في النساء ١٦١ : قال(وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ) لأن الكلام هنا عن الذين هادوا خاصة فقد قال قبلها (فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ) و قال بعدها (لَّكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ)

(١٥٢){وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمْ يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ .... سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ } النساء١٥٢
{ لَّـٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ .... سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا} النساء ١٦٢
في النساء ١٥٢ : الحديث عن (الَّذِينَ آمَنُواْ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ)
أما في النساء ١٦٢ :فالحديث عن(الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) وهم أفضل و أعلى منزلة فعدد أوصافهم و زاد لهم في الفضل بأن استخدم السين التي تفيد السرعة بدلا من سوف التي تفيد التراخي فقال (سَنُؤْتِيهِمْ) كما جعل الفعل بصيغة المتكلم ووصف أجرهم بأنه عظيم زيادة في مدحهم و تشريفا لهم

(١٥٣)
{وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ...بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟}البقرة٢١٣
{وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ... وَلَـٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ }البقرة٢٥٣
{ وَشَهِدُوٓا۟ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ و جَآءَهُمُ ... وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ } آل عمران٨٦
{ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ...وَأُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ }آل عمران ١٠٥
{ ثُمَّ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ... فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ ۚ وَءَاتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَـٰنًا مُّبِينًا }النساء١٥٣
يغلب في آل عمران استعمال الألفاظ المذكرة فورد فيها قوله (جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ) مرتين

(١) أسرار التكرار ص ٩٨



۞ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلۡجَهۡرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ إِلَّا مَن ظُلِمَۚ وَكَانَ
ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾ إِن تُبۡدُواْ خَيۡرًا أَوۡ تُخۡفُوهُ أَوۡ تَعۡفُواْ عَن
سُوٓءٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوّٗا قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ
بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ
وَيَقُولُونَ نُؤۡمِنُ بِبَعۡضٖ وَنَكۡفُرُ بِبَعۡضٖ وَيُرِيدُونَ
أَن يَتَّخِذُواْ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ
حَقّٗاۚ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا ﴿١٥١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمۡ يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ أُوْلَٰٓئِكَ سَوۡفَ
يُؤۡتِيهِمۡ أُجُورَهُمۡۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿١٥٢﴾ يَسۡـَٔلُكَ
أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيۡهِمۡ كِتَٰبٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِۚ فَقَدۡ سَأَلُواْ
مُوسَىٰٓ أَكۡبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓاْ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهۡرَةٗ فَأَخَذَتۡهُمُ
ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلۡمِهِمۡۚ ثُمَّ ٱتَّخَذُواْ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ
ٱلۡبَيِّنَٰتُ فَعَفَوۡنَا عَن ذَٰلِكَۚ وَءَاتَيۡنَا مُوسَىٰ سُلۡطَٰنٗا مُّبِينٗا ﴿١٥٣﴾
وَرَفَعۡنَا فَوۡقَهُمُ ٱلطُّورَ بِمِيثَٰقِهِمۡ وَقُلۡنَا لَهُمُ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا
وَقُلۡنَا لَهُمۡ لَا تَعۡدُواْ فِي ٱلسَّبۡتِ وَأَخَذۡنَا مِنۡهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظٗا ﴿١٥٤﴾

فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ
بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ۚ بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ
فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥٥﴾ وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ
بُهْتَٰنًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ
رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ
ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ
وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا
﴿١٥٨﴾ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ
ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾ فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟
حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ
كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾ وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَقَدْ نُهُوا۟ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ
بِٱلْبَٰطِلِ ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦١﴾ لَّٰكِنِ
ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ
أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ۚ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ
وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ أُو۟لَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٦٢﴾

(١٥٥){..... وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ} النساء١٥٥
{..... لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ} المائدة ١٣
في النساء : الآيات منذ (يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَاباً مِّنَ السَّمَاءِ) مقصودها تعداد أفعال أهل الكتاب الشنيعة فاستكمل ذكر تلك الأفعال بقوله (وَكُفْرِهِم بَآيَاتِ اللّهِ وَقَتْلِهِمُ الأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقًّ) و ما بعدها
أما في المائدة : فمحل اهتمام الآيات هو نقضهم الميثاق فقد قال قبلها (وَلَقَدْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ) و بيَّن مضمون هذا الميثاق في قوله (لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلاَةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللّهَ قَرْضاً حَسَناً لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ) ثم بيَّن نتيجة نقضهم للميثاق فقال (فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعنَّاهُمْ)

(١٥٥){ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ .... ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ} البقرة٦١
{ إِنَّ ٱلَّذِينَ .... ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ } آل عمران٢١

{ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا .... ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ }آل عمران١١٢
ووردت صيغة اخرى مشابهة
{ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ }آل عمران١٨١
{فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ}النساء١٥٥

في البقرة : السياق أقل ذما لبني إسرائيل عنه في مواضع أخرى فناسب ذلك أن يأتي لفظ(النَّبِيِّينَ) جمعا سالما و الذي يفيد القلة ليفيد أنهم كانوا يقتلون القليل من الأنبياء , و أن يأتي (بالحق) معرفا ليدل على أنهم كانوا يقتلون الأنبياء بغير الحق الذي يدعو إلى القتل، والحق الذي يدعو إلى القتل معروف معلوم.

وأما في الآيات الأخرى :فقال (بِغَيْرِ حَقٍّ) نكرةً لتفيد أنهم كانوا يقتلون الأنبياء بغير حق أصلاً لا حَقَّ يدعو إلى قتل ولا غيره. والقصد من التنكير الزيادة في ذمهم وتبشيع فعلهم ، وذلك لأن التنكير معناه أنهم قتلوا الكثير من الأنبياء بغير سبب أصلاً لا سبب يدعو إلى القتل ولا غيره. فمقام التشنيع والذم هنا أكبر[1]

(١٥٥){ وَقَالُوا .... لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ} البقرة٨٨
{ وَقَوْلِهِمْ ..... طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا ..... فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا }النساء ١٥٥

في النساء: بعد أن عدد كثيرا من أفعالهم و مخازيهم بدءا بطلبهم رؤية الله جهرة ثم اتخاذهم العجل ثم نقضهم المواثيق و قتلهم الأنبياء ناسب ذلك زيادة الذم بقوله (طَبَعَ) مقابل (لَّعَنَهُمُ) و نفى عنهم أصل الإيمان أولا (فَلاَ يُؤْمِنُونَ)ثم استثنى القليل(إِلاَّ قَلِيلاً) , بينما في البقرة لم ينف إيمانهم بل وصفه بالقليل

(١٥٩){ وَإِنَّ ......لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَٰشِعِينَ لِلَّهِ} آل عمران١٩٩
{ وَإِن ......إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا } النساء ١٥٩

في آل عمران (وَإِنَّ) تفيد التوكيد لذلك أتى بعدها (لَمَن يُؤْمِنُ) مؤكدة باللام أيضا

أما في النساء (وَإِن) بمعنى : (و ما) أي ليس منهم أحد إلا و سوف يؤمن بعيسى عليه السلام قبل موته لذلك أتى بعدها (إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ)

(١٦١){وَيَكْتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ و ....×... مُّهِينًا }النساء٣٧
{أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ حَقًّاۚ و.... ×... مُّهِينًا }النساء١٥١
{ وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ .... مِنْهُمْ ... أَلِيمًا }النساء١٦١

في النساء ١٦١ : قال(وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ) لأن الكلام هنا عن الذين هادوا خاصة فقد قال قبلها (فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ) و قال بعدها (لَّكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ)

(١٦٢){وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ .... سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ} النساء١٥٢
{ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ .... سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا} النساء ١٦٢

في النساء ١٥٢ : الحديث عن (الَّذِينَ آمَنُواْ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ)

أما في النساء ١٦٢ :فالحديث عن(الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) وهم أفضل و أعلى منزلة فعدد أوصافهم و زاد لهم في الفضل بأن استخدم السين التي تفيد السرعة بدلا من سوف التي تفيد التراخي فقال (سَنُؤْتِيهِمْ) كما جعل الفعل بصيغة المتكلم ووصف أجرهم بأنه عظيم زيادة في مدحهم و تشريفا لهم

(١) انظر ملاك التأويل ج١ ص٤١

(١٦٣){ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ ... وَيُونُسَ ....
وَسُلَيْمَٰنَ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا } النساء١٦٣
{ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ .... وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ ....
وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ }الأنعام٨٤

(١٦٧){ إِنَّ .... وَصَدُّوا۟ ....قَدْ ضَلُّوا۟ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا } النساء١٦٧
{× .... وَصَدُّوا۟ ..... زِدْنَٰهُمْ عَذَابًا فَوْقَ ٱلْعَذَابِ بِمَا كَانُوا۟ يُفْسِدُونَ }النحل٨٨
{ إِنَّ .... وَيَصُدُّونَ .... وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ }الحج٢٥
{× .... وَصَدُّوا۟ ..... أَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ }محمد١
{ إِنَّ .... وَصَدُّوا۟ .....وَشَآقُّوا۟ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَىٰ لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔا }محمد ٣٢
{ إِنَّ .... وَصَدُّوا۟ ..... ثُمَّ مَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ﴿٣٤﴾ فَلَا تَهِنُوا۟ وَتَدْعُوٓا۟ } محمد ٣٤
في الحج : قال (وَيَصُدُّونَ) لأن الآية تتناول صد الناس عن المسجد الحرام و منعهم من أداء الحج و هو أمر يتكرر كل عام فناسب أن يأتي بالفعل في صيغة المضارع ليفيد التكرار

(١٦٧){ وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ... بَعِيدًا }النساء٦٠
{ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ... بَعِيدًا }النساء١١٦
{وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ... بَعِيدًا }النساء١٣٦
{ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ قَدْ ضَلُّوا۟ ... بَعِيدًا }النساء١٦٧
{ أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ... مُّبِينًا }الأحزاب٣٦
في النساء : الآيات كلها تتناول من يكفر و من يشرك وهذا قد ضل ضلالا يبعد عودته منه فناسبه قوله (ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا)
أما في الأحزاب :فالآية تتناول من يعص الله ورسوله ولم يكفر أو يشرك فهذا قد ضل ضلالا واضحا بينا و لكن ترجى توبته و عودته عن ضلاله فقال (ضَلَٰلًا مُّبِينًا)

(١٦٨){ثُمَّ كَفَرُوا۟ ثُمَّ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا ..... سَبِيلًا ﴿١٣٧﴾ بَشِّرِ ٱلْمُنَٰفِقِينَ } النساء١٣٧
{ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَظَلَمُوا۟ ..... طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا } النساء ١٦٨

(١٦٩){ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ ....وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا }النساء ١٦٩
{ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَنَ ٱلْكَٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ ....لَّا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا }الأحزاب ٦٥
{ إِلَّا بَلَٰغًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦ ۚ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ .... }الجن ٢٣
ورد قوله (خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا) مع النار في هذه المواضع فقط , و في غيرها بدون كلمة (أَبَدًا)

(١٦٩){ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا ....﴿٣٠﴾ إِن تَجْتَنِبُوا۟ }النساء٣٠
{ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا .... ﴿١٦٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ }النساء١٦٩
{ أَشِحَّةً عَلَى ٱلْخَيْرِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا۟ فَأَحْبَطَ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ ....﴿١٩﴾ يَحْسَبُونَ ٱلْأَحْزَابَ }الأحزاب١٩
{ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ .... ﴿٣٠﴾ ۞ وَمَن يَقْنُتْ }الأحزاب٣٠



۞ إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦۚ
وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ
وَٱلْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيْمَٰنَۚ
وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿١٦٣﴾ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَٰهُمْ عَلَيْكَ
مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ
تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ
لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا
﴿١٦٥﴾ لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦۖ
وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ قَدْ ضَلُّوا۟ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا
﴿١٦٧﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَظَلَمُوا۟ لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا
لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ [redacted]
وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٦٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ
ٱلرَّسُولُ بِٱلْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَـَٔامِنُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْۚ وَإِن تَكْفُرُوا۟
فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ [redacted] ٱلْأَرْضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧٠﴾

(١٧٠){..... ٱلرَّسُولُ بِٱلْحَقِّ .... فَـَٔامِنُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْۚ وَإِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ } النساء١٧٠
{ .....بُرْهَٰنٌ .... وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿١٧٤﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ }النساء ١٧٤
{ قُلْ .... ٱلْحَقُّ .... فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا } يونس ١٠٨

في النساء ١٧٠: بعد ذكر العديد من الرسل في قوله (كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ) و قوله (رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ) ناسب أن يقول (قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ)

في النساء ١٧٤ : بعد أن برهن الله على بشرية عيسى عليه السلام و فنّد أقوال الذين ألّهوه قال (قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ)

في يونس : بعد قوله (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي) قال (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ) فكرر الأمر بالقول و جعل الحق في مقابل الشك

(١٧٠){مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ}

الوحيدة في السورة , بينما في الآيات الأخرى { مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الأَرْضِ}

يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ
عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ
ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ
وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ
وَٰحِدٞۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ﴿١٧١﴾ لَّن يَسۡتَنكِفَ
ٱلۡمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبۡدٗا لِّلَّهِ وَلَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ٱلۡمُقَرَّبُونَۚ
وَمَن يَسۡتَنكِفۡ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَيَسۡتَكۡبِرۡ فَسَيَحۡشُرُهُمۡ
إِلَيۡهِ جَمِيعٗا ﴿١٧٢﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
فَيُوَفِّيهِمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضۡلِهِۦۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ
ٱسۡتَنكَفُواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ فَيُعَذِّبُهُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا وَلَا
يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرٗا ﴿١٧٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ
قَدۡ جَآءَكُم بُرۡهَٰنٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا ﴿١٧٤﴾
فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَٱعۡتَصَمُواْ بِهِۦ فَسَيُدۡخِلُهُمۡ
فِي رَحۡمَةٖ مِّنۡهُ وَفَضۡلٖ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَيۡهِ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا ﴿١٧٥﴾

(١٧١){× ...... وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ } النساء١٧١
{قُلْ ..... غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓا۟ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا۟ }المائدة٧٧

في النساء : الآية السابقة بدأت بالنداء (يَا أَيُّهَا النَّاسُ) فناسب أن تبدأ الآية بالنداء(يَا أَهْلَ الْكِتَابِ) أيضا
في المائدة : الآية السابقة بدأت بـ (قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ مَا لاَ يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً وَلاَ نَفْعاً) فناسب أن تبدأ الآية بـ (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ)[1]

(١٧٣){ وَأَمَّا .... فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ }آل عمران٥٧
{ فَأَمَّا .... فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْتَنكَفُوا۟ }النساء١٧٣
{ فَأَمَّا .... فَهُمْ فِى رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا }الروم١٥
{أَمَّا .... فَلَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْمَأْوَىٰ نُزُلًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُوا۟ فَمَأْوَىٰهُمُ }السجدة١٩
{ فَأَمَّا .... فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ ﴿٣٠﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَفَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى }
الجاثية٣٠

(١٧٤){..... ٱلرَّسُولُ بِٱلْحَقِّ .... فَـَٔامِنُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ وَإِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ } النساء١٧٠
{ ..... بُرْهَٰنٌ .... وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿١٧٤﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ }النساء ١٧٤
{ قُلْ .... ٱلْحَقُّ .... فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا } يونس ١٠٨

في النساء ١٧٠: بعد ذكر العديد من الرسل في قوله (كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ) و قوله (رُسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ) ناسب ان يقول (قَدْ جَاءكُمُ الرَّسُولُ)
في النساء ١٧٤ : بعد أن برهن الله على بشرية عيسى عليه السلام و فند أقوال الذين ألهوه قال (قَدْ جَاءكُم بُرْهَانٌ)
في يونس : بعد قوله (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي) قال (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءكُمُ الْحَقُّ)

(١) دليل الحفاظ ص ١٦٦

سورة المائدة

(١) {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ .... بَهِيمَةُ ..... غَيۡرَ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ وَأَنتُمۡ حُرُمٌ}المائدة١
{فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦۗ وَ .... × ..... فَٱجۡتَنِبُواْ ٱلرِّجۡسَ مِنَ ٱلۡأَوۡثَٰنِ وَٱجۡتَنِبُواْ قَوۡلَ ٱلزُّورِ } الحج ٣٠

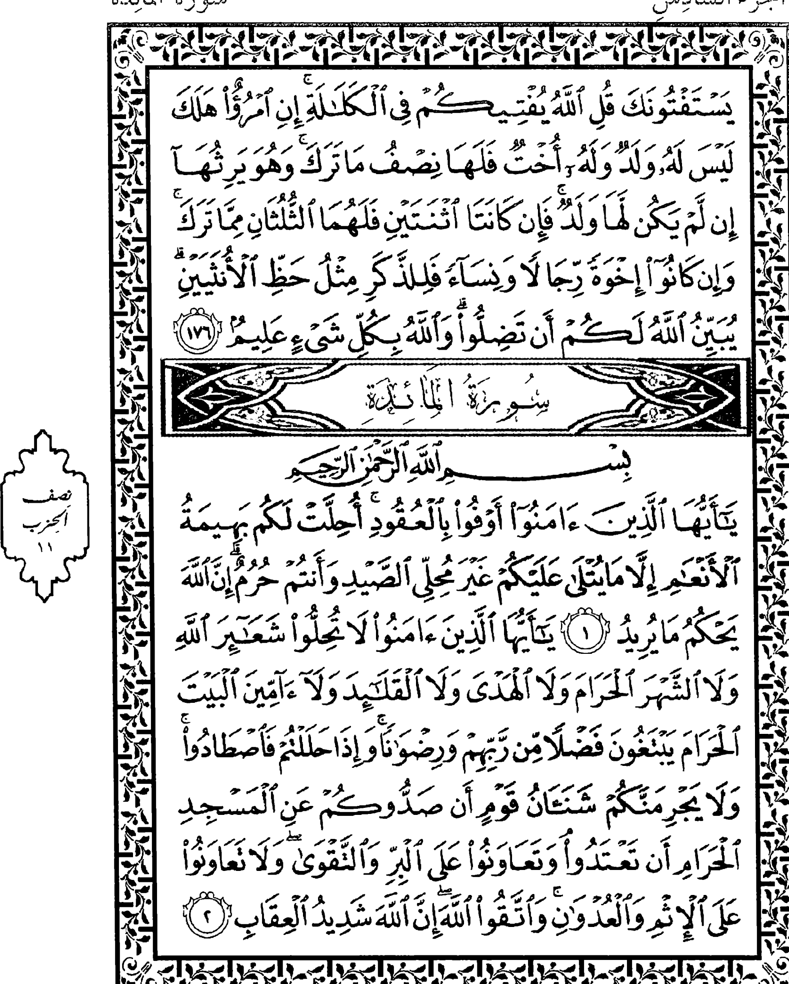
(٢){ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَبۡتَغُواْ .... رَبِّكُمۡۚ فَإِذَآ أَفَضۡتُم }البقرة١٩٨
{ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ يَبۡتَغُونَ ....رَّبِّهِمۡ وَرِضۡوَٰنٗاۚ وَإِذَا حَلَلۡتُمۡ فَٱصۡطَادُواْۚ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ }المائدة٢
{ وَجَعَلۡنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبۡصِرَةٗ لِّتَبۡتَغُواْ .... رَّبِّكُمۡ وَلِتَعۡلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلۡحِسَابَۚ }الإسراء١٢
{ وَوَقَىٰهُمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ٥٦ .... رَّبِّكَۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ }الدخان٥٧
{ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ ....ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ }الفتح٢٩
{ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ٧ ....ٱللَّهِ وَنِعۡمَةٗۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ }الحجرات٨
{لِلۡفُقَرَآءِ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأَمۡوَٰلِهِمۡ يَبۡتَغُونَ ....ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗا }الحشر٨

كل ما جاء من أول المصحف وحتى أول سورة الفتح فيه (فَضۡلٗا مِّن رَّبِّهِمۡ) و(فَضۡلٗا مِّن رَّبِّكُمۡ) و(فَضۡلٗا مِّن رَّبِّكَ)
وكل ما جاء من أول سورة الفتح إلى آخر المصحف ففيه (فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ)

(٢){وَإِذَا حَلَلۡتُمۡ فَٱصۡطَادُواْ..... أَن صَدُّوكُمۡ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ أَن تَعۡتَدُواْ } المائدة٢
{كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِ ..... عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰ } المائدة٨

في المائدة ٢ : السياق يتناول ما حدث عام الحديبية عندما صدت قريش المسلمين عن البيت الحرام فيكون المعنى لا يحملنكم بغضهم بسبب صدهم إياكم عن المسجد الحرام على التعدي عليهم

أما في المائدة ٨ : السياق يتناول الشهادة بالعدل عموما و عدم الحيدة عنه بسبب البغض فيكون المعنى لا يحملنكم بغض أحد على عدم العدل في الشهادة



الجُزءُ السَّادِسُ ١٠٦ سُورَةُ المَائدة

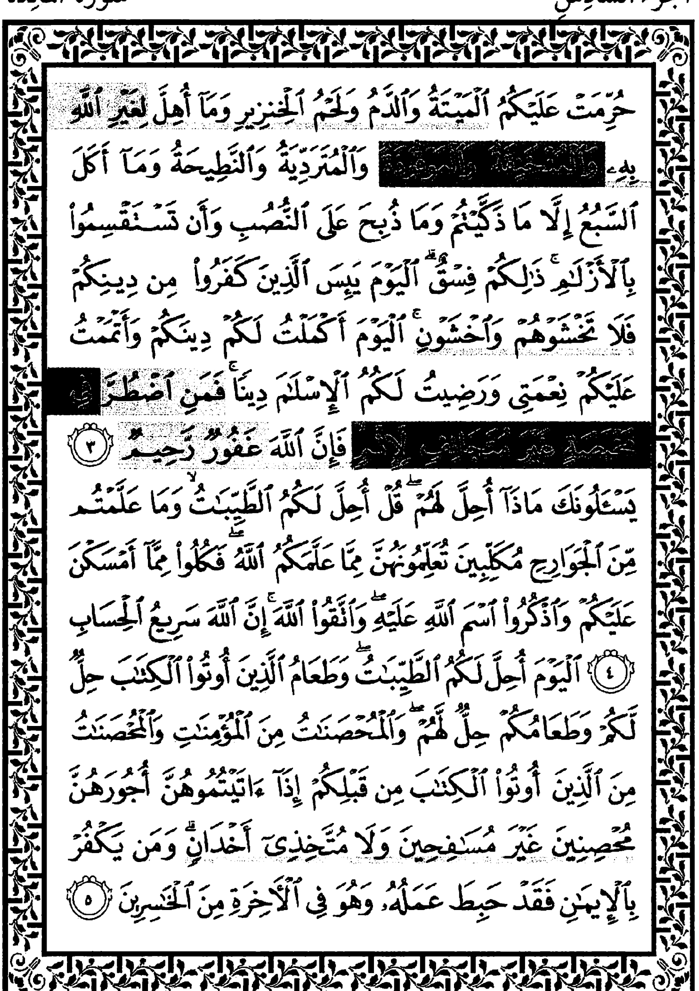
يَسۡتَفۡتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِي ٱلۡكَلَٰلَةِۚ إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ هَلَكَ
لَيۡسَ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَهُۥٓ أُخۡتٞ فَلَهَا نِصۡفُ مَا تَرَكَۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ
إِن لَّمۡ يَكُن لَّهَا وَلَدٞۚ فَإِن كَانَتَا ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَۚ
وَإِن كَانُوٓاْ إِخۡوَةٗ رِّجَالٗا وَنِسَآءٗ فَلِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۗ
يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ أَن تَضِلُّواْۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ١٧٦

سُورَةُ المَائدة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

نصف الحزب ١١

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ
ٱلۡأَنۡعَٰمِ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ غَيۡرَ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ وَأَنتُمۡ حُرُمٌۗ إِنَّ ٱللَّهَ
يَحۡكُمُ مَا يُرِيدُ ١ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ
وَلَا ٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ وَلَا ٱلۡهَدۡيَ وَلَا ٱلۡقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ
ٱلۡحَرَامَ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّهِمۡ وَرِضۡوَٰنٗاۚ وَإِذَا حَلَلۡتُمۡ فَٱصۡطَادُواْۚ
وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ أَن صَدُّوكُمۡ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ
ٱلۡحَرَامِ أَن تَعۡتَدُواْۘ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ
عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٢


الجُزْءُ السَّادِسُ ١٠٧ سُورَةُ المَائِدَة

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ
بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ
ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟
بِٱلْأَزْلَٰمِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ
فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ۚ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ
عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى
مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣﴾
يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ ۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۙ وَمَا عَلَّمْتُم
مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُ ۖ فَكُلُوا۟ مِمَّآ أَمْسَكْنَ
عَلَيْكُمْ وَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ
﴿٤﴾ ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ
لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ ۖ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ
مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ
مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِىٓ أَخْدَانٍ ۗ وَمَن يَكْفُرْ
بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٥﴾

(٣){إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ ....غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ ....} البقرة١٧٣

{حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ ....بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ } {وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ...فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ ٱللَّهَ ....}المائدة ٣

{ قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ ....بِهِۦ .... غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ ....}الأنعام ١٤٥

{إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ ....بِهِۦ ....غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ ....} النحل ١١٥

في البقرة : السياق يتناول الطيبات من الرزق فقال(يأيها الناس كُلُواْ مِمَّا فِي الأرض حَلاَلاً طَيِّباً) وقال (يأيها الذين آمَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ واشكروا للهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ * إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الميتة والدم وَلَحْمَ الخنزير وَمَآ

أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللّه) فلما كان المقام مقام الرزق والطعام والأمر بأكل الطيبات قدم (به) . والضمير يعود على ما يذبح وهو طعام مناسبةً للمقام

بينما في باقي الآيات : قدم (لغير الله) وذلك أن السياق في آية الأنعام يتناول الكلام على المفترين على الله ممن كانوا يُشَرعون للناس باسم الله وهم يفترون عليه فقد سبق قوله {وَجَعَلُواْ للّهِ مِمِّا ذَرَأَ مِنَ الحرث والأنعام نَصِيباً فَقَالُواْ هذا لِلّهِ بِزَعْمِهِمْ وهذا لِشُرَكَآئِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمْ فَلاَ يَصِلُ إِلَى اللّهِ وَمَا كَانَ لِلّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَآئِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ)وقوله (وَقَالُواْ هذه أنعام وَحَرْثٌ حِجْرٌ لاَّ يَطْعَمُهَآ إِلاَّ مَن نَّشَاءُ بِزَعْمِهِمْ وأنعام حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وأنعام لاَّ يَذْكُرُونَ اسم اللّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ) ولذا قدم إبطال هذه المعبودات على (به) فقال(أَوْ فِسْقاً أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ)

وفي المائدة :الكلام أيضاً على التحليل والتحريم ومَنْ بيده ذلك، ورفض أية جهة تُحلِّل وتُحرِّم من غير الله فإن الله هو يحكم ما يريد. فقد قال(أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الأنعام إِلاَّ مَا يتلى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصيد وَأَنتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ * يَا أَيُّهَا الذين آمَنُواْ لاَ تُحِلُّواْ شَعَآئِرَ اللّهِ) فهو يجعل التحليل والتحريم بيده ويرفض أية جهة أخرى تقوم بذلك ولذا قدمه في البطلان فقال(وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ)[1]

وكذلك في النحل : حيث جاء بعدها(وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ) فأبطل التحليل و التحريم من غير جهته سبحانه فناسب تقديم (لِغَيْرِ اللّه)

وفي المائدة : ذكر عددا كبيرا من المحرمات بالإضافة إلى الأربعة أصناف المذكورة في كل الآيات الأخرى فأضاف الأنواع التي يعثر عليها غالبا أثناء الصيد البري و هو ما يناسب سياق الآيات قبلها (أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ إِلاَّ مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ) و قوله (وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُواْ) و زاد أيضا (فِي مَخْمَصَةٍ) أي في جوع شديد لأن الصيد يلجأ إليه عادة في حالة عدم وجود الماشية أو في المجاعات

(٣){لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي} البقرة١٥٠
{ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِۚ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ }المائدة٣
{وَكَانُواْ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ فَلَا تَخْشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنًا }المائدة٤٤

في البقرة : أثبت الياء في (وَاخْشَوْنِي) لأن السياق في تبديل القبلة من بيت المقدس إلى المسجد الحرام في مكة، وقد أرجف اليهود والمنافقون بسبب هذا التغيير وأكثروا القول فيه، فاستدعى ذلك توجيه المسلمين إلى عدم الالتفات إلى أقوال أعداء الله أو خشيتهم، وإنما عليهم أن يخشوا الله وحده فأبرز الضمير العائد على الله فقال(فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي)

أما في المائدة ٣ : فالسياق يدور على ذكر المحرمات من الأطعمة ,ويأس الكفار من محاربة الإسلام بعد أن أظهره الله وأعلى كلمته ,

وكذلك في المائدة٤٤ : فليس فيهما ما يستدعي الخشية من الناس، وليس فيهما إرجاف ولا محاربة.[2]

(٥){أَن تَبْتَغُواْ بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَۚ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ}النساء٢٤
{ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخْدَانٍ}النساء٢٥
{ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِيٓ أَخْدَانٍۗ }المائدة٥

في النساء ٢٤ :الآية في حرائر المسلمات بينما الآية ٢٥ ففي الإماء و آية المائدة في الكتابيات

و لذلك لم يذكر إتخاذ الأخدان في النساء ٢٤ لأن الحرائر إلى الصيانة أقرب و من الخيانة أبعد و لا يفعلن ما يفعله الإماء و الكتابيات من اتخاذ الأخدان[3]

(١) التعبير القرآني ص ٧٣-٧٥
(٢) التعبير القرآني ص٨٩
(٣) أسرار التكرار ص ٩٦

في النساء ٢٥: قال (وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ) فزاد قوله(بِٱلْمَعْرُوفِ) بينما لم يقله في الآيتين الأخريين لأن هذه الآية تتناول نكاح الأمة و هذه قد تُظلم لقلة مكانتها و ضعفها أما الحرة فهناك من يتكفل لها بحقها من والد أو أخ فناسب هنا أن ينبه على إعطاء الأمة أجرها أي مهرها بالمعروف

و قال (مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ) بينما قال في الآيتين الأخريين (مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ) لأن محل الاهتمام في هذه الآية هن الإماء فبين شروط نكاحهن من عدم الاستطاعة و إذن أهلهن و إعطائهن أجورهن و أن يكن محصنات غير مسافحات , أما آية المائدة و النساء ٢٤ فتتناولان ما أحل عموما من المناكح للرجال شريطة أن يكونوا هم أنفسهم راغبين في النكاح (مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ)

(٦){وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا ...... إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا} النساء٤٣
{ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُوا ..... مِّنْهُ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ }المائدة ٦

في النساء : المذكور في الآية هو بعض أحكام التيمم و الوضوء فحسن حذف لفظ (مِّنْهُ)
أما في المائدة :فالمذكور هو جميع أحكام التيمم و الوضوء فحسن إثبات لفظ (مِّنْهُ) (١)

(٦){وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ ..... تَشْكُرُونَ } المائدة٦
{تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ ..... تُسْلِمُونَ } النحل ٨١

في المائدة : يبين الله تعالى ما رخص به لعباده من التيمم إذا هم لم يجدوا الماء و ما في ذلك من التيسير و رفع الحرج عنهم فاستوجب ذلك شكره سبحانه و تعالى لذلك قال(لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)

أما في النحل : فإن الله تعالى يقرر الكفار بنعمه عليهم و يعددها على مسامعهم لعلهم يسلمون و لذلك قال بعدها (فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ۝ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ}

(٧){وَلَا تَتَّخِذُوٓا ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا وَ.... وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ }البقرة٢٣١
{ وَٱعْتَصِمُوا بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَ...إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ}آل عمران١٠٣
{وَ..... وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِى وَاثَقَكُم بِهِۦٓ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ }المائدة٧
{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ....إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ}المائدة١١
{ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ....إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا}المائدة٢٠
{وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ..... إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ }إبراهيم٦
{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا .....إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا }الأحزاب٩
{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ..... هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ }فاطر٣

(٨){ ....بِٱلْقِسْطِ ... لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا }النساء١٣٥
{....لِلَّهِ ... بِٱلْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا ٱعْدِلُوا }المائدة ٨

في النساء : الآية متعلقة بشهادة الحق و لو على الأقربين و القسط في ذلك سواء كانوا أغنياء أو فقراء لذلك قدم القسط فقال (قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ)

أما في المائدة :فقد سبق قوله (وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ) أي عهده الذي أخذه تعالى عليكم , فعليكم أن تقوموا لله بكل ما عاهدتموه و لذلك قدم لفظ الجلالة فقال (قَوَّامِينَ لِلَّهِ)

(٨) {كُونُوا قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ..... عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا ٱعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ }انظر المائدة٢

(١) أسرار التكرار ص ٩٦

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ
وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ
وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْۚ
وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ
أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا
فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ
لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ
وَلِيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٦
وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِي وَاثَقَكُم
بِهِۦٓ إِذۡ قُلۡتُمۡ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ
ٱلصُّدُورِ ٧ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ
شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ
أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ
ٱللَّهَ [redacted] بِمَا تَعۡمَلُونَ ٨ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٞ ٩

(٨){لِّكَيۡلَا تَحۡزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمۡۗ وَٱللَّهُ .....}آل عمران ١٥٣
{عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ .....}المائدة٨
{ وَلَمۡ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَلِيجَةٗۚ وَٱللَّهُ .....} التوبة ١٦
{جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَئِنۡ أَمَرۡتَهُمۡ لَيَخۡرُجُنَّۖ قُل لَّا تُقۡسِمُواْۖ طَاعَةٞ مَّعۡرُوفَةٌۚ إِنَّ ٱللَّهَ .....} النور ٥٣
{ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ وَٱللَّهُ .....}المجادلة١٣
{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ ..... }الحشر١٨
{وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١٠ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَاۚ وَٱللَّهُ .....}المنافقون١١
وفي غيرهم :{ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ }

وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ
ٱلۡجَحِيمِ ﴿١٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ
ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ هَمَّ قَوۡمٌ أَن يَبۡسُطُوٓاْ إِلَيۡكُمۡ أَيۡدِيَهُمۡ
فَكَفَّ أَيۡدِيَهُمۡ عَنكُمۡۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ
ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴿١١﴾ ۞ وَلَقَدۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِيٓ
إِسۡرَٰٓءِيلَ وَبَعَثۡنَا مِنۡهُمُ ٱثۡنَيۡ عَشَرَ نَقِيبٗاۖ وَقَالَ ٱللَّهُ
إِنِّي مَعَكُمۡۖ لَئِنۡ أَقَمۡتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيۡتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ
وَءَامَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرۡتُمُوهُمۡ وَأَقۡرَضۡتُمُ ٱللَّهَ قَرۡضًا
حَسَنٗا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَلَأُدۡخِلَنَّكُمۡ
جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ فَمَن كَفَرَ بَعۡدَ
ذَٰلِكَ مِنكُمۡ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٢﴾ فَبِمَا
نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ لَعَنَّٰهُمۡ وَجَعَلۡنَا قُلُوبَهُمۡ قَٰسِيَةٗۖ
يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا
ذُكِّرُواْ بِهِۦۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٖ مِّنۡهُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۖ
فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱصۡفَحۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٣﴾

ثلاثة أرباع الحزب ١٢

(٩) {.... وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٞ }المائدة٩
{.... مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ }النور٥٥
{ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَ ..... وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا }الفتح٢٩
في المائدة : الكلام موجه للذين آمنوا بشكل عام , بينما في النور و الفتح :الكلام مختص بالصحابة رضوان الله عليهم لذلك خصهم بقوله (مِنكُمۡ) في النور , و قوله (مِنۡهُم) في الفتح

(١٠) {وَ.....أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ }البقرة٣٩
{وَ.....أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ﴿١٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ }المائدة١٠
{وَ.....أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ﴿٨٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ }المائدة٨٦

{وَ.....فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا }الحج٥٧
{وَأَمَّا ..... وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿١٦﴾ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ }الروم١٦
{ وَالشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَ.....أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٩﴾ اعْلَمُوا أَنَّمَا }الحديد١٩
{وَ.....أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ }التغابن١٠
في الروم : زاد قوله (وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ) مناسبة لقوله قبلها (وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ)

(١١){وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَ.... وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ }البقرة٢٣١
{ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَ...إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ }آل عمران١٠٣
{وَ.....وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُم بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّهَ }المائدة٧
{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ....إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ }المائدة١١
{ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ ....إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا }المائدة٢٠
{وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ..... إِذْ أَنجَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ }إبراهيم٦
{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا .....إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا }الأحزاب٩
{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ..... هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ }فاطر٣

(١٢){وَإِذْ أَخَذْنَا ....لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ }البقرة٨٣
{وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ .... وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ }المائدة١٢
{ لَقَدْ أَخَذْنَا .... وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُهُمْ }المائدة٧٠
في المائدة ١٢: يكثر في السياق نسبة الأفعال إلى لفظ الجلالة ظاهرا كقوله (اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ) و قوله (وَاتَّقُوا اللَّهَ) و قوله (وَقَالَ اللَّهُ) لذلك ناسبه (وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ)

(١٣){..... وَكُفْرِهِم بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ} النساء١٥٥
{..... لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ} المائدة ١٣
في النساء : الآيات منذ (يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَاباً مِّنَ السَّمَاءِ) مقصودها تعداد أفعال أهل الكتاب الشنيعة فاستكمل ذكر تلك الأفعال بقوله (وَكُفْرِهِم بَآيَاتِ اللّهِ وَقَتْلِهِمُ الأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقًّ) و ما بعده
أما في المائدة : فمحل اهتمام الآيات هو نقضهم الميثاق فقد قال قبلها (وَلَقَدْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ) و بيَّن مضمون هذا الميثاق في قوله (لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلاَةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللّهَ قَرْضاً حَسَناً لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ) ثم بيَّن نتيجة نقضهم للميثاق فقال (فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعنَّاهُمْ)

(١٣){مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا ...عَن ... وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ } النساء٤٦
{لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً ...عَن ... وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ} المائدة١٣
{سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ ... مِن بَعْدِ ...يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ } المائدة٤١
في النساء ٤٦ وفي المائدة ١٣: المقصود أنهم يحولون الكلم و يصرفونه عن مقاصده بالتغيير فيه و بإخفائه
في المائدة ٤١ :الآية نزلت في أهل خيبر حيث زنى فيهم محصنان فكرهوا رجمهما فبعثوا قريظة ليسألوا النبي ﷺ عن حكمهما رغبة في أن يوافق حكمه تحريفهم لآية الرجم في التوراة التي عملوا بها زمانا ثم حرفوها إلى الجلد و التحميم لذلك قال (يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ) أي يحرفون الكلم من بعد أن عمل به أسلافهم زمانا[1] و من بعد أن

(١) انظر كشف المعاني ١٤٧

أنزل على محمد ﷺ حكما موافقا للتوراة قبل تحريفها لحكم به لهم , ومن بعد كل هذا يقولون (إِنْ أُوتِيتُمْ هَـٰذَا فَخُذُوهُ) أي إن وافق ما حرفتموه فاقبلوا منه و إلا فلا

(١٤،١٣){يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُوا۟ .... ۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ } المائدة١٣
{أَخَذْنَا مِيثَـٰقَهُمْ فَنَسُوا۟ ..... فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۚ } المائدة ١٤

(١٤){ فَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَأَغْرَيْنَا ..... وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ } المائدة١٤
{ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَـٰنًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا .... ۚ كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ } المائدة ٦٤

(١٥){ ..... كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ۚ } المائدة١٥
{ ..... عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُوا۟ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ۖ فَقَدْ جَآءَكُم } المائدة١٩
في المائدة ١٥ : سبق قوله(يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُواْ حَظَّاً مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ) فهم قد حرفوا في كتبهم و نسوا بعضا منها و كذلك أخفوا بعضا منها لذلك قال (كَثِيراً مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ) فقد سبق ذكر الكتب
أما في المائدة ١٩: فقد سبق ذكر عيسى عليه السلام في قوله (لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَآلُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ) فناسب أن يعقب بقوله (عَلَى فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ) أي بعد إرسال عيسى عليه السلام بمدة طويلة

(١٧){ ..... هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ أَن } المائدة١٧
{ ..... هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۖ وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَـٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ }المائدة٧٢
{ ..... ثَالِثُ ثَلَـٰثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَـٰهٍ إِلَّآ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ ۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا۟ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ } المائدة٧٣

(١٧){ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ......×..... أَن يُهْلِكَ ٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥ } المائدة١٧
{ شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا فَٱسْتَغْفِرْ لَنَا ۚ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ .... لَكُم .... بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًۢا }الفتح١١
في الفتح : الآية خاصة بالمخلفين من الأعراب لذلك قال (لَكُم) أما آية المائدة فقال فيها (وَمَن فِي الأَرْضِ جَمِيعاً) فشملت خلقه جميعا فلم يحسن أن يأتي فيها بما يفيد التخصيص[1]

(١٨،١٧){..... يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ } المائدة١٧
{ .... وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٨﴾ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا} المائدة ١٨
في المائدة ١٧ : ختم الآية التي تتحدث عن خلق عيسى عليه السلام بقوله (يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) تأكيدا على أنه عليه السلام مخلوق لله و ليس إلها كما يزعمون
و في المائدة ١٨: ختم بقوله (وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ) ليبين أن مصير اليهود و النصارى إليه مثلهم في ذلك مثل باقي خلقه فليسوا بأبناء له و لا أحباء

(١) انظر ملاك التأويل ج١ ص ٣٨٢

وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَهُمۡ
فَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَأَغۡرَيۡنَا بَيۡنَهُمُ ٱلۡعَدَاوَةَ
وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ وَسَوۡفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ
بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ﴿١٤﴾ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ
قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا
كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَعۡفُواْ عَن
كَثِيرٖۚ قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ
مُّبِينٞ ﴿١٥﴾ يَهۡدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ
سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى
ٱلنُّورِ بِإِذۡنِهِۦ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ
﴿١٦﴾ لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ
ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ قُلۡ فَمَن يَمۡلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـًٔا إِنۡ أَرَادَ
أَن يُهۡلِكَ ٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَأُمَّهُۥ وَمَن فِي
ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗاۗ وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ
وَمَا بَيۡنَهُمَاۚ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿١٧﴾

وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَـٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّـٰٓؤُهُۥ ۚ قُلْ
فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ۖ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ۚ يَغْفِرُ لِمَن
يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ
وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٨﴾ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ
رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُوا۟ مَا جَآءَنَا
مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ۖ فَقَدْ جَآءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ
شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَـٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟
نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا
وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٢٠﴾ يَـٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟
ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَارِكُمْ
فَتَنقَلِبُوا۟ خَـٰسِرِينَ ﴿٢١﴾ قَالُوا۟ يَـٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ
وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا
فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ﴿٢٢﴾ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ
أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ٱدْخُلُوا۟ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ
فَإِنَّكُمْ غَـٰلِبُونَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾

(١٨){.... لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ }البقرة١١٣
{.... وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم }المائدة١٨
{....يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ }المائدة٦٤
{.... عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم }التوبة٣٠

(١٨،١٧){..... يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ } المائدة١٧
{ .... وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٨﴾ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا} المائدة ١٨
في المائدة ١٧ : ختم الآية التي تتحدث عن خلق عيسى عليه السلام بقوله (يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) تأكيدا على أنه عليه السلام مخلوق لله و ليس إلهاً كا يزعمون
و في المائدة ١٨: ختم بقوله (وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ) ليبين أن مصير اليهود و النصارى إليه مثلهم في ذلك مثل باقي خلقه فليسوا بأبناء له و لا أحباء

(١٩)
{ ..... كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ۚ } المائدة١٥
{ ..... عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُوا۟ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ۖ فَقَدْ جَآءَكُم }المائدة١٩
في المائدة ١٥: سبق قوله(يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ) فهم قد حرفوا في كتبهم و نسوا بعضا منها و كذلك أخفوا بعضا منها لذلك قال (كَثِيراً مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ) فقد سبق ذكر الكتب
أما في المائدة ١٩: فقد سبق ذكر عيسى عليه السلام في قوله (لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ) فناسب أن يعقب بقوله (عَلَى فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ) أي بعد إرسال عيسى عليه السلام بمدة طويلة

(٢٠){..... يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓا۟ } البقرة٥٤
{..... إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا } البقرة ٦٧
{.....يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا }المائدة ٢٠
{ ..... ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ }إبراهيم ٦
{ ..... يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِى وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ ۖ فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ }الصف ٥
في البقرة ٥٤ : موسى عليه السلام سيطلب من قومه أمرا شديداعليهم و هو قتل أنفسهم فناسب أن يناديهم (يا قوم) تمهيدا لهذا الأمر
و في المائدة أيضا سيطلب منهم دخول الأرض المقدسة و محاربة القوم الجبارين فناسب النداء
و في الصف يعاتبهم عتابا رقيقا و يذكرهم بأنه منهم و مرسل إليهم فناسب النداء تأليفه لقلوبهم
أما في البقرة٦٧ : فالسياق في إجابة موسى عليه السلام لبني إسرائيل لما طلبوا منه أن يدعو الله ليبين لهم أمر القاتل فلم يحتج لندائهم إذ هم البادؤن بالكلام و المقام في البحث عن القاتل فلا يناسبه التلطف
و في إبراهيم : السياق في تذكيرهم بنعم الله عليهم التي قابلوها بالجحود وفيه تهديد لهم بقوله(وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ) و لذلك لم يأت النداء ليناسب شدة لهجة الآيات

(٢٦){ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ ..... الْفَاسِقِينَ }المائدة٢٦
{ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ..... الْكَافِرِينَ }المائدة٦٨
في المائدة ٢٦ :الآية في قوم موسى الذين جَبُنوا عن قتال الجبارين فهم ليسوا كافرين إنما هم فاسقون لمخالفة أمر الله لهم بالقتال
أما المائدة ٦٨ : فالآية في أهل الكتاب الذين لم يؤمنوا بمحمد ﷺ فهؤلاء كافرون[1]

(٢٨)
{مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ..... رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ }المائدة٢٨
{ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ ..... وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ }الأنفال٤٨
{ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ ..... رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ } الحشر ١٦
في الأنفال : لما رأى الشيطان الملائكة الذين أنزلهم الله للقتال قال (إِنِّي أَرَى مَا لاَ تَرَوْنَ) و نكص وولى هاربا جزعا منهم ومن عقاب الله الشديد الذي ينتظره لذلك عقب بقوله (وَاللّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ)

(٣١,٣٠){فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ ..... الْخَاسِرِينَ }المائدة٣٠
{أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي .... النَّادِمِينَ }المائدة٣١
الآية ٣٠ : ختمت بحكم الله عليه بالخسران بمجرد قتله لأخيه , أما هو فندم بعد ذلك على قتله لما تعب من حمله وتحير في أمره ماذا يفعل بجسده وتبيَّن له عجزه فأصبح عندها من النادمين

(١) أسئلة بيانية ص ٥٣

قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَآ أَبَدٗا مَّا دَامُواْ فِيهَا فَٱذۡهَبۡ
أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ
إِنِّي لَآ أَمۡلِكُ إِلَّا نَفۡسِي وَأَخِيۖ فَٱفۡرُقۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَ ٱلۡقَوۡمِ
ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيۡهِمۡۛ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗۛ
يَتِيهُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ فَلَا تَأۡسَ عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ



﴿٢٦﴾ ۞ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ بِٱلۡحَقِّ إِذۡ قَرَّبَا قُرۡبَانٗا
فَتُقُبِّلَ مِنۡ أَحَدِهِمَا وَلَمۡ يُتَقَبَّلۡ مِنَ ٱلۡأٓخَرِ قَالَ لَأَقۡتُلَنَّكَۖ
قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ
لِتَقۡتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ لِأَقۡتُلَكَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ
رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ فَتَكُونَ
مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَّعَتۡ
لَهُۥ نَفۡسُهُۥ قَتۡلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿٣٠﴾
فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابٗا يَبۡحَثُ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُرِيَهُۥ كَيۡفَ يُوَٰرِي
سَوۡءَةَ أَخِيهِۚ قَالَ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَعَجَزۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِثۡلَ هَٰذَا
ٱلۡغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوۡءَةَ أَخِيۖ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴿٣١﴾

مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ
نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ
ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ
جَمِيعًاۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا
مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي ٱلْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٢﴾ إِنَّمَا
جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلْأَرْضِ
فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوْ يُصَلَّبُوٓاْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ
وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ ٱلْأَرْضِۚ ذَٰلِكَ
لَهُمْ خِزْيٌ فِي ٱلدُّنْيَاۖ وَلَهُمْ فِي ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ
﴿٣٣﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُواْ عَلَيْهِمْۖ فَٱعْلَمُوٓاْ
أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓاْ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُواْ فِي سَبِيلِهِۦ
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ أَنَّ
لَهُم مَّا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لِيَفْتَدُواْ بِهِۦ مِنْ
عَذَابِ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٦﴾

(٣٢) { جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ } الوحيدة و غيرها { .... رُسُلُهُم..... }
في المائدة :قال قبلها : (مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا) فبدأ الآية بـ(نا الفاعلين) فناسب أن ينسب الرسل لنفسه (وَلَقَدْ جَاءتْهُمْ رُسُلُنَا بِالبَيِّنَاتِ) أي جاءتهم رسلنا بما كتبناه نحن عليهم , و بالرغم من ذلك لم ينتهوا عن إسرافهم و لم يمتثلوا لأمرنا و لا لرسلنا فأضاف الرسل إليه سبحانه ولم يكتف بذكر ما كتبه عليهم في الكتاب، حتى يكون هذا أنصح لهم و أبلغ

(٣٣){مَا كَانَ لَهُمۡ أَن يَدۡخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَۚ ..... فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞ .....﴿١١٤﴾ وَلِلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ } البقرة١١٤
{ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ ..... خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ ....﴿٣٣﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبۡلِ }المائدة٣٣
{ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمۡ .... فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞ ....﴿٤١﴾ سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ }
المائدة ٤١
في المائدة ٣٣: الخزي أوضح ما يمكن بالتقتيل أو الصلب أو تقطيع الأيدي و الأرجل من خلاف, لذلك قدم لفظ (خِزْيٌ)

(٣٦)
{إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ أَنَّ لَهُم ..... لِيَفۡتَدُواْ بِهِۦ مِنۡ عَذَابِ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنۡهُمۡۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ }المائدة٣٦
{ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَهُۥ لَوۡ أَنَّ لَهُم ..... لَٱفۡتَدَوۡاْ بِهِۦٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ سُوٓءُ ٱلۡحِسَابِ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ }الرعد١٨
{ وَلَوۡ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ.... لَٱفۡتَدَوۡاْ بِهِۦ مِن سُوٓءِ ٱلۡعَذَابِ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمۡ يَكُونُواْ يَحۡتَسِبُونَ }الزمر٤٧
في المائدة : لما أمر عباده المؤمنين بالتقرب إليه بطاعته والعمل بما يرضيه بقوله (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ)،بيَّن أن غير ذلك من الوسائل لايفيد و لا يتقبل من صاحبه فالذين كفروا (لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُواْ بِهِ) أي ليتوسلوا به إلى الله فيفتدوا أنفسهم به (مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ) لذلك أتى الفعل في صيغة المضارع و ليس الماضي لأنه تعليل و ليس جوابا للشرط , إذ جواب الشرط هو (مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ)
و قال (لِيَفۡتَدُواْ بِهِۦ مِنۡ عَذَابِ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ) بعد أن ذكر عذابهم في الدنيا بالقتل و الصلب و التقطيع
أما في الرعد و الزمر :قال (لَٱفۡتَدَوۡاْ بِهِ) بصيغة الماضي لأن كلا منها جواب جملة الشرط
و في الزمر : قال (لَافْتَدَوْا بِهِ مِن سُوءِ الْعَذَابِ) لقوله قبلها (أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)

(٤٠){..... وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ } البقرة١٠٧
{.....يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٠﴾ ۞ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ }المائدة٤٠

في المائدة : سبق ذكر حد الحرابة و حد السرقة فناسب أن يعقب بقوله (يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ)[1]

(٤٠){ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ } المائدة٤٠
{ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَرْحَمُ مَن يَشَآءُ ۖ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴿٢١﴾ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ } العنكبوت ٢١
وفي غيرهما { يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ } بتقديم المغفرة على العذاب
في المائدة : قدم ذكر العذاب لأنها نزلت بعد ما ذكر في حق السارق والسارقة وعذابهما يقع في الدنيا أولا (فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا) فقدم لفظ العذاب،وقال (وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ)لأنها في سياق ذكر الذنوب كالحرابة و السرقة فبين أنه يغفرها لمن يشاء , بينما في العنكبوت : لأن الكلام فيها في سياق تهديد إبراهيم عليه السلام لقومه المكذبين المعرضين ، فناسب أنْ يبدأ معهم بذكر العذاب (يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ)

(٤١){ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ } المائدة٤١
{ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ} المائدة ٦٧
وفي غيرهما {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ }

(٤١){ و...... إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ } آل عمران١٧٦
{ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ ...... مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ } المائدة ٤١

(٤١){مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ ...عَن ... وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ } النساء٤٦
{لَعَنَّـٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَـٰسِيَةً ...عَن ... وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ} المائدة١٣
{سَمَّـٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ ۖ ... مِنۢ بَعْدِ ... يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَـٰذَا فَخُذُوهُ }
المائدة٤١

في النساء ٤٦ وفي المائدة ١٣: المقصود أنهم يحولون الكلم و يصرفونه عن مقاصده بالتغيير فيه و بإخفائه
في المائدة ٤١ :الآية نزلت في أهل خيبر حيث زنى فيهم محصنان فكرهوا رجمهما فبعثوا قريظة ليسألوا النبي ﷺ عن حكمهما رغبة في أن يوافق حكمه تحريفهم لآية الرجم في التوراة التي عملوا بها زمانا ثم حرفوها إلى الجلد و التحميم لذلك قال (يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ) أي يحرفون الكلم من بعد أن عمل به أسلافهم زمانا[2] و من بعد أن أنزل على محمد ﷺ حكما موافقا للتوراة قبل تحريفها فحكم به لهم , ومن بعد كل هذا يقولون (إِنْ أُوتِيتُمْ هَـٰذَا فَخُذُوهُ) أي إن وافق ما حرفتموه فاقبلوا منه و إلا فلا

(١) انظر ملاك التأويل ج١ ص ٣٨٦
(٢) انظر كشف المعاني ١٤٧

يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَا ۖ
وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٧﴾ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓا۟
أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ
﴿٣٨﴾ فَمَن تَابَ مِنۢ بَعْدِ ظُلْمِهِۦ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ
عَلَيْهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٩﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ [redacted] مَن يَشَآءُ وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ ۗ
وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٠﴾ ۞ يَٰٓأَيُّهَا [redacted]
لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ مِنَ ٱلَّذِينَ
قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ
هَادُوا۟ ۛ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ
ءَاخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ [redacted] مَوَاضِعِهِۦ ۖ
يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَٱحْذَرُوا۟ ۚ
وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ
أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمْ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ ۚ لَهُمْ فِى
ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤١﴾

ربع الحزب ١٢

(٤١){مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ۚ .... فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ .....﴿١١٤﴾ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ } البقرة١١٤
{أَوْ يُنفَوْا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ .... خِزْىٌ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ ....﴿٣٣﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِن قَبْلِ }المائدة٣٣
{ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمْ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ .... فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ ....﴿٤١﴾ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ } المائدة ٤١

في المائدة ٣٣: الخزي أوضح ما يمكن بالتقتيل أو الصلب أو تقطيع الأيدي و الأرجل من خلاف لذلك قدم لفظ (خِزْيٌ)

سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحۡتِۚ فَإِن جَآءُوكَ
فَٱحۡكُم بَيۡنَهُمۡ أَوۡ أَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡۖ وَإِن تُعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ فَلَن
يَضُرُّوكَ شَيۡـٔٗاۖ وَإِنۡ حَكَمۡتَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِٱلۡقِسۡطِۚ
إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ﴿٤٢﴾ وَكَيۡفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ
ٱلتَّوۡرَىٰةُ فِيهَا حُكۡمُ ٱللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوۡنَ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَۚ
وَمَآ أُوْلَٰٓئِكَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٤٣﴾ إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا
هُدٗى وَنُورٞۚ يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ لِلَّذِينَ
هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ مِن كِتَٰبِ
ٱللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيۡهِ شُهَدَآءَۚ فَلَا تَخۡشَوُاْ ٱلنَّاسَ
وَٱخۡشَوۡنِ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗاۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم
بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾ وَكَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ
فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ وَٱلۡعَيۡنَ بِٱلۡعَيۡنِ وَٱلۡأَنفَ
بِٱلۡأَنفِ وَٱلۡأُذُنَ بِٱلۡأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلۡجُرُوحَ
قِصَاصٞۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٞ لَّهُۥۚ وَمَن
لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٥﴾

(٤٤){لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي } البقرة١٥٠
{الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ ۚ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ }المائدة٣
{وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا }المائدة٤٤

في البقرة : أثبت الياء في (وَاخْشَوْنِي) لأن السياق في تبديل القبلة من بيت المقدس إلى المسجد الحرام في مكة، وقد أرجف اليهود والمنافقون بسبب هذا التغيير وأكثروا القول فيه، فاستدعى ذلك توجيه المسلمين إلى عدم الالتفات إلى أقوال أعداء الله أو خشيتهم، وإنما عليهم أن يخشوا الله وحده فأبرز الضمير العائد على الله فقال(فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي)

أما في المائدة ٣ : فالسياق يدور على ذكر المحرمات من الأطعمة ,ويأس الكفار من محاربة الإسلام بعد أن أظهره الله وأعلى كلمته ,

وكذلك في المائدة٤٤ : فليس فيهما ما يستدعي الخشية من الناس، وليس فيهما إرجاف ولا محاربة.[1]

(٤٤,٤٥,٤٧){وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ .....الْكَافِرُونَ }المائدة ٤٤
{فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ ۚ .....الظَّالِمُونَ }المائدة ٤٥
{ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ ۚ .....الْفَاسِقُونَ } المائدة ٤٧

في المائدة ٤٤ : ختم الآية بقوله (فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ) لأنه قال (وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا) و الذي يشتري بآيات الله ثمنا قليلا قد كفر بتلك الآيات

المائدة٤٥ : ختم الآية بقوله (فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) لأن الآية في أحكام القصاص و الذي يحكم في الجنايات بغير ما أنزل الله من القصاص العادل فلا شك سيقع في الظلم

المائدة ٤٧ : فسق معناها خرج و بنو إسرائيل قد فسقوا عن التوراة قبل عيسى عليه السلام ثم فسقوا عن الإنجيل لما جاءهم به عيسى مصدقا , فلم يحكموا بما فيهما فناسب وصفهم بالفسق فقال (فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)

(١) التعبير القرآني ص٨٩

(٤٦){وَ.... بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ .... فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا }المائدة٤٦
{ ثُمَّ .... بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ .... وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً }الحديد٢٧
في المائدة : سياق الآيات قبلها يتناول ذكر التوراة فقال (إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا) وهؤلاء هم أنبياء بني إسرائيل الذين تلاهم مباشرة عيسى عليه السلام فقال (وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى)، ولما كان السياق في ذكر الكتب السماوية و صفاتها وصف الإنجيل بقوله (فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا)
بينما في الحديد : قال قبلها (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ) وهؤلاء بينهم وبين عيسى عليه السلام العديد من الرسل فقال (ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى)، ولما كان السياق في ذكر الذرية و الأتباع حيث قال قبلها (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ) ناسب ذلك ذكر أتباع عيسى و حالهم فقال (وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ ..)[1]

(٤٨){إِنَّآ ... إِلَيْكَ ...×....لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا }النساء١٠٥
{وَ ... إِلَيْكَ ...×.... مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَٱحْكُم }المائدة٤٨
{ إِنَّآ ... إِلَيْكَ ...×.... فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿٢﴾ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ } الزمر ٢
{ إِنَّآ ...عَلَيْكَ ...لِلنَّاسِ ... فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِۦ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا }الزمر٤١
في النساء : قال (لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ) تمهيدا لما يليه من ذكر قصة «طعمة بن أبيرق» الذي سرق درعاً وخبأها في بيت يهودي فلما وجدت عنده اتهمه طعمة بها وحلف أنه ما سرقها فسأل قومه النبيﷺ أن يجادل عنه ويبرئه فنزلت الآيات ليحكم النبي ﷺ بينهم بالحق
في المائدة : قال (وَ أَنزَلْنَا) معطوفا بالواو لأنه متعلق بما قبله في قوله (إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ) ثم قوله (وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ) (وَآتَيْنَاهُ الإِنْجِيلَ) ثم عقب بذكر إنزال الكتاب الخاتم و شرع في ذكر صفاته فقال (مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ)

(٤٨،٤٩){وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَٱحْكُم ....عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً } المائدة٤٨
{ وَأَنِ ٱحْكُم ...... وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْا } المائدة ٤٩
في المائدة ٤٨ : بعد قوله (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ) فناسب أن يعقب بـ (عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ)

(٤٨){لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا .... لَجَعَلَكُمْ .... لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ} المائدة٤٨
{.... لَجَعَلَكُمْ .... يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ وَلَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ } النحل ٩٣
{.... لَجَعَلَهُمْ .... يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ وَٱلظَّٰلِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ }الشورى٨
في المائدة : بعد ذكر إنزال الشرائع المختلفة ذكر علة ذلك فقال (ليبلوكم)أي ليختبركم (فيما آتاكم) من الشرائع المختلفة
في الشورى: الخطاب في الشورى للنبي ﷺ فقد قال قبلها (وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ) ثم قال (لَجَعَلَهُمْ)
بينما في آيتي المائدة والنحل السياق للمخاطبين فقال (لَجَعَلَكُمْ)

(١) انظر على طريق التفسير البياني ٢٩٨/١

وَقَفَّيۡنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ
ٱلتَّوۡرَىٰةِۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡإِنجِيلَ فِيهِ هُدٗى وَنُورٞ وَمُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ
يَدَيۡهِ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَهُدٗى وَمَوۡعِظَةٗ لِّلۡمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾ وَلۡيَحۡكُمۡ
أَهۡلُ ٱلۡإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ
ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴿٤٧﴾ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ
بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمُهَيۡمِنًا
عَلَيۡهِۖ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُۖ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ
عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗاۚ
وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ
ءَاتَىٰكُمۡۖ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا
فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ
أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ وَٱحۡذَرۡهُمۡ أَن يَفۡتِنُوكَ عَنۢ
بَعۡضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَٱعۡلَمۡ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم
بِبَعۡضِ ذُنُوبِهِمۡۗ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ﴿٤٩﴾ أَفَحُكۡمَ
ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ يَبۡغُونَۚ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكۡمٗا لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾

(٤٨) { وَلِكُلّٖ وِجۡهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَاۖ ..... أَيۡنَ مَا تَكُونُواْ يَأۡتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا } البقرة١٤٨
{ لَجَعَلَكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡ .....ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا }المائدة ٤٨

في البقرة : سبق قوله تعالى (ولكل)أي لكل أمة من الأمم (وجهة)أي قبلة هو موليها وجهه في صلاته، و فيه اختلاف مكان قبلة كل أمة فناسب بعدها ذكر قدرة الله على جمعهم من حيث كانوا (أَيۡنَ مَا تَكُونُواْ يَأۡتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً)
أما في المائدة : فسبق قوله (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) أي شريعة و عملا مختلفا فناسب بعدها قوله(فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون) من أمر الدين ويجزي كلا منكم بعمله

(٤٨) { فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا ....فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ } المائدة٤٨
{ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرۡجِعُكُمۡ ....فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ } الأنعام ١٦٤
وفي غيرهما { فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ }



۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ
أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ
ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمۡ
يَقُولُونَ نَخۡشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٞۚ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَ بِٱلۡفَتۡحِ أَوۡ أَمۡرٖ
مِّنۡ عِندِهِۦ فَيُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ نَٰدِمِينَ ﴿٥٢﴾
وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ
إِنَّهُمۡ لَمَعَكُمۡۚ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فَأَصۡبَحُواْ خَٰسِرِينَ ﴿٥٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ
وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي
سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ
وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ
يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ
وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ ﴿٥٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمۡ هُزُوٗا وَلَعِبٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ
ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَٱلۡكُفَّارَ أَوۡلِيَآءَۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٥٧﴾

(٥١){ ....ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ .... بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖ .....فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ } المائدة ٥١
{..... ءَابَآءَكُمۡ وَإِخۡوَٰنَكُمۡ ....إِنِ ٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡكُفۡرَ عَلَى ٱلۡإِيمَٰنِۚ .....فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ } التوبة٢٣

في المائدة : النهي عن اتخاذ اليهود النصارى أولياء فجعل عقوبة من يفعل ذلك أن يكون منهم
أما في التوبة :فالنهي عن اتخاذ الأباء و الإخوان أولياء إن ظلوا على كفرهم فلم يحسن أن يجعل عقوبة من يفعل ذلك أن يكون منهم لأنه منهم نسبا بطبيعة الحال [1]

(٥٤){ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمۡ عَن دِينِكُمۡ إِنِ ٱسۡتَطَٰعُواْۚ وَمَن يَرۡتَدِدۡ..... فَيَمُتۡ وَهُوَ كَافِرٞ } البقرة٢١٧
{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ .....فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ } المائدة ٥٤

(١) انظر دليل الحفاظ ص ١٨٢

في البقرة : لما قال (وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ) بيَّن أن هؤلاء الكفار لم و لن يكفوا عن محاولة رد المؤمنين عن دينهم و هذه المحاولات المتكررة قد تجدي مع البعض شيئا فشيئا و لذلك ناسب أن يأتي بالفعل مفككا غير مدغم (يَرْتَدِدْ) ليوحي بالاستجابة المتدرجة التي قد تحققها محاولاتهم المتكررة
أما في المائدة : فقد قال (فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ) فهؤلاء المنافقين لا يترددون في موالاة الكفار بل يسارعون إلى ذلك فناسب أن يأتي بالفعل مدغما (يَرْتَدَّ) ليفيد السرعة

(٥٤){ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقَٰتِلُونَ .... وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ }النساء٧٦
{ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ ....وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ }المائدة٥٤
{ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ يُقَٰتِلُونَ ....فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ }التوبة١١١
{ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ .... فَٱقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ }المزمل٢٠
في المائدة : الجهاد أعم من القتال و قد يكون الجهاد باللسان أو بالقتال والمقام هنا ليس مقام قتال إنما هو مقام جهاد بالفعل و القول فقد ذكر قبله حال الذين يتخذون اليهود و النصارى أولياء و مسارعتهم في إرضائهم بالفعل و القول و هم أيضا يحاولون إرضاء المسلمين بالقسم بجهد الأيمان أنهم معهم لذلك قال (يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ)أي بالقول و الفعل (وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ) فيقولون و يفعلون ما يرضي الله ,
أما في النساء و التوبة: فالسياق يتناول القتال (فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ), (فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ)
و أما في المزمل :فذكر القتال لأنه في حالة القتال يشق عليهم ما ذكر في قيام الليل فخفف عنهم

(٥٤){أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ ....وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ }آل عمران٧٣
{يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ ....وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ }المائدة٥٤
{أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ ....وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ }الحديد٢١
{أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ .... وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ }الحديد٢٩
{لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣﴾ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ .... وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ}الجمعة٤

(٥٦){ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ ..... ٱلْغَٰلِبُونَ} المائدة٥٦
{ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ أَلَآ إِنَّ..... ٱلْمُفْلِحُونَ} المجادلة ٢٢
في المائدة : سبق قوله تعالى (يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ) فهؤلاء وعدهم الله بأن لهم الغلبة على عدوهم فناسب أن يختم الآية بقوله (فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ) , أما في المجادلة : فالآية تتحدث عن دخول المؤمنين الجنة و رضوان الله عنهم و ذلك هو الفلاح بعينه فناسب أن يختم الآية (أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)

(٥٨,٥٧){لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَٱلْكُفَّارَ أَوْلِيَآءَ }المائدة٥٧
{ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ}المائدة٥٨
{ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ } الأنعام ٣٢
{ وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَذَكِّرْ بِهِۦٓ أَن تُبْسَلَ }الأنعام٧٠
{ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا فَٱلْيَوْمَ نَنسَىٰهُمْ }الأعراف٥١
{وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِيَ ٱلْحَيَوَانُ لَوْ كَانُواْ } العنكبوت ٦٤
{ إِنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِن تُؤْمِنُواْ وَتَتَّقُواْ يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْـَٔلْكُمْ أَمْوَٰلَكُمْ } محمد٣٦
{ ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ } الحديد ٢٠

المائدة ٥٨،٥٧ : الآيتان تتناولان استهزاء الكفار بالدين و شعائره فناسب قوله (هُزُواً وَلَعِباً) اما الآيات الأخرى فليس فيها استهزاء فلم يقل فيها (هُزُواً)

في جميع الآيات ما عدا الأعراف و العنكبوت : قدم اللعب على اللهو، لأن اللعب زمانه الصبا واللهو زمانه الشباب وزمان الصبا مقدم على زمان الشباب

وفي الأعراف : قدم اللهو على اللعب لأن ذلك في القيامة فذكر على ترتيب ما انقضى وبدأ بما به الإنسان انتهى من الحالتين.[1]

وأما في العنكبوت : فقد سبق قوله (اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ) و الرزق مدعاة إلى الإلتهاء به و الانشغال بجمعه لا إلى اللعب ، مصداقا لقوله (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ)[2] فالذي بُسط له في رزقه مشغول و مُلتهٍ في الاستمتاع به و الذي قدر عليه رزقه مشغول مُلتهٍ في الحصول عليه[3]

(٦٠){ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا } آل عمران١٥
{قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللَّهِ مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ }المائدة ٦٠
{قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ} الحج ٧٢

(٦١){ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ .....×..... } آل عمران١٦٧
{ قَالُوا آمَنَّا وَقَد دَّخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ ۚ .....كَانُوا ...... }المائدة ٦١
في آل عمران :أتي بالفعل (يَقُولُونَ) في صيغة المضارع فناسب أن يقول (يَكْتُمُونَ) في المضارع أيضا
في المائدة : أتى بالفعل (قَالُوا) في صيغة الماضي فناسب أن يقول (كَانُوا يَكْتُمُونَ) لتدل على الماضي أيضا

(٦٢){وَ....يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } المائدة٦٢
{×.... يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ }المائدة٨٠
في المائدة ٦٢ : استكمالا لما قبله من الكلام المعطوف بالواو (مَن لَّعَنَهُ اللهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُوْلَـئِكَ شَرٌّ مَّكَاناً وَأَضَلُّ عَن سَوَاء السَّبِيلِ۝ وَإِذَا جَآؤُوكُمْ قَالُوَاْ آمَنَّا وَقَد دَّخَلُواْ بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُواْ بِهِ وَاللّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُواْ يَكْتُمُونَ) لذلك قال (و ترى)

(٦٣،٦٢){وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ..... يَعْمَلُونَ } المائدة٦٢
{ لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ ..... يَصْنَعُونَ }المائدة٦٣

(٦٤){.... لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ }البقرة١١٣
{.... وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم }المائدة١٨
{....يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ۚ }المائدة٦٤
{.... عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم }التوبة٣٠

(١) انظر أسرار التكرار ص١٠٧
(٢) سورة المنافقون آية ٩
(٣) انظر على طريق التفسير البياني ص٢٧٧

وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ
لَّا يَعْقِلُونَ ﴿٥٨﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا
بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٥٩﴾ قُلْ
هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ
عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ شَرٌّ
مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٦٠﴾ وَإِذَا جَآءُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا
وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُواْ بِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُواْ يَكْتُمُونَ
﴿٦١﴾ وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَأَكْلِهِمُ
ٱلسُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٦٢﴾ لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ
وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ
يَصْنَعُونَ ﴿٦٣﴾ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ
بِمَا قَالُواْ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا
مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ
وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ۚ
وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾

(٦٤){ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ..... وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ } المائدة٦٤
{ حَتَّىٰ تُقِيمُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ..... فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ } المائدة ٦٨

(٦٤){ فَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَأَغْرَيْنَا ..... وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُواْ } المائدة١٤
{ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا .....كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ } المائدة ٦٤

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ
سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا
التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن
فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ۚ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ
سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾ ۞ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ
مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ۚ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ
مِنَ النَّاسِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٧﴾ قُلْ يَا أَهْلَ
الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ
وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ
إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۖ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ
﴿٦٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ
مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ
عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٩﴾ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي
إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا ۖ كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا
لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴿٧٠﴾

ثلاثة أرباع الحزب ١٢

(٦٥){ .... الْكِتَابِ ..... لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ } المائدة٦٥
{ .... الْقُرَىٰ ...... لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا } الأعراف ٩٦

في المائدة : الكلام السابق كله عن أهل الكتاب و ما اقترفوه من سيئات فبيَّن أن تكفير السيئات إنما يكون بالإيمان و التقوى فقال (لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ)

أما في الأعراف : فالكلام السابق عن أخبار القرى التي كذبت برسلها و سبق قوله (وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ) فناسب أن يبين أن رفع البأس و الضر و إنزال البركات بدلهما إنما يكون بالإيمان و التقوى فقال (لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ)

(٦٧){ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ } المائدة٤١
{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ} المائدة ٦٧
و في غيرهما {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ }

(٦٨){ بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيۡفَ يَشَآءُۚ..... وَأَلۡقَيۡنَا بَيۡنَهُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ } المائدة٦٤
{ حَتَّىٰ تُقِيمُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡۗ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ طُغۡيَٰنٗا وَكُفۡرٗاۖ فَلَا تَأۡسَ عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ }المائدة ٦٨

(٦٨){ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيۡهِمۡۛ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗۛ يَتِيهُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ ..... ٱلۡفَٰسِقِينَ }المائدة٢٦
{ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ طُغۡيَٰنٗا وَكُفۡرٗاۖ فَلَا تَأۡسَ عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ }
المائدة٦٨
في المائدة ٢٦ :الآية في قوم موسى الذين جَبُنوا عن قتال الجبارين فهم ليسوا كافرين إنما هم فاسقون لمخالفتهم أمر الله لهم بالقتال
أما المائدة ٦٨ : فالآية في أهل الكتاب الذين لم يؤمنوا بمحمد ﷺ فهؤلاء كافرون[1]

(٦٩){ .....وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ .... فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا ..... } البقرة٦٢
{ .....وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ ..... فَلَا .....} المائدة ٦٩
{..... وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلۡمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡصِلُ بَيۡنَهُمۡ }الحج١٧
في البقرة : قدم (النَّصَارَىٰ) لأن السياق أقل ذما لأهل الكتاب عموما و هم الذين هادوا و النصارى فقدمهم
وفي المائدة : رفع (الصَّابِؤُونَ) لتميزهم عن نسيج السورة فالسورة كلها تتناول ذم أهل الكتاب وخاصة النصارى الذين اتخذوا عيسى عليه السلام إلها من دون الله , و الصابئون ليسوا منهم لذلك ميزهم بالرفع على غير إرادة (إنّ) , و أخّر النصارى عليهم لما سبق في السورة من شدة الإنكار عليهم و الذم لهم
وفي الحج : ساوى في الذكر بيَّن جميع الطوائف لأن الآية تتناول الفصل بينهم يوم القيامة حين يكون الجميع سواسية أمام الله

(٧٠){وَإِذۡ أَخَذۡنَا ....لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَانٗا وَذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ }البقرة٨٣
{وَلَقَدۡ أَخَذَ ٱللَّهُ .... وَبَعَثۡنَا مِنۡهُمُ ٱثۡنَيۡ عَشَرَ نَقِيبٗاۖ وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مَعَكُمۡۖ }المائدة١٢
{ لَقَدۡ أَخَذۡنَا .... وَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمۡ رُسُلٗاۖ كُلَّمَا جَآءَهُمۡ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُهُمۡ }المائدة٧٠
في المائدة ١٢: يكثر في السياق نسبة الأفعال إلى لفظ الجلالة ظاهرا كقوله (ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ) و قوله (وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ) و قوله (وَقَالَ ٱللَّهُ) لذلك ناسبه (وَلَقَدۡ أَخَذَ ٱللَّهُ)

(٧٠){ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمۡ .... أَنفُسُكُمُ ٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ فَفَرِيقٗا كَذَّبۡتُمۡ وَفَرِيقٗا تَقۡتُلُونَ } البقرة٨٧
{ وَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمۡ رُسُلٗاۖ كُلَّمَا جَآءَهُمۡ .....أَنفُسُهُمۡ فَرِيقٗا كَذَّبُواْ وَفَرِيقٗا يَقۡتُلُونَ }المائدة٧٠

(١) أسئلة بيانية ص ٥٣

(٧١){وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ..... يَعْمَلُونَ } البقرة٩٦
{ هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ ..... يَعْمَلُونَ }آل عمران١٦٣
{ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا۟ وَصَمُّوا۟ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ .... يَعْمَلُونَ }المائدة٧١
{إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ .... تَعْمَلُونَ }الحجرات١٨
و في غيرهم { بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ }

(٧٣،٧٢)
{ ..... هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ أَن } المائدة١٧
{ ..... هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ }المائدة٧٢
{ ..... ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا۟ عَمَّا يَقُولُونَ } المائدة٧٣

(٧٢)
{ وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ .... رَبِّى وَرَبَّكُمْ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ }المائدة٧٢
{ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ .... رَبِّى وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ }المائدة١١٧
وفي غيرهما {اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ}
ورد قوله تعالى (اعْبُدُواْ اللّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ) في قول عيسى عليه السلام , بينما ورد في قول غيره من الأنبياء (اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ) وذلك تأكيدا على أن عيسى عليه السلام مربوب لله تعالى و ليس ربا كما زعم الذين غلوا فيه

وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ
عَلَيۡهِمۡ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٞ مِّنۡهُمۡۚ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا
يَعۡمَلُونَ ﴿٧١﴾ لَقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ
ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَۖ وَقَالَ ٱلۡمَسِيحُ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱعۡبُدُواْ
ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡۖ إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ
ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ ﴿٧٢﴾
لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ [redacted] وَمَا مِنۡ
إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ وَإِن لَّمۡ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ
ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ أَفَلَا يَتُوبُونَ
إِلَى ٱللَّهِ وَيَسۡتَغۡفِرُونَهُۥۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٧٤﴾
مَّا ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ
ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٞۖ كَانَا يَأۡكُلَانِ ٱلطَّعَامَۗ
ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرۡ أَنَّىٰ
يُؤۡفَكُونَ ﴿٧٥﴾ قُلۡ أَتَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا
يَمۡلِكُ لَكُمۡ ضَرّٗا وَلَا نَفۡعٗاۚ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٧٦﴾

قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ
وَلَا تَتَّبِعُوٓا۟ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا۟
كَثِيرًا وَضَلُّوا۟ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٧٧﴾ لُعِنَ ٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى
ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾
كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ
مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ
يَتَوَلَّوْنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ
أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِى ٱلْعَذَابِ هُمْ خَٰلِدُونَ ﴿٨٠﴾ الجزء ٧ الحزب ١٣
وَلَوْ كَانُوا۟ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِىِّ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ
مَا ٱتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَآءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ
﴿٨١﴾ ۞ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلْيَهُودَ
وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَٰرَىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ
قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾

(٧٧){× ...... وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ } النساء١٧١
{قُلْ ..... غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓا۟ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا۟ كَثِيرًا }المائدة٧٧
في النساء : الآية السابقة بدأت بالنداء (يَا أَيُّهَا النَّاسُ) فناسب أن تبدأ الآية بالنداء(يَا أَهْلَ الْكِتَابِ) أيضا
في المائدة: الآية السابقة بدأت بـ (قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً وَلاَ نَفْعاً) فناسب أن تبدأ الآية بـ(قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ)[1]

(٨٠){وَ ....يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ } المائدة٦٢
{× .... يَتَوَلَّوْنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ }المائدة٨٠
في المائدة ٦٢ : استكمالا لما قبله من الكلام المعطوف بالواو (مَن لَّعَنَهُ اللّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُوْلَـئِكَ شَرٌّ مَّكَاناً وَأَضَلُّ عَن سَوَاء السَّبِيلِ۝ وَإِذَا جَآؤُوكُمْ قَالُوَاْ آمَنَّا وَقَد دَّخَلُواْ بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُواْ بِهِ وَاللّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُواْ يَكْتُمُونَ) لذلك قال (و ترى)

(١) دليل الحفاظ ص ١٦٦

(٨٣){ وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ ....مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا } المائدة٨٣
{ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا۟ وَّأَعْيُنُهُمْ ....حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا۟ مَا يُنفِقُونَ }التوبة٩٢

(٨٣){ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ ...إِنَّنَآ ... فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ }آل عمران١٦
{وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾...×...بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ }آل عمران٥٣
{ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ يَقُولُونَ ...×...فَٱكْتُبْنَا مَعَ }المائدة٨٣
{ إِنَّهُۥ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِى يَقُولُونَ ...×... فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ }المؤمنون١٠٩
في آل عمران ١٦: قالوا (رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا) مؤكدين قولهم بـ (إنَّ) لأنهم أتبعوا ذلك بطلب الوقاية من عذاب النار , بينما الآيات الأخرى لم يذكر فيها العذاب

(٨٣){رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ .....﴿٥٣﴾ وَمَكَرُوا۟ وَمَكَرَ ٱللَّهُ} آل عمران٥٣
{ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا .....﴿٨٣﴾ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ }المائدة ٨٣
في آل عمران : استكمل قصة عيسى عليه السلام فذكر مكر أعدائه به و رفعه إليه
أما في المائدة : فاستكمل قول القسيسين و الرهبان بعدما عرفوا الحق في قول الرسول ﷺ

(٨٦){وَ.....أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ }البقرة٣٩
{وَ.....أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ }المائدة١٠
{وَ.....أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿٨٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحَرِّمُوا۟ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ }المائدة٨٦
{وَ.....فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوٓا۟ }الحج٥٧
{وَأَمَّا ..... وَلِقَآئِ ٱلْءَاخِرَةِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ فِى ٱلْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿١٦﴾ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ }الروم١٦
{وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَ.....أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٩﴾ ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا }الحديد١٩
{وَ.....أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ }التغابن١٠
في الروم : زاد قوله (وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ) مناسبة لقوله قبلها (وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ)

(٨٨){يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ....مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ .... وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ }البقرة١٦٨
{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ....مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ }البقرة١٧٢
{ و.... مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ .... وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ }المائدة٨٨
{وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ حَمُولَةً وَفَرْشًا .... مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ }الأنعام١٤٢
{فـ..... مِمَّا غَنِمْتُمْ .... وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }الأنفال٦٩
{فـ..... مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ ....وَٱشْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ }النحل١١٤
في البقرة ١٦٨: لما عمم المنادى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ)عمم المأكول (مِمَّا فِي الْأَرْضِ)
في البقرة ١٧٢: لما خص المؤمنين بالنداء (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) خص المأكول بالطيبات (مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ)
في الأنفال ٦٩: الآية خاصة بحادثة معينة و هي فداء أسرى بدر لذلك قال (مِمَّا غَنِمْتُمْ) و ختم الآية(إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) لأنه غفر لهم أخذ الغنائم في بدر بعد أن كاد ينالهم العذاب بسبب أخذهم الغنيمة والفداء قبل أن ينزل بشأنهما تشريع
في النحل ١١٤: عقب بشكر النعمة و ذلك لقوله قبلها (فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ) فالسياق يتناول شكر النعم

وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعۡيُنَهُمۡ تَفِيضُ مِنَ
ٱلدَّمۡعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ ٱلۡحَقِّۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ
ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨٣﴾ وَمَا لَنَا لَا نُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَمَا جَآءَنَا مِنَ ٱلۡحَقِّ
وَنَطۡمَعُ أَن يُدۡخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٤﴾ فَأَثَٰبَهُمُ
ٱللَّهُ بِمَا قَالُواْ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ
وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ
بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ﴿٨٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ
لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴿٨٧﴾ وَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلٗا طَيِّبٗاۚ
وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤۡمِنُونَ ﴿٨٨﴾ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ
بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَۖ
فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ
أَهۡلِيكُمۡ أَوۡ كِسۡوَتُهُمۡ أَوۡ تَحۡرِيرُ رَقَبَةٖۖ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ
ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖۚ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيۡمَٰنِكُمۡ إِذَا حَلَفۡتُمۡۚ وَٱحۡفَظُوٓاْ
أَيۡمَٰنَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿٨٩﴾

(٨٩){..... كَسَبَتۡ قُلُوبُكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٞ} البقرة٢٢٥
{.....عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَۖ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ} المائدة ٨٩
في المائدة :فصّل في ذكر الكفارة و أحكامها فناسب أن يكون ذلك مترتبا على عقد اليمين
(٨٩){ وَلِلۡمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾ ..... لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ} البقرة٢٤٢
{وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ .....لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ} آل عمران ١٠٣
{ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيۡمَٰنِكُمۡ إِذَا حَلَفۡتُمۡۚ وَٱحۡفَظُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡ .....لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ} المائدة ٨٩
{ فَلۡيَسۡتَـٔۡذِنُواْ كَمَا ٱسۡتَـٔۡذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ.....وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ} النور ٥٩
وفي غيرهم {يبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ}
في آل عمران : قال (لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) أي لما ينقذكم من الهلاك بعد أن (كُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ)
في المائدة : قال (لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) بعد بيان كفارة اليمين فمن نعم الله على عباده أن خفف عنهم فجعل لهم ما يكفرون به عن أيمانهم فاستوجب ذلك الشكر

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ
مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ
ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ فِي ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ
وَيَصُدَّكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾ وَأَطِيعُواْ
ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَٱحۡذَرُواْۚ فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا عَلَىٰ
رَسُولِنَا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴿٩٢﴾ لَيۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ
ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٞ فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ
ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّأَحۡسَنُواْۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ
﴿٩٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَيَبۡلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلصَّيۡدِ تَنَالُهُۥٓ
أَيۡدِيكُمۡ وَرِمَاحُكُمۡ لِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ مَن يَخَافُهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ بَعۡدَ
ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٩٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ
وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ
يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ أَوۡ كَفَّٰرَةٞ طَعَامُ
مَسَٰكِينَ أَوۡ عَدۡلُ ذَٰلِكَ صِيَامٗا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمۡرِهِۦۗ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا
سَلَفَۚ وَمَنۡ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنۡهُۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٩٥﴾

(٩٢){ قُلْ .... وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ } آل عمران ٣٢
{وَ .... وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ } آل عمران ١٣٢
{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا .... وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ }النساء٥٩
{وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ }المائدة٩٢
{فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ .... وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ } الأنفال ١
{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا .... وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ } الأنفال٢٠
{ وَ....وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ } الأنفال ٤٦
{قُلْ .... وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ }النور٥٤
{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا .... وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ }محمد٣٣
{فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَ .... وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ} المجادلة ١٣
{وَ.... وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ }التغابن١٢

في آيتي آل عمران : قال (أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ) بدون تكرار الفعل (أَطِيعُوا) لأن السياق مختص بالله وحده فقد قال قبل الآية الأولى (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ....) وقال (وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ) , وقال قبل الآية الثانية (لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ) فناسب أن يذكر طاعة الله ويجعل طاعة الرسول تبعا لها دون أن يفرد الرسول بأمر مستقل بطاعته

في حين أفرد الرسول بأمر مستقل بطاعته فقال (وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ) في :

النساء : لأنه قال بعدها (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ)وقال(وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ)

وفي المائدة : حيث قال بعدها (فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ) ومثلها في التغابن

وفي النور : حيث قال بعدها (وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا)

وفي محمد : حيث نهى عن مشاقة الرسول و عدم طاعته فقال (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ) (١)

وورد قوله (أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَه) في كل آيات الأنفال و آية المجادلة فقط

(٩٢){ .... وَاحْذَرُوا .... فَاعْلَمُوا أَنَّمَا .....} المائدة٩٢
{..... × ..... فَإِنَّمَا .....﴿١٢﴾ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ} التغابن ١٢

في المائدة : سبق ذكر النهي عن الخمر , و ذكر حبائل الشيطان التي يريد أن يوقع الناس فيها فناسب ذلك زيادة التحذير بقوله (وَاحْذَرُوا) و قوله (فَاعْلَمُوا)(٢)

(١) انظر التعبير القرآني ص١٥٦ وما بعدها
(٢) انظر ملاك التأويل ج١ ص ٤٠٦

(٩٧)
{أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ وَ.... ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }آل عمران٢٩
{وَٱلْهَدْيَ وَٱلْقَلَٰٓئِدَ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ .... ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَأَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ }المائدة٩٧
{أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ ....ٱلسَّمَآءِ وَ ٱلْأَرْضِ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَٰبٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ }الحج٧٠
{ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا .... ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَ ٱلْأَرْضِ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ }العنكبوت٥٢
{ قُلْ أَتُعَلِّمُونَ ٱللَّهَ بِدِينِكُمْ وَٱللَّهُ .... ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ }الحجرات١٦
{أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ ..... ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ }المجادلة٧
{.... ٱلسَّمَٰوَٰتِ و ٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ}التغابن٤

(٩٩){قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّيٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ ....كُنتُمْ .... } البقرة ٣٣
{ مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ....×.... }المائدة ٩٩
{ لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُواْ بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَٰعٌ لَّكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ....×.... }النور ٢٩
في البقرة : الخطاب للملائكة و ما كتموه كان حادثة عين وقعت مرة و لا تتجدد أما آيتا المائدة و النور فالخطاب فيهما لعموم المؤمنين و ما يبدونه و يكتمونه أمر متكرر.

(١٠١){وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَٱللَّهُ .....} البقرة٢٢٥
{وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ فَٱحْذَرُوهُ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ ....} البقرة ٢٣٥
{إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ .....}ال عمران ١٥٥
{وَإِن تَسْـَٔلُواْ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا وَٱللَّهُ .....} المائدة ١٠١
وغيرها (غَفُورٌ رَّحِيمٌ)

أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ۖ وَحُرِّمَ
عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ
تُحْشَرُونَ ﴿٩٦﴾ ۞ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ



قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَٱلْهَدْىَ وَٱلْقَلَٰٓئِدَ ۚ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوٓا۟
أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ
شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٩٧﴾ ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ وَأَنَّ ٱللَّهَ
غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩٨﴾ مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا
تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٩٩﴾ قُل لَّا يَسْتَوِى ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ
وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ ٱلْخَبِيثِ ۚ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟
عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْـَٔلُوا۟ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ
ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ [redacted] ﴿١٠١﴾ قَدْ
سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا۟ بِهَا كَٰفِرِينَ ﴿١٠٢﴾
مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ ۙ وَلَٰكِنَّ
ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۖ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٣﴾

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ قَالُوا۟
حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۚ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ
شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٠٤﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ
لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا
فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ شَهَـٰدَةُ
بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ذَوَا
عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ
فَأَصَـٰبَتْكُم مُّصِيبَةُ ٱلْمَوْتِ ۚ تَحْبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعْدِ ٱلصَّلَوٰةِ
فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِى بِهِۦ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۙ
وَلَا نَكْتُمُ شَهَـٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلْـَٔاثِمِينَ ﴿١٠٦﴾ فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ
أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ
ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَـٰنِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ لَشَهَـٰدَتُنَآ أَحَقُّ
مِن شَهَـٰدَتِهِمَا وَمَا ٱعْتَدَيْنَآ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٠٧﴾ ذَٰلِكَ
أَدْنَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِٱلشَّهَـٰدَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَآ أَوْ يَخَافُوٓا۟ أَن تُرَدَّ أَيْمَـٰنٌۢ بَعْدَ
أَيْمَـٰنِهِمْ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْمَعُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴿١٠٨﴾

(١٠٤){.... ءَامِنُواْ بِمَآ ... نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ} البقرة٩١
{.... ٱتَّبِعُواْ مَآ ... بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا } البقرة١٧٠
{.... تَعَالَوْاْ إِلَىٰ مَآ ... وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا } النساء ٦١
{.... تَعَالَوْاْ إِلَىٰ مَآ ... وَإِلَى ٱلرَّسُولِ ... حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ } المائدة ١٠٤
{.... ٱتَّبِعُواْ مَآ ... بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ أَوَلَوْ كَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ } لقمان ٢١

في المائدة: لما اختلفوا فيا حرم الله من الأنعام ناسب أن يدعوهم للذهاب للرسول ليبين لهم الحلال و الحرام ولما كان السياق متعلق بعلم ما يحل و ما يحرم قالوا حسبنا أي يكفينا ما وجدنا عليه آباءنا من العلم و لما قالوا ذلك نفى عن آبائهم العلم بقوله (أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ شَيْئاً) (انظر توجيه باقي الآيات في مواضعها)

(١٠٦)){ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ... إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى }البقرة١٣٣
{ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ... إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ }البقرة١٨٠
{ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ... قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٰٔنَ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ }النساء١٨
{ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ...حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ }المائدة١٠٦
{وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ...تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ }الأنعام٦١
{ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ...قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ }المؤمنون٩٩

في البقرة ١٨٠: مدار الآية حول الوصية و لمن تكون لذلك قال (لِلْوَالِدَيْنِ وَالأقْرَبِينَ)
أما في المائدة : فدار الآية حول الشهود على الوصية لذلك قال (اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ)[1]
في جميع الآيات عدا الأنعام و المؤمنون : يُستعمل حضور الموت في الأحكام والوصايا وكأن الموت هو من جملة الشهود فالآيات لا تتحدث عن الموت نفسه أو أحوال الناس في الموت فالكلام هو في الأحكام والوصايا (إن ترك خيراً الوصية) ,ووصية يعقوب لأبنائه بعبادة الله الواحد ,وفي حكم التوبة و أوانها , لذلك يعبر بلفظ حضر بمعنى شهد بينا في الأنعام و المؤمنون : فيستعمل مجيء الموت في الكلام عن الموت نفسه أو أحوال الناس في الموت وفيا بعده لذلك يعبر بلفظ جاء بمعنى أتى [2]

(١٠٦){ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا .... سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ } النساء٩٤
{ وَإِذَا .... ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُواْ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ }النساء١٠١
{أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ .... ٱلْأَرْضِ فَأَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةُ ٱلْمَوْتِ }المائدة١٠٦
في النساء ٩٤ :المقصود إذا خرجتم في الأرض مجاهدين في سبيل الله ,
أما في النساء ١٠١ و المائدة : فالمقصود إذا سافرتم سواء للجهاد أو لغيره لذلك لم يقل (فِي سَبِيلِ اللهِ)

(١٠٦,١٠٧){ لَا نَشْتَرِى بِهِۦ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ .... ٱلْـَٔاثِمِينَ }المائدة ١٠٦
{فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ لَشَهَٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَٰدَتِهِمَا وَمَا ٱعْتَدَيْنَآ ..... ٱلظَّٰلِمِينَ }المائدة ١٠٧

(١) انظر دليل الحفاظ ص ٧٠
(٢) انظر أسئلة بيانية ص ١٩٢

(١٠٩){ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ .... إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ } البقرة ٣٢
{يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ ۖ قَالُوا۟ .... إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ }المائدة ١٠٩
في البقرة : زاد في قول الملائكة (سُبْحَانَكَ) لقولهم قبلها (وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ)

(١١٠){ ..... × إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟} آل عمران٥٥
{ ..... ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ }المائدة ١١٠
{وَ..... ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ } المائدة ١١٦
في آل عمران : السياق في إنجاء الله لعيسى عليه السلام بعد أن مكر به الماكرون ،فناسب هنا إختصار النداء بقوله (يَا عِيسَى) فقط ليناسب سرعة إنجائه و تخليصه من مكرهم , كما أن أمه عليها السلام لم يرد لها ذكر في الآية بينما ذُكرت في الآيتين الأخريين في قوله (اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ) وقوله (أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَـهَيْنِ)
في المائدة ١١٦: انتقل من خطاب الله تعالى لعيسى عليه السلام في الدنيا إلى خطابه له في الآخرة فناسب أن يعطفه بالواو

(١١٠){ أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم ..... فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ ..... وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ} آل عمران٤٩
{وَإِذْ تَخْلُقُ ..... بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِى وَتُبْرِئُ ..... بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ } المائدة ١١٠
كلمة (الطير) تطلق على المفرد فتذكّر و تطلق على الجمع فتؤنث كقوله تعالى (أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ)
آية آل عمران : من قول عيسى عليه السلام لقومه فاستعمل المفرد لأنه لو فعل ذلك ولو مرة واحدة فهو أمر خارق يستلزم إيمانهم به
أما آية المائدة : فمن كلام الله تعالى لعيسى عليه السلام يوم القيامة و فيه تقرير بنعم الله الكثيرةعلى عيسى عليه السلام و على قومه فبين أنه أذن له بالمعجزات المتكررة فاستعمل المؤنث ليفيد الجمع و كرر استعمال كلمة (بِإِذْنِي) ليبين أن كل ذلك إنما كان بفعله وحده لا بفعل عيسى عليه السلام[1]
وكذلك كما سبق و ذكرنا فإن سورة آل عمران يكثر فيها استعمال الألفاظ المذكرة فناسبها لفظ (فِيهِ)

(١١١){قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ ..... بِأَنَّا .....} آل عمران٥٢
{ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّۦنَ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِى وَبِرَسُولِى قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا ..... بِأَنَّنَا .....} المائدة ١١١
آل عمران : من قول الحواريين ردا على سؤال عيسى عليه السلام (مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللّهِ) فأجابوا (آمَنَّا بِاللّهِ) فخصوا إيمانهم بالله و لم يحتاجوا إلى التوكيد فقالوا (وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ)
أما المائدة : فمن قول الحواريين ردا على قول الله تعالى (وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُواْ بِي وَبِرَسُولِي) فالله تعالى أوحى إليهم بالإيمان فكان جوابهم أشمل و أعم فقالوا (آمَنَّا) أي آمنا بكل ذلك و أكدوا كلامهم تأدبا مع الله فقالوا (وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ)

(١) انظر أسرار التكرار ص ٨٩



۞ يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ ۖ قَالُوا۟ لَا عِلْمَ
لَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١٠٩﴾ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ
ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ
ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا ۖ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ
ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۖ وَإِذْ تَخْلُقُ
مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا
بِإِذْنِى ۖ وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ تُخْرِجُ
ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذْ
جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ
مُّبِينٌ ﴿١١٠﴾ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّۦنَ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِى
وَبِرَسُولِى قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَٱشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ﴿١١١﴾ إِذْ قَالَ
ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن
يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۖ قَالَ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم
مُّؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا۟ نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا
وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿١١٣﴾

قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلۡ عَلَيۡنَا مَآئِدَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ
تَكُونُ لَنَا عِيدٗا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةٗ مِّنكَۖ وَٱرۡزُقۡنَا وَأَنتَ
خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١٤﴾ قَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيۡكُمۡۖ فَمَن يَكۡفُرۡ بَعۡدُ
مِنكُمۡ فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابٗا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدٗا مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١١٥﴾
۞ وَإِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ءَأَنتَ قُلۡتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي
وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ
أَقُولَ مَا لَيۡسَ لِي بِحَقٍّۚ إِن كُنتُ قُلۡتُهُۥ فَقَدۡ عَلِمۡتَهُۥۚ تَعۡلَمُ مَا فِي
نَفۡسِي وَلَآ أَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِكَۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا
قُلۡتُ لَهُمۡ إِلَّا مَآ أَمَرۡتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡۚ وَكُنتُ
عَلَيۡهِمۡ شَهِيدٗا مَّا دُمۡتُ فِيهِمۡۖ فَلَمَّا تَوَفَّيۡتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ
عَلَيۡهِمۡۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ إِن تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَۖ
وَإِن تَغۡفِرۡ لَهُمۡ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ
يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ
خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿١١٩﴾
لِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا فِيهِنَّۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرُۢ ﴿١٢٠﴾

(١١٦){ ..... إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا} آل عمران٥٥
{ ..... ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ }المائدة ١١٠
{وَ..... ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ } المائدة ١١٦
في آل عمران : السياق في إنجاء الله لعيسى عليه السلام بعد أن مكر به الماكرون ,فناسب هنا إختصار النداء بقوله (يَا عِيسَى) فقط ليناسب سرعة إنجائه و تخليصه من مكرهم , كا أن أمه عليها السلام لم يرد لها ذكر في الآية بينما ذكرت في الآيتين الأخريين في قوله (اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ) وقوله (ءأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ)
في المائدة ١١٦: انتقل من خطاب الله تعالى لعيسى عليه السلام في الدنيا إلى خطابه له في الآخرة فناسب أن يعطفه بالواو

(١١٩)
{سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ... لَّهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا }النساء٥٧
{ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ.... وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا } النساء ١٢٢
{ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ....رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ } المائدة ١١٩
{وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ (٢١) ....إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ }التوبة ٢١ - ٢٢
{رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ .... ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ }التوبة ١٠٠
{ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ....ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ } التغابن ٩
{وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ....قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا } الطلاق ١١
{جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ....رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَٰلِكَ لِمَنْ } البينة ٨
ورد قوله (خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا) مع الجنات في هذه المواضع فقط , و ورد في غيرها بدون كلمة (أَبَدًا)

(١١٩){ قَالَ اللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ..... ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ }المائدة١١٩
{ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ .....وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ }التوبة١٠٠
{أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا×..... أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ }المجادلة٢٢
{جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ..... ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ}البينة٨

سورة الأنعام

(١) السور التي بدأت بالحمد لله هي:
{.... رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ } الفاتحة ٢
{.... ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَـٰتِ وَٱلنُّورَ } الأنعام ١
{.... ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَـٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا } الكهف ١
{.... ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ } سبأ١
{..... فَاطِرِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَـٰثَ وَرُبَـٰعَ } فاطر١
في الفاتحة: لما كانت السورة هي فاتحة الكتاب التي اشتملت على مجمل معاني القرآن ذكر فيها بعد الحمد شمولية ربوبيته للعالمين و ذكر فيا عداها بعضا من خلقه كالسماوات و الأرض و بعضا من نعمه كإنزال الكتاب

(٤) {..... ﴿٤﴾ فَقَدْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ ۖ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ } الأنعام٤
{..... ﴿٤٦﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنُطْعِمُ } يس ٤٦
في يس : سبق قوله (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا) فأتبعه بما يناسبه (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا)

(٥){ وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَـٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤﴾ .... بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ ۖ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ .... ﴿٥﴾ أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّـٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ }الأنعام٥
{ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ ٱلرَّحْمَـٰنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهُ مُعْرِضِينَ ﴿٥﴾ .... فَسَيَأْتِيهِمْ ..... ﴿٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلْأَرْضِ كَمْ أَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ } الشعراء٦
في الأنعام : قال (فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ) لأن السورة مبنية على تأخير الوعيد والعقوبات فقد أمر الرسول فيها أن يقول إنه ليس عنده ما يستعجلون به من العذاب (قُلْ إِنِّي على بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُم بِهِ مَا عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ) وقال (قُل لَّوْ أَنَّ عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الأمر بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ) فناسب عدم الاستعجال ذكر (سوف) هنا.
وفي الشعراء : قال (فَسَيَأْتِيهِمْ) باستعمال السين التي تفيد سرعة العقوبة و ذلك لأن السورة مبنية على تسلية الرسول فقد قال قبلها (لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ أَلاَّ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ)أي: لعلك تقتل نفسك لعدم إيمانهم ، فناسب ذلك تعجيل التهديد والوعيد [1]

(٦){أَلَمْ ....كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّـٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ }الأنعام٦
{عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ ۚ أَلَمْ .... أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ۘ ٱتَّخَذُوهُ }الأعراف١٤٨
{أَلَمْ .... إِلَى ٱلطَّيْرِ مُسَخَّرَٰتٍ فِى جَوِّ ٱلسَّمَآءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ }النحل٧٩
{أَلَمْ .... أَنَّا جَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِيَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ }النمل٨٦
{أَلَمْ ....كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لاَ يَرْجِعُونَ }يس٣١
{ أَفَلَمْ .... إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ }سبأ٩
وفي غيرهم (أَوَلَمْ يَرَوْا)

(١) انظر التعبير القرآني ص ١٨٨-١٩١

الجُزْءُ السَابع ١٢٨ سُورَةُ الأنعَام



سُورَةُ الأَنْعَامِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ
وَٱلنُّورَ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾ هُوَ ٱلَّذِى
خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ثُمَّ أَنتُمْ
تَمْتَرُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ
وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴿٣﴾ وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ
ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤﴾ فَقَدْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ
لَمَّا جَآءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ
يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ
نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا ٱلْأَنْهَٰرَ
تَجْرِى مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا
ءَاخَرِينَ ﴿٦﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ
لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ
عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ﴿٨﴾

(٦)
{ أَلَمْ يَرَوْا۟ .... مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ }الأنعام٦
{وَ.... قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا }مريم٧٤
{وَ.... قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًۢا }مريم٩٨
{ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ .... قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِى مَسَٰكِنِهِمْ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلنُّهَىٰ }طه١٢٨
{ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ ....مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِى مَسَٰكِنِهِمْ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ }السجدة٢٦
{ أَلَمْ يَرَوْا۟ ....قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا }يس٣١
{.... مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوا۟ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴿٣﴾ وَعَجِبُوٓا۟ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ }ص٣
{وَ.... قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ }ق٣٦

وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا
يَلْبِسُونَ ﴿٩﴾ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ
بِٱلَّذِينَ سَخِرُوا۟ مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١٠﴾
قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ ٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ
ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾ قُل لِّمَن مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُل لِّلَّهِ
كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ
لَا رَيْبَ فِيهِ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ
﴿١٢﴾ ۞ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ
﴿١٣﴾ قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ
وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا
تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٤﴾ قُلْ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ
رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ
رَحِمَهُۥ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٦﴾ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ
فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ
قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٨﴾

ثلاثة أرباع الحزب ١٣

(٦){وَجَعَلْنَا ٱلْأَنْهَٰرَ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ وَ.... مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ....}الأنعام٦

{وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَ....بَعْدَهَا قَوْمًا....}الأنبياء١١

{إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ وَإِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ .... مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا....}المؤمنون٣١

{فَجَعَلْنَٰهُمْ غُثَآءً فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤١﴾ ثُمَّ .... مِنۢ بَعْدِهِمْ قُرُونًا ....}المؤمنون٤٢

في الأنبياء : قال (وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا) بدون (مِن) على غرار قوله في صدر السورة (مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ) و قوله (وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا) بدون (مِن) , وقال (قَوْمًا) و ليس (قَرْنًا) لأنه قال قبلها (وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ)، والقصم هو التكسير والتهشيم، ، والهلاك المقصود لأهل القرية، والمعنى وكم قصمنا أهل قرية(١) لذلك قال (قَوْمًا) ليدل على المعنى المقصود و هو هلاك القوم السابقين أنفسهم و ليس فقط القرية كبنيان وأثاث , فلفظ (قوم) أوضح في الدلالة على الأشخاص من لفظ (قرن), أما الآيات الأخرى فالحديث فيها عن الأشخاص أساسا فلم يحتج للتوضيح

(١) انظر زهرة التفاسير ٤٨٣٦/٩

(٨){ وَقَالُواْ .... عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِيَ ٱلْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ }الأنعام٨
{ وَضَآئِقُۢ بِهِۦ صَدْرُكَ أَن يَقُولُواْ .... عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌ إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌ }هود١٢
{يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي ٱلْأَسْوَاقِ .... إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا }الفرقان٧

في الفرقان : قال (لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ) لأنه نصَّ في الآية على أن ذلك الملك يفترض أن ينزل - بحسب زعمهم- ليكون نذيرا مع الرسول معاونا له لذلك أتى بحرف الجر (إِلَيْهِ) فهو أنسب للدلالة على المساندة و الإعانة , و ذلك لأن السياق قبلها يتناول تعجبهم من كون الرسول ﷺ يحتاج لما يحتاج له الناس من طلب الرزق , فتوهموا أنه حتى يكون رسولا ينبغي أن ينزل إليه ملك معين ,أو كنز مغنٍ , أو على الأقل يكون له جنة يأكل من ريعها

(١٠){.... فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُواْ مِنْهُم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١٠﴾ قُلْ سِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ }الأنعام١٠
{.... فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٣٢﴾ أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ}الرعد٣٢
{.... فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُواْ مِنْهُم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٤١﴾ قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِٱلَّيْلِ } الأنبياء ٤١

في الأنعام: سبق قوله (أَلَمْ يَرَوْاْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ) فناسب أن يأتي بعدها(قُلْ سِيرُواْ فِي الأَرْضِ ثُمَّ انظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ)
و في الرعد : سبق قوله (وَلاَ يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيباً مِّن دَارِهِمْ) و ذلك من إمهال الله للكافرين و إنذارهم بالقوارع و المصائب حتى يثوبوا إلى رشدهم و إلا أخذهم أخذ عزيز مقتدر و لذلك قال فيها (فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ) أي أمهلتهم حتى يرتدعوا

(١١){ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَـ....فَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ }آل عمران١٣٧
{قُلْ ..... ثُمَّ ٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ }الأنعام١١
{وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُ فَـ....فَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ }النحل٣٦
{قُلْ .....فَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٦٩﴾ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن}النمل٦٩
{قُلْ ..... فَٱنظُرُواْ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأَخِرَةَ إِنَّ ٱللَّهَ }العنكبوت٢٠
{قُلْ ..... فَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُم مُّشْرِكِينَ }الروم٤٢

في الأنعام : استعمل (ثم) بدلا من الفاء لأنها تفيد التمهل و التراخي , لأن الكلام قبلها كان على التراخي حيث قال (كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ) ثم قال (وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آَخَرِينَ) فأمرهم بتأمل آثار القرون المتتابعة وهذا يستغرق سيرا بعد سير و زمانا بعد زمان فناسبه (ثُمَّ انْظُرُوا[١])

(١٢){ قُل لِّمَن مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُل لِّلَّهِ ....×..... لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ } الأنعام١٢
{ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ .... رَبُّكُمْ .... أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ } الأنعام٥٤

الأنعام ١٢ : السياق عن الكفار و لذلك لم يأت فيها(رَبُّكُمْ) و ختمت بذكر جمعهم إلى يوم القيامة و خسرانهم
أما الأنعام ٥٤ :فالكلام موجه للذين يؤمنون لذلك قال (كَتَبَ رَبُّكُمْ)تأنيسا لهم و ختم بذكر توبتهم و مغفرته

(١٢){لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ .....﴿١٢﴾ ۞ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِي ٱلَّيْلِ } الأنعام١٢
{يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُ .....﴿٢٠﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ} الأنعام٢٠

في الأنعام ١٢: لما قال قبلها (قُل لِّمَن مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قُل لِلّهِ) فعطف بعد ذلك الخاص على العام فقال (وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) فذلك من جملة مافي السماوات و الأرض

(١) انظر أسرار التكرار ص ١٠٥

في الأنعام ٢٠: لما قال قبلها (أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللهِ آلِهَةً أُخْرَى) و هذا من افترائهم على الله الكذب فناسب أن يعقب بقوله (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِباً)

(١٤){قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ ... مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ }الأنعام١٤
{لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ ...ٱلْمُسْلِمِينَ}الأنعام١٦٣
{وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ ...ٱلْمُؤْمِنِينَ }الأعراف١٤٣
{ إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَٰيَٰنَآ أَن كُنَّآ ...ٱلْمُؤْمِنِينَ }الشعراء٥١
{وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ ...ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾ قُلْ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ}الزمر١٢
ووردت صيغة أخرى مشابهة :
{ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ }يونس٧٢
{وَلَٰكِنْ أَعْبُدُ ٱللَّهَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ }يونس١٠٤
{أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِى حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَىْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ }النمل٩١
في الأنعام ١٤: لما قال قبلها (وَلَهُ مَا سَكَنَ) و هو ما استكان لأمره من المخلوقات جميعها ناسب أن يقول (أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ) أي من استسلم و استكان لأمر الله من الناس فاستعمل الضمير في الموضعين
في الأعراف ١٤٣:ناسب أن يقول (وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ) لأن السياق في طلب موسى عليه السلام رؤية الله ليزداد إيمانا و تثبتا فكلمة (الْمُؤْمِنِينَ) تأتي في المواضع التي بها تثبت ,أو نفي شك ,أو تحول من كفر لإيمان لأن الإيمان هو الحالة القلبية بينما الإسلام يراد به عمل القلب و عمل الجوارح
ففي الشعراء ٥١ : ناسب أن يقول (أَن كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ) لأن السياق في تحول السحرة من الكفر إلى الإيمان و التصديق برسالة موسى عليه السلام , وفي يونس ١٠٤: ناسب أن يقول (وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) بعد قوله (إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي) فأتى بالإيمان الذي هو التصديق في مقابل الشك

(١٥){ قُلْ .....﴿١٥﴾ مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُۥ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ } الأنعام١٥
{إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ ..... ﴿١٥﴾ قُل لَّوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ وَلَآ } يونس ١٥
{قُلْ .....﴿١٣﴾ قُلِ ٱللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُۥ دِينِى ﴿١٤﴾ فَٱعْبُدُوا۟ مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِۦ}الزمر ١٣

(١٦){ مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُۥ وَذَٰلِكَ ....ٱلْمُبِينُ} الأنعام١٦
{ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِى رَحْمَتِهِۦ ذَٰلِكَ هُوَ ....ٱلْمُبِينُ } الجاثية ٣٠
{إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ذَٰلِكَ ....ٱلْكَبِيرُ}البروج١١
و في غيرهم { ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ}
في الجاثية : استعمل الضمير (هو) ليفيد التوكيد و ذلك لما قالوا قبلها (مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ) فظنوا أن من تنعم في هذه الحياة الدنيا فقد فاز فبيَّن لهم أن الأمر ليس كما ظنوا بل فوز الذين آمنوا في الآخرة ذلك هو الفوز لا ما ظننتموه فوزا (١)

(١٧){......يَمْسَسْكَ .... فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ} الأنعام١٧
{.....يُرِدْكَ .... فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ } يونس ١٠٧
في يونس: سبق التأكيد على أن الخير لا يتأتى إلا بإرادة الله و مشيئته كما في قوله (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ

(١) ملاك التأويل ج١ ص٤٢٦

كُلُّهُمْ جَمِيعًا ﴾وقوله تعالى (وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلا بِإِذْنِ اللَّهِ) فناسب أن يقول (وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ)فالأمر إذا بمشيئة الله و إذنه و إرادته , وعقب بقوله (فَلاَ رَآدَّ لِفَضْلِهِ) لدفع توهم من ظن أن غير الله ينفع أو يضر فقد سبق قوله (وَلاَ تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لاَ يَنفَعُكَ وَلاَ يَضُرُّكَ) فبين أن هؤلاء لا يملكون كشف الضر عنه و لا رد إرادة الله له بالخير

(١٨){..... وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٨﴾ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً قُلِ ٱللَّهُ } الأنعام١٨
{..... وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا }الأنعام٦١
في الأنعام ١٨: بعد قوله (وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدُيرٌ) فبين أنه الحكيم الذي يضع الأشياء في مواضعها وفْق حكمته, الخبير الذي لا يخفى عليه شيء فيكون المس بالضر و الخير تبعا لحكمته و خبرته بعباده
وفي الأنعام ٦١ : بعد قوله (وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ) أي يعلم ما اكتسبتم في النهار من الأعمال ,وكذلك يرسل عليكم ملائكة, يحفظون أعمالكم ويُحصونها

(١٩){قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً قُلِ ٱللَّهُ شَهِيدٌ ....وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ }الأنعام١٩
{وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا ....وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ }الرعد٤٣
{ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا ....إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا }الإسراء٩٦
{ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ .... شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ }العنكبوت٥٢
{ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِۦ شَهِيدًۢا .... وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ }الأحقاف٨
في العنكبوت : قدم (بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ) و أخر قوله (شَهِيدًا) ليبني على صفة الشهادة صفة العلم فقال (شَهِيداً يَعْلَمُ) ولم يكن ليحسن أن يفصل بينهما فاصل ,فإن تأخير كلمة (شَهِيدًا) هنا أنسب لتكون ملاصقة لقوله (يعلم) التي هي صفتها [1]

(٢٠){..... وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ } البقرة١٤٦
{ ..... ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ } الأنعام٢٠
في البقرة :سبق قوله تعالى (وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ) فالسياق هنا في معرفة أهل الكتاب للحق الذي جاء به محمد ﷺ و كتمانهم له فناسب ذلك (وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)

(٢٠){لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ .....﴿١٢﴾ ۞ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ } الأنعام١٢
{يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُ .....﴿٢٠﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ}الأنعام٢٠
في الأنعام ١٢: لما قال قبلها (قُل لِّمَن مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قُل لِلَّهِ) فعطف بعد ذلك الخاص على العام فقال (وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) فذلك من جملة مافي السماوات و الأرض
في الأنعام ٢٠: لما قال قبلها (أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى) و هذا من افترائهم على الله الكذب فناسب أن يعقب بقوله (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً)

(٢١){وَمَنْ ..... أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢١﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا } الأنعام ٢١
{وَمَنْ ....أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ} الأنعام ٩٣
{فَمَنْ ....لِيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ } الأنعام ١٤٤
{فَمَنْ ...... أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمْ} الأعراف ٣٧

(١) انظر كشف المعاني ٢٣٦

{فَمَنْ .... أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ } يونس ١٧
{وَمَنْ ....أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا }هود ١٨
{لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ .....(١٥) وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ }الكهف١٥
{وَمَنْ ...... أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ } العنكبوت ٦٨
{وَمَنْ ..... الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰ إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} الصف ٧

في هذه الآيات ورد التعقيب على كل آية بما يناسب سياقها و يتمم معناها :
ففي الأنعام ٢١ : جمعت الآية بين افتراء الكذب و التكذيب حيث قال قبلها (أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللّهِ آلِهَةً أُخْرَى) فذلك هو افتراء الكذب, و قال قبلها (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءهُمُ الَّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ) و ذلك هو التكذيب فبرغم أنهم يعرفونه فهم لا يؤمنون (انظر توجيه باقي الآيات في مواضعها)

(٢٢){ ...نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ }الأنعام٢٢
{.... يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الْإِنسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُم }الأنعام١٢٨
{....نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ }يونس٢٨
{.... يَحْشُرُهُمْ × كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا }يونس٤٥
{.... يَحْشُرُهُمْ × وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَٰؤُلَاءِ }الفرقان١٧
{.... يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَٰؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ }سبأ٤٠

في الأنعام ٢٢ و يونس ٢٨ : ورد الفعل بصيغة الجمع (نَحْشُرُهُمْ) و التي تفيد التعظيم و الرفعة وذلك لأنه ورد فيهما ذكر الشركاء : (أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ) و (مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ) فناسب تعظيمه لنفسه سبحانه في مقابل ذكر شركائهم , كما أن الكلام فيهما فقط موجه للمشركين , بينما باقي الآيات الكلام موجه للجن أو لما يعبدون من دون الله أو للملائكة , لذلك أيضا ناسب أن يكون الفعل بصيغة المتكلم مشعرا بهول موقف المساءلة و المحاسبة لهم
وفي الأنعام ٢٢ : لما قال قبلها (أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللّهِ آلِهَةً أُخْرَى) ناسب أن يسأل فأين هم؟(أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ)
وفي الأنعام ١٢٨ :قال قبلها (كَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نِبِيٍّ عَدُوّاً شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ) و قال (وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ) ناسب أن يأتي بعدها (يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الإِنسِ)
و في يونس ٢٨ : لما قال قبلها (وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَـؤُلاء شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللّهِ) فرغبوا أن يشفع لهم هؤلاء عند الله فأتى لهم بهم يوم القيامة وواجههم بهم فتبرأوا منهم و قالوا (مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ)
وفي يونس ٤٥ : لما قال قبلها (بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ) أي لم يأتهم بعد عاقبة ما فيه من الوعيد بيَّن أن ذلك ليس ببعيد منهم بل هو (كَأَن لَّمْ يَلْبَثُواْ إِلاَّ سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ)

(٢٥){ ..... يَسْتَمِعُ ...وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن يَرَوْا } الأنعام٢٥
{ ....يَسْتَمِعُونَ ... أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ } يونس ٤٢
{ .... يَسْتَمِعُ ... حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا } محمد ١٦

في الأنعام و محمد : قال (وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ)لأن المستمعين المذكورين فيهما كلهم على نمط واحد وهم من الكفرة الذين لا يفقهون و لا يسمعون فهؤلاء كلهم كأنهم مستمع واحد رافض ,فمواقع الاستماع عندهم واحدة لذلك قال (يَسْتَمِعُ) بالإفراد بينما في يونس: الأمر ليس كذلك فقد قال قبلها (وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ) فالمستمعون هنا أكثر من صنف : صنف مؤمن و صنف كافر ,فمواقع الكلام مختلفة في نفوسهم لذلك قال (يَسْتَمِعُونَ) بالجمع(١)

(١) الجملة العربية و المعنى ص١٣٣-١٣٤

قُلۡ أَيُّ شَيۡءٍ أَكۡبَرُ شَهَٰدَةٗۖ قُلِ ٱللَّهُۖ شَهِيدُۢ بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡۚ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا
ٱلۡقُرۡءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَۚ أَئِنَّكُمۡ لَتَشۡهَدُونَ أَنَّ مَعَ ٱللَّهِ
ءَالِهَةً أُخۡرَىٰۚ قُل لَّآ أَشۡهَدُۚ قُلۡ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ وَإِنَّنِي بَرِيٓءٞ مِّمَّا
تُشۡرِكُونَ ﴿١٩﴾ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ
أَبۡنَآءَهُمُۘ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَمَنۡ أَظۡلَمُ
مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوۡ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ
﴿٢١﴾ وَيَوۡمَ نَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعٗا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ أَيۡنَ شُرَكَآؤُكُمُ
ٱلَّذِينَ كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ لَمۡ تَكُن فِتۡنَتُهُمۡ إِلَّآ أَن قَالُواْ وَٱللَّهِ
رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشۡرِكِينَ ﴿٢٣﴾ ٱنظُرۡ كَيۡفَ كَذَبُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡۚ وَضَلَّ
عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَمِنۡهُم مَّن يَسۡتَمِعُ إِلَيۡكَۖ وَجَعَلۡنَا عَلَىٰ
قُلُوبِهِمۡ أَكِنَّةً أَن يَفۡقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٗاۚ وَإِن يَرَوۡاْ كُلَّ ءَايَةٖ
لَّا يُؤۡمِنُواْ بِهَاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوكَ يُجَٰدِلُونَكَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ
إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿٢٥﴾ وَهُمۡ يَنۡهَوۡنَ عَنۡهُ وَيَنۡـَٔوۡنَ عَنۡهُۖ وَإِن
يُهۡلِكُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ
فَقَالُواْ يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢٧﴾

(٢٥){وَمِنۡهُم مَّن يَسۡتَمِعُ إِلَيۡكَ وَ...... وَإِن يَرَوۡاْ كُلَّ ءَايَةٖ لَّا يُؤۡمِنُواْ بِهَاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوكَ يُجَٰدِلُونَكَ يَقُولُ } الأنعام٢٥
{ حِجَابٗا مَّسۡتُورٗا ﴿٤٥﴾ وَ..... وَإِذَا ذَكَرۡتَ رَبَّكَ فِي ٱلۡقُرۡءَانِ وَحۡدَهُۥ وَلَّوۡاْ عَلَىٰٓ أَدۡبَٰرِهِمۡ نُفُورٗا }الإسراء ٤٦
{ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعۡرَضَ عَنۡهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتۡ يَدَاهُۚ إِنَّا .....وَإِن تَدۡعُهُمۡ إِلَى ٱلۡهُدَىٰ فَلَن يَهۡتَدُوٓاْ إِذًا أَبَدٗا } الكهف ٥٧

في الأنعام : جمع في الأية ذكر كل سبل الإدراك المعطلة لديهم فأسماعهم لا تتصل بقلوبهم المغطاة و آذانهم بها صمم و يرون الآيات ولا يؤمنوا لذلك قال (وَإِن يَرَوۡاْ كُلَّ آيَةٍ لاَّ يُؤۡمِنُواْ بِهَا)

في الإسراء :قال قبلها (قُل لَّوۡ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٞ كَمَا يَقُولُونَ) فهم قد ادعوا وجود آلهة مع الله لذلك ينفرون من ذكره سبحانه وحده فناسب قوله (وَإِذَا ذَكَرۡتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ)

في الكهف : صدر الآية يناسب ختامها تماما فهؤلاء ذكروا بآيات ربهم فأعرضوا عنها و لذلك إن دعوا إلى الهدى فلن يهتدوا أبدا

بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُوا۟ يُخْفُونَ مِن قَبْلُ ۖ وَلَوْ رُدُّوا۟ لَعَادُوا۟ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ
وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿٢٨﴾ وَقَالُوٓا۟ إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ
بِمَبْعُوثِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا
بِٱلْحَقِّ ۚ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ
﴿٣٠﴾ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلسَّاعَةُ
بَغْتَةً قَالُوا۟ يَٰحَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ
عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ ۚ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٣١﴾ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا
لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۖ وَلَلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ
﴿٣٢﴾ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ ۖ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ
وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ
رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا۟ عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا۟ وَأُوذُوا۟ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا ۚ
وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِى۟ ٱلْمُرْسَلِينَ
﴿٣٤﴾ وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِىَ
نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِى ٱلسَّمَآءِ فَتَأْتِيَهُم بِـَٔايَةٍ ۚ وَلَوْ شَآءَ
ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ۚ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٣٥﴾

(٢٥){ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ ..... حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوكَ يُجَٰدِلُونَكَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ } الأنعام٢٥

{ سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِىَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ...... وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلْغَىِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا } الأعراف ١٤٦

في الأنعام: لما ذكر السمع و القلب و البصر و بيَّن عطب كل منهم أضاف إليهم عطب المنطق أيضا فذكر أقوالهم و جدالهم للنبي ﷺ

و في الأعراف: هؤلاء قد صُرفوا عن الآيات و هم بذلك قد صُرفوا عن سبيل الرشد أيضا فلا يتخذونه سبيلا

(٢٧){ ..... ٱلنَّارِ فَقَالُوا۟ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ } الأنعام٢٧

{ ..... رَبِّهِمْ ۚ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ ۚ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ }الأنعام٣٠

(٢٩){ وَقَالُوٓاْ إِنۡ .... وَمَا نَحۡنُ بِمَبۡعُوثِينَ } الأنعام٢٩
{ إِنۡ .... نَمُوتُ وَنَحۡيَا وَمَا نَحۡنُ بِمَبۡعُوثِينَ }المؤمنون ٣٧
{وَقَالُواْ .... نَمُوتُ وَنَحۡيَا وَمَا يُهۡلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهۡرُۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنۡ عِلۡمٍۖ إِنۡ هُمۡ إِلَّا يَظُنُّونَ }الجاثية ٢٤
في الجاثية :سبق قوله (أَفَرَأَيۡتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ) فهؤلاء يتخذون إلها غير الله هو هواهم , فنسبوا الإهلاك و الإماتة لغير الله وهو الدهر لذلك قالوا (وَمَا يُهۡلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهۡرُ) وبالغوا في النفي باستخدام (ما)النافية بدلا من (إِنۡ)

(٣٠){ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ قَالَ......﴿٣٠﴾ قَدۡ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱللَّهِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا } الأنعام٣٠
{ وَيَوۡمَ يُعۡرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَلَى ٱلنَّارِ ......﴿٣٤﴾ فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ } الأحقاف ٣٤
في الأنعام :السياق يتناول لقاءهم بربهم سبحانه و سؤاله لهم يوم القيامة لذلك زاد لفظ (قَالَ) ليبين لنا ذلك الحوار بينه سبحانه و بينهم ثم عقَّب بقوله (قَدۡ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ)
أما في الأحقاف : فالسياق في تسلية النبي ﷺ بما سيؤل له مآل مكذبيه فسيكون مصيرهم النار يعذبون فيها و أيضا يسألون سؤالا توبيخيا و لذلك عقب بقوله (فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسۡتَعۡجِل لَّهُمۡ)

(٣١){ .....حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتۡهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغۡتَةً قَالُواْ يَٰحَسۡرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطۡنَا فِيهَا وَهُمۡ يَحۡمِلُونَ أَوۡزَارَهُمۡ } الأنعام٣١
{ وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ كَأَن لَّمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيۡنَهُمۡ .....وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ } يونس ٤٥
في الأنعام : قولهم (يَا حَسۡرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطۡنَا فِيهَا) مكمل للحوار السابق ذكره بينهم و بين ربهم فبعدما قالوا (بَلَى وَرَبِّنَا) و ذاقوا العذاب بما كانوا يكفرون قالوا (يَا حَسۡرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطۡنَا فِيهَا)

(٣١){وَهُمۡ يَحۡمِلُونَ أَوۡزَارَهُمۡ عَلَىٰ ظُهُورِهِمۡۚ .....﴿٣١﴾ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا لَعِبٞ وَلَهۡوٞۖ} الأنعام٣١
{وَمِنۡ أَوۡزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيۡرِ عِلۡمٍۗ .....﴿٢٥﴾ قَدۡ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ } النحل ٢٥
في الأنعام : لما قالوا قبلها (يَا حَسۡرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطۡنَا فِيهَا) ناسب أن يشير إلى أن التفريط إنما يكون لمن أفنى حياته الدنيا في اللعب و اللهو

(٣٢){لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمۡ هُزُوٗا وَلَعِبٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَٱلۡكُفَّارَ أَوۡلِيَآءَۚ }المائدة٥٧
{وَإِذَا نَادَيۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوٗا وَلَعِبٗاۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡقِلُونَ}المائدة٥٨
{ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا لَعِبٞ وَلَهۡوٞۖ وَلَلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ} الأنعام ٣٢
{ وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمۡ لَعِبٗا وَلَهۡوٗا وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَاۚ وَذَكِّرۡ بِهِۦٓ أَن تُبۡسَلَ }الأنعام٧٠
{ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمۡ لَهۡوٗا وَلَعِبٗا وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَاۚ فَٱلۡيَوۡمَ نَنسَىٰهُمۡ }الأعراف٥١
{وَمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا لَهۡوٞ وَلَعِبٞۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ لَهِيَ ٱلۡحَيَوَانُۚ لَوۡ كَانُواْ} العنكبوت ٦٤
{ إِنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞۚ وَإِن تُؤۡمِنُواْ وَتَتَّقُواْ يُؤۡتِكُمۡ أُجُورَكُمۡ وَلَا يَسۡـَٔلۡكُمۡ أَمۡوَٰلَكُمۡ } محمد٣٦
{ ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ وَتَفَاخُرُۢ بَيۡنَكُمۡ وَتَكَاثُرٞ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِۖ } الحديد ٢٠
في المائدة ٥٨,٥٧ : الآيتان تتناولان استهزاء الكفار بالدين و شعائره فناسب قوله (هُزُواً وَلَعِباً) اما الآيات الأخرى فليس فيها استهزاء فلم يقل فيها (هُزُواً)
في جميع الآيات ما عدا الأعراف و العنكبوت : قدم اللعب على اللهو, لأن اللعب زمانه الصبا واللهو زمانه الشباب وزمان الصبا مقدم على زمان الشباب
وفي الأعراف :قدم اللهو على اللعب لأن ذلك في القيامة فذكر على ترتيب ما انقضى وبدأ بما به الإنسان انتهى من الحالتين.[1]

(١) انظر أسرار التكرار ص١٠٧

وأما في العنكبوت : فقد سبق قوله (اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ) و الرزق مدعاة إلى الإلتهاء به و الانشغال بجمعه لا إلى اللعب , مصداقا لقوله (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ)(1) فالذي بُسط له في رزقه مشغول و مُلتهٍ في الاستمتاع به و الذي قُدِر عليه رزقه مشغول مُلتهٍ في الحصول عليه(2)

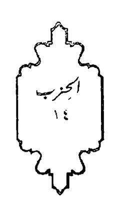
(٣٢){وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۖ وَلَلدَّارُ .... لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ .... }الأنعام٣٢
{أَن لَّا يَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ وَدَرَسُوا۟ مَا فِيهِ ۗ وَٱلدَّارُ ....لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ....}الأعراف١٦٩
{فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۗ وَلَدَارُ .... لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ .... }يوسف١٠٩
{ قَالُوا۟ خَيْرًا ۗ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۚ وَلَدَارُ ....× وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ }النحل٣٠
في الأنعام : لما قال قبلها (وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَعِبٌ وَلَهْوٌ) ناسب أن يأتي بعدها بلام القسم المؤكدة ليؤكد على الفرق بين الحياة الدنيا و الآخرة فقال (وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ)
وفي الأعراف : لما قال قبلها (يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَـٰذَا الأَدْنَىٰ) أي ما يعرض لهم من حطام الدنيا كان الرد المناسب هو (وَالدَّارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ) أي خير من تلك الأعراض الدنيا التي يأخذونها و لم يستلزم توكيد كما في الأنعام
و في يوسف : لما كانت الآية في الحث على النظر في (كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ) ناسب أن يأتي بالفعل في الماضي أي (وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَواْ) من هؤلاء السابقين و للذين يتقون منكم

(٣٤){ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ ..... جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ} آل عمران١٨٤
{وَلَقَدْ كُذِّبَتْ .....فَصَبَرُوا۟ عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا۟ وَأُوذُوا۟ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا ۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ }الأنعام ٣٤
{ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ ..... وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۖ} فاطر ٤
في آل عمران : يكثر استعمال الألفاظ المذكرة فجاء فيها (كُذِّبَ) بدون تاء التأنيث

(٣٧){ وَقَالُوا۟ ... نُزِّلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الأنعام٣٧
{ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ... نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ }الفرقان٣٢
{ وَقَالُوا۟ ... نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ }الزخرف٣١ و في غيرهم (لَوْلاَ أُنزِلَ)

(٣٧){وَقَالُوا۟ ... نُزِّلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ ۚ ...قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ }الأنعام٣٧
{ وَيَقُولُونَ ... أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ ... فَقُلْ إِنَّمَا ٱلْغَيْبُ لِلَّهِ فَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنِّى مَعَكُم }يونس٢٠
{ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ... أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ ۗ ... إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ ۖ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ }الرعد٧
{ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ... أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ ... قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَنْ }الرعد٢٧
{ وَقَالُوا۟ ...أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ ...قُلْ إِنَّمَا ٱلْءَايَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ }العنكبوت٥٠
في الأنعام: لما بيَّن قبلها عدم قدرة الرسول ﷺ على أن يأتيهم بآية بيَّن أنه هو سبحانه القادر على ذلك فقال (قُلْ إِنَّ اللّهَ قَادِرٌ عَلَى أَن يُنَزِّلٍ آيَةً)
في يونس :لما قال قبلها (قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللّهَ بِمَا لاَ يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلاَ فِي الأَرْضِ) بيَّن أنه سبحانه عالم الغيب و الشهادة (فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلّهِ)
في الرعد ٧ :لما قال قبلها (وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ) و ها هي المثلات أي العقوبات قد حلت بالذين من قبلهم و في ذلك إنذار لهم ناسب أن يأتي بعدها (إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ)

(١) سورة المنافقون آية ٩
(٢) انظر على طريق التفسير البياني ص٢٧٧



۞ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ
يُرْجَعُونَ ﴿٣٦﴾ وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ
قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٧﴾ وَمَا
مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ
مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾
وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ ۗ مَن يَشَإِ ٱللَّهُ
يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٩﴾ قُلْ
أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيْرَ ٱللَّهِ
تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٠﴾ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا
تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَآءَ وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ﴿٤١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ
إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ
﴿٤٢﴾ فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا۟ وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ
وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ فَلَمَّا
نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ
حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُوا۟ بِمَآ أُوتُوٓا۟ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾

و في الرعد ٢٧ :لما بيَّن قبلها مآل (الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ) (وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ) بيَّن أنه سبحانه (يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ)

في العنكبوت : قال قبلها (وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ) و قال (بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ) فالسياق كله عن الآيات بالجمع فناسب أن يكون قولهم (لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ) و يكون الرد أيضا (قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ)

(٣٨){ .... وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ } الأنعام٣٨

{ .... إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ۚ كُلٌّ فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ } هود٦

(٤٠){.....أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ }الأنعام٤٠
{ .....أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَٰرَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِ }الأنعام٤٦
{ .....أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلظَّٰلِمُونَ }الأنعام٤٧
{ .....أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُهُۥ بَيَٰتًا أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ ٱلْمُجْرِمُونَ }يونس٥٠

يأتي ضميرا المخاطب الكاف و التاء معا لزيادة التنبيه حين يكون المُخاطَبُ غافلاً كما يُحرك النائم باليد والمفرط في الغفلة باليد واللسان وذلك لأنه:

في الأنعام ٤٠ :سبق أن قال عنهم (والذين كفروا بآياتنا صم وبكم فى الظلمات) فوصفهم بالصمم و البكم و بأنهم في الظلمات فاحتاجوا إلى زيادة تنبيه وخطاب ليسمعوا وينتبهوا فقال (أرأيتكم)

وفي الأنعام ٤٧ :لما قال عنهم (قل أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ على قُلُوبِكُمْ} فأصبحوا فاقدين للسمع والبصر ومختوم على قلوبهم فاحتاجوا إلى زيادة التنبيه في الخطاب بعده فقال(أرأيتكم)

وأما آية يونس: فلم يتقدم قبلها ذكر صمم ولا بكم يوجب تأكيد الخطاب فقال (أَرَأَيْتُمْ)[1]

(٤٢){ وَ..... فَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴿٤٢﴾ فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا۟ } الأنعام٤٢
{ تَٱللَّهِ ..... فَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } النحل ٦٣

في الأنعام : لما قال قبلها (إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللهِ تَدْعُونَ) بيَّن أن من سننه سبحانه الابتلاء بالعذاب و بالبأساء و الضراء حتى يلجأوا إلى الدعاء و إلى التضرع

في النحل : لما ذكر قبلها أعمالهم السيئة في قوله (وَيَجْعَلُونَ لِلهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ) (وَيَجْعَلُونَ لِلهِ مَا يَكْرَهُونَ) بيَّن أنهم إنما فعلوا ذلك بسبب تزيين الشيطان لهم كما فعل أسلافهم من الأمم السابقة

(٤٢){وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَٰهُم ..... يَتَضَرَّعُونَ ﴿٤٢﴾ فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا } الأنعام٤٢
{ وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّبِىٍّ إِلَّآ أَخَذْنَآ أَهْلَهَا .....يَضَّرَّعُونَ ﴿٩٤﴾ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ }
الأعراف٩٤

في الأنعام : قال (وَلَقَدْ أَرسَلنَا إِلَى أُمَمٍ) بالجمع و هذا يعني تطاول الإرسال على مدار التاريخ , فلما طال الحدث و استمر جاء بالفعل أطول بناءً فقال (يَتَضَرَّعُونَ) ليدل على طول الوقت و كثرة الفعل

وفي الأعراف : لما كان الإرسال إلى قرية مفردة قال (يَضَّرَّعُونَ) فجاء بالفعل أقصر بناء[2]

(١) انظر ملاك التأويل ج١ ص١٥٩
(٢) بلاغة الكلمةص٤٦

(٤٣){ فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَ..... مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ }الأنعام٤٣
{ وَإِذْ ..... أَعْمَٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ }الأنفال٤٨
{ تَٱللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَـ..... أَعْمَٰلَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ }النحل٦٣
{يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَ.....أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ }النمل٢٤
{وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَٰكِنِهِمْ وَ.....أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَكَانُواْ مُسْتَبْصِرِينَ }
العنكبوت٣٨

في الأنعام : قال (مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) مراعاة لفواصل الآيات حيث قال قبلها (مَا تُشْرِكُونَ) و (لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ)
في الأنفال : جاء قوله (وَقَالَ لاَ غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ) لأنه من قول الشيطان لهم في غزوة بدر فطمّعهم بأن الغلبة لهم
في النحل :قال (فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ) لأنه ذكر قبلها أنه أرسل إليهم رسلا ,ولكنهم اتخذوا الشيطان وليا من دون الرسل فكان جزاؤهم من جنس عملهم و أصبح الشيطان هو وليهم يوم القيامة
في النمل : قوله (فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ) متصل بما بعده (أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي) فاستنكر عليهم الهدهد عدم اهتدائهم للسجود لله
في العنكبوت: قال (وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ) أي أن هؤلاء السابقين تبين لهم و استبصروا الوعيد , كما يتبين لكم الوعيد من مساكنهم , فكان آخر الآية لفقاً لأولها

(٤٤){..... فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً } الأنعام٤٤
{..... أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابٍ بَـِٔيسٍ }الأعراف ١٦٥

فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ۚ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٥﴾
قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَٰرَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم
مَّنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ
ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴿٤٦﴾ قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ
بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا
نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۖ فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ
فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا
يَمَسُّهُمُ ٱلْعَذَابُ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿٤٩﴾ قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ
عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ ۖ
إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ۚ
أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾ وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓا۟
إِلَىٰ رَبِّهِمْ ۙ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ وَلِىٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ
﴿٥١﴾ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ
وَجْهَهُۥ ۖ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ
عَلَيْهِم مِّن شَىْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٢﴾

(٤٦-٤٧)

{.... أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ }الأنعام٤٠

{ .... أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَٰرَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِ }الأنعام٤٦

{.... أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلظَّٰلِمُونَ }الأنعام٤٧

{ .... أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُهُۥ بَيَٰتًا أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ ٱلْمُجْرِمُونَ }يونس٥٠

يأتي ضميرا المخاطب الكاف و التاء معا لزيادة التنبيه حين يكون المُخاطَبُ غافلاً كما يحرك النائم باليد , والمفرط في الغفلة باليد واللسان وذلك لأنه:

في الأنعام ٤٠ :سبق أن قال عنهم (والذين كفروا بآياتنا صم وبكم فى الظلمات) فوصفهم بالصمم و البكم و بأنهم في الظلمات فاحتاجوا إلى زيادة تنبيه وخطاب ليسمعوا وينتبهوا فقال (أرأيتكم)

وفي الأنعام ٤٧ :لما قال عنهم (قل أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ الله سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ على قُلُوبِكُمْ} فأصبحوا فاقدين للسمع والبصر ومختوم على قلوبهم فاحتاجوا إلى زيادة التنبيه في الخطاب بعده فقال (أرأيتكم)

وأما آية يونس: فلم يتقدم قبلها ذكر صمم ولا بكم يوجب تأكيد الخطاب فقال (أَرَأَيْتُمْ)[1]

(٤٨){.....فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٨﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا} الأنعام٤٨

{..... وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا ءَايَاتِي وَمَا أُنذِرُوا }الكهف ٥٦

في الأنعام : سبق قوله (هَلْ يُهْلَكُ إِلاَّ الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ) ثم ذكر حال المؤمنين في مقابلة حال الظالمين فقال (فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ)

في الكهف : سبق قوله (وَكَانَ الإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً) فناسب أن يعقبها بقوله(وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ)[2]

(٤٨){وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ ءَامَنَ .... ﴿٤٨﴾ .... يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا} الأنعام٤٨

{يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَاتِي فَمَنِ اتَّقَىٰ .... ﴿٣٥﴾ ..... وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ} الأعراف٣٥

في الأنعام : لما قال قبلها (وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ) ناسب أن يقول بعدها (فَمَنْ آمَنَ) أي آمن بتلك البشارة و النذارة , و ناسب أن يقول في مقابل من آمن (وَالَّذِينَ كَذَّبُواْ) فأتى بالتكذيب في مقابل الإيمان

في الأعراف : لما قال قبلها (قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ) ناسب أن يقول بعدها (فَمَنِ اتَّقَى) أي اتقى ما حرم الله , و ناسب أن يأتي في المقابل (وَالَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا) أي استكبروا عن الانصياع لأوامر الله باجتناب ما حرم فأتى بالتكذيب و الاستكبار في مقابل التقوى

(٥٠){ قُل .... لَكُمْ .... إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا } الأنعام٥٠

{ وَ....x..... وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي } هود ٣١

في الأنعام : لما قالوا للرسول ﷺ في بداية السورة (لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ) أمره سبحانه بأن يرد على قولهم مؤكدا (وَلا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ) أي و لا يمكنني أن أقول ذلك من أجلكم إرضاءً لكم وموافقة لما طلبتموه , فناسب زيادة (لَكُمْ)

بينما في هود : لم يطلب قوم نوح عليه السلام إنزال ملك فلم يحتج للتوكيد , إنما قالوا (مَا نَرَاكَ إِلاَّ بَشَراً) فقال موافقا لقولهم (وَلاَ أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ)

(٥٠){وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ .... أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ }الأنعام٥٠

{لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ .... أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ }الرعد١٦

{وَمَا ....﴿١٩﴾ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ﴿٢٠﴾ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ ﴿٢١﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ }فاطر١٩

{وَمَا .... وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ }غافر٥٨

في الرعد وفاطر : عقب بذكر (الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ) لأنه سبق الآيتين ذكر الله سبحانه و ذكر ما يعبدون من دونه فعقب بذكر ظلمات الكفر ودعاء غير الله في مقابل نور الله و الإيمان به

(٥١){ وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِ .... لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ} الأنعام٥١

{أَن تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ .... وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ }الأنعام ٧٠

{فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُم مِّن دُونِهِ مِن .... أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ }السجدة٤

في السجدة : السياق في بيان قدرة الله تعالى و تصرفه في الكون فناسب أن يؤكد أنه هو وحده الولي و الشفيع فنفى أي ولاية أو شفاعة من دونه فقال (مَا لَكُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ) بزيادة (مِن)لتفيد التوكيد

(١) انظر ملاك التاويل ج١ ص١٥٩

(٢) دليل الحفاظ ص ٢١٧

(٥٢){وَلَا تَطْرُدِ..... مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ } الأنعام٥٢
{ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ..... وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ } الكهف ٢٨

(٥٤){ قُل لِّمَن مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُل لِّلَّهِ .....×..... لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ } الأنعام١٢
{ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ..... رَبُّكُمْ ..... أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ } الأنعام٥٤
الأنعام ١٢ : السياق عن الكفار و لذلك لم يأت فيها(رَبُّكُمْ) و ختمت بذكر جمعهم إلى يوم القيامة و خسرانهم
أما الأنعام ٥٤ :فالكلام موجه للذين يؤمنون لذلك قال (كَتَبَ رَبُّكُمْ) و ختم بذكر توبتهم و مغفرته

(٥٦){..... قُل لَّا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ } الأنعام٥٦
{..... لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ } غافر ٦٦
في الأنعام : لما ذكر استهجان المشركين مجالسة النبي ﷺ فقراء المؤمنين وطعنهم فيهم وطلبهم منه أن يطردهم ليجالسوه و قد نهاه ربه أن يتبع أهواءهم في ذلك ناسب أن يأتي بعدها (قُل لاَّ أَتَّبِعُ أَهْوَاءكُمْ)
في غافر : لما ذكر قبلها العديد من الآيات الكونية و العقلية البينة الدالة على وحدانية الله ناسب أن يأتي بعدها (لَمَّا جَاءنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِن رَّبِّي)

(٥٧){ مَا عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ .....يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ } الأنعام٥٧
{مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ ..... أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ} يوسف ٤٠
{وَمَا أُغْنِي عَنكُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ ..... عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ} يوسف ٦٧
في الأنعام : لما قال(مَا عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ)أي من العذاب الذي طلبوه و أن أمر إنزال العذاب موكول إلى الله سبحانه فهو الذي يفصل بيننا بالحق ناسب أن يقول (يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ)
في يوسف ٤٠: السياق يتناول دعوة يوسف عليه السلام للمسجونين معه إلى الإيمان بالله وحده فقال (أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ)
وفي يوسف ٦٧: السياق يتناول أمر يعقوب عليه السلام لأولاده بالدخول من أبواب متفرقة خوفا عليهم فناسب أن يذكر توكله على الله و يذكر أبناءه بالتوكل على الله

(٥٨){ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ } و في غيرها { وَاللهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ }
في الأنعام : لما قال على لسان النبي ﷺ (لَّوْ أَنَّ عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ) أي لو أنني أملك إنزال العذاب الذي تستعجلونه لأنزلته بكم , بيَّن أن الله سبحانه هو أعلم بحالهم منه ﷺ

وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ
عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآۗ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٥٣﴾ وَإِذَا
جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْۖ كَتَبَ
رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَۖ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءَۢا
بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٤﴾
وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأٓيَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾
قُلْ إِنِّى نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۚ قُل لَّآ أَتَّبِعُ
أَهْوَآءَكُمْۙ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾
قُلْ إِنِّى عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَكَذَّبْتُم بِهِۦۚ مَا عِندِى مَا
تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦٓۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِۖ يَقُصُّ ٱلْحَقَّۖ وَهُوَ خَيْرُ
ٱلْفَٰصِلِينَ ﴿٥٧﴾ قُل لَّوْ أَنَّ عِندِى مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦ لَقُضِىَ
ٱلْأَمْرُ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْۗ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٨﴾
ربع الحزب ١٤
۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى
ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ
فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾

وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ
يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ
ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٦٠﴾ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ
وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ
رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴿٦١﴾ ثُمَّ رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ
أَلَا لَهُ ٱلْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَٰسِبِينَ ﴿٦٢﴾ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن
ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ
لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٦٣﴾ قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ
ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٦٤﴾ قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا
مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم
بَأْسَ بَعْضٍ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾
وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوْمُكَ وَهُوَ ٱلْحَقُّ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿٦٦﴾ لِّكُلِّ
نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ
ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ
ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٨﴾

(٦٠) {ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ }
و في غيرها { فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ }
في الأنعام: لما ذكر قبلها استعجالهم بالعذاب بيَّن أنه سبحانه قد ضرب لهم أجلا مسمى و بيَّن أنه قد يطول انتظارهم للعذاب فأتى بـ (ثُمَّ) و كررها في الآية لتفيد التراخي و طول الوقت إمهالا لهم

(٦١){..... وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٨﴾ قُلْ أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً قُلِ ٱللَّهُ } الأنعام١٨
{..... وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا }الأنعام٦١
في الأنعام ١٨: بعد قوله (وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ) فبيَّن أنه الحكيم الذي يضع الأشياء مواضعها وفق حكمته , الخبير الذي لا يخفى عليه شيء فيكون المس بالضر و الخير تبعا لحكمته و خبرته بعباده

وفي الأنعام ٦١ : بعد قوله (وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ) أي يعلم ما اكتسبتم في النهار من الأعمال ،وكذلك يرسل عليكم ملائكة يحفظون أعمالكم ويحصونها

(٦١){ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ... إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى }البقرة١٣٣
{ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ... إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ }البقرة١٨٠
{ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ... قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٔـٰنَ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ }النساء١٨
{ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ...حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ }المائدة١٠٦
{وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ...تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ }الأنعام٦١
{ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ...قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ }المؤمنون٩٩

في جميع الآيات عدا الأنعام و المؤمنون : يُستعمل حضور الموت في الأحكام والوصايا وكأن الموت هو من جملة الشهود فالآيات لا تتحدث عن الموت نفسه أو أحوال الناس في الموت فالكلام هو في الأحكام والوصايا (إن ترك خيراً الوصية) ،ووصية يعقوب لأبنائه بعبادة الله الواحد ،وفي حكم التوبة و أوانها , لذلك يعبر بلفظ حضر بمعنى شهد
بينما في الأنعام و المؤمنون : فيستعمل مجيء الموت في الكلام عن الموت نفسه أو أحوال الناس في الموت وفيما بعده لذلك يعبر بلفظ جاء بمعنى أتى [1]

(٦٢){ثُمَّ ..... أَلَا لَهُ ٱلْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَٰسِبِينَ ﴿٦٢﴾ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ } الأنعام٦٢
{هُنَالِكَ تَبْلُوا۟ كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ وَ..... وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ } يونس ٣٠
في الأنعام:قال (ثُمَّ) لتناسب ما قبلها (ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم)
في يونس : لما ذكر تخلي آلهتهم المفتراة عنهم و قولهم لهم(مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ) قال بعدها (وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ)
أي : وذهب عن المشركين ما كانوا يعبدون من دون الله افتراء عليه

(٦٣){ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُۥ ....وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ }الأنعام٦٣
{ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ .... وَخُفْيَةً إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ }الأعراف٥٥
{ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ ..... وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْـَٔاصَالِ }الأعراف٢٠٥
في الأنعام و الأعراف ٥٥ : المقصود هو الدعاء (تَضَرُّعاً) أي تذللا (وَخُفْيَةً) أي سرا
أما في الأعراف ٢٠٥ : فالمقصود هو الدعاء (تَضَرُّعاً) أي تذللا (وَخِيفَةً) أي خوفا منه ولم يحسن أن يقول هنا (وَخُفْيَةً) أي سرا لأنه قال قبلها (وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ) و ذكر الله في النفس يكون سرا بطبيعة الحال

(٦٣){تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ..... ٱلشَّٰكِرِينَ }الأنعام٦٣
{فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا ..... ٱلشَّٰكِرِينَ }الأعراف١٨٩
{وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَ.... ٱلصَّٰلِحِينَ }التوبة٧٥
{وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِۦ ....ٱلشَّٰكِرِينَ }يونس٢٢
في التوبة : الكلام على لسان المنافقين الذين يعاهدون الله إن آتاهم من فضله أن يتصدقوا و أن يصلحوا أعمالهم التي يشوبها النفاق فناسب أن يقولوا (لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ)
أما باقي الآيات فهي في حالة ضيق و كرب إما في البحر عند اشتداد الأمواج أو عند اقتراب الولادة فناسب أن يقول (لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ) بسبب تفريج الكرب و كشف الضيق

(١) انظر أسئلة بيانية ص ١٩٢

(٦٨){ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ ..... إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ } النساء١٤٠
{ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ .....وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ }الأنعام٦٨
في النساء : الحديث موجه للمؤمنين عموما فقال (إِذَا سَمِعْتُمْ .... فَلاَ تَقْعُدُواْ ... إِنَّكُمْ إِذاً)
في الأنعام : الحديث موجه للنبي ﷺ فقال (وَإِذَا رَأَيْتَ... فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ... وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ)

(٧٠){ وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ وَذَكِّرْ بِهِۦ }انظر الأنعام ٣٢

(٧٠){ وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّهِمْ ۙ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ .... لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ} الأنعام٥١
{أَن تُبْسَلَ نَفْسٌۢ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ .... وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ }الأنعام ٧٠
{ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن .... ۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ }السجدة٤
في السجدة : السياق في بيان قدرة الله تعالى و تصرفه في الكون فناسب أن يؤكد أنه هو وحده الولي و الشفيع فنفى أي ولاية أو شفاعة من دونه فقال (مَا لَكُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ)

(٧٠){ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أُبْسِلُوا۟ بِمَا كَسَبُوا۟ .....(٧٠) قُلْ أَنَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا } الأنعام٧٠
{وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ .....(٤) هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا }يونس٤
في يونس :الآيات قبلها تذكر خلق الله تعالى للكون (إِنَّ رَبَّكُمُ اللّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ) فناسب أن يتابع الحديث عن خلقه للشمس و القمر

(٧١){ قُلْ أَنَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ}الأنعام٧١
{قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ }الأعراف١٨٨
{ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ۖ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ }يونس١٠٦
{قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ }الرعد١٦
{ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَلَا يَضُرُّكُمْ }الأنبياء٦٦
{ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ ۗ وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا }الفرقان٥٥
{ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ (٧٢) أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ }الشعراء٧٣
{ فَٱلْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَّفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلنَّارِ }سبأ٤٢
تقدم ذكر النفع على الضر في ثمانية مواضع فقط في القرآن الكريم ، وفي باقي المواضع تقدم ذكر الضر على النفع لأن دفع الضر مقدم على جلب النفع، ولأن العابد يعبد معبوده خوفا من عقابه أولا ثم طمعا في ثوابه ثانيا ،يقويه قوله (يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا) فجاءت أكثر الآيات على هذا واستثني منها ما جاء قبله أو بعده لفظ تضمن نفعا.
ففي الأنعام :سبقها قوله (لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللّهِ وَلِيٌّ وَلاَ شَفِيعٌ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لاَّ يُؤْخَذْ مِنْهَا) فبين أنه ليس لها ولى و لا شفيع ينفعها فقدم النفع (انظر توجيه باقي الآيات في مواضعها)

وَمَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ وَلَٰكِن
ذِكْرَىٰ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٦٩﴾ وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟
دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ وَذَكِّرْ بِهِۦٓ
أَن تُبْسَلَ نَفْسٌۢ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ [redacted] وَلِىٌّ
وَلَا شَفِيعٌ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ
ٱلَّذِينَ أُبْسِلُوا۟ بِمَا كَسَبُوا۟ ۖ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ
أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾ قُلْ أَنَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ
مَا لَا [redacted] وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ
كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ
يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۖ
وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾ وَأَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ
وَٱتَّقُوهُ ۚ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٢﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى
خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۖ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن
فَيَكُونُ ۚ قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ ۚ وَلَهُ ٱلْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ ۚ
عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿٧٣﴾

(٧١){قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ} البقرة١٢٠
{وَلَا تُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ} آل عمران٧٣
{يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ} الأنعام ٧١

في البقرة : لن ترضى اليهود و النصارى حتى يتبع النبي ﷺ ملتهم (هداهم)

و في الأنعام :الأصحاب يدعون إلى الهدى كلٌ حسب رأيه , فبين الله سبحانه أن هدى الله هو الهدى الحق الذي يجب اتباعه و ليس هدى غيره لذلك قال(قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ)

أما في آل عمران : فالمعنى أن الهدى ملك لله تعالى يهدي من يشاء و ذلك ردا على حقدهم على المسلمين و استنكارهم أن يؤتى المسلمون الهدى من دونهم (أَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ) فكان الرد (قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَى اللَّهِ) كقوله بعدها(قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ) فهو يعلم من الأحق بالهداية

نصف الحزب ١٤

۞ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّيٓ
أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٧٤﴾ وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبْرَٰهِيمَ
مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾
فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ
لَآ أُحِبُّ ٱلْأٓفِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا
رَبِّي فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ
ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ
أَكْبَرُ فَلَمَّآ أَفَلَتْ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾
إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ
حَنِيفًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾ وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥ قَالَ
أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِۦٓ
إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّي شَيْـًٔا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا
تَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٠﴾ وَكَيْفَ أَخَافُ مَآ أَشْرَكْتُمْ وَلَا
تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ عَلَيْكُمْ
سُلْطَٰنًا فَأَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾

(٧٤){وَ....إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّيٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ} الأنعام٧٤
{....لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْـًٔا}مريم٤٢
{....لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِيٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُواْ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا}الأنبياء٥٢
{....لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُواْ نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ}الشعراء٧٠
{....لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾ أَئِفْكًا ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ ﴿٨٦﴾ فَمَا ظَنُّكُم}الصافات٨٥
{وَ....إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِي بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُۥ}الزخرف٢٦

في الأنعام و الزخرف فقط : ذكر اسم سيدنا إبراهيم عليه السلام لأن الآيتين في بداية الحديث عنه و لم يسبقهما ذكر له بينما باقي الآيات سبق ذكره عليه السلام

في الأنعام و مريم فقط : لم يذكر قومه لأن الخطاب موجه لأبيه خاصة

(٧٧،٧٦){فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا ..... لَآ أُحِبُّ ٱلْـَٔافِلِينَ } الأنعام٧٦
{ فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا .....لَئِن لَّمْ يَهْدِنِى رَبِّى لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ } الأنعام٧٧

(٨٠) { إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّى شَيْـًٔا ۗ وَسِعَ رَبِّى كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ۗ أَفَلَا ....} الأنعام٨٠
{فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا شَفِيعٍ ۚ أَفَلَا .... }السجدة٤
{وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَلَا ٱلْمُسِىٓءُ ۚ قَلِيلًا مَّا .... }
غافر٥٨ و في غيرهم {تَذَكَّرُونَ}

(٨١){سَنُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ بِمَآ أَشْرَكُوا۟ بِٱللَّهِ....×... وَمَأْوَىٰهُمُ }آل عمران١٥١
{وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ .... عَلَيْكُمْ ....فَأَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ }الأنعام٨١
{وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ .....×.... وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ }الأعراف٣٣
{ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ .....×.... وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِۦ عِلْمٌ ۗ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ }الحج٧١
في الأنعام : المقام في محاجة إبراهيم لقومه و مقارعتهم بالحجة فناسب أن يفنّد مقالتهم بأن الله لم ينزل عليهم سلطانا و لا حجة بما يقولون , تذكيرا لهم بأن الله أنزل الوحي عليه هو و لم ينزل عليهم شيئا

(٨٣){وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ ۚ .....إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ } الأنعام٨٣
{مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِى دِينِ ٱلْمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ..... وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ }يوسف٧٦
في الأنعام : ذكر الحكمة بعد الحديث عن رفع الدرجات إعلاما بأن الله رفع درجات عباده لحكمة إذ أن الحكمة هي وضع الشيء في موضعه , بينما في يوسف : السياق في الكيد ليوسف ليأخذ أخاه فقال (وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ) أي فوق كل ذي علم من الناس هناك من هو أعلم منه

(٨٤){وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ }الأنعام٨٣
{أَجَّلْنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ }الأنعام١٢٨
{ وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَآءُ ۚ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ }الأنعام١٣٩
{وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ ۚ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ }الحجر٢٥
{ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ } النمل٦

{وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ } الزخرف٨٤
{قَالُوا۟ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ } الذاريات٣٠
تقدمت صفة الحكمة على صفة العلم(بدون لا م التعريف) في جميع مواضع سورة الأنعام و موضع سورة الحجر و موضع سورة النمل , و تقدم اسم الحكيم على العليم معرفا باللام في موضعي الزخرف و الذاريات , و فيما عدا ذلك تقدم العلم على الحكمة في جميع سور القرآن

(٨٤){وَ..... كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ } الأنعام٨٤
{ فَلَمَّا ٱعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ..... وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا }مريم٤٩
{وَ.....نَافِلَةً ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَٰلِحِينَ ﴿٧٢﴾ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا }الأنبياء٧٢
{وَ..... وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ وَءَاتَيْنَٰهُ أَجْرَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا }العنكبوت٢٧
في الأنعام : قال قبلها (قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللهِ وَقَدْ هَدَانِ) و قال (أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ) فناسب أن يأتي بعدها (كُلاًّ هَدَيْنَا)
في مريم : قال (وَكُلاًّ جَعَلْنَا نَبِيّاً) مناسبة لما قبلها (إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَّبِيّاً) و ما بعدها (وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيّاً)
في الأنبياء : قال (نَافِلَةً) وهي الزيادة أي فأعطاه الله إسحاق وزاده يعقوب نافلة , وذلك لأن السورة مبنية على بيان فضل الله على الأنبياء فبشر إبراهيم بالولد (إسحاق)وولد الولد (يعقوب) نافلة أي زيادة في الإنعام ,كذلك لما ذكر نجاة إبراهيم عليه السلام من النار ,زاد ذكر نجاة لوط عليه السلام (وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا) على الرغم أن لوطا عليه السلام لم يذكر في القصة , فلما سأل إبراهيم النجاة لنفسه أجيب بنجاته ونجاة ابن أخيه (لوط) زيادةً ونافلةً
في العنكبوت : الآية في سياق ذكر مناقب إبراهيم عليه السلام العديدة و ما جازاه به ربه من النعم الكثيرة فقال (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ) معطوفة جميعها بالواو لتفيد التعدد و الكثرة

(٨٤){ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ ... وَيُونُسَ .... وَسُلَيْمَٰنَ ۚ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا } النساء١٦٣
{ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ .... وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ .... وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ }الأنعام٨٤

(٨٧){وَ.... وَذُرِّيَّٰتِهِمْ وَإِخْوَٰنِهِمْ ۖ وَٱجْتَبَيْنَٰهُمْ وَهَدَيْنَٰهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ }الأنعام٨٧
{ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ .... وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ }الرعد٢٣
{ وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ .... وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ }غافر٨
الأنعام ٨٧: ذكر الآباء و الذرية و الإخوان و لم يذكر الأزواج لأن السياق في ذكر الأنبياء و النساء لسن كذلك فلا يناسب ذكر الأزواج[1] أما الآيتان الأخريان ففي سياق دخول الجنة فيجمع المؤمنون مع (آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ)

(٨٨){.....مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَلَوْ أَشْرَكُوا۟ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ } الأنعام ٨٨
{..... وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾ أَفَمَن يَتَّقِى بِوَجْهِهِۦ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يَوْمَ }الزمر٢٣
في الأنعام : قال (مِنْ عِبَادِهِ)لأن السياق في ذكر الأنبياء عليهم السلام فنص على عبوديتهم له تشريفا لهم
أما في الزمر : فالسياق في المقارنة بين المهتدين و الضالين بوجه عام فلم يخصص

(١) أسئلة بيانية ص ٦٣

ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ
وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴿٨٢﴾ وَتِلۡكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيۡنَٰهَآ إِبۡرَٰهِيمَ عَلَىٰ
قَوۡمِهِۦۚ نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٞ ﴿٨٣﴾
وَوَهَبۡنَا لَهُۥٓ إِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۚ كُلًّا هَدَيۡنَاۚ وَنُوحًا
هَدَيۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ وَأَيُّوبَ
وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٨٤﴾
وَزَكَرِيَّا وَيَحۡيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلۡيَاسَۖ كُلّٞ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٥﴾
وَإِسۡمَٰعِيلَ وَٱلۡيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطٗاۚ وَكُلّٗا فَضَّلۡنَا عَلَى
ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٨٦﴾ وَمِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡ وَإِخۡوَٰنِهِمۡۖ وَٱجۡتَبَيۡنَٰهُمۡ
وَهَدَيۡنَٰهُمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٨٧﴾ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي
بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۚ وَلَوۡ أَشۡرَكُواْ لَحَبِطَ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ
يَعۡمَلُونَ ﴿٨٨﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَۚ
فَإِن يَكۡفُرۡ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدۡ وَكَّلۡنَا بِهَا قَوۡمٗا لَّيۡسُواْ بِهَا بِكَٰفِرِينَ
﴿٨٩﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ قُل لَّآ
أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰلَمِينَ ﴿٩٠﴾

(٩٠){ ....هَدَى .... فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ } الأنعام٩٠
{ ٱلَّذِينَ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقَوۡلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحۡسَنَهُۥٓۚ ....هَدَىٰهُمُ ....وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ } الزمر ١٨

(٩٠){فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ قُل .... أَجۡرًاۖ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰلَمِينَ }الأنعام٩٠
{وَيَٰقَوۡمِ .... مَالًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۚ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۚ إِنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ }هود٢٩
{يَٰقَوۡمِ .... أَجۡرًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِي فَطَرَنِيٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ}هود٥١
{ذَٰلِكَ ٱلَّذِي يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِۗ قُل .... أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ } الشورى٢٣
في هود : قال (لا أَسأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا) لأن نوحا عليه السلام قال لهم أيضا (وَلا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ) ولفظ المال بالخزائن أليق[1]. و انظر الفرقان٥٧ و الشعراء ١٠٩

(١) اسرار التكرار ١٤٤

وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ ۗ
قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ ۖ
تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ۖ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓا۟
أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾
وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ
أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۖ
وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى
ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ
مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۗ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ
وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ۖ ٱلْيَوْمَ
تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ
وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ
كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَٰكُمْ وَرَآءَ ظُهُورِكُمْ ۖ
وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ ۚ
لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٩٤﴾

(٩٠){فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ ... }الأنعام٩٠

{وَمَا تَسْـَٔلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ ... ﴿١٠٤﴾ وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِى }يوسف١٠٤

{ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ ... ﴿٨٧﴾ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍۭ }ص٨٧

{لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ ...}القلم٥٢

{فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ ... ﴿٢٧﴾ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ }التكوير٢٧

في الأنعام :سبق في نفس السورة قوله (فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى) و قوله (وَلَكِن ذِكْرَى لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) فكان لفظ (ذِكْرَى) أليق بها [1]، أما في المواضع الأخرى فسبقها ضمائر جرت على التذكير فناسبها لفظ (ذِكْر)

في القلم : لم يكن ليناسب أن يقول (إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ) و إلا لوافق قول الكفار (إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ) والتبست العبارة على أنها من كلامهم

(١) أسرار التكرار ص١١٠

(٩١){وَ..... إِذْ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍۗ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ } الأنعام٩١
{ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾ ×..... إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ } الحج ٧٤
{وَ.....وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ } الزمر ٦٧

في الأنعام : السياق في ذكر الأنبياء عليهم السلام و ما أنزل الله عليهم من الكتاب و الحكمة فكيف بعد ذكر كل هؤلاء الرسل يقول الكفار (مَا أَنزَلَ اللّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ)

في الحج : سبق أن ضرب الله مثلا للناس بالذبابة ليبين لهم مدى ضعفهم و عجزهم (ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ) فناسب أن يقابل ذلك ببيان قوته و عزته فقال (إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ)

في الزمر : السياق في بيان إحاطة الله بخلقه و مطلق تصرفه بهم فقال قبلها (اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ۝ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) فناسب أن يأتي بعدها (وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ)

(٩٢){ وَهَٰذَا .....×... مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَاۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ } الأنعام٩٢
{ وَهَٰذَا ....×... فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾ أَن تَقُولُوٓاْ إِنَّمَآ أُنزِلَ ٱلْكِتَٰبُ }الأنعام١٥٥
{ × .... إِلَيْكَ ... لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ }ص٢٩

في الأنعام ٩٢: ما زال السياق مرتبطا بذكر الرسل السابقين وما آتاهم الله من الكتاب و الحكمة فبيَّن أن هذا الكتاب ليس ببدع من الكتب إنما هو على نسق ما سبقه (مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ)

و في الأنعام ١٥٥: قال (فَاتَّبِعُوهُ) لأن السياق في ذكر أوامر الله التي يجب اتباعها وبعد قوله (وَأَنَّ هَـذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ)

(٩٢){ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَ....ۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِۦۖ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ } الأنعام٩٢
{ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا .... وَتُنذِرَ يَوْمَ ٱلْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِۚ فَرِيقٌ فِى ٱلْجَنَّةِ }الشورى٧

(٩٢){وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِۦۖ وَ... صَلَاتِهِمْ ... }الأنعام٩٢
{ وَٱلَّذِينَ ... صَلَوَٰتِهِمْ .... }المؤمنون٩
{وَٱلَّذِينَ ... صَلَاتِهِمْ .... }المعارج٣٤

في المؤمنون: جمع الصلوات للإشارة إلى المحافظة على أعدادها كلها فتكون مع ما تقدم من محافظتهم على خشوعها بيانا لصفات المؤمنين من مراعاتهم لروح الصلاة في خشوعها وكمال هيئتها وأعدادها

(٩٣){وَمَنْ ..... أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓۗ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢١﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا } الأنعام ٢١
{وَمَنْ ....أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ} الأنعام ٩٣
{فَمَنْ .... لِيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ } الأنعام ١٤٤
{فَمَنْ ...... أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمْ} الأعراف ٣٧
{فَمَنْ .... أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْمُجْرِمُونَ } يونس ١٧
{وَمَنْ ....أُوْلَٰٓئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ }هود ١٨
{لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَٰنٍۭ بَيِّنٍۖ فَمَنْ .....﴿١٥﴾ وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ }الكهف١٥
{وَمَنْ ...... أَوْ كَذَّبَ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُۥٓۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ } العنكبوت ٦٨
{وَمَنْ ..... ٱلْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰٓ إِلَى ٱلْإِسْلَٰمِۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ} الصف ٧

في هذه الآيات ورد التعقيب على كل آية بما يناسب سياقها و يتمم معناها :
ففي الأنعام ٩٣ : عقب بقوله (أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ) لأنه سبق ذكر الرسل وهم الذين يُوحى إليهم دون غيرهم فبيَّن ظلم الذين يفترون الكذب بادعاء نزول الوحي عليهم (انظر توجيه باقي الآيات في مواضعها)

(٩٣){وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ... ٱلظَّـٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ }الأنعام٩٣
{... ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَٱرْجِعْنَا نَعْمَلْ }السجدة١٢
{وَلَا بِٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ ... ٱلظَّـٰلِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ٱلْقَوْلَ }سبأ٣١
في الأنعام : لما قال قائلهم(سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ) فادعى لنفسه قدرة تماثل قدرة الله - بيَّن الله لهم مدى عجزهم فذكر حالهم عند الموت و هم أعجز ما يمكن حين تقول لهم الملائكة (أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ) فكيف يَدَّعي قدرته على إنزال الوحي من لا يقدر على إخراج نفسه عند الموت فضلا عن أن يدفع الموت عنها
في سبأ : لما قالوا (مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ) و رد الله عليهم (قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ لَّا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ) انتقل السياق فورا إلى ذلك اليوم الذي استبعدوا مجيئه فقال (وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ) فطوى ذكر حياتهم و مماتهم و انتقل إلى موقفهم عند ربهم , وكذلك في السجدة : لما قالوا (أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ) انتقل السياق إلى موقفهم عند ربهم بعد خلقهم خلقا جديدا

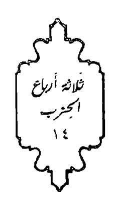
(٩٣){ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ٱلْيَوْمَ ..... تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَـٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ } الأنعام٩٣
{أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَـٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا فَٱلْيَوْمَ .... تَسْتَكْبِرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ }الأحقاف٢٠
في الأنعام : الآية في سياق افترائهم الكذب على الله فناسب أن تختم بقوله (بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ)
في الأحقاف :الآية تتناول المنعَّمين من أهل الدنيا الذين قال عنهم (أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُم بِهَا) فهؤلاء في الغالب ما يتكبرون و يستعلون على الناس بما لديهم من النعم لذلك قال (بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ)

(٩٤){وَ... فُرَٰدَىٰ .... وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَـٰكُمْ وَرَآءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ } الأنعام٩٤
{ وَعُرِضُوا۟ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا ....×.... بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا }الكهف٤٨
في الأنعام: زاد لفظ(فُرَادَىٰ) لمناسبة ما بعده (وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ) أي ما أعطيناكم في الدنيا فشغلكم عن آخرتكم, و قوله(وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ) أي منفردين عما كنتم ترجون من أندادكم و معبوداتكم[1]

(٩٥){ تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَتُخْرِجُ .... وَتُخْرِجُ ... وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ }آل عمران٢٧
{إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ يُخْرِجُ ..... وَمُخْرِجُ ..... ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ }الأنعام٩٥
{أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَـٰرَ وَمَن يُخْرِجُ .... وَيُخْرِجُ ... وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ }يونس٣١
{ يُخْرِجُ ... وَيُخْرِجُ ....وَيُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١٩﴾ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ }الروم١٩
في آل عمران : الآية في صورة الدعاء لذلك جاء الفعل بصيغة المخاطب
في الأنعام: لما استعمل قبلها اسم الفاعل (فَالِقُ) ناسب أن يستعمل اسم الفاعل (مُخْرِجُ)[2]
وفي يونس و الروم: عطف الجملة فعلية على مثلها فقال (يُخْرِجُ)

(٩٨){ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم .....وَخَلَقَ .....وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً } النساء١
{ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم ....فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْـَٔايَـٰتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ }الأنعام٩٨

(١) ملاك التأويل ج١ ص٤٦١
(٢) انظر كشف المعاني ١٦٣



۞ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ
ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَيِّ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٩٥﴾ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ
وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ
ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُوا۟
بِهَا فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ
﴿٩٧﴾ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ
قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ
مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ
خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا
قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا
وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ
لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ
وَخَرَقُوا۟ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍۭ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا
يَصِفُونَ ﴿١٠٠﴾ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ
وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾

{هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم .... وَجَعَلَ ..... لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا } الأعراف١٨٩
{ خَلَقَكُم ..... ثُمَّ جَعَلَ ..... وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْأَنْعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ يَخْلُقُكُمْ فِى بُطُونِ } الزمر٦

في النساء :السياق يتناول بداية خلق الإنسان و خلق زوجه و نسله فناسب استعمال لفظ(وَخَلَقَ)

في الأنعام : قوله (أَنْشَأَكُمْ) موافقة لما قبلها في قوله (وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ) ، ولما بعدها في قوله (وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ)

و في الزمر :استعمل (ثُمَّ) الدال على التراخي لأن سياق الآيات فيه الاستدلال على الوحدانية وإبطال الشريك فكان ذكر خلق النفس الإنسانية دليلا على عظيم قدرته تعالى وخلق زوجه من نفسه دليلا أخر مستقل الدلالة على عظيم قدرته[1]. و انظر النحل ٧٢ و الروم ٢١ و الشورى ١١

(١) توجيه أية الزمر انظر التحرير و التنوير ٣٣١/٢٣

(٩٩){ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ .....نَبَاتَ كُلِّ شَيۡءٖ فَأَخۡرَجۡنَا مِنۡهُ خَضِرٗا نُّخۡرِجُ مِنۡهُ حَبّٗا مُّتَرَاكِبٗا } الأنعام٩٩
{ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مَهۡدٗا وَسَلَكَ لَكُمۡ فِيهَا سُبُلٗا وَ..... أَزۡوَٰجٗا مِّن نَّبَاتٖ شَتَّىٰ }طه٥٣
{أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ .....ثَمَرَٰتٖ مُّخۡتَلِفًا أَلۡوَٰنُهَاۚ وَمِنَ ٱلۡجِبَالِ جُدَدُۢ بِيضٞ وَحُمۡرٞ مُّخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهَا}فاطر٢٧

(٩٩){ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمۡ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٞ ... نَّخِيلٖ وَأَعۡنَابٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ}البقرة٢٦٦
{وَمِنَ ٱلنَّخۡلِ مِن طَلۡعِهَا قِنۡوَانٞ دَانِيَةٞ وَجَنَّٰتٖ ...أَعۡنَابٖ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشۡتَبِهٗا }الأنعام٩٩
{ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ قِطَعٞ مُّتَجَٰوِرَٰتٞ وَجَنَّٰتٞ ... أَعۡنَٰبٖ وَزَرۡعٞ وَنَخِيلٞ صِنۡوَانٞ وَغَيۡرُ صِنۡوَانٖ }الرعد٤
{أَوۡ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٞ ... نَّخِيلٖ وَعِنَبٖ فَتُفَجِّرَ ٱلۡأَنۡهَٰرَ خِلَٰلَهَا تَفۡجِيرًا }الإسراء٩١
{رَّجُلَيۡنِ جَعَلۡنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيۡنِ ... أَعۡنَٰبٖ وَحَفَفۡنَٰهُمَا بِنَخۡلٖ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمَا زَرۡعٗا }الكهف٣٢
{فَأَنشَأۡنَا لَكُم بِهِۦ جَنَّٰتٖ ... نَّخِيلٖ وَأَعۡنَٰبٖ لَّكُمۡ فِيهَا فَوَٰكِهُ كَثِيرَةٞ وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ }المؤمنون١٩
{ وَجَعَلۡنَا فِيهَا جَنَّٰتٖ ...نَّخِيلٖ وَأَعۡنَٰبٖ وَفَجَّرۡنَا فِيهَا مِنَ ٱلۡعُيُونِ }يس٣٤

يتقدم ذكر النخيل على ذكر الأعناب في القرآن الكريم كله ماعدا موضعين:

في الرعد: حيث تتناول الآية تجاور النباتات و اختلافها في الطعم فبدأ بذكر جنات الأعناب وهي قطع متجاورة من البساتين ,ثم ذكر ما هو أقرب تجاورا وهو الزرع في الحقل الواحد أو الحقول المتقاربة ,ثم ذكر النخيل و الذي يكون منه صنوان و غير صنوان , و الصنوان هو الفسائل المتعددة التي تخرج من أصل واحد و هذه هي أقرب المذكورات في الآية تجاورا , فرتبهم بحسب شدة التجاور[1]

وفي الكهف : في قصة صاحب الجنتين , و السياق ينقل لنا هيئتهما فقد كانتا من أعناب , و لشدة حرص الرجل على جنتيه جعل لهما حافة و سورا من النخل ليحميهما , فقدم ذكر الأهم و هو الأعناب ثم ذكر ما كان يحوطه من النخل

أما آية الأنعام : فقد تقدم فيها ذكر النخل على ذكر الأعناب كسائر القرآن فقد قال (وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ)ثم قال (وَجَنَّاتٍ من أَعْنَابٍ)

(٩٩){وَجَنَّٰتٖ مِّنۡ أَعۡنَابٖ ... مُشۡتَبِهٗا ... ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ...وَيَنۡعِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمۡ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ} الأنعام٩٩
{وَٱلزَّرۡعَ مُخۡتَلِفًا أُكُلُهُۥ... مُتَشَٰبِهٗا ... كُلُواْ ...وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ }الأنعام ١٤١

في الأنعام ٩٩ : الآية في سياق بيان قدرة الله و الدعوة إلى التأمل في آياته الباهرة في خلقه لذلك : ذكر مراحل خلق النبات منذ إنزال الماء ثم إخراج الخضر ثم الحب و الطلع و أمر بالنظر إلى الثمر نظر تأمل و تدبر فقال (انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ) (وَيَنْعِهِ) وختم بقوله (إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) , ولذلك قال (مُشْتَبِهًا) أي شديد التشابه حتى يلتبس ولا يتميز , وهو أدل على قدرته سبحانه و أدعى لإعمال النظر و التأمل من مجرد التشابه

أما الأنعام ١٤١ : ففي سياق بيان الأطعمة و ما يحل منها وما يحرم, فهو سياق تشريع و ليس تأمل لذلك: قال(مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ) وقال (كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ) (وَآتُوا حَقَّهُ) وختم بقوله (وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) , و قال (مُتَشَابِهًا) أي يشبه بعضه بعضا دون التباس لأنه ليس مقام تأمل [2]

(٩٩){ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمۡ لَأٓيَٰتٖ } و في غيرها { إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ }
في الأنعام : عدد قبلها الكثير من الآيات فناسب الجمع

(١) انظر على طريق التفسير البياني ج٢ ص ١٢٣
(٢) انظر بلاغة الكلمة ص٩٢-٩٨

(١٠١) { ..... وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ } البقرة١١٧

{ .....أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ ۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ } الأنعام ١٠١

في البقرة : لما قال قبلها مباشرة(كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ) أي مطيعون مقهورون بيَّن تمام قهره لهم فقال (وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) ,

وفي الأنعام : لما قال قبلها مباشرة (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ) أي تنزه عما يصفونه به من اتخاذ الولد فنَّد بعدها ذلك الوصف بقوله (أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ) فناسب كل تعقيب موضعه

(١٠٢) { .... لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ فَٱعْبُدُوهُ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ }الأنعام١٠٢

{يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۖ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ .... فَٱعْبُدُوهُ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ }يونس٣

{فَ.... ٱلْحَقُّ ۖ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ }يونس٣٢

{كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ .... لَهُ ٱلْمُلْكُ ۚ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ }فاطر١٣

{ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ فِى ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ ۚ .... لَهُ ٱلْمُلْكُ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ }الزمر٦

{..... خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٦٢﴾ كَذَٰلِكَ يُؤْفَكُ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ }غافر٦٢

{ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ....فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ }غافر٦٤

في الأنعام :جاء قبلها (وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ) وقوله (أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ) فناسب هنا أن يأتي بكلمة التوحيد أولا لينفي شبهات الشرك.

في يونس ٣٢ : سبق قوله (وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ) فناسب بعدها (فَذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ)

في فاطر : ذكر قبلها العديد من مظاهر تصرفه في ملكه كخلق الخلق و إيلاج الليل في النهار وتسخير الشمس و القمرو غيرها فناسب أن يأتي بعدها (لَهُ الْمُلْكُ) و لما قال في أول السورة (هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) ناسب أن يعقب بقوله (وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ) فهؤلاء الذين لا يملكون شيئا لا يملكون رزقا

في الزمر : ذكر قبلها العديد من مظاهر تصرفه في ملكه كخلق الخلق و إيلاج الليل في النهار وتسخير الشمس و القمرو غيرها فناسب أن يأتي بعدها (لَهُ الْمُلْكُ) و لما قالوا في أول السورة (مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ) ناسب أن يعقب بقوله (لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ) أي كيف تصرفون عن عبادته إلى عبادة غيره تقربا إليه

وفي غافر٦٢: ذكر قبلها الخلق وآياته العظيمة كما في قوله (لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ) وقوله (اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا) فناسب فيها أن يأتي بصفة الخلق أولا ثم بكلمة التوحيد[1].

في غافر٦٤: ذكر قبلها ما هيأه لعباده من قرار الأرض و بناء السماء والخلق و الرزق و كل ذلك من صفات الربوبية فناسب أن يأتي بعدها (فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ)

(١) كشف المعاني ١٦٤

ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ
فَٱعۡبُدُوهُۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ ﴿١٠٢﴾ لَّا تُدۡرِكُهُ
ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾
قَدۡ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَنۡ أَبۡصَرَ فَلِنَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ عَمِيَ
فَعَلَيۡهَاۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيۡكُم بِحَفِيظٖ ﴿١٠٤﴾ وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ
ٱلۡأٓيَٰتِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسۡتَ وَلِنُبَيِّنَهُۥ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴿١٠٥﴾
ٱتَّبِعۡ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ وَأَعۡرِضۡ عَنِ
ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿١٠٦﴾ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشۡرَكُواْۗ وَمَا جَعَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ
حَفِيظٗاۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِوَكِيلٖ ﴿١٠٧﴾ وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ
يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدۡوَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا
لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمۡ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرۡجِعُهُمۡ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ
يَعۡمَلُونَ ﴿١٠٨﴾ وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَئِن جَآءَتۡهُمۡ ءَايَةٞ
لَّيُؤۡمِنُنَّ بِهَاۚ قُلۡ إِنَّمَا ٱلۡأٓيَٰتُ عِندَ ٱللَّهِۖ وَمَا يُشۡعِرُكُمۡ أَنَّهَآ إِذَا
جَآءَتۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿١٠٩﴾ وَنُقَلِّبُ أَفۡـِٔدَتَهُمۡ وَأَبۡصَٰرَهُمۡ كَمَا لَمۡ
يُؤۡمِنُواْ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَنَذَرُهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ﴿١١٠﴾

(١٠٤){ قَدۡ جَآءَكُم ...مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَنۡ أَبۡصَرَ فَلِنَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ عَمِيَ فَعَلَيۡهَاۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيۡكُم }الأنعام١٠٤

{ قُلۡ إِنَّمَآ أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ مِن رَّبِّيۚ هَٰذَا ...مِن رَّبِّكُمۡ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ }الأعراف٢٠٣

{ مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَهۡلَكۡنَا ٱلۡقُرُونَ ٱلۡأُولَىٰ ... لِلنَّاسِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لَّعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ }القصص٤٣

{وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿١٩﴾ هَٰذَا ....لِلنَّاسِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ}الجاثية٢٠

(١٠٦){...أُوحِيَ ... مِن رَّبِّكَۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ} الأنعام١٠٦

{و... يُوحَىٰٓ ...وَٱصۡبِرۡ حَتَّىٰ يَحۡكُمَ ٱللَّهُۚ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡحَٰكِمِينَ }يونس١٠٩

{و... يُوحَىٰٓ ... مِن رَّبِّكَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا }الأحزاب٢

في الأنعام : وردت (مَا أُوحِيَ) بلفظ الماضي ، وناسبت الرد على ادعاءات المشركين أن رسول الله ﷺ يدارس أقواما ويستفيد هذه العلوم منهم ثم ينظمها قرآنا ويدعي أنه نزل عليه من الله تعالى، فقال الله له (اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ) لئلا يصير

ذلك القول سببا لفتوره في تبليغ الدعوة والرسالة، والمقصود تقوية قلبه و إزالة الحزن الذي حصل بسبب سماع تلك الشبهة.
و في آية يونس : جاء بالفعل المضارع (يُوحَى) في خاتمة السورة تنبيها على نهج الاستمرار والصبر على تكاليف الدعوة ومشاق التبليغ حتى يفتح الله بينك و بينهم.
وفي آية الأحزاب : جاء بالفعل المضارع (يُوحَى)في بداية السورة ليكون تمهيدا لما يرد من الوحي في شأن أحكام التبني وما يتصل بها ولذلك جيء بالفعل المضارع الصالح للاستقبال[1].

(١٠٦){ٱتَّبِعْ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ .... ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٦﴾ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ } الأنعام١٠٦
{ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ .....ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ }الأعراف١٩٩
{ فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ..... ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ }الحجر٩٤
في الأنعام : سبق قوله (فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا) أي أنه تعالى ترك لهم حرية الاختيار بين الإيمان و الكفر و لكنه قادر على جعلهم جميعا مؤمنين فقال بعدها (وَلَوْ شَاءَ اللهُ مَا أَشْرَكُواْ)
في الأعراف : السياق في الحض على حسن الخلق فأمر بقبول الفضل من أخلاق الناس وأعمالهم و الأمر بكل قول حسن وفعل جميل، و الإعراض عن منازعة السفهاء والجهلة لذلك قال (وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) و الاستعاذة بالله عند نزغ الشيطان
في الحجر : بعد قوله (الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ) أي جعلوا القرآن أقسامًا وأجزاء, فمنهم من يقول: سحر, ومنهم من يقول كهانة, ومنهم من يقول غير ذلك استهزاءا وكفرا به فناسب أن يأتي بعدها (إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ) أي كفيناك المستهزئين بك و بدعوتك

(١٠٧){وَمَا جَعَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ...أَنتَ عَلَيْهِم ...﴿١٠٧﴾ وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن }الأنعام١٠٧
{فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ... أَنَا۠ عَلَيْكُم ... }يونس١٠٨
{فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِۦ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ...أَنتَ عَلَيْهِم ...}الزمر٤١
{ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ ... أَنتَ عَلَيْهِم... }الشورى٦
في يونس :الله تعالى يأمر النبي ﷺ أن يخاطب الناس و يقول لهم (وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ) و ذلك لأن الآية بدأت بقوله (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ) بينما في الآيات الأخرى الكلام موجه من الله إلى الرسول ﷺ[2]

(١٠٩){.... لَئِن جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا ٱلْءَايَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا } الأنعام١٠٩
{....لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ }النحل٣٨
{.... لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُل لَّا تُقْسِمُواْ طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ }النور٥٣
{.... لَئِن جَآءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى ٱلْأُمَمِ فَلَمَّا جَآءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا }فاطر٤٢
في الأنعام : سبق في أول السورة (وَقَالُواْ لَوْلاَ نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ) و ها هم يؤكدون مطلبهم بالقسم بجهد الأيمان (لَئِن جاءتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا)
في النحل : لما قال (فَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَانظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ) فكأنما قالوا ردا على ذلك :هؤلاء قد ماتوا و انقطع خبرهم (وَأَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لاَ يَبْعَثُ اللّهُ مَن يَمُوتُ)
في النور :السياق يتناول الأمر بطاعة الله و رسوله(وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) و هؤلاء يدعون أنهم مطيعون منقادون ولو أمرهم الرسول بالخروج للجهاد لفعلوا
في فاطر : سبق قوله لأهل النار (أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءكُمُ النَّذِيرُ) فلا حجة لكم و كذلك هؤلاء الذين (أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ) فلم يفعلوا

(١) الموسوعة الإلكترونية الشاملة
(٢) دليل الحفاظ ص٢٣٩

(١١٢){.... شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا} الأنعام١١٢
{.... مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴿٣١﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ} الفرقان ٣١
في الأنعام : ورد في نفس السورة قوله (يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الإِنسِ) وقوله (يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ) , بينما في الفرقان :لم يرد لفظ الإنس و الجن

(١١٢){وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ}الأنعام١١٢
{ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ }الإسراء٨٨
{وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِباً }الجن٥
في الأنعام : قدَّم الإنس على الجن لأن سياق الآيات في كفرة الإنس و مشركيهم فقد قال (وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا) و العداوة للأنبياء و محاربتهم ظاهرة في الأنس , فعداوة الأنبياء أظهر في الأنس منها في الجن[1]
وفي الإسراء :ناسب تقديم ذكر الإنس لأن المقام مقام تحد وإعجاز للناس والجن أن يأتوا بمثل هذا القرآن , والمقصود بالتحدي بالدرجة الأولى هم الناس. لأنهم هم الذين زعموا أن بمقدورهم أن يأتوا بمثل القرآن فكان تقديمهم أنسب
وفي غير هذه الآيات الثلاث قدّم الجن على الإنس { الْجِنِّ وَالإِنسِ} وهو الأكثر لأنه خلق الجن قبل خلق الإنس بدليل قوله تعالى(والجآن خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السموم)

(١١٢){زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا .... رَبُّكَ .... ﴿١١٢﴾ وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ } الأنعام١١٢
{لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا۟ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ... ٱللَّهُ ....﴿١٣٧﴾ وَقَالُوا۟ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ }الأنعام١٣٧
في الأنعام ١١٢: لما قال قبلها مباشرة (وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ) تلطف مع النبي ﷺ وآنسه وكأنه قال له: ولو شاء ربك الحافظ لك ما فعلوه , ثم عقب بعد ذلك بقوله (وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ) أي لذلك القول المزخرف
وفي الأنعام ١٣٧: سبقها قوله (وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالأَنْعَامِ نَصِيبًا) فختم بما بدأ به, فكأنه قال: ولو شاء الله الذي جعلوا له ذلك ما فعلوه[2] ثم أتبع ذلك بذكر باقي افتراءاتهم على الله بتحريم مالم يحرم

(١١٤){ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ .... ﴿١٤٧﴾ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ } البقرة١٤٧
{ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن .... ﴿٦٠﴾ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ }آل عمران٦٠
{ يَعْلَمُونَ أَنَّهُۥ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ ....﴿١١٤﴾ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا} الأنعام١١٤
{ لَقَدْ جَآءَكَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ .... ﴿٩٤﴾ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ }يونس٩٤
في آل عمران :الوحيدة في القرآن(فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ) و الحق المذكور فيها هو الحق من خبر عيسى عليه السلام ، و الحق في الآيات الأخرى هو الإسلام و صحة نبوته ﷺ وشرعه ، فاحتاج إلى مزيد تأكيد[3].

(١١٥){.... صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ }الأنعام١١٥
{.... ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُوا۟ ۖ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ }الأعراف١٣٧
{ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ....لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ }هود١١٩

(١) التفسير البياني ٥٧/١
(٢) انظر كشف المعاني ص ١٦٥
(٣) الموسوعة الإلكترونية الشاملة

الجزء ٨
الحزب ١٥

۞ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا
عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَلَٰكِنَّ
أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴿١١١﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا
شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ
ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ
﴿١١٢﴾ وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ
وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا۟ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ ﴿١١٣﴾ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ
أَبْتَغِى حَكَمًا وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا ۚ
وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُۥ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ ۖ
فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا
وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾ وَإِن
تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِن
يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١١٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ
أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١١٧﴾
فَكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِـَٔايَٰتِهِۦ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾

(١١٦) { وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ .... وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١١٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦ }الأنعام١١٦

{وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُرَكَآءَ ....وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٦٦﴾ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ }يونس٦٦

{ إِنْ هِىَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ....وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ ۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ }النجم٢٣

{وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ .... وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا }النجم٢٨

في النجم ٢٣ : قال (وَمَا تَهْوَى الأَنفُسُ) لأنها بعد قوله (أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى ○ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى ○ أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنْثَى ○ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى) لأنهم في تلك القسمة جعلوا لأنفسهم ما يهوون ويشتهون وجعلوا لله ما يكرهون وفي النجم ٢٨ : قال (وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً) لأنها بعد قوله (إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنْثَى) فبيَّن أن مجرد تسميتهم للملائكة بأسماء الإناث لا يغير من الحقيقة شيئا

وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ
لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا ٱضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ
بِأَهْوَآئِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١١٩﴾
وَذَرُوا ظَٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْسِبُونَ ٱلْإِثْمَ
سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ
ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسْقٌ ۗ وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ
أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَٰدِلُوكُمْ ۖ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾
أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِي بِهِۦ فِى
ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ
زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا
فِى كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا ۖ وَمَا
يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذَا جَآءَتْهُمْ
ءَايَةٌ قَالُوا لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ رُسُلُ ٱللَّهِ ۘ ٱللَّهُ
أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ ۗ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا
صَغَارٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٤﴾

(١١٧){.... مَن يَضِلُّ .... بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١١٧﴾ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِـَٔايَٰتِهِۦ } الأنعام١١٧
{.... بِمَن ضَلَّ .... بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ }النحل ١٢٥
{.... بِمَن ضَلَّ .... بِمَنِ ٱهْتَدَىٰ ﴿٣٠﴾ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ }النجم٣٠
{.... بِمَن ضَلَّ ..... بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٧﴾ فَلَا تُطِعِ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٨﴾ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ }القلم ٧

في الأنعام :جاء بلفظ المضارع (مَنْ يَضِلُّ) لأنه سبقها قوله (وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ)وتلاها قوله (وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ) فناسب هنا أن يأتي بـ (مَنْ يَضِلُّ)، أما في باقي الآيات فالحديث عن قوم قد سبق منهم الضلال فناسب معهم (هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلّ)[1]

وفي النجم : ختمت بقوله تعالى (وهو أعلم بمن اهتدى) و ذلك لتقابل قوله قبلها (فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّى) و أيضا لمراعاة الفواصل في السورة فآياتها تنتهي كلها بمد الألف حتى قرب نهاية السورة

(١) كشف المعاني ص١٦٦

(١٢٢){كَمَن مَّثَلُهُۥ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ لَيۡسَ بِخَارِجٖ مِّنۡهَا .... لِلۡكَٰفِرِينَ ....} الأنعام١٢٢
{فَلَمَّا كَشَفۡنَا عَنۡهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمۡ يَدۡعُنَآ إِلَىٰ ضُرّٖ مَّسَّهُۥ ... لِلۡمُسۡرِفِينَ .....}يونس١٢
في الأنعام: قال (لِلْكَافِرِينَ) لأنه سبقها (أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا) والمعنى أو من كان ميتا فى غمرات الجهل والكفر فأحييناه بنور الإيمان والعلم كمن مثله فى ظلمات الجهل والكفر ليس في قلبه حبة خردل من إيمان فناسب أن يأتي بعدها (كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ).

أما في آية يونس فالكلام على جنس الإنسان الذي قال عنه (وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَسَّهُ) وهذا إذا مسه الضر تذكر ودعا ربه وإذا كشف الضر عنه نسي وغفل غير كافر ولا مشرك فناسب أن يختم بقوله (كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِين)[1]

(١) ملاك التأويل ٤٧٢/١

(١٢٥){ كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِ كَذَٰلِكَ .... ٱللَّهُ .... يُؤْمِنُونَ } الأنعام١٢٥
{ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَ....×.... يَعْقِلُونَ }يونس١٠٠

(١٢٨){ .... نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ }الأنعام٢٢
{.... يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم }الأنعام١٢٨
{.... نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ }يونس٢٨
{.... يَحْشُرُهُمْ × كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ }يونس٤٥
{.... يَحْشُرُهُمْ × وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَقُولُ ءَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِى هَٰٓؤُلَآءِ }الفرقان١٧
{.... يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ }سبأ٤٠

في الأنعام ٢٢ و يونس ٢٨ : ورد الفعل بصيغة الجمع (نَحْشُرُهُمْ) و التي تفيد التعظيم و الرفعة وذلك لأنه ورد فيهما ذكر الشركاء : (أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ) و (مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ) فناسب تعظيمه لنفسه سبحانه في مقابل ذكر شركائهم , كما أن فيهما فقط الكلام موجه للمشركين , بينما باقي الآيات الكلام موجه للجن أو لما يعبدون من دون الله أو للملائكة , لذلك أيضا ناسب أن يكون الفعل بصيغة المتكلم مشعرا بهول موقف المساءلة و المحاسبة لهم

وفي الأنعام ٢٢: لما قال قبلها (أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى) ناسب أن يسأل فأين هم؟(أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ)

وفي الأنعام ١٢٨ :قال قبلها (كَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نِبِيٍّ عَدُوّاً شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ) و قال (وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ) ناسب أن يأتي بعدها (يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الإِنسِ)

و في يونس ٢٨: لما قال قبلها (وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَـؤُلاء شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللّهِ) فرغبوا أن يشفع لهم هؤلاء عند الله فأتى لهم بهم يوم القيامة وواجههم بهم فتبرؤا منهم و قالوا (مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ)

وفي يونس ٤٥: لما قال قبلها (بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ) أي لم يأتهم بعد عاقبة ما فيه من الوعيد بيَّن أن ذلك ليس ببعيد منهم بل هو(كَأَن لَّمْ يَلْبَثُواْ إِلاَّ سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ)

(١٢٨) {أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ }انظرالأنعام٨٣
(١٣٠){.... أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا }الأنعام١٣٠
{.... إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا }الرحمن٣٣

(١٣٠)

الأنعام ١٣٠	الأعراف ٣٥	الزمر ٧١
(يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ) الكلام موجه من الله إلى الجن و الإنس يوم القيامة لذلك قال:	(يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ) الكلام موجه من الله إلى بني آدم في الدنيا لذلك قال:	(وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ) الكلام هنا موجه من الملائكة إلى الكافرين عند دخول جهنم لذلك قال
(أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ) يسأل عما مضى في الدنيا	(إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ) أي سوف يأتيكم الرسل و عليكم إتباعهم عند ذلك	(أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ) يسألونهم عما مضى في الدنيا تقريعا و توبيخا لهم لذلك قالوا
(يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ)	(يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ)	(يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ) أي مرارا و تكرارا,مرة تلو الأخرى

فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ وَمَن يُرِدۡ
أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجٗا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ
فِي ٱلسَّمَآءِۚ كَذَٰلِكَ يَجۡعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ
لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿١٢٥﴾ وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسۡتَقِيمٗاۗ قَدۡ فَصَّلۡنَا
ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ ۞ لَهُمۡ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمۡۖ
وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١٢٧﴾ وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعٗا
يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ قَدِ ٱسۡتَكۡثَرۡتُم مِّنَ ٱلۡإِنسِۖ وَقَالَ أَوۡلِيَآؤُهُم
مِّنَ ٱلۡإِنسِ رَبَّنَا ٱسۡتَمۡتَعَ بَعۡضُنَا بِبَعۡضٖ وَبَلَغۡنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِيٓ
أَجَّلۡتَ لَنَاۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثۡوَىٰكُمۡ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۗ إِنَّ
رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٞ ﴿١٢٨﴾ وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعۡضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعۡضَۢا
بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿١٢٩﴾ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ
رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ
يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ شَهِدۡنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَاۖ وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا
وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ كَٰفِرِينَ ﴿١٣٠﴾ ذَٰلِكَ
أَن لَّمۡ يَكُن رَّبُّكَ مُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ بِظُلۡمٖ وَأَهۡلُهَا غَٰفِلُونَ ﴿١٣١﴾

ربع الحزب ١٥

(ءَايَٰتِي)لأن الكلام من الله	(ءَايَٰتِي) لأن الكلام من الله	(ءَايَٰتِ رَبِّكُمۡ)لأن الكلام من الملائكة
(وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَا) لأن الحوار دائر في ذلك اليوم	(فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصۡلَحَ) أي باتباع هؤلاء الرسل عندما يأتون	(وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَا) لأن الحوار دائر في ذلك اليوم
(قَالُواْ شَهِدۡنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَاۖ وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا) لما كانوا في موقف السؤال بين يدي الله و شهادة الأشهاد لم يستطيعوا إلا أن يشهدوا على أنفسهم مقرين بكفرهم		(قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنۡ حَقَّتۡ كَلِمَةُ ٱلۡعَذَابِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ)لما كانوا عند أبواب جهنم وعاينوا العذاب بأعينهم قالوا (حَقَّتۡ كَلِمَةُ ٱلۡعَذَابِ)

وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُواْۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا
يَعۡمَلُونَ ﴿١٣٢﴾ وَرَبُّكَ ٱلۡغَنِيُّ ذُو ٱلرَّحۡمَةِۚ إِن يَشَأۡ
يُذۡهِبۡكُمۡ وَيَسۡتَخۡلِفۡ مِنۢ بَعۡدِكُم مَّا يَشَآءُ كَمَآ
أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوۡمٍ ءَاخَرِينَ ﴿١٣٣﴾ إِنَّ مَا
تُوعَدُونَ لَأٓتٖۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ ﴿١٣٤﴾ قُلۡ يَٰقَوۡمِ
ٱعۡمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ إِنِّي عَامِلٞۖ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ
مَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ
﴿١٣٥﴾ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلۡحَرۡثِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ
نَصِيبٗا فَقَالُواْ هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعۡمِهِمۡ وَهَٰذَا لِشُرَكَآئِنَاۖ
فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمۡ فَلَا يَصِلُ إِلَى ٱللَّهِۖ
وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَآئِهِمۡۗ
سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ ﴿١٣٦﴾ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ
لِكَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ قَتۡلَ أَوۡلَٰدِهِمۡ
شُرَكَآؤُهُمۡ لِيُرۡدُوهُمۡ وَلِيَلۡبِسُواْ عَلَيۡهِمۡ دِينَهُمۡۖ
وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُۖ فَذَرۡهُمۡ وَمَا يَفۡتَرُونَ ﴿١٣٧﴾

(١٣٠){وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا .... ﴿١٣٠﴾ ذَٰلِكَ أَن لَّمۡ يَكُن رَّبُّكَ مُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ بِظُلۡمٖ وَأَهۡلُهَا غَٰفِلُونَ }الأنعام١٣٠
{قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا .... ﴿٣٧﴾ قَالَ ٱدۡخُلُواْ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ }الأعراف٣٧
في الأنعام : لما ذكر الرسل المنذرين بيَّن أنه لم يهلكهم و هم غافلون بل أرسل إليهم من ينبههم و ينذرهم

(١٣١){ذَٰلِكَ أَن لَّمۡ يَكُن رَّبُّكَ مُهۡلِكَ ... بِظُلۡمٖ وَأَهۡلُهَا غَٰفِلُونَ ﴿١٣١﴾ وَلِكُلّٖ دَرَجَٰتٞ مِّمَّا }الأنعام١٣١
{ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهۡلِكَ ... بِظُلۡمٖ وَأَهۡلُهَا مُصۡلِحُونَ ﴿١١٧﴾ وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ }هود١١٧
{ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهۡلِكَ ... حَتَّىٰ يَبۡعَثَ فِيٓ أُمِّهَا رَسُولٗا يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِنَاۚ وَمَا كُنَّا مُهۡلِكِي ٱلۡقُرَىٰٓ
إِلَّا وَأَهۡلُهَا ظَٰلِمُونَ }القصص٥٩
في الأنعام: قال(ذلك أنْ لم يكنْ رَبُّكَ) فجاء بـ (لم) الدالة على الماضي لأن السياق يتناول مشهدا من مشاهد يوم القيامة يسأل فيه عمَّا كان في الدنيا فقد سبق قوله (وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعٗا يامعشر الجن)فالأمر قد حصل وتم في الدنيا

فهو ماضٍ بالنسبة إلى الآخرة.
وقال (وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ)لأنه سبق قوله (أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ) فالله تعالى قد أرسل الرسل المنذرين و بذلك انتفت غفلة الغافلين فقد نبه الرسل و أنذروا و أيقظوا من الغفلات فناسب أن يقول (لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ).
وفي هود: سبقها قوله (فَلَوْلا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الأَرْضِ) أي لو كانوا ينهون عن الفساد في الأرض لكانوا مصلحين فلم يكونوا ليؤخذوا بالعقاب. فناسب بعدها التعقيب(وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ)[1], وناسب أيضا استعمال لام الجحود التي تفيد المبالغة في النفي فقال (لِيُهْلِكَ) ليفيد المبالغة في نفي إهلاك المصلحين ,فقد يُتصور إهلاك الغافلين والظالمين أما المصلحون فلا يتصور إهلاكهم, لذلك بالغ في نفي إهلاك القرى و أهلها مصلحون

(١٣٢){ .....وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ } الأنعام١٣٢
{..... وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ }الأحقاف١٩
في الأنعام : لما قال (ذَلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ) فنفى إهلاكهم و هم غافلون و نفى أيضا أن يكون هو سبحانه غافلا عن أعمالهم
في الأحقاف : لما ذكر قبلها فريقين من الناس ؛ فريق من أهل الخير وفريق من أهل الشر بيَّن أن كل فريق سوف يُوفى جزاء عمله, وهم لا يُظلمون بزيادة في سيئاتهم, ولا بنقص من حسناتهم

(١٣٣){....ٱلْغَنِيُّ ....إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنۢ بَعْدِكُم مَّا يَشَآءُ كَمَآ } الأنعام١٣٣
{....ٱلْغَفُورُ .... لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا۟ لَعَجَّلَ لَهُمُ ٱلْعَذَابَ ۚ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ }الكهف٥٨
في الأنعام :. قال (وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ) تمهيدا لقوله بعدها (إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ) فهو سبحانه غني عنكم
و في الكهف : سبق قوله (وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءهُمُ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلاً) أي هؤلاء رفضوا أن يؤمنوا حتى يأتيهم العذاب مثلما جاء سابقيهم فناسب أن يأتي بعدها (وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ) أي لولا أنه سبحانه غفور لاستجاب لطلبهم بتعجيل العذاب

(١٣٤){إِنَّ مَا ... لَآتٍ ۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿١٣٤﴾ قُلْ يَـٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ }الأنعام١٣٤
{ إِنَّمَا ... لَصَادِقٌ ﴿٥﴾ وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٌ ﴿٦﴾ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ }الذاريات٥
{ إِنَّمَا ... لَوَٰقِعٌ ﴿٧﴾ فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ ﴿٨﴾ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتْ}المرسلات٧
في الذاريات : قال (لَصَادِقٌ) لأن ما بعدها يتناول ما وعد الله به من جزاء الكافرين و المؤمنين فناسب التعبير عنه بالصدق لأنه وعد ووعيد
وفي المرسلات :قال (لَوَاقِعٌ) لأن ما بعدها يتناول الأحداث الكونية العظيمة التي ستقع بين يدي الساعة من طمس النجوم و تشقق السماء و نسف الجبال و نحوه فناسب التعبير عنها بالوقوع و الحدوث

(١٣٥){ قُلْ..... فَسَوْفَ .... تَكُونُ لَهُۥ عَـٰقِبَةُ ٱلدَّارِ ۗ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّـٰلِمُونَ } الأنعام١٣٥
{ وَ.....سَوْفَ ...... يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَـٰذِبٌ ۖ وَٱرْتَقِبُوٓا۟ إِنِّى مَعَكُمْ }هود٩٣
{ قُلْ .... فَسَوْفَ ....﴿٣٩﴾ ... يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ }الزمر ٣٩
في الأنعام : لما قال قبلها (إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِن بَعْدِكُم مَّا يَشَاءُ) و فيه تهديد لهم بإهلاكهم و القضاء عليهم ثم تكون العاقبة للمتقين فناسب أن يقول (فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ)

(١) انظر ملاك التأويل ج١ ص٤٧٦

في هود : الآية من قول شعيب عليه السلام لقومه بعكس الآيتين الأخريين فهما أمر من الله لمحمد ﷺ أن يقول لقومه هذا الكلام و لذلك بدأتا بفعل الأمر(قُلْ) و ناسبهما التوكيد بحصول المتوعد به بفاء السببية (فَسَوْفَ) , و لما قام قوم شعيب عليه السلام بتكذيبه و تهديده بقولهم (مَا نَفْقَهُ كَثِيراً مِّمَّا تَقُولُ وَ إِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفاً وَلَوْلاَ رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ) ناسب أن يرد عليهم بقوله(سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ)
في الزمر :لما أراد الذين كفروا أن يخوفوا النبي ﷺ بالعذاب الذي قد يحل عليه من قبل آلهتهم (وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ) ناسب أن يرد عليهم بقوله (فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ۝ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ) مبينا أن العذاب المقيم إنما يكون من الله و ليس من آلهتهم المزعومة

(١٣٧) {لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ...اللَّهُ .... ۝١٣٧ وَقَالُوا هَٰذِهِ أَنْعَامٌ } انظر الأنعام١١٢

(١٣٨){ وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ }انظر الأنعام٨٣

(١٤١){وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ ... مُشْتَبِهًا ... انظُرُوا إِلَىٰ ...وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} الأنعام٩٩
{وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ ... مُتَشَابِهًا ... كُلُوا ...وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ }الأنعام ١٤١
في الأنعام ٩٩ : الآية في سياق بيان قدرة الله و الدعوة إلى التأمل في آياته الباهرة في خلقه لذلك : ذكر مراحل خلق النبات منذ إنزال الماء ثم إخراج الخضر ثم الحب و الطلع و أمر بالنظر إلى الثمر نظر تأمل و تدبر فقال (انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ) (وَيَنْعِهِ) وختم بقوله (إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) , ولذلك قال (مُشْتَبِهًا) أي شديد التشابه حتى يلتبس ولا يتميز , وهو أدل على قدرته سبحانه و أدعى لإعمال النظر و التأمل من مجرد التشابه
أما الأنعام ١٤١ : ففي سياق بيان الأطعمة و ما يحل منها وما يحرم, فهو سياق تشريع و ليس تأمل لذلك: قال(مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ) وقال (كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ) (وَآتُوا حَقَّهُ) وختم بقوله (وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) , و قال (مُتَشَابِهًا) أي يشبه بعضه بعضا دون التباس لأنه ليس مقام تأمل [1]

(١٤٢){يَا أَيُّهَا النَّاسُ .... مِمَّا فِي الْأَرْضِ .... وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ }البقرة١٦٨
{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ....مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ }البقرة١٧٢
{ و.... مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ .... وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ }المائدة٨٨
{وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا .... مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ }الأنعام١٤٢
{ف..... مِمَّا غَنِمْتُمْ .... وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }الأنفال٦٩
{ف..... مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ .... وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ }النحل١١٤
في البقرة ١٦٨: لما عمم المنادى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ)عمم المأكول (مِمَّا فِي الأَرْضِ)
في البقرة ١٧٢: لما خص المؤمنين بالنداء (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ) خص المأكول بالطيبات (مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ)
في الأنفال ٦٩: الآية خاصة بحادثة معينة و هي فداء أسرى بدر لذلك قال (مِمَّا غَنِمْتُمْ) و ختم الاية(إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) لأنه غفر لهم أخذ الغنائم في بدر بعد أن كاد ينالهم العذاب بسبب أخذهم الغنيمة والفداء قبل أن ينزل بشأنهما تشريع
في النحل ١١٤: عقب بشكر النعمة و ذلك لقوله قبلها (فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللّهِ) فالسياق يتناول شكر النعم

(١) انظر بلاغة الكلمة ص٩٢-٩٨

وَقَالُواْ هَٰذِهِۦٓ أَنۡعَٰمٞ وَحَرۡثٌ حِجۡرٞ لَّا يَطۡعَمُهَآ إِلَّا مَن
نَّشَآءُ بِزَعۡمِهِمۡ وَأَنۡعَٰمٌ حُرِّمَتۡ ظُهُورُهَا وَأَنۡعَٰمٞ لَّا يَذۡكُرُونَ
ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَا ٱفۡتِرَآءً عَلَيۡهِۚ سَيَجۡزِيهِم بِمَا كَانُواْ
يَفۡتَرُونَ ﴿١٣٨﴾ وَقَالُواْ مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلۡأَنۡعَٰمِ
خَالِصَةٞ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِنَاۖ وَإِن يَكُن
مَّيۡتَةٗ فَهُمۡ فِيهِ شُرَكَآءُۚ سَيَجۡزِيهِمۡ وَصۡفَهُمۡۚ إِنَّهُۥ
حَكِيمٌ عَلِيمٞ ﴿١٣٩﴾ قَدۡ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓاْ أَوۡلَٰدَهُمۡ
سَفَهَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَحَرَّمُواْ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ٱفۡتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِۚ
قَدۡ ضَلُّواْ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ ﴿١٤٠﴾ ۞ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ
أَنشَأَ جَنَّٰتٖ مَّعۡرُوشَٰتٖ وَغَيۡرَ مَعۡرُوشَٰتٖ وَٱلنَّخۡلَ وَٱلزَّرۡعَ
مُخۡتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهٗا وَغَيۡرَ
مُتَشَٰبِهٖۚ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ
حَصَادِهِۦۖ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴿١٤١﴾
وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ حَمُولَةٗ وَفَرۡشٗاۚ كُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ
ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴿١٤٢﴾

نصف الحزب ١٥

(١٤٢){كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا ....إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأۡمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلۡفَحۡشَآءِ }البقرة١٦٨
{ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ ....ۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴿٢٠٨﴾ فَإِن زَلَلۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا }البقرة٢٠٨
{حَمُولَةٗ وَفَرۡشٗاۚ كُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ .... إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴿١٤٢﴾ ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖ }الأنعام١٤٢
{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ .... وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ }النور٢١
في البقرة ٢٠٨ :لما نبه على الدخول في شرائع الإسلام كاملة فقال (ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً) حذر من الزلل بعد ذلك
في الأنعام : بعد أن امتن على عباده بما رزقهم من الأنعام فصَّل لهم أصنافها
في النور : الوحيدة التى ورد فيها (وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ) تقريعا لمن وقع في حديث الإفك

ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ
قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ
أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ نَبِّـُٔونِى بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٤٣﴾
وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ ٱثْنَيْنِ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ
حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ
أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَا فَمَنْ
أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ
عِلْمٍ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٤﴾ قُل لَّآ أَجِدُ
فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ
مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ
فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ
رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا
كُلَّ ذِى ظُفُرٍ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ
شُحُومَهُمَآ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلْحَوَايَآ أَوْ مَا
ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿١٤٦﴾

(١٤٤،١٤٣){ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ .... نَبِّـُٔونِى بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ }الأنعام١٤٣
{وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ .....أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَا }الأنعام ١٤٤

(١٤٤){وَمَنْ ..... أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢١﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا } الأنعام ٢١
{وَمَنْ ....أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ} الأنعام ٩٣
{فَمَنْ .... لِيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ } الأنعام ١٤٤
{فَمَنْ ...... أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمْ} الأعراف ٣٧
{فَمَنْ ...... أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْمُجْرِمُونَ } يونس ١٧
{وَمَنْ ......أُو۟لَٰٓئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ }هود ١٨

{لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ .....﴿١٥﴾ وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا }الكهف١٥
{وَمَنْ ...... أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ } العنكبوت ٦٨
{وَمَنْ ..... الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰ إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} الصف ٧

في هذه الآيات ورد التعقيب على كل آية بما يناسب سياقها و يتمم معناها :
في الأنعام ١٤٤ : ذكر افتراءهم الكذب و ذلك بادعاء تحريم ما أحل الله على غير علم منهم و الغرض من ذلك هو إضلال الناس لذلك ناسب أن يأتي بعدها(لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ) (انظر توجيه باقي الآيات في مواضعها)

(١٤٥){إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ ....غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ ....} البقرة١٧٣
{حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ ....بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ } {وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ...فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ ....}المائدة ٣
{ قُل لَّا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ .... بِهِ ۚ .... غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ ....}الأنعام ١٤٥
{إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ ....بِهِ ....غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ ....} النحل ١١٥

في البقرة : السياق يتناول الطيبات من الرزق فقال(يأيها الناس كُلُواْ مِمَّا فِي الأرض حَلاَلاً طَيِّباً) وقال (يأيها الذين آمَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ واشكروا للَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ * إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الميتة والدم وَلَحْمَ الخنزير وَمَآ أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ الله) فلما كان المقام مقام الرزق والطعام والأمر بأكل الطيبات قدم (به) . والضمير يعود على ما يذبح وهو طعام مناسبة للمقام

بينما في باقي الآيات : قدم (لغير الله) وذلك أن السياق في آية الأنعام يتناول الكلام على المفترين على الله ممن كانوا يُشَرِّعون للناس باسم الله وهم يفترون عليه فقد سبق قوله {وَجَعَلُواْ للَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الحرث والأنعام نَصِيباً فَقَالُواْ هذا للَّهِ بِزَعْمِهِمْ وهذا لِشُرَكَآئِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمْ فَلاَ يَصِلُ إلى الله وَمَا كَانَ للَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إلى شُرَكَآئِهِمْ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ)وقوله (وَقَالُواْ هذه أنعام وَحَرْثٌ حِجْرٌ لاَّ يَطْعَمُهَآ إِلاَّ مَن نَّشَآءُ بِزَعْمِهِمْ وأنعام حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وأنعام لاَّ يَذْكُرُونَ اسم الله عَلَيْهَا افترآء عَلَيْهِ) ولذا قدم إبطال هذه المعبودات على (به) فقال(أَوْ فِسْقاً أُهِلَّ لِغَيْرِ الله بِهِ) [1]

(١٤٦){.....كُلَّ ذِي ظُفُرٍ ۖ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا } الأنعام١٤٦
{ .... مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِن قَبْلُ ۖ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ } النحل ١١٨

في الأنعام : المقام مقام تفصيل للمحرمات التي حرمها الله على المسلمين و المحرمات التي حرمها على اليهود من قبلهم في مقابل ما زعم الكفار أنه محرم , لذلك فصل في ذكر أنواع المحرمات على اليهود فقال (حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ) إلى آخر الأنواع

في النحل : المقام مقام ذكر العقوبة التي ينزلها الله على الذين يكفرون بأنعمه (وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللهِ فَأَذَاقَهَا اللهُ لِبَاسَ الْجُوعِ) فالغرض هنا هو ذكر العقوبة و ليس تفاصيل المحرمات فأجمل ذكرها بقوله (حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ)

(١) التعبير القرآني ص ٧٣-٧٥

(١٤٨)[1]

الأنعام ١٤٨	النحل ٣٥
{سَيَقُولُ ....} السياق في الحوار الدائر بينهم و بين النبي ﷺ لذلك جاء بالفعل في الزمن المضارع	{وَقَالَ ....} الكلام قبلها عن يوم القيامة و ما يدور فيه من حوار بينهم وبين الملائكة عن ما حدث في الدنيا فناسب ذلك الفعل الماضي
{مَآ أَشْرَكْنَا } لما كان السياق في الأنعام على إشراك غير الله في التحليل والتحريم، ولا سيا في الأطعمة قال (مَا أَشْرَكْنَا)	{مَا عَبَدْنَا } لما كان السياق في النحل عن عبادة غير الله قال (ما عبدنا) فقد قال بعدها (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت)وقال {وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ الله مَا لاَ يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقاً مِّنَ السماوات والأرض شَيْئاً) فناسب ذلك ذكر العبادة
لم يقل (من دونه) لأن الشرك واضح معلوم وهو مذموم بكل صورة وأشكاله. فقوله: (ما أشركنا) معناه: ما أشركنا مع الله أحداً. ولا يقتضي هذا التعبير زيادة شيء لتوضيحه	{ مِن دُونِهِۦ مِن شَيْءٍ } قال (مِن دُونِهِ) لأن العبادة في ذاتها ليست مذمومة و إنما المذموم هو عبادة شيء من دون الله لذلك لزم زيادة قوله (مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ)
{وَلَآ ءَابَآؤُنَا}	{نَّحْنُ وَلَآ ءَابَآؤُنَا } ولما كان السياق في النحل في العبادة والتوحيد وهي أهم من الأطعمة زاد (نحن) توكيداً.
{وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ}	{وَلَا حَرَّمْنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَيْءٍ } تردد ذكر مَنْ هم دُونَ الله من المعبودات في النحل أكثر ما في الأنعام، وذلك نحو قوله تعالى(وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ الله مَا لاَ يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقاً مِّنَ السماوات والأرض) وقوله(والذين يَدْعُونَ مِن دُونِ الله لاَ يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ) لذا كرر (من دونه) فيها
{كَذَٰلِكَ كَذَّبَ .... حَتَّىٰ ذَاقُواْ بَأْسَنَا} قال (كَذَّبَ) لأنه سبق قوله (فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ)	{كَذَٰلِكَ فَعَلَ ....} قال (فَعَلَ)لأنه سبق قوله (كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ)
{ قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَآ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ } ختم آية الكذب والافتراء والقول على الله بغير علم بذكر اتباعهم الظن و تخرصهم أي كذبهم	{فَهَلْ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ } وختم الآية بذلك لأنه أتى بعدها ذكر تبليغ الرسل لأممهم دعوة الله (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت)

(١) انظر التعبير القرآني ص٢٦٥ـ٢٧٠

فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَٰسِعَةٍ وَلَا
يُرَدُّ بَأْسُهُۥ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٤٧﴾ سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟
لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَىْءٍ ۚ
كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا۟ بَأْسَنَا ۗ
قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَآ ۖ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا
ٱلظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴿١٤٨﴾ قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ ۖ
فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٤٩﴾ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ
يَشْهَدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَا ۖ فَإِن شَهِدُوا۟ فَلَا تَشْهَدْ
مَعَهُمْ ۚ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱلَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ وَهُم بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٠﴾ ۞ قُلْ
تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ
شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ
إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ
مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى
حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾

ثلاثة أرباع الحزب ١٥

(١٥١){وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ ..... وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ } البقرة٨٣
{أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم }الأنعام١٥١
{وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ..... إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا } الإسراء ٢٣

(١٥١){وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ....مِّنْ .... نَّرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ} الأنعام١٥١
{.... خَشْيَةَ .... نَّرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا } الإسراء ٣١
في الأنعام :قال قبلها(وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلاَدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ) فهؤلاء الذين يقتلون أولادهم هم بالفعل فقراء و لذلك زين لهم الشيطان أن يقتلوهم ليتخلصوا مما هم فيه من الفقر فناسب أن يقول (وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلاَدَكُم مِّنْ إمْلاَقٍ) لأن الفقر حاصلٌ فعلا و ناسب أن يطمئنهم على رزقهم هم أولا قبل أولادهم فقال(نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ)

وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۖ
وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا
وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ
ٱللَّهِ أَوْفُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾
وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ
فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ
تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ
أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَآءِ
رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٤﴾ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ
وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾ أَن تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أُنزِلَ ٱلْكِتَٰبُ
عَلَىٰ طَآئِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَٰفِلِينَ
﴿١٥٦﴾ أَوْ تَقُولُوا۟ لَوْ أَنَّآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْكِتَٰبُ لَكُنَّآ أَهْدَىٰ مِنْهُمْ ۚ
فَقَدْ جَآءَكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ ۚ فَمَنْ
أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا ۗ سَنَجْزِى ٱلَّذِينَ
يَصْدِفُونَ عَنْ ءَايَٰتِنَا سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْدِفُونَ ﴿١٥٧﴾

وفي الإسراء : قال قبلها (وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلاَ تُبَذِّرْ تَبْذِيراً) فالمخاطب بهذا الكلام غني يجد ما يكفيه و يفيض عن حاجته بل هو يُنهى عن التبذير فيا عنده ,و لذلك ناسب أن يكون سبب قتل الأولاد هنا هو الخوف من أن يطرأ عليهم فقر في المستقبل لذلك قال(خَشْيَةَ إِمْلاقٍ) و ناسب أن يبين أنه تكفل برزق الأولاد كما رزق آباءهم فقال (نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ), ثم قال (إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئاً كَبِيراً) لأن قتل الآباء الموسرين أولادهم خشية الافتقار أعظم جرماً من قتل الآباء المفتقرين الذين ليس عندهم ما يقوم بإعالة أولادهم. ولا شك أن كليهما مرتكب لكبير إلا أن هذا أكبر وأعظم جرماً.[1]

(١٥١){وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ .... ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ }الأنعام١٥١
{ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ .... وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ }الإسراء ٣٣

(١) انظر التعبير القرآني ص ٢٨٢

(١٥٣,١٥٢,١٥١){وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ..... تَعْقِلُونَ} الأنعام١٥١
{وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُوا۟ .... تَذَكَّرُونَ} الأنعام١٥٢
{فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ .... تَتَّقُونَ} الأنعام١٥٣

في الأنعام ١٥١ :نهى عن قتل النفس التي حرم الله , والتعقل وحده يكفي للتراجع عن ذلك لأنه أمر يظهر قبحه لكل عاقل لذلك قال (لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) أي تعقلون قبحه , وفي الأنعام ١٥٢ :أمر بالوفاء بعهد الله و تذكر العهد الذي عاهد الخلق ربهم عليه هو الدافع للوفاء به لذلك قال(لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) أي تذكرون ذلك العهد

وفي الأنعام ١٥٣ : نهى عن اتباع السبل , والتقوى تحصل للعبد باتقائه لجميع السبل المتفرقة وتجنبه لها لذلك قال (لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) أي تتقون تلك السبل

(١٥٢){..... ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟} الأنعام١٥٢
{..... بِٱلْعَهْدِ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴿٣٤﴾ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ}الإسراء٣٤

في الأنعام : قدّم الإيفاء بالكيل والميزان على الإيفاء بالعهد لأن الفقراء أدعى إلى التطفيف وعدم الإيفاء بالكيل لحاجة المفتقر إلى المال(١)

(١٥٢){وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَآرَّ }البقرة٢٣٣
{لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ }البقرة٢٨٦
{وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ }الأنعام١٥٢
{وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ }الأعراف٤٢
{وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَٰبٌ يَنطِقُ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ }المؤمنون٦٢
{ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا }الطلاق٧

في البقرة ٢٣٣ : بناء الفعل للمجهول يناسب الأوامر الإجتماعية في الآية و التي قد يكلف بها الزوج زوجته أو الزوجة زوجها من الإرضاع و النفقة و نحوهما , أما الآيات الأخرى فالتكليف من الله عز و جل

في البقرة ٢٨٦ : السياق يتناول التكاليف الشرعية التي كلف الله بها الناس فبين أنه لا يكلفهم إلا ما في وسعهم و ما يقدرون على تحمله فقال (لَا يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا) , و في الطلاق :السياق يتناول الإنفاق على المطلقة و المرضعة بما يتناسب مع رزق الزوج و ما آتاه الله من المال فقال (فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ) فناسب ان يختم (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا مَا آتَاهَا)

(١٥٤){وَإِذْ ....وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ}البقرة٥٣
{ثُمَّ .... تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم }الأنعام١٥٤
{و .... وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِى وَكِيلًا }الإسراء٢ وفي غيرهم {وَلَقَدْ ....}

(١٥٥){ وَهَٰذَا ....×... مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ } الأنعام٩٢
{ وَهَٰذَا ....×... فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾ أَن تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أُنزِلَ ٱلْكِتَٰبُ }الأنعام١٥٥
{ × .... إِلَيْكَ ... لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ }ص٢٩

في الأنعام ٩٢ : ما زال السياق مرتبطا بذكر الرسل السابقين وما آتاهم الله من الكتاب و الحكمة فبيَّن أن هذا الكتاب ليس ببدع من الكتب إنما هو على نسق ما سبقه (مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ), و في الأنعام ١٥٥ : قال (فَاتَّبِعُوهُ) لأن السياق في ذكر أوامر الله التي يجب اتباعها وبعد قوله (وَأَنَّ هَـذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ)

(١) السابق

(١٥٨){..... يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ} البقرة٢١٠
{..... تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ }الأنعام ١٥٨
{..... تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ كَذَٰلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ } النحل٣٣

(١٥٨){لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ .... }الأنعام١٥٨
{اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ ﴿١٢١﴾ و.... ﴿١٢٢﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} هود ١٢٢

(١٥٩){ إِنَّ .....لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ} الأنعام١٥٩
{ مِنَ .....كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾ وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُم مُّنِيبِينَ} الروم ٣٢

(١٦٠){ .... عَشْرُ أَمْثَالِهَا..... فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ} الأنعام١٦٠
{..... خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ﴿٨٩﴾ .....فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ }النمل٨٩
{..... خَيْرٌ مِّنْهَا .... فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } القصص ٨٤

في النمل : زاد قوله (وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ) مصداقا لقوله قبلها (فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ) , وناسب شدة لهجة الآياتِ قوله عن الكافرين (فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ)

(١٦٣){لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا ...الْمُسْلِمِينَ}انظر الأنعام١٤

(١٦٤){وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا ..... ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ }الأنعام١٦٤
{وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ..... وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا }الإسراء١٥
{..... وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ }فاطر١٨
{ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ ..... ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ }الزمر٧

(١٦٤){فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ....فِيهِ تَخْتَلِفُونَ} المائدة٤٨
{وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ ....فِيهِ تَخْتَلِفُونَ} الأنعام ١٦٤
وفي غيرهما { فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ }

(١٦٥){وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ ×الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ }الأنعام١٦٥
{ ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِن بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ }يونس١٤
{ فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ × وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا }يونس٧٣
{وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ }النمل٦٢
{هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ }فاطر٣٩

في الأنعام والنمل : جاءت بعد تعداد نعم الله عليهم فقال (خَلَائِفَ الأَرْضِ) و (خُلَفَاءَ الأَرْضِ) معرفا بالإضافة ليدل على أنهم خلفاؤها المالكون لها ففيه معنى التمكن و التصرف و هو منسجم مع سياق النعم
أما في يونس و فاطر : فلم تأتِ في سياق مماثل فاكتفى بالتنكير فقال (خَلَائِفَ فِي الأَرْضِ)[1]

(١) كشف المعاني ص ٣٠٣

هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ
بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا
لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا ۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓا۟
إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٥٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ
مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ
﴿١٥٩﴾ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ
فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾ قُلْ إِنَّنِى هَدَىٰنِى رَبِّىٓ
إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۚ وَمَا كَانَ مِنَ
ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾ قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ
رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ
﴿١٦٣﴾ قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَىْءٍ ۚ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ
نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ
فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ
خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ
فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌۢ ﴿١٦٥﴾

(١٦٥){ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ .... سَرِيعُ ....} الأنعام١٦٥
{ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ...لَسَرِيعُ .... } الأعراف ١٦٧

في الأنعام : الآية ذكرت في سياق العقوبات الآجلة في الآخرة بدليل قوله(ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون) فلما أمهلهم إلى يوم القيامة اكتفى بمؤكد واحد (إِنَّ) فقال(إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ)

بينما في الأعراف : العقاب المذكور عقاب عاجل وهو عقاب بني إسرائيل في الدنيا فقد قال (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ القيامة من يسومهم سوء العذاب) فلما عجل لهم العقوبة أكد سرعة العقاب بمؤكدين (إِنَّ) و اللام فقال (إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ)[1]

(١) انظر البرهان ج٤ ص٦٦



الجزء الثامن ١٥١ سورة الأعراف

الحزب ١٦

سُورَةُ الأَعْرَافِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓمٓصٓ ﴿١﴾ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِى صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ
لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم
مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾
وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ
﴿٤﴾ فَمَا كَانَ دَعْوَىٰهُمْ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَآ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا
ظَٰلِمِينَ ﴿٥﴾ فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ
ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٦﴾ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ ﴿٧﴾
وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ
ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟
أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ وَلَقَدْ مَكَّنَّٰكُمْ
فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿١٠﴾
وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟
لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿١١﴾

سورة الأعراف

(٢){الٓمٓصٓ ﴿١﴾ ... أُنزِلَ ... فَلَا يَكُن فِى صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ } الأعراف٢
{ الٓر ... أَنزَلْنَٰهُ ... لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ }إبراهيم ١

(٣){ ....×.... وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ } الأعراف٣
{ وَ.... أَحْسَنَ .... مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ} الزمر ٥٥

في الأعراف : لما قال قبلها (كِتَابٌ أُنزِلَ) فناسب أن يوجه الأمر للمؤمنين باتباع (مَا أُنزِلَ)

في الزمر : السياق يتناول توبة المسرفين على أنفسهم فهؤلاء يجدر بهم أن يتبعوا (أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ) فيقوموا بأحسن العبادات لتعويض ما سبق أن اقترفوه حال إسرافهم

(٥){ فَمَا كَانَ دَعْوَىٰهُمْ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَآ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ × .... ظَٰلِمِينَ } الأعراف٥
{ وَارْجِعُوٓاْ إِلَىٰ مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَٰكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْـَٔلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُواْ يَٰوَيْلَنَآ .... ظَٰلِمِينَ }الأنبياء١٤
{ وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَٰوَيْلَنَآ .... ظَٰلِمِينَ }الأنبياء٤٦
{ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَٰوَمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُواْ يَٰوَيْلَنَآ .... طَٰغِينَ }القلم٣١
لم يرد لفظ (يَا وَيْلَنَا) في الأعراف بينما ورد في :
الأنبياء١٤ : لأن هؤلاء يركضون و يحاولون الهرب و أثناء ذلك يصرخون و يولولون فناسب زيادة (يَا وَيْلَنَا)
وفي الأنبياء ٤٦: لأن الآية تبين مدى شدة عذاب الله وأن أقل القليل منه لا يمكن تحمله, حيث قال (وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ) أي لامستهم مجرد الملامسة (نَفْحَةٌ) وهي الشيء اليسير وجاء بها نكرة لتفيد التقليل أيضا ,وقال(مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ)فجاء بـ(مِّنْ) التي تفيد التبعيض و استعمل لفظ الرب وهو الذي يربي العباد بنعمه و إحسانه ولم يستعمل لفظ الإله أي المألوه المستحق للعبادة بقهره و قوته ,ثم برغم ذلك كله ليصرخون قائلين (يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ)[1] فناسب الإتيان بقوله (يَا وَيْلَنَا)لبيان شدة تأثير ذلك العذاب اليسير
وفي القلم : حيث سبق أن قال أصحاب الجنة (إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ) ثم بعد أن لام بعضهم بعضا و ذَكَّر بعضهم بعضا بما كان منهم شعروا بمدى طغيانهم و تعديهم للحد في الظلم واشتدت حسرتهم فقالوا (يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ)

(٩,٨){وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ .... ﴿٨﴾ ....بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ } الأعراف٨-٩
{فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿١٠١﴾ .... ﴿١٠٢﴾.... فِي جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ }المؤمنون ١٠٢,١٠١

(٩){ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُم بِمَا .... يَظْلِمُونَ }الأعراف٩
{فَالْيَوْمَ نَنسَىٰهُمْ كَمَا نَسُواْ لِقَآءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا وَمَا .... يَجْحَدُونَ }الأعراف٥١
{ أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَ.... يَجْحَدُونَ }فصلت١٥
{ ذَٰلِكَ جَزَآءُ أَعْدَآءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَآءَۢ بِمَا .... يَجْحَدُونَ }فصلت٢٨
في الأعراف : بعد قوله تعالى (قَالُواْ إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ)

(١٠){ وَلَقَدْ مَكَّنَّٰكُمْ فِي الْأَرْضِ ..... قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ} الأعراف١٠
{وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ ﴿١٩﴾ ....وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ} الحجر٢٠
في الأعراف :السياق في بيان نعم الله ومننه مع بيان جحود بعض الخلق لتلك النعم فقال قبلها (بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ) فناسبها هذا التعقيب (قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ)، أما في الحجر : فالسياق في بيان القدرة الإلهية في خلق الأرض الممدودة والجبال الراسية والرياح اللواقح وتسخير الكائنات في خدمة الإنسان، ومن هذه القدرة أن جعل الكائنات مسخرة للإنسان ورزقها على الله سبحانه فختم الآية بقوله (وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ)[2]

(١١){ وَإِذْ .... أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَٰفِرِينَ} البقرة ٣٤
{وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ ..... لَمْ يَكُن مِّنَ السَّٰجِدِينَ ﴿١١﴾ قَالَ مَا مَنَعَكَ }الأعراف ١١
{ وَإِذْ ..... قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾ قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ }الإسراء ٦١
{ وَإِذْ ..... كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِي }الكهف ٥٠
{ وَإِذْ ..... أَبَىٰ }طه ١١٦

(١) انظر المفارقة القرآنية ص٨٠
(٢) انظر الموسوعة الإلكترونية الشاملة

(١٢-١٨)[1]

الأعراف ١٢-١٨	الحجر ٢٨-٤٣	ص٧١-٨٥
	(٢٨){وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ} مناسبة لقوله قبلها (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإنسان مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ)	(٧١){إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ}
(١١){وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟} في الآيات التي يأتي الأمر فيها بالسجود (اسْجُدُواْ لآدَمَ) يكون الجواب (فَسَجَدُواْ)	{ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ۝ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ } بينما لما يكون الأمر مبالغا فيه بسرعة الوقوع ساجدين (فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ) تكون المبالغة في الامتثال للأمر بقوله (فَسجَدَ الْمَلآئِكَة كلهم أَجْمَعُونَ)	
{... لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ} وردت القصة في سياق العقوبات وإهلاك الأمم الظالمة من بني آدم وفي سياق غضب الرب سبحانه فمقام السخط والغضب في القصة أكبر فناسب ذلك الزيادة في التوكيد والشدة في القول	(٣١){... أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ} معنى (أبى) رفض وامتنع , وقد يكون الرفض والامتناع لغير الاستكبار وقد بُنيت القصة في الحجر على الإباء والرفض	(٧٤){... ٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ} ومعنى (استكبر) رأى نفسه خيراً من الآخرين،وقد بينت القصة في (ص) على الاستكبار مناسبة لقوله في أول السورة (بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ) والمراد بالعزة هنا الاستكبار عن الحق وعدم الانقياد له
(١٢){.. مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ} لم يذكر اسم إبليس مناسبة لمقام السخط والغضب في القصة ,بينما ذكره في ص و الحجر وأتى بـ (لا) الزائدة المؤكدة لتوكيد السجود في قوله (ألاّ تسجد) لأنه بدأ القصة بقوله {وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ} مؤكدا باللام وقد ,ومما حَسّن التأكيد واقتضاه قوله(إِذْ أَمَرْتُكَ) فكان اللوم على مخالفته لأمر الله أشد	(٣٢){.. يَٰٓإِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ} قال في سؤاله (مَا لَكَ) و هو أقل شدة من قوله (مَا مَنَعَكَ)	(٧٥){.. يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ} لما قال في (ص) (استكبر) كان سؤال رب العزة له(أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ العالين) وهذا هو المناسب لمقام الاستكبار.

(١) انظر التعبير القرآني ٣٠٣-٣١٧ و درة التنزيل ٨١٦ج٢ و أسرار التكرار ١١٧-١١٩

قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ
وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾ قَالَ فَٱهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ
فِيهَا فَٱخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿١٣﴾ قَالَ أَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ
﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾ قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ
صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ
وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ ﴿١٧﴾ قَالَ
ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾ وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ
شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾ فَوَسْوَسَ
لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ
مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا
مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢١﴾
فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا
يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا
عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٢﴾

{... أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ}	(٣٣){...لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُۥ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ} جاء جواب إبليس مناسباً للرفض والامتناع فإنك إذا قلت: لم أكن لأفعل هذا لم يُفِد قولكَ الاستكبار عن فعله، ولكن يفيد الامتناع عنه	(٧٦){... أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ} جاء جواب إبليس مناسباً للاستكبار فقد ذكر أنه خير من آدم , وهو تكبر واضح

(١٣){... فَٱهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ} كرر الطرد مرتين بقوله (فاهبط مِنْهَا) وقوله(فاخرج إِنَّكَ مِنَ الصاغرين) مما يدل على شدة الغضب	(٣٤){ ... فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ }	(٧٧){... فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ }
	(٣٥){... ٱللَّعْنَةَ ....}	(٧٨){... لَعْنَتِيٓ ....} كما أضاف خلق آدم إليه تشريفا له بقوله (خَلَقْتُ بِيَدَيَّ) أضاف طرد عدوه إليه أيضا زيادة في كرامته
(١٤-١٥){ قَالَ x أَنظِرْنِيٓ ... ﴿١٤﴾ ... إِنَّكَ ....} لما لم يذكر الله اسم إبليس عندما خاطبه , اقتصر هو في الجواب أيضا على قوله (قَالَ أَنظِرْنِي) دون أن يقول (رَبِّ)	{ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِيٓ ... ○ ...فَإِنَّكَ ...○ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ} زادت الفاء في قوله(فَأَنظِرْنِي) لأنه سبقها النداء بقوله (رَبِّ) ولذلك زادت الفاء أيضا في الإجابة (فَإِنَّكَ)	
(١٦){... فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَأٓتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ } وقال (فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي) دون أن يقول (رَبِّ) أيضا	(٣٩){... رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ ....} ذكر التزيين في الأرض لأنه ورد ذكر الزينة في قوله (وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السماء بُرُوجاً وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ) وقال في موطن آخر من السورة(لاَ تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِّنْهُمْ) وهذا من التزيين في الأرض.	(٨٢){... فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ ....} أقسم بعزة الله وذلك لما تقدم في (ص) ذكر اسمه العزيز قال تعالى(العزيز الوهاب) وقال (العزيز الغفار) وقد بدأت السورة بالعزة أيضاً فقال(بَلِ الذين كَفَرُواْ فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ) فناسب أن يقسم بعزته سبحانه.
(١٨){ قَالَ ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ} ناسب شدة الغضب قوله (اخْرُج مِنْهَا مذؤوما مَدْحُورًا) والذأم أشد الذم	(٤١-٤٣){ قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴿٤١﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿٤٢﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ }	(٨٤-٨٥){قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ }

(١٩)﴿ وَقُلْنَا .... وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا .... ۝ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا ﴾ البقرة ٣٥
﴿ و ..... فَكُلَا مِنْ.....۝١٩ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا ﴾الأعراف ١٩
في البقرة : السياق في تكريم الله لآدم عليه السلام فناسب ذلك :
- إسناده الفعل لنفسه سبحانه تكريما و تشريفا (وَقُلْنَا يَا آدَمُ) أما في الأعراف (وَيَا آدَمُ)
- جمع لآدم عليه السلام بين سُكنى الجنة و الأكل منها فعطفه بالواو بينما عطفه بالفاء التي تفيد التعقيب في الأعراف
-أعاد ضمير الجنة مع الأكل فقال (منها) فذكر الجنة وضميرها وهو المناسب لمقام التكريم [1]
- زاد كلمة(رَغَداً) ولم تذكر في الأعراف و معناها هنيئا لا عناء فيه
- قال (فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ) وهو من الزلل أي الخطأ و لم يقل (فَدَلاَّهُمَا) بمعنى حطهما عن منزلتهما

(٢٢)﴿فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ .... وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ﴾ الأعراف٢٢
﴿ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ ..... وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ۝١٢١ ثُمَّ ٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيْهِ ﴾ طه ١٢١

(١) انظر التعبير القرآني ص٢٩٠-٣٠٢

قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ
ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى
ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٤﴾ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا
تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿٢٥﴾ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا
يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ
ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمْ [redacted] ﴿٢٦﴾ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ
ٱلشَّيْطَٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا
لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ ۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ
إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾ وَإِذَا فَعَلُوا۟
فَٰحِشَةً قَالُوا۟ وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ۗ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ
لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ قُلْ
أَمَرَ رَبِّى بِٱلْقِسْطِ ۖ وَأَقِيمُوا۟ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ
وَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۚ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾ فَرِيقًا
هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ ۗ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينَ
أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٠﴾

(٢٤){ وَقُلْنَا ..... فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ } البقرة٣٦
{ قَالَ .....﴿٢٤﴾ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ }الأعراف ٢٤
في البقرة : في سياق تكريم آدم ذكر توبة الله عليه أما في الأعراف فلم يصرح بها

(٢٦){ يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ... يَذَّكَّرُونَ }الأعراف٢٦
{ وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ ... يَذَّكَّرُونَ }الأعراف١٣٠
{ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِى ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ ... يَذَّكَّرُونَ }الأنفال٥٧
وفي غيرهم { ... يَتَذَكَّرُونَ}

(٣٠){ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ ....إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ }الأعراف٣٠
{فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ .... فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ }النحل٣٦
في الأعراف : أتى بالفعل (حَقَّ) مذكرا لأن الضلالة هنا بمعنى العذاب لأن الكلام في الآخرة فقد قال قبلها (كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ) وليس في الآخرة ضلالة بمعناها لأن الأمور كلها تنكشف في الآخرة.
بينما في النحل :أتى بالفعل مؤنثا (حَقَّتْ) لأن الكلام في الدنيا وقصدت الضلالة بمعناها [1]

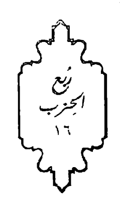
(١) تفريغ حلقات لمسات بيانية ص ٤٦٥

(٣٣){سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ ...×... وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ}آل عمران١٥١
{وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ .... عَلَيْكُمْ ....فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ}الأنعام٨١
{وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ ....×.... وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ}الأعراف٣٣
{وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ....×.... وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ}الحج٧١
في الأنعام : المقام في محاجة إبراهيم لقومه و مقارعتهم بالحجة فناسب أن يفند مقالتهم بأن الله لم ينزل عليهم سلطانا و لا حجة بما يقولون , تذكيرا لهم بأن الله أنزل الوحي عليه هو و لم ينزل عليهم شيئا

(٣٤){وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا... لَا ... (٣٤) يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ}الأعراف٣٤
{وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ}يونس٤٧
{ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا ...فَلَا ... (٤٩) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ}يونس٤٩
{ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا .... لَا .... (٦١) وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ}النحل٦١
في يونس ٤٧ : الوحيدة التي قال فيها (وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ)لأنه قال قبلها (وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ) ثم بيّن أنه سبحانه سوف يقضي بين الأمم عند مجيء رسلهم فكأنما قيل (وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ) في حياتك (أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ) فتشهد قضاءنا بينهم في الآخرة

(٣٥)

الأنعام ١٣٠	الأعراف ٣٥	الزمر ٧١
(يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ) الكلام موجه من الله إلى الجن و الإنس يوم القيامة لذلك قال:	(يَا بَنِي آدَمَ) الكلام موجه من الله إلى بني آدم في الدنيا لذلك قال:	(وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا) الكلام هنا موجه من الملائكة إلى الكافرين عند دخول جهنم لذلك قال
(أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ) يسأل عما مضى في الدنيا	(إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ) أي سوف يأتيكم الرسل و عليكم إتباعهم عند ذلك	(أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ) يسألونهم عما مضى في الدنيا تقريعا و توبيخا لهم لذلك قالوا
(يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ)	(يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ)	(يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ) أي مرارا و تكرارا,مرة تلو الأخرى
(آيَاتِي)لأن الكلام من الله	(آيَاتِي) لأن الكلام من الله	(آيَاتِ رَبِّكُمْ)لأن الكلام من الملائكة
(وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا) لأن الحوار دائر في ذلك اليوم	(فَمَنِ اتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ) أي باتباع هؤلاء الرسل عندما يأتون	(وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا) لأن الحوار دائر في ذلك اليوم
(قَالُوا شَهِدْنَا عَلَىٰ أَنفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا) لما كانوا في موقف السؤال بين يدي الله و شهادة الأشهاد لم يستطيعوا إلا أن يشهدوا على أنفسهم مقرين بكفرهم		(قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ)لما كانوا عند أبواب جهنم وعاينوا العذاب بأعينهم قالوا (حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ)



۞ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ
وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴿٣١﴾ قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ
ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِۚ قُلۡ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ
فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا خَالِصَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ
لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴿٣٢﴾ قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا
بَطَنَ وَٱلۡإِثۡمَ وَٱلۡبَغۡيَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَأَن تُشۡرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ
سُلۡطَٰنٗا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٞۖ
فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ لَا يَسۡتَأۡخِرُونَ سَاعَةٗ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ ﴿٣٤﴾
يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ [redacted] رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي فَمَنِ
ٱتَّقَىٰ وَأَصۡلَحَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٣٥﴾ وَٱلَّذِينَ
كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ
فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٣٦﴾ [redacted] أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوۡ كَذَّبَ
بِـَٔايَٰتِهِۦٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمۡ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتۡهُمۡ
رُسُلُنَا يَتَوَفَّوۡنَهُمۡ قَالُوٓاْ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ
قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ كَٰفِرِينَ ﴿٣٧﴾

(٣٥){وَمَا نُرۡسِلُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَۖ فَمَنۡ ءَامَنَ .... ﴿٤٨﴾ .... يَمَسُّهُمُ ٱلۡعَذَابُ بِمَا كَانُواْ } الأنعام٤٨
{يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي فَمَنِ ٱتَّقَىٰ .... ﴿٣٥﴾ ..... وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ} الأعراف٣٥

في الأنعام : لما قال قبلها (وَمَا نُرۡسِلُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ) ناسب أن يقول بعدها (فَمَنۡ آمَنَ) أي آمن بتلك البشارة و النذارة , و ناسب أن يقول في مقابل من آمن (وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ) فأتى بالتكذيب في مقابل الإيمان

في الأعراف : لما قال قبلها (قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلۡإِثۡمَ وَٱلۡبَغۡيَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ) ناسب أن يقول بعدها (فَمَنِ اتَّقَى) أي اتقى ما حرم الله ,و ناسب أن يأتي في المقابل (وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَاسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَا) أي استكبروا عن الانصياع لأوامر الله باجتناب ما حرم فأتى بالتكذيب و الاستكبار في مقابل التقوى

(٣٦){وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٣٦﴾ فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا }الأعراف٣٦

{ إِنَّ .... لَا تُفَتَّحُ لَهُمۡ أَبۡوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلۡجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلۡخِيَاطِ } الأعراف ٤٠

قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ
فِي النَّارِ ۖ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا ۖ حَتَّىٰ إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا
جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ
عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ ۖ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ (٣٨)
وَقَالَتْ أُولَاهُمْ لِأُخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ
فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ (٣٩) إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ
الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي
الْمُجْرِمِينَ (٤٠) لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ۚ
وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ (٤١) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ
الْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٤٢) وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ
تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ ۖ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا
وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ۖ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ ۖ
وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٤٣)

(٣٧){وَمَنْ ..... أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ۗ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (٢١) وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا } الأنعام ٢١
{وَمَنْ .....أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ} الأنعام ٩٣
{فَمَنْ ...... لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } الأنعام ١٤٤
{فَمَنْ ...... أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ۚ أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ} الأعراف ٣٧
{فَمَنْ ...... أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ۚ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ } يونس ١٧
{وَمَنْ ......أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا }هود ١٨
{لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ ۖ فَمَنْ .....(١٥) وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ }الكهف١٥
{وَمَنْ ..... أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ ۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ } العنكبوت ٦٨
{وَمَنْ ..... الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰ إِلَى الْإِسْلَامِ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} الصف ٧
في هذه الآيات ورد التعقيب على كل آية بما يناسب سياقها و يتمم معناها :

في الأعراف ٣٧ :ذكر قبلها افتراءهم الكذب في قوله تعالى(وَإِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً قَالُواْ وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءنَا وَاللّهُ أَمَرَنَا بِهَا)و ذلك محض كذب على الله , وذكر التكذيب في قوله (كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا) و عقب بقوله (يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ) أي من الرزق المقدر لهم لأنه قال قبلها (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّهِ الَّتِيَ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالْطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ) فهؤلاء يرزقون في الدنيا برغم ظلمهم (انظر توجيه باقي الآيات في مواضعها)

(٣٧){ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوٓاْ ....تَدْعُونَ ...قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ }الأعراف٣٧
{ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ﴿٩١﴾ وَقِيلَ لَهُمْ .... تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾.... هَلْ يَنصُرُونَكُمْ أَوْ يَنتَصِرُونَ }الشعراء٩٢
{ثُمَّ فِى ٱلنَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿٧٢﴾ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ .... تُشْرِكُونَ ﴿٧٣﴾...قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا بَل لَّمْ نَكُن نَّدْعُواْ مِن قَبْلُ شَيْـًٔا } غافر٧٣

(٣٧){وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ....﴿١٣٠﴾ ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَٰفِلُونَ }الأنعام١٣٠
{قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا ....﴿٣٧﴾ قَالَ ٱدْخُلُواْ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ }الأعراف٣٧
في الأنعام : لما ذكر الرسل المنذرين بيَّن أنه لم يهلكهم و هم غافلون بل أرسل إليهم من ينبههم و ينذرهم

(٣٨){قَالَ ٱدْخُلُواْ .... قَبْلِكُم ....فِى ٱلنَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا }الأعراف٣٨
{مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ .... قَبْلِهِم ...إِنَّهُمْ كَانُواْ خَٰسِرِينَ }فصلت٢٥
{ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ .... قَبْلِهِم ....إِنَّهُمْ كَانُواْ خَٰسِرِينَ }الأحقاف١٨
في الأعراف : زاد لفظ (فِي النَّارِ) لأن المعنى ادخلوا في النار مع من سبقكم
في فصلت و الأحقاف : المعنى أنهم استحقوا العذاب كما استحقه الذين قبلهم فلم يحتج للفظ (فِي النَّارِ)

(٣٨){قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ لِأُولَىٰهُمْ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمْ....مِّنَ .... قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ } الأعراف٣٨
{قَالُواْ رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَٰذَا فَزِدْهُ ....فِى ... }ص٦١

(٣٩){فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ.... تَكْفُرُونَ }آل عمران١٠٦
{وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ .... تَكْفُرُونَ }الأنعام٣٠
{وَقَالَتْ أُولَىٰهُمْ لِأُخْرَىٰهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ.... تَكْسِبُونَ }الأعراف٣٩
{ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً .... تَكْفُرُونَ }الأنفال٣٥
{ وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَلَى ٱلنَّارِ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ .... تَكْفُرُونَ }الأحقاف٣٤
في الأعراف: لما اتهم المتأخرون الأولين بأنهم سبب ضلالهم فقالوا (رَبَّنَا هَـؤُلاء أَضَلُّونَا) نفى الأولون عن أنفسهم ذلك و قالوا لهم بل السبب في عذابكم هو ما كسبتم أنتم من الذنوب وليس ما فعلنا نحن فناسب أن يقول (فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ)

(٤٠){ وَ.... أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٣٦﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا }الأعراف٣٦
{ إِنَّ .... لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ } الأعراف ٤٠

(٤٠){وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ وَ... ٱلْمُجْرِمِينَ}الأعراف٤٠
{ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَ ... ٱلظَّٰلِمِينَ }الأعراف٤١
{ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَ ...ٱلْمُفْتَرِينَ }الأعراف١٥٢
{وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ ... ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ }يونس١٣
{قَالُوا۟ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِى رَحْلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ .... ٱلظَّٰلِمِينَ }يوسف٧٥
{وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّىٓ إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ .... ٱلظَّٰلِمِينَ }الأنبياء٢٩
{تُدَمِّرُ كُلَّ شَىْءٍۭ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا۟ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ .... ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ }الأحقاف٢٥

(٤٢){فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ (٨١) .....×.... (٨٢) وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ }البقرة٨٢
{وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ (٤١) .... لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَآ ..... (٤٢) وَنَزَعْنَا }الأعراف٤٢

(٤٢){وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تُضَآرَّ }البقرة٢٣٣
{لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ }البقرة٢٨٦
{وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ }الأنعام١٥٢
{وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ }الأعراف٤٢
{وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَلَدَيْنَا كِتَٰبٌ يَنطِقُ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ }المؤمنون٦٢
{ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ۚ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا }
الطلاق٧

في البقرة ٢٣٣ : بناء الفعل للمجهول يناسب الأوامر الاجتماعية في الآية و التي قد يكلف بها الزوج زوجته أو الزوجة زوجها من الإرضاع و النفقة و نحوهما , أما الآيات الأخرى فالتكليف من الله عز و جل

في البقرة ٢٨٦ : السياق يتناول التكاليف الشرعية التي كلف الله بها الناس فبين أنه لا يكلفهم إلا ما في وسعهم و ما يقدرون على تحمله فقال (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا)

في الطلاق :السياق يتناول الإنفاق على المطلقة و المرضعة بما يتناسب مع رزق الزوج و ما آتاه الله من المال فقال (فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ) فناسب ان يختم (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا مَا آتَاهَا)

(٤٣){...تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ }الأعراف٤٣
{ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ (٤٦) .....إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ (٤٧) لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا }الحجر٤٧

(٤٣){وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ .... وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا }الأعراف٤٣
{ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمْ .... فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ }يونس٩
{ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ .... يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا }الكهف٣١
وفي غيرهم (تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ)

في هذه الآيات فقط قال (تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ)لأن الكلام فيها عن المؤمنين ابتداء و ليس عن الجنات, بينما باقي الآيات الكلام فيها عن الجنات

(٤٣){ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ .... هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ }الأعراف٤٣
{.... أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ }فاطر٣٤
{.... صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ }الزمر٧٤

في الأعراف :لما قال قبلها (لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ) فبيَّن أنه سبحانه كلَّف الناس بما في وسعهم و لم يطالبهم بما لا يطيقون فيسَّر عليهم اتباع الهدى و جازاهم على ذلك الجزاء العظيم لذلك قال المؤمنون (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ)

وفي فاطر : لما وصف ما فيه المؤمنون من ألوان التنعم بالأساور و اللؤلؤ و الحرير ناسب أن يقولوا (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ) لما أبدلهم به من النعيم

أما في سورة الزمر :عندما قالت الملائكة لهم ادخلوا الجنة خالدين فيها قالوا (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ) و ذلك عندما تحقق لهم وعد الله بدخول الجنة و ميراث أرضها[1]

(٤٣){وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَقَدْ ..... وَنُودُوٓاْ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا }الأعراف٤٣
{يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ ..... فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُواْ لَنَآ }الأعراف٥٣

(٤٣){وَنُودُوٓاْ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ ..... ﴿٤٣﴾ وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ} الأعراف٤٣
{ وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِيٓ .....﴿٧٢﴾ لَكُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِّنْهَا تَأْكُلُونَ }الزخرف٧٢

(١) توجيه أيتي فاطر و الزمر : دليل الحفاظ ص ٤٩٠-٤٩١

(٤٤){ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ فَلَعْنَةُ .... ٱلْكَٰفِرِينَ } البقرة٨٩
{ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ .... ٱلْكَٰذِبِينَ }آل عمران ٦١
{قَالُوا۟ نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ .... ٱلظَّٰلِمِينَ } الأعراف ٤٤
{ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ أَلَا لَعْنَةُ ..... ٱلظَّٰلِمِينَ } هود ١٨
في البقرة : لما قال (كَفَرُوا بِهِ) ناسب ذلك أن تختم الآية (فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ)
آل عمران: ختام آية المباهلة التي يعرف بها الصادق من الكاذب فناسب أن تختم (لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ)
الأعراف : قال (على الظَّالِمِين) لمناسبة ماقبلها (وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ) و ما بعدها (قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)
هود : لما قال في صدر الآية (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) ناسب أن تختم (أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ)

(٤٥){ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا .... × .... }الأعراف٤٥
{ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا .... هُمْ .... }هود١٩
{ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِى رَبِّىٓ ۚ إِنِّى تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ .... هُمْ .... }يوسف٣٧
{فَٱسْتَقِيمُوٓا۟ إِلَيْهِ وَٱسْتَغْفِرُوهُ ۗ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ .... هُمْ .... }فصلت٧
في الأعراف : الكلام على لسان المؤذن الذي أذّن بين أهل الجنة بعد أن دخلوها فعلا وبين أهل النار بعد أن دخلوها فعلا و قد فُصِل بينهم و انقضى الأمر فلم يحتج لتوكيد كفرهم بعد أن حكم الله بينهم
أما في هود : الكلام على لسان الأشهاد الذين يشهدون على الكفار يوم القيامة فيؤكدون شهادتهم عليهم باستعمال الضمير المنفصل (هم) , و في يوسف : الكلام على لسان يوسف عليه السلام متعجبا من فعل القوم الذين لا يؤمنون بالله و اليوم الآخر فأتى بالضمير المنفصل ليبين عجيب حالهم من الكفر بالآخرة
وفي فصلت : الكلام على لسان نبينا ﷺ مهددا و متوعدا بالويل للمشركين فناسب التوكيد

(٤٩){ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحْمَةٍ ۚ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ ....×.... } الأعراف٤٩
{ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾ يَٰعِبَادِ .... ٱلْيَوْمَ ....} الزخرف ٦٨
في الأعراف : الكلام يدور بعد استقرار أصحاب الجنة و أصحاب النار كل في مقره فأصبح لا خوف على أصحاب الجنة دائما أبدا و ليس فقط في يوم الفصل
في الزخرف :لما قال { الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ} ناسب أن يبين أنه في ذلك اليوم الذي يتحول فيه الأخلاء إلى أعداء لا يوجد خوف على العباد الصالحين من ذلك التحول

(٥١){لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَٱلْكُفَّارَ أَوْلِيَآءَ ۚ }المائدة٥٧
{وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ }المائدة٥٨
{ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۖ وَلَلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ } الأنعام ٣٢
{ وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ وَذَكِّرْ بِهِۦٓ }الأنعام٧٠
{ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ فَٱلْيَوْمَ نَنسَىٰهُمْ }الأعراف٥١
{وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ } العنكبوت ٦٤
{ إِنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۚ وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْـَٔلْكُمْ أَمْوَٰلَكُمْ } محمد٣٦
{ ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ } الحديد ٢٠

وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا
فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ۖ قَالُوا۟ نَعَمْ ۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن
لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا
عِوَجًا وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ كَٰفِرُونَ ﴿٤٥﴾ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ۚ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ
رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّۢا بِسِيمَىٰهُمْ ۚ وَنَادَوْا۟ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ۚ
لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾ ۞ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَٰرُهُمْ تِلْقَآءَ
أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ قَالُوا۟ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٧﴾ وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ
ٱلْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَىٰهُمْ قَالُوا۟ مَآ أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ
وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٨﴾ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ
ٱللَّهُ بِرَحْمَةٍ ۚ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ
﴿٤٩﴾ وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا۟ عَلَيْنَا
مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ ۚ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى
ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٠﴾ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا
وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ فَٱلْيَوْمَ نَنسَىٰهُمْ كَمَا نَسُوا۟
لِقَآءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا وَمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٥١﴾

نصف الحزب ١٦

المائدة ٥٨،٥٧ : الآيتان تتناولان استهزاء الكفار بالدين و شعائره فناسب قوله (هُزُواً وَلَعِباً) اما الآيات الأخرى فليس فيها استهزاء فلم يقل فيها (هُزُواً)

في جميع الآيات ما عدا الأعراف و العنكبوت : قدم اللعب على اللهو, لأن اللعب زمانه الصبا واللهو زمانه الشباب وزمان الصبا مقدم على زمان الشباب

وفي الأعراف :قدم اللهو على اللعب لأن ذلك في القيامة فذكر على ترتيب ما انقضى وبدأ بما به الإنسان انتهى من الحالتين.[1]

وأما في العنكبوت : فقد سبق قوله (اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ) و الرزق مدعاة إلى الإلتهاء به و الانشغال بجمعه لا إلى اللعب , مصداقا لقوله (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ)[2] فالذي بُسط له في رزقه مشغول و مُلتَهٍ في الاستمتاع به و الذي قدر عليه رزقه مشغول مُلتَهٍ في الحصول عليه[3]

(١) انظر أسرار التكرار ص١٠٧
(٢) سورة المنافقون آية ٩
(٣) انظر على طريق التفسير البياني ص٢٧٧

وَلَقَدْ جِئْنَٰهُم بِكِتَٰبٍ فَصَّلْنَٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ
يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ ۚ يَوْمَ يَأْتِى تَأْوِيلُهُۥ يَقُولُ
ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ فَهَل لَّنَا
مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُوا۟ لَنَآ أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ ۚ
قَدْ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٥٣﴾
إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ
أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا
وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ
وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا
وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى
ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ
ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ
ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا
ثِقَالًا سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ مِن كُلِّ
ٱلثَّمَرَٰتِ ۚ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾

(٥٣){وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ۖ لَقَدْ ..... وَنُودُوٓا۟ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا}الأعراف٤٣
{يَوْمَ يَأْتِى تَأْوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ ..... فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُوا۟ لَنَآ}الأعراف٥٣

(٥٣){أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ ۚ قَدْ....﴿٥٣﴾ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ}الأعراف٥٣
{مَا كَانُوا۟ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ وَمَا كَانُوا۟ يُبْصِرُونَ ﴿٢٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ .....﴿٢١﴾ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ}هود٢١

(٥٤){إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ....x....يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا} الأعراف٥٤
{إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ....x....يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۖ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ}يونس٣
{وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾ .... وَمَا بَيْنَهُمَا.... ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا}الفرقان٥٩

{ اللَّهُ....وما بينهما .... مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ }السجدة٤
{هُوَ ....×.... يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَاۖ }الحديد٤
ووردت صيغ أخرى مشابهة:
{ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُوَكُمْ }هود٧
{ ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَاۖ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ }الرعد٢
{ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ }ق٣٨

(٥٤){ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ.... يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ}الأعراف٥٤
{وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ .... إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ }الرعد٣

(٥٤){يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا ..... وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ ..... أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُۗ } الأعراف٥٤
{ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ..... وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ ....ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ } النحل١٢
في الأعراف : الآية في بيان قدرة الله و قهره للمخلوقات جميعا فعطف خلق الشمس و القمر و النجوم على خلق السماوات و الأرض فجاءت كلمة النجوم منصوبة لأنها معطوفة على مفعول به , و كلمة مسخرات منصوبة لأنها حال
في النحل : سورة النحل تعتني بتعداد النعم الكثيرة , و لذلك ذكر تسخير الشمس و القمر ثم استأنف جملة جديدة تبين تسخير النجوم كنعمة أخرى منفصلة فجاءت كلمة النجوم مرفوعة بالضمة لأنها مبتدأ و مسخرات خبرها

(٥٥){ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُۥ .....وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ }الأنعام٦٣
{ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ .....وَخُفْيَةًۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ }الأعراف٥٥
{ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ .....وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْأَصَالِ }الأعراف٢٠٥
في الأنعام و الأعراف ٥٥ : المقصود هو الدعاء (تَضَرُّعاً) أي تذللا (وَخُفْيَةً) أي سرا
أما في الأعراف ٢٠٥ : فالمقصود هو الدعاء (تَضَرُّعاً) أي تذللا (وَخِيفَةً) أي خوفا منه ولم يحسن أن يقول هنا (وَخُفْيَةً) أي سرا لأنه قال قبلها (وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ) و ذكر الله في النفس يكون سرا بطبيعة الحال

(٥٧){وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ...بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا }الأعراف٥٧
{ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ... بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا }الفرقان٤٨
{وَمَن يُرْسِلُ ... بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِۚ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ }النمل٦٣
{ ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ...فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُۥ فِي ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا فَتَرَى }الروم٤٨
{ وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ... فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَاۚ }فاطر٩
في الفرقان: قال (أَرْسَلَ) بصيغة الماضي لأن ما حولها من الآيات كثرت فيه صيغة الماضي فذكر قبلها (مَدَّ الظِّلَّ) و (جَعَلْنَا الشَّمْسَ) و (قَبَضْنَاهُ) كما جاء بعدها (الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ) و (الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا) فكان الماضي أليق به. , وفي فاطر :جاء بصيغة الماضي أيضا مناسبة لأول السورة، وهو قوله (الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا) وهما بمعني الماضي لا غير، فلذلك بنى عليه (أَرْسَلَ) [1]

(٥٧){حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ ... فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِۚ }الأعراف٥٧
{ وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ ... فَأَحْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَاۚ }فاطر٩
في الأعراف : قال (سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ) أي مباشرةً بدون فاء و باستعمال اللام التي تفيد القرب مناسبة لقوله قبلها (بُشْرًا

(١) انظر بصائر ذوي التمييز ١/٢١٠

بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ) فالبشرى يناسبها التعجيل وقوله (بَيْنَ يَدَىْ) أي قبلها مباشرة
(٥٩){x..... فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ }الأعراف٥٩
{وَ..... إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٥﴾ أَن لَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ }هود٢٥
{وَ..... فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ أَفَلَا تَتَّقُونَ }المؤمنون٢٣
{وَ..... قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ }العنكبوت١٤

في الأعراف : لم يتقدم هنا ذكر رسول فيعطف عليه بل هو ابتداء الكلام عن الرسل فحذفت الواو و عقّب بقوله (إِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) لأنه سبق ذكر اليوم الآخر في أكثر من آية من أول السورة إلى ابتداء قصة نوح فناسب أن يكون تحذيره لهم من ذلك اليوم

في هود : سبق ذكر رسالة محمد ﷺ (فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَآئِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَن يَقُولُواْ لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ) فعطف عليها ذكر نوح عليه السلام ,

و عقّب بقوله (إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ) ليناسب قول محمد ﷺ في بداية السورة (إِنَّنِي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ)

في المؤمنون : تناولت السورة إنعام الله على خلقه بإيجادهم و انتقالهم من طور إلى طور ثم عطف على ذلك ما أنعم به من إرسال الرسل فذكر أول الرسل إلى الخلق ليناسب ما بدأ به من النعم الأولية , وكذلك معطوفا على قوله قبلها (وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ) لأنه عليه السلام أول من صنع الفلك , و عقب بقوله (أَفَلَا تَتَّقُونَ) لأنه لم يكن يلائم ذكر العذاب بعدما تقدم من ذكر الإحسان و الإنعام , فاكتفى بتذكيرهم بالتقوى التي هي سبب نجاتهم و تخلصهم من العذاب[1]

(٥٩){لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنِّىٓ ....عَظِيمٍ }الأعراف٥٩
{يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ ۖ وَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنِّىٓ ....كَبِيرٍ }هود٣
{وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٥﴾ أَن لَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ إِنِّىٓ ....أَلِيمٍ }هود٢٦
{ وَلَا تَنقُصُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ ۚ إِنِّىٓ أَرَىٰكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّىٓ ....مُّحِيطٍ }هود٨٤
{ أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰمٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾ وَجَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٣٤﴾ إِنِّىٓ .... عَظِيمٍ }الشعراء١٣٥
{ وَقَدْ خَلَتِ ٱلنُّذُرُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦٓ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ إِنِّىٓ .... عَظِيمٍ }الأحقاف٢١

(٦٠){.... x .... إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ }الأعراف٦٠
{ .... ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ .... إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ }الأعراف٦٦
{.... ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟.... لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ}الأعراف٧٥
{.... ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟.... لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ }الأعراف٨٨
{وَ.... ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ .... لَئِنِ ٱتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ }الأعراف٩٠
{فَ.... ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ .... مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ }هود٢٧
{فَ.... ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ .... مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ }المؤمنون٢٤
{وَ.... مِن قَوْمِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱلْءَاخِرَةِ وَأَتْرَفْنَٰهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ }المؤمنون٣٣

في الأعراف ٦٠ : قول القوم هنا هو أقصر العبارات التي رد بها قوم على رسولهم فناسب الإيجاز بحذف صفتهم

في الأعراف ٧٥ : قال (الَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ) في مقابل (الَّذِينَ اسْتُضْعِفُواْ)

و في الأعراف ٨٨و٩٠ : في قصة شعيب عليه السلام كأنما انقسم علية القوم إلى فريقين ؛(الَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ) هددوا و توعدوا بإخراج شعيب عليه السلام و من معه من القرية و الفريق الآخر(الَّذِينَ كَفَرُواْ) اكتفوا بتحذير أتباع شعيب منه بقولهم (لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْباً إِنَّكُمْ إِذاً لَّخَاسِرُونَ)

(١) انظر ملاك التأويل ج١ ص ٥١٠-٥١٧

وَٱلۡبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخۡرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذۡنِ رَبِّهِۦۖ وَٱلَّذِي خَبُثَ لَا يَخۡرُجُ
إِلَّا نَكِدٗاۚ كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَشۡكُرُونَ ﴿٥٨﴾
لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم
مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ﴿٥٩﴾
قَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴿٦٠﴾ قَالَ
يَٰقَوۡمِ لَيۡسَ بِي ضَلَٰلَةٞ وَلَٰكِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ
﴿٦١﴾ أُبَلِّغُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمۡ وَأَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ
مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٦٢﴾ أَوَعَجِبۡتُمۡ أَن جَآءَكُمۡ ذِكۡرٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَلَىٰ
رَجُلٖ مِّنكُمۡ لِيُنذِرَكُمۡ وَلِتَتَّقُواْ وَلَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴿٦٣﴾ فَكَذَّبُوهُ
فَأَنجَيۡنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَأَغۡرَقۡنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ
بِـَٔايَٰتِنَآۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمًا عَمِينَ ﴿٦٤﴾ ۞ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمۡ
هُودٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ
﴿٦٥﴾ قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي
سَفَاهَةٖ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴿٦٦﴾ قَالَ يَٰقَوۡمِ
لَيۡسَ بِي سَفَاهَةٞ وَلَٰكِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٦٧﴾

ثلاثة أرباع الحزب ١٦

(٦١-٦٣)

{.... ضَلَٰلَةٞ .... ﴿٦١﴾ .... وَأَنصَحُ لَكُمۡ وَأَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٦٢﴾ .... وَلِتَتَّقُواْ وَلَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ}

الأعراف٦١-٦٣

{.... سَفَاهَةٞ .... ﴿٦٧﴾ .... وَأَنَا۠ لَكُمۡ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾ ..... وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ جَعَلَكُمۡ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعۡدِ قَوۡمِ نُوحٖ}

الأعراف ٦٧-٦٩

في الأعراف ٦١-٦٣ : نفى نوح عليه السلام ما اتهم به من الضلال و نسب إلى نفسه ما يضاده من العلم فقال (وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ) و جاء الرد على صورة أفعال مضارعة معطوفة بالواو (أُبَلِّغُكُمْ)(وَأَنصَحُ)(وَأَعْلَمُ) لأن الضلال فعل يتجدد بترك الصواب إلى ضده فقابله بأفعال مضارعه تفيد التجدد أيضا

في الأعراف ٦٧-٦٩ :نفى هود عليه السلام ما اتهم به من السفه وهو صفة لازمة لصاحبها فقابلها بصفات لازمة أيضا (وَأَنَاْ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ) [1]

(١) انظر كشف المعاني ص ١٧٩

أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنَا۠ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾ أَوَعَجِبْتُمْ
أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْۚ
وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ
فِي ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةًۖ فَٱذْكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ
﴿٦٩﴾ قَالُوٓاْ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ ٱللَّهَ وَحْدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ
يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَاۖ فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ
﴿٧٠﴾ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌۖ
أَتُجَٰدِلُونَنِي فِيٓ أَسْمَآءٍ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم
مَّا نَزَّلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍۚ فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ
ٱلْمُنتَظِرِينَ ﴿٧١﴾ فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا
وَقَطَعْنَا دَابِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۖ وَمَا كَانُواْ مُؤْمِنِينَ
﴿٧٢﴾ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًاۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ
مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن
رَّبِّكُمْۖ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةًۖ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ
فِيٓ أَرْضِ ٱللَّهِۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾

(٦٤){ فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ .... وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآۚ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْمًا }الأعراف٦٤
{ فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَٰهُ وَمَن .... وَجَعَلْنَٰهُمْ خَلَٰٓئِفَ وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا }يونس٧٣
{ فَأَنجَيْنَٰهُ وَمَن .... ٱلْمَشْحُونِ ﴿١١٩﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ ٱلْبَاقِينَ }الشعراء١١٩

الآيات الثلاث تتناول إنجاء سيدنا نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ و يلاحظ أن الفعل (نَجّى) يأتي ليفيد التلبث و التمهل في التنجية بينما يأتي الفعل (أَنجى) ليفيد الإسراع فيها ,فإن (أَنجى) أسرع من (نَجّى) في التخليص من الشدة و الكرب ولذلك : في الأعراف و الشعراء : استعمل الفعل (أَنجى) لأن محاجة قومه له أوضح , فقد رموه بالضلال في الأعراف , وازدروا أتباعه و هددوه بالرجم إن لم ينته عن دعوتهم في الشعراء , فاستدعى ذلك الإسراع في إنجائه
بينما في يونس: لم يذكر إلا أنهم كذبوه فلم يحتج إلى سرعة إنجاء [1]

(١) دراسة المتشابه اللفظي ص ١٠٨

(٦٥){وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۗ قَالَ ..... أَفَلَا تَتَّقُونَ}الأعراف٦٥
{وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ۗ قَالَ ..... قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ }الأعراف٧٣
{وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ ..... قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ فَأَوْفُوا }الأعراف٨٥
{وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ ..... إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ }هود٥٠
{وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ۚ قَالَ ..... هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا }هود٦١
{وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ ..... وَلَا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ ۚ إِنِّي أَرَاكُم بِخَيْرٍ}هود٨٤
{وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ }العنكبوت٣٦

في كل آيات الأعراف وهود : سياق الآيات فيه المعطوفات بالواو فناسب أن يقول (قَالَ يَا قَوْمِ)،
أما في العنكبوت: فتقدمها قصص فيها التعقيب بالفاء نحو قوله (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ) وقوله (فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ) وقوله (فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ) وقوله بعدها (فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا) فناسب أن يعطف بالفاء أيضا (فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ)[1]

(٦٦){ .... الَّذِينَ كَفَرُوا .... إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ }انظر الآية ٦٠
(٦٧-٦٩) انظر الآيات ٦١-٦٣
(٦٩){عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ ... قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً .... لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} الأعراف٦٩
{ .... عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا .... وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ }الأعراف ٧٤

(٧٠){ قَالُوا .... لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا ۖ فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا }الأعراف٧٠
{ قَالُوا .... لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ}يونس٧٨
{ قَالَ .... لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَىٰ (٥٧) فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِ }طه٥٧
{ قَالُوا .... بِالْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ (٥٥) قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي }الأنبياء٥٥
{ قَالُوا .... لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ }الأحقاف٢٢
في يونس ٧٨: قالوا (أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا) لأن الآيات في محاورة قوم فرعون لموسى عليه السلام و بعد أن ادعوا أن ما جاء به هو سحر مبين , فقالوا (أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا) أي لتلفت انتباهنا بذلك السحر الذي أتيت به حتى ننصرف عما وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا من السحر و الشرك فناسب ذلك قوله (لِتَلْفِتَنَا), وقوله (عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا) ليفيد عموم ما وجدوا عليه آباءهم من السحر و عبادة غير الله
أما في الأحقاف : فقالوا (أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا) لأن الآيات في محاورة هود عليه السلام لقومه فطلب منهم ألا يعبدوا إلا الله و حذرهم من عذاب يوم عظيم , فلم يصدقوا ما أخبرهم به و ادعوا أنه إفك أي كذب لذلك قالوا (أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا) أي لتصرفنا عن عبادة آلهتنا بما ادعيته كذبا

(٧٠){ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا ۖ فَأْتِنَا .... الصَّادِقِينَ (٧٠) قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم }الأعراف٧٠
{وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا .... الْمُرْسَلِينَ (٧٧) فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ}الأعراف ٧٧
{ قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا ..الصَّادِقِينَ (٣٢) قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُم بِهِ اللَّهُ}هود٣٢
{ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا فَأْتِنَا ....الصَّادِقِينَ (٢٢) قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُم }الأحقاف٢٢

(١) كشف المعاني ٢١٤

في الأعراف ٧٠ : لما قال قوم هود (ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا) ,كان رد هود عليه السلام (قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ) مباشرة دون إمهال , بينما في هود: لما كان الكلام لقوم نوح كان رده (إِنَّمَا يَأْتِيكُم بِهِ اللَّهُ إِن شَاءَ) فلم يذكر وقوع العذاب فورا لأن نوح عليه السلام بقي في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما يدعوهم فأجاب بأن العذاب سيأتيهم في المستقبل إن شاء الله ذلك(١)

في الأعراف ٧٧: لما قال قوم صالح (أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحاً مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِ) فكذبوا أصل الرسالة فناسب ذلك قولهم (ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ)و ناسبه أيضا قوله بعدها (يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي)

وفي الأحقاف : لما قال قوم هود (أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا) أي لتصرفنا عن آلهتنا بالكذب ،ناسب أن يكون رده (إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ) فهو يعلم من الذي جاء بالإفك ومن الذي يبلغ رسالات ربه

(٧١){أَتُجَٰدِلُونَنِي فِي .... نَزَّلَ .... فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلۡمُنتَظِرِينَ }الأعراف٧١

{ مَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ .... أَنزَلَ ...إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۚ أَمَرَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ }يوسف٤٠

{ إِنۡ هِيَ إِلَّآ ....أَنزَلَ .....ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهۡوَى ٱلۡأَنفُسُۖ وَلَقَدۡ جَآءَهُم }النجم٢٣

في الأعراف : قال (نَزَّلَ) فجاء بالفعل مضعفا لأن المجادلة و التحدي هنا أشد فقد تحدوا نبيهم بقولهم (أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ) و رد عليهم بقوله (قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ ...) فناسب أن يأتي بالفعل المشدد ليناسب شدة الجدال , بينما في يوسف و النجم : لم تكن المجادلة بتلك الشدة , فقد كانت عرضا للعقيدة الصحيحة و تفنيدا للكفر دون جدال أو تحد(٢)

(٧١){مَّا نَزَّلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٍ ..... ﴿٧١﴾ فَأَنجَيۡنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٍ مِّنَّا }الأعراف٧١

{ فَقُلۡ إِنَّمَا ٱلۡغَيۡبُ لِلَّهِ.....وَإِذَآ أَذَقۡنَا ٱلنَّاسَ رَحۡمَةً مِّنۢ بَعۡدِ ضَرَّآءَ مَسَّتۡهُمۡ إِذَا لَهُم مَّكۡرٌ }يونس٢٠

{فَهَلۡ يَنتَظِرُونَ إِلَّا مِثۡلَ أَيَّامِ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِهِمۡۚ قُلۡ .....﴿١٠٢﴾ ثُمَّ نُنَجِّي }يونس١٠٢

(٧٣){وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَٰلِحٗاۚ قَالَ ..... قَدۡ جَآءَتۡكُم بَيِّنَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡۖ } انظر الأعراف٦٥

(٧٣) {قَدۡ جَآءَتۡكُم بَيِّنَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ ... ٱللَّهِ لَكُمۡ ءَايَةٗۖ فَذَرُوهَا تَأۡكُلۡ فِيٓ أَرۡضِ ٱللَّهِۖ ....أَلِيمٞ ﴿٧٣﴾ وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ جَعَلَكُمۡ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعۡدِ عَادٖ}الأعراف٧٣

{وَيَا قَوْمِ ... ٱللَّهِ لَكُمۡ ءَايَةٗۖ فَذَرُوهَا تَأۡكُلۡ فِيٓ أَرۡضِ ٱللَّهِۖ .... قَرِيبٞ ﴿٦٤﴾ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُواْ فِي دَارِكُمۡ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٖۖ ذَٰلِكَ وَعۡدٌ غَيۡرُ مَكۡذُوبٖ }هود٦٤

{ قَالَ ... لَّهَا شِرۡبٞ وَلَكُمۡ شِرۡبُ يَوۡمٖ مَّعۡلُومٖ ﴿١٥٥﴾ ...يَوۡمٍ عَظِيمٖ ﴿١٥٦﴾ فَعَقَرُوهَا فَأَصۡبَحُواْ نَٰدِمِينَ } الشعراء ١٥٦

في الأعراف: قال (عَذَابٌ أَلِيمٌ) لأنه بالغ في الوعظ فبالغ في الوعيد.

في هود :قال بعدها (تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ) فلذلك قال (عَذَابٌ قَرِيبٌ) أي بعد هذه الأيام الثلاثة.

في الشعراء: قال (عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ) لأنه جاء قبلها (لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ) فختم الآية بذكر اليوم أيضا فقال (عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ)(٣)

(٧٤){عَلَىٰ رَجُلٖ مِّنكُمۡ لِيُنذِرَكُمۡۚ ... قَوۡمِ نُوحٖ وَزَادَكُمۡ فِي ٱلۡخَلۡقِ بَصۜۡطَةٗۖ .... لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ} الأعراف٦٩

{ .... عَادٖ وَبَوَّأَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورٗا وَتَنۡحِتُونَ ٱلۡجِبَالَ بُيُوتٗاۖ .... وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ }الأعراف ٧٤

(١) انظر دليل الحفاظ ص٥٩٩
(٢) انظر بلاغة الكلمة ص٧٠
(٣) أسرار التكرار ص ١٢٤

وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ
فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ
الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ
مُفْسِدِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ
قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ
أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ
مُؤْمِنُونَ ﴿٧٥﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي
آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٧٦﴾ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ
أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ
الْمُرْسَلِينَ ﴿٧٧﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ
جَاثِمِينَ ﴿٧٨﴾ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ
رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ
﴿٧٩﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ
بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ
شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ ﴿٨١﴾

(٧٤){تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ× الْجِبَالَ .... فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ} الأعراف٧٤
{فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٨١﴾ وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ ....آمِنِينَ ﴿٨٢﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ }الحجر ٨٢
{ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴿١٤٨﴾ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ .... فَارِهِينَ ﴿١٤٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ }الشعراء ١٤٩
في الأعراف : جاءت (وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ) بدون (مِنَ) لأنه سبقها قوله (تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا) فاكتفى بذلك
في الحجر :قال (آمِنِينَ) لأنه تلاها مباشرة ذكرما بدد أمنهم وهو الصيحة التي أخذتهم , فوضحت المقابلة بين الحالتين
في الشعراء : قال (فَارِهِينَ)وليس (آمِنِينَ) لأنه قد تقدم ذكر نعمة الأمن (أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ) فاكتفى بها وعدد
عليهم بعدها نعمة أخرى

(٧٥){.... الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا ....لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ}انظر الأعراف٦٠
(٧٧){وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا .... الْمُرْسَلِينَ ﴿٧٧﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ}انظر الأعراف ٧٠

(٧٨){ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ .... دَارِهِمْ .... ﴿٧٨﴾ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ }الأعراف ٧٨
{ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ .... دَارِهِمْ ..... ﴿٩١﴾ الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا }الأعراف ٩١
{ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ ..... دِيَارِهِمْ ..... ﴿٦٧﴾ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا إِنَّ ثَمُودَا كَفَرُوا }هود٦٧
{وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ ..... دِيَارِهِمْ .... ﴿٩٤﴾ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا بُعْدًا لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ }هود٩٤
{ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ .... دَارِهِمْ .... ﴿٣٧﴾ وَعَادًا وَثَمُودَا وَقَد تَّبَيَّنَ } العنكبوت ٣٧
وردت كلمة (الرَّجْفَةُ) في الأعراف و العنكبوت فقط و في غيرهما وردت (الصَّيْحَةُ)
في الأعراف و العنكبوت :لما ذكر (الرَّجْفَةُ) وهي الزلزلة قال (دَارِهِمْ) بصيغة المفرد لأن الزلزلة تكون في منطقة محدودة
في آيتي هود : لما ذكر (الصَّيْحَةُ) قال (دِيَارِهِمْ) بصيغة الجمع لأن الصيحة تكون من السماء فبلوغها أكثر و أبلغ فاتصل كل واحد بما هو لائق به[1]
وفي هود٦٧ :قال (وَأَخَذَ) لأنه عبر قبلها عن عذاب ثمود بالخزي فقال (فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحاً وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ) و الخزي مذكر فناسب تذكير الفعل [2]

(٧٩){..... رِسَالَةَ ..... وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ }الأعراف٧٩
{..... رِسَالَاتِ ..... فَكَيْفَ آسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَافِرِينَ }الأعراف٩٣
في الأعراف ٧٩ : لما قال قوم صالح (أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحاً مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِ) فكذبوا أصل الرسالة ناسب ذلك قولهم (ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ)و ناسبه أيضا قوله (يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي)
في الأعراف ٩٣ : عقب بقوله (فَكَيْفَ آسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ) لأنه سبق أن استفتح على قومه فقال (ربنا افتح) أي احكم (بيننا وبين قومنا بالحق) فهو قد دعا بذلك فلم ييأس عند وقوعه لأنهم يستحقونه

(٨٠-٨٤)

العنكبوت ٢٨-٣٠	النمل ٥٤-٥٨	الأعراف ٨٠-٨٤
(٢٨){.... إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ...} بدأ كلامه معهم بجملة خبرية لا جملة استفهامية ,على غرار كلام إبراهيم عليه السلام مع قومه في نفس السورة فقد قال إبراهيم عليه السلام (إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا) مواجها إياهم بما يفعلونه دون استفهام و كذلك جاء قول لوط (إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ) ,	(٥٤){.... أَتَأْتُونَ ...}	(٨٠){.... أَتَأْتُونَ ...}

(١) أسرار التكرار ١٢٤
(٢) انظر أسئلة بيانية ص ٩٤

{مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَـٰلَمِينَ}	{وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ} السياق يشيع فيه ما يتعلق بالعلم و أضّاده من الجهل و الفتن فقد سبق قول صالح لقومه (بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ) وعقب بقوله (إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) فناسب أن يقول لوط عليه السلام (أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ) أي و أنتم تبصرون قبح فعلكم وأنتم على بصيرة بشناعته ،وناسب أن يختم بقوله (بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ)	{مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَـٰلَمِينَ}
(٢٩){أَئِنَّكُمْ ....}	(٥٥){أَئِنَّكُمْ ....} مقام التقريع هنا أشد فكرر الاستفهام الذي غرضه التوبيخ	(٨١){ إِنَّكُمْ ....} السياق أقل توبيخا فلم يكرر الاستفهام
{وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ} وكذلك عَدّد لهم الأفعال السيئة التي يفعلونها كما عَدّد إبراهيم لقومه أفعالهم فقال (إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا) (وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا) كذلك قال لوط عليه السلام (أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ) (وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ)(وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنكَرَ)	{شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ}	{شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ}
	{... تَجْهَلُونَ}	{ ...مُّسْرِفُونَ}
{فَمَا ... ٱئْتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ}	(٥٦){فَمَا .... أَخْرِجُوٓا۟ ءَالَ لُوطٍ ....} لما زاد توبيخه لهم ذكروا اسمه صراحة محرضين على إخراجه	(٨٢){وَمَا .... أَخْرِجُوهُم ...} أشاروا إليه بالضمير لأن المواجهة أقل حدة
(٣٠){ قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِي عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْمُفْسِدِينَ} لما اشتدت المواجهة بينه و بينهم و تجرأوا بطلب العذاب ناسب ذكر تضرع لوط بالدعاء وطلب النصرة	(٥٧){ ... قَدَّرْنَـٰهَا ...}	(٨٣){....كَانَتْ ...}
	(٥٨){.... فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ}	(٨٤){.... فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ}

وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَخْرِجُوهُم مِّن
قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٨٢﴾ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ
إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٨٣﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم
مَّطَرًا ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٨٤﴾
وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ
مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن
رَّبِّكُمْ ۖ فَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا۟
ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ
إِصْلَٰحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ
﴿٨٥﴾ وَلَا تَقْعُدُوا۟ بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ
عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ
وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ ۖ وَٱنظُرُوا۟
كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾ وَإِن كَانَ طَآئِفَةٌ
مِّنكُمْ ءَامَنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُرْسِلْتُ بِهِۦ وَطَآئِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا۟
فَٱصْبِرُوا۟ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ بَيْنَنَا ۚ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨٧﴾

(٨٣){ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ .... كَانَتْ مِنَ .... }الأعراف٨٣

{ ....قَدَّرْنَآ إِنَّهَا لَمِنَ .... }الحجر٦٠

{ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ ....قَدَّرْنَٰهَا مِنَ .... }النمل٥٧

{ قَالُوا۟ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا ۖ لَنُنَجِّيَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥٓ .... كَانَتْ مِنَ .... }العنكبوت٣٢

الآيات التي يَرِد قبلها لفظ (آلَ لُوطٍ) يأتي الحديث عن امرأة لوط بلفظ (قَدَّرْنَا إِنَّهَا) أو (قَدَّرْنَاهَا) و كأنما المقصود أنه برغم كونها من آل لوط المذكورين سابقا إلا أنه قد سبق في قدر الله أن تكون من الغابرين الهالكين

ففي الحجر: قال قبلها (إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ) , ولما جاء الكلام مؤكدا بإن و باللام في قوله (إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ) قال (قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ) مؤكدا بإن و باللام على غرار ما سبقه

وفي النمل : سبق قوله (أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ) فلم يأت بالتوكيد فقال (قَدَّرْنَاهَا مِنَ)

(٨٤){.... فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ }الأعراف٨٤
{.... فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ }الشعراء١٧٣
{.... فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ ﴿٥٨﴾ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى }النمل٥٨
في الأعراف : قال (فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ) موافقة ما بعدها في قوله (فَانظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ)

(٨٥) {وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً قَالَ ..... قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ }انظر الأعراف٦٥

(٨٥){ فَأَوْفُواْ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ .....وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ }الأعراف٨٥
{ وَيَا قَوْمِ أَوْفُواْ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ..... وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾ بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ }هود٨٥
{أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾ ..... وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٣﴾ وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ }الشعراء١٨٣

(٨٥){فَتُوبُواْ إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ ... عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ }البقرة٥٤
{وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا ذَلِكُمْ ...إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ }الأعراف٨٥
{وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ ... إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ }التوبة٤١
{حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ ... لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ }النور٢٧
{ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ ... إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ }العنكبوت١٦
{فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ ... وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }المجادلة١٢
{وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ ... إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ }الصف١١
{فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ ... إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ } الجمعة٩
في الأعراف :قال (إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ) مناسبة لما بعدها حيث قال (وَإِن كَانَ طَآئِفَةٌ مِّنكُمْ آمَنُواْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَآئِفَةٌ لَّمْ يْؤْمِنُواْ فَاصْبِرُواْ) (انظر توجيه باقي الآيات في مواضعها)

(٨٦){قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ ..... ×..... وَأَنتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ } آل عمران٩٩
{ تُوعِدُونَ وَ..... بِهِ وَ ..... وَاذْكُرُواْ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ وَانظُرُواْ } الأعراف ٨٦
في آل عمران : الكلام موجه لأهل الكتاب و هم قوم يؤمنون بالله و لكنهم كفروا بآياته التي نزلت على محمد ﷺ فقد سألهم قبلها(لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ) لذلك قال (مَنْ آمَنَ) دون تخصيص أي آمن بالله وآياته ورسوله
أما في الأعراف : فالكلام موجه لقوم يكفرون بالله ابتداءً لذلك قال قبلها (يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ) فزاد (بِهِ) تنبيها على أن المطلوب منهم هو الإيمان بالله وترك الكفر به و زادت الواو لأنه في مقام تعداد الأفعال السيئة التي يفعلونها فقال (تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا)

(٨٨){...ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ..... لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ }انظر الأعراف ٦٠

(٨٨){لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ .... قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَٰرِهِينَ} الأعراف٨٨
{ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَآ ..... فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ }إبراهيم١٣

في الأعراف : الكلام على لسان قوم شعيب وهم أهل قرية محددة لذلك قالوا (لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا) , بينما في إبراهيم : الكلام عن أقوام كثر (أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ لاَ يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ اللّهُ جَاءتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ) فناسب هنا التعميم في قولهم(لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَا)

(٩١){ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ ....دَارِهِمْ ..... ﴿٩١﴾ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَاۚ }انظر الأعراف ٧٨
(٩٣){.....رِسَٰلَٰتِ ..... فَكَيْفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَٰفِرِينَ }انظر الأعراف٧٩

(٩٤){ وَ....× ...نَّبِيٍّ إِلَّآ أَخَذْنَآ أَهْلَهَا بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ }الأعراف٩٤
{ وَ....× .... نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ }سبأ٣٤
{وَكَذَٰلِكَ ....مِن قَبْلِكَ ...مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ }الزخرف٢٣

في الأعراف : سبق ذكر قصص العديد من الأنبياء فناسب قوله (وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلاَّ) و سبق أيضا ذكر ما أصابهم من العذاب فناسب قوله (إِلاَّ أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء)

في سبأ : قال المترفون هنا (إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ) لأنه سبق قول المستضعفين لهم (إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَن نَّكْفُرَ بِاللَّهِ) فهم يكفرون و يأمرون غيرهم بالكفر أيضا

في الزخرف :قال المترفون هنا (إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ)مناسبة لما قبله (بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ)

(٩٤){وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَٰهُم ..... يَتَضَرَّعُونَ ﴿٤٢﴾ فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا } الأنعام٤٢
{ وَمَآ أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّآ أَخَذْنَآ أَهْلَهَا .....يَضَّرَّعُونَ ﴿٩٤﴾ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ }الأعراف٩٤

في الأنعام : قال (وَلَقَدْ أَرْسَلنَا إِلَى أُمَمٍ) بالجمع و هذا يعني تطاول الإرسال على مدار التاريخ , فلما طال الحدث و استمر جاء بالفعل أطول بناءً فقال (يَتَضَرَّعُونَ) ليدل على طول الوقت و كثرة الفعل

وفي الأعراف : لما كان الإرسال إلى قرية مفردة قال (يَضَّرَّعُونَ) فجاء بالفعل أقصر بناءً[1]

(١) بلاغة الكلمة ص٤٦



۞ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ
وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا ۚ قَالَ أَوَلَوْ
كُنَّا كَٰرِهِينَ ﴿٨٨﴾ قَدِ ٱفْتَرَيْنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِى مِلَّتِكُم
بَعْدَ إِذْ نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ مِنْهَا ۚ وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ
ٱللَّهُ رَبُّنَا ۚ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ۚ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا ۚ رَبَّنَا ٱفْتَحْ
بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ ﴿٨٩﴾ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ
ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لَئِنِ ٱتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ
﴿٩٠﴾ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٩١﴾
ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَا ۚ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ شُعَيْبًا
كَانُوا۟ هُمُ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٩٢﴾ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ
أَبْلَغْتُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَنَصَحْتُ لَكُمْ ۖ فَكَيْفَ ءَاسَىٰ
عَلَىٰ قَوْمٍ كَٰفِرِينَ ﴿٩٣﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّبِىٍّ إِلَّآ
أَخَذْنَآ أَهْلَهَا بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ ﴿٩٤﴾ ثُمَّ
بَدَّلْنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوا۟ وَّقَالُوا۟ قَدْ مَسَّ
ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ فَأَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩٥﴾

(٩٦){ .... ٱلْكِتَٰبِ ..... لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَٰهُمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ } المائدة ٦٥

{ .... ٱلْقُرَىٰٓ ...... لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا۟ } الأعراف ٩٦

في المائدة : الكلام السابق كله عن أهل الكتاب و ما اقترفوه من سيئات فبيَّن أن تكفير السيئات إنما يكون بالإيمان و التقوى فقال (لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ)

أما في الأعراف : فالكلام السابق عن أخبار القرى التي كذبت برسلها و سبق قوله (وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلاَّ أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء) فناسب أن يبين أن رفع البأس و الضر و إنزال البركات بدلهما إنما يكون بالإيمان و التقوى فقال (لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ)

وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَفَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَرَكَٰتٖ
مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذۡنَٰهُم بِمَا كَانُواْ
يَكۡسِبُونَ ﴿٩٦﴾ أَفَأَمِنَ أَهۡلُ ٱلۡقُرَىٰٓ أَن يَأۡتِيَهُم بَأۡسُنَا بَيَٰتٗا
وَهُمۡ نَآئِمُونَ ﴿٩٧﴾ أَوَأَمِنَ أَهۡلُ ٱلۡقُرَىٰٓ أَن يَأۡتِيَهُم بَأۡسُنَا
ضُحٗى وَهُمۡ يَلۡعَبُونَ ﴿٩٨﴾ أَفَأَمِنُواْ مَكۡرَ ٱللَّهِۚ فَلَا يَأۡمَنُ
مَكۡرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴿٩٩﴾ أَوَلَمۡ يَهۡدِ لِلَّذِينَ
يَرِثُونَ ٱلۡأَرۡضَ مِنۢ بَعۡدِ أَهۡلِهَآ أَن لَّوۡ نَشَآءُ أَصَبۡنَٰهُم
بِذُنُوبِهِمۡۚ وَنَطۡبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ لَا يَسۡمَعُونَ ﴿١٠٠﴾
تِلۡكَ ٱلۡقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآئِهَاۚ وَلَقَدۡ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم
بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ مِن قَبۡلُۚ
كَذَٰلِكَ يَطۡبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿١٠١﴾ وَمَا وَجَدۡنَا
لِأَكۡثَرِهِم مِّنۡ عَهۡدٖۖ وَإِن وَجَدۡنَآ أَكۡثَرَهُمۡ لَفَٰسِقِينَ
﴿١٠٢﴾ ثُمَّ بَعَثۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦ
فَظَلَمُواْ بِهَاۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿١٠٣﴾
وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰفِرۡعَوۡنُ إِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٠٤﴾

(١٠١){تِلۡكَ ٱلۡقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآئِهَاۚ وَلَقَدۡ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُواْ }الأعراف١٠١
{ وَٱلۡمُؤۡتَفِكَٰتِۚ أَتَتۡهُمۡ ....فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظۡلِمَهُمۡ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ }التوبة٧٠
{ وَلَقَدۡ أَهۡلَكۡنَا ٱلۡقُرُونَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَمَّا ظَلَمُواْ وَجَآءَتۡهُمۡ ....وَمَا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُواْ }يونس١٣
{ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ لَا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا ٱللَّهُۚ جَآءَتۡهُمۡ .... فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ }إبراهيم٩
{وَعَمَرُوهَآ أَكۡثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَآءَتۡهُمۡ ....فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظۡلِمَهُمۡ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ }الروم٩
{ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدۡ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ جَآءَتۡهُمۡ ....وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُنِيرِ }فاطر٢٥
{ فَلَمَّا جَآءَتۡهُمۡ ....فَرِحُواْ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ }غافر٨٣

(١٠١){تِلۡكَ ٱلۡقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآئِهَاۚ وَلَقَدۡ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ مِن قَبۡلُۚ كَذَٰلِكَ يَطۡبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلۡكَٰفِرِينَ }الأعراف١٠١

{ وَلَقَدۡ أَهۡلَكۡنَا ٱلۡقُرُونَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَمَّا ظَلَمُواْ وَجَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ... كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡمُجۡرِمِينَ }يونس١٣

{ ثُمَّ بَعَثۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِۦ رُسُلًا إِلَىٰ قَوۡمِهِمۡ فَجَآءُوهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَمَا .... بِمَا كَذَّبُواْ بِهِۦ مِن قَبۡلُۚ كَذَٰلِكَ نَطۡبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلۡمُعۡتَدِينَ }يونس٧٤

في يونس١٣ : قال (وَمَا كَانُوا) بالواو لأن المقصود هنا هو تعداد أسباب إهلاك القرون السابقة و هي أنهم ظلموا أولا وجاءتهم رسلهم بالبينات ثانيا و ماكانوا ليؤمنوا ثالثا و لم يذكر التكذيب هنا لأنه لم يسبقها قصص تكذيب الأمم لرسلهم أما الآيتان الأخريان فسبق في آية الأعراف ذكر العديد من قصص المكذبين و سبق في آية يونس ٧٤ ذكر قصة نوح عليه السلام وتكذيب قومه له (فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ)

(١٠١)[1]

الأعراف ١٠١	يونس ٧٤
(وَلَقَدۡ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ مِن قَبۡلُۚ) السياق بدأ بقوله تعالى (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا) و قوله(وَلَكِن كَذَّبُوا) بدون ذكر ما آمنوا به و لا ما كذبوا به فختم بمثل ما بدأ به فقال(فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا)	(فَجَآءُوهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ بِهِۦ مِن قَبۡلُۚ) وافق السياق قبله حيث قال (وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا) فذكر ما كذبوا به فناسب أن يأتي بالباء بعدها فقال(فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ)
(كَذَٰلِكَ يَطۡبَعُ ٱللَّهُ) لما نوّع في أسلوب تخويفهم فقال (أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا)باستخدام أسلوب المتكلم ثم قال (أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ) بإظهار لفظ الجلالة , نوّع أيضا في ذكر الطبع على القلوب فقال (وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لاَ يَسْمَعُونَ) باستخدام أسلوب المتكلم ثم قال (كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللّهُ عَلَىَ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ) بإظهار لفظ الجلالة	(كَذَٰلِكَ نَطۡبَعُ) بَنَى على ما قبله حيث استخدم أسلوب المتكلم (فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلاَئِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ ۝ ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِ رُسُلاً)
(عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلۡكَٰفِرِينَ) سبق ذكر قصص العديد من الأمم المكذبة وما ردوا به على رسلهم كقوله(وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ)وقوله(إِنَّا بِالَّذِيَ آمَنتُمْ بِهِ كَافِرُونَ) وقوله(وَقَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُوا) فناسب أن يصفهم بالكافرين	(عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلۡمُعۡتَدِينَ)

(١٠٣){ .....بِـَٔايَٰتِنَآ ..... فَظَلَمُواْ بِهَاۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ } الأعراف١٠٣

{..... وَهَٰرُونَ ....بِـَٔايَٰتِنَا فَٱسۡتَكۡبَرُواْ وَكَانُواْ قَوۡمًا مُّجۡرِمِينَ } يونس٧٥

(١٠٤){وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰفِرۡعَوۡنُ .....مِّن .... }الأعراف١٠٤

{ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَقَالَ .....×..... }الزخرف٤٦

في الأعراف :زاد (مِّن) لموافقة قول نوح و هود عليهما السلام في نفس السورة (وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ)

(١) انظر درة التنزيل ص ٦٤٥

(١٠٥){وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنِّي .... بِـَٔايَةٖ .... أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ }آل عمران٤٩
{حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ .... بِبَيِّنَةٖ .... فَأَرۡسِلۡ مَعِيَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ }الأعراف١٠٥
في الأعراف : قال (قَدۡ جِئۡتُكُم بِبَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ) لموافقة قول صالح و شعيب عليهما السلام في نفس السورة (قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ)

(١٠٦-١١٤)

الأعراف(١٠٦-١١٤)	الشعراء(٣١-٤٢)
(١٠٦-١٠٨)(قَالَ إِن كُنتَ جِئۡتَ بِـَٔايَةٖ فَأۡتِ بِهَآ ... ﴿١٠٦﴾... ﴿١٠٧﴾ ...)	(٣١-٣٣)(قَالَ فَأۡتِ بِهِۦٓ ... ﴿٣١﴾... ﴿٣٢﴾ ...)
(١٠٩)(... ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِ فِرۡعَوۡنَ ....) السورة تتناول محاجة الأقوام السابقين لرسلهم و سبق ذكر ما رد به كل ملأ من الأمم السابقة فناسب أن ينسب القول هنا للملأ أيضا ,كما أنه قال (ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ)فذكرالملأ في المبعوث إليهم فناسب أن ينسب القول لهم	(٣٤)(... لِلۡمَلَإِ حَوۡلَهُۥٓ .....) لم يذكر الملأ في المبعوث إليهم بل قال (فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ) فناسب أن ينسب القول له
(١١٠)(....x...)	(٣٥)(.... بِسِحۡرِهِۦ ....) لما كان القول لفرعون ناسب أن يزيد (بِسِحْرِهِ) مؤكدا على أنه ساحر حتى لا يتأثر الملأ بالحوار الذي دار بينهما فقد سبق حوار موسى مع فرعون و ملئه بمنتهى الثقة فوقع في نفوسهم منه وزاد حنق فرعون عليه و خوفه من تأثر الناس بحجته القوية
(١١١)(... وَأَرۡسِلۡ ....) الإرسال أخص من البعث والملأ هنا مستخفين بأمر موسى فاكتفوا بالإرسال	(٣٦)(.... وَٱبۡعَثۡ ....) (وَابْعَثْ)أعم من (وَأَرْسِلْ) وهي توحي بالانتشار و الاستنفار في أنحاء البلاد خوفا من حجة موسى القوية و لحاجتهم لكل من يستطيع مواجهته
(١١٢)(... سَٰحِرٍ ...) واكتفوا أيضا بلفظ (ساحر) دون استخدام صيغة المبالغة استخفافا بموسى	(٣٧)(... سَحَّارٍ ...) استخدموا صيغة المبالغة (سَحَّارٍ) فقد شعروا أنهم بحاجة لأقوى السحرة حتى يتغلبوا على موسى
	(٣٨)(فَجُمِعَ ٱلسَّحَرَةُ لِمِيقَٰتِ يَوۡمٖ مَّعۡلُومٖ) وكأنما السحرة أنفسهم مترددون في لقاء موسى عليه السلام فجمعوا بأمر فرعون قسرا عنهم (٣٩-٤٠)(وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلۡ أَنتُم مُّجۡتَمِعُونَ ﴿٣٩﴾ لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ ٱلسَّحَرَةَ إِن كَانُواْ هُمُ ٱلۡغَٰلِبِينَ) يدل على عدم الثقة في أنهم سيكونون الغالبين

حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُم
بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِىَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٠٥﴾ قَالَ إِن كُنتَ
جِئْتَ بِـَٔايَةٍ فَأْتِ بِهَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١٠٦﴾ فَأَلْقَىٰ
عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ
لِلنَّٰظِرِينَ ﴿١٠٨﴾ قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ
عَلِيمٌ ﴿١٠٩﴾ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿١١٠﴾
قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿١١١﴾ يَأْتُوكَ
بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿١١٢﴾ وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوٓا۟ إِنَّ
لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ
لَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن
نَّكُونَ نَحْنُ ٱلْمُلْقِينَ ﴿١١٥﴾ قَالَ أَلْقُوا۟ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ سَحَرُوٓا۟
أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾
۞ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا
يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا۟
هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾

ربع الحزب ١٧

(١١٣)(وَجَآءَ .... فِرْعَوْنَ قَالُوٓا۟) والسحرة أيضا واثقون من أنفسهم تماما مستهينون بمواجهة موسى عليه السلام لذلك : استعمل (وَجَاء) ليدل على سرعة مجيئهم في مقابل (فَلَمَّا جَاء) في الشعراء	(٤١)(فَلَمَّا جَآءَ ... قَالُوا۟ لِفِرْعَوْنَ) السحرة هنا مجموعون بأمر فرعون فاستعمل (فَلَمَّا جَاء) لتدل على تراخيهم و تلكؤهم لعدم ثقتهم بأنفسهم
(إِنَّ .....) و هم هنا يجزمون بأن لهم أجرا في حالة غلبتهم و كأنما هم من يأمر فرعون ليدل على كال الثقة	(أَئِنَّ .....) هنا هم يسألون هل لنا أجر ؟ فهم هنا مقهورون بأمر فرعون
(١١٤)(قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ) ويرد فرعون مؤكدا أنهم من المقربين دون أن يعلق ذلك على غلبتهم و كأنها أمر مفروغ منه	(٤٢)(قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ) زيادة (إذاً) تفيد أنه في حالة غلبتهم فقط سيكونون من المقربين

(١١٤-١٢٦)

الأعراف ١١٥- ١٢٦	طه ٦٥-٧٣	الشعراء (٤٣-٥١)
(١١٥)(قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلۡقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحۡنُ ٱلۡمُلۡقِينَ) السحرة هم المبادرون بالقول لثقتهم بغلبتهم وقالوا (وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ) فكأنما قالوا سنكون نحن الملقين ولن يجرؤ غيرنا على الإلقاء بعد ما سنأتي به من السحر العظيم	(٦٥)(قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلۡقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنۡ أَلۡقَىٰ) لم يكونوا على نفس القدر من الثقة لأنه ذكر قبلها أنهم تنازعوا أمرهم بينهم , لذلك قالوا (إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى) فتكون أنت من يلقي بعدنا	(٤٣)(قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلۡقُواْ مَآ أَنتُم مُّلۡقُونَ) موسى هنا هو المبادر بالقول لما أبداه من قوة الحجة في مناظرة فرعون والحوار الطويل الذي دار بينهم
(١١٦)(قَالَ أَلۡقُواْۖ فَلَمَّآ أَلۡقَوۡاْ سَحَرُوٓاْ أَعۡيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسۡتَرۡهَبُوهُمۡ وَجَآءُو بِسِحۡرٍ عَظِيمٍ) ذكر سحرهم ووصفه بالعظيم	(٦٦)(قَالَ بَلۡ أَلۡقُواْۖ فَإِذَا حِبَالُهُمۡ وَعِصِيُّهُمۡ يُخَيَّلُ إِلَيۡهِ مِن سِحۡرِهِمۡ أَنَّهَا تَسۡعَىٰ)	(٤٤)(فَأَلۡقَوۡاْ حِبَالَهُمۡ وَعِصِيَّهُمۡ وَقَالُواْ بِعِزَّةِ فِرۡعَوۡنَ إِنَّا لَنَحۡنُ ٱلۡغَٰلِبُونَ)لم يذكر شيئا عن قوة سحرهم بل ذكر احتياجهم و اعتمادهم على عزة فرعون
(١١٧)(وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَلۡقِ عَصَاكَۖ فَإِذَا هِيَ تَلۡقَفُ مَا يَأۡفِكُونَ) لما وصف سحرهم بالعظيم ناسب أن يذكر تثبيته لموسى عليه السلام بالوحي حتى لا يتأثر	(٦٧-٦٩)(فَأَوۡجَسَ فِي نَفۡسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلۡنَا لَا تَخَفۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلۡقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلۡقَفۡ مَا صَنَعُوٓاْۖ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيۡدُ سَٰحِرٖۖ وَلَا يُفۡلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيۡثُ أَتَىٰ)	(٤٥)(فَأَلۡقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلۡقَفُ مَا يَأۡفِكُونَ) لم يحتج موسى للتثبيت بل ألقى عصاه إلقاء الواثق
(١١٧-١١٨)(فَوَقَعَ ٱلۡحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُواْ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُواْ صَٰغِرِينَ) ذكر وقوع الحق في مقابل السحر العظيم و أكد على أنهم غلبوا برغم ثقتهم		
(١٢٠)(وَأُلۡقِيَ ... سَٰجِدِينَ) الواو لا تفيد السرعة و هي الأنسب لموقف السحرة هنا فقد كانوا معتزين واثقين	(٧٠)(فَأُلۡقِيَ ... سُجَّدٗا) الفاء تفيد سرعة الاستجابة دون تراخ و هي الأنسب لموقف السحرة هنا فقد كانوا مترددين في المواجهة غير واثقين مما هم عليه	(٤٦) (فَأُلۡقِيَ ... سَٰجِدِينَ) الفاء تفيد سرعة الاستجابة دون تراخ و هي الأنسب لموقف السحرة هنا فقد كانوا مترددين في المواجهة غير واثقين مما هم عليه

(١٢١-١٢٢)(... ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَـٰرُونَ)	(... هَـٰرُونَ وَمُوسَىٰ) مراعاة لفواصل الآيات	(٤٧-٤٨)(... ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَـٰرُونَ)
(١٢٣)(قَالَ فِرْعَوْنُ) لما كان قد نسب القول في البداية للملأ لزم أن يصرح باسم فرعون هنا ليظهر دوره	(٧١)(قَالَ) لم ينسب القول لغيره من البداية فلم يحتج للتصريح به	(٤٩)(قَالَ) لم ينسب القول لغيره من البداية فلم يحتج للتصريح به
(ءَامَنتُم بِهِۦ ....) المعنى هو آمنتم برب موسى،وهو الغرض الذي قامت عليه السورة وهو دعوة الأقوام للإيمان بالله	(ءَامَنتُمْ لَهُۥ ....) المقصود هو موسى عليه السلام والمعنى سلمتم له	(ءَامَنتُمْ لَهُۥ ....) المقصود هو موسى عليه السلام والمعنى سلمتم له وقد كان نزال موسى هو المهم في هذا السياق
(إِنَّ هَـٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِى ٱلْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا۟ مِنْهَآ أَهْلَهَا ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ) السحرة هم الذين غروا فرعون بثقتهم بأنفسهم فألقى باللائمة عليهم	(إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ) موسى هو محور السياق هنا فألقى باللائمة عليه	(إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ) موسى هو محور السياق هنا فألقى باللائمة عليه
(١٢٤)(لَأُقَطِّعَنَّ ... ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ) ثم هنا تفيد زيادة التوعد بعدما غروه بثقتهم	(فَلَأُقَطِّعَنَّ ... وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ)	(لَأُقَطِّعَنَّ ... وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ)
(١٢٥)(قَالُوٓا۟ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ)	(٧٢)(قَالُوا۟ لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَـٰتِ وَٱلَّذِى فَطَرَنَا ۖ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِى هَـٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ)	(٥٠)(قَالُوا۟ لَا ضَيْرَ ۖ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ) لما استعانوا بعزة فرعون ثم تبين لهم الحق أرادوا أن ينفوا عنه القدرة على الضر فقالوا(لَا ضَيْرَ)أي لن يضرنا عذابك كما لم تنفعنا عزتك
(١٢٦)(وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِـَٔايَـٰتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتْنَا ۚ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ) ولما زاد في توعده لهم و أيقنوا أنهم هالكون سألوا الله أن يلهمهم الصبر على العذاب و أن يتوفاهم مسلمين	(٧٣)(إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَـٰيَـٰنَا وَمَآ أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ ٱلسِّحْرِ ۗ وَٱللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ)	(٥١)(إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَـٰيَـٰنَآ أَن كُنَّآ أَوَّلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ) لما سألوا فرعون الأجر في البداية ثم تبين لهم الحق رغبوا إلى ربهم في النهاية وسألوه المغفرة

قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١٢٢﴾ قَالَ
فِرۡعَوۡنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡۖ إِنَّ هَٰذَا لَمَكۡرٞ مَّكَرۡتُمُوهُ
فِي ٱلۡمَدِينَةِ لِتُخۡرِجُواْ مِنۡهَآ أَهۡلَهَاۖ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ﴿١٢٣﴾ لَأُقَطِّعَنَّ
أَيۡدِيَكُمۡ وَأَرۡجُلَكُم مِّنۡ خِلَٰفٖ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿١٢٤﴾
قَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ إِلَّآ أَنۡ ءَامَنَّا
بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتۡنَاۚ رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا وَتَوَفَّنَا مُسۡلِمِينَ
﴿١٢٦﴾ وَقَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِ فِرۡعَوۡنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوۡمَهُۥ لِيُفۡسِدُواْ
فِي ٱلۡأَرۡضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبۡنَآءَهُمۡ وَنَسۡتَحۡيِۦ
نِسَآءَهُمۡ وَإِنَّا فَوۡقَهُمۡ قَٰهِرُونَ ﴿١٢٧﴾ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِ
ٱسۡتَعِينُواْ بِٱللَّهِ وَٱصۡبِرُوٓاْۖ إِنَّ ٱلۡأَرۡضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن
يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾ قَالُوٓاْ أُوذِينَا
مِن قَبۡلِ أَن تَأۡتِيَنَا وَمِنۢ بَعۡدِ مَا جِئۡتَنَاۚ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمۡ
أَن يُهۡلِكَ عَدُوَّكُمۡ وَيَسۡتَخۡلِفَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ
فَيَنظُرَ كَيۡفَ تَعۡمَلُونَ ﴿١٢٩﴾ وَلَقَدۡ أَخَذۡنَآ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ
بِٱلسِّنِينَ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣٠﴾

(١٢٦){ قَالُوا ..... وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ } البقرة٢٥٠
{ وَمَا تَنقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا .....وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ} الأعراف ١٢٦
في البقرة : هو حكاية قول بني إسرائيل عند لقاء عدوهم في الحرب فطلبوا الصبر و الثبات و النصرة
في الأعراف : هو حكاية قول السحرة بعد أن توعدهم فرعون بالقتل فعلموا أنهم مشرفون على الموت فدعوا الله أن يتوفاهم مسلمين

(١٢٧){×..... إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٩﴾ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ }الأعراف ١٠٩
{وَ..... أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ }الأعراف ١٢٧

(١٣٠){وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ ...يَذَّكَّرُونَ }الأعراف٢٦
{ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ الثَّمَرَاتِ ...يَذَّكَّرُونَ }الأعراف١٣٠
{ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ ...يَذَّكَّرُونَ }الأنفال٥٧
وفي غيرهم { ... يَتَذَكَّرُونَ}

(١٣١){يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓۗ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ }الأعراف١٣١
{ قَالُواْ ٱطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَۚ قَالَ طَٰٓئِرُكُمْ عِندَ ٱللَّهِۖ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ }النمل٤٧
{قَالُوٓاْ إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهُواْ لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨﴾ قَالُواْ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْۚ أَئِن ذُكِّرْتُمۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ }يس١٩

في الأعراف: قال (طَائِرُهُمْ) لأن سياق الكلام عنهم بصيغة الغائبين , وقال(عِندَ اللّهُ) لأنه ذكر قبلها ما أصابهم بأمر الله فقال (وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَونَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّن الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ) فبيَّن أن ما يتطيرون لأجله هو من عند الله و ليس من عند موسى و من معه

وفي النمل : قالوا (اطَّيَّرْنَا) بتشديد الطاء لأن التطير هنا أشد فقد أقسموا و تعاهدوا على قتله و قتل أهله ومعنى ذلك أن التطير بلغ عندهم درجة شديدة فجاء بيناء الفعل مُضعَّفًا ليفيد المبالغة , وقال (طَائِرُكُمْ عِندَ اللَّهِ) لأنه سبق قوله لهم (لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)أي لأيّ شيء تستعجلون بعذاب الله قبل الرحمة فبيَّن أن ما يصيبهم من العذاب أو الرحمة هو من عند الله أيضا

وفي يس: قالوا (تَطَيَّرْنَا) بدون تشديد الطاء لأن تطيرهم هنا أقل فقد هددوهم بالرجم و التعذيب ولم يقسموا أو يتعاهدوا على ذلك[1] , و قالوا (طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ) أي ما يصيبكم بسبب أعمالكم , و ذلك لأن القوم توعدوهم بالرجم و العذاب فأجابوهم بأن كفرهم بالله و إضرارهم برسله سيكون هو سبب شؤمهم و عذابهم

(١٣٤-١٣٥)

الأعراف ١٣٤-١٣٥	الزخرف ٤٩-٥٠
(١٣٤)(وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ ٱلرِّجْزُ قَالُواْ يَٰمُوسَى) لما قال عنهم (يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَى) ناسب نداءهم له باسمه (قَالُواْ يَا مُوسَى)	(٤٩)(وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ) نادوه بالساحر سخرية و تهكما مثلما سخروا من الآيات و ضحكوا منها في قوله (فَلَمَّا جَاءهُم بِآيَاتِنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ) كذلك سخروا من موسى عليه السلام فوصفوه بالساحر تهكما
(ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَۖ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ) لما قال قبلها (وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ) فذكر وقوع الرجز عليهم ناسب أن يطلبوا كشفه	(ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ)
(١٣٥)(فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ ٱلرِّجْزَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ هُم بَٰلِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ) ذكر الأجل هنا مناسب لما بعده حيث عقب مباشرة بانتقامه منهم و إغراقهم فقال(فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ) أي فبلغوا الأجل فانتقمنا منهم	(٥٠)(فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ) لما أخّر ذكر انتقامه منهم و إغراقهم لم يذكر الأجل

(١٣٦)
{ فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ فِي ٱلْيَمِّ ....﴿١٣٦﴾ وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُواْ يُسْتَضْعَفُونَ }الأعراف١٣٦
{وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًاۚ ذَٰلِكَ ....﴿١٤٦﴾ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآءِ ٱلْءَاخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْۚ}الأعراف ١٤٦

الأعراف١٣٦: لما ذكر عاقبة فرعون وقومه ذكر بعده عاقبة بني إسرائيل

(١) توجيه النمل و يس انظر بلاغة الكلمة ص ٥٨

فَإِذَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَٰذِهِۦۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةٞ
يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓۗ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمۡ عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ
أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ١٣١ وَقَالُواْ مَهۡمَا تَأۡتِنَا بِهِۦ مِنۡ ءَايَةٖ
لِّتَسۡحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحۡنُ لَكَ بِمُؤۡمِنِينَ ١٣٢ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمُ
ٱلطُّوفَانَ وَٱلۡجَرَادَ وَٱلۡقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٖ مُّفَصَّلَٰتٖ
فَٱسۡتَكۡبَرُواْ وَكَانُواْ قَوۡمٗا مُّجۡرِمِينَ ١٣٣ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيۡهِمُ
ٱلرِّجۡزُ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَۖ لَئِن
كَشَفۡتَ عَنَّا ٱلرِّجۡزَ لَنُؤۡمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرۡسِلَنَّ مَعَكَ بَنِيٓ
إِسۡرَٰٓءِيلَ ١٣٤ فَلَمَّا كَشَفۡنَا عَنۡهُمُ ٱلرِّجۡزَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ
هُم بَٰلِغُوهُ إِذَا هُمۡ يَنكُثُونَ ١٣٥ فَٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ فَأَغۡرَقۡنَٰهُمۡ
فِي ٱلۡيَمِّ بِأَنَّهُمۡ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُواْ عَنۡهَا غَٰفِلِينَ ١٣٦
وَأَوۡرَثۡنَا ٱلۡقَوۡمَ ٱلَّذِينَ كَانُواْ يُسۡتَضۡعَفُونَ مَشَٰرِقَ
ٱلۡأَرۡضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَاۖ وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ
ٱلۡحُسۡنَىٰ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُواْۖ وَدَمَّرۡنَا مَا كَانَ
يَصۡنَعُ فِرۡعَوۡنُ وَقَوۡمُهُۥ وَمَا كَانُواْ يَعۡرِشُونَ ١٣٧

(١٣٧){.... صِدۡقٗا وَعَدۡلٗاۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ }الأنعام١١٥
{.... ٱلۡحُسۡنَىٰ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُواْۖ وَدَمَّرۡنَا مَا كَانَ يَصۡنَعُ فِرۡعَوۡنُ }الأعراف١٣٧
{ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمۡ ....لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ }هود١١٩

وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتَوْا۟ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ
أَصْنَامٍ لَّهُمْ ۚ قَالُوا۟ يَٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ۚ
قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَٰطِلٌ
مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٣٩﴾ قَالَ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَٰهًا
وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَإِذْ أَنجَيْنَٰكُم
مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ۖ يُقَتِّلُونَ
أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن
رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿١٤١﴾ ۞ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً
وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ۚ وَقَالَ
مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخْلُفْنِى فِى قَوْمِى وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ
سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ
رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِى وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ
إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ
رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ
قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾

نصف الحزب ١٧

(١٣٨){.... فَأَتَوْا۟ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ ۚ قَالُوا۟ يَٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا } الأعراف١٣٨
{.... فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ} يونس ٩٠
في الأعراف: سبق ذكر هلاك فرعون وقومه و غرقهم فلا يصح أن يقول بعدها (فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ) بل استكمل بعدها ما حدث لبني إسرائيل بعد نجاتهم من فرعون

(١٤١){وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم .... يُذَبِّحُونَ ....﴿٤٩﴾ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَٰكُمْ} البقرة٤٩
{ وَإِذْ أَنجَيْنَٰكُم .... يُقَتِّلُونَ ....﴿١٤١﴾ ۞ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً}الأعراف ١٤١
{ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم .... وَيُذَبِّحُونَ ....﴿٦﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ }إبراهيم٦

في الأعراف : قال (يُقَتِّلُونَ) بدلا من (يُذَبِّحُونَ) لأنه قال قبلها في الآية ١٢٧على لسان فرعون (سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءهُمْ) فناسب بين قوله و فعله فقد فعل ما هدد به[1]

في إبراهيم : تقدم قوله تعالى لأبراهيم (وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللّهِ) فأمره بتعداد المحن التي تعرضوا لها فناسب عطف التذبيح على سوم العذاب للدلالة على أنه نوع آخر ,كأنه قال :يعذبونكم و يذبحون[2]

(١٤٢){وَإِذْ ..... أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ }البقرة ٥١

{و..... ثَلاَثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً }الأعراف ١٤٢

في البقرة :جاء ذكر مواعدة موسى عليه السلام بدون تفاصيل كأحد الأحداث في قصة بني إسرائيل التي يذكرهم بها الله فناسب الإختصار وعدم ذكر التفاصيل

في الأعراف : السياق في تفصيل ما حدث في هذه المواعدة ككلام الله لموسى و طلب الرؤية فناسب ذكر تفاصيل المدة التي قضاها موسى حيث كانت ثلاثين ليلة ثم زيدت عشرا[3]

(١٤٣){قُلْ إِنِّيَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ ... مَنْ أَسْلَمَ وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ }الأنعام١٤

{لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَاْ ...الْمُسْلِمِينَ}الأنعام١٦٣

{وَخَرَّ موسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَاْ ...الْمُؤْمِنِينَ }الأعراف١٤٣

{ إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَن كُنَّا ... الْمُؤْمِنِينَ }الشعراء٥١

{وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ ...الْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ}الزمر١٢

ووردت صيغة أخرى مشابهة :

{ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ }يونس٧٢

{وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ }يونس١٠٤

{أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ }النمل٩١

في الأنعام ١٤: لما قال قبلها (وَلَهُ مَا سَكَنَ) و هو ما استكان لأمره من المخلوقات جميعها ناسب أن يقول (أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ) أي من استسلم و استكان لأمر الله من الناس فاستعمل الضمير في الموضعين

في الأعراف ١٤٣ :ناسب أن يقول (وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ) لأن السياق في طلب موسى عليه السلام رؤية الله ليزداد إيمانا و تثبتا فكلمة (الْمُؤْمِنِينَ) تأتي في المواضع التي بها تثبت, أو نفي شك, أو تحول من كفر لإيمان, لأن الإيمان هو الحالة القلبية بينما الإسلام يراد به عمل القلب و عمل الجوارح

ففي الشعراء ٥١ : ناسب أن يقول (أَن كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ) لأن السياق في تحول السحرة من الكفر إلى الإيمان و التصديق برسالة موسى عليه السلام

وفي يونس ١٠٤ : ناسب أن يقول (وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) بعد قوله (إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي) فأتي بالإيمان الذي هو التصديق في مقابل الشك

(١) أسئلة بيانية ص ١٢
(٢) انظر كشف المعاني ص ٩٦
(٣) انظر أسئلة بيانية ص ١٣

(١٤٦){ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ..... حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوكَ يُجَٰدِلُونَكَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ } الأنعام٢٥
{ سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ...... وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلْغَىِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا } الأعراف ١٤٦

في الأنعام: لما ذكر السمع و القلب و البصر و بين عطب كل منهم أضاف إليهم عطب المنطق أيضا فذكر أقوالهم و جدالهم للنبي

في الأعراف: هؤلاء قد صرفوا عن الآيات و هم بذلك قد صرفوا عن سبيل الرشد أيضا فلا يتخذوه سبيلا

(١٤٦)
{ فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ ....(١٣٦) وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُواْ يُسْتَضْعَفُونَ }الأعراف١٣٦
{وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلْغَىِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَٰلِكَ ....(١٤٦) وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآءِ ٱلْءَاخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ}الأعراف ١٤٦

الأعراف١٣٦: لما ذكر عاقبة فرعون وقومه ذكر بعده عاقبة بني إسرائيل

(١٤٨){أَلَمْ ....كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ }الأنعام٦
{عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ أَلَمْ .... أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ٱتَّخَذُوهُ }الأعراف١٤٨
{أَلَمْ .... إِلَى ٱلطَّيْرِ مُسَخَّرَٰتٍ فِى جَوِّ ٱلسَّمَآءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱللَّهُ }النحل٧٩
{أَلَمْ .... أَنَّا جَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِيَسْكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ }النمل٨٦
{أَلَمْ ....كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لاَ يَرْجِعُونَ }يس٣١
{ أَفَلَمْ .... إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ }سبأ٩
وفي غيرهم (أَوَلَمْ يَرَوْا)

قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي
فَخُذۡ مَآ ءَاتَيۡتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَكَتَبۡنَا
لَهُۥ فِي ٱلۡأَلۡوَاحِ مِن كُلِّ شَيۡءٖ مَّوۡعِظَةٗ وَتَفۡصِيلٗا لِّكُلِّ
شَيۡءٖ فَخُذۡهَا بِقُوَّةٖ وَأۡمُرۡ قَوۡمَكَ يَأۡخُذُواْ بِأَحۡسَنِهَاۚ سَأُوْرِيكُمۡ
دَارَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴿١٤٥﴾ سَأَصۡرِفُ عَنۡ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ
فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَإِن يَرَوۡاْ كُلَّ ءَايَةٖ لَّا يُؤۡمِنُواْ
بِهَا وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ ٱلرُّشۡدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلٗا وَإِن يَرَوۡاْ
سَبِيلَ ٱلۡغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلٗاۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا
وَكَانُواْ عَنۡهَا غَٰفِلِينَ ﴿١٤٦﴾ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآءِ
ٱلۡأٓخِرَةِ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡۚ هَلۡ يُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كَانُواْ
يَعۡمَلُونَ ﴿١٤٧﴾ وَٱتَّخَذَ قَوۡمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعۡدِهِۦ مِنۡ حُلِيِّهِمۡ
عِجۡلٗا جَسَدٗا لَّهُۥ خُوَارٌۚ أَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمۡ وَلَا يَهۡدِيهِمۡ
سَبِيلًاۘ ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُواْ ظَٰلِمِينَ ﴿١٤٨﴾ وَلَمَّا سُقِطَ
فِيٓ أَيۡدِيهِمۡ وَرَأَوۡاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ ضَلُّواْ قَالُواْ لَئِن لَّمۡ يَرۡحَمۡنَا
رَبُّنَا وَيَغۡفِرۡ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿١٤٩﴾

وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي
مِنۢ بَعْدِيٓۖ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْۖ وَأَلْقَى ٱلْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ
أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيْهِۚ قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا۟
يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ ٱلْأَعْدَآءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ ٱلْقَوْمِ
ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٥٠﴾ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي
رَحْمَتِكَۖ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٥١﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟
ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَاۚ
وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُفْتَرِينَ ﴿١٥٢﴾ وَٱلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ثُمَّ
تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِهَا وَءَامَنُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ
﴿١٥٣﴾ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَۖ وَفِي
نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿١٥٤﴾ وَٱخْتَارَ
مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَاۖ فَلَمَّآ أَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ
قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّٰيَۖ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ
ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآۖ إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِي
مَن تَشَآءُۖ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَاۖ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَٰفِرِينَ ﴿١٥٥﴾

(١٥٠){ وَلَمَّا رَجَعَ ..... بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنۢ بَعْدِيٓۖ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْۖ } الأعراف١٥٠
{ فَرَجَعَ ....يَٰقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًاۚ أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ ٱلْعَهْدُ }طه ٨٦

في الأعراف : قال قبلها (وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا) و قال(وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ) فناسب أن يقول(وَلَمَّا رَجَعَ)،وجاء قبلها (وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي) وذكر تفاصيل ما فعلوه من بعده فناسب أن يوبخهم بقوله (بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِيَ)

في طه : لما أخبر الله تعالى موسى عليه السلام بأن قومه قد فتنوا و ضلوا من بعده (قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِن بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ) أسرع موسى عليه السلام راجعا إليهم فناسب أن يأتي بالفاء التي تفيد السرعة فقال (فَرَجَعَ) ، و جاء قبلها (وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ) أي لإنزال التوراة عليكم فناسب أن يوبخهم موسى بقوله (أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْداً حَسَناً)

(١٥٠){ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيْهِۚ .... ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا۟ يَقْتُلُونَنِي }الأعراف١٥٠
{أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي ﴿٩٣﴾ .... يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِيٓۖ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ } طه٩٤

في الأعراف : موسى عليه السلام في شدة الغضب (وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ) فناداه هارون عليه السلام مباشرة دون أداة نداء تأليفا له و تذكيرا له بما بينهما من الصلة حتى يرجع عن غضبه فقال (ابْنَ أُمَّ) و علّل موقفه بأن القوم استضعفوه و كادوا يقتلونه ليتعاطف موسى معه و يرق له قلبه

في طه : بدأ الموقف بذكر ما فعله هارون من قبل حيث دعا قومه و نهاهم عن اتخاذ العجل ثم ذكر الحوار الذي دار بين هارون و موسى حيث قال(قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا۝ أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي) فهو هنا يناقش و يسأل فناسب أن يرد عليه هارون (يَا ابْنَ أُمَّ) و أن ينهاه هارون عن أن يأخذ بلحيته و رأسه , و لما سأله (أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي) بيّن له أنه إنما فعل ذلك مراقبة لقوله و طاعة لأمره

(١٥٢){وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَ.... الْمُجْرِمِينَ}الأعراف٤٠
{ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَ ... الظَّالِمِينَ }الأعراف٤١
{ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ... الْمُفْتَرِينَ }الأعراف١٥٢
{وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا ... الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ }يونس١٣
{قَالُوا جَزَاؤُهُ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ .... الظَّالِمِينَ }يوسف٧٥
{وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ .... الظَّالِمِينَ }الأنبياء٢٩
{تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ .... الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ }الأحقاف٢٥

(١٥٣)

الأعراف ١٥٣	النحل ١١٩
الآية عن اتخاذ بني إسرائيل للعجل (إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ)	الآية عن تحريم بعض الأطعمة عليهم (وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِن قَبْلُ)
(وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ) قال (السَّيِّئَاتِ) بالجمع لعظم الذنب ولم يقل (بِجَهَالَةٍ) لأنه لا يخفى على أحد حرمة الشرك	(ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ) قال (السُّوءَ) مفردا لصغر الذنب و قال (بِجَهَالَةٍ) لأنه حكم قد يجهله البعض
(ثُمَّ تَابُوا مِن بَعْدِهَا) أي من بعد تلك الحادثة التي لم تتكرر	(ثُمَّ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ) أي من بعد الأكل من المحرمات و الذي يمكن أن يكون قد حدث مرارا
(وَآمَنُوا ....) لأنهم كفروا باتخاذهم العجل فلزمهم تجديد الإيمان	(وَأَصْلَحُوا ....) لأنهم بأكلهم من المحرمات أذنبوا فقط و لم يكفروا

(١٥٥){ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا .... السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا ء} الأعراف١٥٥
{ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا .... الْمُبْطِلُونَ }الأعراف ١٧٣
في الأعراف ١٥٥ : قال (أَتُهْلِكُنَا)لأن المقام مقام تضرع و توسل فلم يحسن أن يأتي بالفاء في الفعل لأنها تفيد الاستنكار و التعجب , وقال (السُّفَهَاء) لأنه لما اختار موسى سبعين رجلا من عقلاء قومه سمى الذين اتخذوا العجل سفهاء

(١٥٥){ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ أَنتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا .... الْغَافِرِينَ} الأعراف١٥٥
{إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا .... الرَّاحِمِينَ }المؤمنون١٠٩
{وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ .... الرَّاحِمِينَ }المؤمنون١١٨

في الأعراف: الكلام من دعاء موسى عليه السلام بعد اتخاذ قومه للعجل , فهؤلاء قوم مذنبون متلبسون بذنب عظيم يلزمهم الاستغفار و طلب المغفرة لذلك الذنب فناسب أن يقول (وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ)

(١٥٨){..... إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ}الأعراف١٥٨
{..... إِن كُنتُمْ فِى شَكٍّ مِّن دِينِى فَلَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِنْ أَعْبُدُ ٱللَّهَ }يونس١٠٤
{..... قَدْ جَآءَكُمُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ وَمَن }يونس١٠٨
{..... إِنَّمَآ أَنَا۠ لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٩﴾ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ }الحج٤٩

(١٥٩){وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ ..... ﴿١٥٩﴾ وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ } الأعراف١٥٩
{ وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ ..... ﴿١٨١﴾ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ }الأعراف ١٨٢
في الأعراف ١٥٩ :قال (وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً أُمَماً) استكمالا للحديث عن قوم موسى
أما في الأعراف ١٨٢ : فالحديث فيها عام عن الخلق جميعا



۞ وَٱكْتُبْ لَنَا فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ إِنَّا
هُدْنَآ إِلَيْكَ ۚ قَالَ عَذَابِىٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنْ أَشَآءُ ۖ وَرَحْمَتِى
وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ
ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ
ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ
فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ
عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ
ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ
عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟
ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ قُلْ
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى
لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ
فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ
وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾
وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾

وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ
إِذِ ٱسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُۥٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ
فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ
مَّشْرَبَهُمْ ۚ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْغَمَٰمَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْمَنَّ
وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ۚ وَمَا
ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٠﴾ وَإِذْ
قِيلَ لَهُمُ ٱسْكُنُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ وَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ
شِئْتُمْ وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ
لَكُمْ خَطِيٓـَٰٔتِكُمْ ۚ سَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٦١﴾
فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ
فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟
يَظْلِمُونَ ﴿١٦٢﴾ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ
حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ
حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ ۙ
لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾

(١٦٠-١٦٢)

في البقرة : الآيات في سياق تعداد النعم على بني إسرائيل و ماكان من إكرام الله لهم فهو أقل ذما لهم منه في مواضع أخرى, أما في الأعراف ففي سياق توبيخهم و لومهم على أفعالهم (١) فناسب ذلك مايلي :

البقرة (٥٧-٦٠)	الأعراف (١٦٠-١٦٢)
(٦٠){وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ} موسى عليه السلام هو الذي يستسقي لهم بنفسه {فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا} قوله(فَانفَجَرَتْ) يدل على تفجرها بالماء الكثير إكراما له فالانفجار هو خروج الماء بغزارة و اندفاع	(١٦٠){وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُۥٓ} ذكر أنهم هم الذين طلبوا منه أن يستسقي لهم {أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ} قوله (فَانبَجَسَتْ) الانبجاس هو انكشاف العين و بداية خروج الماء و يكون بالماء القليل

(١) انظر التعبير القرآني٣١٨_٣٣١

(٥٧){... عَلَيْكُمُ ... عَلَيْكُمْ .... } - توجيه الحديث لهم بصغية المخاطب(وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ) -البدء بذكر نعمة تظليل الغمام و إنزال المن و السلوى ثم ذكر احتياجهم للماء	(١٦٠){ ..... عَلَيْهِمُ ..... عَلَيْهِمُ .....} - الحديث عنهم بصيغة الغائب (وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ) -البدء بذكر احتياجهم للماء و طلبهم الاستسقاء من موسى عليه السلام , ثم بعد ذلك ذكر نعمة تظليل الغمام و إنزال المن و السلوى
(٥٨){وَإِذْ قُلْنَا} نسب الفعل لنفسه تكريما لهم {ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا} لما قال (ادْخُلُوا۟) ناسبه العطف بالفاء التي تفيد الترتيب و التعقيب لأن الأكل يكون بعد الدخول {حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا} زاد (رَغَداً) بمعنى هنيئا إكراما لهم {وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ} بُدء بالسجود في مقام التكريم لشرف السجود و قرب العبد من ربه فيه {نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ} أتى بجمع الكثرة (خطايا) ليفيد غفران الذنوب الكثيرة {وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ} واو العطف تفيد أنه سيزيد على الغفران شيئا آخر	(١٦١) {وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ} بني الفعل للمجهول تحقيرا لشأنهم {ٱسْكُنُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ وَكُلُوا۟ مِنْهَا} لما قال (اسْكُنُوا۟) ناسبه العطف بالواو التي تفيد التزامن لأن الأكل يحدث أثناء السكنى {حَيْثُ شِئْتُمْ} لم تذكر كلمة (رَغَداً) {وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا} لم يبدأ بالسجود هنا لأنهم مبعدين عن ربهم لمعاصيهم {نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيٓـَٰٔتِكُمْ} أتى بجمع القلة (خطيئات) ليفيد غفران بعض الذنوب {سَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ} بدون الواو يفيد أنه سيزيد المحسنين غفرانا فقط
(٥٩){ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ} لم يخصص أو يؤكد أن الظالمين منهم { فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟} خصص إنزال العذاب على الظالمين { رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ}	(١٦٢){فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ} أكد على أن الذين ظلموا منهم {فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ} عمم إرسال العذاب عليهم و الإرسال أعم من الإنزال { رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَظْلِمُونَ} الظلم أشد من الفسق

(١٦٠){ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا ...كَانُوٓا۟ .... }البقرة٥٧
{أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ ... × .... }آل عمران١١٧
{كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا ...كَانُوٓا۟ .... }الأعراف١٦٠
{أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ ...كَانُوٓا۟ .... }التوبة٧٠
{أَوْ يَأْتِىَ أَمْرُ رَبِّكَ كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ ...كَانُوٓا۟ .... }النحل٣٣
{وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ ...كَانُوٓا۟ .... }العنكبوت٤٠
{وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ ...كَانُوٓا۟ .... }الروم٩

في آل عمران: يضرب لنا مثلا متجددا لكل ما ينفق الكافرون في وجوه الخير في هذه الحياة الدنيا
أما في غيرها فهو إخبار عن قوم ماتوا و انقرضوا[1] و لذلك قال (كَانُوٓا۟)

(١) البرهان ص ٧٢

(١٦٥){..... فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُوا بِمَآ أُوتُوٓا أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً } الأنعام٤٤
{..... أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ }الأعراف ١٦٥

(١٦٦){ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا .... (٦٥) فَجَعَلْنَٰهَا نَكَٰلًا } البقرة٦٥
{ فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا .....(١٦٦) وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ }الأعراف ١٦٦
في البقرة : السياق أقل ذما لبني إسرائيل عنه في مواضع أخرى فناسب ذلك أن قال (اعْتَدَواْ) أي تجاوزوا ما أمرهم الله به بينما قال في الأعراف: (عَتَوْاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنْهُ) و العتو هوالتمرد الشديد
و قال في البقرة :(فَجَعَلْنَاهَا نَكَالاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا)أي فجعلنا هذه القرية عبرة لمن بحضرتها من القرى, يبلغهم خبرها وما حلَّ بها, وعبرة لمن يعمل بعدها مثل تلك الذنوب ,
بينما قال في الأعراف :(وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) أي أعلم إعلامًا صريحًا ليبعثن على اليهود مَن يذيقهم سوء العذاب والإذلال إلى يوم القيامة فكان ذلك أشد لهجة باستخدام اللام الموطئة للقسم (لَيَبْعَثَنَّ) و تمديد العذاب إلى يوم القيامة

(١٦٧){ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ .... سَرِيعُ ....} الأنعام١٦٥
{ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ... لَسَرِيعُ .... } الأعراف ١٦٧
في الأنعام : الآية ذكرت في سياق العقوبات الآجلة في الآخرة بدليل قوله(ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون) فلما أمهلهم إلى يوم القيامة اكتفى بمؤكد واحد (إِنَّ) فقال(إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ)
بينما في الأعراف: العقاب المذكور عقاب عاجل وهو عقاب بني إسرائيل في الدنيا فقد قال (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ القيامة من يسومهم سوء العذاب) فلما عجَّل لهم العقوبة أكد سرعة العقاب بمؤكدين (إِنَّ) و اللام فقال (إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ)[1]

(١٦٩){..... وَرِثُوا ٱلْكِتَٰبَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا } الأعراف١٦٩
{..... أَضَاعُوا ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُوا ٱلشَّهَوَٰتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا} مريم ٥٩
في الأعراف : السياق يتناول قصة أهل الكتاب منذ موسى عليه السلام ثم تطرق لخلفهم الذين ورثوا عنهم الكتاب وفرطوا فيه في مقابل عرض الدنيا الزائل لذلك قال (فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ)
في مريم :سبق قوله (إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّداً وَبُكِيّاً) فناسب أن يعيب على خلفهم أنهم أضاعوا الصلاة فقال (فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلاَةَ)

(١) انظر البرهان ج٤ ص٦٦

وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ
عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا۟ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾
فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ
وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ
﴿١٦٥﴾ فَلَمَّا عَتَوْا۟ عَن مَّا نُهُوا۟ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ
﴿١٦٦﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَن
يَسُومُهُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ۗ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ ٱلْعِقَابِ ۖ وَإِنَّهُۥ
لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦٧﴾ وَقَطَّعْنَٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أُمَمًا ۖ مِّنْهُمُ
ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ ۖ وَبَلَوْنَٰهُم بِٱلْحَسَنَٰتِ
وَٱلسَّيِّـَٔاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٦٨﴾ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ
وَرِثُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا
وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُۥ يَأْخُذُوهُ ۚ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَٰقُ ٱلْكِتَٰبِ
أَن لَّا يَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ وَدَرَسُوا۟ مَا فِيهِ ۗ وَٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ
خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦٩﴾ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ
بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾

(١٦٩){وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۖ وَلَلدَّارُ .... لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ .... }الأنعام٣٢
{أَن لَّا يَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ وَدَرَسُوا۟ مَا فِيهِ ۗ وَٱلدَّارُ .... لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ....}الأعراف١٦٩
{فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۗ وَلَدَارُ .... لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ .... }يوسف١٠٩
{ قَالُوا۟ خَيْرًا ۗ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۚ وَلَدَارُ ....× وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ }النحل٣٠

في الأنعام : لما قال قبلها (وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَعِبٌ وَلَهْوٌ) ناسب أن يأتي بعدها بلام القسم المؤكدة ليؤكد على الفرق بين الحياة الدنيا و الآخرة فقال (وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ)

وفي الأعراف : لما قال قبلها (يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَـٰذَا الأدْنَىٰ) أي ما يعرض لهم من حطام الدنيا كان الرد المناسب هو (وَالدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ) أي خير من تلك الأعراض الدنيا التي يأخذونها و لم يستلزم توكيد كما في الأنعام

و في يوسف : لما كانت الآية في الحث على النظر في (كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ) ناسب أن يأتي بالفعل في الماضي أي (وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَواْ) من هؤلاء السابقين و للذين يتقون منكم

الحزب ١٨

۞ وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُۥ وَاقِعٌۢ بِهِمْ
خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧١﴾
وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ
عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ
ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أَشْرَكَ
ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْ ۖ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ
ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ
﴿١٧٤﴾ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا
فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا
لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ
كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ
يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ
ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ
كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا۟ يَظْلِمُونَ ﴿١٧٧﴾ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ
فَهُوَ [redacted] وَمَن يُضْلِلْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٧٨﴾

(١٧١){ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ .....﴿٦٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ } البقرة٦٣
{وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُۥ وَاقِعٌۢ بِهِمْ .....﴿١٧١﴾ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ }الأعراف١٧١
في الأعراف : لما قال قبلها { فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ} بيّن أن هؤلاء قد أخذ عليهم العهد منذ الأزل فلا مبرر لديهم لأن يرثوا الكتاب ثم يخالفوا أحكامه متعللين بفعل آبائهم من قبل

(١٧٣)
{ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّٰىَ أَتُهْلِكُنَا .... ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ إِنْ هِىَ إِلَّا ء} الأعراف١٥٥
{ أَوْ تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا .... ٱلْمُبْطِلُونَ }الأعراف ١٧٣
في الأعراف ١٥٥ : قال (أَتُهْلِكُنَا)لأن المقام مقام تضرع و توسل فلم يحسن أن يأتي بالفاء في الفعل لأنها تفيد الاستنكار و التعجب وقال (السُّفَهَاء) لأنه لما اختار موسى سبعين رجلا من عقلاء قومه سمى الذين اتخذوا العجل سفهاء

(١٧٨){.... ٱلْمُهْتَدِى ..... فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ }الأعراف١٧٨
{وَ....ٱلْمُهْتَدِ ..... فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِهِۦ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ }الإسراء٩٧
{ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ .... ٱلْمُهْتَدِ .....فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا }الكهف١٧
في الأعراف : بعد أن ضرب مثلا للذي أوتي الآيات ثم لم ينتفع بها و انسلخ منها فتحول من الهداية إلى الغواية , أكد على أنه من يثبته الله على الهدى هو المهتدي حقا فجاء باللفظ الكامل (ٱلْمُهْتَدِى) بإثبات الياء المدية توكيدا لذلك المعنى

(١٨٢){وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ .....(١٥٩) وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ } الأعراف١٥٩
{ وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ .....(١٨١) وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ }الأعراف ١٨٢
في الأعراف ١٥٩ :قال (وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً أُمَماً) استكمالا للحديث عن قوم موسى
أما في الأعراف ١٨٢ : فالحديث فيها عام عن الخلق جميعا

(١٨٢-١٨٣)
{ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ...(١٨٢)....(١٨٣) أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ ۗ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ }الأعراف١٨٢-١٨٣
{ فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ ...(٤٤)....(٤٥) أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ}القلم٤٤-٤٥

(١٨٤){ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ ۗ مَا بِصَاحِبِهِم .... مُّبِينٌ }الأعراف١٨٤
{ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا۟ ۚ مَا بِصَاحِبِكُم .... لَّكُم بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ شَدِيدٍ}سبأ٤٦
في سبأ : جاءت الآية بأسلوب الخطاب (إِنَّمَا أَعِظُكُمْ) لذلك قال (نَذِيرٌ لَّكُمْ)

(١٨٥){وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ... بَعْدَهُۥ ... }الأعراف١٨٥
{ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ... بَعْدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ ... }الجاثية٦
{ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُوا۟ لَا يَرْكَعُونَ (٤٨) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ (٤٩) ...بَعْدَهُۥ .... }المرسلات٥٠
في الجاثية : سبقها ذكر العديد من آيات الله الكونية التي تدل على وجود الله سبحانه و تكررت كلمة (آيات)أربع مرات فناسب أن يقول (فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ)

(١٨٧){يَسْـَٔلُونَكَ ....أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ}الأعراف١٨٧
{يَسْـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ .... × قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا }الأحزاب٦٣
{يَسْـَٔلُونَكَ .... أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا (٤٢) فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ }النازعات٤٣

(١٨٧) {أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ .... رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ} الأعراف١٨٧
و في غيره (قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ)

وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ
لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ
بِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴿١٧٩﴾
وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ
أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾ وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ
يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا
سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٢﴾ وَأُمْلِى لَهُمْ ۚ إِنَّ
كَيْدِى مَتِينٌ ﴿١٨٣﴾ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ ۗ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ ۚ إِنْ
هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١٨٤﴾ أَوَلَمْ يَنظُرُوا۟ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ
أَجَلُهُمْ ۖ فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٥﴾ مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا
هَادِىَ لَهُۥ ۚ وَيَذَرُهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٨٦﴾ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ
أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ
فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ
عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾

قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى [redacted] وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ وَلَوْ كُنتُ
أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ إِنْ
أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (١٨٨) ۞ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم
مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا
تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا
ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ (١٨٩)
فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا فَتَعَٰلَى
ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (١٩٠) أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ
(١٩١) وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَآ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ (١٩٢)
وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمْ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ
أَمْ أَنتُمْ صَٰمِتُونَ (١٩٣) إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ
عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَٱدْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ إِن
كُنتُمْ صَٰدِقِينَ (١٩٤) أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ
يَبْطِشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ ءَاذَانٌ
يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ٱدْعُوا۟ شُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ (١٩٥)

ربع الحزب ١٨

(١٨٨){ قُلْ أَنَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ }الأنعام٧١
{ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ }الأعراف١٨٨
{ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ }يونس١٠٦
{ قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ }الرعد١٦
{ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَلَا يَضُرُّكُمْ }الأنبياء٦٦
{ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا }الفرقان٥٥
{ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ (٧٢) أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ }الشعراء٧٣
{ فَٱلْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَّفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلنَّارِ }سبأ٤٢

تقدم ذكر النفع على الضر في ثمانية مواضع فقط في القرآن الكريم ، وفي باقي المواضع تقدم ذكر الضر على النفع لأن دفع الضر مقدم على جلب النفع، ولأن العابد يعبد معبوده خوفا من عقابه أولا ثم طمعا في ثوابه ثانيا يقويه قوله (يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا) فجاءت أكثر الآيات على هذا واستثني منها ما جاء قبله أو بعده لفظ تضمن نفعا.

ففي الأعراف : سبقها قوله (مَن يَهْدِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَن يُضْلِلْ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) فقدم الهداية على الضلال[1] ، وجاء بعدها (لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ) فقدم الخير على السوء فناسب هنا تقديم النفع على الضر

(١٨٨){... نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ...وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ }الأعراف١٨٨
{... ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ...لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ }يونس٤٩
في الأعراف : لما ذكر أنهم سألوه عن الساعة وهي أمر من الغيب فقال(يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا) ناسب أن ينفي عن نفسه علم الغيب بعدها فقال (وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ)
وفي يونس : السياق في توعد الكفار بالهلاك (وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ) فناسب بعدها ذكر الأجل المحدد لذلك فقال (لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاء أَجَلُهُمْ فَلاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً) فناسب كل تعقيب موضعه

(١٨٩){ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم ..... وَخَلَقَ .....وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً } النساء١
{ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم ....فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَـٰتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ }الأنعام٩٨
{هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم.... وَجَعَلَ ..... لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا } الأعراف١٨٩
{ خَلَقَكُم..... ثُمَّ جَعَلَ...... وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْأَنْعَـٰمِ ثَمَـٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ يَخْلُقُكُمْ فِى بُطُونِ } الزمر٦
في النساء :السياق يتناول بداية خلق الإنسان و خلق زوجه و نسله فناسب استعمال لفظ(وَخَلَقَ)
في الأنعام : قوله (أَنشَأَكُم) موافقة لما قبلها في قوله (وَأَنشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ) ، ولما بعدها في قوله (وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ)
و في الزمر :استعمل (ثُمَّ) الدال على التراخي لأن سياق الآيات فيه الاستدلال على الوحدانية وإبطال الشريك فكان ذكر خلق النفس الإنسانية دليلا على عظيم قدرته تعالى وخلق زوجه من نفسه دليلا أخر مستقل الدلالة على عظيم قدرته[2]. و انظر النحل ٧٢ و الروم ٢١ و الشورى ١١

(١٨٩){تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَـٰذِهِۦ ..... ٱلشَّـٰكِرِينَ }الأنعام٦٣
{فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَـٰلِحًا .....ٱلشَّـٰكِرِينَ }الأعراف١٨٩
{وَمِنْهُم مَّنْ عَـٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَ.... ٱلصَّـٰلِحِينَ }التوبة٧٥
{وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَـٰذِهِۦ ....ٱلشَّـٰكِرِينَ }يونس٢٢
في التوبة : الكلام على لسان المنافقين الذين يعاهدون الله إن آتاهم من فضله أن يتصدقوا و أن يصلحوا أعمالهم التي يشوبها النفاق فناسب أن يقولوا (لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ)
أما باقي الآيات فهي في حالة ضيق و كرب إما في البحر عند اشتداد الأمواج أو عند اقتراب الولادة فناسب أن يقول (لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ) بسبب تفريج الكرب و كشف الضيق

(١٩٢-١٩٣)
{وَ.... لَهُمْ نَصْرًا ....○.... لَا يَتَّبِعُوكُمْ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَـٰمِتُونَ }الأعراف١٩٢-١٩٣
{وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ .... نَصْرَكُمْ ....○ .... لَا يَسْمَعُوا۟ وَتَرَىٰهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ }
الأعراف ١٩٧-١٩٨
الآية الأولى: تنكر على المشركين الذين يدعون الله ثم إذا ما استجاب لهم الله سبحانه يشكرون غيره , فأتت تراكيب الآية متعلقة بالمشركين أنفسهم أكثر من تعلقها بالأوثان لذلك قدّم الضمير العائد على المشركين فقال (وَلَا يَسْتَطِيعُونَ

(١) انظر أسرار التكرار ص ١٣١
(٢) توجيه آية الزمر انظر التحرير و التنوير ٣٣١/٢٣

لَهُمْ نَصْرًا) و كذلك قال (وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمْ) فجاء بالفعل عائدا على المشركين , ثم أكمل بعدها موجها الحديث لهم قاطعا كل أمل لهم في استجابة الأوثان فقال (سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَامِتُونَ ﴿١٩٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ) إلى آخر الآية

ثم انتقل بعد ذلك للحديث عن الله تعالى مقارنة بتلك الأوثان فقال (إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ) فكانت الأوثان هي محل اهتمام الآية الثانية فجاءت التراكيب متعلقة بها وبصفاتها اللازمة لها أكثر من تعلقها بالمشركين فقال :(وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ) فقدم ما يدل على فعل تلك الأوثان ثم أتبعه بالضمير العائد على المشركين , ثم قال (وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا) فجاء بصفة لازمة لتلك الأوثان ولم يلحق بالفعل ضمير يعود على المشركين

(١٩٩){اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ..... الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٦﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا } الأنعام١٠٦
{خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ .....الْجَاهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ }الأعراف١٩٩
{ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ.....الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ }الحجر٩٤

في الأنعام : سبق قوله (فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا) أي أنه تعالى ترك لهم حرية الاختيار بين الإيمان و الكفر و لكنه قادر على جعلهم جميعا مؤمنين فقال (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا)

في الأعراف : السياق في الحض على حسن الخلق فأمر بقبول الفضل من أخلاق الناس وأعمالهم والأمر بكل قول حسن وفعل جميل, و الإعراض عن منازعة السفهاء والجهلة لذلك قال (وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) و الاستعاذة بالله عند نزغ الشيطان

في الحجر : بعد قوله (الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ) أي جعلوا القرآن أقسامًا وأجزاء, فمنهم من يقول: سحر, ومنهم من يقول كهانة, ومنهم من يقول غير ذلك استهزاءا وكفرا به فناسب أن يأتي بعدها (إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ) أي كفيناك المستهزئين بك و بدعوتك

(٢٠٠){ .... إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ }الأعراف ٢٠٠
{ .... إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ}فصلت ٣٦

في الأعراف : سبق قوله (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) فأمر بالإعراض عن الجاهلين وهو أهون من مقابلة إساءتهم بالإحسان فلم يحتج للتأكيد

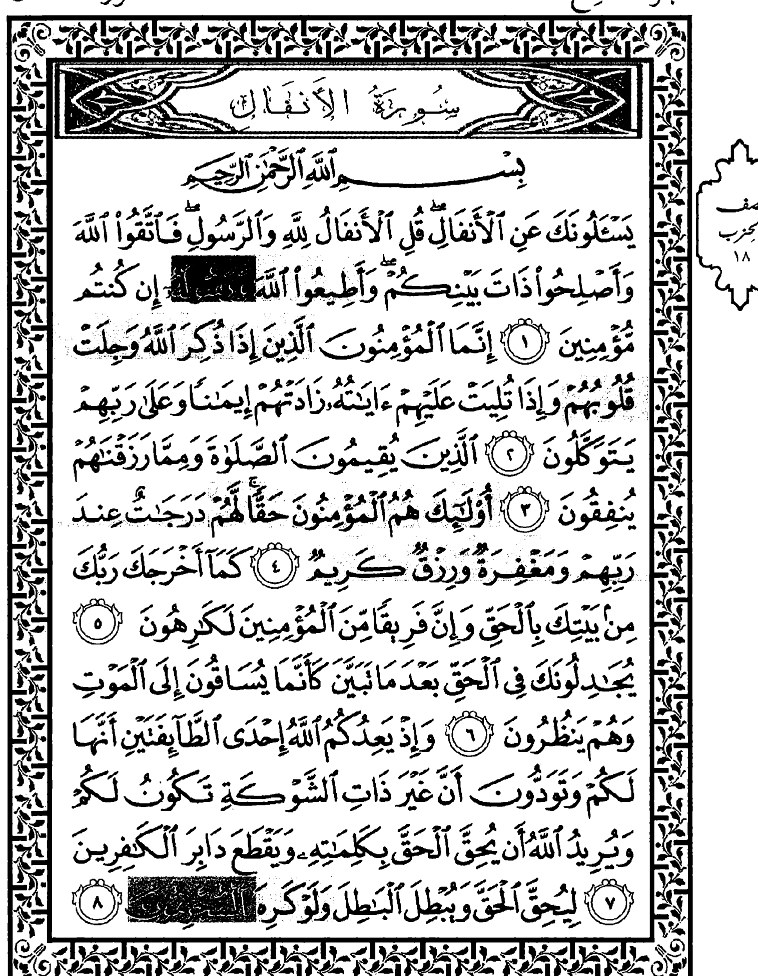
وفي فصلت : سبق قوله (ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ۝وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ) فالمطلوب هنا أعظم و أشد على النفس و هو مقابلة الإساءة بالإحسان و الصبر عليها و لذلك أكد أنه سبحانه هو السميع العليم الذي سوف يجازي على هذه المجاهدة للنفس[1]

(٢٠٣){ قَدْ جَاءَكُم ...مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا ۚ وَمَا أَنَا عَلَيْكُم }الأنعام ١٠٤
{ قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِن رَّبِّي ۚ هَٰذَا ... مِن رَّبِّكُمْ ...لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ }الأعراف٢٠٣
{ مِن بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَىٰ ...لِلنَّاسِ ....لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ }القصص٤٣
{وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩﴾ هَٰذَا ....لِلنَّاسِ .... لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ}الجاثية٢٠

(١) انظر درة التنزيل ص ١١٤٥

إِنَّ وَلِـِّۧيَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡكِتَٰبَۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ ١٩٦
وَٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسۡتَطِيعُونَ نَصۡرَكُمۡ وَلَآ
أَنفُسَهُمۡ يَنصُرُونَ ١٩٧ وَإِن تَدۡعُوهُمۡ إِلَى ٱلۡهُدَىٰ لَا يَسۡمَعُواْۖ
وَتَرَىٰهُمۡ يَنظُرُونَ إِلَيۡكَ وَهُمۡ لَا يُبۡصِرُونَ ١٩٨ خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ
بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ١٩٩ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ
ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٠٠ إِنَّ
ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ
فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ ٢٠١ وَإِخۡوَٰنُهُمۡ يَمُدُّونَهُمۡ فِي ٱلۡغَيِّ ثُمَّ
لَا يُقۡصِرُونَ ٢٠٢ وَإِذَا لَمۡ تَأۡتِهِم بِـَٔايَةٖ قَالُواْ لَوۡلَا ٱجۡتَبَيۡتَهَاۚ
قُلۡ إِنَّمَآ أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ مِن رَّبِّيۚ هَٰذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمۡ
وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ٢٠٣ وَإِذَا قُرِئَ ٱلۡقُرۡءَانُ
فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ٢٠٤ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ
فِي نَفۡسِكَ تَضَرُّعٗا وَخِيفَةٗ وَدُونَ ٱلۡجَهۡرِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ بِٱلۡغُدُوِّ
وَٱلۡأٓصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ٢٠٥ إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ
لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسۡجُدُونَ ۩ ٢٠٦
سجدة

(٢٠٥){ قُلۡ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ تَدۡعُونَهُۥ .....وَخُفۡيَةٗ لَّئِنۡ أَنجَىٰنَا مِنۡ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ }الأنعام٦٣
{ ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ .....وَخُفۡيَةًۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ }الأعراف٥٥
{ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ فِي نَفۡسِكَ .....وَخِيفَةٗ وَدُونَ ٱلۡجَهۡرِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ }الأعراف٢٠٥
في الأنعام و الأعراف ٥٥ : المقصود هو الدعاء (تَضَرُّعاً) أي تذللا (وَخُفْيَةً) أي سرا
أما في الأعراف ٢٠٥ : فالمقصود هو الدعاء (تَضَرُّعاً) أي تذللا (وَخِيفَةً) أي خوفا منه ولم يحسن أن يقول هنا (وَخُفْيَةً) أي سرا لأنه قال قبلها (وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ) و ذكر الله في النفس يكون سرا بطبيعة الحال



الجُزءُ التَاسِع ١٧٧ سُورَةُ الأَنفَال

سُورَةُ الأَنفَالِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَنفَالِۖ قُلِ ٱلۡأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ
وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡۖ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ [redacted] إِن كُنتُم
مُّؤۡمِنِينَ ١ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ
قُلُوبُهُمۡ وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ
يَتَوَكَّلُونَ ٢ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ
يُنفِقُونَ ٣ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗاۚ لَّهُمۡ دَرَجَٰتٌ عِندَ
رَبِّهِمۡ وَمَغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ٤ كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ
مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ٥
يُجَٰدِلُونَكَ فِي ٱلۡحَقِّ بَعۡدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلۡمَوۡتِ
وَهُمۡ يَنظُرُونَ ٦ وَإِذۡ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحۡدَى ٱلطَّآئِفَتَيۡنِ أَنَّهَا
لَكُمۡ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيۡرَ ذَاتِ ٱلشَّوۡكَةِ تَكُونُ لَكُمۡ
وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلۡحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقۡطَعَ دَابِرَ ٱلۡكَٰفِرِينَ
٧ لِيُحِقَّ ٱلۡحَقَّ وَيُبۡطِلَ ٱلۡبَٰطِلَ وَلَوۡ كَرِهَ [redacted] ٨

سورة الأنفال

(١) { قُلۡ .... وَٱلرَّسُولَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡكَٰفِرِينَ } آل عمران ٣٢

{وَ .... وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ١٣٢ ۞ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ } آل عمران ١٣٢

{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ .... وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ }النساء٥٩

{وَ.... وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَٱحۡذَرُواْۚ فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ }المائدة٩٢

{ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡ .... وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ } الأنفال ١

{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ .... وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ وَأَنتُمۡ تَسۡمَعُونَ } الأنفال٢٠

{ وَ.... وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ } الأنفال ٤٦
{قُلۡ .... وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيۡكُم مَّا حُمِّلۡتُمۡۖ وَإِن تُطِيعُوهُ }النور٥٤
{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ .... وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبۡطِلُوٓاْ أَعۡمَٰلَكُمۡ }محمد٣٣
{فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَ.... وَرَسُولَهُۥۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ} المجادلة ١٣
{وَ.... وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَۚ فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ }التغابن١٢

في آيتي آل عمران : قال (أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ) بدون تكرار الفعل (أطيعوا) لأن السياق مختص بالله وحده فقد قال قبل الآية الأولى (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ....) وقال (وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ) , وقال قبل الآية الثانية (لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ) فناسب أن يذكر طاعة الله ويجعل طاعة الرسول تبعا لها دون أن يفرد الرسول بأمر مستقل بطاعته في حين أفرد الرسول بأمر مستقل بطاعته فقال (وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ) في :

النساء : لأنه قال بعدها (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ)وقال(وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ)

وفي المائدة : حيث قال بعدها (فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ) ومثلها في التغابن

وفي النور : حيث قال بعدها (وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا) ,وفي محمد : حيث نهى عن مشاقة الرسول و عدم طاعته فقال (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ)[1]

وورد قوله (أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ) في كل آيات الأنفال و آية المجادلة فقط

(٢){ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ....وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ } الأنفال٢
{ وَبَشِّرِ ٱلۡمُخۡبِتِينَ ﴿٣٤﴾ ....وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمۡ وَٱلۡمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ }الحج٣٥

في الأنفال: السورة نزلت بشأن اختلاف الصحابة في غنائم بدر, فكان هذا كالتمهيد لهم بقبول أمر الله في تلك الغنائم فناسب أن يقول (وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً) أي و تسليما لحكمه

وفي الحج : قال (وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ) لأنها في سياق الحج , ولا يخلو من مشقة تحتاج إلى الصبر عليها

(٤){ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ .... دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمۡ و ....} الأنفال٤
{ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ ....x....} الأنفال٧٤

في الأنفال ٤: لما قال قبلها (زَادَتْهُمْ إِيمَاناً) و زيادة الإيمان تتفاوت و الناس فيها درجات ناسب ذلك أن زاد (لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ) أي بحسب زيادة إيمانهم

(٨){ لِيُحِقَّ ٱلۡحَقَّ وَيُبۡطِلَ ٱلۡبَٰطِلَ ... ٱلۡمُجۡرِمُونَ }الأنفال٨
{يُرِيدُونَ أَن يُطۡفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَيَأۡبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ ... ٱلۡكَٰفِرُونَ }التوبة٣٢
{ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ... ٱلۡمُشۡرِكُونَ }التوبة٣٣
{ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلۡحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ ... ٱلۡمُجۡرِمُونَ }يونس٨٢
{فَٱدۡعُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ... ٱلۡكَٰفِرُونَ }غافر١٤
{ يُرِيدُونَ لِيُطۡفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ ... ٱلۡكَٰفِرُونَ }الصف٨
{ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ... ٱلۡمُشۡرِكُونَ }الصف٩

في الأنفال ٨ و يونس ٨٢: قال (وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ) فذكر إجرامهم في مقابل إحقاقه للحق فالمجرم هو الذي يخشى إحقاق الحق لأنه عندها سوف يؤاخذ بإجرامه

في التوبة ٣٢ و الصف ٨: قال (وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) لأنه قال عنهم أنهم يريدون (أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ) أي يغطوه , فـ (الكافر) لغةً هو الذي يستر الشيء ويغطيه[2]

(١) انظر التعبير القرآني ص١٥٦ وما بعدها
(٢) انظر مختصر تفسير ابن كثير ج٢ص١٣٧

وفي التوبة ٣٣ و الصف ٩ : قال (وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) لأنه قال (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) أي يظهر دينه على الأديان كلها فلا يكون له منازع و لا شريك فناسب ذلك قوله (وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)

(٩-١٠)

آل عمران ١٢٤	آل عمران ١٢٥-١٢٦	الأنفال ٩-١٠
(١٢٤){إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم }	(١٢٥) { بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم }	(٩) {إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم
{بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ }	{بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ }	{بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ }
{مُنزَلِينَ }	{مُسَوِّمِينَ}	{مُرْدِفِينَ }
	(١٢٦) {وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ}	(١٠) { وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ}
	{وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ}	{وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمْ}
	{وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ}	{وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}

في آل عمران :

الآيات وردت بعد قوله (إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا) وكان ذلك في غزوة أحد حينما همَّ بعض المسلمين بالتراجع عن القتال فجاءت هذه الآيات لشحذ الهمم فذكّرهم الله بما حدث يوم بدر و قد كانوا أذلة فنصرهم , و لذلك جاء أسلوب الآيات مطمئنا حماسيا فنصَّ على أن عدد الملائكة ثلاثة آلاف و يزيدون إلى خمسة آلاف , وقال (وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ) بزيادة لفظ (لكم) و قَدَّمَ (قُلُوبُكُم) على الإمداد بالملائكة , كأن المقصود أنكم أنتم أنتم كما كنتم في بدر فبإمكانكم الانتصار كما سبق و انتصرتم لذلك خصهم بالبشرى و قَدَّمَ ذكر قلوبهم, و كذلك قال (وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ) بالألف و اللام التي تفيد العهد أي وما النصر إلا من عند الله الذي عهدتموه عزيزا :لا يغلب جنده، وحكيما: يعطى النصر لمن يستحق و قد نصركم سابقا وهو كما عهدتموه ناصرا لجنده

أما في الأنفال :

فالمقام في توجيه اللوم للصحابة رضوان الله عليهم عندما اختلفوا في اقتسام الأنفال وجادلوا النبي ﷺ في الخروج , ورغبوا في غير ذات الشوكة لذلك قال (أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ) ,وقال (وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى) و لم يخصهم بها , وقدم الضمير العائد على المدد (وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ) على ذكر قلوبهم , وقال (إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) فجاء الكلام كله على وجه العموم و لم يخصهم فيه بشيء كما في آل عمران

(١٢){وَهُوَ خَيْرُ ٱلنَّٰصِرِينَ ﴿١٥٠﴾ سَنُلْقِى ..... بِمَآ أَشْرَكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ } آل عمران١٥١

{إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّى مَعَكُمْ فَثَبِّتُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ سَأُلْقِى ..... فَٱضْرِبُواْ فَوْقَ } الأنفال ١٢

في آل عمران : الكلام موجه من الله تعالى إلى الذين آمنوا لتثبيتهم و شد عزيمتهم فقال قبلها (وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ) لطمأنتهم فناسب أن يأتي بالفعل في صيغة الجمع(سَنُلْقِي) ليفيد تعظيم نصرة الله لهم, أما في الأنفال الكلام موجه من الله تعالى إلى الملائكة و هؤلاء ليسوا في حاجة إلى الطمأنة أو شد العزيمة

(١٣){ .... يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ....﴿١٣﴾ ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابَ ٱلنَّارِ } الأنفال١٣

{ .... يُشَآقِّ ٱللَّهَ.....﴿٤﴾ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ} الحشر ٤

إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ
مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ
وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمْ ۚ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ
عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ
عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ
ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ﴿١١﴾
إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّى مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ
سَأُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ
ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ
شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ
شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١٣﴾ ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَٰفِرِينَ
عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ
دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ
بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٦﴾

في الأنفال: سبق ذكر الرسول ﷺ (قُلِ الأَنفَالُ لِلهِ وَالرَّسُولِ) ,(وَأَطِيعُواْ اللهَ وَرَسُولَهُ) ,كما سبق عتاب الله للمؤمنين لمجادلتهم الرسول (يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ) فناسب أن يحذر من مشاقة الله و رسوله فقال (وَمَن يُشَاقِقِ اللهَ وَرَسُولَهُ) أما في الحشر :فلم يسبق ذكر للرسول ﷺ بل ذكر أنه سبحانه وحده هو الذي أخرج الذين كفروا من ديارهم و أتاهم من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب و كتب عليهم الجلاء ,كما قال عنهم (وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ) فأساءوا الظن بالله فناسب أن يقول (وَمَن يُشَاقِّ اللَّهَ) مفردا بدون ذكر الرسول ﷺ

(١٥) {.....ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ }الأنفال ١٥
{..... فِئَةً فَٱثْبُتُوا۟ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } الأنفال ٤٥
في الأنفال ١٥:لما قال (وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ) ناسب أن يأتي بعدها (إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُواْ)
وفي الأنفال ٤٥: لما ذكر الفئتين اللتين التقتا و موضع كل منهما ناسب أن يقول بعدها (إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً)

فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ
وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ۚ وَلِيُبْلِيَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا ۚ
إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾ ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ
ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٨﴾ إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ ۖ
وَإِن تَنتَهُوا۟ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَعُودُوا۟ نَعُدْ وَلَن تُغْنِىَ عَنكُمْ
فِئَتُكُمْ شَيْـًٔا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوْا۟ عَنْهُ وَأَنتُمْ
تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَهُمْ
لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢١﴾ ۞ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ثلاثة أرباع الحزب ١٨
ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ ۖ
وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ
وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ
تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟
مِنكُمْ خَآصَّةً ۖ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢٥﴾

(٢٠){ قُلْ .... وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ } آل عمران ٣٢
{وَ .... وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾ وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ } آل عمران ١٣٢
{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ .... وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ }النساء٥٩
{وَ.... وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَاحْذَرُواْ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلاَغُ الْمُبِينُ }المائدة٩٢
{ فَاتَّقُواْ اللَّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بِيْنِكُمْ .... وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ } الأنفال ١
{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ .... وَرَسُولَهُ وَلاَ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ } الأنفال٢٠
{ وَ....وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ } الأنفال ٤٦
{قُلْ .... وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ }النور٥٤
{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا .... وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ }محمد٣٣
{فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَ.... وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ} المجادلة ١٣
{وَ.... وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ }التغابن١٢

في آيتي آل عمران : قال (أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ) بدون تكرار الفعل (أطيعوا) لأن السياق مختص بالله وحده فقد قال قبل الآية الأولى (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ....) وقال (وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ) , وقال قبل الآية الثانية (لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ) فناسب أن يذكر طاعة الله ويجعل طاعة الرسول تبعا لها دون أن يفرد الرسول بأمر مستقل بطاعته

في حين أفرد الرسول بأمر مستقل بطاعته فقال (وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ) في :
النساء : لأنه قال بعدها (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ)وقال(وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ)
وفي المائدة : حيث قال بعدها (فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ) ومثلها في التغابن
وفي النور : حيث قال بعدها (وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا)
وفي محمد : حيث نهى عن مشاقة الرسول و عدم طاعته فقال (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ)[1]
وورد قوله (أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَه) في كل آيات الأنفال و آية المجادلة فقط

(٢٢){.... الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لاَ يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ }الأنفال٢٢
{.... الَّذِينَ كَفَرُواْ فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٥﴾ الَّذِينَ عَاهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ }الأنفال٥٥
في الأنفال٢٢: لما قال عنهم (قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لاَ يَسْمَعُونَ) ناسب أن يأتي بعدها (الصُّمُّ الْبُكْمُ)
وفي الأنفال ٥٥ :سبق ذكر (آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ) فناسب أن يأتي بعدها (الَّذِينَ كَفَرُواْ)

(١) انظر التعبير القرآني ص١٥٦وما بعدها

(٢٨){ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَآ .... وَأَنَّ .... ﴿٢٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ }الأنفال٢٨
{ إِنَّمَآ .... وَ.... ﴿١٥﴾ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ وَٱسۡمَعُواْ وَأَطِيعُواْ وَأَنفِقُواْ }التغابن١٥

في الأنفال: قال(وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ) لأنه سبق قوله (وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ) و قوله(وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)

(٢٩){وَإِن تُخۡفُوهَا وَتُؤۡتُوهَا ٱلۡفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ وَ .... مِّن .....} البقرة٢٧١
{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا وَ....×.... وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۗ } الأنفال ٢٩
{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن ....×.....وَيُدۡخِلَكُمۡ جَنَّٰتٖ }
التحريم ٨

في البقرة : السياق يتناول الصدقات و التي يكفر الله بها بعض الذنوب فقال (وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ)
أما في الأنفال و التحريم : فالسياق عن التقوى و التوبة , و بهما يكفر الله كل السيئات فقال (وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ)[1]

(٣١){....× قَالُواْ قَدۡ سَمِعۡنَا لَوۡ نَشَآءُ لَقُلۡنَا مِثۡلَ هَٰذَآ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ }الأنفال٣١
{.... بَيِّنَٰتٖ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا ٱئۡتِ بِقُرۡءَانٍ غَيۡرِ هَٰذَآ أَوۡ بَدِّلۡهُ }يونس١٥
{.... بَيِّنَٰتٖ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَيُّ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ خَيۡرٞ مَّقَامٗا وَأَحۡسَنُ نَدِيّٗا }مريم٧٣
{.... بَيِّنَٰتٖ تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡمُنكَرَۖ يَكَادُونَ يَسۡطُونَ بِٱلَّذِينَ }الحج٧٢
{.... بَيِّنَٰتٖ قَالُواْ مَا هَٰذَآ إِلَّا رَجُلٞ يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمۡ عَمَّا كَانَ يَعۡبُدُ ءَابَآؤُكُمۡ }سبأ٤٣
{....بَيِّنَٰتٖ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمۡ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱئۡتُواْ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ }الجاثية٢٥
{.... بَيِّنَٰتٖ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمۡ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ }الأحقاف٧

(١) انظر دليل الحفاظ ص ٩٢

وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ أَنتُمۡ قَلِيلٞ مُّسۡتَضۡعَفُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ تَخَافُونَ
أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ فَـَٔاوَىٰكُمۡ وَأَيَّدَكُم بِنَصۡرِهِۦ وَرَزَقَكُم
مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٢٦ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ
٢٧ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞ وَأَنَّ ٱللَّهَ
عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ ٢٨ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ
ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا وَيُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيَغۡفِرۡ
لَكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ٢٩ وَإِذۡ يَمۡكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ
كَفَرُواْ لِيُثۡبِتُوكَ أَوۡ يَقۡتُلُوكَ أَوۡ يُخۡرِجُوكَۚ وَيَمۡكُرُونَ وَيَمۡكُرُ
ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ ٣٠ وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا
قَالُواْ قَدۡ سَمِعۡنَا لَوۡ نَشَآءُ لَقُلۡنَا مِثۡلَ هَٰذَآۙ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ
أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٣١ وَإِذۡ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا
هُوَ ٱلۡحَقَّ مِنۡ عِندِكَ فَأَمۡطِرۡ عَلَيۡنَا حِجَارَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ
أَوِ ٱئۡتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ٣٢ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ
وَأَنتَ فِيهِمۡۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمۡ وَهُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ٣٣

وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ
ٱلْحَرَامِ وَمَا كَانُوٓا۟ أَوْلِيَآءَهُۥٓ ۚ إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ
وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ
عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً ۚ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ
بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ
أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ
عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ
يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾ لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ
ٱلْخَبِيثَ بَعْضَهُۥ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُۥ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُۥ
فِى جَهَنَّمَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٣٧﴾ قُل لِّلَّذِينَ
كَفَرُوٓا۟ إِن يَنتَهُوا۟ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِن يَعُودُوا۟
فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ
لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ۚ فَإِنِ
ٱنتَهَوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾ وَإِن تَوَلَّوْا۟
فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَىٰكُمْ ۚ نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٤٠﴾

(٣٥){فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡوَدَّتۡ وُجُوهُهُمۡ أَكَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ.... تَكۡفُرُونَ }آل عمران١٠٦
{وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ قَالَ أَلَيۡسَ هَٰذَا بِٱلۡحَقِّۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَاۚ قَالَ .... تَكۡفُرُونَ }الأنعام٣٠
{وَقَالَتۡ أُولَىٰهُمۡ لِأُخۡرَىٰهُمۡ فَمَا كَانَ لَكُمۡ عَلَيۡنَا مِن فَضۡلٍ.... تَكۡسِبُونَ }الأعراف٣٩
{وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمۡ عِندَ ٱلۡبَيۡتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصۡدِيَةًۚ .... تَكۡفُرُونَ }الأنفال٣٥
{وَيَوۡمَ يُعۡرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَلَى ٱلنَّارِ أَلَيۡسَ هَٰذَا بِٱلۡحَقِّۖ قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَاۚ قَالَ .... تَكۡفُرُونَ }الأحقاف٣٤
في الأعراف: لما اتهم المتأخرون الأولين بأنهم سبب ضلالهم فقالوا (رَبَّنَا هَـؤُلاء أَضَلُّونَا) نفى الأولون عن أنفسهم ذلك و قالوا لهم بل السبب في عذابكم هو ما كسبتم أنتم من الذنوب وليس ما فعلنا نحن فناسب أن يقول (فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ)

(٣٩){ ....×.... فَلَا عُدۡوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩٣﴾ ٱلشَّهۡرُ ٱلۡحَرَامُ بِٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ } البقرة١٩٣
{.... كُلُّهُۥ ....فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴿٣٩﴾ وَإِن تَوَلَّوۡاْ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ } الانفال ٣٩
في البقرة : السياق يتناول قتال أهل مكة فقط حيث قال قبلها (وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ)أي من مكة ولذلك لم يعمم فقال (وَيَكُونَ الدِّينُ لِلّهِ), و ختم الآية بقوله (فَإِنِ انتَهَواْ فَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ) لأن السياق يتناول الاعتداء فقد قال قبلها (وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) وقال بعدها (فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ)
أما في الأنفال: فالسياق في قتال الكفار عموما فناسب زيادة لفظ (كُلُّهُ), وختم الآية بقوله (فَإِنِ انتَهَوْاْ فَإِنَّ اللّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) أي إن انتهوا عن قتالكم ثم أرادوا كيدا فإن الله بصير بكيدهم[1]

(٤٠){ وَإِن تَوَلَّوۡاْ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ ...نِعۡمَ .... }الأنفال٤٠
{ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعۡتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ ... فَنِعۡمَ ..... }الحج٧٨

(١) انظر التعبير القرآني ص ١٤٢

(٤١){وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ .... إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلْنَا }الأنفال٤١
{ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ.... كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ }الحشر٧
في الأنفال :الآية في تشريع توزيع الغنائم وهي المال المأخوذ من الكفار بالحرب أي التي اكتسبها المقاتلون بجهدهم وقتالهم , ويوزع أربع أخماسها على من حضر القتال و الخمس في المصارف المذكورة في الآية فناسب ذكر توزيع خمس الغنائم أن يذكرهم بإيمانهم بالله و بما أنزل حتى يمتثلوا لأمره ولا يجد المقاتلون في أنفسهم بسبب استقطاع خمس ما غنموه وإعطائه للفقراء
أما في الحشر:الآية في الفيء وهو ما أخذ من الكفار بغير حرب كالأموال التي يصالحون عليها أو يتوفون عنها ولا وارث لهم والجزية والخراج ونحو ذلك وهذه الأموال ليس لأحد في تحصيلها فضل , فتوزع كلها على مصارفها فناسب ذكر الحكمة من تخصيص الفقراء بها فقال (كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ) أي خصّ الفقراء بالفيء كله حتى لا يكون المال متداولا بين الأغنياء دون الفقراء

(٤٢){وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَٱخْتَلَفْتُمْ فِى ٱلْمِيعَٰدِ ۙ وَلَٰكِن .... لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ }الأنفال٤٢
{ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ ٱلْتَقَيْتُمْ فِىٓ أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِىٓ أَعْيُنِهِمْ .... وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ }الأنفال٤٤

(٤٢){وَيَحْيَىٰ مَنْ حَىَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ .... } و في غيرها (سَمِيعٌ عَلِيمٌ)

(٤٥){.....ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ }الأنفال ١٥
{..... فِئَةً فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } الأنفال ٤٥
في الأنفال ١٥:لما قال (وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ) ناسب أن يأتي بعدها (إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُواْ)
وفي الأنفال ٤٥: لما ذكر الفئتين اللتين التقتا و موضع كل منهما ناسب أن يقول بعدها (إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً)



۞ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ
وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ إِن
كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ
يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾ إِذْ
أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ وَٱلرَّكْبُ
أَسْفَلَ مِنكُمْ ۚ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَٱخْتَلَفْتُمْ فِى ٱلْمِيعَـٰدِ ۙ
وَلَـٰكِن لِّيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَنْ
هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَىَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ
لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِى مَنَامِكَ قَلِيلًا ۖ
وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَـٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ
وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَ ۗ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٤٣﴾ وَإِذْ
يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ ٱلْتَقَيْتُمْ فِىٓ أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ
فِىٓ أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ
تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٤٤﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً
فَٱثْبُتُوا۟ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾

وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ
وَٱصْبِرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٤٦﴾ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ
خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بَطَرًا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَيَصُدُّونَ
عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٤٧﴾ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ
ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ
ٱلنَّاسِ وَإِنِّى جَارٌ لَّكُمْ ۖ فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلْفِئَتَانِ نَكَصَ
عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكُمْ إِنِّىٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ
إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ ۚ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٤٨﴾ إِذْ يَقُولُ
ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمْ ۗ
وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٩﴾
وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۙ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ
وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾ ذَٰلِكَ
بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٥١﴾
كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ ۙ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ
فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٥٢﴾

(٤٦){ وَ....وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ }انظر الأنفال ١

(٤٨){ فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا۟ وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَ..... مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ }الأنعام٤٣
{ وَإِذْ ..... أَعْمَٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّى جَارٌ لَّكُمْ }الأنفال٤٨
{ تَٱللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَـ..... أَعْمَٰلَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ }النحل٦٣
{يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَ....أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ }النمل٢٤
{وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَٰكِنِهِمْ وَ.....أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَكَانُوا۟ مُسْتَبْصِرِينَ }
العنكبوت٣٨
في الأنعام : قال (مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) مراعاة لفواصل الآيات حيث قال قبلها (مَا تُشْرِكُونَ) و (لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ)

في الأنفال : جاء قوله (وَقَالَ لاَ غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ) لأنه من قول الشيطان لهم في غزوة بدر فطمّعهم بأن الغلبة لهم
في النحل :قال (فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ) لأنه ذكر قبلها أنه أرسل إليهم رسلا ,ولكنهم اتخذوا الشيطان وليا من دون الرسل فكان جزاؤهم من جنس عملهم و أصبح الشيطان هو وليهم يوم القيامة
في النمل : قوله (فَهُمْ لاَ يَهْتَدُونَ) متصل بما بعده (أَلَّا يَسْجُدُوا لِلهِ الَّذِي) فاستنكر عليهم الهدهد عدم اهتدائهم للسجود لله
في العنكبوت: قال (وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ) أي أن هؤلاء السابقين تبين لهم و استبصروا الوعيد ,كما يتبين لكم الوعيد من مساكنهم , فكان آخر الآية لفقاً لأولها

(٤٨){مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ..... رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ }المائدة٢٨
{ وَقَالَ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّنكُمْ إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ ..... وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ }الأنفال٤٨
{ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّنكَ ..... رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ } الحشر ١٦
في الأنفال : لما رأى الشيطان الملائكة الذين أنزلهم الله للقتال قال (إِنِّي أَرَى مَا لاَ تَرَوْنَ) و نكص وولى هاربا جزعا منهم ومن عقاب الله الشديد الذي ينتظره لذلك عقب بقوله(وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ)

(٤٩){..... غَرَّ هَٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمْ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ }الأنفال٤٩
{وَ..... مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ }الأحزاب١٢
في الأنفال: لما غر الشيطان الكفار و قال (لاَ غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ) ناسب أن يتهموا هم المسلمين بقولهم (غَرَّ هَـؤُلاء دِينُهُمْ)
في الأحزاب : لما قال قبلها (وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا) فسرها بقول المنافقين (مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً) فكان ذلك هو ظنهم بالله

(٥٠){وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ .....وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ }الأنفال٥٠
{ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ .....﴿٢٧﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُوا۟ مَآ أَسْخَطَ ٱللَّهَ وَكَرِهُوا۟ رِضْوَٰنَهُۥ }محمد٢٧

(٥٠-٥١){ وَنَقُولُ ذُوقُوا۟ ....﴿١٨١﴾ أَيْدِيكُمْ....﴿١٨٢﴾ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَآ } آل عمران١٨١-١٨٢
{يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ وَذُوقُوا۟ ....﴿٥٠﴾ أَيْدِيكُمْ....﴿٥١﴾ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ } الأنفال ٥٠-٥١
{لَهُۥ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ....﴿٩﴾ ...يَدَاكَ ....﴿١٠﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ }الحج٩-١٠

(٥٢,٥٤)[1]

آل عمران ١١	الأنفال ٥٢	الأنفال ٥٤
(كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا۟) سبق هنا ذكر الكتب السماوية الثلاث فناسب أن يذكر التكذيب بها	(كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَفَرُوا۟) السياق يتناول كفار قريش فناسب التعبير بالكفر	(كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا۟) لما سبق و أن وصفهم بالكفر في الآية السابقة ناسب أن يجمع لهم بين الكفر و التكذيب

(١) انظر ملاك التاويل ج١ ص ٢٩٠-٢٩٤

(بِـَٔايَٰتِنَا) لما لم يتقدم في الآيات نسبة أي فعل لغير الله كان كافيا أن يأتي بالضمير دون ذكر اسم الله صراحة	(بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ) لما تقدم نسبة بعض الأفعال للملائكة و للشيطان احتيج لأن يأتي باللفظ الظاهر	(بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ) لما قال (نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ) ناسب ذكر صفة الربوبية فالرب هو الذي يربي عباده بالنعم
(فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ)	(فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ)	(فَأَهْلَكْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ) ذكر الهلاك هنا يناسب تفصيل العذاب بإغراق آل فرعون
(وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ)	(إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ) أتى بـ(إِنَّ) لمقابلة قول الشيطان قبلها (وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ)	(وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَكُلٌّ كَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ)

(٥٣){ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ .... وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ }الأنفال٥٣

{ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ .... وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوٓءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ }الرعد١١

في الرعد : معنى الآية أن الإنسان له (معقبات) أي ملائكة تتعقبه (من بين يديه) قدامه (ومن خلفه) ورائه (يحفظونه من أمر الله) أي بأمره من الجن وغيرهم (إن الله لا يغير ما بقوم) لا يسلبهم نعمته (حتى يغيروا ما بأنفسهم) من الطاعة بالمعصية (وإذا أراد الله بقوم سوء) عذاباً (فلا مرد له) من المعقبات ولا غيرها[1]

(٥٥){.... ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ }الأنفال٢٢

{.... ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٥﴾ ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ }الأنفال٥٥

في الأنفال٢٢: لما قال (قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ) ناسب أن يأتي بعدها (الصُّمُّ الْبُكْمُ)

وفي الأنفال ٥٥ :سبق ذكر (آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ) فناسب ان يأتي بعدها (الَّذِينَ كَفَرُوا)

(٥٧){ يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ...يَذَّكَّرُونَ }الأعراف٢٦

{ وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ ...يَذَّكَّرُونَ }الأعراف١٣٠

{ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِى ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ ...يَذَّكَّرُونَ }الأنفال٥٧

وفي غيرهم { ... يَتَذَكَّرُونَ}

(٥٩){ وَلَا تَحْسَبَنَّ .... قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ } آل عمران ١٦٩

{ وَلَا يَحْسَبَنَّ ....كَفَرُوٓا۟ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِثْمًا }آل عمران١٧٨

{وَلَا يَحْسَبَنَّ ....يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ }آل عمران ١٨٠

{ لَا تَحْسَبَنَّ ....يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم }آل عمران١٨٨

{وَلَا يَحْسَبَنَّ .... كَفَرُوا۟ سَبَقُوٓا۟ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴿٥٩﴾ وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم } الأنفال ٥٩

{لَا تَحْسَبَنَّ ....كَفَرُوا۟ مُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ وَلَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ } النور٥٧

{لَا تَحْسَبَنَّ ....كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ} النور٥٧

(١) انظر تفسير الجلالين الآية

ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟
مَا بِأَنفُسِهِمْ ۙ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٣﴾ كَدَأْبِ ءَالِ
فِرْعَوْنَ ۙ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَٰهُم
بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ ۚ وَكُلٌّ كَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ ﴿٥٤﴾
إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٥﴾
ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِى كُلِّ مَرَّةٍ
وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴿٥٦﴾ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِى ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم
مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن
قَوْمٍ خِيَانَةً فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ
﴿٥٨﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَبَقُوٓا۟ ۚ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴿٥٩﴾
وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ
تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ
لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ
ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾ ۞ وَإِن جَنَحُوا۟
لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦١﴾

ربع الحزب ١٩

(٦٠) { يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ }البقرة ٢١٥
{لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۗ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ }البقرة٢٧٢
{ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ }البقرة٢٧٣
{لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ }آل عمران٩٢
{ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ }الأنفال٦٠
{ قُلْ إِنَّ رَبِّى يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥ ۚ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ }سبأ٣٩
كل ما ذكر عن الإنفاق في سورة البقرة جاء معه (مِّنْ خَيْرٍ) و فيما عداها (مِن شَىْءٍ)

وَإِن يُرِيدُوٓا۟ أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ ٱللَّهُ ۚ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ
بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ لَوْ أَنفَقْتَ
مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ
ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَسْبُكَ
ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَرِّضِ
ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ ۚ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ
يَغْلِبُوا۟ مِائَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّا۟ئَةٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفًا مِّنَ
ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ
ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّا۟ئَةٌ
صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا۟ مِائَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفَيْنِ
بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن يَكُونَ
لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا
وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٧﴾ لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ
ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾ فَكُلُوا۟ مِمَّا
غَنِمْتُمْ حَلَٰلًا طَيِّبًا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٩﴾

(٦٠){وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ ....خَيْرٍ ....○ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ } البقرة٢٧٢
{لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ .....شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ .....﴿٦٠﴾ ۞ وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ }الأنفال ٦٠

في الأنفال : لما قال (وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ) أي كل شيء يمكنكم إعداده من أسباب النصر ناسب أن يأتي بلفظ (شَيْءٍ) ليفيد العموم

(٦٢){.... أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ ٱللَّهُ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ }الأنفال٦٢
{.... خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا۟ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ }الأنفال٧١

في الأنفال٦٢: لما قال (وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ) وقد يكون جنوحهم للسلم و طلبهم للمهادنة من الخديعة فطمأن النبي ﷺ بقوله (وَإِن يُرِيدُواْ أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللهُ)

(٦٧){وَ..... يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا } آل عمران١٦١
{..... يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا }الأنفال٦٧
في الأنفال : تعقيبا على اتخاذ النبي ﷺ أسرى في غزوة بدر التي تدور حولها السورة

(٦٨){ لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ .... أَخَذْتُمْ ....} الأنفال٦٨
{ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ .... أَفَضْتُمْ فِيهِ ....} النور١٤
في الأنفال: الآية متعلقة بالفداء الذي أخذوه من الأسرى فقال (أَخَذْتُمْ)
في النور: الآية متعلقة بما قالوه و أفاضوا فيه من حديث الإفك فقال (أَفَضْتُمْ فِيهِ)

(٦٩) {يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ .... مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ .... وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ }البقرة١٦٨
{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ .... مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ }البقرة١٧٢
{ و.... مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ .... وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ }المائدة٨٨
{وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ حَمُولَةً وَفَرْشًا .... مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ }الأنعام١٤٢
{ف..... مِمَّا غَنِمْتُمْ .... وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }الأنفال٦٩
{ف..... مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ .... وَٱشْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ }النحل١١٤
في البقرة ١٦٨: لما عمم المنادى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ)عمم المأكول (مِمَّا فِي الأَرْضِ)
في البقرة ١٧٢: لما خص المؤمنين بالنداء (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ) خص المأكول بالطيبات (مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ)
في الأنفال ٦٩: الآية خاصة بحادثة معينة و هي فداء أسرى بدر لذلك قال (مِمَّا غَنِمْتُمْ) و ختم الاية(إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) لأنه غفر لهم أخذ الغنائم في بدر بعد أن كاد ينالهم العذاب بسبب أخذهم الغنيمة والفداء قبل أن ينزل بشأنهما تشريع
في النحل ١١٤: عقّب بشكر النعمة و ذلك لقوله قبلها (فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللهِ) فالسياق يتناول شكر النعم

(٧٠){.... لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ إِن يَعۡلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمۡ خَيۡرٗا يُؤۡتِكُمۡ خَيۡرٗا }الأنفال٧٠
{.... لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ }الأحزاب٢٨
{.... لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ }الأحزاب٥٩
في الأحزاب ٢٨: لما ذكر ما فتح الله به على رسوله و المؤمنين من الأرض والأموال ناسب ذكر طلب زوجاته رضوان الله عليهم التوسعة عليهن في العيش و ما أمره الله أن يرد به عليهن
وفي الأحزاب ٥٩: لما ذكر الذين يؤذون المؤمنين و المؤمنات ناسب أن يذكر كيفية التوقي من ذلك الأذى بإدناء الجلابيب وقال (ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَ)

(٧١){.... أَن يَخۡدَعُوكَ فَإِنَّ حَسۡبَكَ ٱللَّهُۚ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصۡرِهِۦ وَبِٱلۡمُؤۡمِنِينَ }الأنفال٦٢
{.... خِيَانَتَكَ فَقَدۡ خَانُواْ ٱللَّهَ مِن قَبۡلُ فَأَمۡكَنَ مِنۡهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ }الأنفال٧١

في الأنفال٦٢: لما قال (وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ) وقد يكون جنوحهم للسلم و طلبهم للمهادنة من الخديعة فطمأن النبي ﷺ بقوله (وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخۡدَعُوكَ فَإِنَّ حَسۡبَكَ ٱللَّهُ)

(٧٢){ إِنَّ ..... بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ ...... أُوْلَٰٓئِكَ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖ }الأنفال٧٢
{وَ .....x..... أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗاۚ لَّهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ }الأنفال٧٤
{ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ مَعَكُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ مِنكُمۡ }الأنفال ٧٥
في الأنفال ٧٢: قدّم ذكر الأموال على ذكر (فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ) في عدة مواضع في القرآن,كل منها جاء قبله أو بعده ذكر للمال فهنا تقدم ذكر المال والفداء والغنيمة في قوله تعالى(تُرِيدُونَ عَرَضَ الدنيا) وهو المال الذي فدى الأسرى به أنفسهم، وقوله(لَّوۡلَا كِتَٰبٞ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمۡ فِيمَآ أَخَذۡتُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ) أي من الفداء، وقوله(فَكُلُواْ مِمَّا غَنِمۡتُمۡ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا) وغير ذلك فقدّم المال هھنا، لأن المال كان مطلوباً لهم حتى عاتبهم الله في ذلك فطلب أن يبدؤوا بالتضحية به[1], و الآية تشيد بالمهاجرين من أصحاب الأموال و بالأنصار الذين استقبلوهم و نصروهم فأصبحوا جميعا أولياء بعض
وفي الأنفال ٧٤: الآية تشيد بالمهاجرين الفقراء الذين هاجروا و جاهدوا دون ذكر للأموال و يبقى الجهاد بالنفس و هو واضح من قوله (وَجَاهَدُوا) فهؤلاء الفقراء الذين تحملوا الفقر و الهجرة و الجهاد و هؤلاء الأنصار الذين استقبلوهم و ساندوهم بأموالهم (هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗا)فاستحقوا زيادة الثناء عليهم و تبشيرهم بالرزق الكريم
وفي الأنفال ٧٥: لم يكن الله تعالى ليساوي بين المهاجرين الأوائل و بين الذين هاجروا من بعد ذلك فاكتفى في مدحهم بقوله (فَأُوْلَٰٓئِكَ مِنكُمۡ)

(٧٤){ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرۡجُونَ رَحۡمَتَ ٱللَّهِۚ } البقرة٢١٨
{ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗاۚ } الأنفال٧٤
الموضعان الوحيدان اللذان لم يرد فيهما قوله { بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ } مع الجهاد في سبيل الله و ذلك لأنه:
في البقرة : الذين هاجروا بسبب فتنة المشركين لهم و اضطهادهم لهم كانوا هم الضعفاء و الفقراء من المسلمين في بداية الهجرة فهؤلاء لم يكونوا يملكون أموالا و إلا لذادوا عن أنفسهم بأموالهم
وفي الأنفال :الآية ٧٢ السابقة لهذه الآية تشيد بالذين هاجروا و كانت لهم أموال فجاهدوا بأموالهم و أنفسهم ،و هذه الآية تشيد بالذين هاجروا و لم تكن لهم أموال فلم يذكر (بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ)

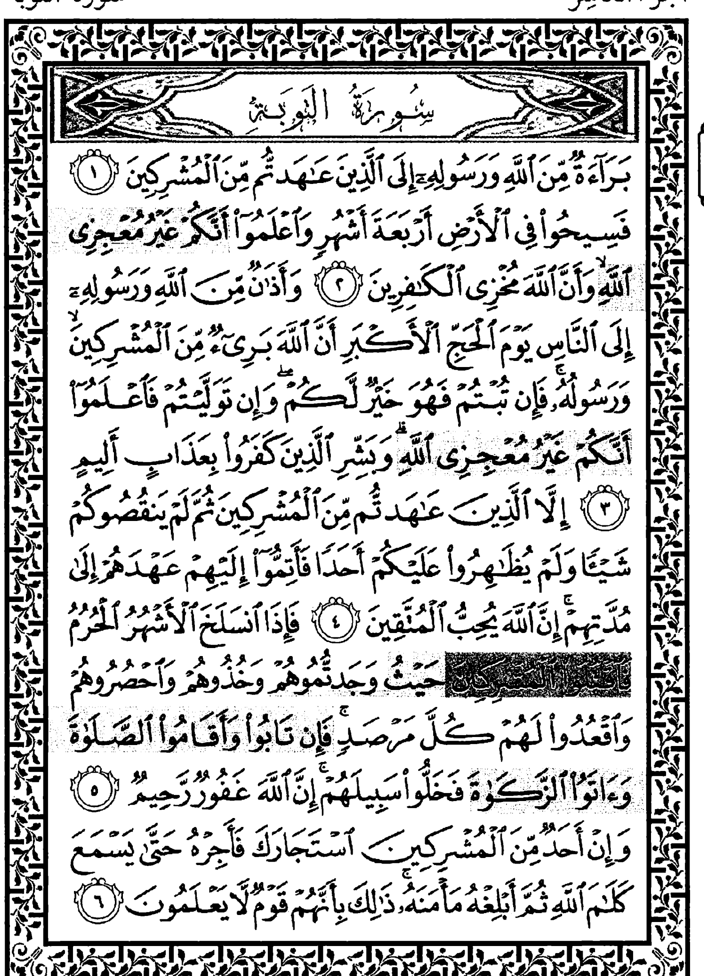
(١) التعبير القرآني ص ٦٨

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ إِن يَعۡلَمِ ٱللَّهُ
فِي قُلُوبِكُمۡ خَيۡرٗا يُؤۡتِكُمۡ خَيۡرٗا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ
وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٧٠﴾ وَإِن يُرِيدُواْ خِيَانَتَكَ فَقَدۡ خَانُواْ
ٱللَّهَ مِن قَبۡلُ فَأَمۡكَنَ مِنۡهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ
ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ وَلَمۡ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيۡءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْۚ
وَإِنِ ٱسۡتَنصَرُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيۡكُمُ ٱلنَّصۡرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوۡمِۭ
بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٞۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴿٧٢﴾ وَٱلَّذِينَ
كَفَرُواْ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٍۚ إِلَّا تَفۡعَلُوهُ تَكُن فِتۡنَةٞ فِي
ٱلۡأَرۡضِ وَفَسَادٞ كَبِيرٞ ﴿٧٣﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ
وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ
ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗاۚ لَّهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ﴿٧٤﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۢ
بَعۡدُ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ مَعَكُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ مِنكُمۡۚ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ
بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ﴿٧٥﴾

(٧٤){ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ .... دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمۡ و ....} الأنفال٤
{ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ ....×....} الأنفال٧٤
في الأنفال ٤ : لما قال قبلها (زَادَتۡهُمۡ إِيمَانٗا) و زيادة الإيمان تتفاوت و الناس فيها درجات ناسب ذلك أن زاد (لَّهُمۡ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمۡ) أي بحسب زيادة إيمانهم

(٧٥){وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ مَعَكُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ مِنكُمۡ .... إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ }الأنفال٧٥
{وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡ.... مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفۡعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِكُم مَّعۡرُوفٗاۚ }الأحزاب٦

نصف الحزب ١٩


الجُزۡءُ العَاشِر ١٨٧ سُورَةُ التوبَة

سُورَةُ التَّوۡبَةِ

بَرَآءَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١
فَسِيحُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ غَيۡرُ مُعۡجِزِي
ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخۡزِي ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢ وَأَذَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ
إِلَى ٱلنَّاسِ يَوۡمَ ٱلۡحَجِّ ٱلۡأَكۡبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ
وَرَسُولُهُۥۚ فَإِن تُبۡتُمۡ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَٱعۡلَمُوٓاْ
أَنَّكُمۡ غَيۡرُ مُعۡجِزِي ٱللَّهِۗ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ
٣ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ثُمَّ لَمۡ يَنقُصُوكُمۡ
شَيۡـٔٗا وَلَمۡ يُظَٰهِرُواْ عَلَيۡكُمۡ أَحَدٗا فَأَتِمُّوٓاْ إِلَيۡهِمۡ عَهۡدَهُمۡ إِلَىٰ
مُدَّتِهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ٤ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلۡأَشۡهُرُ ٱلۡحُرُمُ
فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ وَخُذُوهُمۡ وَٱحۡصُرُوهُمۡ
وَٱقۡعُدُواْ لَهُمۡ كُلَّ مَرۡصَدٖۚ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ
وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٥
وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ
كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبۡلِغۡهُ مَأۡمَنَهُۥۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡلَمُونَ ٦

سورة التوبة

(٢){فَسِيحُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ وَٱعۡلَمُوٓاْ .... وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخۡزِي ٱلۡكَٰفِرِينَ}التوبة٢

{فَإِن تُبۡتُمۡ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَٱعۡلَمُوٓاْ .... وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ}التوبة٣

في التوبة ٣ : لما بدأت الآية بقوله (وَأَذَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ) أي وإعلام من الله ورسوله وإنذار إلى الناس ناسب أن يأتي بعدها (وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) فجمع لهم بين النذارة و البشارة بالعذاب تهكما

(٥){إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ١٩٠ وَٱقۡتُلُوهُمۡ ... ثَقِفۡتُمُوهُمۡ وَأَخۡرِجُوهُم مِّنۡ حَيۡثُ أَخۡرَجُوكُمۡ}البقرة ١٩١

{حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَخُذُوهُمۡ وَٱقۡتُلُوهُمۡ ...وَجَدتُّمُوهُمۡۖ وَلَا تَتَّخِذُواْ مِنۡهُمۡ وَلِيّٗا}النساء ٨٩

كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ
رَسُولِهِۦٓ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ فَمَا
ٱسْتَقَٰمُوا۟ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُوا۟ لَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ
﴿٧﴾ كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا۟ فِيكُمْ إِلًّا
وَلَا ذِمَّةً ۚ يُرْضُونَكُم بِأَفْوَٰهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ
فَٰسِقُونَ ﴿٨﴾ ٱشْتَرَوْا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا۟
عَن سَبِيلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩﴾ لَا يَرْقُبُونَ
فِى مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُعْتَدُونَ ﴿١٠﴾
فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ
فِى ٱلدِّينِ ۗ وَنُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ وَإِن نَّكَثُوٓا۟
أَيْمَٰنَهُم مِّنۢ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا۟ فِى دِينِكُمْ فَقَٰتِلُوٓا۟
أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ ۙ إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ
﴿١٢﴾ أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ وَهَمُّوا۟
بِإِخْرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ
أَتَخْشَوْنَهُمْ ۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾

{وَيُلْقُوٓا۟ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ وَيَكُفُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ ....ثَقِفْتُمُوهُمْ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ }النساء ٩١
{ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ .... وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ }التوبة ٥
في البقرة :السياق يتناول قتال كفار مكة فناسب أن يقول (وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ) لأنهم أخرجوا
المسلمين من مكة في الهجرتين الأولى و الثانية, أما في النساء فالسياق عن المنافقين

(٥){وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ .... فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }التوبة ٥
{وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُعْتَدُونَ ﴿١٠﴾ .... فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ ۗ وَنُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ }التوبة١١
في التوبة ٥: قال (وَخُذُوهُمْ) أي بالأَسْر (وَاحْصُرُوهُمْ) في القلاع والحصون , (فإن تابوا) من الكفر (فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ)
أي فكوا أسرهم و حصارهم , وفي التوبة ١١: قال (لاَ يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلاًّ وَلاَ ذِمَّةً) أي فلا يقيمون وزنًا لقرابة المؤمن
ولا لعهده (فإن تابوا) من الكفر حل محل القرابة -التى لم يرعوا حقها - أخوة في الدين وهي أوثق من القرابة و العهود

قَٰتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ
عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ وَيُذْهِبْ
غَيْظَ قُلُوبِهِمْ ۗ وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ
﴿١٥﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا۟ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟
مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا ٱلْمُؤْمِنِينَ
وَلِيجَةً ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ
أَن يَعْمُرُوا۟ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلْكُفْرِ ۚ
أُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ وَفِى ٱلنَّارِ هُمْ خَٰلِدُونَ ﴿١٧﴾
إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ
وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ فَعَسَىٰٓ
أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾ ۞ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ
ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ
وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ
ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ
بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾

ثلاثة أرباع الحزب ١٩

(١٥)

التوبة ١٥	التوبة٢٧
(وَيَتُوبُ ٱللَّهُ) سبقها أفعال معطوفة بالواو (وَيُخْزِهِمْ) (وَيَنصُرْكُمْ)(وَيَشْفِ)(وَيُذْهِبْ)	(ثُمَّ يَتُوبُ ٱللَّهُ) سبقها أفعال معطوفة بـ(ثم) (ثُمَّ وَلَّيْتُم)(ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ)
(عَلَىٰ مَن يَشَآءُ) الآية السابقة في الحث على قتال المشركين في المستقبل فلم يناسب أن يقول (مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ)	(مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ) أي من بعد أن أعجبتهم كثرتهم و من بعد ما ولوا مدبرين

(وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)	(وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)
في الآية وعيد للمشركين بالقتل و العذاب و الخزي فناسب أن يختم بقوله (وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) و ليس (وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)	تأنيسا لمن فر من المسلمين و بشارة له بمغفرة الله لذلك رحمة بهم

(١٦){ .... تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم } البقرة ٢١٤
{.... تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ } آل عمران ١٤٢
{.... تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ } التوبة ١٦
في البقرة : بعد الحديث عن الأمم السابقة في قوله (كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً) ناسب أن ينبه المؤمنين أنهم مبتلون بما ابتلي به من سبقهم
في آل عمران : بعد الحديث عن غزوة أحد و ما حدث فيها من إصابات و جروح للمسلمين ناسب أن يسليهم و يواسيهم بأن دخول الجنة مترتب على الجهاد و الصبر عليه
في التوبة : بعد النهي عن موالاة الكفار ومعاهدتهم فناسب التنبيه على عدم اتخاذ (وليجة)- و هي البطانة - من المشركين

(١٦){لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ ۗ وَاللَّهُ .....}آل عمران ١٥٣
{عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ .....}المائدة٨
{ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً ۚ وَاللَّهُ .....} التوبة ١٦
{جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ ۖ قُل لَّا تُقْسِمُوا ۖ طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ ۚ إِنَّ اللَّهَ .....} النور ٥٣
{ وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ وَاللَّهُ .....}المجادلة١٣
{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ ..... }الحشر١٨
{وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا ۚ وَاللَّهُ ..... }المنافقون١١
وفي غيرهم:{ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ }

(٢٠)
{لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ..... فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ }النساء٩٥
{ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ..... أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللَّهِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ }التوبة٢٠
{ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ..... ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ }الصف١١
قدم ذكر (فِي سَبِيلِ اللَّهِ) على ذكر الأموال في هذه المواضع فقط لأنه جاء قبل كل منها ذكر (سبيل الله):
ففي النساء ٩٥ :ناسب تقديم (فِي سَبِيلِ اللَّهِ) لما قال قبلها (إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)
و في التوبة ٢٠: ناسب تقديم (فِي سَبِيلِ اللَّهِ) لما قال قبلها (كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)
و في الصف ١١ : ناسب تقديم (فِي سَبِيلِ اللَّهِ) لما قال قبلها (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ)
بينما قدّم ذكر الأموال في عدة مواضع أخرى في القرآن, كل منها جاء قبله أو بعده ذكر للمال (انظر الأنفال ٧٢)

(٢٢)
{سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ...لَّهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَنُدۡخِلُهُمۡ ظِلّٗا ظَلِيلًا }النساء٥٧
{سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ....وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٗاۚ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلٗا } النساء ١٢٢
{لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ....رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ } المائدة ١١٩
{وَرِضۡوَٰنٖ وَجَنَّٰتٖ لَّهُمۡ فِيهَا نَعِيمٞ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ ....إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ }التوبة ٢٢
{رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ....ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ }التوبة ١٠٠
{يُكَفِّرۡ عَنۡهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ....ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ } التغابن ٩
{وَيَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ....قَدۡ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزۡقًا }الطلاق ١١
{جَزَآؤُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ....رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ } البينة ٨
ورد قوله (خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗا) مع الجنات في هذه المواضع فقط , و في غيرها بدون كلمة (أَبَدٗا)

(٢٣){ ....ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ .... بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ .....فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ } المائدة ٥١
{.....ءَابَآءَكُمۡ وَإِخۡوَٰنَكُمۡ ....إِنِ ٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡكُفۡرَ عَلَى ٱلۡإِيمَٰنِۚ .....فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ }
التوبة٢٣

في المائدة : النهي عن اتخاذ اليهود النصارى أولياء فجعل عقوبة من يفعل ذلك أن يكون منهم
أما في التوبة : فالنهي عن اتخاذ الآباء و الإخوان أولياء إن ظلوا على كفرهم فلم يحسن أن يجعل عقوبة من يفعل ذلك أن يكون منهم لأنه منهم نسبا بطبيعة الحال[1]

(٢٥){وَ.....بِبَدۡرٖ وَأَنتُمۡ أَذِلَّةٞۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ}آل عمران ١٢٣
{.....فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٖ وَيَوۡمَ حُنَيۡنٍ إِذۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡ كَثۡرَتُكُمۡ فَلَمۡ تُغۡنِ } التوبة ٢٥
في التوبة : لما سبق ذكر التكثر بالأبناء و العشيرة و الأموال و التجارة ناسب أن يذكرهم بحالهم يوم حنين حين أعجبتهم كثرتهم أيضا

(٢٦)
{ ثُمَّ أَنزَلَ .... عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودٗا لَّمۡ تَرَوۡهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ }التوبة٢٦
{لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ فَأَنزَلَ .... عَلَيۡهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٖ لَّمۡ تَرَوۡهَا وَجَعَلَ }التوبة٤٠
{ حَمِيَّةَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ ....عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَأَلۡزَمَهُمۡ كَلِمَةَ ٱلتَّقۡوَىٰ وَكَانُوٓاْ أَحَقَّ }الفتح٢٦
التوبة ٢٦: الآية في وصف غزوة حنين و كيف ولوا مدبرين ثم أنزل الله جنودا من الملائكة لمؤازرتهم
التوبة ٤٠: الآية في وصف هجرة الرسول ﷺ و لذلك قال(فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيۡهِ)ولم يذكر المؤمنين وأعانه بجنود لم يرها أحد من البشر وهم الملائكة
الفتح ٢٦ :الآية في وصف صلح الحديبية فلم يذكر الجنود من الملائكة لأنه لم تحدث حرب

(١) انظر دليل الحفاظ ص ١٨٢

يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ وَجَنَّٰتٍ لَّهُمْ فِيهَا
نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ
عَظِيمٌ ﴿٢٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَابَآءَكُمْ
وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ إِنِ ٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلْإِيمَٰنِۚ
وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ إِن
كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ
وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ
تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ
فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى
ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٤﴾ لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ
كَثِيرَةٍۙ وَيَوْمَ حُنَيْنٍۙ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ
تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ
بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ
عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا
وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٦﴾

ثُمَّ يَتُوبُ ٱللَّهُ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ غَفُورٞ
رَّحِيمٞ ﴿٢٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡمُشۡرِكُونَ
نَجَسٞ فَلَا يَقۡرَبُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ بَعۡدَ عَامِهِمۡ هَٰذَاۚ
وَإِنۡ خِفۡتُمۡ عَيۡلَةٗ فَسَوۡفَ يُغۡنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦٓ إِن
شَآءَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿٢٨﴾ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ
لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ
ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلۡحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ
ٱلۡكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ
﴿٢٩﴾ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى
ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ ذَٰلِكَ قَوۡلُهُم بِأَفۡوَٰهِهِمۡۖ
يُضَٰهِـُٔونَ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُۚ قَٰتَلَهُمُ
ٱللَّهُۚ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ﴿٣٠﴾ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ
وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ
مَرۡيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ
لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٣١﴾

(٢٧)

التوبة ١٥	التوبة٢٧
(وَيَتُوبُ ٱللَّهُ) سبقها أفعال معطوفة بالواو (وَيُخْزِهِمْ) (وَيَنصُرْكُمْ)(وَيَشْفِ)(وَيُذْهِبْ)	(ثُمَّ يَتُوبُ ٱللَّهُ) سبقها أفعال معطوفة بـ(ثم) (ثُمَّ وَلَّيْتُم)(ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ)
(عَلَىٰ مَن يَشَآءُ) الآية السابقة في الحث على قتال المشركين في المستقبل فلم يناسب أن يقول (مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ)	(مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ) أي من بعد أن أعجبتهم كثرتهم و من بعد ما ولوا مدبرين
(وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) في الآية وعيد للمشركين بالقتل و العذاب و الخزي فناسب أن يختم بقوله (وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) و ليس (وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)	(وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) تأنيسا لمن فر من المسلمين و بشارة له بمغفرة الله لذلك رحمة بهم

(٢٩){ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ} البقرة ٨
{ وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ }النساء ٣٨
{ قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ }التوبة ٢٩
وفي غيرهم (.....اليَوْم .....)
في البقرة: سبب تكرار الباء أنه حكاية عن قول المنافق فأكد ادعاءه الإيمان بالباء لنفي تهمة النفاق عن نفسه فكذبه الله تعالى بقوله(و ما هم بمؤمنين) مؤكدا نفي الإيمان عنه بالباء أيضا[1]

(٣٠){.... لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ }البقرة١١٣
{.... وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم }المائدة١٨
{.... يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ }المائدة٦٤
{.... عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم }التوبة٣٠

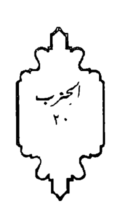
(٣١) {إِلَّا لِيَعْبُدُوٓا۟ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ }التوبة٣١
الوحيدة و في غيرها{ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ }

(١) كشف المعاني ص ٨٩

(٣٢-٣٣)
{... أَن يُطْفِئُوا ....وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ...(٣٢).....(٣٣)...إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ }التوبة ٣٢-٣٤
{...لِيُطْفِئُوا .... وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ...(٨).....(٩)... هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ }الصف ٧-٩
في التوبة : الآيات السابقة تتناول العديد من المنكرات التي فعلها أهل الكتاب في حق الله من نسبتهم الولد إليه و من اتخاذهم أحبارهم و رهبانهم أربابا من دونه فناسب ذلك الإطالة و التوكيد على إبطال الله لما يدبرونه بقوله (وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ)
بينما في سورة الصف : الايات لم تتناول تجرؤهم على الله إنما تناولت معاداتهم للرسل فحسب فلم تلزم الإطالة
(٣٢,٣٣)
{ لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ ... الْمُجْرِمُونَ }الأنفال٨
{ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ }التوبة٣٢
{هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ }التوبة٣٣
{ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ... الْمُجْرِمُونَ }يونس٨٢
{فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ... الْكَافِرُونَ }غافر١٤
{ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ... الْكَافِرُونَ }الصف٨
{ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ... الْمُشْرِكُونَ }الصف٩
في الأنفال ٨ و يونس ٨٢: قال (وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ) فذكر إجرامهم في مقابل إحقاقه للحق فالمجرم هو الذي يخشى إحقاق الحق لأنه عندها سوف يأخذ بإجرامه
في التوبة ٣٢ و الصف ٨: قال (وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) لأنه قال عنهم أنهم يريدون (أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللهِ) أي يغطوه , فـ (الكافر) لغةً هو الذي يستر الشيء ويغطيه[1]
وفي التوبة ٣٣ و الصف ٩ : قال (وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) لأنه قال (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) أي يظهر دينه على الأديان كلها فلا يكون له منازع و لا شريك فناسب ذلك قوله (وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)

(٣٦){مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ....فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ۚ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ }التوبة٣٦
{إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ .... وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ }يوسف٤٠
{فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ .... وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ }الروم٣٠

(١) انظر مختصر تفسير ابن كثير ج٢ص١٣٧



يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ
أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ
أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ
كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ ۞ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ
أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَـٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۗ
وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا
فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُحْمَىٰ
عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ
وَظُهُورُهُمْ ۖ هَـٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا۟ مَا كُنتُمْ
تَكْنِزُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ
شَهْرًا فِى كِتَـٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ
مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ۚ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ
أَنفُسَكُمْ ۚ وَقَـٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا
يُقَـٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾

إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٞ فِي ٱلۡكُفۡرِۖ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ
يُحِلُّونَهُۥ عَامٗا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامٗا لِّيُوَاطِـُٔواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ
فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُۚ زُيِّنَ لَهُمۡ سُوٓءُ أَعۡمَٰلِهِمۡۗ وَٱللَّهُ
لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٣٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ
إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ
فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾
إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبۡكُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا وَيَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا
غَيۡرَكُمۡ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيۡـٔٗاۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ
قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدۡ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذۡ أَخۡرَجَهُ
ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ إِذۡ
يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ فَأَنزَلَ
ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيۡهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٖ لَّمۡ تَرَوۡهَا
وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفۡلَىٰۗ
وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلۡعُلۡيَاۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾

(٣٩)

التوبة ٣٩	هود ٥٧
(إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) الخطاب موجه من الله إلى المؤمنين لحثهم على القتال ,والمعنى:إن لا تنفروا أيها المؤمنون إلى قتال عدوكم ينزل الله عقوبته بكم,	(فَإِن تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ) الخطاب موجه من هود عليه السلام لقومه : إن تُعرضوا عما أدعوكم إليه من توحيد الله وإخلاص العبادة له فقد أبلغتكم رسالة ربي إليكم
(وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ)ويجعل شرف الجهاد في سبيل الله في قوم آخرين غيركم ينفرون إذ ا استُنفروا, ولذلك قال (وَيَسْتَبْدِلْ)	(وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ) فإن لم تؤمنوا فسيهلككم الله ويأتي بقوم آخرين يخلفونكم في دياركم وأموالكم لذلك قال (وَيَسْتَخْلِفُ) أي بعد إهلاككم
(وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا) فعل (تَضُرُّوهُ) معطوف على فعل جواب الشرط المجزوم في قوله (إلا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) لذلك حذفت النون للجزم	(وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا) فعل (تَضُرُّونَهُ) معطوف على (يَسْتَخْلِفُ) المرفوع بالضمة فهو مرفوع بثبوت النون
(وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) أي قدير على نصر دينه ونبيه من دونكم	(إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ) فهو الذي يحفظني من أن تنالوني بسوء

(٤٠)

{ ثُمَّ أَنزَلَ .... عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا }التوبة٢٦

{لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ .... عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ }التوبة٤٠

{ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ ....عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ }الفتح٢٦

التوبة ٢٦: الآية في وصف غزوة حنين و كيف ولوا مدبرين ثم أنزل الله جنودا من الملائكة لمؤازرتهم

التوبة ٤٠: الآية في وصف هجرة الرسول ﷺ و لذلك قال(فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ)

ولم يذكر المؤمنين , وأعانه بجنود لم يرها أحد من البشر وهم الملائكة

الفتح ٢٦ :الآية في وصف صلح الحديبية فلم يذكر الجنود من الملائكة لأنه لم تحدث حرب

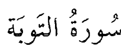
(٤١){ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَـٰهَدُواْ ....وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَـٰٓئِكَ }الأنفال٧٢
{ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَـٰهِدُواْ .....ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ }التوبة٤١
{ فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَـٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ وَكَرِهُوٓاْ أَن يُجَـٰهِدُواْ .....وَقَالُواْ لَا تَنفِرُواْ }التوبة٨١
{ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُواْ وَجَـٰهَدُواْ .....أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّـٰدِقُونَ }الحجرات١٥
قدم ذكر الأموال على قوله (فِي سَبِيلِ اللَّهِ) في عدة مواضع ,كل منها جاء قبله أو بعده ذكر للمال : إلا في سورة الحجرات
ففي الأنفال ٧٢: سبق الآية الحديث عن فداء أسرى بدر بالمال في قوله (يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ) وهو الفداء
وفي التوبة ٤١: قدم ذكر الأموال لمناسبة ما بعده و هو رغبتهم في العرض القريب و هو المغنم السهل من الأموال
(لَوْ كَانَ عَرَضاً قَرِيباً) , و في التوبة ٨١: سبق الآية الحديث عن الإنفاق من الأموال في قوله (لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ) و قوله (فَلَمَّا آتَاهُم مِّن فَضْلِهِ بَخِلُواْ بِهِ) إلى قوله (الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ)

(٤١){فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ... عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ }البقرة٥٤
{وَلَا تُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَـٰحِهَا ذَٰلِكُمْ ...إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ }الأعراف٨٥
{ وَجَـٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ذَٰلِكُمْ ... إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ }التوبة٤١
{حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ ... لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ }النور٢٧
{وَإِبْرَٰهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ ذَٰلِكُمْ ... إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ }العنكبوت١٦
{فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً ذَٰلِكَ ... وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }المجادلة١٢
{وَتُجَـٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ ... إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ }الصف١١
{فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ ... إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ } الجمعة٩
في الأعراف :قال (إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ) مناسبة لما بعدها حيث قال (وَإِن كَانَ طَآئِفَةٌ مِّنكُمْ آمَنُواْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَآئِفَةٌ لَّمْ يْؤْمِنُواْ فَاصْبِرُواْ)
و في النور : قال (لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) لأنه بعد آيات الاستئذان , و المعنى لعلكم تذكرون العمل بتلك التعاليم و الآداب لأنها خير لكم , وفي المجادلة : قال (ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ) بالإفراد لأنها في تشريع تقديم الصدقة عند مخاطبة الرسول وهو حكم خاص بالصحابة وحدهم و لا يشمل غيرهم من المسلمين فناسبه إفراد الضمير [1]

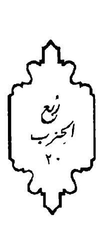
(٤٢){وَلَـٰكِنۢ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ ٱلشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَوِ ٱسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ }التوبة٤٢
{وَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ وَلَـٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ }التوبة٥٦
{يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُواْ }التوبة٦٢
{ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلَـٰمِهِمْ وَهَمُّواْ }التوبة٧٤
{ سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُواْ عَنْهُمْ فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ }التوبة٩٥
{ يَحْلِفُونَ × لَكُمْ لِتَرْضَوْاْ عَنْهُمْ فَإِن تَرْضَوْاْ عَنْهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ ٱلْقَوْمِ }التوبة٩٦

(٤٢){وَسَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَوِ ٱسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ ...يَعْلَمُ إِنَّهُمْ .... }التوبة٤٢
{وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ ..يَشْهَدُ إِنَّهُمْ ...}التوبة١٠٧
{لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ ... يَشْهَدُ إِنَّهُمْ .... }الحشر١١
{قَالُواْ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ ...يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ .... }المنافقون١
في التوبة : الآية إخبار من الله تعالى لما سيحدث في المستقبل و ما سيقوله المنافقون و ما سوف يتعللون به و هذا

(١) توجيه اية المجادلة انظر معاني النحو ص ٩٧



انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُوا بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾
لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّاتَّبَعُوكَ وَلَٰكِن بَعُدَتْ
عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا
مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿٤٢﴾
عَفَا اللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ
صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَٰذِبِينَ ﴿٤٣﴾ لَا يَسْتَـْٔذِنُكَ الَّذِينَ
يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَن يُجَٰهِدُوا بِأَمْوَٰلِهِمْ
وَأَنفُسِهِمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا يَسْتَـْٔذِنُكَ الَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ
فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴿٤٥﴾ ۞ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ
لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ
وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَٰعِدِينَ ﴿٤٦﴾ لَوْ خَرَجُوا فِيكُم
مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَٰلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ
الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّٰلِمِينَ ﴿٤٧﴾



كله قد سبق في علم الله فأخبر به قبل وقوعه لأنه وحده عالم الغيب لذلك ناسب أن يقول(وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ)
أما باقي الآيات فهي تتعلق بما قاموا به بالفعل و ما قالوه فأصبح أمرا مشاهدا و ليس علما غيبيا فناسب أن يقول (وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ)
ففي التوبة ١٠٧: هم قد اتخذوا مسجد الضرار بالفعل , وفي الحشر : هم وعدوا الذين كفروا بالخروج معهم و نصرتهم
وفي المنافقون : هم قالوا لما حضروا مجلسك نشهد إنك لرسول الله

(٤٤){ لَا يَسْتَـْٔذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَن يُجَٰهِدُوا ....× وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ }التوبة٤٤
{ لَٰكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ جَٰهَدُوا ....× وَأُولَٰٓئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَٰتُ وَأُولَٰٓئِكَ }التوبة٨٨
لم يذكر (فِي سَبِيلِ اللَّهِ) في موضعين ,كل منهما يتحدث عن قوم لا يُتصور أن يكون جهادهم في غير سبيل الله :
ففي آية التوبة ٤٤ : قال (لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) فهؤلاء الذين لم يستأذنوا النبي ﷺ في

لَقَدِ ٱبْتَغَوُا۟ ٱلْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُوا۟ لَكَ ٱلْأُمُورَ حَتَّىٰ
جَآءَ ٱلْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَهُمْ كَٰرِهُونَ ﴿٤٨﴾
وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّى وَلَا تَفْتِنِّىٓ ۚ أَلَا فِى ٱلْفِتْنَةِ
سَقَطُوا۟ ۗ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ
﴿٤٩﴾ إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ۖ وَإِن تُصِبْكَ
مُصِيبَةٌ يَقُولُوا۟ قَدْ أَخَذْنَآ أَمْرَنَا مِن قَبْلُ وَيَتَوَلَّوا۟
وَّهُمْ فَرِحُونَ ﴿٥٠﴾ قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ
ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ
﴿٥١﴾ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ ۖ وَنَحْنُ
نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ ٱللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِۦٓ
أَوْ بِأَيْدِينَا ۖ فَتَرَبَّصُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ ﴿٥٢﴾ قُلْ
أَنفِقُوا۟ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ ۖ إِنَّكُمْ كُنتُمْ
قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَٰتُهُمْ
إِلَّآ أَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ
إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَٰرِهُونَ ﴿٥٤﴾

الجهاد و شهد الله لهم بأنهم يؤمنون بالله و اليوم الآخر فهؤلاء قطعا يجاهدون في سبيل الله فلم يحتج لذكره
و في التوبة ٨٨ : قال (لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ) و هؤلاء أيضا قطعا يجاهدون في سبيل الله فلم يحتج لذكره

(٤٦){ وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ ٱقْعُدُوا۟ ....ٱلْقَٰعِدِينَ }التوبة٤٦
{ وَلَن تُقَٰتِلُوا۟ مَعِىَ عَدُوًّا ۖ إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِٱلْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَٱقْعُدُوا۟ ....ٱلْخَٰلِفِينَ }التوبة٨٣
{ٱسْتَـْٔذَنَكَ أُو۟لُوا۟ ٱلطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا۟ ذَرْنَا نَكُن ....ٱلْقَٰعِدِينَ }التوبة٨٦

في التوبة ٤٦ : قال بعضهم لبعض (اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ) و في التوبة ٦٨ قالوا عن أنفسهم (ذَرْنَا نَكُن مَعَ الْقَاعِدِينَ)
فاستعملوا لفظ (القاعدين) في حديثهم عن أنفسهم لأنه لا يحمل معنى الذم بل فيه التماس العذر لهم فهو بمعنى
الذين أقعدهم العذر
أما في التوبة ٨٣: فالكلام موجه من النبي ﷺ إليهم رافضا لخروجهم معه بسبب تخلفهم سابقا عن الخروج فقال

(فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ) و لفظ الخالفين يفيد الذم لأنه يفيد معنى المخالفة لما كان عليه النبي ﷺ و صحبه و يفيد التخلف عما أمر الله به

(٥٠){ إِن تَمْسَسْكُمْ ..... تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُواْ بِهَا وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ } آل عمران ١٢٠
{ إِن تُصِبْكَ ..... تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُواْ قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِن قَبْلُ }التوبة٥٠
في آل عمران : لما ذكر مدى بغضهم للمسلمين بقوله (لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ) فبيَّن أنه من شدة كراهيتهم للمسلمين يكرهون مجرد أن تمسهم الحسنة فضلا عن أن تصيبهم
وفي التوبة : قال (وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ) مناسبة لما بعدها (قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللّهُ لَنَا)

(٥٤)
{ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّآ أَنَّهُمْ .... وَبِرَسُولِهِۦ وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ }التوبة٥٤
{ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ .... وَرَسُولِهِۦ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ }التوبة٨٠
{وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ إِنَّهُمْ .... وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُواْ وَهُمْ فَٰسِقُونَ }التوبة٨٤
في التوبة ٥٠ : الآية تذكر أنهم أتوا بأفعال ظاهرها الإيمان فهم (يَأْتُونَ الصَّلاَةَ) و(يُنفِقُونَ) ولكنهم منافقون يبطنون الكفر فلزم التأكيد على كفرهم فأتى بحرف الباء للتوكيد (كَفَرُواْ بِاللّهِ وَبِرَسُولِهِ) حتى لا يُغتر بعملهم الظاهر
أما في التوبة ٨٠و٨٤: فذكر من أفعالهم الظاهرة مايوحي بكفرهم فهم (قَالُواْ كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلاَمِهِمْ) و(يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ) و(كَرِهُواْ أَن يُجَاهِدُواْ) ورضوا(بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ) فلم يحتج للتوكيد على كفرهم فقال (كَفَرُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ)

(٥٥){وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَٰرِهُونَ ﴿٥٤﴾ فَلَا .... وَلَآ ....لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ٱلْحَيَوٰةِ ....} التوبة٥٥
{ وَمَاتُواْ وَهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٨٤﴾ وَلَا .... وَ .... أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ....} التوبة٨٥

الآية الأولى : تتحدث عن أناس ينفقون و يصلون , نعم هم يفعلون ذلك و هم كسالى و كارهون لكن تصدر عنهم تلك العبادات الظاهرة لذلك لزم التنبيه على عدم الاغترار بما يبدو منهم من بذل فقال (فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَآ أَوْلَادُهُمْ) فأتى بالفاء التي تفيد ترتيب الكلام بعدها على ما سبق ذكره كأنما قيل لذلك فلا تعجبك أموالهم و لا أولادهم و كرر (لا) لتفيد التوكيد على عدم جدوى ما يبذلونه من أموال و من أنفس , و قال (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا) باللام التي تفيد التوكيد أيضا , أو تفيد التعليل أي يريد الله لهم تلك الأموال و الأنفس ليعذبهم بها فينفقونها ثم تكون عليهم حسرة و قال (فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) لأن المقصودين بالآية كانوا أحياء

بينما في الاية الثانية : هؤلاء لما آتاهم الله من فضله بخلوا به فلم يبذلوه , وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فعند موت أحدهم يأتي النهي عن عدة أشياء معطوفة بالواو (وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ)(وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ)(وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ) و لأنهم كانوا يبخلون بأموالهم و يضنون بأولادهم عن القتال فليست مدعاة للإعجاب فلم يحتج لتكرار (لا) فقال (وَلاَ تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ) , و قال (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا) أي بحبهم لها و استماتتهم في حمايتها وقال (فِي الدُّنْيَا) لأن المقصودين بالآية لم يعودوا أحياء بل ماتوا و صُلّي عليهم فلم يذكر (الْحَيَاةِ)

(٥٦){وَلَٰكِنۢ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ ٱلشُّقَّةُ ۚ وَسَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَوِ ٱسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ }التوبة٤٢
{وَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ وَلَٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ }التوبة٥٦
{يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُواْ }التوبة٦٢
{ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ وَهَمُّواْ }التوبة٧٤
{ سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُواْ عَنْهُمْ ۖ فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمْ ۖ إِنَّهُمْ رِجْسٌ }التوبة٩٥
{ يَحْلِفُونَ × لَكُمْ لِتَرْضَوْاْ عَنْهُمْ ۖ فَإِن تَرْضَوْاْ عَنْهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ}
التوبة٩٦

فَلَا تُعۡجِبۡكَ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُمۡۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم
بِهَا فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَتَزۡهَقَ أَنفُسُهُمۡ وَهُمۡ كَٰفِرُونَ ﴿٥٥﴾
وَيَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنَّهُمۡ لَمِنكُمۡ وَمَا هُم مِّنكُمۡ وَلَٰكِنَّهُمۡ
قَوۡمٞ يَفۡرَقُونَ ﴿٥٦﴾ لَوۡ يَجِدُونَ مَلۡجَـًٔا أَوۡ مَغَٰرَٰتٍ
أَوۡ مُدَّخَلٗا لَّوَلَّوۡاْ إِلَيۡهِ وَهُمۡ يَجۡمَحُونَ ﴿٥٧﴾ وَمِنۡهُم مَّن يَلۡمِزُكَ
فِي ٱلصَّدَقَٰتِ فَإِنۡ أُعۡطُواْ مِنۡهَا رَضُواْ وَإِن لَّمۡ يُعۡطَوۡاْ مِنۡهَآ إِذَا
هُمۡ يَسۡخَطُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ رَضُواْ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ
وَرَسُولُهُۥ وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ سَيُؤۡتِينَا ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ
وَرَسُولُهُۥٓ إِنَّآ إِلَى ٱللَّهِ رَٰغِبُونَ ﴿٥٩﴾ ۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ
لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ
وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ
فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿٦٠﴾ وَمِنۡهُمُ
ٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٞۚ قُلۡ أُذُنُ خَيۡرٖ
لَّكُمۡ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤۡمِنُ لِلۡمُؤۡمِنِينَ وَرَحۡمَةٞ لِّلَّذِينَ
ءَامَنُواْ مِنكُمۡۚ وَٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٦١﴾



يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ
أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّهُۥ
مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدًا فِيهَا ۚ
ذَٰلِكَ ٱلْخِزْىُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٣﴾ يَحْذَرُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ
أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِى قُلُوبِهِمْ ۚ قُلِ ٱسْتَهْزِءُوٓا۟
إِنَّ ٱللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ
لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ
وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم
بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ۚ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةًۢ
بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ
بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ
عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ۚ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ۗ
إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٦٧﴾ وَعَدَ ٱللَّهُ
ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ
فِيهَا ۚ هِىَ حَسْبُهُمْ ۚ وَلَعَنَهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٦٨﴾

(٦٧){يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ... أَوْلِيَآءُ ... وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ }المائدة٥١
{وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ ... أَوْلِيَآءُ ... وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم }الأنفال٧٢
{ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ... أَوْلِيَآءُ ... ۚ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ }الأنفال٧٣
{ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ ... مِّنۢ ... يَأْمُرُونَ بِٱلْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ }التوبة٦٧
{ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ ... أَوْلِيَآءُ ... يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ }التوبة٧١
{إِنَّهُمْ لَن يُغْنُواْ عَنكَ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ ... أَوْلِيَآءُ ...وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُتَّقِينَ}الجاثية١٩
في التوبة ٦٧ :سبق قوله (وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ) فبيَّن أن (بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ) و ليسوا من المؤمنين في شيء

(٦٩){فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰٓئِكَ ..... وَأُولَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ البقرة٢١٧
{ أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ..... وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٢﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا }آل عمران٢٢
{أُولَٰٓئِكَ ..... وَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٦٩﴾ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ } التوبة ٦٩

في البقرة :السياق يدور حول الذين ارتدوا عن دينهم فأصبحوا كفارا فأولئك ليس لهم جزاء إلا الخلود في النار فناسب أن يختم بـ(وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ)

في آل عمران : السياق في ذم أناس قد أتوا بالكثير من الفظائع فهم (يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ) فوجب في حق هؤلاء التوكيد على حبوط أعمالهم فأتى بالاسم الموصول (الَّذِينَ) ,و لأنهم اجتمعوا و تناصروا على قتل النبين و الصالحين فأكد في ختام الآية على أنهم لن يكون لهم يوم القيامة ناصرون كما كان لهم في الدنيا

و في التوبة :السياق يتناول فعل الأمم السابقة الذين استمتعوا بخلاقهم أي نصيبهم من الأموال و الأولاد في الدنيا أولئك هم الخاسرون ببيعهم نعيم الآخرة بحظوظهم من الدنيا الفانية فناسب أن يختم بـ (وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ)

(٧٠){... يَأْتِهِمْ ...مِن قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَٰهِيمَ وَأَصْحَٰبِ مَدْيَنَ }التوبة٧٠
{... يَأْتِكُمْ ....مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ }إبراهيم٩
{... يَأْتِكُمْ ....كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ فَذَاقُوا۟ وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}التغابن٥

في التوبة : جاءت بصيغة الغائب (أَلَمْ يَأْتِهِمْ) مناسبة لما قبلها (أُولَئِكَ حَبِطَتْ)(وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ)
في إبراهيم : الحديث موجه من سيدنا موسى لقومه ,وفي التغابن: الحديث موجه من الله لعباده فناسب أن يأتي بصيغة المخاطب (أَلَمْ يَأْتِكُمْ)

(٧٠)
{تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآئِهَا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ ... فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا }الأعراف١٠١
{ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتِ ۚ أَتَتْهُمْ ....فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ }التوبة٧٠
{ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ ۙ وَجَآءَتْهُمْ ....وَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ }يونس١٣
{ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۛ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ جَآءَتْهُمْ .... فَرَدُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ }إبراهيم٩
{وَعَمَرُوهَآ أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَآءَتْهُمْ .... فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ }الروم٩
{ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَآءَتْهُمْ ....وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ }فاطر٢٥
{ فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ ....فَرِحُوا۟ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ }غافر٨٣

(٧٠){ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ۖ وَمَا ظَلَمُونَا ...كَانُوٓا۟ .... }البقرة٥٧
{أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ ۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ ... × .... }آل عمران١١٧
{كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ۚ وَمَا ظَلَمُونَا ...كَانُوٓا۟ .... }الأعراف١٦٠
{ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ۖ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ ...كَانُوٓا۟ .... }التوبة٧٠
{أَوْ يَأْتِىَ أَمْرُ رَبِّكَ ۚ كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ ...كَانُوٓا۟ .... }النحل٣٣
{وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ ...كَانُوٓا۟.... }العنكبوت٤٠
{وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ۖ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ ... كَانُوٓا۟.... }الروم٩

كَالَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ كَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنكُمۡ قُوَّةٗ وَأَكۡثَرَ
أَمۡوَٰلٗا وَأَوۡلَٰدٗا فَٱسۡتَمۡتَعُواْ بِخَلَٰقِهِمۡ فَٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِخَلَٰقِكُمۡ
كَمَا ٱسۡتَمۡتَعَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُم بِخَلَٰقِهِمۡ وَخُضۡتُمۡ
كَٱلَّذِي خَاضُوٓاْۚ أُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا
وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴿٦٩﴾ أَلَمۡ يَأۡتِهِمۡ
نَبَأُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَ وَقَوۡمِ
إِبۡرَٰهِيمَ وَأَصۡحَٰبِ مَدۡيَنَ وَٱلۡمُؤۡتَفِكَٰتِۚ أَتَتۡهُمۡ
رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِۖ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظۡلِمَهُمۡ وَلَٰكِن
كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴿٧٠﴾ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ
أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ
وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ
وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرۡحَمُهُمُ ٱللَّهُۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴿٧١﴾
وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا
ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ
وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٧٢﴾

في آل عمران: يضرب لنا مثلا متجددا لكل ما ينفق الكافرون في وجوه الخير في هذه الحياة الدنيا أما في غيرها فهو إخبار عن قوم ماتوا و انقرضوا[1] و لذلك قال (كَانُوٓاْ)

(٧٢)

{وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ....خَٰلِدِينَ فِيهَا ....وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ أَكۡبَرُ ..هُوَ ...}التوبة٧٢

{يَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ وَيُدۡخِلۡكُمۡ ......× .....× ....× ....× ....}الصف١٢

في التوبة : ناسب التطويل في الآية طول السورة و ما فيها من تفاصيل

بينما في الصف : ناسب الاختصار في الآية قصر السورة و إجمال ما فيها من أخبار

(١) البرهان ص ٧٢

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ
وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ٧٣ يَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ
مَا قَالُواْ وَلَقَدۡ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلۡكُفۡرِ وَكَفَرُواْ بَعۡدَ إِسۡلَٰمِهِمۡ
وَهَمُّواْ بِمَا لَمۡ يَنَالُواْۚ وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلَّآ أَنۡ أَغۡنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ
مِن فَضۡلِهِۦۚ فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَيۡرٗا لَّهُمۡۖ وَإِن يَتَوَلَّوۡاْ يُعَذِّبۡهُمُ
ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمٗا فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَمَا لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ
مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ ٧٤ ۞ وَمِنۡهُم مَّنۡ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنۡ
ءَاتَىٰنَا مِن فَضۡلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ٧٥
فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضۡلِهِۦ بَخِلُواْ بِهِۦ وَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعۡرِضُونَ
٧٦ فَأَعۡقَبَهُمۡ نِفَاقٗا فِي قُلُوبِهِمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ يَلۡقَوۡنَهُۥ بِمَآ أَخۡلَفُواْ
ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ ٧٧ أَلَمۡ يَعۡلَمُوٓاْ
أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ سِرَّهُمۡ وَنَجۡوَىٰهُمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ عَلَّٰمُ
ٱلۡغُيُوبِ ٧٨ ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ
ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا
جُهۡدَهُمۡ فَيَسۡخَرُونَ مِنۡهُمۡ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنۡهُمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٧٩

ثلاثة أرباع الحزب ٢٠

(٧٣){..... ﴿٧٣﴾ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ}التوبة ٧٣
{..... ﴿٩﴾ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا} التحريم ٩

(٧٤){كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا ....إِيمَٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓاْ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ}آل عمران٨٦
{ إِنَّ ٱلَّذِينَ ....إِيمَٰنِهِمْ ثُمَّ ٱزْدَادُواْ كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ }آل عمران٩٠
{ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ و .... إِسْلَٰمِهِمْ وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْ}التوبة٧٤
في التوبة : لما صرّح بأنهم قالوا كلمة الكفر جعل في مقابل ذلك أنهم كانوا قد قالوا كلمة الإسلام بلسانهم فقط و لم يذكر الإيمان الذي يخالط القلوب

(٧٥){تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ..... ٱلشَّٰكِرِينَ}الأنعام٦٣
{فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا .....ٱلشَّٰكِرِينَ }الأعراف١٨٩
{وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَ.... ٱلصَّٰلِحِينَ }التوبة٧٥
{وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِۦ ....ٱلشَّٰكِرِينَ }يونس٢٢
في التوبة : الكلام على لسان المنافقين الذين يعاهدون الله إن آتاهم من فضله أن يتصدقوا و أن يصلحوا أعمالهم التي يشوبها النفاق فناسب أن يقولوا (لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ)
أما باقي الآيات فهي في حالة ضيق و كرب إما في البحر عند اشتداد الأمواج أو عند اقتراب الولادة فناسب أن يقول (لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ) بسبب تفريج الكرب و كشف الضيق

(٨٠){أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَٰتُهُمْ إِلَّآ أَنَّهُمْ ....وَبِرَسُولِهِۦ وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ }التوبة٥٤
{ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ..... وَرَسُولِهِۦ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ }التوبة٨٠
{وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ إِنَّهُمْ .... وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ فَٰسِقُونَ }التوبة٨٤
في التوبة ٥٠ : الآية تذكر أنهم أتوا بأفعال ظاهرها الإيمان فهم (يَأْتُونَ الصَّلاَةَ) و(يُنفِقُونَ) ولكنهم منافقون يبطنون الكفر فلزم التأكيد على كفرهم فأتى بحرف الباء للتوكيد (كَفَرُواْ بِاللّهِ وَبِرَسُولِهِ)
أما في التوبة ٨٠و٨٤: فذكر من أفعالهم الظاهرة مايوحي بكفرهم فهم (قَالُواْ كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلاَمِهِمْ) و(يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ) و (كَرِهُواْ أَن يُجَاهِدُواْ) ورضوا(بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ) فلم يحتج للتوكيد على كفرهم فقال (كَفَرُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ)

(٨١){ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ .....وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟ أُو۟لَٰٓئِكَ }الأنفال٧٢
{ٱنفِرُوا۟ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُوا۟ .....ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ }التوبة٤١
{ فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ وَكَرِهُوٓا۟ أَن يُجَٰهِدُوا۟ .....وَقَالُوا۟ لَا تَنفِرُوا۟ }التوبة٨١
{ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ .....أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ }الحجرات١٥
قدم ذكر الأموال على قوله (فِي سَبِيلِ اللّهِ) في عدة مواضع ,كل منها جاء قبله أو بعده ذكر للمال : إلا في سورة الحجرات
ففي الأنفال ٧٢: سبق الآية الحديث عن فداء أسرى بدر بالمال في قوله (يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ) وهو الفداء
وفي التوبة ٤١: قدم ذكر الأموال لمناسبة ما بعده و هو رغبتهم في العَرَض القريب و هو المغنم السهل من الأموال (لَوْ كَانَ عَرَضاً قَرِيباً)
و في التوبة ٨١: سبق الآية الحديث عن الإنفاق من الأموال في قوله (لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ) و قوله (فَلَمَّا آتَاهُم مِّن فَضْلِهِ بَخِلُواْ بِهِ) إلى قوله (الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ)

(٨٢){ فَلْيَضْحَكُوا۟ قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا۟ كَثِيرًا .... يَكْسِبُونَ }التوبة٨٢
{ لِتُعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ .... يَكْسِبُونَ }التوبة٩٥
{ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ .... يَعْمَلُونَ }السجدة١٧
{ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا .... يَعْمَلُونَ }الأحقاف١٤
{وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُؤِ ٱلْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾.... يَعْمَلُونَ } الواقعة٢٤
في التوبة ٨٢و ٩٥: آيات الوعيد يناسبها قوله (جَزَاء بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ) فالكسب عادة ما يستعمله القرآن مع السيئات و الخطايا , بينما الآيات الأخرى أيات وعد يناسبها قوله (جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)

(٨٣,٨٦){ وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ ٱقْعُدُوا۟ مَعَ ٱلْقَٰعِدِينَ }التوبة٤٦
{ وَلَن تُقَٰتِلُوا۟ مَعِىَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِٱلْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَٱقْعُدُوا۟ مَعَ ٱلْخَٰلِفِينَ }التوبة٨٣
{ٱسْتَـْٔذَنَكَ أُو۟لُوا۟ ٱلطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا۟ ذَرْنَا نَكُن مَّعَ ٱلْقَٰعِدِينَ }التوبة٨٦
في التوبة ٤٦ : قال بعضهم لبعض (اقْعُدُواْ مَعَ الْقَاعِدِينَ) و في التوبة ٦٨ قالوا عن أنفسهم (ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ) فاستعملوا لفظ (القاعدين) في حديثهم عن أنفسهم لأنه لا يحمل معنى الذم بل فيه التماس العذر لهم فهو بمعنى الذين أقعدهم العذر
أما في التوبة ٨٣: فالكلام موجه من النبي ﷺ إليهم رافضا لخروجهم معه بسبب تخلفهم سابقا عن الخروج فقال (فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ) و لفظ الخالفين يفيد الذم لأنه يفيد معنى المخالفة لما كان عليه النبي ﷺ و صحبه و يفيد التخلف عما أمر الله به

ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً
فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ
وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٨٠﴾ فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ
بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ وَكَرِهُوٓا۟ أَن يُجَٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ
وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَالُوا۟ لَا تَنفِرُوا۟ فِى ٱلْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ
أَشَدُّ حَرًّا لَّوْ كَانُوا۟ يَفْقَهُونَ ﴿٨١﴾ فَلْيَضْحَكُوا۟ قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا۟ كَثِيرًا
جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ [redacted] ﴿٨٢﴾ فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٍ
مِّنْهُمْ فَٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُل لَّن تَخْرُجُوا۟ مَعِىَ أَبَدًا وَلَن
تُقَٰتِلُوا۟ مَعِىَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِٱلْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَٱقْعُدُوا۟
مَعَ [redacted] ﴿٨٣﴾ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ
عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ فَٰسِقُونَ
﴿٨٤﴾ وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَأَوْلَٰدُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم
بِهَا فِى ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذَآ
أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَجَٰهِدُوا۟ مَعَ رَسُولِهِ ٱسْتَـْٔذَنَكَ
أُو۟لُوا۟ ٱلطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا۟ ذَرْنَا نَكُن مَّعَ ٱلْقَٰعِدِينَ ﴿٨٦﴾

(٨٥){وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَٰرِهُونَ ﴿٥٤﴾ فَلَا .... وَلَآ ....لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلْحَيَوٰةِ .... } التوبة٥٥
{ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٨٤﴾ وَلَا .... وَ .... أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ....} التوبة٨٥

الآية الأولى : تتحدث عن أناس ينفقون و يصلون , نعم هم يفعلون ذلك و هم كسالى و كارهون لكن تصدر عنهم تلك العبادات الظاهرة لذلك لزم التنبيه على عدم الاغترار بما يبدو منهم من بذل فقال (فَلاَ تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُمْ) فأتى بالفاء التي تفيد ترتيب الكلام بعدها على ما سبق ذكره كأنما قيل لذلك فلا تعجبك أموالهم و لا أولادهم و كرر (لا) لتفيد التوكيد على عدم جدوى ما يبذلونه من أموال و من أنفس , و قال (إِنَّمَا يُرِيدُ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا) باللام التي تفيد التوكيد أيضا , أو تفيد التعليل أي يريد الله لهم تلك الأموال و الأنفس ليعذبهم بها فينفقونها ثم تكون عليهم حسرة و قال (فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) لأن المقصودين بالآية كانوا أحياء

بينما في الاية الثانية : هؤلاء لما آتاهم الله من فضله بخلوا به فلم يبذلوه , وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فعند موت أحدهم يأتي النهى عن عدة أشياء معطوفة بالواو (وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ)(وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ)(وَلَا تُعْجِبْكَ

رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ
لَا يَفْقَهُونَ ﴿٨٧﴾ لَٰكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ
جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ وَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ ۖ
وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي
مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٨٩﴾ وَجَاءَ
الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا
اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
﴿٩٠﴾ لَّيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى الَّذِينَ
لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ۚ
مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩١﴾
وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ
مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ
حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنفِقُونَ ﴿٩٢﴾ ۞ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الجزء ١١ الحزب ٢١
الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ ۚ رَضُوا بِأَن يَكُونُوا
مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٩٣﴾

أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ) و لأنهم كانوا يبخلون بأموالهم و يضنون بأولادهم عن القتال فليست مدعاة للإعجاب فلم يحتج لتكرار (لا) فقال (وَلاَ تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلاَدُهُمْ) , و قال (إِنَّمَا يُرِيدُ اللّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا) أي بحبهم لها و استماتتهم في حمايتها وقال (فِي الدُّنْيَا) لأن المقصودين بالآية لم يعودوا أحياء بل ماتوا و صُلي عليهم فلم يذكر (الْحَيَاةِ)

(٨٦){ وَإِذَآ .... أَنْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَجَٰهِدُواْ مَعَ رَسُولِهِ ٱسْتَـْٔذَنَكَ أُوْلُواْ ٱلطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُواْ}التوبة٨٦
{وَإِذَا مَآ .... فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتْهُمْ }التوبة١٢٤
{وَإِذَا مَآ .... نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَىٰكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ ٱنصَرَفُواْ }التوبة١٢٧
{وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ ۖ فَإِذَآ .... مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلْقِتَالُ ۙ رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ ٱلْمَغْشِىِّ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ }محمد٢٠
في التوبة ١٢٤ و ١٢٧ : قال (وَإِذَا مَا) بزيادة (ما) للتعجيب من رد فعلهم الذي ذكره مباشرة بعد إنزال السورة (فَمِنْهُم

مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَـٰذِهِ إِيمَاناً) والآخرون (نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُواْ)
بينما في التوبة ٨٦ و في محمد ٢٠: فلم يزد (ما) لأنه ذكر بعدها تفسير ما أنزل فقال (أَنْ آمِنُواْ بِاللّهِ وَجَاهِدُواْ) وقال (وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ) ثم بعد ذلك ذكر ما فعلوه

(٨٦) انظر الآية ٨٣

(٩٣،٨٧){وَقَالُواْ ذَرْنَا نَكُن مَّعَ الْقَاعِدِينَ (٨٦) .... وَطُبِعَ ...لَا يَفْقَهُونَ }التوبة٨٧
{إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ ....وَطَبَعَ اللَّهُ ... لَا يَعْلَمُونَ }التوبة٩٣
في التوبة ٨٧ : الآية تعقيب على قوله (وَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُو الطَّوْلِ مِنْهُمْ) فبنى الفعل للمفعول في قوله (أُنزِلَتْ) كذلك بناه للمفعول في قوله (وَطُبِعَ) , و قال (لاَ يَفْقَهُونَ) لأنها متعلقة بالسورة التي أنزلت تأمرهم بالإيمان و الجهاد و لكنهم لا يفقهون عن الله
أما في التوبة ٩٣ : فلم يسبقها فعل مبني للمفعول فقال (وَطَبَعَ اللّهُ) [1], وقال (لَا يَعْلَمُونَ) لأنها متعلقة بقوله (إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاء) والسبيل بمعنى العقوبة , و لكنهم لا يعلمون ما سيحل بهم من العقاب

(٨٨)
{ لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَن يُجَاهِدُواْ .....× وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ }التوبة٤٤
{ لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ جَاهَدُواْ .....× وَأُوْلَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُوْلَئِكَ }التوبة٨٨
لم يذكر (فِي سَبِيلِ اللّهِ) في موضعين ,كل منهما يتحدث عن قوم لا يُتَصور أن يكون جهادهم في غير سبيل الله :
ففي آية التوبة ٤٤ : قال (لاَ يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ) فهؤلاء الذين لم يستأذنوا النبي ﷺ في الجهاد و شهد الله لهم بأنهم يؤمنون بالله و اليوم الآخر فهؤلاء قطعا يجاهدون في سبيل الله فلم يحتج لذكره
و في التوبة ٨٨ : قال (لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ) و هؤلاء أيضا قطعا يجاهدون في سبيل الله فلم يحتج لذكره

(٩٢){وَإِذَا سَمِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ .....مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا } المائدة٨٣
{ قُلْتَ لاَ أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّواْ وَّأَعْيُنُهُمْ .....حَزَناً أَلاَّ يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ}التوبة٩٢

(١) انظر ملاك التأويل ٢٣٢/١

(٩٤){قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى ....ثُمَّ تُرَدُّونَ ..... }التوبة٩٤
{ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى .... وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ .....}التوبة١٠٥
في التوبة ٩٤: الآية في المنافقين وقد جاء قبلها (قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ) ولا يطلع على ضمائرهم إلا الله تعالى وكذلك رسوله بإطلاع الله إياه عليها لذلك لم يذكر فيها المؤمنين ، وقال (ثُمَّ تُرَدُّونَ) للتراخي،ليوضح أنه يملي للمنافقين في الدنيا ثم يأخذهم أخذا شديدا
وأما في التوبة ١٠٥ : فالآية في المؤمنين وقد جاء قبلها (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ) وطاعاتُ المؤمنين وعباداتهم ظاهرة لله ورسوله والمؤمنين. وقال (وَسَتُرَدُّونَ) لأنه وعد فجاء بالواو والسين المؤذنين بقرب الجزاء والثواب في الدنيا قبل الآخرة.[1]

(٩٦,٩٥){وَلَٰكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ }التوبة٤٢
{وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ }التوبة٥٦
{يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كَانُوا }التوبة٦٢
{يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا }التوبة٧٤
{ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ }التوبة٩٥
{ يَحْلِفُونَ × لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ }التوبة٩٦

(٩٥){ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا .... يَكْسِبُونَ }التوبة٨٢
{ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ .... يَكْسِبُونَ }التوبة٩٥
{ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ .... يَعْمَلُونَ }السجدة١٧
{أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا .... يَعْمَلُونَ }الأحقاف١٤
{وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾.... يَعْمَلُونَ} الواقعة٢٤
في التوبة ٨٢و ٩٥: آيات الوعيد يناسبها قوله (جَزَاء بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ)
بينما الآيات الأخرى أيات وعد يناسبها قوله (جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)

(١) كشف المعاني ص ٢٠٠

يَعۡتَذِرُونَ إِلَيۡكُمۡ إِذَا رَجَعۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡۚ قُل لَّا تَعۡتَذِرُواْ لَن
نُّؤۡمِنَ لَكُمۡ قَدۡ نَبَّأَنَا ٱللَّهُ مِنۡ أَخۡبَارِكُمۡۚ وَسَيَرَى
ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ
وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٩٤﴾ سَيَحۡلِفُونَ
بِٱللَّهِ لَكُمۡ إِذَا ٱنقَلَبۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡ لِتُعۡرِضُواْ عَنۡهُمۡۖ فَأَعۡرِضُواْ
عَنۡهُمۡۖ إِنَّهُمۡ رِجۡسٞۖ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ
يَكۡسِبُونَ ﴿٩٥﴾ يَحۡلِفُونَ لَكُمۡ لِتَرۡضَوۡاْ عَنۡهُمۡۖ فَإِن
تَرۡضَوۡاْ عَنۡهُمۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرۡضَىٰ عَنِ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ
﴿٩٦﴾ ٱلۡأَعۡرَابُ أَشَدُّ كُفۡرٗا وَنِفَاقٗا وَأَجۡدَرُ أَلَّا يَعۡلَمُواْ
حُدُودَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿٩٧﴾ وَمِنَ
ٱلۡأَعۡرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغۡرَمٗا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ ٱلدَّوَآئِرَۚ
عَلَيۡهِمۡ دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴿٩٨﴾ وَمِنَ
ٱلۡأَعۡرَابِ مَن يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَيَتَّخِذُ
مَا يُنفِقُ قُرُبَٰتٍ عِندَ ٱللَّهِ وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِۚ أَلَآ إِنَّهَا قُرۡبَةٞ
لَّهُمۡۚ سَيُدۡخِلُهُمُ ٱللَّهُ فِي رَحۡمَتِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٩٩﴾

وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ
ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ
لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا
ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ
مُنَٰفِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ
نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ
عَظِيمٍ ﴿١٠١﴾ وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا
وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠٢﴾
خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ
إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟
أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ وَأَنَّ
ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ
وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ
فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ
ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

(١٠٠){ جَنَّٰتٍ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ }
الوحيدة و في غيرها {جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ}
في جميع الآيات : قال (مِن تَحْتِهَا) و(من) تفيد أن ابتداء جريان الأنهار من تحت أشجار تلك الجنات
بينما في التوبة : قال (تَجْرِي تَحْتَهَا) و التي تفيد جريان الأنهار مطلقا في كل مكان وهو ما أكرم الله به عباده الذين خرجوا في الحر مع شدة الجفاف و ندرة الماء فوعدهم الله بالأنهار التي تجري في كل مكان تحتهم في الجنة[1]

(١٠٤){ أَلَمۡ يَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ .... وَيَأۡخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ }التوبة١٠٤
{ وَهُوَ ٱلَّذِي .... وَيَعۡفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ }الشورى٢٥
في التوبة : قال (وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ) لأنه سبق قوله (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً)

(١٠٥){قَدۡ نَبَّأَنَا ٱللَّهُ مِنۡ أَخۡبَارِكُمۡۚ وَسَيَرَى ....ثُمَّ تُرَدُّونَ ..... }التوبة٩٤
{ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى .... وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ .....}التوبة١٠٥
في التوبة ٩٤: الآية في المنافقين وقد جاء قبلها (قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ) ولا يطلع على ضمائرهم إلا الله تعالى وكذلك رسوله بإطلاع الله إياه عليها، ثم قال في آية المنافقين (ثُمَّ تُرَدُّونَ) للتراخي، ،ليوضح أنه يملي للمنافقين في الدنيا ثم يأخذهم أخذا شديدا
وأما في التوبة ١٠٥ : فالآية في المؤمنين وقد جاء قبلها (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ) وطاعاتُ المؤمنين وعباداتهم ظاهرة لله ورسوله والمؤمنين. وقال (وَسَتُرَدُّون) لأنه وعد فجاء بالواو والسين المؤذنين بقرب الجزاء والثواب في الدنيا قبل الآخرة.[2]

(١) أفاده الشيخ محمد سكر شيخ مقرأة مسجد الفحام بوزارة الأوقاف المصرية
(٢) كشف المعاني ص ٢٠٠

(١٠٧)
{وَسَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَوِ ٱسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ ... يَعْلَمُ إِنَّهُمْ .... }التوبة٤٢
{وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبْلُ ۚ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ ... يَشْهَدُ إِنَّهُمْ ...}التوبة١٠٧
{لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ ... يَشْهَدُ إِنَّهُمْ .... }الحشر١١
{قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ ... يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ .... }المنافقون١

في التوبة : الآية إخبار من الله تعالى لما سيحدث في المستقبل و ما سيقوله المنافقون و ما سوف يتعللون به و هذا كله قد سبق في علم الله فأخبر به قبل وقوعه لأنه وحده عالم الغيب لذلك ناسب أن يقول(وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ) أما باقي الآيات فهي تتعلق بما قاموا به بالفعل و ما قالوه فأصبح أمرا مشاهدا و ليس علما غيبيا فناسب أن يقول (وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ)

ففي التوبة ١٠٧: هم قد اتخذوا مسجد الضرار بالفعل

وفي الحشر : هم وعدوا الذين كفروا بالخروج معهم و نصرتهم

وفي المنافقون : هم قالوا لما حضروا مجلسك نشهد إنك لرسول الله

(١٠٨){إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَ.... ٱلْمُتَطَهِّرِينَ } البقرة ٢٢٢
{فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ .... ٱلْمُطَّهِّرِينَ } التوبة ١٠٨

في البقرة : لما كان اتيان الزوجة لا يحل إلا بعد أن تطهر المرأة من الحيض بانقطاع الدم و بعد أن تتطهر هي منه بالاغتسال فناسب أن ياتي بالفعل مفككا غير مدغم ليناسب هاتين المرحلتين من الطهر و التطهر

(١١١){ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقَٰتِلُونَ .... وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ }النساء٧٦
{ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ ....وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ۚ }المائدة٥٤
{ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ ....فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ }التوبة١١١
{ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ .... فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ }المزمل٢٠

في المائدة : الجهاد أعم من القتال و قد يكون الجهاد باللسان أو بالقتال والمقام هنا ليس مقام قتال إنما هو مقام جهاد بالفعل و القول فقد ذكر قبله حال الذين يتخذون اليهود و النصارى أولياء و مسارعتهم في إرضائهم بالفعل و القول و هم أيضا يحاولون إرضاء المسلمين بالقسم بجهد الأيمان أنهم معهم لذلك قال (يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ)أي بالقول و الفعل (وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ) فيقولون و يفعلون ما يرضي الله ,

أما في النساء و التوبة: فالسياق يتناول القتال (فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ), (فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ)

و أما في المزمل :فذكر القتال لأنه في حالة القتال يشق عليهم ما ذكر في قيام الليل فخفف عنهم

وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسۡجِدٗا ضِرَارٗا وَكُفۡرٗا وَتَفۡرِيقَۢا بَيۡنَ
ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَإِرۡصَادٗا لِّمَنۡ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبۡلُۚ
وَلَيَحۡلِفُنَّ إِنۡ أَرَدۡنَآ إِلَّا ٱلۡحُسۡنَىٰۖ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ
﴿١٠٧﴾ لَا تَقُمۡ فِيهِ أَبَدٗاۚ لَّمَسۡجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقۡوَىٰ مِنۡ أَوَّلِ
يَوۡمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِۚ فِيهِ رِجَالٞ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْۚ
وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾ أَفَمَنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ
عَلَىٰ تَقۡوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٍ خَيۡرٌ أَم مَّنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ
عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٖ فَٱنۡهَارَ بِهِۦ فِي نَارِ جَهَنَّمَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي
ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٩﴾ لَا يَزَالُ بُنۡيَٰنُهُمُ ٱلَّذِي بَنَوۡاْ رِيبَةٗ
فِي قُلُوبِهِمۡ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١٠﴾
۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم
بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ
وَيُقۡتَلُونَۖ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ
وَٱلۡقُرۡءَانِۚ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِۚ فَٱسۡتَبۡشِرُواْ
بِبَيۡعِكُمُ ٱلَّذِي بَايَعۡتُم بِهِۦۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿١١١﴾

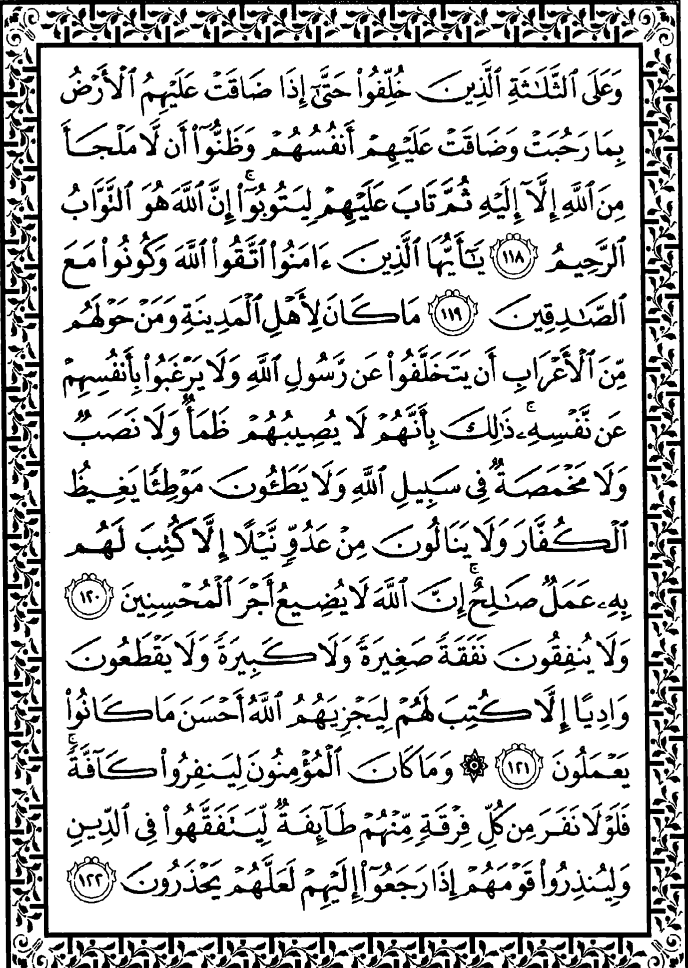
ربع الحزب ٢١

ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ
ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلْءَامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ
وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ
وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن
يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓا۟ أُو۟لِى قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ
مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾ وَمَا كَانَ
ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ
فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ
﴿١١٤﴾ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًۢا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ حَتَّىٰ
يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ إِنَّ ٱللَّهَ
لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ وَمَا لَكُم مِّن
دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١١٦﴾ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى
ٱلنَّبِىِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى
سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ
مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾

(١١٤){فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ .... لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ}التوبة١١٤
{وَجَآءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ يُجَٰدِلُنَا فِى قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾ ... لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ} هود ٧٥
في التوبة: الأواه هو كثير التأوه و التألم وكان إبراهيم عليه السلام يتأوه تأسفا و تحسرا على رفض أبيه لاتباعه و إصراره على كفره فناسب تقديم (لأوّاهٌ)(١) , أما في هود: فالآية تتناول مجادلة إبراهيم في قوم لوط فناسب أن يقدم (لَحَلِيمٌ) ليبين ما اتصف به إبراهيم عليه السلام من الحلم عند المجادلة

(١١٨،١١٧){مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ.... إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ}التوبة١١٧
{وَظَنُّوٓا۟ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ .... لِيَتُوبُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ}التوبة١١٨
التوبة١١٧: تختص بالنبي ﷺ و الذين اتبعوه في غزوة تبوك

(١) انظر ملاك التأويل ج١ ص٦٠٥



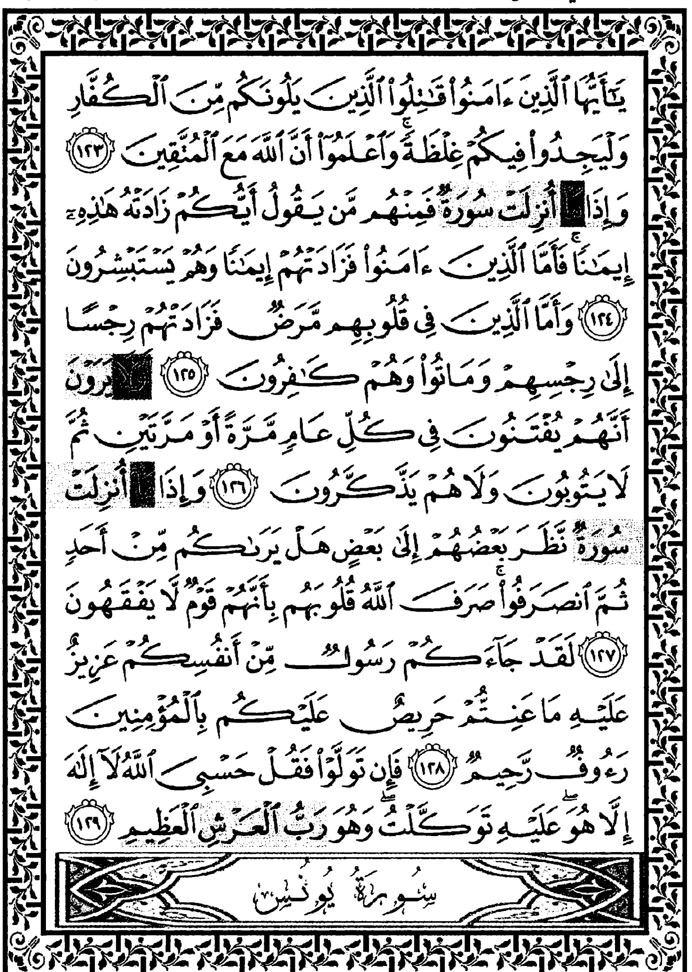
وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ
بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ
مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ
الرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ
الصَّادِقِينَ ﴿١١٩﴾ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم
مِّنَ الْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا عَن رَّسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ
عَن نَّفْسِهِ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ
وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ
الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم
بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾
وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ
وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ﴿١٢١﴾ ۞ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً ۚ
فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ
وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾

نصف الحزب ٢١

أما التوبة ١١٨: فتختص بالثلاثة الذين تخلفوا عن الجهاد فزاد فيها لفظ (لِيَتُوبُواْ) لأن هؤلاء أذنبوا و لم يكونوا ليتوبوا لولا أن تاب الله عليهم ,أما الذين اتبعوا النبي ﷺ فقد(كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ) لكنهم لم يتخلفوا عن الجهاد و لم يذنبوا فلم يرد فيها لفظ (لِيَتُوبُواْ) ,كذلك ناسب أن تختم الآية الأولى (إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ) فذكر رأفته بهم و عدم مؤاخذتهم بما همت به أنفسهم و الثانية(إِنَّ اللّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) فذكر توبته عليهم مما أذنبوا

(١٢١،١٢٠){وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا ..... بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ }التوبة١٢٠
{وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا .....لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ }التوبة١٢١

في التوبة ١٢٠ : ذكر ما يصيبهم من المشاق علاوة على ما يقومون هم بعمله, فالظمأ و النصب و المخمصة -أي العطش و التعب و الجوع - ليسوا أعمالا يعملها الإنسان فيجازى بها ولكن الله يكتب بها أجر عمل صالح لذلك قال (إِلاَّ كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ) , ولا يضيع الله أجر تحمل تلك المشاق لذلك ختم بقوله (إِنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ)



الجُزْءُ الحَادِي عَشَر ٢٠٧ سُورَةُ التَوبَة

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ
وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٢٣﴾
وَإِذَا [redacted] أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ
إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ
﴿١٢٤﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا
إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿١٢٥﴾ [redacted] يَرَوْنَ
أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ
لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ وَإِذَا [redacted] أُنزِلَتْ
سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ
ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ
﴿١٢٧﴾ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ
عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ
رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ
إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾

سُورَةُ يُونُس

وفي التوبة ١٢١: ذكر فقط أعمالا يقومون بها و هي الإنفاق و قطع الوديان فيكتب الله ذلك بعينه ولذلك قال (إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ) أي كتب ذلك العمل نفسه في صحائفهم (لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)[1]

(١) انظر درة التنزيل ص ٧٢٩

(١٢٧،١٢٤)

{وَإِذَآ .... أَنْ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَجَٰهِدُوا۟ مَعَ رَسُولِهِ ٱسْتَـْٔذَنَكَ أُو۟لُوا۟ ٱلطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا۟}التوبة٨٦

{وَإِذَا مَآ .... فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَزَادَتْهُمْ}التوبة١٢٤

{وَإِذَا مَآ .... نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَىٰكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ ٱنصَرَفُوا۟}التوبة١٢٧

{وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ ۖ فَإِذَآ .... مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلْقِتَالُ ۙ رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ ٱلْمَغْشِىِّ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ}محمد٢٠

في التوبة ١٢٤ و ١٢٧ : قال (وَإِذَا مَا) بزيادة (ما) للتعجيب من رد فعلهم الذي ذكره مباشرة بعد إنزال السورة (فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَـٰذِهِ إِيمَاناً) والآخرون (نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُواْ)

بينما في التوبة ٨٦ و في محمد ٢٠: فلم يزد (ما) لأنه ذكر بعدها تفسير ما أنزل فقال (أَنْ آمِنُواْ بِاللّهِ وَجَاهِدُواْ) وقال (وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ) ثم بعد ذلك ذكر ما فعلوه

(١٢٦){ أَوَلَا .... أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِى كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ }التوبة ١٢٦

{ أَفَلَا .... أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا }طه٨٩

{حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ ۗ أَفَلَا .... أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَآ ۚ }الأنبياء ٤٤

(١٢٩){ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ .... ٱلْعَظِيمِ }التوبة١٢٩

{ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَ.... ٱلْعَظِيمِ }المؤمنون٨٦

{ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ..... ٱلْكَرِيمِ }المؤمنون١١٦

{ٱللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ..... ٱلْعَظِيمِ }النمل٢٦

سورة يونس

(١) {الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ }يونس١
{الٓر كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ }هود١
{الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ }يوسف١
{الٓر كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ }إبراهيم١
{الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ }الحجر١

(١){الٓر .... ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١﴾ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ }يونس١
{الٓر .... ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿١﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ }يوسف١
{الٓمٓر ....ٱلْكِتَٰبِ وَٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ }الرعد١
{الٓر .... ٱلْكِتَٰبِ وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ }الحجر١
{طسٓمٓ ﴿١﴾ .... ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ }الشعراء٢
{طسٓ .... ٱلْقُرْءَانِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ }النمل١
{طسٓمٓ ﴿١﴾ ....ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ نَتْلُوا۟ عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِٱلْحَقِّ }القصص٢
{الٓمٓ ﴿١﴾.... ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ }لقمان٢

في النمل فقط: قال (تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ) نظرا لورود (الْكِتَاب) في الآيات اللاحقة في السورة (قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ) وهو هنا الزبور، و(إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ) وهو كتاب سليمان عليه السلام .فلو قال في مطلع السورة (تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ) فربما وقع الوهم أن هذا الكتاب المذكور هو الزبور. [1]
في لقمان : قال (تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ) مناسبة لقوله بعدها (وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ) , ولم ترد إلا في يونس و لقمان فقط

(٣) {إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ .....×.....يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا} الأعراف٥٤
{ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ .....×.....يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ }يونس٣
{وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾ ....وَمَا بَيْنَهُمَا.... ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا }الفرقان٥٩
{ ٱللَّهُ....وَمَا بَيْنَهُمَا .... مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ }السجدة٤
{هُوَ ....×.... يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا }الحديد٤
ووردت صيغ أخرى مشابهة:
{ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُوَكُمْ }هود٧
{ ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ }الرعد٢
{ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ }ق٣٨

(٣){.... لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ فَٱعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ }الأنعام١٠٢
{يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ .... فَٱعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ }يونس٣
{فَـ.... ٱلْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ }يونس٣٢
{كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى .... لَهُ ٱلْمُلْكُ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ }فاطر١٣

(١) الموسوعة الإلكترونية الشاملة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓر ۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١﴾ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا
أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟
أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ قَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا
لَسَٰحِرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ
فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۖ مَا مِن شَفِيعٍ
إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ أَفَلَا
تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ إِنَّهُۥ
يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
بِٱلْقِسْطِ ۚ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ
أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ ﴿٤﴾ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ
ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ
وَٱلْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ
لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ إِنَّ فِى ٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ
ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ ﴿٦﴾

{ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ فِى ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ ۚ .... لَهُ ٱلْمُلْكُ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ }الزمر٦
{ ..... خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٦٢﴾ كَذَٰلِكَ يُؤْفَكُ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ }غافر٦٢
{ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ۚ ....فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ }غافر٦٤
في الأنعام :جاء قبلها (وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ) وقوله (أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ) فناسب هنا أن يأتي بكلمة التوحيد أولا لينفي شبهات الشرك.
في يونس ٣٢ : سبق قوله (وَرُدُّواْ إِلَى اللهِ مَوْلاَهُمُ الْحَقِّ) فناسب بعدها (فَذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ)

(٤){ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا .... وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا }النساء١٢٢
{ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا .... إِنَّهُۥ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ }يونس٤
{خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ ....وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٩﴾ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا }لقمان٩

إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱطْمَأَنُّوا۟
بِهَا وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ ﴿٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمُ
[redacted] بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمْ ۖ تَجْرِى مِن
[redacted] ٱلْأَنْهَٰرُ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٩﴾ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ
ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ
رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾ ۞ وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ
ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ۖ فَنَذَرُ ٱلَّذِينَ
لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١﴾ وَإِذَا مَسَّ
ٱلْإِنسَٰنَ [redacted] دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا
عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ
لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ
مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ ۙ وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ [redacted] كَانُوا۟
لِيُؤْمِنُوا۟ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى [redacted] ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٣﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰكُمْ
خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ مِنۢ بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٢١

(٤){إِنَّهُۥ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ .... بِٱلْقِسْطِ ۚ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ }يونس٤
{..... مِن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ وَلِيُذِيقَكُم }الروم٤٥
{..... أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ وَٱلَّذِينَ سَعَوْ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ }سبأ٤

في يونس : (بِالْقِسْطِ) كلمة متكررة في السورة حيث قال بعد ذلك (فَإِذَا جَاء رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ)وقال (وَأَسَرُّواْ النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ)

في الروم :لما قال قبلها (وَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ) أي فلأنفسهم يهيئون منازل الجنة بعملهم الصالح ,ناسب أن يبين أنه لن يدخل الجنة أحد بعمله إلا أن يتغمده الله بفضله و رحمته فقال (لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِن فَضْلِهِ)

(٤){ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أُبْسِلُوا۟ بِمَا كَسَبُوا۟ .....﴿٧٠﴾ قُلْ أَنَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا } الأنعام٧٠
{وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ .....﴿٤﴾ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا }يونس٤

في يونس :الآيات قبلها تذكر خلق الله تعالى للكون (إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ) فناسب أن يتابع الحديث عن خلقه للشمس و القمر

(٥){وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ ....مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ يُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ }يونس٥
{ لِّتَبْتَغُواْ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَ.... وَكُلَّ شَىْءٍ فَصَّلْنَٰهُ تَفْصِيلًا }الإسراء١٢

(٦){.....خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ } البقرة ١٦٤
{.....خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ } آل عمران ١٩٠
{..... ٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ }يونس٦
في البقرة : سبق قوله (وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ) فناسب التفصيل في ذكر الآيات الدالة على وحدانيته
في يونس : لما ذكر قبلها الشمس و القمر ذكر محلهما أولا فقال (إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) ثم قال (وَمَا خَلَقَ اللهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ)

(١١،٧){إِنَّ .... وَرَضُواْ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱطْمَأَنُّواْ بِهَا وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ }يونس٧
{ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ فَنَذَرُ .... فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ }يونس١١
{وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ .... ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ }يونس١٥
{وَقَالَ .... لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا لَقَدِ ٱسْتَكْبَرُواْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ }الفرقان٢١

(٨){بِمَآ أَشْرَكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَ.... وَبِئْسَ مَثْوَى ٱلظَّٰلِمِينَ }آل عمران١٥١
{ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ ﴿٧﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ... بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ }يونس٨
{ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ وَ.... وَلَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ }النور٥٧
{ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُواْ فَـ.... كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُواْ }السجدة٢٠
و في غيرهم (مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ)

(٩){وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ .... وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا }الأعراف٤٣
{ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمْ .... فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ }يونس٩
{ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ .... يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا }الكهف٣١
وفي غيرهم (تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ) لأن الكلام فيها عن المؤمنين ابتداءً و ليس عن الجنات.

(١٠){ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَ .... وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ }يونس١٠
{ خَٰلِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ.... ﴿٢٣﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً }إبراهيم٢٣
في يونس : بدأت الآية بـ (دَعْوَاهُمْ فِيهَا) و ختمت بـ (وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ)

(١٢){وَ....ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ }يونس١٢
{وَ.... ٱلنَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْاْ رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَآ أَذَاقَهُم مِّنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم }الروم٣٣
{وَ.... ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِىَ مَا كَانَ يَدْعُوٓاْ إِلَيْهِ }الزمر٨

{ف ....ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَٰهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ} الزمر٤٩
في يونس : قال (الضُّرُّ) معرفا ب« أل «التعريف ، إشارة إلى ما تقدم من الشر في قوله تعالى (ولو يعجل الله للناس الشر) والشر والضر واحد[1]

(١٢){كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ....لِلْكَٰفِرِينَ ....} الأنعام١٢٢
{فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ ...لِلْمُسْرِفِينَ .....} يونس١٢
في الأنعام: قال (لِلْكَافِرِينَ) لأنه سبقها (أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا) والمعنى أو من كان ميتا فى غمرات الجهل والكفر فأحييناه بنور الإيمان والعلم كن مثله فى ظلمات الجهل والكفر ليس في قلبه حبة خردل من إيمان فناسب أن يأتي بعدها (كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ).
أما في آية يونس فالكلام على جنس الإنسان الذي قال عنه (وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَسَّهُ) وهذا إذا مسه الضر تذكر ودعا ربه وإذا كشف الضر عنه نسي وغفل غير كافر ولا مشرك فناسب أن يختم بقوله (كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ)[2]

(١٣){تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآئِهَا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ ... فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا }الأعراف١٠١
{وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتِ ۚ أَتَتْهُمْ ....فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ }التوبة٧٠
{ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ ۙ وَجَآءَتْهُمْ ...وَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ }يونس١٣
{ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۛ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ جَآءَتْهُمْ .... فَرَدُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ }إبراهيم٩
{وَعَمَرُوهَآ أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَآءَتْهُمْ ...فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ }الروم٩
{ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَآءَتْهُمْ ....وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ }فاطر٢٥
{ فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ ....فَرِحُوا۟ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ }غافر٨٣

(١٣){تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآئِهَا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا .... بِمَا كَذَّبُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْكَٰفِرِينَ }الأعراف١٠١
{ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ ۙ وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَمَا .... ×كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ }يونس١٣
{ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَآءُوهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا .... بِمَا كَذَّبُوا۟ بِهِۦ مِن قَبْلُ ۚ كَذَٰلِكَ نَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْمُعْتَدِينَ }يونس٧٤
في يونس ١٣: قال (وَمَا كَانُوا) بالواو لأن المقصود هنا هو تعداد أسباب إهلاك القرون السابقة و هي أنهم ظلموا أولا وجاءتهم رسلهم بالبينات ثانيا و ماكانوا ليؤمنوا ثالثا و لم يذكر التكذيب هنا لأنه لم يسبقها قصص تكذيب الأمم لرسلهم أما الآيتان الآخريان فسبق في آية الأعراف ذكر العديد من قصص المكذبين و سبق في آية يونس ٧٤ ذكر قصة نوح عليه السلام وتكذيب قومه له (فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ)

(١٣){وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ۚ وَ...ٱلْمُجْرِمِينَ}الأعراف٤٠
{ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ۚ وَ ...ٱلظَّٰلِمِينَ }الأعراف٤١
{ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَ...ٱلْمُفْتَرِينَ }الأعراف١٥٢

(١) أفاده الفيروزآبادي
(٢) ملاك التأويل ٤٧٢/١

{وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَمَا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ ... ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ }يونس١٣
{قَالُواْ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِى رَحْلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ .... ٱلظَّٰلِمِينَ }يوسف٧٥
{وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّىٓ إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ .... ٱلظَّٰلِمِينَ }الأنبياء٢٩
{تُدَمِّرُ كُلَّ شَىْءٍۭ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُواْ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ .... ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ }الأحقاف٢٥

(١٤){وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ×ٱلْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ }الأنعام١٦٥
{ ثُمَّ جَعَلْنَٰكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ مِنۢ بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ }يونس١٤
{ فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَعَلْنَٰهُمْ خَلَٰٓئِفَ× وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ }يونس٧٣
{وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ }النمل٦٢
{هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ فَمَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥ ۖ وَلَا يَزِيدُ ٱلْكَٰفِرِينَ كُفْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِلَّا }فاطر٣٩
في الأنعام والنمل : جاءت بعد تعداد نعم الله عليهم فقال (خَلَائِفَ الأَرْضِ) و (خُلَفَاءَ الأَرْضِ) معرفاً بالإضافة ليدل على أنهم خلفاؤها المالكون لها ففيه معنى التمكن والتصرف وهو منسجم مع سياق النعم
أما في يونس و فاطر : فلم تأتِ في سياق مماثل فاكتفى بالتنكير فقال (خَلَائِفَ فِي الأَرْضِ)[1]

(١٥){.... × قَالُواْ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَآ ۙ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ }الأنفال٣١
{....بَيِّنَٰتٍ ۙ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ }يونس١٥
{.... بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا}مريم٧٣
{.... بَيِّنَٰتٍ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلْمُنكَرَ ۖ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِٱلَّذِينَ }الحج٧٢
{.... بَيِّنَٰتٍ قَالُواْ مَا هَٰذَآ إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُكُمْ }سبأ٤٣
{....بَيِّنَٰتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱئْتُواْ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ}الجاثية٢٥
{.... بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ }الأحقاف٧

(١٥){ قُلْ .....﴿١٥﴾ مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُۥ ۚ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ } الأنعام١٥
{إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ ..... ﴿١٥﴾ قُل لَّوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ وَلَآ } يونس ١٥
{قُلِ.....﴿١٣﴾ قُلِ ٱللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُۥ دِينِى ﴿١٤﴾ فَٱعْبُدُواْ مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِۦ}الزمر ١٣

(١٧){وَمَنْ ..... أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ۗ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢١﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا } الأنعام ٢١
{وَمَنْ ......أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ } الأنعام ٩٣
{فَمَنْ .... لِيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ } الأنعام١٤٤
{فَمَنْ ...... أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمْ} الأعراف ٣٧
{فَمَنْ .... أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْمُجْرِمُونَ } يونس ١٧
{وَمَنْ ......أُوْلَٰٓئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ }هود ١٨
{لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَٰنٍۭ بَيِّنٍ ۖ فَمَنْ .....﴿١٥﴾ وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ }الكهف١٥
{وَمَنْ ...... أَوْ كَذَّبَ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُۥٓ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ } العنكبوت ٦٨
{وَمَنْ ...... ٱلْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰٓ إِلَى ٱلْإِسْلَٰمِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ} الصف ٧

(١) كشف المعاني ص ٢٠٣

في هذه الآيات ورد التعقيب على كل آية بما يناسب سياقها و يتمم معناها :
ففي يونس ١٧ :سبق قولهم (ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ)و هذا يجتمع فيه تكذيبهم بالقرآن و رغبتهم في افتراء الكذب عليه , و ختم بقوله (إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ) ليناسب قوله قبلها (كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ۝ ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلائِفَ فِي الأَرْضِ مِن بَعْدِهِم) فهؤلاء قد فعلوا ما فعل أسلافهم فاشتركوا في الجزاء [١]

(١٨){.....مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللَّهِ }يونس١٨
{..... مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ }النحل٧٣
{..... مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ }الحج٧١
{..... مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا ﴿٥٥﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا }الفرقان٥٥
في يونس:قدم ذكر الضر لأنه قد سبق ذكره في قوله (وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ) و قوله (وَإِذَا مَسَّ الإِنسَانَ الضُّرُّ)
في النحل : قال (مَا لاَ يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقاً) لأن السياق يتناول رزق الله لعباده حيث قال قبلها (وَاللّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الْرِّزْقِ) و قال (وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ)
في الحج: قال (مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِ عِلْمٌ) لأن السياق يتناول جدال الكفار للنبي ﷺ بغير حجة و لا علم حيث قال قبلها (فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ) وقال (وَإِن جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ)
في الفرقان : قدم ذكر النفع لأن الآيات قبلها منذ قوله تعالى (أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ) تتناول المنافع الجمة التي يسرها الله لعباده

(١٩){ وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا ....×.... فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ }يونس١٩
{وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ ....×.... وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١١٠﴾ وَإِنَّ كُلًّا }هود١١٠
{وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ ....×.... وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿٤٥﴾ مَّنْ عَمِلَ }فصلت٤٥
{ وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ....إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى .... وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِن بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ }الشورى١٤
في الشورى : قال (إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى) لأنها في سياق أمم مختلفة متعاقبة منها أمم مندثرة هالكة حيث قال قبلها (شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى)فكيف يكون القضاء بينها في غير اليوم الآخر و هو الأجل المسمى الذي ذكره[٢]

(١٩){كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ۚ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .. كَانُوا ... }البقرة١١٣
{إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ..×... }يونس١٩
{ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْعِلْمُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .. كَانُوا .... }يونس٩٣
{ إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ ۚ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ... كَانُوا ... }النحل١٢٤
{لَمَّا صَبَرُوا ۖ وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .. كَانُوا .... }السجدة٢٥
{ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ... هُمْ .... إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ }الزمر٣
{ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ .. كَانُوا .... }الزمر٤٦
{ وَآتَيْنَاهُم بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ ۖ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .. كَانُوا ... }الجاثية١٧
في يونس ١٩ و الزمر٣: لم يرد فيهما ذكر (يَوْمَ الْقِيَامَةِ) و لذلك لم يذكر فيهما كلمة (كَانُواْ) و جميع الآيات الأخرى ذكر

(١) ملاك التأويل ج١ ص٤٣١-٤٣٥
(٢) أسئلة بيانية ص ٨٢

وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَـٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ
لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَـٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِيٓ
أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآيِٕ نَفْسِيٓ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ إِنِّيٓ
أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ قُل لَّوْ شَآءَ
ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ فَقَدْ لَبِثْتُ
فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِۦٓ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ
مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَـٰتِهِۦٓ إِنَّهُۥ
لَا يُفْلِحُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿١٧﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ
مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَـٰٓؤُلَآءِ شُفَعَـٰٓؤُنَا
عِندَ ٱللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَلَا
فِي ٱلْأَرْضِ سُبْحَـٰنَهُۥ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾ وَمَا كَانَ
ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَٱخْتَلَفُوا۟ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ
سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ
﴿١٩﴾ وَيَقُولُونَ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَقُلْ إِنَّمَا
ٱلْغَيْبُ لِلَّهِ فَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ ﴿٢٠﴾

فيها(يَوْمَ الْقِيَامَةِ) أو أشير إليه حيث أن الحكم و الفصل بينهم يوم القيامة يكون على ما(كَانُواْ) فيه يختلفون[1]

(٢٠) {وَقَالُوا۟ ... نُزِّلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ ...قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ }الأنعام٣٧
{ وَيَقُولُونَ ... أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ ... فَقُلْ إِنَّمَا ٱلْغَيْبُ لِلَّهِ فَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنِّي مَعَكُم }يونس٢٠
{ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ... أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ ... إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ}الرعد٧
{ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ... أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ ... قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِيٓ إِلَيْهِ مَنْ }الرعد٢٧
{ وَقَالُوا۟ ...أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَـٰتٌ ...قُلْ إِنَّمَا ٱلْـَٔايَـٰتُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ }العنكبوت٥٠
في الأنعام: لما بيَّن قبلها عدم قدرة الرسول ﷺ على أن يأتيهم بآية بيَّن أنه هو سبحانه القادر على ذلك فقال (قُلْ إِنَّ اللّهَ قَادِرٌ عَلَى أَن يُنَزِّلِ آيَةً) ، وفي يونس :لما قال قبلها (قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللّهَ بِمَا لاَ يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلاَ فِي الأَرْضِ) بيَّن أنه سبحانه عالم الغيب و الشهادة (فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلّهِ)

(١) انظر دليل الحفاظ ص ٣١٢

وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً مِّنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِىٓ
ءَايَاتِنَا ۚ قُلِ ٱللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا ۚ إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ
﴿٢١﴾ هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ
وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا۟ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ
وَجَآءَهُمُ ٱلْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ۙ دَعَوُا۟
ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ
ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٢٢﴾ فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ
ٱلْحَقِّ ۗ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم ۖ مَّتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ
ٱلدُّنْيَا ۖ ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٣﴾
إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ
نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ
زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ
أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ
بِٱلْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ وَٱللَّهُ
يَدْعُوٓا۟ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٥﴾

(٢٠){مَّا نَزَّلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ﴿٧١﴾ فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا }الأعراف٧١
{ فَقُلْ إِنَّمَا ٱلْغَيْبُ لِلَّهِ..... ﴿٢٠﴾ وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً مِّنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ }يونس٢٠
{فَهَلْ يَنتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِهِمْ ۚ قُلْ ..... ﴿١٠٢﴾ ثُمَّ نُنَجِّى رُسُلَنَا }يونس١٠٢

(٢١){وَإِذَآ ... ٱلنَّاسَ .... مِّنۢ بَعۡدِ ضَرَّآءَ مَسَّتۡهُمۡ إِذَا لَهُم مَّكۡرٞ فِيٓ ءَايَاتِنَاۚ قُلِ ٱللَّهُ أَسۡرَعُ مَكۡرًاۚ }يونس٢١
{وَلَئِنۡ ... ٱلۡإِنسَٰنَ مِنَّا ...ثُمَّ نَزَعۡنَٰهَا مِنۡهُ إِنَّهُۥ لَيَـُٔوسٞ كَفُورٞ }هود٩
{وَإِذَآ ... ٱلنَّاسَ ....فَرِحُواْ بِهَاۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةُۢ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ إِذَا هُمۡ يَقۡنَطُونَ }الروم٣٦
{وَإِنَّآ إِذَآ ...ٱلۡإِنسَٰنَ مِنَّا .... فَرِحَ بِهَاۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةُۢ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ فَإِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ كَفُورٞ }الشورى٤٨

(٢٢){وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ أُحِيطَ بِهِمۡ .....لَئِنۡ أَنجَيۡتَنَا مِنۡ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ٢٢ فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمۡ إِذَا هُمۡ يَبۡغُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۗ }يونس٢٢
{ فَإِذَا رَكِبُواْ فِي ٱلۡفُلۡكِ .....فَلَمَّا نَجَّىٰهُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ إِذَا هُمۡ يُشۡرِكُونَ }العنكبوت٦٥
{ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوۡجٞ كَٱلظُّلَلِ .....فَلَمَّا نَجَّىٰهُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ فَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞۚ وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا }لقمان٣٢
في يونس ٢٢: قال (فَلَمَّا أَنجَاهُمْ) موافقة لقولهم قبلها (لَئِنْ أَنجَيْتَنَا)[1]

(٢٢){تَدۡعُونَهُۥ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةٗ لَّئِنۡ أَنجَىٰنَا مِنۡ هَٰذِهِۦ..... ٱلشَّٰكِرِينَ }الأنعام٦٣
{فَلَمَّآ أَثۡقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنۡ ءَاتَيۡتَنَا صَٰلِحٗا ..... ٱلشَّٰكِرِينَ }الأعراف١٨٩
{وَمِنۡهُم مَّنۡ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنۡ ءَاتَىٰنَا مِن فَضۡلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَ.... ٱلصَّٰلِحِينَ }التوبة٧٥
{وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ أُحِيطَ بِهِمۡ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنۡ أَنجَيۡتَنَا مِنۡ هَٰذِهِۦ .... ٱلشَّٰكِرِينَ }يونس٢٢
في التوبة : الكلام على لسان المنافقين الذين يعاهدون الله إن آتاهم من فضله أن يتصدقوا و أن يصلحوا أعمالهم التي يشوبها النفاق فناسب أن يقولوا (لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ)
أما باقي الآيات فهي في حالة ضيق و كرب إما في البحر عند اشتداد الأمواج أو عند اقتراب الولادة فناسب أن يقول (لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ) بسبب تفريج الكرب و كشف الضيق

(٢٤){إِنَّمَا مَثَلُ .....مِمَّا يَأۡكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلۡأَنۡعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلۡأَرۡضُ زُخۡرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتۡ }يونس٢٤
{ وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلَ ..... فَأَصۡبَحَ هَشِيمٗا تَذۡرُوهُ ٱلرِّيَٰحُۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقۡتَدِرًا }الكهف٤٥
في يونس : قال (مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ) لموافقة ذكره للناس قبله في قوله (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنفُسِكُمْ)

(١) أسرار التكرار ص ١٤٠

(٢٨){ ....نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ }الأنعام٢٢
{.... يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الْإِنسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُم }الأنعام١٢٨
{.... نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ }يونس٢٨
{.... يَحْشُرُهُمْ × كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا }يونس٤٥
{.... يَحْشُرُهُمْ × وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ }الفرقان١٧
{.... يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ }سبأ٤٠

في الأنعام ٢٢ و يونس ٢٨ : ورد الفعل بصيغة الجمع (نَحْشُرُهُمْ) و التي تفيد التعظيم و الرفعة وذلك لأنه ورد فيهما ذكر الشركاء : (أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمْ) و (مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ) فناسب تعظيمه لنفسه سبحانه في مقابل ذكر شركائهم , كما أن فيهما فقط الكلام موجه للمشركين , بينما باقي الآيات الكلام موجه للجن أو لما يعبدون من دون الله أو للملائكة , لذلك أيضا ناسب أن يكون الفعل بصيغة المتكلم مشعرا بهول موقف المساءلة و المحاسبة لهم

وفي الأنعام ٢٢ : لما قال قبلها (أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى) ناسب أن يسأل فأين هم؟(أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ)

وفي الأنعام ١٢٨ :قال قبلها (كَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نِبِيٍّ عَدُوّاً شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ) و قال (وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ) ناسب أن يأتي بعدها (يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الإِنسِ)

و في يونس ٢٨ : لما قال قبلها (وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَـؤُلاء شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللّهِ) فرغبوا أن يشفع لهم هؤلاء عند الله فأتى لهم بهم يوم القيامة وواجههم بهم فتبرؤا منهم و قالوا (مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ)

وفي يونس ٤٥ : لما قال قبلها (بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ) أي لم يأتهم بعد عاقبة ما فيه من الوعيد بيّن أن ذلك ليس ببعيد منهم بل هو(كَأَن لَّمْ يَلْبَثُواْ إِلاَّ سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ)

(٣٠){ثُمَّ ..... أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ﴿٦٢﴾ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ} الأنعام٦٢
{هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَ..... وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ } يونس ٣٠

في الأنعام:قال (ثُمَّ) لتناسب ما قبلها (ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم)

في يونس : لما ذكر تخلي آلهتهم المفتراة عنهم و قولهم لهم(مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ) قال بعدها (وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ) أي : وذهب عن المشركين ما كانوا يعبدون من دون الله افتراء عليه

(٣١){ قُلْ ....السَّمَاءِ ... أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ }يونس٣١
{أَمَّن يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَ.....السَّمَاءِ ... أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ }النمل٦٤
{قُلْ ....السَّمَاوَاتِ ... قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ }سبأ٢٤
{ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ .....السَّمَاءِ ... لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ }فاطر٣

في سبأ : قال (السَّمَاوَاتِ) بالجمع لمناسبة ما ورد قبلها في قوله (قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ) و الآيتان في قضية واحدة و هي نفي الشركاء و الأنداد فناسب فيهما التعميم [1]

(٣١){ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ .... وَتُخْرِجُ ... وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ}آل عمران٢٧
{إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ ..... وَمُخْرِجُ ..... ذَلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ }الأنعام٩٥
{أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ .... وَيُخْرِجُ ... وَمَن يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ }يونس٣١
{ يُخْرِجُ ... وَيُخْرِجُ ...وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١٩﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ }الروم١٩

(١) انظر ملاك التأويل ج١ ص ٦١٤



۞ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ
وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴿٢٦﴾ وَٱلَّذِينَ
كَسَبُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٍۭ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ مَّا لَهُم مِّنَ
ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۖ كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِمًا ۚ
أُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴿٢٧﴾ وَيَوْمَ [redacted]
جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ ۚ فَزَيَّلْنَا
بَيْنَهُمْ ۖ وَقَالَ شُرَكَآؤُهُم مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ﴿٢٨﴾ فَكَفَىٰ بِٱللَّهِ
شَهِيدًۢا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَـٰفِلِينَ ﴿٢٩﴾
هُنَالِكَ تَبْلُوا۟ كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ ۚ وَرُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ
ٱلْحَقِّ ۖ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٣٠﴾ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم
مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَـٰرَ وَمَن يُخْرِجُ
ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ
فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلْحَقُّ ۖ
فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَـٰلُ ۖ فَأَنَّىٰ [redacted] ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ
حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓا۟ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾

في آل عمران : الآية في صورة الدعاء لذلك جاء الفعل بصيغة المخاطب
في الأنعام: لما استعمل قبلها اسم الفاعل (فَالِقُ) ناسب أن يستعمل اسم الفاعل (مُخْرِجُ) (١)
وفي يونس و الروم: عطف لجملة فعلية على مثلها فقال (يُخْرِجُ)

(٣٢){فَ....ٱلْحَقُّ ۖ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَـٰلُ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ }انظر يونس٣
(٣٢){ فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَـٰلُ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ }يونس٣٢
{خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ فِى ظُلُمَـٰتٍ ثَلَـٰثٍ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ ۖ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ }الزمر٦
{ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُجَـٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ }غافر٦٩
وفي غيرهم { تؤفكونَ} أو { يُؤفكونَ}

(١) انظر كشف المعانى ١٦٣

قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ۚ قُلِ ٱللَّهُ يَبْدَؤُا۟
ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٣٤﴾ قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِىٓ
إِلَى ٱلْحَقِّ ۚ قُلِ ٱللَّهُ يَهْدِى لِلْحَقِّ ۗ أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن
يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ ۖ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٥﴾
وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا ۚ إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ
عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ
ٱللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ
فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ
مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾
بَلْ كَذَّبُوا۟ بِمَا لَمْ يُحِيطُوا۟ بِعِلْمِهِۦ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ
ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٩﴾
وَمِنْهُم مَّن يُؤْمِنُ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن لَّا يُؤْمِنُ بِهِۦ ۚ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ
بِٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٤٠﴾ وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّى عَمَلِى وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ ۖ
أَنتُم بَرِيٓـُٔونَ مِمَّآ أَعْمَلُ وَأَنَا۠ بَرِىٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٤١﴾ وَمِنْهُم مَّن
يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ۚ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا۟ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٢﴾

(٣٣){.....فَسَقُوٓا۟ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ}يونس٣٣
{وَ.... كَفَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴿٦﴾ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ }غافر٦

في يونس : لم يسبق ذكر للأمم الهالكة فلم يعطف بالواو , و قال (ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓا۟) لأن هؤلاء قد أقروا بأن الله هو الخالق و هو الرازق و عرفوا الحق ثم عدلوا عنه إلى الباطل أي خرجوا من الحق إلى الباطل فناسب لفظ (فَسَقُوٓا۟) لأن فسق بمعنى خرج , و لما عرفوا الحق و أعرضوا عن الإيمان به منعهم الله من الإيمان وحقت عليهم كلمته (أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ)
أما في غافر : فسبق ذكر (قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِن بَعْدِهِمْ) لذلك عطف عليهم الكلام بالواو , و قال (الَّذِينَ كَفَرُوا) لأن هؤلاء لم يقروا بل (وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ) و سبق أن وصفهم بالكفر فقال (مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا) و بذلك استحقوا أن يكونوا (أَصْحَابُ النَّارِ)[1]

(١) انظر ملاك التأويل ج١ ص٦١٤-٦١٨

(٣٥){قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ ۚ قُلِ ٱللَّهُ يَهْدِى لِلْحَقِّ ۗ أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ ۖ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ }يونس ٣٥

لما كانت الهداية منسوبة للشركاء جاء بحرف الجر(إلى) ، والذي يفيد البعد وأن هؤلاء الشركاء الذين يتخذونهم من دون الله يبعد أن يكونوا سببا فى هداية أحد ، ولما نسب الهداية إلى الله سبحانه وتعالى ، جاء بحرف اللام **(للحق)** لإفادة القرب و تحقق ذلك[1]

(٣٥){أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ ۖ فَمَا ..... (٣٥) وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا }يونس٣٥

{ أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ (١٥٣) مَا ..... (١٥٤) أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (١٥٥) أَمْ لَكُمْ سُلْطَٰنٌ مُّبِينٌ }الصافات١٥٤

{أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ (٣٥) مَا ..... (٣٦) أَمْ لَكُمْ كِتَٰبٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ (٣٧) إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ }القلم٣٦

(٣٧){ وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ .... ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ }يونس٣٧

{ لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ .... كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ }يوسف١١١

في يونس : السياق يتناول تبرءة القرآن من أن يكون مفترى فناسب أن يبين أن هذا القرآن مصدقا لما قبله من الشرائع و مفصلا لما قبله من الكتب فقال (وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لاَ رَيْبَ فِيهِ)

أما في يوسف :لما جاءت قصة يوسف عليه السلام بكل تفاصيلها في السورة ناسب أن يختم بقوله (وَتَفْصِيلَ كُلَّ شَيْءٍ)

(٣٨){ وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا...بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ...شُهَدَآءَكُم ....} البقرة٢٣

{أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ ...بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ ... مَنِ ٱسْتَطَعْتُم .....}يونس ٣٨

{أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ ... بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ ... مَنِ ٱسْتَطَعْتُم .....} هود١٣

في البقرة : لما قال(مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا) تحداهم أن يأتوا بسورة من أُمِّي مثله لا يقرأ و لا يكتب لذلك قال (مِّن مِّثْلِهِ) أي من شخص مثل النبي الأُمِّي و أن يدعوا من يشهد له بأنه قاله [2] فقال (وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ)

و في يونس: تحداهم أن يأتوا بسورة مثل سور القرآن بعد قوله (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ) وقال (وَادْعُواْ مَنِ اسْتَطَعْتُم) ليعاونكم في ذلك

وفي هود : لما زاد التحدي إلى الإتيان بعشر سور و هو يعلم عجزهم عن ذلك سهل عليهم الأمر فقال (مُفْتَرَيَاتٍ) أي فأتوا بهن و لو كن مفتريات أي مكذوبات, فلم يقدروا حتى على افتراء ما يضاهي بعض القرآن

(٤٢){ ..... يَسْتَمِعُ ... وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً} الأنعام٢٥

{ .... يَسْتَمِعُونَ ... أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُواْ لاَ يَعْقِلُونَ} يونس ٤٢

{ .... يَسْتَمِعُ... حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفاً } محمد ١٦

في الأنعام و محمد : قال (وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ)لأن المستمعين المذكورين فيهما كلهم على نمط واحد وهم من الكفرة الذين لا يفقهون و لا يسمعون فهؤلاء كلهم كأنهم مستمع واحد رافض ,فمواقع الاستماع عندهم واحدة لذلك قال (يَسْتَمِعُ) بالإفراد

بينما في يونس: الأمر ليس كذلك فقد قال قبلها (وَمِنْهُم مَّن يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُم مَّن لاَّ يُؤْمِنُ بِهِ) فالمستمعون هنا أكثر من صنف : صنف مؤمن و صنف كافر ,فمواقع الكلام مختلفة في نفوسهم لذلك قال (يَسْتَمِعُونَ) بالجمع[3]

(٤٥){.... يَحْشُرُهُمْ × كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ ۚ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ }انظر يونس٢٨

(١) إرشاد الحفاظ الكرام ص ١١
(٢) أسرار التكرار ص٩١
(٣) الجملة العربية و المعنى ص١٣٣-١٣٤

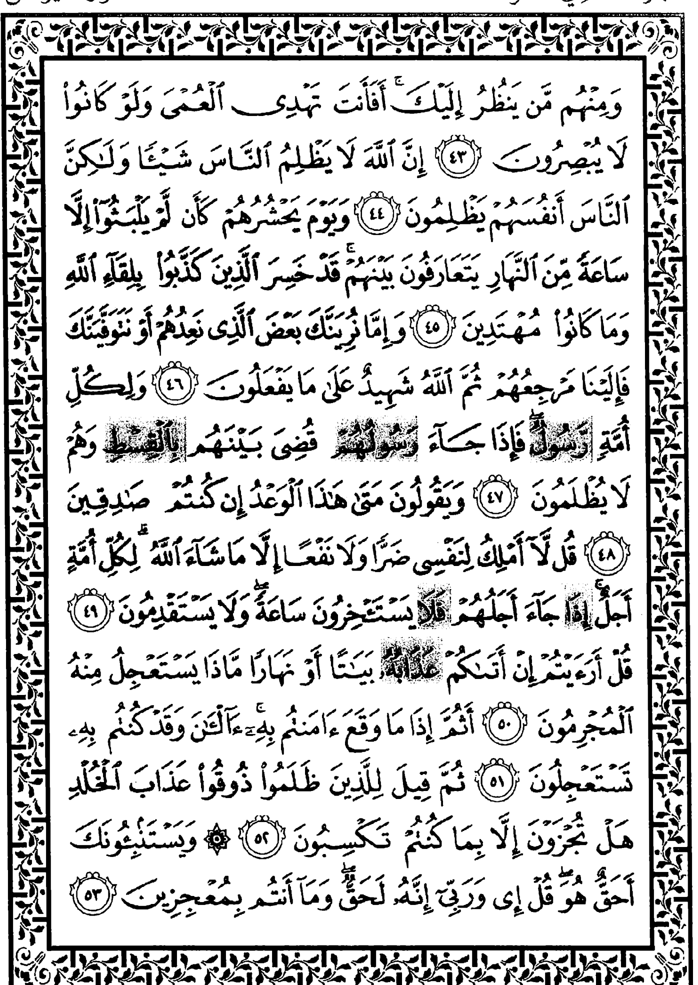
(٤٥){ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن .... النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ}يونس٤٥
{وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ .... نَّهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ }الأحقاف٣٥
في الأحقاف : السياق في تصبير النبي ﷺ و نهيه عن الاستعجال لهم بالعذاب فجاء بكلمة (نَهَارٍ) نكرة لتفيد تقليل المدة التي عليه أن يصبر فيها ولا يستعجل لأن هلاكهم قريب

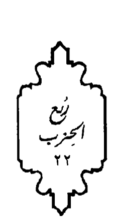
(٤٥){ .....حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ } الأنعام٣١
{ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ .....وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ } يونس ٤٥
في الأنعام : قولهم (يَا حَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا) مكمل للحوار السابق ذكره بينهم و بين ربهم فبعدما قالوا (بَلَىٰ وَرَبِّنَا) و ذاقوا العذاب بما كانوا يكفرون قالوا (يَا حَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا)

(٤٦){ وَإِمَّا .... فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ }يونس٤٦
{وَإِن مَّا .... فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ }الرعد٤٠
{ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا .... فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ }غافر٧٧
(٤٩،٤٧)
{وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ (٣٤) يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ }الأعراف٣٤
{وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ }يونس٤٧
{ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ (٤٩) قُل }يونس٤٩
{ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ (٦١) وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ }النحل٦١
في يونس ٤٧ : الوحيدة التي قال فيها (وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ)لأنه قال قبلها (وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ) فالحديث موجه للرسول ﷺ , ثم عقب بقوله (قُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ) فكأنما قيل (وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ) في حياتك (أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ) فتشهد قضاءنا بينهم في الآخرة

(٤٧){وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ ... بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ }يونس٤٧
{لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَ... بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ }يونس٥٤
{وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَ... بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ}الزمر٦٩
{ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ ... بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}الزمر٧٥
في يونس : (بِالْقِسْطِ) لفظ متكرر في السورة , كما أنه أنسب للسياق حيث يتناول عقاب الظالمين المكذبين فبيَّن أن القضاء بينهم سيكون عدلا قسطا لا يظلمون و لكن يعاقبون على أعمالهم بقدرها

(٤٨){... الْوَعْدُ ... (٤٨) قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ } يونس ٤٨
{... الْوَعْدُ ... (٣٨) لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ النَّارَ }الأنبياء٣٨
{... الْوَعْدُ ... (٧١) قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ }النمل٧١
{... الْفَتْحُ ... (٢٨) قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ}السجدة٢٨
{... الْوَعْدُ ... (٢٩) قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ لَّا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ}سبأ٢٩
{... الْوَعْدُ ... ○ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ}يس٤٨
{... الْوَعْدُ ... (٢٥) قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ }الملك٢٥


وَمِنۡهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيۡكَۚ أَفَأَنتَ تَهۡدِي ٱلۡعُمۡيَ وَلَوۡ كَانُواْ
لَا يُبۡصِرُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ ٱلنَّاسَ شَيۡـٔٗا وَلَٰكِنَّ
ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴿٤٤﴾ وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ كَأَن لَّمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا
سَاعَةٗ مِّنَ ٱلنَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيۡنَهُمۡۚ قَدۡ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ
وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ ﴿٤٥﴾ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمۡ أَوۡ نَتَوَفَّيَنَّكَ
فَإِلَيۡنَا مَرۡجِعُهُمۡ ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفۡعَلُونَ ﴿٤٦﴾ وَلِكُلِّ
أُمَّةٖ رَّسُولٞۖ فَإِذَا جَآءَ رَسُولُهُمۡ قُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡقِسۡطِ وَهُمۡ
لَا يُظۡلَمُونَ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ
﴿٤٨﴾ قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي ضَرّٗا وَلَا نَفۡعًا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۗ لِكُلِّ أُمَّةٍ
أَجَلٌۚ إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ فَلَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ سَاعَةٗ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ ﴿٤٩﴾
قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَتَىٰكُمۡ عَذَابُهُۥ بَيَٰتًا أَوۡ نَهَارٗا مَّاذَا يَسۡتَعۡجِلُ مِنۡهُ
ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴿٥٠﴾ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓۚ ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ كُنتُم بِهِۦ
تَسۡتَعۡجِلُونَ ﴿٥١﴾ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡخُلۡدِ
هَلۡ تُجۡزَوۡنَ إِلَّا بِمَا كُنتُمۡ تَكۡسِبُونَ ﴿٥٢﴾ ۞ وَيَسۡتَنۢبِـُٔونَكَ
أَحَقٌّ هُوَۖ قُلۡ إِي وَرَبِّيٓ إِنَّهُۥ لَحَقّٞۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ ﴿٥٣﴾



(٤٩){... نَفۡعٗا وَلَا ضَرًّا ...وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُ}الأعراف١٨٨

{... ضَرّٗا وَلَا نَفۡعًا ... لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌۚ إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ فَلَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ سَاعَةٗ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ }يونس٤٩

في الأعراف: سبقها قوله (مَن يَهْدِ اللّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَن يُضْلِلْ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) فقدم الهداية على الضلال[1] ,
وجاء بعدها (لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ) فقدم الخير على السوء فناسب هنا تقديم النفع على الضر
ولما ذكر أنهم سألوه عن الساعة وهي أمر من الغيب فقال(يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا) ناسب أن ينفي عن نفسه علم الغيب بعدها فقال (وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ)

وفي يونس : السياق في توعد الكفار بالهلاك (وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ) فناسب بعدها ذكر الأجل المحدد لذلك فقال (لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاء أَجَلُهُمْ فَلاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً) فناسب كل تعقيب موضعه

(١) انظر أسرار التكرار ص ١٣١

وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ ۗ وَأَسَرُّوا
النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ ۖ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ ۚ وَهُمْ
لَا يُظْلَمُونَ ﴿٥٤﴾ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ أَلَا إِنَّ
وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ
وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٥٦﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ
مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ
﴿٥٧﴾ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا
يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ
فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ۖ أَمْ عَلَى اللَّهِ
تَفْتَرُونَ ﴿٥٩﴾ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ
لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦٠﴾ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ
وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ
فِيهِ ۚ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي
السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٦١﴾

(٥٠){... أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ }الأنعام٤٠
{ ... أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ }الأنعام٤٦
{... أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ }الأنعام٤٧
{ ... أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ }يونس٥٠

يأتي ضميرا المخاطب الكاف و التاء معا لزيادة التنبيه حين يكون المُخاطَبُ غافلاً كما يحرك النائم باليد والمفرط في الغفلة باليد واللسان وذلك لأنه:

في الأنعام ٤٠ :سبق أن قال عنهم (والذين كفروا بآياتنا صم وبكم في الظلمات) فوصفهم بالصمم و البكم و بأنهم في الظلمات فاحتاجوا إلى زيادة تنبيه وخطاب ليسمعوا وينتبهوا فقال (أرأيتكم)

وفي الأنعام ٤٧ :لما قال عنهم (قل أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ على قُلُوبِكُمْ} فأصبحوا فاقدين للسمع والبصر ومختوم على قلوبهم فاحتاجوا إلى زيادة التنبيه في الخطاب بعده فقال(أرأيتكم)

وأما آية يونس: فلم يتقدم قبلها ذكر صمم ولا بكم يوجب تأكيد الخطاب فقال (أرأيتم)[1]

(٥٢){ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا .... هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ }يونس٥٢
{فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَ.... بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ }السجدة١٤

(٥٤){إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُم .....جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ }المائدة٣٦
{وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ .... × لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ }يونس ٥٤
{ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُم ..... جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ }الرعد١٨
{ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا .... جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِن سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ }الزمر٤٧
في يونس: لما أفرد النفس ناسب الاكتفاء بـ (مَا فِي الْأَرْضِ) ولما جمع (الَّذِينَ كَفَرُوا) و(الَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ) والذين (ظَلَمُوا) في الآيات الأخرى ناسب ذكر الفداء بـ (مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ)[2]

(٥٤){وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ .... وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ }يونس٥٤
{إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَن نَّكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا .... وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا }سبأ٣٣

(٥٤){لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَ... بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ }انظر يونس٤٧

(٥٥){ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ... وَ ... أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ }يونس٥٥
{ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَن فِي ... وَمَن فِي ... وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ }يونس٦٦
{هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي ...وَمَا فِي ...إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ }يونس٦٨
يونس ٥٥ :سبقها مباشرة قوله (وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لافْتَدَتْ بِهِ) فأغنى لفظه عن إعادته
وفي يونس ٦٦ :سبقها قوله (إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا) فقال (وَمَن فِي الْأَرْضِ) إشارة إلى أنهم لا يضرونك فيما لم يقدره الله لأنهم عبيده وفي ملكه وقبضته.
ويونس ٦٨ : تقدمها قوله (قَالُواْ اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا)فرد عليهم بأن الله هو الغني المطلق عن كل شيء من اتخاذ الولد للقوة أو النصرة أوغيرها فقال (هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ)، فجاء كل تعقيب على أنسب وجه.[3]

(٦٠){إِنَّ اللَّهَ ... أَكْثَرَ النَّاسِ ... ﴿٢٤٣﴾ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ } البقرة٢٤٣
{ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ ... أَكْثَرَهُمْ ... }يونس٦٠
{ذَلِكَ مِن فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ ... ﴿٣٨﴾ يَا صَاحِبَيِ }يوسف٣٨
{ وَإِنَّ رَبَّكَ ... أَكْثَرَهُمْ ... ﴿٧٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ }النمل٧٣
{إِنَّ اللَّهَ ...أَكْثَرَ النَّاسِ...﴿٦١﴾ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ } غافر ٦١
في يونس:قال (وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ) موافقة لما جاء قبلها (وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ)، وكذلك في النمل لما جاء قبلها (وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ) فناسب استعمال ضمير الغائب

(١) انظر ملاك التاويل ج١ ص١٥٩
(٢) كشف المعاني ص ٢٠٦
(٣) كشف المعاني ص ٢٠٥

(٦١)[1]

يونس٦١	سبأ٣
{وَمَا ....} جاء النفي بـ (ما) لأن الكلام على الحال، و (ما) مختصة بنفي الحال	{لَا ....} وجاء بـ (لا) الدالة على الاستقبال في النفي لأن الكلام عن القيامة ,فقد قالوا في أول الآية (لَا تَأْتِينَا الساعة) ولم يقولوا (ما تأتينا) لأن الساعة استبقال
{عَن رَّبِّكَ } لم يتقدم ذِكْرٌ لله فلذلك ذكره صريحاً	{عَنْهُ } تقدم ذكر الرب عالم الغيب فيها فأعاد الضمير عليه، فقد قال (قُلْ بلى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الغيب)
{مِن مِّثْقَالِ ....} الكلام على إحاطة علم الله بكل شيء، فبدأ الآية بقوله(وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُواْ مِنْهُ مِن قُرْآنٍ وَلاَ تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلاَّ كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُوداً إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ) فناسب ذلك زيادة (من) الاستغراقية المؤكدة التي تستغرق كل مذكور.	{مِثْقَالُ ....} الكلام على الساعة ابتداءً، قال تعالى(وَقَالَ الذين كَفَرُواْ لاَ تَأْتِينَا الساعة قُلْ بلى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الغيب) فجاء بعلم الغيب تبعاً للساعة فلم يحتج لإفادة الاستغراق و التوكيد
{فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ } تقدم قوله (وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ) وهذه كلها أعمال تقع في الأرض فناسب بعدها تقديم الأرض	{فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ } قدم السماوات على الأرض لأن الكلام على الساعة وأمرها يأتي من السماء وهي تبدأ بأهل السماء كما قال تعالى: {وَنُفِخَ فِي الصور فَصَعِقَ مَن فِي السماوات وَمَن فِي الأرض} [الزمر: ٦٨]
{وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ ....} ولأن الآية مقصودها إفادة الاستغراق و الشمول ناسب استعمال (لا) النافية للجنس التي تنصب ما بعدها فقال (وَلاَ أَصْغَرَ) بالفتح	{وَلَآ أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرُ ...} ولأن المقام لا يقتضي الاستغراق جاء بـ (لا) النافية التي لا عمل لها في ما بعدها فقال (وَلَا أَصْغَرُ)بالضم لأنه معطوف على مرفوع (مِثْقَالُ)

(٦١){ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ .....} آل عمران٥
{وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ..... وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ } يونس ٦١
{رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ .....} إبراهيم ٣٨
{ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ..... وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ }العنكبوت ٢٢
تقدمت الأرض على السماء في هذه الآيات فقط بخلاف غيرها

(٦٥){ وَلَا ....إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ }يونس٦٥
{ فَلَا.... إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ }يس٧٦

(١) انظر التعبير القرآني ص٢٦١-٢٦٤

أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ
فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ
ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّ
ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ۚ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦٥﴾ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ
مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ [redacted] ٱلْأَرْضِ ۗ وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ
يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُرَكَآءَ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا
ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٦٦﴾ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ
ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ
لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٧﴾ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ
سُبْحَٰنَهُۥ ۖ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ۖ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ
إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَٰنٍۭ بِهَٰذَآ ۚ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا
لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾ قُلْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ
لَا يُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾ مَتَٰعٌ فِى ٱلدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ
نُذِيقُهُمُ ٱلْعَذَابَ ٱلشَّدِيدَ بِمَا كَانُواْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾

(٦٦){ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ ...وَمَن فِى ... وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُرَكَآءَ ۚ }يونس٦٦
{ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ ... وَمَن فِى ... وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ }الحج١٨
{ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَفَزِعَ ... وَمَن فِى ... إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ }النمل٨٧
{وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَصَعِقَ ... وَمَن فِى ... إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا }الزمر٦٨
وفي غيرها { مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ }
تتكرر (مَن فِي) في المواضع التي يقصد فيها التنصيص على الأفراد فردا فردا , أو التي يراد فيها التفصيل والإحاطة
ففي سورة يونس: المقصود نفي جميع الشركاء الذين اتخذوهم في الأرض
وفي النمل و الزمر: قصد التنصيص على أن كل فرد من أفراد السماوات والأرض على وجه التخصيص سوف يفزع و سوف يصعق(إِلَّا مَن شَاء اللَّهُ) ,
وفي الحج : كررها حيث قصد التفصيل فقد ذكر (الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ)

وفي باقي الآيات :حيث قُصد أمر آخر لم يذكر (مَن فِي) إلا مرة واحدة إشارة إلى قصد الجنس ,وللاهتمام بالمقصود في تلك الآية مثل قوله في سورة الرحمن(يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ) فالمقصود منها عُلُوُّ قدرةِ الله تعالى وعلمه وشأنه وكونه مسؤولاً ولم يقصد السائلين [1] بعينهم

(٦٦){ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ .... وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١١٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِ }الأنعام١١٦

{وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ ....وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٦٦﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ }يونس٦٦

{ إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ ....وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَىٰ }النجم٢٣

{وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ .... وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا }النجم٢٨

في النجم ٢٣ : قال (وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ) لأنها بعد قوله (أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى ۝ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى ۝ أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَى ۝ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى) لأنهم في تلك القسمة جعلوا لأنفسهم ما يهوون ويشتهون وجعلوا لله ما يكرهون وفي النجم ٢٨ : قال (وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا) لأنها بعد قوله (إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَى) فبيَّن أن مجرد تسميتهم للملائكة بأسماء الإناث لا يغير من الحقيقة شيئا

(٦٧){ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا ...إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ }يونس٦٧

{ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا .... إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ }النمل٨٦

{ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا ....إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ }غافر٦١

في النمل : بدأت الآية بصيغة الغائب (أَلَمْ يَرَوْا) و تبعها (لِيَسْكُنُوا) بصيغة الغائب أيضا

في غافر : بدأت الآية بـ (اللَّهُ الَّذِي) فناسب أن تختم بـ (إِنَّ اللَّهَ)

(٦٧){ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ...لَآيَاتٍ ... }يونس٦٧

{وَاللَّهُ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ... لَآيَةً ... }النحل٦٥

{ وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُم مِّن فَضْلِهِ ... لَآيَاتٍ ... }الروم٢٣

في النحل : ذكر آية واحدة و هي إنزال الماء من السماء فكان الإفراد أنسب

بينما في يونس و الروم : ذكر الليل و ما يحتويه من آيات و النهار و ما يحتويه من آيات فكان الجمع أنسب

(٦٨){وَ... اللَّهُ ... سُبْحَانَهُ ۖ بَل لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ}البقرة١١٦

{ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَانَهُ ۖ هُوَ الْغَنِيُّ ۖ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ }يونس٦٨

{ وَيُنذِرَ الَّذِينَ ...اللَّهُ ... ﴿٤﴾ مَّا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ ۚ كَبُرَتْ كَلِمَةً }الكهف٤

{وَ... الرَّحْمَٰنُ ... ﴿٨٨﴾ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ}مريم٨٨

{وَ... الرَّحْمَٰنُ ...سُبْحَانَهُ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ }الأنبياء٢٦

(١) انظر التعبير القرآني ص ٩٦

(٦٨){ وَ...... بَلْ .... وَٱلْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ } البقرة١١٦
{×..... هُوَ ٱلْغَنِيُّ .....وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَٰنٍ بِهَٰذَآ } يونس ٦٨
في يونس : لما قال (إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً) أي هو المتفرد بالقوة الكاملة والقدرة التامة ناسب أن ينسب له الغنى عن كل ما سواه وأن يؤكد على ملكه لكل ما في السماوات وما في الأرض

(٦٩-٧٠){ قُلْ .....﴿٦٩﴾ ... فِي ٱلدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ ٱلْعَذَابَ ٱلشَّدِيدَ }يونس٦٩-٧٠
{هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ .....﴿١١٦﴾ ... قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ }النحل ١١٦-١١٧
في يونس : السياق يتناول قولهم اتخذ الله ولدا فبيَّن أن قولهم ذلك يروج في الدنيا ثم إذا رجعوا إلى ربهم علموا حقيقة كذبهم و ذاقوا العذاب الشديد بسبب كفرهم
بينما في النحل: السياق يتناول المحرمات من الأطعمة و قولهم هذا حلال لِما حرَّمه الله، فبيَّن أن ما يتمتعون به من تلك المحرمات إنما هو شيء قليل لا يوازي ما سينالونه من العذاب الأليم

(٧٢){ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ ....ٱللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ }يونس٧٢
{وَيَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا ....ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ }هود٢٩
{يَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا .... ٱلَّذِي فَطَرَنِيٓ أَفَلَا تَعْقِلُونَ }هود٥١
{ وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ.... رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ }الشعراء١٠٩-١٢٧-١٤٥-١٦٤-١٨٠
{قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ .... ٱللَّهِ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ }سبأ٤٧

(٧٢){قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ }الأنعام١٤
{لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ}الأنعام١٦٣
{وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ }الأعراف١٤٣
{ إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَٰيَٰنَآ أَن كُنَّآ أَوَّلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ }الشعراء٥١
{وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾ قُلْ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ}الزمر١٢
ووردت صيغة أخرى مشابهة :
{ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ }يونس٧٢
{وَلَٰكِنْ أَعْبُدُ ٱللَّهَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّىٰكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ }يونس١٠٤
{رَبَّ هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ }النمل٩١
في الأنعام ١٤: لما قال قبلها (وَلَهُ مَا سَكَنَ) و هو ما استكان لأمره من المخلوقات جميعها ناسب أن يقول (أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ) أي من استسلم و استكان لأمر الله من الناس فاستعمل الضمير في الموضعين
في الأعراف ١٤٣ :ناسب أن يقول (وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ) لأن السياق في طلب موسى عليه السلام رؤية الله ليزداد إيمانا و تثبتا فكلمة (الْمُؤْمِنِينَ) تأتي في المواضع التي بها تثبت أو نفي شك أو تحول من كفر لإيمان لأن الإيمان هو الحالة القلبية بينما الإسلام يراد به عمل القلب و عمل الجوارح
في الشعراء ٥١ : ناسب أن يقول (أَن كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ) لأن السياق في تحول السحرة من الكفر إلى الإيمان و التصديق برسالة موسى عليه السلام
وفي يونس ١٠٤ : ناسب أن يقول (وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) بعد قوله (إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي) فأتي بالإيمان الذي هو التصديق في مقابل الشك



۞ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم
مَّقَامِى وَتَذْكِيرِى بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوٓاْ
أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ ٱقْضُوٓاْ
إِلَىَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴿٧١﴾ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ
أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٧٢﴾
فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَعَلْنَٰهُمْ خَلَٰٓئِفَ
وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُنذَرِينَ
﴿٧٣﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَآءُوهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ
فَمَا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ بِهِۦ مِن قَبْلُ ۚ كَذَٰلِكَ نَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ
ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٧٤﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَٰرُونَ إِلَىٰ
فِرْعَوْنَ وَمَلَإِي۟هِۦ بِـَٔايَٰتِنَا فَٱسْتَكْبَرُواْ وَكَانُواْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿٧٥﴾
فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧٦﴾
قَالَ مُوسَىٰٓ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمْ ۖ أَسِحْرٌ هَٰذَا وَلَا يُفْلِحُ
ٱلسَّٰحِرُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوٓاْ أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا
وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ ﴿٧٨﴾

(٧٣){ فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ .... وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْمًا }الأعراف٦٤
{ فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَٰهُ وَمَن .... وَجَعَلْنَٰهُمْ خَلَٰٓئِفَ وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا }يونس٧٣
{ فَأَنجَيْنَٰهُ وَمَن .... ٱلْمَشْحُونِ ﴿١١٩﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ ٱلْبَاقِينَ }الشعراء١١٩

الآيات الثلاث تتناول إنجاء سيدنا نوح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ و يلاحظ أن الفعل (نجّى) يأتي ليفيد التلبث و التمهل في التنجية بينما يأتي الفعل (أنجى) ليفيد الإسراع فيها ,فإن (أنجى) أسرع من (نجّى) في التخليص من الشدة و الكرب ولذلك: في الأعراف و الشعراء : استعمل الفعل (أنجى) لأن محاجة قومه له اوضح , فقد رموه بالضلال في الأعراف , وازدروا أتباعه و هددوه بالرجم إن لم ينته عن دعوتهم في الشعراء , فاستدعى ذلك الإسراع في إنجائه
بينما في يونس: لم يذكر إلا أنهم كذبوه فلم يحتج إلى سرعة إنجاء [١]

(١) دراسة المتشابه اللفظي ص ١٠٨

(٧٣){وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ×ٱلْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ }الأنعام١٦٥
{ ثُمَّ جَعَلْنَٰكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ مِنۢ بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ }يونس١٤
{ فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَعَلْنَٰهُمْ خَلَٰٓئِفَ× وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ }يونس٧٣
{وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ }النمل٦٢
{هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ فَمَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥ ۖ وَلَا يَزِيدُ ٱلْكَٰفِرِينَ كُفْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِلَّا }فاطر٣٩

في الأنعام والنمل : جاءت بعد تعداد نعم الله عليهم فقال (خلائف الأرض) و (خُلَفَاءَ الأَرْضِ) معرفا بالإضافة ليدل على أنهم خلفاؤها المالكون لها ففيه معنى التمكن والتصرف وهو منسجم مع سياق النعم

أما في يونس ١٤و فاطر : فلم تأتِ في سياق مماثل فاكتفى بالتنكير فقال (خَلاَئِفَ فِي الأَرْضِ)[1]

(٧٤){فَجَآءُوهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا .... بِمَا كَذَّبُوا۟ بِهِۦ مِن قَبْلُ ۚ كَذَٰلِكَ نَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْمُعْتَدِينَ }انظر يونس١٣ (٧٤)

الأعراف ١٠١	يونس ٧٤
(وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ مِن قَبْلُ) السياق بدأ بقوله تعالى (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ) و قوله(وَلَكِن كَذَّبُواْ) بدون ذكر ما آمنوا به و لا ما كذبوا به فختم بمثل ما بدأ به فقال (فَمَا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ)	(فَجَآءُوهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ بِهِۦ مِن قَبْلُ) وافق السياق قبله حيث قال (وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا) فذكر ما كذبوا به فناسب أن يأتي بالباء بعدها فقال(فَمَا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ بِهِ)
(كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ) لما نوّع في أسلوب تخويفهم فقال (أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا)باستخدام أسلوب المتكلم ثم قال (أَفَأَمِنُواْ مَكْرَ اللّهِ) بإظهار لفظ الجلالة , نوّع أيضا في ذكر الطبع على القلوب فقال (وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لاَ يَسْمَعُونَ) باستخدام أسلوب المتكلم ثم قال (كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللّهُ عَلَىَ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ) بإظهار لفظ الجلالة	(كَذَٰلِكَ نَطْبَعُ) بني على ما قبله حيث استخدم أسلوب المتكلم (فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلاَئِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ ۝ ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِ رُسُلاً)
(عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْكَٰفِرِينَ) سبق ذكر قصص العديد من الأمم المكذبة وما ردوا به على رسلهم كقوله(وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَمَا كَانُواْ مُؤْمِنِينَ)وقوله(إِنَّا بِالَّذِيَ آمَنتُمْ بِهِ كَافِرُونَ) وقوله(وَقَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُواْ) فناسب أن يصفهم بالكافرين	(عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْمُعْتَدِينَ)

(٧٥){ .....بِـَٔايَٰتِنَآ ..... فَظَلَمُوا۟ بِهَا ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ } الأعراف١٠٣
{.....وَهَٰرُونَ ....بِـَٔايَٰتِنَا فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ } يونس٧٥

(١) كشف المعاني ص ٣٠٢

(٧٦){ فَلَمَّا... ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا ....إِنَّ هَٰذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ }يونس٧٦
{ فَلَمَّا ... ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا .... لَوْلَآ أُوتِىَ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ مُوسَىٰٓ ۚ أَوَلَمْ يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أُوتِىَ }القصص٤٨
{ فَلَمَّا ... بِٱلْحَقِّ مِنْ عِندِنَا .... ٱقْتُلُوٓا۟ أَبْنَآءَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ وَٱسْتَحْيُوا۟ نِسَآءَهُمْ }غافر٢٥
{وَلَمَّا ....ٱلْحَقُّ × .... هَٰذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٣٠﴾ وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ }الزخرف٣٠

(٧٨){ قَالُوٓا۟ .... لِنَعْبُدَ ٱللَّهَ وَحْدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا ۖ فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ }الأعراف٧٠
{ قَالُوٓا۟ ....لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلْأَرْضِ}يونس٧٨
{ قَالَ .... لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٥٧﴾ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِۦ }طه٥٧
{ قَالُوٓا۟ .... بِٱلْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ ٱللَّٰعِبِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلَّذِى }الأنبياء٥٥
{ قَالُوٓا۟ .... لِتَأْفِكَنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ }الأحقاف٢٢

في يونس ٧٨: قالوا (أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا) لأن الآيات في محاورة قوم فرعون لموسى عليه السلام و بعد أن ادعوا أن ما جاء به هو سحر مبين , قالوا (أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا) أي لتلفت انتباهنا بذلك السحر الذي أتيت به حتى ننصرف عما وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا من السحر و الشرك فناسب ذلك قوله (لِتَلْفِتَنَا), وقوله (عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا) ليفيد عموم ما وجدوا عليه آباءهم من السحر و عبادة غير الله

أما في الأحقاف : قالوا (أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا) لأن الآيات في محاورة هود عليه السلام لقومه فطلب منهم ألا يعبدوا إلا الله و حذرهم من عذاب يوم عظيم , فلم يصدقوا ما أخبرهم به و ادعوا أنه إفك أي كذب لذلك قالوا (أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا) أي لتصرفنا عن عبادة آلهتنا بما ادعيته كذبا

(٨٠){وَ.... فِرْعَوْنَ قَالُواْ إِنَّ لَنَا لأَجْراً إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ }الأعراف١١٣
{فَلَمَّا .... قَالَ لَهُم مُّوسَى أَلْقُواْ مَا أَنتُم مُّلْقُونَ }يونس٨٠
{فَلَمَّا .... قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْراً إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ }الشعراء٤١

(٨٢){ لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَٰطِلَ ... ٱلْمُجْرِمُونَ }الأنفال٨
{يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ ... ٱلْكَٰفِرُونَ }التوبة٣٢
{ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ... ٱلْمُشْرِكُونَ }التوبة٣٣
{ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ... ٱلْمُجْرِمُونَ }يونس٨٢
{فَٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ... ٱلْكَٰفِرُونَ }غافر١٤
{ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ... ٱلْكَٰفِرُونَ }الصف٨
{هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ... ٱلْمُشْرِكُونَ }الصف٩

في الأنفال ٨ و يونس ٨٢: قال (وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ) فذكر إجرامهم في مقابل إحقاقه للحق فالمجرم هو الذي يخشى إحقاق الحق لأنه عندها سوف يأخذ بإجرامه

في التوبة ٣٢ و الصف ٨: قال (وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) لأنه قال عنهم أنهم يريدون (أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ) أي يغطوه , فـ (الكافر) لغةً هو الذي يستر الشيء ويغطيه[1]

وفي التوبة ٣٣ و الصف ٩ : قال (وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) لأنه قال (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) أي يظهر دينه على الأديان كلها فلا يكون له منازع و لا شريك فناسب ذلك قوله (وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)

(١) انظر مختصر تفسير ابن كثير ج٢ص١٢٧

وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِي بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ
قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُواْ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ قَالَ
مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ
عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ
ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾ فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ عَلَىٰ
خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ
فِي ٱلْأَرْضِ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوْمِ إِن كُنتُمْ
ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ ﴿٨٤﴾ فَقَالُواْ عَلَى ٱللَّهِ
تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٥﴾ وَنَجِّنَا
بِرَحْمَتِكَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ
أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَٱجْعَلُواْ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً
وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ
رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا فِي ٱلْحَيَوٰةِ
ٱلدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ
وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُواْ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٨٨﴾

(٨٣) { فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ }يونس٨٣
الوحيدة و غيرها { فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ }
في يونس : الضمير يعود إلى الذرية من قومه – و هم جمع - و في غيره يعود إلى فرعون [1]

(٨٣){وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْمُسْرِفِينَ }يونس٨٣
{ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ }يونس٩١
{يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ }القصص٤
{ وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴿٣٠﴾ مِن فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ كَانَ عَالِيًا مِّنَ ٱلْمُسْرِفِينَ }الدخان٣١
في يونس ٨٣ و الدخان ٣١ : لما وصف فرعون بالتعالي في قوله (لَعَالٍ)و قوله (عَالِياً)ناسب أن يوصف بأنه (لَمِنَ

(١) أسرار التكرار ١٤٣



قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَٱسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ
ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾ ۞ وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ
فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ
ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ
وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ
مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾ فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ
خَلْفَكَ ءَايَةً ۚ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنْ ءَايَٰتِنَا لَغَٰفِلُونَ ﴿٩٢﴾
وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ
فَمَا ٱخْتَلَفُوا۟ [redacted] جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ
فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٩٣﴾ فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ
فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ ۚ لَقَدْ جَآءَكَ
ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَكُونَنَّ
مِنَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ
﴿٩٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ
﴿٩٦﴾ وَلَوْ جَآءَتْهُمْ كُلُّ ءَايَةٍ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٩٧﴾

(الْمُسْرِفِينَ) لأن الإسراف هو الإفراط والإكثار ،والمراد هنا الإكثار في التعالي على الناس بغير الحق.
أما في القصص :لما ذكر ألوان الفساد مثل (عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ) ناسب وصفه بأنه (مِنَ الْمُفْسِدِينَ)(1)

(٩٠){.... فَأَتَوْا۟ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ ۚ قَالُوا۟ يَٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا } الأعراف١٣٨
{.... فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ} يونس ٩٠
في الأعراف: سبق ذكر هلاك فرعون وقومه و غرقهم فلا يصح أن يقول بعدها (فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ) بل استكمل بعدها ما حدث لبني إسرائيل بعد نجاتهم من فرعون

(١) انظر الموسوعة الإلكترونية الشاملة

(٩٠){وَجَٰوَزْنَا بِبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ ... وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ }يونس٩٠
{لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴿٧٧﴾ .... بِجُنُودِهِۦ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ } طه٧٨
في طه : قال قبلها (وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي) فناسب أن يأتي بعدها (فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ)

(٩١){ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ }انظر يونس ٨٣

(٩٢){وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا ....بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ }آل عمران١٩
{وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ فَمَا ٱخْتَلَفُوا۟ حَتَّىٰ .... × إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا }يونس٩٣
{وَمَا تَفَرَّقُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا....بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ }الشورى١٤
{ وَءَاتَيْنَٰهُم بَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ ۖ فَمَا ٱخْتَلَفُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا ....بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ }الجاثية١٧
في يونس : الموضع الوحيد في القرآن (حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ) و بدون (بَغْيًا بَيْنَهُمْ)
لأن قوله (فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ) مترتب على قوله (وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ) فهو ثناء عليهم بأنهم شكروا تلك النعمة وما فتح الله عليهم من بلاد فلسطين وما فيها من خصب وثراء حتى اختلفوا في اتباع رسول الله ﷺ، فعبر بـ (حَتَّى) أي فبقوا في ذلك المبوأ وفي تلك النعمة حتى اختلفوا فسُلبت نعمتهم فإن الله تعالى سلبهم أوطانهم[1].

(٩٣){كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ۚ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ .. كَانُوا۟ ... }البقرة١١٣
{إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَٱخْتَلَفُوا۟ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ..× ... }يونس١٩
{ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ فَمَا ٱخْتَلَفُوا۟ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ .. كَانُوا۟ .... }يونس٩٣
{ إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ...كَانُوا۟ ... }النحل١٢٤
{لَمَّا صَبَرُوا۟ ۖ وَكَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ .. كَانُوا۟ .... }السجدة٢٥
{مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ... هُمْ .... إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَٰذِبٌ } الزمر٣
{ قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ عَٰلِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ .. كَانُوا۟ ... }الزمر٤٦
{ وَءَاتَيْنَٰهُم بَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ ۖ فَمَا ٱخْتَلَفُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ .. كَانُوا۟ ... }الجاثية١٧
في يونس ١٩ و الزمر٣ : لم يرد فيهما ذكر (يَوْمَ الْقِيَامَةِ) و لذلك لم يذكر فيهما كلمة (كَانُوا) و جميع الآيات الأخرى ذكر فيها(يَوْمَ الْقِيَامَةِ) أو أشير إليه حيث أن الحكم و الفصل بينهم يوم القيامة يكون على ما (كَانُوا) فيه يختلفون[2]

(٩٤){ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ .... ﴿١٤٧﴾ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ } البقرة١٤٧
{ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن .... ﴿٦٠﴾ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ }آل عمران٦٠
{ يَعْلَمُونَ أَنَّهُۥ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ .... ﴿١١٤﴾ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا } الأنعام١١٤
{ لَقَدْ جَآءَكَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ .... ﴿٩٤﴾ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ }يونس٩٤
في آل عمران :الوحيدة في القرآن(فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ) و الحق المذكور فيها هو الحق من خبر عيسى عليه السلام ، و الحق في الآيات الأخرى هو الإسلام و صحة نبوته ﷺ وشرعه ، فاحتاج إلى مزيد تأكيد[3].

(١) السابق
(٢) انظر دليل الحفاظ ص ٣١٢
(٣) الموسوعة الإلكترونية الشاملة

(١٠٠){ .....تَمُوتَ .....كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًاۗ وَمَن يُرِدۡ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا } آل عمران١٤٥
{ .....تُؤۡمِنَ ..... وَيَجۡعَلُ ٱلرِّجۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَعۡقِلُونَ } يونس ١٠٠
في آل عمران :السياق قبلها في ذكر الموت حيث قال (وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ) و قال (أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ)
وفي يونس: السياق قبلها في ذكر الإيمان حيث قال (وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ)[١]

(١٠٠){كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِۚ كَذَٰلِكَ .... ٱللَّهُ .... يُؤۡمِنُونَ } الأنعام١٢٥
{ وَمَا كَانَ لِنَفۡسٍ أَن تُؤۡمِنَ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَ....×.... يَعۡقِلُونَ }يونس١٠٠

(١٠٢){..يَنتَظِرُونَ إِلَّا مِثۡلَ أَيَّامِ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِهِمۡۚ قُلۡ فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم }يونس١٠٢
{وَلَا يَحِيقُ ٱلۡمَكۡرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهۡلِهِۦۚ .... يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلۡأَوَّلِينَۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ }فاطر٤٣
{... يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأۡتِيَهُم بَغۡتَةٗۖ فَقَدۡ جَآءَ أَشۡرَاطُهَاۚ فَأَنَّىٰ لَهُمۡ إِذَا جَآءَتۡهُمۡ ذِكۡرَىٰهُمۡ }محمد١٨
في يونس : لما سبق استعمال الفعل (نظر) بمعنى تأمل في قوله (قُلِ انظُرُواْ مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ) لم يحسن استعماله بعدها بمعنى انتظر حتى لا يلتبس

(١٠٢){مَّا نَزَّلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٍ ..... ﴿٧١﴾ فَأَنجَيۡنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا }الأعراف٧١
{ فَقُلۡ إِنَّمَا ٱلۡغَيۡبُ لِلَّهِ .....وَإِذَآ أَذَقۡنَا ٱلنَّاسَ رَحۡمَةٗ مِّنۢ بَعۡدِ ضَرَّآءَ مَسَّتۡهُمۡ إِذَا لَهُم مَّكۡرٞ }يونس٢٠
{فَهَلۡ يَنتَظِرُونَ إِلَّا مِثۡلَ أَيَّامِ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِهِمۡۚ قُلۡ .....﴿١٠٢﴾ ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا }يونس١٠٢

(١٠٣){ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ كَذَٰلِكَ .... نُنجِ .... }يونس١٠٣
{فَجَآءُوهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَٱنتَقَمۡنَا مِنَ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْۖ وَكَانَ ....نَصۡرُ .... }الروم٤٧
في يونس : بدأت الآية بقوله (ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا) فناسب أن تختم (كَذَلِكَ حَقّاً عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ)

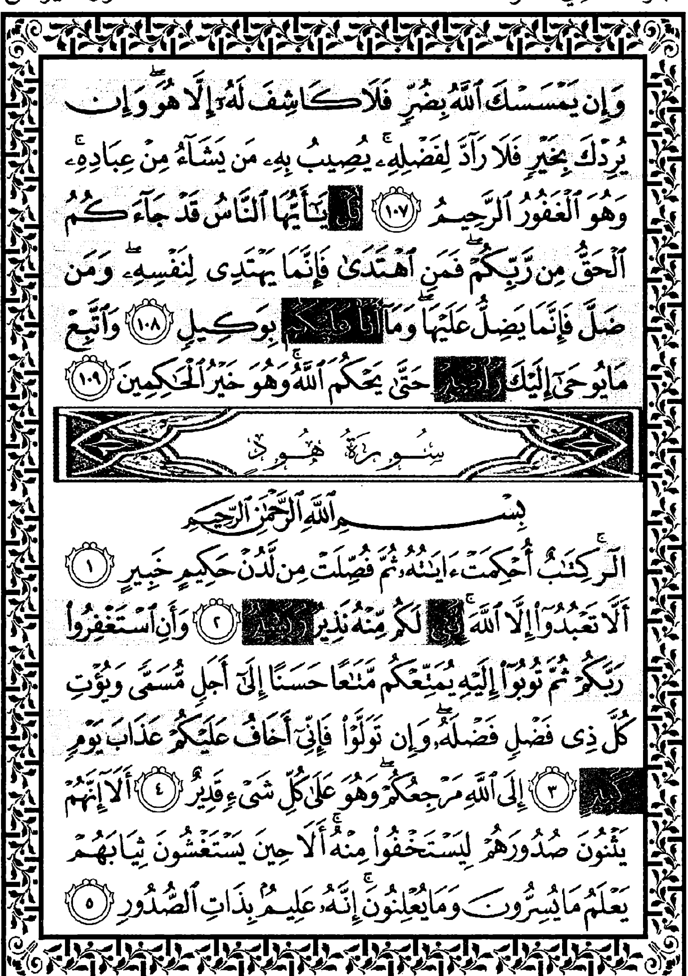
(١٠٤){.....إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ }الأعراف١٥٨
{..... إِن كُنتُمۡ فِي شَكّٖ مِّن دِينِي فَلَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِينَ تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِنۡ أَعۡبُدُ ٱللَّهَ }يونس١٠٤
{..... قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن }يونس١٠٨
{..... إِنَّمَآ أَنَا۠ لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ﴿٤٩﴾ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ }الحج٤٩
(١٠٤){وَلَٰكِنۡ أَعۡبُدُ ٱللَّهَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّىٰكُمۡۖ وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ }انظر يونس٧٢

(١٠٥){ وَأَنۡ أَقِمۡ .... حَنِيفٗا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ }يونس١٠٥
{ فَأَقِمۡ .... حَنِيفٗاۚ فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِۚ }الروم٣٠
{ فَأَقِمۡ .... ٱلۡقَيِّمِ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِۖ يَوۡمَئِذٖ يَصَّدَّعُونَ }الروم٤٣
في يونس ١٠٥ : لما قال قبلها (وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) ناسب أن يعقب بقوله (وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)
وفي الروم ٣٠ : لما ذكر قبلها العديد من الآيات الكونية الدالة على وحدانية الله بيَّن أن التوحيد هو الفطرة التي فطر الناس عليها لو تدبروا في خلقه لاهتدوا إليها ,وفي الروم ٤٣: لما ذكر قبلها ظهور الفساد في البر و البحر بما اقترف الناس من المعاصي ناسب أن يقول (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ) أي الذي تقوم به حياة العباد و تنصلح أحوالهم في الدارين

(١) دليل الحفاظ ص ١٢٧

فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ
ءَامَنُواْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْيِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَٰهُمْ
إِلَىٰ حِينٍ ﴿٩٨﴾ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ
جَمِيعًا أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَمَا
كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ
عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٠﴾ قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي ٱلْءَايَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠١﴾
فَهَلْ يَنتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِهِمْ
قُلْ فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ ﴿١٠٢﴾ ثُمَّ نُنَجِّي
رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ
﴿١٠٣﴾ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي فَلَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِينَ
تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِنْ أَعْبُدُ ٱللَّهَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّىٰكُمْ وَأُمِرْتُ
أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾ وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا
وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٥﴾ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ
مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٦﴾

(١٠٦){ قُلْ أَنَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ }الأنعام٧١
{ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ }الأعراف١٨٨
{ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ }يونس١٠٦
{ قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ }الرعد١٦
{ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَلَا يَضُرُّكُمْ }الأنبياء٦٦
{ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا }الفرقان٥٥
{ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ }الشعراء٧٣
{ فَٱلْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَّفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ }سبأ٤٢
تقدم ذكر النفع على الضر في ثمانية مواضع فقط في القرآن الكريم ، وفي باقي المواضع تقدم ذكر الضر على النفع لأن دفع الضر مقدم على جلب النفع، ولأن العابد يعبد معبوده خوفا من عقابه أولا ثم طمعا في ثوابه ثانيا يقويه قوله (يَدْعُونَ


الجزء الحادي عشر ٢٢١ سورة يونس

وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ وَإِن
يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ
وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾ قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ
ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ وَمَن
ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾ وَٱتَّبِعْ
مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَٱصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَـٰكِمِينَ ﴿١٠٩﴾

سُورَةُ هُودٍ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ
الٓر كِتَـٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَـٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾
أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ إِنَّنِى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴿٢﴾ وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُوا۟
رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَـٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ
كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ وَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ
كَبِيرٍ ﴿٣﴾ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤﴾ أَلَآ إِنَّهُمْ
يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا۟ مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ
يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٥﴾

رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا) فجاءت أكثر الآيات على هذا واستثني منها ما جاء قبله أو بعده لفظ تضمن نفعا.
ففي يونس ١٠٦: سبقها قوله (ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُواْ كَذَلِكَ حَقّاً عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ) فذكر انجاء الله لرسله فناسب تقديم النفع على الضر[1] (انظر توجيه باقي الآيات في مواضعها)

(١٠٧){...... يَمْسَسْكَ .... فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ} الأنعام١٧
{..... يُرِدْكَ .... فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ } يونس ١٠٧
في يونس: سبق التأكيد على أن الخير لا يتأتى إلا بإرادة الله و مشيئته كما في قوله (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَنْ فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا)وقوله تعالى (وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إلا بِإِذْنِ اللَّهِ) فناسب أن يقول (وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ)فالأمر إذا بمشيئة الله و إذنه و إرادته , وعقب بقوله (فَلاَ رَآدَّ لِفَضْلِهِ) لدفع توهم من ظن أن غير الله ينفع أو يضر فقد سبق قوله (وَلاَ تَدْعُ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَنفَعُكَ وَلاَ يَضُرُّكَ) فبين أن هؤلاء لا يملكون كشف الضرعنه و لا رد إرادة الله له بالخير

(١) انظر أسرار التكرار ص ١٣١

(١٠٨){ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ }انظر يونس ١٠٤
(١٠٨){..... ٱلرَّسُولُ بِٱلْحَقِّ .... فَـَٔامِنُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ وَإِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ } النساء١٧٠
{ ..... بُرْهَٰنٌ .... وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿١٧٤﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ }النساء ١٧٤
{ قُلْ .... ٱلْحَقُّ .... فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا } يونس ١٠٨

في النساء ١٧٠ : بعد ذكر العديد من الرسل في قوله (كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ) و قوله (رُسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ) ناسب أن يقول (قَدْ جَاءكُمُ الرَّسُولُ)

في النساء ١٧٤ : بعد أن برهن الله على بشرية عيسى عليه السلام و فنّد أقوال الذين ألّهوه قال (قَدْ جَاءكُم بُرْهَانٌ)

في يونس : بعد قوله (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي) قال (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءكُمُ الْحَقُّ) فكرر الأمر بالقول و جعل الحق في مقابل الشك

(١٠٨){قَدْ جَآءَكُمُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنِ .... فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ.... فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَآ أَنَا۠ }يونس١٠٨
{ مَّنِ ....فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ .... فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ }الإسراء١٥
{ وَأَنْ أَتْلُوَا۟ ٱلْقُرْءَانَ ۖ فَمَنِ ....فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ .... فَقُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ }النمل٩٢
{إِنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ لِلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ ۖ فَمَنِ... فَلِنَفْسِهِۦ ۖ .... فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم }الزمر٤١

في يونس والإسراء والنمل: قال (فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ) بصيغة تفيد قصر الاهتداء على نفس المهتدي ,لأن فيها أمر بمخاطبة المشركين فكان المقام فيها مناسبا لبيان أن فائدة اهتدائهم لا تعود إلا لأنفسهم أي ليست لي منفعة من اهتدائكم بينما في الزمر : فالخطاب موجه من الله إلى رسوله ﷺ وليس فيها حال من ينزل منزلة المدل باهتدائه.(١)

(١٠٨){وَمَا جَعَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ..أَنتَ عَلَيْهِم ...﴿١٠٧﴾ وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن }الأنعام١٠٧
{فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ ... أَنَا۠ عَلَيْكُم ... }يونس١٠٨
{فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ ...أَنتَ عَلَيْهِم...}الزمر٤١
{ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ ... أَنتَ عَلَيْهِم... }الشورى٦

في يونس :الله تعالى يأمر النبي ﷺ أن يخاطب الناس و يقول لهم (وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ) و ذلك لأن الآية بدأت بقوله (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ) بينما في الآيات الأخرى الكلام موجه من الله إلى الرسول ﷺ (٢)

(١٠٩){... أُوحِىَ ... مِن رَّبِّكَ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ} الأنعام١٠٦
{و... يُوحَىٰٓ ...وَٱصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ }يونس١٠٩
{و... يُوحَىٰٓ ...مِن رَّبِّكَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا }الأحزاب٢

في الأنعام : وردت (مَا أُوحِيَ) بلفظ الماضي ، وناسبت الرد على ادعاءات المشركين أن رسول الله ﷺ يدارس أقواما ويستفيد هذه العلوم منهم ثم ينظمها قرآنا ويدعي أنه نزل عليه من الله تعالى، فقال الله له (اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ) لئلا يصير ذلك القول سببا لفتوره في تبليغ الدعوة والرسالة، والمقصود تقوية قلبه و إزالة الحزن الذي حصل بسبب سماع تلك الشبهة. ، و في آية يونس : جاء بالفعل المضارع (يُوحَى) في خاتمة السورة تنبيها على نهج الاستمرار والصبر على تكاليف الدعوة ومشاق التبليغ حتى يفتح الله بينك وبينهم.

وفي آية الأحزاب : جاء بالفعل المضارع (يُوحَى)في بداية السورة ليكون تمهيدا لما يرد من الوحي في شأن أحكام التبني وما يتصل بها ولذلك جيء بالفعل المضارع الصالح للاستقبال(٣).

(١) انظر التحرير و التنوير ٢٤/٢٢
(٢) دليل الحفاظ ص٢٣٩
(٣) الموسوعة الإلكترونية الشاملة

سورة هود

(١) {الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ }يونس١
{الٓر كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ }هود١
{الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ }يوسف١
{الٓر كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ }إبراهيم١
{الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ }الحجر١

(٢) {أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ۚ إِنَّنِى ... وَبَشِيرٌ }هود٢
{فَفِرُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۖ إِنِّى ... مُّبِينٌ }الذاريات٥٠
{وَلَا تَجْعَلُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ۖ إِنِّى ... مُّبِينٌ }الذاريات٥١
في هود :قال (نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ) لأنه فصّل بعدها البشارة في قوله(يُمَتِّعْكُم...) و النذارة في قوله (وَإِن تَوَلَّوْا۟...)

(٣) {وَأَنِ .... يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ }هود٣
{وَيَٰقَوْمِ .... يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا۟ }هود٥٢
{وَ.... إِنَّ رَبِّى رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٩٠﴾ قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ}هود٩٠

٣){لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنِّىٓ ....عَظِيمٍ }الأعراف٥٩
{يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ ۖ وَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنِّىٓ ....كَبِيرٍ }هود٣
{وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٥﴾ أَن لَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ إِنِّىٓ ....أَلِيمٍ }هود٢٦
{وَلَا تَنقُصُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ ۚ إِنِّىٓ أَرَىٰكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّىٓ ....مُّحِيطٍ }هود٨٤
{أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰمٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾ وَجَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٣٤﴾ إِنِّىٓ ....عَظِيمٍ }الشعراء١٣٥
{وَقَدْ خَلَتِ ٱلنُّذُرُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦٓ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ إِنِّىٓ .... عَظِيمٍ }الأحقاف٢١

(٦){ .... وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ } الأنعام٣٨
{ .... إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ۚ كُلٌّ فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ } هود٦

(٧)
{إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ } الأعراف٥٤
{ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۖ مَا مِن شَفِيعٍ }يونس٣
{ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ }الفرقان٥٩
{ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ }السجدة٤
{هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا }الحديد٤
ووردت صيغ أخرى مشابهة:
{ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُوَكُمْ }هود٧

الجزء ١٢ الحزب ٢٣

۞ وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا وَيَعۡلَمُ مُسۡتَقَرَّهَا
وَمُسۡتَوۡدَعَهَاۚ كُلّٞ فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ (٦) وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ وَكَانَ عَرۡشُهُۥ
عَلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۗ وَلَئِن قُلۡتَ
إِنَّكُم مَّبۡعُوثُونَ مِنۢ بَعۡدِ ٱلۡمَوۡتِ لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ
إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٞ (٧) وَلَئِنۡ أَخَّرۡنَا عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابَ إِلَىٰٓ
أُمَّةٖ مَّعۡدُودَةٖ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحۡبِسُهُۥٓۗ أَلَا يَوۡمَ يَأۡتِيهِمۡ لَيۡسَ
مَصۡرُوفًا عَنۡهُمۡ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ (٨)
وَلَئِنۡ أَذَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِنَّا رَحۡمَةٗ ثُمَّ نَزَعۡنَٰهَا مِنۡهُ إِنَّهُۥ
لَيَـُٔوسٞ كَفُورٞ (٩) وَلَئِنۡ أَذَقۡنَٰهُ نَعۡمَآءَ بَعۡدَ ضَرَّآءَ
مَسَّتۡهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّيٓۚ إِنَّهُۥ لَفَرِحٞ فَخُورٌ (١٠)
إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ
وَأَجۡرٞ كَبِيرٞ (١١) فَلَعَلَّكَ تَارِكُۢ بَعۡضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ
وَضَآئِقُۢ بِهِۦ صَدۡرُكَ أَن يَقُولُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ كَنزٌ أَوۡ جَآءَ
مَعَهُۥ مَلَكٌۚ إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٞۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٌ (١٢)

{ٱللَّهُ ٱلَّذِي رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ} الرعد٢
{ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ}ق٣٨

(٩) {وَإِذَآ ... ٱلنَّاسَ .... مِّنۢ بَعۡدِ ضَرَّآءَ مَسَّتۡهُمۡ إِذَا لَهُم مَّكۡرٞ فِيٓ ءَايَاتِنَاۚ قُلِ ٱللَّهُ أَسۡرَعُ مَكۡرًا }يونس٢١
{وَلَئِنۡ ... ٱلۡإِنسَٰنَ مِنَّا ... ثُمَّ نَزَعۡنَٰهَا مِنۡهُ إِنَّهُۥ لَيَـُٔوسٞ كَفُورٞ }هود٩
{وَإِذَآ ... ٱلنَّاسَ ....فَرِحُواْ بِهَاۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةُۢ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ إِذَا هُمۡ يَقۡنَطُونَ }الروم٣٦
{وَإِنَّآ إِذَآ ... ٱلۡإِنسَٰنَ مِنَّا .... فَرِحَ بِهَاۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةُۢ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ فَإِنَّ }الشورى٤٨

(١٠){.... نَعۡمَآءَ .... ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّيٓۚ إِنَّهُۥ لَفَرِحٞ فَخُورٌ (١٠) إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَمِلُواْ }هود١٠
{... رَحۡمَةٗ مِّنَّا مِنۢ .... هَٰذَا لِي وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةٗ وَلَئِن رُّجِعۡتُ إِلَىٰ رَبِّيٓ إِنَّ لِي عِندَهُۥ }فصلت٥٠

أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ فَأۡتُواْ [redacted] مِّثۡلِهِۦ [redacted]
وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿١٣﴾
فَإِلَّمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَكُمۡ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلۡمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ
إِلَّا هُوَۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٤﴾ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡحَيَوٰةَ
ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيۡهِمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ فِيهَا وَهُمۡ فِيهَا لَا يُبۡخَسُونَ
﴿١٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيۡسَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُۖ وَحَبِطَ
مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَٰطِلٞ مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١٦﴾ أَفَمَن كَانَ
عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتۡلُوهُ شَاهِدٞ مِّنۡهُ وَمِن قَبۡلِهِۦ كِتَٰبُ
مُوسَىٰٓ إِمَامٗا وَرَحۡمَةًۚ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۚ وَمَن يَكۡفُرۡ بِهِۦ
مِنَ ٱلۡأَحۡزَابِ فَٱلنَّارُ مَوۡعِدُهُۥۚ فَلَا تَكُ فِي مِرۡيَةٖ مِّنۡهُۚ إِنَّهُ ٱلۡحَقُّ
مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا [redacted] ﴿١٧﴾ وَمَنۡ
أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ يُعۡرَضُونَ
عَلَىٰ رَبِّهِمۡ وَيَقُولُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ
رَبِّهِمۡۚ أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٨﴾ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ
عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجٗا وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ كَٰفِرُونَ ﴿١٩﴾

(١١) {إِلَّا ... صَبَرُواْ ....أُوْلَٰٓئِكَ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٞ كَبِيرٞ}هود١١
و في غيرها {... آمَنُوا ....} , في هود : سبق ذكر النعماء و الضراء و هما ما ينبغي أن يقابل بالشكر و الصبر

(١٢){وَقَالُواْ .... عَلَيۡهِ مَلَكٞۖ وَلَوۡ أَنزَلۡنَا مَلَكٗا لَّقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ}الأنعام٨
{وَضَآئِقُۢ بِهِۦ صَدۡرُكَ أَن يَقُولُواْ .... عَلَيۡهِ كَنزٌ أَوۡ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌۚ إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٞۚ}هود١٢
{يَأۡكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشِي فِي ٱلۡأَسۡوَاقِ .... إِلَيۡهِ مَلَكٞ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا }الفرقان٧
في الفرقان : قال (لَوۡلَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ) لأنه نصَّ في الآية على أن ذلك الملك يفترض أن ينزل - بحسب زعمهم- ليكون نذيرا مع الرسول معاونا له لذلك أتى بحرف الجر (إِلَيۡهِ) فهو أنسب للدلالة على المساندة و الإعانة , و ذلك لأن السياق قبلها يتناول تعجبهم من كون الرسول ﷺ يحتاج لما يحتاج له الناس من طلب الرزق , فتوهموا أنه حتى يكون رسولا ينبغي أن ينزل إليه ملك معين ,أو كنز مغنٍ , أو على الأقل يكون له جنة يأكل من ريعها

(١٣) { وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا... بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ...شُهَدَاءَكُم ....} البقرة٢٣
{ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ ...بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ ... مَنِ اسْتَطَعْتُم .....}يونس ٣٨
{ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ ... بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ ... مَنِ اسْتَطَعْتُم .....} هود١٣

في البقرة : لما قال(مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا) تحداهم أن يأتوا بسورة من أُمِّي مثله لا يقرأ و لا يكتب لذلك قال (مِّن مِّثْلِهِ) أي من شخص مثل النبي الأُمِّي و أن يدعوا من يشهد له بأنه قاله [١]فقال (وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ)
و في يونس: تحداهم أن يأتوا بسورة مثل سور القرآن بعد قوله (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ) وقال (وَادْعُواْ مَنِ اسْتَطَعْتُم) ليعاونكم
وفي هود : لما زاد التحدي إلى الإتيان بعشر سور و هو يعلم عجزهم عن ذلك سهل عليهم الأمر فقال (مُفْتَرَيَاتٍ) أي فأتوا بهن و لو كن مفتريات أي مكذوبات, فلم يقدروا حتى على افتراء ما يضاهي بعض القرآن

(١٤){.... لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ }هود١٤
{.... لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ }القصص٥٠

في هود : الخطاب في الآية للكفار فكأنه قيل لهم إن الذين تدعونهم من دون الله إن لم يستجيبوا لكم في إعانتكم على أن تأتوا بعشر سور مثل سور القرآن، فاعلموا أيها الكفار أن هذا القرآن إنما أنزل بعلم الله فهل أنتم مسلمون بعد لزوم الحجة عليكم[٢]. أما في القصص: فالخطاب موجه للنبي ﷺ فكأنه قيل له فإن لم يستجيبوا لك بالإتيان بالكتاب الذي هو أهدى من التوراة و القرآن, ولم تبق لهم حجة, فاعلم أنما يتبعون أهواءهم

(١٧){....وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ }هود١٧
{.... كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُم (١٤) مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ }محمد١٤

(١٧){ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ ..... أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ }هود١٧
{..... وَهَٰذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ }الأحقاف١٢

(١٧){وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ ....مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ }هود١٧
{فَلَا تَكُ ....مِّمَّا يَعْبُدُ هَٰؤُلَاءِ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُم مِّن قَبْلُ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ }هود١٠٩
{ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُن ....مِّن لِّقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ }السجدة٢٣

حذف النون من (فَلَا تَكُن) لتصبح (فَلاَ تَكُ) يفيد حذف أقل شك من النفس لذلك استعملها في الأمور العقدية التي لا يجب أن يكون فيها أدنى شك
ففي هود١٧ : قال (فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ)أي فلا تك في شك من أمر القرآن وكونه من عند الله تعالى بعد ما شهدت بذلك الأدلة والحجج ,
وفي هود ١٠٩ : قال (فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ)أي فلا تك في شك من بطلان ما يعبد هؤلاء المشركون من قومك
أما في السجدة : فقال (فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ) أي فلا تكن في شك من لقاء موسى ليلة الإسراء والمعراج,أو فَلَا تَكُنْ مُمْتَرِيًا فِي أَنَّكَ مِثْلَ موسى ستلقى مثل مَا لَقِيَ مُوسَى في سبيل الدعوة إلى الله , وهذه المعاني لا تحتاج إلى المبالغة في نفي الشك كما هو الحال في أمور العقيدة فلم تحذف النون

(١٧){ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ .... يَشْكُرُونَ}البقرة٢٤٣
{فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ....يُؤْمِنُونَ }هود١٧

(١) انظر كشف المعاني ص٩١
(٢) انظر أسرار التكرار ١٤٣

{مَا كَانَ لَنَآ أَن نُّشْرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَيْءٍ ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ.... يَشْكُرُونَ }يوسف٣٨
{الٓمٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ .... يُؤْمِنُونَ }الرعد١
{إِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَأَتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا .... يُؤْمِنُونَ }غافر٥٩
{لِتَسْكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ .... يَشْكُرُونَ }غافر٦١
الآيات التي يذكر فيها فضل الله على الناس - وهو مايستلزم الشكر - تختم بـ (لَا يَشْكُرُونَ)
والآيات التي تتناول الريب أو الشك يذكر في مقابله الإيمان و هو التصديق بالحق فتختم بـ (لَا يُؤْمِنُونَ)

(١٨){وَمَنْ ..... أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢١﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا } الأنعام ٢١
{وَمَنْ ......أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ} الأنعام ٩٣
{فَمَنْ .... لِيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ} الأنعام ١٤٤
{فَمَنْ ...... أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمْ} الأعراف ٣٧
{فَمَنْ ...... أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْمُجْرِمُونَ } يونس ١٧
{وَمَنْ ......أُوْلَٰٓئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ }هود ١٨
{لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَٰنٍ بَيِّنٍ فَمَنْ ..... ﴿١٥﴾ وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ }الكهف١٥
{وَمَنْ ...... أَوْ كَذَّبَ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُۥٓ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ } العنكبوت ٦٨
{وَمَنْ ..... ٱلْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰٓ إِلَى ٱلْإِسْلَٰمِ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ} الصف ٧
في هذه الآيات ورد التعقيب على كل آية بما يناسب سياقها و يتمم معناها :
ففي هود ١٨ :عقب بقوله (و يَقُولُ الأَشْهَادُ) وهم الملائكة والنبيين وغيرهم ليناسب قوله قبلها (وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ) وهو جبريل أو محمد عليهما الصلاة و السلام حسب ما ورد في التفاسير (انظر توجيه باقي الآيات في مواضعها)

(١٨){ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦ فَلَعْنَةُ .... ٱلْكَٰفِرِينَ } البقرة٨٩
{ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ .... ٱلْكَٰذِبِينَ }آل عمران ٦١
{قَالُواْ نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ .... ٱلظَّٰلِمِينَ } الأعراف ٤٤
{ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ ..... ٱلظَّٰلِمِينَ } هود ١٨
في البقرة : لما قال (كَفَرُوا بِهِ) ناسب ذلك أن تختم الآية (فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ)
آل عمران: ختام آية المباهلة التي يعرف بها الصادق من الكاذب فناسب أن تختم (لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ)
الأعراف : قال (على الظَّالِمِين) لمناسبة ماقبلها (وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ) و ما بعدها (قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)
وفي هود : لما قال في صدر الآية (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) ناسب أن تختم (أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ)

(١٩){ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا .... × .... }الأعراف٤٥
{ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا .... هُمْ .... }هود١٩
{ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيٓ إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ .... هُم .... }يوسف٣٧
{فَٱسْتَقِيمُوٓاْ إِلَيْهِ وَٱسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ ....هُم .... }فصلت٧
في الأعراف : الكلام على لسان المؤذن الذي أذن بين أهل الجنة بعد أن دخلوها فعلا وبين أهل النار بعد أن دخلوها فعلا و قد فصل بينهم و انقضى الأمر فلم يحتج لتوكيد كفرهم بعد أن حكم الله بينهم

أُوْلَٰٓئِكَ لَمْ يَكُونُواْ مُعْجِزِينَ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن
دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَۘ يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلْعَذَابُۚ مَا كَانُواْ يَسْتَطِيعُونَ
ٱلسَّمْعَ وَمَا كَانُواْ يُبْصِرُونَ ﴿٢٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ
أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴿٢١﴾ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ
فِي ٱلْأٓخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ ﴿٢٢﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ
ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَخْبَتُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِۖ
هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٣﴾ ۞ مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ كَٱلْأَعْمَىٰ
وَٱلْأَصَمِّ وَٱلْبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِۚ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًاۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ
﴿٢٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٥﴾
أَن لَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ
﴿٢٦﴾ فَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا
مِّثْلَنَا وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ
ٱلرَّأْيِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍۭ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَٰذِبِينَ
﴿٢٧﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي رَحْمَةً
مِّنْ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَٰرِهُونَ ﴿٢٨﴾

ربع الحزب ٢٣

هود : الكلام على لسان الأشهاد الذين يشهدون على الكفار يوم القيامة فيؤكدون شهادتهم عليهم باستعمال الضمير المنفصل (هم)

في يوسف : الكلام على لسان يوسف عليه السلام متعجبا من فعل القوم الذين لا يؤمنون بالله و الآخرة فأتى بالضمير المنفصل ليبين عجيب حالهم من الكفر بالآخرة

في فصلت : الكلام على لسان نبينا ﷺ مهددا و متوعدا بالويل للمشركين فناسب التوكيد

(٢١){أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعْمَلُۚ قَدْ....﴿٥٣﴾ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ }الأعراف٥٣

{مَا كَانُواْ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ وَمَا كَانُواْ يُبْصِرُونَ ﴿٢٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ .....﴿٢١﴾ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي ٱلْأٓخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ }هود٢١

(٢٢){وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴿٢١﴾ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ .... ٱلْأَخْسَرُونَ }هود٢٢
{وَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴿١٠٨﴾ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ ....ٱلْخَٰسِرُونَ }النحل١٠٩
{أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ وَهُمْ .... ٱلْأَخْسَرُونَ }النمل٥

في هود :هؤلاء ضلوا وأعرضوا وزادوا على ذلك أنهم كانوا (يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) فأضلوا غيرهم فكان جزاؤهم أنهم (يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ) وفي الآخرة (هُمُ الْأَخْسَرُونَ).
و في النمل :هؤلاء(لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ) أصلا فاستحقوا نفس الجزاء،
أما في النحل :فهؤلاءأعرضوا وضلوا واستحبوا الحياة الدنيا على الآخرة فقط فاكتفى بوصفهم أنهم (هُمُ الْخَاسِرُونَ) ,
وكذلك روعيت فواصل الآيات فناسبت كلمة(الْخَاسِرونَ)كلمة(الْغَافِلُونَ)(١)

(٢٥){× ..... فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ }الأعراف٥٩
{وَ..... إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٥﴾ أَن لَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ }هود٢٥
{وَ..... فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ أَفَلَا تَتَّقُونَ }المؤمنون٢٣
{وَ..... فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ }العنكبوت١٤

في الأعراف : لم يتقدم هنا ذكر رسول فيعطف عليه بل هو ابتداء الكلام عن الرسل فحذفت الواو
و عقب بقوله (إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) لأنه سبق ذكر اليوم الآخر في أكثر من آية من أول السورة إلى ابتداء قصة نوح فناسب أن يكون تحذيره لهم من ذلك اليوم
في هود : سبق ذكر رسالة محمد ﷺ (فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَن يَقُولُواْ لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ) فعطف عليها ذكر نوح عليه السلام
و عقب بقوله (إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ) ليناسب قول محمد ﷺ في بداية السورة (إِنَّنِي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ)
في المؤمنون : تناولت السورة إنعام الله على خلقه بإيجادهم و انتقالهم من طور إلى طور ثم عطف على ذلك ما أنعم به من إرسال الرسل فذكر أول الرسل إلى الخلق ليناسب ما بدأ به من النعم الأولية , وكذلك معطوفا على قوله قبلها (وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ) لأنه عليه السلام أول من صنع الفلك
و عقب بقوله (أَفَلَا تَتَّقُونَ) لأنه لم يكن يلائم ذكر العذاب بعدما تقدم من ذكر الإحسان و الإنعام , فاكتفى بتذكيرهم بالتقوى التي هي سبب نجاتهم و تخلصهم من العذاب(٢)

(٢٦){لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنِّيٓ ....عَظِيمٍ }الأعراف٥٩
{يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ وَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنِّيٓ ....كَبِيرٍ }هود٣
{وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٥﴾ أَن لَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ إِنِّيٓ ....أَلِيمٍ }هود٢٦
{وَلَا تَنقُصُواْ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ إِنِّيٓ أَرَىٰكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّيٓ .... مُّحِيطٍ }هود٨٤
{أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰمٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾ وَجَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٣٤﴾ إِنِّيٓ .... عَظِيمٍ }الشعراء١٣٥
{وَقَدْ خَلَتِ ٱلنُّذُرُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦٓ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ إِنِّيٓ .... عَظِيمٍ }الأحقاف٢١

(٢٧){.... × ....إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ }الأعراف٦٠
{.... ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ .... إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ }الأعراف٦٦
{.... ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ ....لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ}الأعراف٧٥
{....ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ .... لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ }الأعراف٨٨

(١) انظر درة التنزيل ج٢ ص٧٥٣
(٢) انظر ملاك التأويل ج١ ص ٥١٠-٥١٧

{وَ.... ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ .... لَئِنِ ٱتَّبَعۡتُمۡ شُعَيۡبًا إِنَّكُمۡ إِذٗا لَّخَٰسِرُونَ }الأعراف٩٠
{فَ.... ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ .... مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرٗا مِّثۡلَنَا وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ }هود٢٧
{فَ.... ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ .... مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيۡكُمۡ }المؤمنون٢٤
{وَ.... مِن قَوۡمِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱلۡأٓخِرَةِ وَأَتۡرَفۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ}
المؤمنون٣٣

في الأعراف ٦٠: قول القوم هنا هو أقصر العبارات التي رد بها قوم على رسولهم فناسب الإيجاز بحذف صفتهم
في الأعراف ٧٥ : قال (الَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ) في مقابل (الَّذِينَ اسْتُضْعِفُواْ)
و في الأعراف ٨٨و٩٠: في قصة شعيب عليه السلام كأنما انقسم علية القوم إلى فريقين ؛(الَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ) هددوا و توعدوا بإخراج شعيب عليه السلام و من معه من القرية و الفريق الآخر (الَّذِينَ كَفَرُواْ) اكتفوا بتحذير أتباع شعيب منه بقولهم (لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْباً إِنَّكُمْ إِذاً لَّخَاسِرُونَ)
في المؤمنون: لم يكن يحسن أن تأتي (مِن قَوْمِهِ) بعد (الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاء الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) لطول العبارة , و لذلك قُدمت

(٢٨){....وَءَاتَىٰنِي رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتۡ عَلَيۡكُمۡ أَنُلۡزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمۡ لَهَا كَٰرِهُونَ }هود٢٨
{....وَءَاتَىٰنِي مِنۡهُ رَحۡمَةٗ فَمَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِنۡ عَصَيۡتُهُۥۖ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيۡرَ تَخۡسِيرٖ }هود٦٣
{....وَرَزَقَنِي مِنۡهُ رِزۡقًا حَسَنٗاۚ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُۚ إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا }هود٨٨
في هود٢٨: قدّم الرحمة على الجارّ والمجرور فقال (وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ) لأن الآية تتكلم عن الرحمة (فعمّيت، أنلزمكموها، وأنتم لها كارهون) كلها تعود على الرحمة لذا اقتضى السياق تقديم الرحمة على الجارّ والمجرور.
أما في هود٦٣: فالآية تتكلم عن الله تعالى (ربي، الله، منه، الضمير في عصيته) كلها تعود على الله تعالى لذا اقتضى السياق تقديم (منه) على الرحمة فقال (وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً)[1]
وفي هود ٨٨: لما طلب شعيب عليه السلام من قومه أمورا تتعلق بالمعاملات المادية مثل إيفاء الكيل و عدم بخس الناس أشياءهم بيَّن لهم أنه عليه السلام لا يطلب منهم ذلك لمكسب شخصي فإن الله قد رزقه رزقا حسنا يغنيه عن ذلك

(١) تفريغ لمسات بيانية ص٦١١

وَيَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مَالًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۚ وَمَآ
أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۚ إِنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمۡ
قَوۡمٗا تَجۡهَلُونَ ﴿٢٩﴾ وَيَٰقَوۡمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمۡۚ
أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣٠﴾ وَلَآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ
أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّي مَلَكٞ وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزۡدَرِيٓ
أَعۡيُنُكُمۡ لَن يُؤۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيۡرًاۖ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا فِيٓ أَنفُسِهِمۡ إِنِّيٓ إِذٗا
لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالُواْ يَٰنُوحُ قَدۡ جَٰدَلۡتَنَا فَأَكۡثَرۡتَ
جِدَٰلَنَا فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ
إِنَّمَا يَأۡتِيكُم بِهِ ٱللَّهُ إِن شَآءَ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَنفَعُكُمۡ
نُصۡحِيٓ إِنۡ أَرَدتُّ أَنۡ أَنصَحَ لَكُمۡ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغۡوِيَكُمۡۚ
هُوَ رَبُّكُمۡ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٣٤﴾ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ
قُلۡ إِنِ ٱفۡتَرَيۡتُهُۥ فَعَلَيَّ إِجۡرَامِي وَأَنَا۠ بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُجۡرِمُونَ ﴿٣٥﴾
وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤۡمِنَ مِن قَوۡمِكَ إِلَّا مَن قَدۡ ءَامَنَ
فَلَا تَبۡتَئِسۡ بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا
وَوَحۡيِنَا وَلَا تُخَٰطِبۡنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِنَّهُم مُّغۡرَقُونَ ﴿٣٧﴾

(٢٩){فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ قُل .... أَجۡرًاۖ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰلَمِينَ}الأنعام٩٠

{وَيَٰقَوۡمِ .... مَالًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۚ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۚ إِنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ}هود٢٩

{يَٰقَوۡمِ .... أَجۡرًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِي فَطَرَنِيٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ}هود٥١

{ذَٰلِكَ ٱلَّذِي يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِۗ قُل .... أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ } الشورى٢٣

في هود ٢٩: قال (لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا)لأنهم قالوا له قبلها (وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا) وأرادوا بالأراذل الفقراء، والفقير هو قليل المال أو عديمه فناسب في الرد عليهم التعبير بلفظ المال لأنه أمس بقضية الفقر[1] وكذلك لأن نوحا عليه السلام قال لهم (وَلا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ) ولفظ المال بالخزائن أليق[2].

(١) انظر أثر دلالة السياق القرآني ص١٦٧

(٢) أسرار التكرار ١٤٤

(٣١){ قُل .... لَكُمْ .... إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَفَلَا } الأنعام٥٠
{ وَ....×..... وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِىٓ أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِىٓ } هود ٣١
في الأنعام : لما قالوا للرسول ﷺ في بداية السورة (لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ) أمره سبحانه بأن يرد على قولهم مؤكدا (وَلا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ) أي و لا يمكنني أن أقول ذلك من أجلكم إرضاءً لكم وموافقة لما طلبتموه , فناسب زيادة (لَكُمْ)
بينما في هود : لم يطلب قوم نوح عليه السلام إنزال ملك فلم يحتج للتوكيد , إنما قالوا (مَا نَرَاكَ إِلاَّ بَشَراً) فقال موافقا لقولهم (وَلاَ أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ)

(٣٢){ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأْتِنَا ....ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٧٠﴾ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم }الأعراف٧٠
{وَقَالُواْ يَٰصَٰلِحُ ٱئْتِنَا .... ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧٧﴾ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُواْ فِى دَارِهِمْ}الأعراف ٧٧
{ قَالُواْ يَٰنُوحُ قَدْ جَٰدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَٰلَنَا فَأْتِنَا ... ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُم بِهِ ٱللَّهُ}هود٣٢
{ قَالُوٓاْ أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا فَأْتِنَا ...ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٢﴾ قَالَ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَأُبَلِّغُكُم }الأحقاف٢٢
في الأعراف ٧٠ : لما قال قوم هود (ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا),كان رد هود عليه السلام (قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ) مباشرة دون إمهال , بينما في هود ٢٢ : لما كان الكلام لقوم نوح كان رده (إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ) فلم يذكر وقوع العذاب فورا لأن سيدنا نوح عليه السلام بقي في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما يدعوهم فأجاب بأن العذاب سيأتيهم في المستقبل إن شاء الله ذلك[1]
في الأعراف ٧٧ : لما قال قوم صالح (أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحاً مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ) فكذبوا أصل الرسالة فناسب ذلك قولهم (ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ)و ناسبه أيضا قوله بعدها (يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي)
وفي الأحقاف : لما قال قوم هود (أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا) أي لتصرفنا عن آلهتنا بالكذب ،ناسب أن يكون رده (إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ) فهو يعلم من الذي جاء بالإفك ومن الذي يبلغ رسالات ربه

(٣٥) {..... فَعَلَىَّ إِجْرَامِى وَأَنَا۠ بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُجْرِمُونَ ﴿٣٥﴾ وَأُوحِىَ إِلَىٰ نُوحٍ }هود٣٥
{.... فَلَا تَمْلِكُونَ لِى مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِۦ شَهِيدًا }الأحقاف٨
في هود : لما قال قبلها على لسان نوح {وَلاَ يَنفَعُكُمْ نُصْحِي} أي إن كنت ناصحا لكم و لم تستجيبوا كذلك لا يضركم إجرامي إن كنت افتريته لذلك قال (فَعَلَيَّ إِجْرَامِي)

(٣٦){وَأُوحِىَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ .... يَفْعَلُونَ }هود٣٦
{ وَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّىٓ أَنَا۠ أَخُوكَ .... يَعْمَلُونَ }يوسف٦٩
(٣٧-٤٠)

هود٣٧-٤٠	المؤمنون ٢٧
(٣٦){وَأُوحِىَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ} سياق الآيات يركز على احتقار قوم نوح للذين آمنوا معه ونفورهم منهم فقد قالوا عنهم (الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ),كما يؤكد على أن هؤلاء القوم لم يعد هناك أمل في إيمانهم لذلك:	{ قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى بِمَا كَذَّبُونِ } سياق الآيات يركز على تربصهم بنوح عليه السلام نفسه و مسارعته في اللجوء إلى الله لنصرته وسرعة استجابة الله له لذلك:

(١) انظر دليل الحفاظ ص٥٩٩

(٣٧) {وَ.... وَلَا تُخَٰطِبۡنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِنَّهُم مُّغۡرَقُونَ } قدَّم ذكر غرق هؤلاء العتاة الذين لم يعد من أمل في إيمانهم، بينما أخَّره في المؤمنون	{ فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ أَنِ .... } جاء الفعل معطوفا بالفاء التي تفيد السرعة و التعقيب كاستجابة سريعة لتضرع نوح عليه السلام
(٣٨-٣٩){وَيَصۡنَعُ ٱلۡفُلۡكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيۡهِ مَلَأٞ مِّن قَوۡمِهِۦ سَخِرُواْ مِنۡهُۚ قَالَ إِن تَسۡخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسۡخَرُ مِنكُمۡ كَمَا تَسۡخَرُونَ ﴿٣٨﴾ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ مَن يَأۡتِيهِ عَذَابٞ يُخۡزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيۡهِ عَذَابٞ مُّقِيمٌ } ذكر المزيد من شنيع فعلهم و سخريتهم منه	طوى ذكر تفاصيل صناعة الفلك و سخرية القوم منه فلم يذكرها لأن السياق المقصود منه الدلالة على سرعة الاستجابة و إنهاء المحنة
(٤٠){ حَتَّىٰٓ إِذَا....} استعمل (حتى) التي تفيد طول المدة التي عانى فيها نوح و المؤمنون من أذى قومهم	{فَإِذَا ....} و لنفس السبب أتى بالفاء و (إذا) الفجائية لبيان سرعة الأحداث
{قُلۡنَا ٱحۡمِلۡ ..... وَمَنۡ ءَامَنَۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٞ} استعمل لفظ (احْمِلْ) لما توسع بعدها في ذكر تلاطم الأمواج التي كالجبال وغرق الغارقين فكان الحمل في السفينة على تلك الأمواج نجاة من الغرق ولذلك قال بعدها {وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا} ونص على ذكر نجاة المؤمنين فقال (وَمَنْ آمَنَ) لأن السياق كما قلنا ركز على احتقار قوم نوح للذين آمنوا معه و ازدرائهم لذلك ناسب ذكر نجاتهم و فوزهم على قلتهم	{فَٱسۡلُكۡ .... مِنۡهُمۡۖ وَلَا تُخَٰطِبۡنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِنَّهُم مُّغۡرَقُونَ } استعمل لفظ (فَاسْلُكْ) بالفاء أيضا لتفيد السرعة و(اسلك) بمعنى أدخل ولأن القوم تربصوا بنوح عليه السلام كان الخطر المحدق هنا هو خطر بطشهم به لذلك قال (رَبِّ انْصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ) فكان مجرد الدخول في السفينة نجاة من القوم المتربصين ولذلك قال بعدها {فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} ولم يذكر هنا(وَمَنْ آمَنَ) لأنه لم يَرِد ذكرهم في الآيات السابقة بل كان التربص بنوح نفسه

(٣٩)
{فَإِنَّا نَسۡخَرُ مِنكُمۡ كَمَا تَسۡخَرُونَ ﴿٣٨﴾ فَسَوۡفَ....وَيَحِلُّ عَلَيۡهِ عَذَابٞ مُّقِيمٌ ﴿٣٩﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا }هود ٣٩
{ وَيَٰقَوۡمِ ٱعۡمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ إِنِّي عَٰمِلٞۖ سَوۡفَ .....وَمَنۡ هُوَ كَٰذِبٞۖ وَٱرۡتَقِبُوٓاْ إِنِّي }هود٩٣
{ قُلۡ يَٰقَوۡمِ ٱعۡمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ إِنِّي عَٰمِلٞۖ فَسَوۡفَ .... ﴿٣٩﴾ .... وَيَحِلُّ عَلَيۡهِ عَذَابٞ مُّقِيمٌ }الزمر٣٩
في هود ٩٣: لما قام قوم شعيب عليه السلام بتكذيبه و تهديده بقولهم (مَا نَفْقَهُ كَثِيراً مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفاً وَلَوْلاَ رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ) ناسب أن يرد عليهم بقوله (سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ)

(٤٣){قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن ...وَحَالَ بَيۡنَهُمَا ٱلۡمَوۡجُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡمُغۡرَقِينَ }هود٤٣
{ وَلَا يَزَالُونَ مُخۡتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن ....رَّبُّكَۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمۡۗ وَتَمَّتۡ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمۡلَأَنَّ }هود١١٩
{وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا ..رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ}يوسف٥٣
{وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَن ... ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ }الدخان٤٢

وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُوا۟
مِنْهُ ۚ قَالَ إِن تَسْخَرُوا۟ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾
فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ
مُّقِيمٌ ﴿٣٩﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا
مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ
وَمَنْ ءَامَنَ ۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤٠﴾ ۞ وَقَالَ ٱرْكَبُوا۟
فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْر۪ىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ۚ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٤١﴾ وَهِىَ
تَجْرِى بِهِمْ فِى مَوْجٍ كَٱلْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ
فِى مَعْزِلٍ يَٰبُنَىَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٢﴾
قَالَ سَـَٔاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِى مِنَ ٱلْمَآءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ
ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ۚ وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ فَكَانَ
مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾ وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ
أَقْلِعِى وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ ۖ وَقِيلَ
بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ
ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٤٥﴾

نصف الحزب ٢٣

في هود٤٣: قال (إِلَّا مَن رَّحِمَ) لقرب ذكر لفظ الجلالة قبلها مباشرة في قوله (مِنْ أَمْرِ اللَّهِ) فلم يحتج لإعادته
وفي هود١١٩: قال (إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ) لأن الحديث موجه للنبي ﷺ فقد قال قبلها (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً)
وفي يوسف: قال (إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيَ)لأنه من قول يوسف عليه السلام و استعمل (ما) لأن المعنى إلا وقت رحمة ربي أو إلا ما رحمه الله من النفوس فعصمه من ذلك [1]
أما في الدخان: فقال (إِلَّا مَن رَّحِمَ اللَّهُ) لأن السياق في عذاب الكفار فناسب استعمال لفظ الجلالة ولم يكن ليناسب لفظ الربوبية

(١) تفسير البيضاوي الآية

قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ۖ فَلَا تَسْـَٔلْنِ
مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۖ إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٤٦﴾
قَالَ رَبِّ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْـَٔلَكَ مَا لَيْسَ لِى بِهِۦ عِلْمٌ ۖ وَإِلَّا
تَغْفِرْ لِى وَتَرْحَمْنِىٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٤٧﴾ قِيلَ يَٰنُوحُ
ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ ۚ
وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٨﴾ تِلْكَ
مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ
مِن قَبْلِ هَٰذَا ۖ فَٱصْبِرْ ۖ إِنَّ ٱلْعَٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِلَىٰ عَادٍ
أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ
غَيْرُهُۥٓ ۖ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ يَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ
أَجْرًا ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِى فَطَرَنِىٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٥١﴾
وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ
عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا۟
مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا۟ يَٰهُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ
بِتَارِكِىٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥٣﴾

(٤٩){ ذَٰلِكَ ... ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۚ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ }آل عمران٤٤
{ تِلْكَ ... ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا ۖ فَٱصْبِرْ }هود٤٩
{ ذَٰلِكَ ... ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيْكَ ۖ مِنْهَا قَآئِمٌ وَحَصِيدٌ }هود١٠٠
{ ذَٰلِكَ ... ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۖ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوٓا۟ أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ }يوسف١٠٢

في هود ٤٩: السياق في معرض الحديث عن سفينة نوح عليه السلام فناسب التأنيث[1]

وفي هود ١٠٠: وردت الآية بعد ذكر العديد من قصص الأنبياء السابقين مع أقوامهم و هلاك تلك القرى التي كذبت الرسل فناسب قوله (مِنْ أَنبَاء الْقُرَى)

(١) دليل الحفاظ ص ١٠٩

(٥٠){وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۗ قَالَ ..... أَفَلَا تَتَّقُونَ}الأعراف٦٥
{وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ۗ قَالَ ..... قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً }الأعراف٧٣
{وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ ..... قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ }الأعراف٨٥
{وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ ..... إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ}هود٥٠
{وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ۚ قَالَ ..... هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا}هود٦١
{وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ ..... وَلَا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ ۚ إِنِّي أَرَاكُم بِخَيْرٍ}هود٨٤
{وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ }العنكبوت٣٦

في كل آيات الأعراف وهود : سياق الآيات فيه المعطوفات بالواو فناسب أن يقول (قَالَ يَا قَوْمِ)،
أما في العنكبوت: فتقدمها قصص فيها التعقيب بالفاء نحو قوله (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ) وقوله (فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ) وقوله (فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ) وقوله بعدها (فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا) فناسب أن يعطف بالفاء أيضا (فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ)[1]

(٥١){ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ .... اللَّهِ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ }يونس٧٢
{وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا ....اللَّهِ ۚ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا ۚ إِنَّهُم مُّلَاقُو رَبِّهِمْ }هود٢٩
{يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا .... الَّذِي فَطَرَنِي ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ}هود٥١
{ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ .... رَبِّ الْعَالَمِينَ }الشعراء١٠٩-١٢٧-١٤٥-١٦٤-١٨٠
{قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ ۖ .... اللَّهِ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ}سبأ٤٧

(٥٢){وَأَنِ .... يُمَتِّعْكُم مَّتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ ۖ }هود٣
{وَيَا قَوْمِ .... يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا }هود٥٢
{وَ.... ۚ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٩٠﴾ قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ}هود٩٠

(٥٢){وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ....وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ }هود٥٢
{ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ .... ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ} نوح ١٠-١١

(١) كشف المعاني ٢١٤

(٥٧)

التوبة ٣٩	هود ٥٧
(إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) الخطاب موجه من الله إلى المؤمنين لحثهم على القتال ،والمعنى:إن لا تنفروا أيها المؤمنون إلى قتال عدوكم ينزل الله عقوبته بكم,	(فَإِن تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ) الخطاب موجه من هود عليه السلام لقومه : إن تُعرضوا عما أدعوكم إليه من توحيد الله وإخلاص العبادة له فقد أبلغتكم رسالة ربي إليكم
(وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ)ويجعل شرف الجهاد في سبيل الله في قوم آخرين غيركم ينفرون إذ ا استُنفروا, ولذلك قال (وَيَسْتَبْدِلْ)	(وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ) فإن لم تؤمنوا فسيهلكم الله ويأتي بقوم آخرين يخلفونكم في دياركم وأموالكم لذلك قال (وَيَسْتَخْلِفُ) أي يعد إهلاككم
(وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا) فعل (تَضُرُّوهُ) معطوف على فعل جواب الشرط المجزوم في قوله (إلا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) لذلك حذفت النون للجزم	(وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا) فعل (تَضُرُّونَهُ) معطوف على (يَسْتَخْلِفُ) المرفوع بالضمة فهو مرفوع بثبوت النون
(وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) أي قدير على نصر دينه ونبيه دونكم	(إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ) فهو الذي يحفظني من أن تنالوني بسوء

(٥٧){وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا ۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ }هود٥٧
{إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ ۗ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ}سبأ٢١

(٥٨){وَلَمَّا ....نَجَّيْنَا هُودًا ..... وَنَجَّيْنَاهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٨﴾ وَتِلْكَ عَادٌ ۖ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ }هود٥٨
{ فَلَمَّا .... نَجَّيْنَا صَالِحًا ..... وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ }هود٦٦
{ فَلَمَّا .... جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ }هود٨٢
{وَلَمَّا .... نَجَّيْنَا شُعَيْبًا ..... وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ }هود٩٤

في هود ٦٦و٨٢: قال (فَلَمَّا) لأنه حدد قبلهما موعد إنزال العذاب فقال في قصة صالح عليه السلام (تمَتَّعُواْ فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ) و قال في قصة لوط عليه السلام (إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ) فناسب أن يأتي بالفاء التي تفيد التعقيب و السرعة , أما في قصتي هود و شعيب فلم يحدد موعدا لإنزال العذاب بهم فناسب أن يأتي بالواو [1]

في الآية٥٨قصة هود: عقب بقوله (وَنَجَّيْنَاهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ)لأنه نص قبل ذلك على قوة عاد فقال (وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ) فناسب أن ينص على أن العذاب الذي نزل بهم كان غليظا

وفي الآية ٦٦قصة صالح: عقب بقوله (وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ) لمناسبة قوله قوله (تمَتَّعُواْ فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ)

وفي الآية ٨٢ قصة لوط: لم يقل نجينا لوطا والذين آمنوا معه لأنه لم يؤمن به أحد إلا أهله فهم من نجوا فذكر العذاب مباشرة فقال (جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا)

وفي الآية٩٤ :عقب بقوله (وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُواْ الصَّيْحَةُ) لأن شعيبا قال لهم (اعْمَلُواْ عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ) فناسب أن يذكر نجاة شعيب و هلاك قومه

(١) انظر أسرار التكرار ١٤٥

إِن نَّقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ
وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ مِن دُونِهِ فَكِيدُونِي
جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ﴿٥٥﴾ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم مَّا
مِن دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ
﴿٥٦﴾ فَإِن تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ
رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ
﴿٥٧﴾ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ
مِّنَّا وَنَجَّيْنَاهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٨﴾ وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ
رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٥٩﴾ وَأُتْبِعُوا
فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا
بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ ﴿٦٠﴾ ۞ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ
يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ
وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ
﴿٦١﴾ قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَا أَتَنْهَانَا أَن
نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٦٢﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٢٣

(٦٠){وَأُتْبِعُوا ... الدُّنْيَا .... أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ}هود٦٠
{وَأُتْبِعُوا ... × .... بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ ﴿٩٩﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْقُرَىٰ نَقُصُّهُ عَلَيْكَ}هود٩٩
{ وَأَتْبَعْنَاهُم ... الدُّنْيَا .... هُم مِّنَ الْمَقْبُوحِينَ ﴿٤٢﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ }القصص٤٢
في هود ٩٩: لم يذكر شيئا عن أحوال قوم فرعون في الدنيا إلا قوله (فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ) ثم انتقل إلى ذكر أحوالهم يوم القيامة لذلك ناسب حذف لفظ (الدُّنْيَا) الاختصار في ذكر حالهم فيها , بينما في الآيتين الأخريين أسهب في وصف أحوالهم و أفعالهم في الدنيا فأثبت لفظها

(٦١){وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ ..... هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا }انظر هود٥٠

قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي مِنۡهُ
رَحۡمَةٗ فَمَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِنۡ عَصَيۡتُهُۥۖ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيۡرَ تَخۡسِيرٖ
(٦٣) وَيَٰقَوۡمِ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمۡ ءَايَةٗۖ فَذَرُوهَا تَأۡكُلۡ
فِيٓ أَرۡضِ ٱللَّهِۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٖ فَيَأۡخُذَكُمۡ عَذَابٞ قَرِيبٞ (٦٤)
فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُواْ فِي دَارِكُمۡ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٖۖ ذَٰلِكَ وَعۡدٌ
غَيۡرُ مَكۡذُوبٖ (٦٥) [redacted] جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا صَٰلِحٗا وَٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا وَمِنۡ خِزۡيِ يَوۡمِئِذٍۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ
ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ (٦٦) [redacted] ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيۡحَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي
دِيَٰرِهِمۡ جَٰثِمِينَ (٦٧) كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَآۗ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ
رَبَّهُمۡۗ أَلَا بُعۡدٗا لِّثَمُودَ (٦٨) وَلَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُنَآ إِبۡرَٰهِيمَ بِٱلۡبُشۡرَىٰ
قَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجۡلٍ حَنِيذٖ (٦٩) فَلَمَّا
رَءَآ أَيۡدِيَهُمۡ لَا تَصِلُ إِلَيۡهِ نَكِرَهُمۡ وَأَوۡجَسَ مِنۡهُمۡ خِيفَةٗۚ قَالُواْ
لَا تَخَفۡ إِنَّآ أُرۡسِلۡنَآ إِلَىٰ قَوۡمِ لُوطٖ (٧٠) وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ فَضَحِكَتۡ
فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ (٧١) قَالَتۡ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ
ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٞ وَهَٰذَا بَعۡلِي شَيۡخًاۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٌ عَجِيبٞ (٧٢)

(٦٢){ قَدۡ كُنتَ فِينَا مَرۡجُوّٗا قَبۡلَ هَٰذَآۖ أَتَنۡهَىٰنَآ أَن نَّعۡبُدَ مَا يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَا وَإِنَّنَا ... تَدۡعُونَآ .... }هود٦٢
{ فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَقَالُوٓاْ إِنَّا كَفَرۡنَا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ وَإِنَّا ... تَدۡعُونَنَآ .... }إبراهيم٩
في هود : الكلام موجه لصالح عليه السلام و هو مفرد فيقال له (تَدۡعُونَا) "تدعو" الفعل و" نا" ضمير المتكلمين
بينما في إبراهيم :فالكلام موجه للرسل وهم جمع فيقال لهم (تَدۡعُونَنَا) "تدعون " الفعل و "نا" ضمير المتكلمين[1] , وجاءت
(وَإِنَّا لَفِي شَكّٖ)موافقة لقولهم قبلها (إِنَّا كَفَرۡنَا)

(٦٣){...وَءَاتَىٰنِي رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتۡ عَلَيۡكُمۡ أَنُلۡزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمۡ لَهَا كَٰرِهُونَ }هود٢٨
{...وَءَاتَىٰنِي مِنۡهُ رَحۡمَةٗ فَمَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِنۡ عَصَيۡتُهُۥۖ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيۡرَ تَخۡسِيرٖ }هود٦٣
{...وَرَزَقَنِي مِنۡهُ رِزۡقًا حَسَنٗاۚ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُۚ إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا }هود٨٨

(١) انظر درة التنزيل ج٢ ص ٧٦٢

في هود٢٨: قدّم الرحمة على الجارّ والمجرورفقال (وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ)لأن الآية تتكم عن الرحمة (فعمّيت، أنلزمكموها، وأنتم لها كارهون) كلها تعود على الرحمة لذا اقتضى السياق تقديم الرحمة على الجارّ والمجرور.
أما في هود٦٣: فالآية تتكم عن الله تعالى (ربي، الله، منه، الضمير في عصيته) كلها تعود على الله تعالى لذا اقتضى السياق تقديم (منه) على الرحمة فقال (وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً)[1]
في هود ٨٨: لما طلب شعيب عليه السلام من قومه أمورا تتعلق بالمعاملات المادية مثل إيفاء الكيل و عدم بخس الناس أشياءهم بيّن لهم أنه عليه السلام لا يطلب منهم ذلك لمكسب شخصي فإن الله قد رزقه رزقا حسنا يغنيه عن ذلك

(٦٤) {قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ... ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ ....أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ عَادٍ}الأعراف٧٣
{وَيَا قَوْمِ ... ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ .... قَرِيبٌ ﴿٦٤﴾ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُواْ فِى دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ}هود٦٤
{قَالَ ...لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾ ...يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥٦﴾ فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُواْ نَٰدِمِينَ}الشعراء ١٥٦
في الأعراف: قال (عَذَابٌ أَلِيمٌ) لأنه بالغ في الوعظ فبالغ في الوعيد.
في هود :قال بعدها (تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ) فلذلك قال (عَذَابٌ قَرِيبٌ) أي بعد هذه الأيام الثلاثة.
في الشعراء: قال (عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ) لأنه جاء قبلها (لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ) فختم الآية بذكر اليوم أيضا فقال (عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ)[2]
(٦٦){ فَلَمَّا .... نَجَّيْنَا صَٰلِحًا ..... وَمِنْ خِزْىِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ }انظر هود ٥٨

(٦٧){ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ .... دَارِهِمْ ....﴿٧٨﴾ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ }الأعراف ٧٨
{ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ .... دَارِهِمْ ..... ﴿٩١﴾ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَا }الأعراف ٩١
{ وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيْحَةُ ..... دِيَٰرِهِمْ .....﴿٦٧﴾ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَآ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ }هود٦٧
{وَأَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيْحَةُ ..... دِيَٰرِهِمْ .... ﴿٩٤﴾ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَآ أَلَا بُعْدًا لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ }هود٩٤
{ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ .... دَارِهِمْ .... ﴿٣٧﴾ وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَقَد تَّبَيَّنَ } العنكبوت ٣٧
وردت (الرَّجْفَةُ) في الأعراف و العنكبوت فقط و في غيرهما وردت (الصَّيْحَةُ)
في الأعراف و العنكبوت :لما ذكر (الرَّجْفَةُ) وهي الزلزلة قال (دَارِهِمْ) بصيغة المفرد لأن الزلزلة تكون في منطقة محدودة
في آيتي هود : لما ذكر (الصَّيْحَةُ) قال (دِيَارِهِمْ) بصيغة الجمع لأن الصيحة تكون من السماء فبلوغها أكثر و أبلغ فاتصل كل واحد بما هو لائق به[3]
وفي هود٦٧ :قال (وَأَخَذَ) لأنه عبّر قبلها عن عذاب ثمود بالخزي فقال (فَلَمَّا جَاء أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحاً وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ) و الخزي مذكر فناسب تذكير الفعل [4]

(٦٩){ وَلَقَدْ ..... سَلَٰمًا قَالَ سَلَٰمٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ }هود٦٩
{وَلَمَّا .....إِنَّا مُهْلِكُوٓاْ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُواْ ظَٰلِمِينَ }العنكبوت٣١

(٧٠) { فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ ....إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ }هود٧٠
{ فَأَوْجَسَ .... وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا }الذاريات٢٨

(١) تفريغ لمسات بيانية ص٦١١
(٢) أسرار التكرار ص ١٢٤
(٣) أسرار التكرار ١٢٤
(٤) انظر أسئلة بيانية ص ٩٤

(٧٥){فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ .... لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ}التوبة١١٤
{وَجَآءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ يُجَٰدِلُنَا فِى قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾ ...لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ} هود ٧٥

في التوبة: الأواه هو كثير التأوه و التألم وكان إبراهيم عليه السلام يتأوه تأسفا و تحسرا على رفض أبيه لاتباعه و إصراره على كفره فناسب تقديم (لأَوَّاهٌ)(١)

أما في هود: فالآية تتناول مجادلة إبراهيم في قوم لوط فناسب أن يقدم (لَحَلِيمٌ) ليبين ما اتصف به إبراهيم عليه السلام من الحلم عند المجادلة

(٧٧) {وَلَمَّا ..... وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾ وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ}هود٧٧
{وَلَمَّآ أَن .... وَقَالُوا۟ لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ }
العنكبوت٣٣

في العنكبوت : لما سبق ذكر المواجهة التي حدثت بين لوط و قومه وقوله لهم (أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ) فذكر معايبهم فأجابوه بقولهم (ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ) فلما اشتد به الكرب دعا ربه (قَالَ رَبِّ انْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ) فلما سبق كل ذلك ذكر مجيء الرسل ناسب أن يقول (وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا) باستعمال (أَنْ) للدلالة على استطالة الوقت وشدة ترقبه وانتظاره لنصر الله (٢)

(٨١) {لَن يَصِلُوٓا۟ إِلَيْكَ .... ×....إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ}هود٨١
{ وَأَتَيْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٦٤﴾.... وَٱتَّبِعْ أَدْبَٰرَهُمْ ..... وَٱمْضُوا۟ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ }الحجر٦٥

في الحجر : لما أنكر لوط عليه السلام المرسلين ولم يعرفهم قالوا له (بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ ۝ وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ) ولتأكيد كلامهم قالوا (وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ) أي و سر يا لوط وراء أهلك لتتأكد من صدقنا ومن نجاة أهلك كما وعدناك

و لم يأت في الآية قوله (إِلَّا امْرَأَتَكَ) لأنه سبق أن استثناها من قبل في قوله (إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ إِلَّا امْرَأَتَهُ) فأغنى عن إعادة استثنائها(٣)

---
(١) انظر ملاك التأويل ج١ ص٦٠٥
(٢) انظر التعبير القرآني ص١٠٨
(٣) انظر كشف المعاني ص٢١٣

قَالُوٓاْ أَتَعۡجَبِينَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۖ رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ
أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٞ مَّجِيدٞ ﴿٧٣﴾ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنۡ إِبۡرَٰهِيمَ
ٱلرَّوۡعُ وَجَآءَتۡهُ ٱلۡبُشۡرَىٰ يُجَٰدِلُنَا فِي قَوۡمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ
إِبۡرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٞ مُّنِيبٞ ﴿٧٥﴾ يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَآۖ إِنَّهُۥ
قَدۡ جَآءَ أَمۡرُ رَبِّكَۖ وَإِنَّهُمۡ ءَاتِيهِمۡ عَذَابٌ غَيۡرُ مَرۡدُودٖ ﴿٧٦﴾
وَلَمَّا جَآءَتۡ رُسُلُنَا لُوطٗا سِيٓءَ بِهِمۡ وَضَاقَ بِهِمۡ ذَرۡعٗا
وَقَالَ هَٰذَا يَوۡمٌ عَصِيبٞ ﴿٧٧﴾ وَجَآءَهُۥ قَوۡمُهُۥ يُهۡرَعُونَ إِلَيۡهِ
وَمِن قَبۡلُ كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ هَٰٓؤُلَآءِ
بَنَاتِي هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخۡزُونِ فِي ضَيۡفِيٓۖ
أَلَيۡسَ مِنكُمۡ رَجُلٞ رَّشِيدٞ ﴿٧٨﴾ قَالُواْ لَقَدۡ عَلِمۡتَ مَا لَنَا فِي
بَنَاتِكَ مِنۡ حَقّٖ وَإِنَّكَ لَتَعۡلَمُ مَا نُرِيدُ ﴿٧٩﴾ قَالَ لَوۡ أَنَّ لِي بِكُمۡ
قُوَّةً أَوۡ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكۡنٖ شَدِيدٖ ﴿٨٠﴾ قَالُواْ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ
رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيۡكَۖ فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ
وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٌ إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ
أَصَابَهُمۡۚ إِنَّ مَوۡعِدَهُمُ ٱلصُّبۡحُۚ أَلَيۡسَ ٱلصُّبۡحُ بِقَرِيبٖ ﴿٨١﴾

الحزب ٢٤

فَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا جَعَلۡنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهَا
حِجَارَةٗ مِّن سِجِّيلٖ مَّنضُودٖ (٨٢) مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَۖ
وَمَا هِيَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٖ (٨٣) ۞ وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ
شُعَيۡبٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ
وَلَا تَنقُصُواْ ٱلۡمِكۡيَالَ وَٱلۡمِيزَانَۖ إِنِّيٓ أَرَىٰكُم بِخَيۡرٖ
وَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٖ مُّحِيطٖ (٨٤) وَيَٰقَوۡمِ
أَوۡفُواْ ٱلۡمِكۡيَالَ وَٱلۡمِيزَانَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا تَبۡخَسُواْ
ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ (٨٥)
بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيۡكُم
بِحَفِيظٖ (٨٦) قَالُواْ يَٰشُعَيۡبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأۡمُرُكَ أَن
نَّتۡرُكَ مَا يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوۡ أَن نَّفۡعَلَ فِيٓ أَمۡوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْۖ
إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلۡحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ (٨٧) قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن
كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنۡهُ رِزۡقًا حَسَنٗاۚ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ
أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُۚ إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ
مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ (٨٨)

(٨٢){وَلَمَّا .... نَجَّيۡنَا هُودٗا ..... وَنَجَّيۡنَٰهُم مِّنۡ عَذَابٍ غَلِيظٖ (٥٨) وَتِلۡكَ عَادٞۖ جَحَدُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ }هود٥٨
{ فَلَمَّا .... نَجَّيۡنَا صَٰلِحٗا ..... وَمِنۡ خِزۡيِ يَوۡمِئِذٍۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ }هود٦٦
{ فَلَمَّا .... جَعَلۡنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهَا حِجَارَةٗ مِّن سِجِّيلٖ مَّنضُودٖ }هود٨٢
{وَلَمَّا .... نَجَّيۡنَا شُعَيۡبٗا ..... وَأَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيۡحَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دِيَٰرِهِمۡ جَٰثِمِينَ }هود٩٤

في هود ٦٦و٨٢: قال (فَلَمَّا) لأنه حدد قبلهما موعد إنزال العذاب فقال في قصة صالح عليه السلام (تَمَتَّعُواْ فِي دَارِكُمۡ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٖ) و قال في قصة لوط عليه السلام (إِنَّ مَوۡعِدَهُمُ ٱلصُّبۡحُ) فناسب أن يأتي بالفاء التي تفيد التعقيب و السرعة , أما في قصتي هود و شعيب فلم يحدد موعدا لإنزال العذاب بهم فناسب أن يأتي بالواو (١)

في الآية٥٨قصة هود: عقب بقوله (وَنَجَّيۡنَاهُم مِّنۡ عَذَابٍ غَلِيظٖ)لأنه نص قبل ذلك على قوة عاد فقال (وَيَزِدۡكُمۡ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمۡ) فناسب أن ينص على أن العذاب الذي نزل بهم كان غليظا

(١) انظر أسرار التكرار ١٤٥

وفي الآية ٦٦قصة صالح : عقب بقوله (وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ) لمناسبة قوله قوله (تَمَتَّعُواْ فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ)
وفي الآية ٨٢ قصة لوط : لم يقل نجينا لوطا والذين آمنوا معه لأنه لم يؤمن به أحد إلا أهله فهم من نجوا فذكر العذاب مباشرة فقال (جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا)
, وفي الآية٩٤ :عقب بقوله (وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُواْ الصَّيْحَةُ) لأن شعيبا قال لهم (اعْمَلُواْ عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ) فناسب أن يذكر نجاة شعيب و هلاك قومه

(٨٢){فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا .... عَلَيْهَا .... مَّنضُودٍ ﴿٨٢﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ }هود٨٢
{ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٧٣﴾ فَجَعَلْنَا .... عَلَيْهِمْ .... ﴿٧٤﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ }الحجر٧٤
في الحجر :قال (وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ) لأن القصة بدأت بقوله تعالى (إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ) فأشار إلى القوم و ليس إلى القرية .[1]لاحظ أنه لم تأت (وَأَمْطَرْنَا عليها) إلا في سورة هود و في غيرها (وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ)

(٨٤){وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ ..... وَلَا تَنقُصُواْ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ إِنِّيٓ أَرَىٰكُم }انظر هود ٥٠

(٨٤){لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنِّيٓ ....عَظِيمٍ }الأعراف٥٩
{ يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ وَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنِّيٓ .... كَبِيرٍ }هود٣
{ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٥﴾ أَن لَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ إِنِّيٓ .... أَلِيمٍ }هود٢٦
{ وَلَا تَنقُصُواْ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ إِنِّيٓ أَرَىٰكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّيٓ .... مُّحِيطٍ }هود٨٤
{ أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰمٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾ وَجَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٣٤﴾ إِنِّيٓ .... عَظِيمٍ }الشعراء١٣٥
{ وَقَدْ خَلَتِ ٱلنُّذُرُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦٓ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ إِنِّيٓ .... عَظِيمٍ }الأحقاف٢١

(٨٥){ فَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ .....وَلَا تُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ }الأعراف٨٥
{ وَيَٰقَوْمِ أَوْفُواْ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ..... وَلَا تَعْثَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾ بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ }هود٨٥
{أَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُواْ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾ ..... وَلَا تَعْثَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٣﴾ وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلْجِبِلَّةَ ٱلْأَوَّلِينَ }الشعراء١٨٣

(٨٨){....وَءَاتَىٰنِى رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَٰرِهُونَ }هود٢٨
{....وَءَاتَىٰنِى مِنْهُ رَحْمَةً فَمَن يَنصُرُنِى مِنَ ٱللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُۥ فَمَا تَزِيدُونَنِى غَيْرَ تَخْسِيرٍ }هود٦٣
{....وَرَزَقَنِى مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا }هود٨٨
في هود٢٨ : قدّم الرحمة على الجارّ والمجرورفقال (وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ)لأن الآية تتكلم عن الرحمة (فعمّيت، أنلزمكوها، وأنتم لها كارهون) كلها تعود على الرحمة لذا اقتضى السياق تقديم الرحمة على الجارّ والمجرور.
أما في هود٦٣ : فالآية تتكلم عن الله تعالى (ربي، الله، منه، الضمير في عصيته) كلها تعود على الله تعالى لذا اقتضى السياق تقديم (منه) على الرحمة فقال (وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً)[2]
وفي هود ٨٨: لما طلب شعيب عليه السلام من قومه أمورا تتعلق بالمعاملات المادية مثل إيفاء الكيل و عدم بخس الناس أشياءهم بيَّن لهم أنه عليه السلام لا يطلب منهم ذلك لمكسب شخصي فإن الله قد رزقه رزقا حسنا يغنيه عن ذلك

(١) ملاك التأويل ص ٦٦٧
(٢) تفريغ لمسات بيانية ص٦١١

(٩٠){وَأَنِ .... يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُۥ }هود٣
{وَيَٰقَوْمِ ....يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا۟ }هود٥٢
{وَ.... إِنَّ رَبِّى رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٩٠﴾ قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ}هود٩٠

(٩٣){ قُلْ..... فَسَوْفَ .... تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ ۗ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ } الأنعام١٣٥
{وَ.....سَوْفَ ...... يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَٰذِبٌ وَٱرْتَقِبُوٓا۟ إِنِّى مَعَكُمْ }هود٩٣
{ قُلْ .... فَسَوْفَ ....﴿٣٩﴾ ... يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ }الزمر ٣٩
في الأنعام : لما قال قبلها (إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِن بَعْدِكُم مَّا يَشَاءُ) و فيه تهديد لهم بإهلاكهم و القضاء عليهم ثم تكون العاقبة للمتقين فناسب أن يقول (فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ)
في هود : الآية من قول شعيب عليه السلام لقومه بعكس الآيتين الأخريين فهما أمر من الله لمحمد ﷺ أن يقول لقومه هذا الكلام و لذلك بدأتا بفعل الأمر(قُلْ) و ناسبهما التوكيد بحصول المتوعد به بفاء السببية(فَسَوْفَ), و لما قام قوم شعيب عليه السلام بتكذيبه و تهديده بقولهم (مَا نَفْقَهُ كَثِيراً مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفاً وَلَوْلاَ رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ) ناسب أن يرد عليهم بقوله(سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ)
في الزمر :لما أراد الذين كفروا أن يخوفوا النبي ﷺ بالعذاب الذي قد يحل عليه من قبل آلهتهم (وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ) ناسب أن يرد عليهم بقوله (فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ۝ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ) مبينا أن العذاب المقيم إنما يكون من الله و ليس من آلهتهم المزعومة

(٩٣)
{فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ .... وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٩﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا }هود ٣٩
{ وَيَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَٰمِلٌ ۖ سَوْفَ تَعْلَمُونَ .... وَمَنْ هُوَ كَٰذِبٌ وَٱرْتَقِبُوٓا۟ }هود٩٣
{ قُلْ يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَٰمِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ .... وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ }
الزمر٣٩
في هود ٩٣: لما قام قوم شعيب عليه السلام بتكذيبه و تهديده بقولهم (مَا نَفْقَهُ كَثِيراً مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفاً وَلَوْلاَ رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ) ناسب أن يرد عليهم بقوله (سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ)

(٩٤){وَلَمَّا ....نَجَّيْنَا هُودًا ..... وَنَجَّيْنَٰهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٨﴾ وَتِلْكَ عَادٌ ۖ جَحَدُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ }هود٥٨
{ فَلَمَّا .... نَجَّيْنَا صَٰلِحًا ..... وَمِنْ خِزْىِ يَوْمِئِذٍ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ }هود٦٦
{ فَلَمَّا .... جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ }هود٨٢
{وَلَمَّا .... نَجَّيْنَا شُعَيْبًا ..... وَأَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دِيَٰرِهِمْ جَٰثِمِينَ }هود٩٤
في هود ٦٦و٨٢: قال (فَلَمَّا) لأنه حدد قبلهما موعد إنزال العذاب فقال في قصة صالح عليه السلام (تَمَتَّعُواْ فِي دَارِكُمْ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ) و قال في قصة لوط عليه السلام (إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ) فناسب أن يأتي بالفاء التي تفيد التعقيب و السرعة , أما في قصتي هود و شعيب فلم يحدد موعدا لإنزال العذاب بهم فناسب أن يأتي بالواو [1]
في الآية٥٨قصة هود: عقب بقوله (وَنَجَّيْنَاهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ)لأنه نص قبل ذلك على قوة عاد فقال (وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ) فناسب أن ينص على أن العذاب الذي نزل بهم كان غليظا
وفي الآية ٦٦قصة صالح: عقب بقوله (وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ) لمناسبة قوله قوله (تَمَتَّعُواْ فِي دَارِكُمْ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ)

(١) انظر أسرار التكرار ١٤٥.

وَيَٰقَوۡمِ لَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شِقَاقِيٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثۡلُ مَآ أَصَابَ
قَوۡمَ نُوحٍ أَوۡ قَوۡمَ هُودٍ أَوۡ قَوۡمَ صَٰلِحٖۚ وَمَا قَوۡمُ لُوطٖ مِّنكُم
بِبَعِيدٖ (٨٩) وَٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِۚ إِنَّ رَبِّي
رَحِيمٞ وَدُودٞ (٩٠) قَالُواْ يَٰشُعَيۡبُ مَا نَفۡقَهُ كَثِيرٗا مِّمَّا تَقُولُ
وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفٗاۖ وَلَوۡلَا رَهۡطُكَ لَرَجَمۡنَٰكَۖ وَمَآ أَنتَ
عَلَيۡنَا بِعَزِيزٖ (٩١) قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَهۡطِيٓ أَعَزُّ عَلَيۡكُم مِّنَ
ٱللَّهِ وَٱتَّخَذۡتُمُوهُ وَرَآءَكُمۡ ظِهۡرِيًّاۖ إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ
مُحِيطٞ (٩٢) وَيَٰقَوۡمِ ٱعۡمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ إِنِّي عَٰمِلٞۖ
[redacted] تَعۡلَمُونَ مَن يَأۡتِيهِ عَذَابٞ يُخۡزِيهِ [redacted]
[redacted] وَٱرۡتَقِبُوٓاْ إِنِّي مَعَكُمۡ رَقِيبٞ (٩٣) وَلَمَّا جَآءَ
أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا شُعَيۡبٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا وَأَخَذَتِ
ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيۡحَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دِيَٰرِهِمۡ جَٰثِمِينَ (٩٤)
كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَآۗ أَلَا بُعۡدٗا لِّمَدۡيَنَ كَمَا بَعِدَتۡ ثَمُودُ (٩٥) وَلَقَدۡ
أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٍ (٩٦) إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ
وَمَلَإِيْهِۦ فَٱتَّبَعُوٓاْ أَمۡرَ فِرۡعَوۡنَۖ وَمَآ أَمۡرُ فِرۡعَوۡنَ بِرَشِيدٖ (٩٧)

وفي الآية ٨٢ قصة لوط : لم يقل نجينا لوطا والذين آمنوا معه لأنه لم يؤمن به أحد إلا أهله فهم من نجوا فذكر العذاب مباشرة فقال (جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا)

وفي الآية٩٤ :عقب بقوله (وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ) لأن شعيبا قال لهم (اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ) فناسب أن يذكر نجاة شعيب و هلاك قومه

(٩٤){وَأَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيۡحَةُ ..... دِيَٰرِهِمۡ .... (٩٤) كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَآۗ أَلَا بُعۡدٗا لِّمَدۡيَنَ كَمَا }انظر هود ٦٧

(٩٦){وَلَقَدۡ ....×.... (٩٦) .... وَمَلَإِيْهِۦ فَٱتَّبَعُوٓاْ أَمۡرَ فِرۡعَوۡنَۖ وَمَآ أَمۡرُ فِرۡعَوۡنَ بِرَشِيدٖ }هود٩٦
{ ثُمَّ .... وَأَخَاهُ هَٰرُونَ .... (٤٥) .... وَمَلَإِيْهِۦ فَٱسۡتَكۡبَرُواْ وَكَانُواْ قَوۡمًا عَالِينَ }المؤمنون٤٥
{ وَلَقَدۡ ....×.... (٢٣) .... وَهَٰمَٰنَ وَقَٰرُونَ فَقَالُواْ سَٰحِرٞ كَذَّابٞ }غافر٢٣

يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ
ٱلْمَوْرُودُ ﴿٩٨﴾ وَأُتْبِعُوا۟ فِى هَٰذِهِۦ لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ بِئْسَ
ٱلرِّفْدُ ٱلْمَرْفُودُ ﴿٩٩﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيْكَ ۖ
مِنْهَا قَآئِمٌ وَحَصِيدٌ ﴿١٠٠﴾ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن ظَلَمُوٓا۟
أَنفُسَهُمْ ۖ فَمَآ أَغْنَتْ عَنْهُمْ ءَالِهَتُهُمُ ٱلَّتِى يَدْعُونَ مِن دُونِ
ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ لَّمَّا جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ ۖ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴿١٠١﴾
وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ
أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ ٱلْءَاخِرَةِ ۚ
ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾ وَمَا
نُؤَخِّرُهُۥٓ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ ﴿١٠٤﴾ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ
إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ فَمِنْهُمْ شَقِىٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِى
ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ
ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ
﴿١٠٧﴾ ۞ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُوا۟ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ
ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ۖ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴿١٠٨﴾

ربع الحزب ٢٤

(٩٩){وَأُتْبِعُوا ... ٱلدُّنْيَا .... أَلَآ إِنَّ عَادًا كَفَرُواْ رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ }هود٦٠
{وَأُتْبِعُواْ ... × .... بِئْسَ ٱلرِّفْدُ ٱلْمَرْفُودُ ﴿٩٩﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيْكَ }هود٩٩
{ وَأَتْبَعْنَٰهُمْ ... ٱلدُّنْيَا .... هُم مِّنَ ٱلْمَقْبُوحِينَ ﴿٤٢﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ }القصص٤٢

في هود ٩٩: لم يذكر شيئا عن أحوال قوم فرعون في الدنيا إلا قوله (فَٱتَّبَعُوٓاْ أَمْرَ فِرْعَوْنَ) ثم انتقل إلى ذكر أحوالهم يوم القيامة لذلك ناسب حذف لفظ (ٱلدُّنْيَا) الاختصار في ذكر حالهم فيها , بينما في الآيتين الأخريين أسهب في وصف أحوالهم و أفعالهم في الدنيا فأثبت لفظها

(١٠٠){ ذَٰلِكَ ... ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ }آل عمران٤٤
{ تِلْكَ ... ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا فَٱصْبِرْ }هود٤٩
{ ذَٰلِكَ ... ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيْكَ مِنْهَا قَآئِمٌ وَحَصِيدٌ }هود١٠٠
{ ذَٰلِكَ ... ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوٓاْ أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ}يوسف١٠٢

في هود ٤٩: السياق في معرض الحديث عن سفينة نوح عليه السلام فناسب التأنيث[١]

وفي هود ١٠٠: وردت الآية بعد ذكر العديد من الأنبياء قصص السابقين مع أقوامهم و هلاك تلك القرى التي كذبت الرسل فناسب قوله (مِنْ أَنبَاء الْقُرَى)

(١) دليل الحفاظ ص ١٠٩

(١٠٩){وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ فَلَا تَكُ ....مِّنْهُ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ }هود١٧
{فَلَا تَكُ ....مِّمَّا يَعْبُدُ هَٰٓؤُلَآءِ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُهُم مِّن قَبْلُ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ }هود١٠٩
{ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَلَا تَكُن ....مِّن لِّقَآئِهِۦ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ }السجدة٢٣
حذف النون من (فَلَا تَكُن) لتصبح (فَلَا تَكُ) يفيد حذف أقل شك من النفس لذلك استعملها في الأمور العقدية التي لا يجب أن يكون فيها أدنى شك ؛ ففي هود١٧ : قال (فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ)أي فلا تك في شك من أمر القرآن وكونه من عند الله تعالى بعد ما شهدت بذلك الأدلة والحجج ,
وفي هود ١٠٩ : قال (فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ)أي فلا تك في شك من بطلان ما يعبد هؤلاء المشركون من قومك أما في السجدة : فقال (فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ) أي فلا تكن في شك من لقاء موسى ليلة الإسراء والمعراج,أو فَلَا تَكُنْ مُمْتَرِيًا فِي أَنَّكَ مِثْلَ موسى ستلقى مثل مَا لَقِيَ مُوسَى في سبيل الدعوة إلى الله , وهذه المعاني لا تحتاج إلى المبالغة في نفي الشك كما هو الحال في أمور العقيدة فلم تحذف النون

(١١٠){ وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَٱخْتَلَفُوا۟ ....×... فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ }يونس١٩
{وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ ....×.... وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١١٠﴾ وَإِنَّ كُلًّا }هود١١٠
{وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ ....×.... وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿٤٥﴾ مَّنْ عَمِلَ }فصلت٤٥
{ وَمَا تَفَرَّقُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ....إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى .... وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُورِثُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ }الشورى١٤
في الشورى : قال (إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى) لأنها في سياق أمم مختلفة متعاقبة منها أمم مندثرة هالكة حيث قال قبلها (شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى)فكيف يكون القضاء بينها في غير اليوم الآخر و هو الأجل المسمى الذي ذكره[1]
(١١١) { وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَٰلَهُمْ إِنَّهُۥ.... يَعْمَلُونَ.... }هود١١١ و في غيرها (بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)

(١١٢){ فَٱسْتَقِمْ .... وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا۟ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ }هود١١٢
{فَلِذَٰلِكَ فَٱدْعُ وَٱسْتَقِمْ ....وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ }الشورى١٥

(١١٥){ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ..... ٱلْمُؤْمِنِينَ } آل عمران١٧١
{وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَٰلِحٌ إِنَّ ..... ٱلْمُحْسِنِينَ }التوبة ١٢٠
{إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴿١١٤﴾ وَٱصْبِرْ فَإِنَّ .....ٱلْمُحْسِنِينَ } هود١١٥
{قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِى قَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَآ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ....ٱلْمُحْسِنِينَ }يوسف٩٠
آل عمران : الوحيدة (الْمُؤْمِنِينَ) مناسبة لثنائه عليهم بعدها بقوله (إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً)

(١١٧){ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ... بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَٰفِلُونَ ﴿١٣١﴾ وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا }الأنعام١٣١
{ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ...بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ }هود١١٧
{ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ... حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِىٓ أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِى ٱلْقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَٰلِمُونَ }القصص٥٩
في الأنعام: قال(ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ) فجاء بـ (لم) الدالة على الماضي لأن السياق يتناول مشهدا من مشاهد يوم القيامة يسأل فيه عما كان في الدنيا فقد سبق قوله (وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً يامعشر الجن)فالأمر قد حصل وتم في الدنيا

(١) أسئلة بيانية ص ٨٢

فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَٰٓؤُلَآءِۚ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ
ءَابَآؤُهُم مِّن قَبْلُۚ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ ﴿١٠٩﴾
وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ
سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْۚ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ
﴿١١٠﴾ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَٰلَهُمْۚ إِنَّهُۥ بِمَا يَعْمَلُونَ
خَبِيرٌ ﴿١١١﴾ فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْاْۚ
إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٢﴾ وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ
فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ
لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ
ٱلَّيْلِۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ
﴿١١٤﴾ وَٱصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١١٥﴾ فَلَوْلَا
كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ
فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْۗ وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ
ظَلَمُواْ مَآ أُتْرِفُواْ فِيهِ وَكَانُواْ مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾ وَمَا كَانَ
رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾

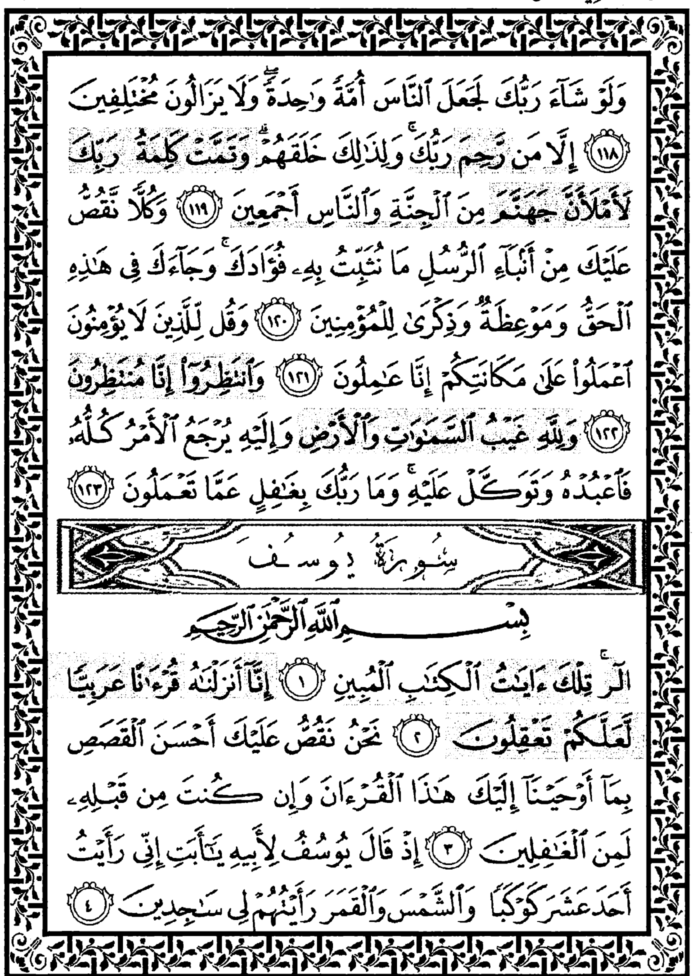
فهو ماضٍ بالنسبة إلى الآخرة.

وقال (وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ)لأنه سبق قوله (أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنْذِرُونَكُمْ) فالله تعالى قد أرسل الرسل المنذرين و بذلك انتفت غفلة الغافلين فقد نبه الرسل و أنذروا و أيقظوا من الغفلات فناسب أن يقول (لَمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ).

وفي هود: سبقها قوله (فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ) أي لو كانوا ينهون عن الفساد في الأرض لكانوا مصلحين فلم يكونوا ليؤخذوا بالعقاب. فناسب بعدها التعقيب(وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ)[1], وناسب أيضا استعمال لام الجحود التي تفيد المبالغة في النفي فقال (لِيُهْلِكَ) ليفيد المبالغة في نفي إهلاك المصلحين , فقد يُتصور إهلاك الغافلين والظالمين أما المصلحون فلا يتصور إهلاكهم, لذلك بالغ في نفي إهلاك القرى و أهلها مصلحون

(١) انظر ملاك التأويل ج١ ص٤٧٦

الجزءُ الثاني عشر ٢٣٥ سُورَةُ هُود


وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ
﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ۗ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ
لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾ وَكُلًّا نَّقُصُّ
عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ
ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَٰمِلُونَ ﴿١٢١﴾ وَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ
﴿١٢٢﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ
فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾

سُورَةُ يُوسُف

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓر ۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿١﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا
لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ
بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ
لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٣﴾ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ
أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾

(١١٩){قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن ... وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ }هود٤٣
{ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن ... رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ }هود١١٩
{وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا ... رَبِّىٓ إِنَّ رَبِّى غَفُورٌ رَّحِيمٌ}يوسف٥٣
{وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَن ... ٱللَّهُ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ }الدخان٤٢

في هود٤٣ : قال (إِلاَّ مَن رَّحِمَ) لقرب ذكر لفظ الجلالة قبلها مباشرة فلم يحتج لإعادته
وفي هود١١٩ : قال (إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ) لأن الحديث موجه للنبي ﷺ فقد قال قبلها (وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً) , وفي يوسف: قال (إِلاَّ مَا رَّحِمَ رَبِّيَ)لأنه من قول يوسف عليه السلام و استعمل (ما) لأن المعنى إلا وقت رحمة ربي أو إلا ما رحمه الله من النفوس فعصمه من ذلك [1] , أما في الدخان: فقال (إِلاَّ مَن رَّحِمَ اللَّه) لأن السياق في عذاب الكفار فناسب استعمال لفظ الجلالة ولم يكن ليناسب لفظ الربوبية

(١) تفسير البيضاوي الآية

(١١٩){.... صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ }الأنعام١١٥
{.... الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ }الأعراف١٣٧
{ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ....لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ }هود١١٩

(١١٩){ قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ .... مِنكُمْ أَجْمَعِينَ }الأعراف١٨
{وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ ....مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (١١٩) وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ }هود١١٩
{وَلَٰكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي .... مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (١٣) فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ }السجدة١٣
{قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ (٨٤).... مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ (٨٥) قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ }ص٨٥

(١٢٢){لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ .... }الأنعام١٥٨
{اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ (١٢١)و.... (١٢٢) وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} هود ١٢٢

(١٢٣){.... وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ }هود١٢٣
{.... وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }النحل٧٧

سورة يوسف

(١) {.... تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ }يونس١
{.... كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ }هود١
{.... تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ }يوسف١
{.... كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ }إبراهيم١
{.... تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُّبِينٍ }الحجر١

(١){الر .... الْكِتَابِ الْحَكِيمِ (١) أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ }يونس١
{الر .... الْكِتَابِ الْمُبِينِ (١) إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ }يوسف١
{المر ....الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ }الرعد١
{الر .... الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُّبِينٍ (١) رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ }الحجر١
{طسم (١).... الْكِتَابِ الْمُبِينِ (٢) لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ }الشعراء٢
{طس .... الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ (١) هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ }النمل١
{طسم (١) ....الْكِتَابِ الْمُبِينِ (٢) نَتْلُوا عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ }القصص٢
{الم (١).... الْكِتَابِ الْحَكِيمِ (٢) هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ }لقمان٢

في النمل فقط: قال (تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ) نظرا لورود (الْكِتَاب) في الآيات اللاحقة في السورة (قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ) وهو هنا الزبور، و(إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ) وهو كتاب سليمان عليه السلام .فلو قال في مطلع السورة (تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ) فربما وقع الوهم أن هذا الكتاب المذكور هو الزبور.[1]
ووردت (تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ) في يونس و لقمان فقط

(١) الموسوعة الإلكترونية الشاملة

(٢){... أَنزَلْنَٰهُ ....﴿٢﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ }يوسف٢
{... جَعَلْنَٰهُ ....﴿٣﴾ وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٤﴾ أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ}
الزخرف٣

في يوسف :قال (أَنزَلْنَاهُ) لأنه ذكر بعدها ما يتعلق بالإنزال فقال (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَـٰذَا الْقُرْآنَ) فبيَّن أنه سبحانه يقص عليه أحسن القصص و يوحي إليه هذا القرآن و ينزل هذه السورة جوابا للسائلين عن قصة يوسف والتي لم تكن معروفة للعرب قبل نزول القرآن فكانت دليلا عل أن هذا الكتاب منزل من عند الله

بينما في الزخرف : قال (جَعَلْنَاهُ) لأنه لم يذكر بعدها ما يتعلق بالإنزال بل قال (وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ) دلالة على أن الكلام ليس عن الإنزال و إنما على ما هو في الأعلى [1]

(٥){قَالَ يَٰبُنَىَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا۟ لَكَ كَيْدًا....× ...عَدُوٌّ مُّبِينٌ }يوسف٥
{ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ....كَانَ ... عَدُوًّا مُّبِينًا }الإسراء٥٣

(١) انظر أسئلة بيانية ص ٩٧-٩٩

قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ
إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٥ وَكَذَٰلِكَ يَجۡتَبِيكَ
رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ
وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعۡقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيۡكَ مِن قَبۡلُ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَۚ
إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٦ ۞ لَّقَدۡ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخۡوَتِهِۦٓ نصف الحزب ٢٤
ءَايَٰتٞ لِّلسَّآئِلِينَ ٧ إِذۡ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ
أَبِينَا مِنَّا وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ٨ ٱقۡتُلُواْ
يُوسُفَ أَوِ ٱطۡرَحُوهُ أَرۡضٗا يَخۡلُ لَكُمۡ وَجۡهُ أَبِيكُمۡ وَتَكُونُواْ مِنۢ
بَعۡدِهِۦ قَوۡمٗا صَٰلِحِينَ ٩ قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ لَا تَقۡتُلُواْ يُوسُفَ
وَأَلۡقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ يَلۡتَقِطۡهُ بَعۡضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمۡ
فَٰعِلِينَ ١٠ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأۡمَ۫نَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ
لَنَٰصِحُونَ ١١ أَرۡسِلۡهُ مَعَنَا غَدٗا يَرۡتَعۡ وَيَلۡعَبۡ وَإِنَّا لَهُۥ
لَحَٰفِظُونَ ١٢ قَالَ إِنِّي لَيَحۡزُنُنِيٓ أَن تَذۡهَبُواْ بِهِۦ وَأَخَافُ
أَن يَأۡكُلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَأَنتُمۡ عَنۡهُ غَٰفِلُونَ ١٣ قَالُواْ لَئِنۡ
أَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّآ إِذٗا لَّخَٰسِرُونَ ١٤

فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّۚ وَأَوْحَيْنَآ
إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾ وَجَآءُوٓ
أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ ﴿١٦﴾ قَالُوا يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ
وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُۖ وَمَآ أَنتَ
بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ ﴿١٧﴾ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ
بِدَمٍ كَذِبٍۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًاۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌۖ
وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا
وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥۖ قَالَ يَٰبُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٌۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةًۚ
وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ
دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَالَ
ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِي مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ
أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًاۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي
ٱلْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِۚ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ
أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا بَلَغَ
أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٢٢﴾

(١٨){ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍۚ .... وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ }يوسف١٨
{.... عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ }يوسف٨٣

في يوسف ١٨ :الآية في رد يعقوب عليه السلام بعد فقد يوسف وعقب بقوله (وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ) لأنه لم يتعين عنده بالضبط ما حدث له

وفي يوسف ٨٣: الآية في رد يعقوب عليه السلام بعد فقد ثلاثة من أبنائه؛ الابن الأكبر الذي قرر البقاء في مصر حتى يأذن له أبوه , و يوسف و أخيه لذلك قال (عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعاً)

(٢١){أَكْرِمِي مَثْوَىٰهُ .... وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأْوِيلِۚ }يوسف٢١
{وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَۖ لَا تَقْتُلُوهُ .... وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ} القصص٩

في القصص : عقّب بقوله (وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) أي اتخذه فرعون ولدا و هو لا يشعر أن هلاكه سيكون على يديه

وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ
وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ
إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدۡ هَمَّتۡ بِهِۦۖ وَهَمَّ بِهَا
لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦۚ كَذَٰلِكَ لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ
وَٱلۡفَحۡشَآءَۚ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴿٢٤﴾ وَٱسۡتَبَقَا
ٱلۡبَابَ وَقَدَّتۡ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٖ وَأَلۡفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلۡبَابِۚ
قَالَتۡ مَا جَزَآءُ مَنۡ أَرَادَ بِأَهۡلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسۡجَنَ أَوۡ عَذَابٌ
أَلِيمٞ ﴿٢٥﴾ قَالَ هِيَ رَٰوَدَتۡنِي عَن نَّفۡسِيۚ وَشَهِدَ شَاهِدٞ مِّنۡ
أَهۡلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٖ فَصَدَقَتۡ وَهُوَ مِنَ
ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٖ فَكَذَبَتۡ وَهُوَ
مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٧﴾ فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٖ قَالَ إِنَّهُۥ
مِن كَيۡدِكُنَّۖ إِنَّ كَيۡدَكُنَّ عَظِيمٞ ﴿٢٨﴾ يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ
هَٰذَاۚ وَٱسۡتَغۡفِرِي لِذَنۢبِكِۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلۡخَاطِـِٔينَ
﴿٢٩﴾ ۞ وَقَالَ نِسۡوَةٞ فِي ٱلۡمَدِينَةِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا
عَن نَّفۡسِهِۦۖ قَدۡ شَغَفَهَا حُبًّاۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴿٣٠﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٢٤

(٢١){أَكۡرِمِي مَثۡوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗاۚ .... وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِۚ }يوسف٢١
{ قَالَ ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٞ ﴿٥٥﴾ .... يَتَبَوَّأُ مِنۡهَا حَيۡثُ يَشَآءُۚ نُصِيبُ }يوسف٥٦
الآية ٢١: في بداية قصة يوسف فبيَّن أنه سبحانه هيأ له من يرعاه و هيأ له أيضا العلم الذي سينفعه بعد ذلك
الآية ٥٦: بعد التمكين له بالخلاص من السجن مكَّن له في أرض «مصر» ينزل منها أي منزل شاءه

(٢٢){....×....﴿٢٢﴾ وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ}يوسف٢٢
{... وَٱسۡتَوَىٰٓ ....﴿١٤﴾ وَدَخَلَ ٱلۡمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفۡلَةٖ مِّنۡ أَهۡلِهَا}القصص١٤
في القصص : زاد (وَاسْتَوَى) لأن موسى عليه السلام أوحي إليه على كبر - قيل عندما بلغ أربعين سنة - أما يوسف عليه السلام فأوحي إليه صغيرا وهو في البئر (وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا) .[1]
(٢٢)في سورة يوسف وردت {وَلَمَّا} في الآيات ٢٢-٥٩-٦٥- ٦٨-٦٩ -٩٤ , و في غيرها { فَلَمَّا}

(١) انظر درة التنزيل ج ٢ ص٧٩٥

فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا وَءَاتَتْ
كُلَّ وَٰحِدَةٖ مِّنْهُنَّ سِكِّينٗا وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّۖ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ
وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٞ
كَرِيمٞ ٣١ قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِۖ وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن
نَّفْسِهِۦ فَٱسْتَعْصَمَۖ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونٗا
مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ٣٢ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ
إِلَيْهِۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ
٣٣ فَٱسْتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ
ٱلْعَلِيمُ ٣٤ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُاْ ٱلْأٓيَٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ
حَتَّىٰ حِينٖ ٣٥ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ
إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعْصِرُ خَمْرٗاۖ وَقَالَ ٱلْأٓخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحْمِلُ فَوْقَ
رَأْسِي خُبْزٗا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُۖ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ
ٱلْمُحْسِنِينَ ٣٦ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٞ تُرْزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا
بِتَأْوِيلِهِۦ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَاۚ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيٓۚ إِنِّي تَرَكْتُ
مِلَّةَ قَوْمٖ لَّا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلْأٓخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ٣٧

(٣١){ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ و .... مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ }يوسف٣١
{قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦ ....مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍ }يوسف٥١

(٣٦){وَقَالَ ٱلْءَاخَرُ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ .... }يوسف٣٦
{ قَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓ .... }يوسف٧٨

(٣٧){ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا .... × .... }الأعراف٤٥
{ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا .... هُمْ .... }هود١٩
{ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِى رَبِّىٓ إِنِّى تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ .... هُمْ .... }يوسف٣٧
{فَٱسْتَقِيمُوٓا۟ إِلَيْهِ وَٱسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ .... هُمْ .... }فصلت٧

في الأعراف : الكلام على لسان المؤذن الذي أذن بين أهل الجنة بعد أن دخلوها فعلا وبين أهل النار بعد أن دخلوها فعلا و قد فصّل بينهم و انقضى الأمر فلم يحتج لتوكيد كفرهم بعد أن حكم الله بينهم

هود : الكلام على لسان الأشهاد الذين يشهدون على الكفار يوم القيامة فيؤكدون شهادتهم عليهم باستعمال الضمير المنفصل (هم)

في يوسف : الكلام على لسان يوسف عليه السلام متعجبا من فعل القوم الذين لا يؤمنون بالله و الآخرة فأتى بالضمير المنفصل ليبيِّن عجيب حالهم من الكفر بالآخرة

في فصلت : الكلام على لسان نبينا ﷺ مهددا و متوعدا بالويل للمشركين فناسب التوكيد

(٣٨){إِنَّ ٱللَّهَ ... أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ ... ﴿٢٤٣﴾ وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ } البقرة٢٤٣
{ وَمَا ظَنُّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّ ٱللَّهَ ... أَكْثَرَهُمْ ... }يونس٦٠
{ ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ ... ﴿٣٨﴾ يَٰصَٰحِبَيِ }يوسف٣٨
{ وَإِنَّ رَبَّكَ ... أَكْثَرَهُمْ ... ﴿٧٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ }النمل٧٣
{ إِنَّ ٱللَّهَ ... أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ ... ﴿٦١﴾ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ } غافر ٦١
في يونس :قال (وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ) موافقة لما جاء قبلها (وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ)، وكذلك في النمل لما جاء قبلها (وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ) فناسب استعمال ضمير الغائب

(٣٨){ثُمَّ أَحْيَٰهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ }البقرة٢٤٣
{ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ }هود١٧
{ ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ }يوسف٣٨
{تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ }الرعد١
{إِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ }غافر٥٩
{ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ }غافر٦١
الآيات التي يذكر فيها فضل الله على الناس - وهو مايستلزم الشكر – تختم بـ (لَا يَشْكُرُونَ)
والآيات التي تتناول الريب أو الشك يذكر في مقابله الإيمان و هو التصديق بالحق فتختم بـ (لَا يُؤْمِنُونَ)

(٤١،٣٩) {.... ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ }يوسف٣٩
{.... أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُۥ خَمْرًا وَأَمَّا ٱلْءَاخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِۦ }يوسف٤١
في يوسف ٣٩ : بدأ أولا بدعوتهما إلى الله ثم عبّر لهما رؤياهما بعد ذلك في الآية ٤١

(٤٠){أَتُجَٰدِلُونَنِي فِيٓ .... نَزَّلَ .... فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ }الأعراف٧١
{ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ .... أَنزَلَ ... إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ }يوسف٤٠
{ إِنْ هِيَ إِلَّآ .... أَنزَلَ .... إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ وَلَقَدْ جَآءَهُم }النجم٢٣
في الأعراف : قال (نَزَّلَ) فجاء بالفعل مضعفا لأن المجادلة و التحدي هنا أشد فقد تحدوا نبيهم بقولهم (أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ) و رد عليهم بقوله (قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ ...) فناسب ان يأتي بالفعل المشدد ليناسب شدة الجدال
بينما في يوسف و النجم : لم تكن المجادلة بتلك الشدة , فقد كانت عرضا للعقيدة الصحيحة و تفنيدا للكفر دون جدال أو تحد[1]

(٤٠){ مَا عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦٓ .....يَقُصُّ ٱلْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَٰصِلِينَ } الأنعام٥٧
{مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ..... أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ} يوسف ٤٠
{وَمَآ أُغْنِي عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ ..... عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ} يوسف ٦٧
في الأنعام : لما قال(مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ)أي من العذاب الذي طلبوه و أن أمر إنزال العذاب موكول إلى الله سبحانه فهو الذي يفصل بيننا بالحق ناسب أن يقول (يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ)
في يوسف ٤٠: السياق يتناول دعوة يوسف عليه السلام للمسجونين معه إلى الإيمان بالله وحده فقال (أَمَرَ أَلَّا

(١) انظر بلاغة الكلمة ص٧٠

وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَۚ مَا كَانَ
لَنَآ أَن نُّشْرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَىْءٍۚ ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى
ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٨﴾ يَٰصَٰحِبَىِ
ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ
﴿٣٩﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ
وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِۚ
أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ
ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ يَٰصَٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا
فَيَسْقِى رَبَّهُۥ خَمْرًاۖ وَأَمَّا ٱلْءَاخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ
مِن رَّأْسِهِۦۚ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾ وَقَالَ لِلَّذِى
ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ
ٱلشَّيْطَٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِى ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ
﴿٤٢﴾ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّىٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ
سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍۖ
يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُءْيَٰىَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾

تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ)
وفي يوسف ٦٧: السياق يتناول أمر يعقوب عليه السلام لأولاده بالدخول من أبواب متفرقة خوفا عليهم فناسب أن يذكر توكله على الله و يذكر أبناءه بالتوكل على الله

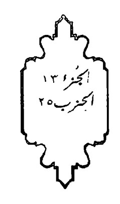
(٤٠){مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ....فَلَا تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْۚ وَقَٰتِلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ }التوبة٣٦
{إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ .... وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ}يوسف٤٠
{فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَاۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ .... وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ }الروم٣٠

قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٖۖ وَمَا نَحۡنُ بِتَأۡوِيلِ ٱلۡأَحۡلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾
وَقَالَ ٱلَّذِي نَجَا مِنۡهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأۡوِيلِهِۦ
فَأَرۡسِلُونِ ﴿٤٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفۡتِنَا فِي سَبۡعِ بَقَرَٰتٖ
سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ
وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖ لَّعَلِّيٓ أَرۡجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالَ
تَزۡرَعُونَ سَبۡعَ سِنِينَ دَأَبٗا فَمَا حَصَدتُّمۡ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا
قَلِيلٗا مِّمَّا تَأۡكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ سَبۡعٞ شِدَادٞ يَأۡكُلۡنَ
مَا قَدَّمۡتُمۡ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تُحۡصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ
عَامٞ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعۡصِرُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي
بِهِۦۖ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرۡجِعۡ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسۡـَٔلۡهُ مَا بَالُ
ٱلنِّسۡوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّۚ إِنَّ رَبِّي بِكَيۡدِهِنَّ عَلِيمٞ ﴿٥٠﴾ قَالَ
مَا خَطۡبُكُنَّ إِذۡ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفۡسِهِۦۚ قُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ
مَا عَلِمۡنَا عَلَيۡهِ مِن سُوٓءٖۚ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ
ٱلۡحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٥١﴾ ذَٰلِكَ
لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي كَيۡدَ ٱلۡخَآئِنِينَ ﴿٥٢﴾

(٥٠،٥٤){.... فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرۡجِعۡ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسۡـَٔلۡهُ مَا بَالُ ٱلنِّسۡوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّ }يوسف٥٠
{.... أَسۡتَخۡلِصۡهُ لِنَفۡسِيۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلۡيَوۡمَ لَدَيۡنَا مَكِينٌ أَمِينٞ}يوسف٥٤
في يوسف ٥٠ : لما تبيَّن للملك علم يوسف قال (ائْتُونِي بِهِ)
وفي يوسف٥٤ :ثم لما تبيَّن له علمه و براءته مما نسب إليه قال (ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي)

(٥١){ فَلَمَّا رَأَيۡنَهُۥٓ أَكۡبَرۡنَهُۥ وَقَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّ و .... مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٞ كَرِيمٞ}يوسف٣١
{قَالَ مَا خَطۡبُكُنَّ إِذۡ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفۡسِهِۦۚ ....مَا عَلِمۡنَا عَلَيۡهِ مِن سُوٓءٖۚ }يوسف٥١

(٥٣){قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن ...وَحَالَ بَيۡنَهُمَا ٱلۡمَوۡجُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡمُغۡرَقِينَ }هود٤٣
{ وَلَا يَزَالُونَ مُخۡتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن ... رَّبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمۡ وَتَمَّتۡ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمۡلَأَنَّ }هود١١٩



۞ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ
رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٥٣﴾ وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي بِهِۦٓ أَسۡتَخۡلِصۡهُ
لِنَفۡسِيۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلۡيَوۡمَ لَدَيۡنَا مَكِينٌ أَمِينٞ ﴿٥٤﴾ قَالَ
ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٞ ﴿٥٥﴾ وَكَذَٰلِكَ
مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَتَبَوَّأُ مِنۡهَا حَيۡثُ يَشَآءُۚ نُصِيبُ
بِرَحۡمَتِنَا مَن نَّشَآءُۖ وَلَا نُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَأَجۡرُ
ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٥٧﴾ وَجَآءَ إِخۡوَةُ
يُوسُفَ فَدَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَعَرَفَهُمۡ وَهُمۡ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَمَّا
جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمۡ قَالَ ٱئۡتُونِي بِأَخٖ لَّكُم مِّنۡ أَبِيكُمۡۚ أَلَا تَرَوۡنَ
أَنِّيٓ أُوفِي ٱلۡكَيۡلَ وَأَنَا۠ خَيۡرُ ٱلۡمُنزِلِينَ ﴿٥٩﴾ فَإِن لَّمۡ تَأۡتُونِي بِهِۦ فَلَا
كَيۡلَ لَكُمۡ عِندِي وَلَا تَقۡرَبُونِ ﴿٦٠﴾ قَالُواْ سَنُرَٰوِدُ عَنۡهُ أَبَاهُ
وَإِنَّا لَفَٰعِلُونَ ﴿٦١﴾ وَقَالَ لِفِتۡيَٰنِهِ ٱجۡعَلُواْ بِضَٰعَتَهُمۡ فِي رِحَالِهِمۡ
لَعَلَّهُمۡ يَعۡرِفُونَهَآ إِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ
﴿٦٢﴾ فَلَمَّا رَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيهِمۡ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مُنِعَ مِنَّا ٱلۡكَيۡلُ
فَأَرۡسِلۡ مَعَنَآ أَخَانَا نَكۡتَلۡ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٦٣﴾

{وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا ...رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ}يوسف٥٣

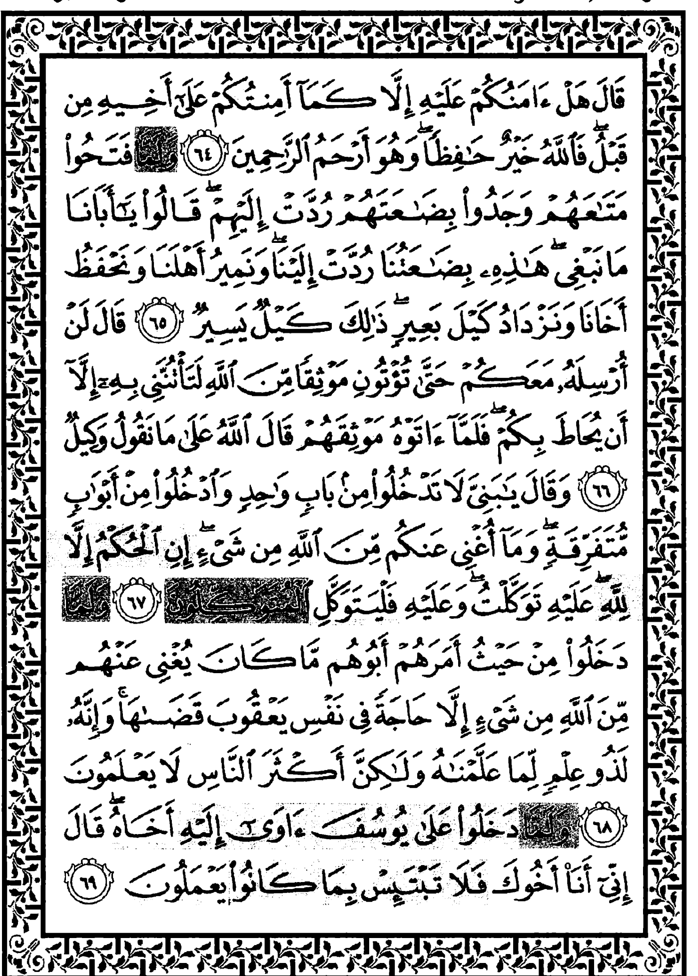
{وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَن ... ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ}الدخان٤٢

في هود٤٣: قال (إِلاَّ مَن رَّحِمَ) لقرب ذكر لفظ الجلالة قبلها مباشرة فلم يحتج لإعادته

وفي هود١١٩: قال (إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ) لأن الحديث موجه للنبي ﷺ فقد قال قبلها (وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً) , وفي يوسف: قال (إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّيَ)لأنه من قول يوسف عليه السلام و استعمل (ما) لأن المعنى إلا وقت رحمة ربي أو إلا ما رحمه الله من النفوس فعصمه من ذلك [1]

أما في الدخان: فقال (إِلاَّ مَن رَّحِمَ اللَّهُ) لأن السياق في عذاب الكفار فناسب استعمال لفظ الجلالة ولم يكن ليناسب لفظ الربوبية

(١) تفسير البيضاوي الآية


الجزءُ الثالث عشر ٢٤٣ سورةُ يوسُف

قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمْ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن
قَبْلُ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَمَّا فَتَحُوا۟
مَتَٰعَهُمْ وَجَدُوا۟ بِضَٰعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا
مَا نَبْغِى هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ
أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴿٦٥﴾ قَالَ لَنْ
أُرْسِلَهُۥ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ لَتَأْتُنَّنِى بِهِۦٓ إِلَّآ
أَن يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّآ ءَاتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ
﴿٦٦﴾ وَقَالَ يَٰبَنِىَّ لَا تَدْخُلُوا۟ مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ وَٱدْخُلُوا۟ مِنْ أَبْوَٰبٍ
مُّتَفَرِّقَةٍ وَمَآ أُغْنِى عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا
لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٧﴾ وَلَمَّا
دَخَلُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغْنِى عَنْهُم
مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِى نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَىٰهَا وَإِنَّهُۥ
لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَٰهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ
﴿٦٨﴾ وَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ
إِنِّىٓ أَنَا۠ أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٦٩﴾

(٥٦){أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا .... وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ }يوسف٢١
{ قَالَ ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾ .... يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُ }يوسف٥٦

الآية ٢١ : في بداية قصة يوسف فبيَّن أنه سبحانه هيأ له من يرعاه و هيأ له أيضا العلم الذي سينفعه بعد ذلك
الآية ٥٦ : بعد التمكين له بالخلاص من السجن مكَّن له في أرض "مصر" ينزل منها أي منزل شاءه

(٥٧){.... خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ }يوسف٥٧
{ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً .... أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ }النحل٤١

(٥٩-٦٥-٦٨- ٦٩) في سورة يوسف وردت { } في الآيات ٢٢-٥٩-٦٥- ٦٨-٦٩ -٩٤ , و في غيرها { فَلَمَّا}
و يلاحظ أن جميع الآيات التي بدأت بـ (وَلَمَّا) قد سبقها في الآية التي قبلها جملة معطوفة بالواو كما يلي:
{وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٢١) وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا }يوسف ٢٢
{فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ (٥٨) وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ٱئْتُونِى بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ} يوسف٥٩
{وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ (٦٤) وَلَمَّا فَتَحُوا۟ مَتَٰعَهُمْ وَجَدُوا۟ بِضَٰعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ } يوسف٦٥
{وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ (٦٧) وَلَمَّا دَخَلُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغْنِى} يوسف٦٨
{وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٦٨) وَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَخَاهُ } يوسف٦٩
{وَأْتُونِى بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ (٩٣) وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّى لَأَجِدُ رِيحَ } يوسف٩٤
بينما الآيات التي بدأت بـ (فَلَمَّا) لم يسبقها جملة معطوفة بالواو

(٦٧){ مَا عِندِى مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦٓ .....يَقُصُّ ٱلْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَٰصِلِينَ } الأنعام٥٧
{مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ..... أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ} يوسف ٤٠
{وَمَآ أُغْنِى عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ..... عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ} يوسف ٦٧
في الأنعام : لما قال(مَا عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ)أي من العذاب الذي طلبوه و أن أمر إنزال العذاب موكول إلى الله سبحانه فهو الذي يفصل بيننا بالحق ناسب ان يقول (يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ)
في يوسف ٤٠: السياق يتناول دعوة يوسف عليه السلام للمسجونين معه إلى الإيمان بالله وحده فقال (أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ)
وفي يوسف ٦٧: السياق يتناول أمر يعقوب عليه السلام لأولاده بالدخول من أبواب متفرقة خوفا عليهم فناسب أن يذكر توكله على الله و يذكر أبناءه بالتوكل على الله

(٦٧){وَمَآ أُغْنِى عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ... }يوسف٦٧
{ وَقَدْ هَدَىٰنَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيْتُمُونَا وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ... }إبراهيم١٢
{أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ قُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ... }الزمر٣٨
وفي غيرهم { وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ }
في يوسف و إبراهيم : قال(فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ) لأن فيهما أمر للغير بالتوكل، فقد قال يعقوب عليه السلام في آية يوسف (عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ) أولا ثم أمر بنيه بذلك (وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ). و كذا في آية إبراهيم إذ قال الأنبياء (وَمَا لَنَا أَلا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا) أولا، ثم لما فرغوا من أنفسهم أمروا أتباعهم بذلك وقالوا (وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ) (١)

(٦٩){وَلَمَّا .....أَخَاهُ قَالَ إِنِّىٓ أَنَا۠ أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ }يوسف٦٩
{ فَلَمَّا ..... أَبَوَيْهِ وَقَالَ ٱدْخُلُوا۟ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ }يوسف٩٩

(٦٩){وَأُوحِىَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ .... يَفْعَلُونَ }هود٣٦
{ وَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّىٓ أَنَا۠ أَخُوكَ .... يَعْمَلُونَ }يوسف٦٩

(١) الموسوعة الإلكترونية الشاملة

(٧٥){وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ وَ... ٱلْمُجْرِمِينَ}الأعراف٤٠
{ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَ ... ٱلظَّٰلِمِينَ }الأعراف٤١
{ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَ... ٱلْمُفْتَرِينَ }الأعراف١٥٢
{وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ ...ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ }يونس١٣
{قَالُوا۟ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِى رَحْلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ .... ٱلظَّٰلِمِينَ }يوسف٧٥
{وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّىٓ إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ .... ٱلظَّٰلِمِينَ }الأنبياء٢٩
{تُدَمِّرُ كُلَّ شَىْءٍۭ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا۟ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ ....ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ }الأحقاف٢٥

(٧٦){وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ .....إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ} الأنعام٨٣
{مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِى دِينِ ٱلْمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ..... وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ}يوسف٧٦
في الأنعام : ذكر الحكمة بعد الحديث عن رفع الدرجات إعلاما بأن الله رفع درجات عباده لحكمة إذ أن الحكمة هي وضع الشيء في موضعه , بينما في يوسف : السياق في الكيد ليوسف ليأخذ أخاه فقال (وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ) أي فوق كل ذي علم من الناس هناك من هو أعلم منه

(٧٨){وَقَالَ ٱلْءَاخَرُ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ .... }يوسف٣٦
{ قَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓ .... }يوسف٧٨

فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ
أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُواْ وَأَقْبَلُواْ
عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ ﴿٧١﴾ قَالُواْ نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ
وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ ﴿٧٢﴾ قَالُواْ تَٱللَّهِ
لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَٰرِقِينَ
﴿٧٣﴾ قَالُواْ فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ إِن كُنتُمْ كَٰذِبِينَ ﴿٧٤﴾ قَالُواْ جَزَٰٓؤُهُۥ
مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلظَّٰلِمِينَ
﴿٧٥﴾ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسْتَخْرَجَهَا مِن
وِعَآءِ أَخِيهِۚ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَۖ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ
فِي دِينِ ٱلْمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُۗ
وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾ ۞ قَالُوٓاْ إِن يَسْرِقْ
فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِۦ
وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْۚ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًاۖ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا
تَصِفُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا
فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٧٨﴾



قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ إِنَّآ
إِذًا لَّظَٰلِمُونَ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُوا۟ مِنْهُ خَلَصُوا۟ نَجِيًّا ۖ
قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم
مَّوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِى يُوسُفَ ۖ فَلَنْ أَبْرَحَ
ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِىٓ أَبِىٓ أَوْ يَحْكُمَ ٱللَّهُ لِى ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ
﴿٨٠﴾ ٱرْجِعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَبِيكُمْ فَقُولُوا۟ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّ ٱبْنَكَ سَرَقَ
وَمَا شَهِدْنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَٰفِظِينَ
﴿٨١﴾ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا ۖ
وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٨٢﴾ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ
فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِى بِهِمْ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ
ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٨٣﴾ وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ
يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٤﴾
قَالُوا۟ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا
أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ ﴿٨٥﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُوا۟ بَثِّى
وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾

(٨٣){ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ .... وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ }يوسف١٨
{ .... عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِى بِهِمْ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ }يوسف٨٣
في يوسف ١٨ :الآية في رد يعقوب عليه السلام بعد فقد يوسف وعقب بقوله (وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ) لأنه لم يتعين عنده بالضبط ما حدث له
وفي يوسف ٨٣: الآية في رد يعقوب عليه السلام بعد فقد ثلاثة من أبنائه؛ الابن الأكبر الذي قرر البقاء في مصر حتى يأذن له أبوه , و يوسف و أخيه لذلك قال (عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعاً)

يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ
مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ
﴿٨٧﴾ فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيۡهِ قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهۡلَنَا ٱلضُّرُّ
وَجِئۡنَا بِبِضَٰعَةٖ مُّزۡجَىٰةٖ فَأَوۡفِ لَنَا ٱلۡكَيۡلَ وَتَصَدَّقۡ عَلَيۡنَآۖ
إِنَّ ٱللَّهَ يَجۡزِي ٱلۡمُتَصَدِّقِينَ ﴿٨٨﴾ قَالَ هَلۡ عَلِمۡتُم مَّا فَعَلۡتُم
بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذۡ أَنتُمۡ جَٰهِلُونَ ﴿٨٩﴾ قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ
لَأَنتَ يُوسُفُۖ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِيۖ قَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ
عَلَيۡنَآۖ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ
ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٩٠﴾ قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا
وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ﴿٩١﴾ قَالَ لَا تَثۡرِيبَ عَلَيۡكُمُ
ٱلۡيَوۡمَۖ يَغۡفِرُ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٩٢﴾
ٱذۡهَبُواْ بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلۡقُوهُ عَلَىٰ وَجۡهِ أَبِي يَأۡتِ بَصِيرٗا
وَأۡتُونِي بِأَهۡلِكُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا فَصَلَتِ
ٱلۡعِيرُ قَالَ أَبُوهُمۡ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَۖ لَوۡلَآ أَن
تُفَنِّدُونِ ﴿٩٤﴾ قَالُواْ تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَٰلِكَ ٱلۡقَدِيمِ ﴿٩٥﴾

(٨٨)قال (فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيۡهِ) و في غيرها (دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ) إذ أن هذه الآية تحكي طلبهم للصدقة صراحة فكنَّى عن يوسف عليه السلام بالضمير و لم يذكر اسمه الصريح حفظا لماء وجههم في هذا الموقف المهين

(٩٠){ يَسۡتَبۡشِرُونَ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ وَأَنَّ ..... ٱلۡمُؤۡمِنِينَ } آل عمران١٧١
{وَلَا يَنَالُونَ مِنۡ عَدُوّٖ نَّيۡلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٞ صَٰلِحٌۚ إِنَّ ..... ٱلۡمُحۡسِنِينَ }التوبة ١٢٠
{إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴿١١٤﴾ وَٱصۡبِرۡ فَإِنَّ .....ٱلۡمُحۡسِنِينَ } هود١١٥
{قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِيۖ قَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَآۖ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ....ٱلۡمُحۡسِنِينَ }يوسف٩٠
آل عمران : الوحيدة (الْمُؤْمِنِينَ) مناسبة لثنائه عليهم بعدها بقوله (إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً)

(٩٤) في سورة يوسف وردت {وَلَمَّا} في الآيات ٢٢-٥٩-٦٥- ٦٨-٦٩ -٩٤ , و في غيرها { فَلَمَّا}انظر الآية ٥٩

فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ
أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا۟
يَٰٓأَبَانَا ٱسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَٰطِـِٔينَ ﴿٩٧﴾ قَالَ سَوْفَ
أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّىٓ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٩٨﴾ فَلَمَّا
دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ٱدْخُلُوا۟ مِصْرَ
إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّوا۟
لَهُۥ سُجَّدًا وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا
رَبِّى حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم
مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓ إِنَّ
رَبِّى لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ ۞ رَبِّ
قَدْ ءَاتَيْتَنِى مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِى مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ فَاطِرَ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِىِّۦ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ تَوَفَّنِى
مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠١﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ
نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوٓا۟ أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ
﴿١٠٢﴾ وَمَآ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾

نصف الحزب ٢٥

(٩٩){وَلَمَّا .....أَخَاهُۖ قَالَ إِنِّيٓ أَنَا۠ أَخُوكَ فَلَا تَبۡتَئِسۡ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ }يوسف٦٩
{ فَلَمَّا ..... أَبَوَيۡهِ وَقَالَ ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ }يوسف٩٩

(١٠٢) { ذَٰلِكَ ... ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَۚ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يُلۡقُونَ أَقۡلَٰمَهُمۡ }آل عمران٤٤
{تِلۡكَ ... ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهَآ إِلَيۡكَۖ مَا كُنتَ تَعۡلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوۡمُكَ مِن قَبۡلِ هَٰذَاۖ فَٱصۡبِرۡ }هود٤٩
{ ذَٰلِكَ ... ٱلۡقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيۡكَۖ مِنۡهَا قَآئِمٞ وَحَصِيدٞ }هود١٠٠
{ ذَٰلِكَ ... ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَۖ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ أَجۡمَعُوٓاْ أَمۡرَهُمۡ وَهُمۡ يَمۡكُرُونَ}يوسف١٠٢
في هود ٤٩ : السياق في معرض الحديث عن سفينة نوح عليه السلام فناسب التأنيث(١)
وفي هود ١٠٠ : وردت الآية بعد ذكر العديد من الأنبياء قصص السابقين مع أقوامهم و هلاك تلك القرى التي كذبت الرسل فناسب قوله (مِنْ أَنبَاء الْقُرَى)

(١٠٤){فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ ... }الأنعام٩٠
{وَمَا تَسۡـَٔلُهُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۚ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ ... ﴿١٠٤﴾ وَكَأَيِّن مِّنۡ ءَايَةٖ فِي }يوسف١٠٤
{ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ ... ﴿٨٧﴾ وَلَتَعۡلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعۡدَ حِينِۭ }ص٨٧
{ لَيُزۡلِقُونَكَ بِأَبۡصَٰرِهِمۡ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكۡرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجۡنُونٞ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ ...}القلم٥٢
{ فَأَيۡنَ تَذۡهَبُونَ ﴿٢٦﴾ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ ... ﴿٢٧﴾ لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ }التكوير٢٧
في الأنعام :سبق في نفس السورة قوله (فَلاَ تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى) و قوله (وَلَـكِن ذِكْرَى لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) فكان لفظ (ذِكْرَى) أليق بها (٢), أما في المواضع الأخرى فسبقها ضمائر جرت على التذكير فناسبها لفظ (ذِكْر)
في القلم : لم يكن ليناسب أن يقول (إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ) و إلا لوافق قول الكفار (إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ) والتبست العبارة على أنها من كلامهم

(١) دليل الحفاظ ص ١٠٩
(٢) أسرار التكرار ص١١٠

(١٠٩){...مِن قَبْلِكَ... مِّنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ }يوسف١٠٩
{...مِن قَبْلِكَ .... فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ }النحل٤٣
{.... قَبْلَكَ .... فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا }الأنبياء٧
في الأنبياء : قال (وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ) لموافقة قوله قبلها (مَا آمَنَتْ قَبْلَهُم)[١] , وعقب بقوله(وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً) تأكيدا على بشرية جميع الرسل لأن الكفار استنكروا بشرية الرسول ﷺ بقولهم (هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ)

(١٠٩)
{ أَفَلَمْ ...... مِن قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ }يوسف١٠٩
{ أَوَلَمْ ...... مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا }الروم٩
{ أَوَلَمْ ...... مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ }فاطر٤٤
{ أَوَلَمْ ...... كَانُوا مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ }غافر٢١
{أَفَلَمْ ...... مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا }غافر٨٢
{أَفَلَمْ ...... مِن قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا ﴿١٠﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا }محمد١٠
في فاطر: قال (وَكَانُوا) لأن الواو هنا تضم مابعدها إلى ما قبلها، كأنه قال : فينظروا كيف أُذلّوا وكانوا أعز منكم ، وكيف أضعفوا وكانوا أشدّ منكم قوة وذلك لأنها جاءت بعد قوله (فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ○ اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ) فلما ذكر استكبارهم ومكرهم ناسب تذكيرهم بما كان لسابقيهم من القوة و برغم ذلك لم يعجزوا الله (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ) فأهينوا بعد عزة وأضعفوا بعد قوة وبدّلت حالهم[٢] فأفادت الواو ذلك المعنى
في غافر ٢١: قال (عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ) لأنها كالتقدمة لقصة فرعون فناسب ذلك بسط حالهم وإعادة لفظ (كانوا) و (هم) توكيدا[٣]
في غافر ٨٢: قال (كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ) لأنه تقدمها قصة فرعون وتفصيل حاله وجبروته ، فناسب ذلك ذكر الكثرة، والشدة، والآثار في الأرض [٤]

(١٠٩){وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ .... لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ .... }الأنعام٣٢
{أَن لَّا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالدَّارُ .... لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ....}الأعراف١٦٩
{فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ .... لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا .... }يوسف١٠٩
{ قَالُوا خَيْرًا لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ ....× وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ }النحل٣٠
في الأنعام : لما قال قبلها (وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَعِبٌ وَلَهْوٌ) ناسب أن يأتي بعدها بلام القسم المؤكدة ليؤكد على الفرق بين الحياة الدنيا و الآخرة فقال (وَلَلدَّارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ)
وفي الأعراف : لما قال قبلها (يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَـذَا الأدْنَى) أي ما يعرض لهم من حطام الدنيا كان الرد المناسب هو (وَالدَّارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ) أي خير من تلك الأعراض الدنيا التي يأخذونها و لم يستلزم توكيد كما في الأنعام
و في يوسف : لما كانت الآية في الحث على النظر في (كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ) ناسب أن يأتي بالفعل في الماضي أي (وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَواْ) من هؤلاء السابقين و للذين يتقون منكم

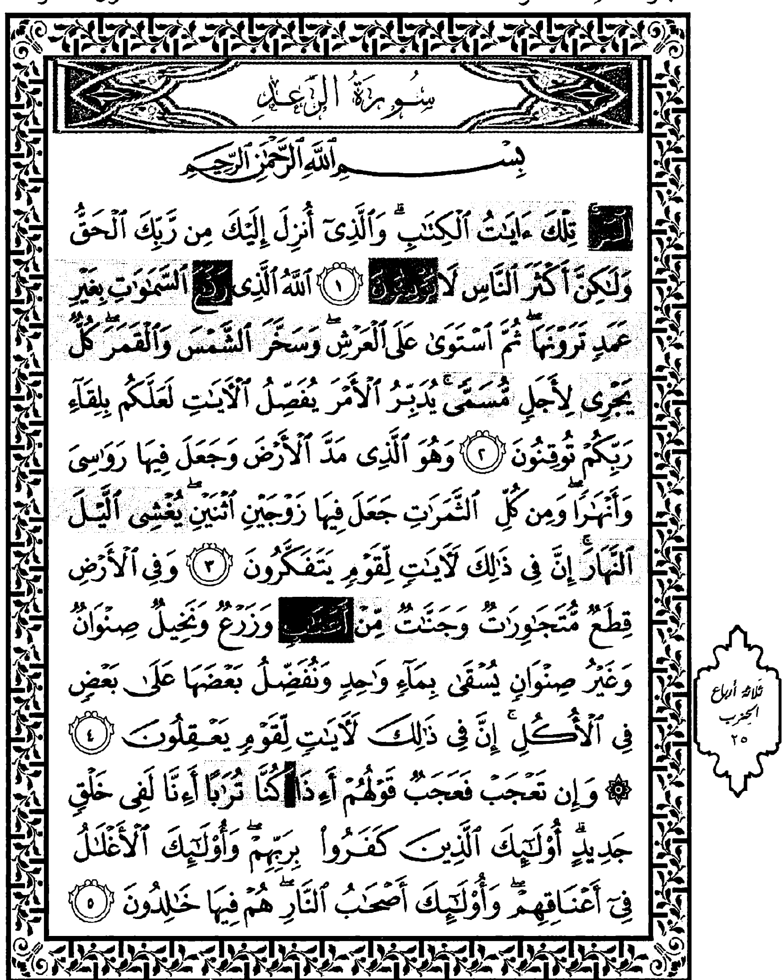
(١) انظر أسرار التكرار ١٧٧
(٢) انظر درة التنزيل ١٠٣٧/١
(٣) انظر كشف المعاني ٢٩٤/١
(٤) السابق ٣٢٤/١

وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ (١٠٤)
وَكَأَيِّن مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا
وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ (١٠٥) وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا
وَهُم مُّشْرِكُونَ (١٠٦) أَفَأَمِنُوا أَن تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ
أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (١٠٧) قُلْ هَٰذِهِ
سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ
اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٠٨) وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ
إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِم [redacted] أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي
الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ
وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ [redacted] أَفَلَا تَعْقِلُونَ (١٠٩) حَتَّىٰ
إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ
نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ
(١١٠) لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ
حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ
وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (١١١)

(١١١){ وَمَا كَانَ هَٰذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ اللَّهِ .... الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ }يونس٣٧
{مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ .... كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ }يوسف١١١

في يونس : السياق يتناول تبرءة القرآن من أن يكون مفترى فناسب أن يبيَّن أن هذا القرآن مصدقا لما قبله من الشرائع و مفصلا لما قبله من الكتب فقال (وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لاَ رَيْبَ فِيهِ)

أما في يوسف :لما جاءت قصة يوسف عليه السلام بكل تفاصيلها في السورة ناسب أن يختم بقوله (وَتَفْصِيلَ كُلَّ شَيْءٍ)



سُورَةُ الرَّعْدِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓمٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ
وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ
عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ
يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ
رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى مَدَّ ٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ
وَأَنْهَٰرًا وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ
ٱلنَّهَارَ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣﴾ وَفِى ٱلْأَرْضِ
قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ
وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ
فِى ٱلْأُكُلِ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾
۞ وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ
جَدِيدٍ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْأَغْلَٰلُ
فِىٓ أَعْنَاقِهِمْ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٥﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٢٥

سورة الرعد

(١) ﴿الٓمٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ﴾الرعد١
وغيرها ﴿الٓر﴾ أو ﴿الٓمٓ﴾ أو ﴿الٓمٓصٓ﴾

(١)﴿الٓر .... ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١﴾ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ﴾يونس١
﴿الٓر .... ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿١﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾يوسف١
﴿الٓمٓر ....ٱلْكِتَٰبِ وَٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾الرعد١

{الٓر .... ٱلۡكِتَٰبِ وَقُرۡءَانٖ مُّبِينٖ (١) رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ }الحجر١
{طسٓمٓ (١) .... ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ (٢) لَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ أَلَّا يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ }الشعراء٢
{طسٓۚ .... ٱلۡقُرۡءَانِ وَكِتَابٖ مُّبِينٍ (١) هُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ }النمل١
{طسٓمٓ (١) ....ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ (٢) نَتۡلُواْ عَلَيۡكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرۡعَوۡنَ بِٱلۡحَقِّ }القصص٢
{الٓمٓ (١).... ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ (٢) هُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّلۡمُحۡسِنِينَ }لقمان٢

في النمل فقط : قال (تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ) نظرا لورود (الْكِتَاب) في الآيات اللاحقة في السورة (قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ) وهو هنا الزبور ، و(إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ) وهو كتاب سليمان عليه السلام .فلو قال في مطلع السورة (تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ) فربما وقع الوهم أن هذا الكتاب المذكور هو الزبور. [1]
ووردت (تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ) في يونس و لقمان فقط

(١) {ثُمَّ أَحۡيَٰهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ ....يَشۡكُرُونَ }البقرة٢٤٣
{ فَٱلنَّارُ مَوۡعِدُهُۥۚ فَلَا تَكُ فِي مِرۡيَةٖ مِّنۡهُۚ إِنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ .... يُؤۡمِنُونَ }هود١٧
{مَا كَانَ لَنَآ أَن نُّشۡرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَيۡءٖۚ ذَٰلِكَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ عَلَيۡنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ....يَشۡكُرُونَ }يوسف٣٨
{الٓمٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِۗ وَٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ .... يُؤۡمِنُونَ }الرعد١
{إِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَأٓتِيَةٞ لَّا رَيۡبَ فِيهَا .... يُؤۡمِنُونَ }غافر٥٩
{لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبۡصِرًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ .... يَشۡكُرُونَ }غافر٦١

الآيات التي يذكر فيها فضل الله على الناس - وهو مايستلزم الشكر - تختم بـ (لَا يَشْكُرُونَ)
والآيات التي تتناول الريب أو الشك يذكر في مقابله الإيمان و هو التصديق بالحق فتختم بـ (لَا يُؤْمِنُونَ)

(٢)

{إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَ } الأعراف٥٤
{ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَۖ مَا مِن شَفِيعٍ }يونس٣
{ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۚ ٱلرَّحۡمَٰنُ فَسۡـَٔلۡ بِهِۦ }الفرقان٥٩
{ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيّٖ }السجدة٤
{هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۚ يَعۡلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا يَخۡرُجُ مِنۡهَا }الحديد٤

ووردت صيغ أخرى مشابهة:
{ وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ وَكَانَ عَرۡشُهُۥ عَلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُوَكُمۡ }هود٧
{ ٱللَّهُ ٱلَّذِي رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ }الرعد٢
{ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ}ق٣٨

(٢){ ٱللَّهُ ٱلَّذِي رَفَعَ .... ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ }الرعد٢
{ خَلَقَ ....وَأَلۡقَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمۡ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٖۚ وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ }لقمان١٠

في الرعد : قال (رَفَعَ) لأنه قال قبلها (وَالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ) والإنزال إنما يكون من فوق أي من مكان مرتفع فناسب (رَفَعَ السَّمَاوَاتِ), ثم ذكر الأجرام السماوية المرتفعة في السماء فناسب ذكر رفع السماء
بينما في لقمان : قال (خَلَقَ السَّمَاوَاتِ) مناسبة لقوله بعدها (هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ)[2]

---
(١) الموسوعة الإلكترونية الشاملة
(٢) انظر على طريق التفسير البياني ج٢ ص٢٩٨

(٢){ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ .... لِأَجَلٍ ... يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ}الرعد٢
{وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ .... إِلَىٰٓ أَجَلٍ ... وَأَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ}لقمان٢٩
{وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ .... لِأَجَلٍ ... ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ ۚ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ}فاطر١٣
{وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيْلِ .... لِأَجَلٍ ... أَلَا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّٰرُ}الزمر٥

في لقمان : قال (إِلَى أَجَلٍ) موافقة لقوله قبلها (وَمن يسلم وَجهه إِلَى اللهِ)[١]
وكذلك لما ذكر فيها البعث والنشور في قوله تعالى (مَا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ) وقوله (وَاخْشَوْا يَوْمًا) ناسب مجيء (إلى) الدالة على انتهاء الغاية، لأن القيامة غاية جريان ذلك.
وفي السور الأخرى: قال (لِأَجَلٍ) باللام لأن فيها إخبار عن ابتداء الخلق فأتى بالحرف الدال على العلة التي يقع من أجلها الفعل[٢]

(٣){ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ.... يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ}الأعراف٥٤
{وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ .... إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}الرعد٣

(٤){ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ ... نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ}البقرة٢٦٦
{وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ ...أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا }الأنعام٩٩
{ وَفِى ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ ... أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ }الرعد٤
{ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ ... نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَٰرَ خِلَٰلَهَا تَفْجِيرًا }الإسراء٩١
{رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ ... أَعْنَٰبٍ وَحَفَفْنَٰهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا }الكهف٣٢
{ فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِۦ جَنَّٰتٍ ... نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَٰكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ}المؤمنون١٩
{ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّٰتٍ ...نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ ٱلْعُيُونِ }يس٣٤

يتقدم ذكر النخيل على ذكر الأعناب في القرآن الكريم ماعدا موضعين:
في الرعد: حيث تتناول الآية تجاور النباتات و اختلافها في الطعم فبدأ بذكر جنات الأعناب وهي قطع متجاورة من البساتين ,ثم ذكر ما هو أقرب تجاورا وهو الزرع في الحقل الواحد أو الحقول المتقاربة ,ثم ذكر النخيل و الذي يكون منه صنوان و غير صنوان , و الصنوان هو الفسائل المتعددة التي تخرج من أصل واحد و هذه هي أقرب المذكورات في الآية تجاورا , فرتبهم بحسب شدة التجاور[٣]
وفي الكهف : في قصة صاحب الجنتين , و السياق ينقل لنا هيئتهما فقد كانتا من أعناب , و لشدة حرص الرجل على جنتيه جعل لهما حافة و سورا من النخل ليحميهما , فقدم ذكر الأهم هو الأعناب ثم ذكر ما كان يحوطه من النخل
أما آية الأنعام : فقد تقدم فيها ذكر النخل على ذكر الأعناب كسائر القرآن فقد قال (وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ)ثم قال (وَجَنَّاتٍ من أَعْنَابٍ)

---
(١) أسرار التكرار ١٥١
(٢) انظر درة التنزيل ص ١٠٥٦-١٠٥٩
(٣) انظر عل طريق التفسير البياني ج٢ ص ١٢٣

(٥){وَإِن تَعۡجَبۡ فَعَجَبٞ قَوۡلُهُمۡ أَءِذَا ×كُنَّا ...أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدٍۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ }الرعد٥
{ أَيَعِدُكُمۡ أَنَّكُمۡ إِذَا مِتُّمۡ وَكُنتُمۡ ...وَعِظَٰمًا أَنَّكُم مُّخۡرَجُونَ }المؤمنون٣٥
{ قَالُوٓاْ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا ... وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ }المؤمنون٨٢
{ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَءِذَا ×كُنَّا ...وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخۡرَجُونَ }النمل٦٧
{أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا ...وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ }الصافات١٦
{أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا ... وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾ قَالَ هَلۡ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ }الصافات٥٣
{ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا ... × ذَٰلِكَ رَجۡعُۢ بَعِيدٞ }ق٣
{ وَكَانُواْ يَقُولُونَ أَئِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا ... وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ }الواقعة٤٧

في الصافات: قال (أَئِنَّا لَمَدِينُونَ) أي مدانون و معاقبون بما كسبنا لأنه يحكي قول قرينه بعد أن جُوزي كل منهما بما كسب و أدخل هو الجنة و أدخل قرينه سواء الجحيم ووقعت الإدانة و المعاقبة بالفعل

بينما الآيات الأخرى كلها : فالقول محكي عنهم في الدنيا و قبل معاينة الجزاء

(٦){ و ....بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَٰتُ ۗ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ }الرعد٦
{و.... بِٱلْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ ۚ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ }الحج٤٧
{و.... بِٱلْعَذَابِ ۚ وَلَوْلَآ أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَآءَهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ }العنكبوت٥٣
{×.... بِٱلْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٤﴾ يَوْمَ يَغْشَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِن فَوْقِهِمْ }العنكبوت٥٤

(٧){وَقَالُواْ ... نُزِّلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ ۚ ...قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ }الأنعام٣٧
{ وَيَقُولُونَ ... أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ ... فَقُلْ إِنَّمَا ٱلْغَيْبُ لِلَّهِ فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّى مَعَكُم }يونس٢٠
{ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ... أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ ... ۗ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ ۖ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ }الرعد٧
{ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ... أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ ... قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَنْ }الرعد٢٧
{ وَقَالُواْ ...أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ ...قُلْ إِنَّمَا ٱلْءَايَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ }العنكبوت٥٠

في الأنعام: لما بيَّن قبلها عدم قدرة الرسول ﷺ على أن يأتيهم بآية بيَّن أنه هو سبحانه القادر على ذلك فقال (قُلْ إِنَّ اللهَ قَادِرٌ عَلَى أَن يُنَزِّلَ آيَةً)

في يونس :لما قال قبلها (قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللهَ بِمَا لاَ يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلاَ فِي الأَرْضِ) بيَّن أنه سبحانه عالم الغيب و الشهادة (فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلّهِ)

في الرعد ٧ :لما قال قبلها (وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ) و هاهي المثلات أي العقوبات قد حلت بالذين من قبلهم و في ذلك إنذار لهم ناسب أن يأتي بعدها (إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ)

و في الرعد ٢٧ :لما بيَّن قبلها مآل (الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللهِ) (وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ) بيَّن أنه سبحانه (يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ)

في العنكبوت : قال قبلها (وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ) و قال (بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ) فالسياق كله عن الآيات بالجمع فناسب أن يكون قولهم (لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ) و يكون الرد أيضا (قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ) بالجمع

(١١){ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ .... وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ }الأنفال٥٣
{ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ .... وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوٓءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ ۚ }الرعد١١

في الرعد : معنى الآية أن الإنسان له (معقبات) أي ملائكة تتعقبه (من بين يديه) قدامه (ومن خلفه) ورائه (يحفظونه من أمر الله) أي بأمره من الجن وغيرهم (إن الله لا يغير ما بقوم) لا يسلبهم نعمته (حتى يغيروا ما بأنفسهم) من الطاعة بالمعصية (وإذا أراد الله بقوم سوء) عذاباً (فلا مرد له) من المعقبات ولا غيرها[١]

(١٢){هُوَ ٱلَّذِى ..... وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ ﴿١٢﴾ وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ }الرعد١٢
{ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ ..... وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَيُحْىِۦ بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ }الروم٢٤

في الرعد : عقب بقوله (وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ) لأن السياق هنا في التخويف من الله لذلك ذكر البرق و السحب الثقيلة و الرعد و الصواعق

بينما في الروم : السياق في ذكر الآيات و النعم لذلك ذكر إنزال الماء و إحياء الأرض و نحوها من النعم

(١) انظر تفسير الجلالين الآية

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِن
قَبْلِهِمُ الْمَثُلَاتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ
وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٦﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا
أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ
﴿٧﴾ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ
وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ ﴿٨﴾ عَالِمُ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴿٩﴾ سَوَاءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ
الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ
بِالنَّهَارِ ﴿١٠﴾ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ
مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ
وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن
وَالٍ ﴿١١﴾ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا
وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴿١٢﴾ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ
وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا
مَن يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴿١٣﴾

لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ ۖ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَىْءٍ إِلَّا
كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦ ۚ وَمَا دُعَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ
إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ ﴿١٤﴾ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا سجدة
وَكَرْهًا وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ۩ ﴿١٥﴾ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ
وَلَا ضَرًّا ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى
ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ۗ أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُوا۟ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ
عَلَيْهِمْ ۚ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّٰرُ ﴿١٦﴾ أَنزَلَ مِنَ
ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ۚ
وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ
يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَٰطِلَ ۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ۖ وَأَمَّا مَا
يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾
لِلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُۥ
لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْا۟ بِهِۦٓ ۚ
أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٨﴾

(١٤){ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦ ۚ وَمَا دُعَآءُ .... } الرعد١٤
{ قَالُوا۟ ٱقْتُلُوٓا۟ أَبْنَآءَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ وَٱسْتَحْيُوا۟ نِسَآءَهُمْ ۚ وَمَا كَيْدُ .... } غافر٢٥
{ قَالُوٓا۟ أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۚ قَالُوا۟ فَٱدْعُوا۟ ۗ وَمَا دُعَٰٓؤُا۟ .... } غافر٥٠

في الرعد١٤ و غافر ٥٠ : هم يدعون و لن يستجاب لهم ففي الآية الأولى يدعون الأصنام , وفي الآية الثانية يدعون لتخفيف العذاب عنهم بعد دخولهم النار لذلك قال (وَمَا دُعَاء الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ)

وفي غافر ٢٥: قال (وَمَا كَيْدُ) تعقيبا على قول آل فرعون (اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ) كيدا لبني إسرائيل

(١٥){ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِى .... وَ .... طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ } الرعد١٥
{ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِى .... وَمَا فِى .... مِن دَآبَّةٍ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ } النحل٤٩
{ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى .... وَمَن فِى .... وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ } الحج١٨

في الرعد : لم يقل (وَمَن فِي) لأنه سبق ذكر دعاء الكافرين لغير الله فهؤلاء لا يسجدون لله بل و لا يدعونه فلم يناسب

ذكر عموم من في الأرض

وفي النحل :قال (مَا فِي) لأنه سبقها قوله تعالى (أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ) فالسياق في ذكر سجود غير العاقل لله سبحانه لذلك ناسب أن يأتي بـ (ما) التي تختص بغير العاقل أكثر منها بالعاقل[1] , وفي الحج: قال (مَنْ فِي) لأنه سبقها ذكر طوائف مختلفة من البشر في قوله (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا) فناسب استعمال (مَنْ) التي تختص بالعاقل

(١٦){ قُلْ أَنَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ}الأنعام٧١

{قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ }الأعراف١٨٨

{ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ }يونس١٠٦

{قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ }الرعد١٦

{ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ }الأنبياء٦٦

{ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا }الفرقان٥٥

{ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ }الشعراء٧٣

{ فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَّفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ }سبأ٤٢

تقدم ذكر النفع على الضر في ثمانية مواضع فقط في القرآن الكريم ، وفي باقي المواضع تقدم ذكر الضر على النفع لأن دفع الضر مقدم على جلب النفع، ولأن العابد يعبد معبوده خوفا من عقابه أولا ثم طمعا في ثوابه ثانيا يقويه قوله (يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا) فجاءت أكثر الآيات على هذا واستثني منها ما جاء قبله أو بعده لفظ تضمن نفعا.

في الرعد :سبقها قوله (وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً) فقدم الطوع[2]

(١٦){وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ .... أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ }الأنعام٥٠

{لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ .... أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ }الرعد١٦

{وَمَا ....﴿١٩﴾ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ﴿٢٠﴾ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ ﴿٢١﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ }فاطر١٩

{وَمَا .... وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ }غافر٥٨

في الرعد وفاطر : عقب بذكر (الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ) لأنه سبق الآيتين ذكر الله سبحانه و ذكر ما يعبدون من دونه فعقب بذكر ظلمات الكفر ودعاء غير الله في مقابل نور الله و الإيمان به

(١٨){إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُم ..... لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ }المائدة٣٦

{وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُم ..... لَافْتَدَوْا بِهِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ }الرعد١٨

{ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا.... لَافْتَدَوْا بِهِ مِن سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مَا لَمْ }الزمر٤٧

في المائدة : لما أمر عباده المؤمنين بالتقرب إليه بطاعته والعمل بما يرضيه بقوله (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ)بيّن أن غير ذلك من الوسائل لايفيد و لا يتقبل من صاحبه فالذين كفروا (لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُواْ بِهِ) أي ليتوسلوا به إلى الله فيفتدوا أنفسهم به (مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ) لذلك أتى الفعل في صيغة المضارع و ليس الماضي لأنه تعليل و ليس جوابا للشرط , إذ جواب الشرط هو (مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ)

و قال (لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ) بعد أن ذكر عذابهم في الدنيا بالقتل و الصلب و التقطيع

أما في الرعد و الزمر :قال (لاَفْتَدَوْاْ بِهِ) بصيغة الماضي لأن كلا منها جواب جملة الشرط

و في الزمر : قال (لاَفْتَدَوْا بِهِ مِن سُوءِ الْعَذَابِ) لقوله قبلها (أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)

(١) أنظر أسئلة بيانية ص ١٠٠

(٢) انظر أسرار التكرار ص ١٣١

(١٨){ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ ... }البقرة٢٠٦
{ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ ... }آل عمران١٢
{ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ... }آل عمران١٩٧
{وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ... }الرعد١٨
{هَٰذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ ۝ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ ... }ص٥٦
في البقرة: ناسب أن يأتي التوكيد باللام في الوعيد لمن (أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ) فهو معتز بآثامه فزاد الله عذابه توكيدا

(١٩){وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا .... }البقرة٢٦٩
{وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا ....}آل عمران٧
{أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ .... }الرعد١٩
{ هَٰذَا بَلَاغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ.... }إبراهيم٥٢
{كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ .... }ص٢٩
{ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ.... }الزمر٩

(٢٢){وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ...أُولَٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ }الرعد٢٢
{أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا ....وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ }القصص٥٤

(٢٣){.... وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ }الرعد٢٣
{.... تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَٰلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ }النحل٣١
{.... يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ۝٣٣ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ }فاطر٣٣
في الرعد: لما ذكر من صفاتهم أنهم يصلون ما أمرهم الله بوصله كالأرحام , وصلهم الله بمن يحبون (من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم) وإن لم يعملوا بعملهم يكونون في درجاتهم تكرمة لهم فكان الجزاء من جنس العمل

(٢٣){وَ.... وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ }الأنعام٨٧
{ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ .... وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ }الرعد٢٣
{ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ ....وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ }غافر٨
الأنعام ٨٧: ذكر الآباء و الذرية و الإخوان و لم يذكر الأزواج لأن السياق في ذكر الأنبياء و النساء لسن كذلك فلا يناسب ذكر الأزواج[١] أما الآيتان الأخريان ففي سياق دخول الجنة فيجمع المؤمنون مع (آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ)

(٢٥){وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ۝٢٦ ....أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ } البقرة ٢٧
{سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ۝٢٤ وَ..... أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ }الرعد ٢٥
في الرعد: ناسب ختام الآية السابقة لها فلما قال عن المؤمنين (فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ) قال عن هؤلاء (وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ)[٢]

(٢٦){اللَّهُ .... ×.... وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ }الرعد٢٦
{ إِنَّ رَبَّكَ .... ×.... إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا }الإسراء٣٠

(١) أسئلة بيانية ص ٦٣
(٢) دليل الحفاظ ص ٢٢



۞ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ
أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩﴾ ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَٰقَ
﴿٢٠﴾ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ
وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ ﴿٢١﴾ وَٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ
وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ
بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٢﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا
وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ
عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ
﴿٢٤﴾ وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ
أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ
وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٢٥﴾ ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ وَفَرِحُوا۟
بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٌ ﴿٢٦﴾ وَيَقُولُ
ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۗ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ
مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ ﴿٢٧﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ
قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ

{يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ .... مِنْ عِبَادِهِۦ ... لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ۖ }القصص٨٢
{ ٱللَّهُ .... مِنْ عِبَادِهِۦ ... لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٢﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ }العنكبوت٦٢
{ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ .... ×... إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣٧﴾ فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ }الروم٣٧
{قُلْ إِنَّ رَبِّى .... ×... وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِى }سبأ٣٦
{قُلْ إِنَّ رَبِّى .... مِنْ عِبَادِهِۦ ... لَهُۥ ۚ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ }سبأ٣٩
{ أَوَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ .... ×... إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ ۞ قُلْ يَٰعِبَادِىَ }الزمر٥٢
{ لَهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ .... ×... إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾ ۞ شَرَعَ لَكُم }الشورى١٢

جاء التعبير عن أحوال الناس في الرزق بثلاثة صيغ:

الأولى: قوله (يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥٓ)في سورتي العنكبوت و سبأ أي يوسع على شخص واحد رزقه تارة ويضيقه عليه أخرى ويُفهم من قوله (لَهُ) أي لنفس الشخص كما في آية العنكبوت حيث جاءت الآية في سياق الحث على الهجرة (يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ)و بيان أن رزق كل دابة على الله (وَكَأَيِّن

ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمۡ وَحُسۡنُ
مَـَٔابٖ ﴿٢٩﴾ كَذَٰلِكَ أَرۡسَلۡنَٰكَ فِيٓ أُمَّةٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهَآ أُمَمٞ
لِّتَتۡلُوَاْ عَلَيۡهِمُ ٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَهُمۡ يَكۡفُرُونَ بِٱلرَّحۡمَٰنِۚ
قُلۡ هُوَ رَبِّي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ مَتَابِ ﴿٣٠﴾
وَلَوۡ أَنَّ قُرۡءَانٗا سُيِّرَتۡ بِهِ ٱلۡجِبَالُ أَوۡ قُطِّعَتۡ بِهِ ٱلۡأَرۡضُ أَوۡ كُلِّمَ
بِهِ ٱلۡمَوۡتَىٰۗ بَل لِّلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ جَمِيعًاۗ أَفَلَمۡ يَاْيۡـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ
أَن لَّوۡ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعٗاۗ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ
تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ أَوۡ تَحُلُّ قَرِيبٗا مِّن دَارِهِمۡ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ
وَعۡدُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ بِرُسُلٖ
مِّن قَبۡلِكَ فَأَمۡلَيۡتُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ثُمَّ أَخَذۡتُهُمۡۖ فَكَيۡفَ كَانَ
عِقَابِ ﴿٣٢﴾ أَفَمَنۡ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡۗ وَجَعَلُواْ
لِلَّهِ شُرَكَآءَ قُلۡ سَمُّوهُمۡۚ أَمۡ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا لَا يَعۡلَمُ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَم
بِظَٰهِرٖ مِّنَ ٱلۡقَوۡلِۗ بَلۡ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ مَكۡرُهُمۡ وَصُدُّواْ عَنِ
ٱلسَّبِيلِۗ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٖ ﴿٣٣﴾ لَّهُمۡ عَذَابٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ
ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَعَذَابُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَشَقُّۖ وَمَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٖ ﴿٣٤﴾

مِنْ دَابَّةٍ لا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ)فتكون التوسعة لنفس الأشخاص المضيق عليهم إذا هاجروا , و في سورة سبأ : حيث أن الله قد وسع على أهل سبأ ثم ضيق عليهم هم أنفسهم, كما أتت بعد قول المترفين (نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ) ليخوفهم من قدرته على التضييق عليهم هم أنفسهم من بعد هذه السعة

و الثانية : قوله (يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُ) في سورة القصص أي يوسع على من يشاء كقارون و يضيق على غيره كالذين تمنوا أن يكون لهم مثله , فهو يوسع على بعض العباد و يضيق على البعض الآخر

و الثالثة : قوله (يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُ)و هي في عموم الخلق و عموم الأرزاق و هي الأكثر في القرءان(١)

(٢٧){وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ... أُنزِلَ عَلَيۡهِ ءَايَةٞ ... قُلۡ إِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَنۡ }انظر الرعد٧

(٣١){ أَن لَّوۡ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعٗا .... تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ أَوۡ تَحُلُّ قَرِيبٗا }الرعد٣١

{.... فِي مِرۡيَةٖ مِّنۡهُ حَتَّىٰ تَأۡتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغۡتَةً أَوۡ يَأۡتِيَهُمۡ عَذَابُ يَوۡمٍ عَقِيمٍ }الحج٥٥

(١) انظر كشف المعاني ٢٩١/١

(٣١){ رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ... }آل عمران٩
{ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ... }آل عمران١٩٤
{ بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ... }الرعد٣١
في آل عمران ٩ والرعد ٣١ : لم يسبق ذكر ما وعدهم الله به , بينما في آل عمران ١٩٤ : سبق أن طلبوا ما وعدهم الله به فقالوا (رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَى رُسُلِكَ) لذلك قالوا (إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ) فارتبط آخر الكلام بأوله

(٣٢){.... فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُواْ مِنْهُم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١٠﴾ قُلْ سِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ }الأنعام١٠
{.... فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٣٢﴾ أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ }الرعد٣٢
{.... فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُواْ مِنْهُم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٤١﴾ قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِٱلَّيْلِ } الأنبياء ٤١
في الأنعام: سبق قوله (أَلَمْ يَرَوْاْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ) فناسب أن يأتي بعدها(قُلْ سِيرُواْ فِي الأَرْضِ ثُمَّ انظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ)
و في الرعد : سبق قوله (وَلاَ يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيباً مِّن دَارِهِمْ) و ذلك من إمهال الله للكافرين و إنذارهم بالقوارع و المصائب حتى يثوبوا إلى رشدهم و إلا أخذهم أخذ عزيز مقتدر و لذلك قال فيها (فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ) أي أمهلتهم حتى يرتدعوا

(٣٢){ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ .... عِقَابِ }الرعد٣٢
{ وَأَصْحَٰبُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَٰفِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ... نَكِيرِ }الحج٤٤
{ وَكَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُواْ مِعْشَارَ مَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ فَكَذَّبُواْ رُسُلِى ... نَكِيرِ }سبأ٤٥
{ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَخَذْتُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ... نَكِيرِ }فاطر٢٦
{ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍۭ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَٰدَلُواْ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُواْ بِهِ ٱلْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ ....عِقَابِ }غافر٥
{ وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ... نَكِيرِ }الملك١٨
في الرعد : بالإضافة لكفرهم بالرسل ذكر استهزاءهم بهم أيضا فقال (وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ)
وفي غافر : بالإضافة لتكذيبهم للرسل ذكر كيف أنهم هموا بهم ليقتلوهم و كيف جادلوا بالباطل ,فناسب في الآيتين ذكر العقاب و هو أشد من النكير ، لأن الإنكار قد يقع على ما لا عقاب فيه ، أما العقاب فإنما يُراد به في الغالب أخذ بعذاب مناسب لحال المجرم إثر معصيته وعقيب جريته بينما في الآيات الأخر ذكر تكذيبهم أو كفرهم فقط فقال (فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ)(١)

(٣٣){ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ ..... مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ }البقرة٢٨١
{ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَٰهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ .....مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ }آل عمران٢٥
{ يَوْمَ تَجِدُ .....مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا }آل عمران٣٠
{ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ .....مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ }آل عمران١٦١
{ أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ.... بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا لَا يَعْلَمُ }الرعد٣٣
{ لِيَجْزِىَ ٱللَّهُ .....مَّا كَسَبَتْ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ }إبراهيم٥١
{ يَوْمَ تَأْتِى كُلُّ نَفْسٍ تُجَٰدِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ .....مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ }النحل١١١
{ وَوُفِّيَتْ كُلُّ .....مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٧٠﴾ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ }الزمر٧٠
{ ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ ..... بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ }غافر١٧
{ وَخَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ ..... بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ }الجاثية٢٢

(١) انظر ملاك التأويل ج٢ ص٢٨١

(٣٣){بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ .... هَادٍ (٣٣) لَّهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا }الرعد٣٣
{ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ ....هَادٍ (٢٣) أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ }الزمر٢٣
{وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ ....هَادٍ (٣٦) وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّضِلٍّ }الزمر٣٦
{ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ....هَادٍ (٣٣) وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن }غافر٣٣
{ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنْ أَوْلِيَاءَ يَنصُرُونَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ ...سَبِيلٍ (٤٦) اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُم }الشورى٤٦
في الشورى : قال (فَمَا لَهُ مِن سَبِيلٍ) لأنه سبق قولهم (هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ)

(٣٤){ لَّهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا .... أَشَقُّ وَمَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَاقٍ }الرعد٣٤
{ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِن بِآيَاتِ رَبِّهِ .... أَشَدُّ وَأَبْقَىٰ }طه١٢٧
{ فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ....أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ }الزمر٢٦
{فِي أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا .... أَخْزَىٰ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ }فصلت١٦
{إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ (٣٢) كَذَٰلِكَ الْعَذَابُ .... أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ }القلم٣٣
في فصلت : قال (وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ) أي ولعذابنا لهم في الآخرة أشد إهانة وإذلالا[1] , و ذلك لما قال عنهم قبلها (فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً) فكان جزاء كبريائهم و اغترارهم بقوتهم عذابا مخزيا مهينا , بينما لم يذكر مثل ذلك في الزمر فقال (وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ)

(٣٥){.... تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوا }الرعد٣٥
{.... فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ }محمد١٥

(٣٦){وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُ قُلْ ....اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبِ }الرعد٣٦
{....رَبَّ هَٰذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ }النمل٩١

(٣٧){.... حُكْمًا ...وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَمَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا }الرعد٣٧
{.... قُرْآنًا ... وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا }طه١١٣
في الرعد : قال (حُكْمًا) لأن سورة الرعد لم يتقدم فيها شيء من القصص الإخبارية وإنما المتقدم فيها تفصيل أحوال المكلفين بحسب ما قدره سبحانه في أزله وما حكم به عليهم
بينما في طه : قال (قُرْآنًا) لأنه تقدم قصص موسى، عليه السلام، وما جرى من فتنة قومه بعده بفعل السامري وما كان من قول هارون، عليه السلام، وتذكيره إياهم, إلى قوله: (ذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْرًا) والمراد به القرآن، ثم أتبع هذا بما يلائمه إلى قوله: (وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا) أي قصصاً مقروءاً بلسان العرب [2]

(٣٧){ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ....بَعْدَ الَّذِي ....مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ} البقرة١٢٠
{ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ .....مِّن بَعْدِ مَا .....إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ} البقرة ١٤٥
{وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا .....بَعْدَمَا ..... مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ } الرعد٣٧
في البقرة١٢٠: المنهي عنه هو اتباع ملة اليهود و النصارى , و اتباع ملتهم كفر فناسب أن يشير إلى العلم الذي يمنع من الكفر بلفظ(الَّذِي) و هو أكثر بيانا و تعريفا من (ما) و ناسب ذلك أيضا التشديد في الوعيد بقوله (مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ

(١) انظر تفسير الطبري ٤٤٨/٢١
(٢) انظر ملاك التأويل ج٢ ص٢٨٣



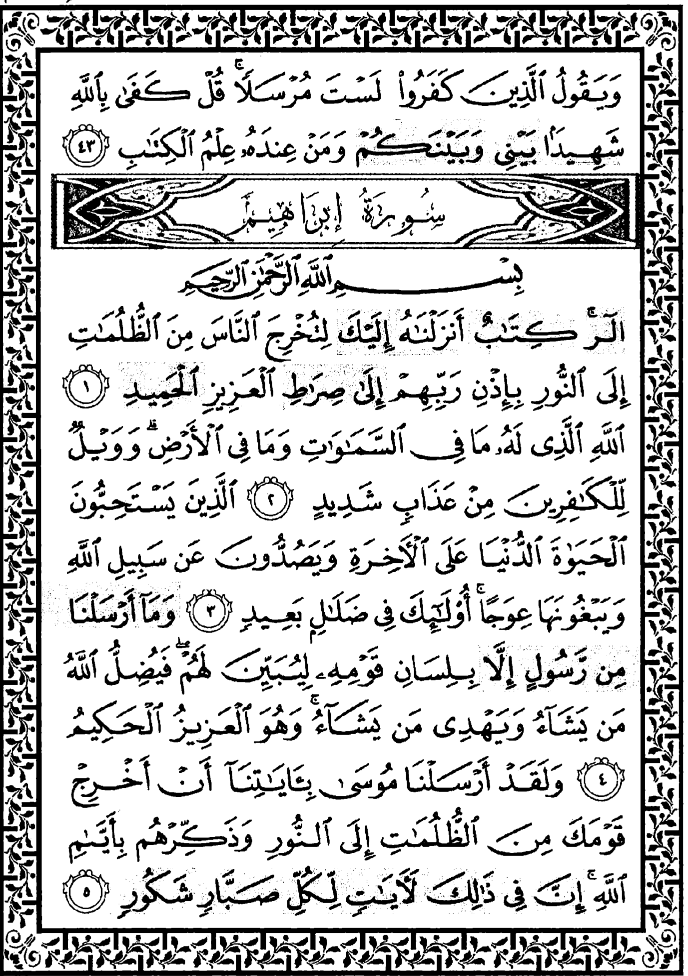
۞ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ
أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا ۚ تِلْكَ عُقْبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ ۖ وَّعُقْبَى
ٱلْكَٰفِرِينَ ٱلنَّارُ ﴿٣٥﴾ وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَفْرَحُونَ
بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ ۖ وَمِنَ ٱلْأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُۥ ۚ قُلْ إِنَّمَآ أُمِرْتُ
أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ وَلَآ أُشْرِكَ بِهِۦٓ ۚ إِلَيْهِ أَدْعُوا۟ وَإِلَيْهِ مَـَٔابِ ﴿٣٦﴾
وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَمَا
جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَٰجًا وَذُرِّيَّةً ۚ وَمَا كَانَ
لِرَسُولٍ أَن يَأْتِىَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾
يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٣٩﴾
وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ
ٱلْبَلَٰغُ وَعَلَيْنَا ٱلْحِسَابُ ﴿٤٠﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا
مِنْ أَطْرَافِهَا ۚ وَٱللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ ۚ وَهُوَ سَرِيعُ
ٱلْحِسَابِ ﴿٤١﴾ وَقَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ ٱلْمَكْرُ جَمِيعًا ۖ
يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ ۗ وَسَيَعْلَمُ ٱلْكُفَّٰرُ لِمَنْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٤٢﴾

مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ)

أمافي البقرة ١٤٥: فالمنهي عنه هو اتباع أهوائهم في أمر القبلة و هو بعض الشرع فناسب أن يشير إلى العلم الذي يمنع من ذلك بلفظ (ما) , و الأمر هنا يبدأ من بعد تحويل القبلة فناسب أن يأتي بلفظ (من بَعْدِ) التى تفيد ابتداء الغاية لأن معناه : من الوقت الذى جاءَك فيه الْعلم بالْقبلة , و ناسب أيضا التخفيف في الوعيد بقوله (إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ) و في الرعد :المنهي عنه هو اتباع أهوائهم في البعض الذي ينكرونه لقوله قبلها (وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ) فناسب أيضا ان يشير إلى العلم الذي يمنع من ذلك بلفظ (ما)[1]

(٣٨){ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَٰجًا وَذُرِّيَّةً ۚ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِىَ }الرعد٣٨
{.... مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَآءُوهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَٱنتَقَمْنَا مِنَ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ }الروم٤٧
{.... رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ }غافر٧٨

(١) انظر درة التنزيل ج١ ص ٢٧٠



الجزء الثالث عشر ٢٥٥ سورة إبراهيم

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا ۚ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ
شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴿٤٣﴾

سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الر ۚ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ
إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾
اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَوَيْلٌ
لِّلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ
وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا
مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ اللَّهُ
مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
﴿٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ
قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ
اللَّهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾

(٣٨){..... وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً ..... لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ }الرعد٣٨
{..... مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ..... فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ }غافر٧٨

سورة غافر : عنيت بذكر قصة موسى عليه السلام و قصة مؤمن آل فرعون تفصيلا , و أُجمل فيها ذكر قصص رسل آخرين مع أقوامهم كقوله في أول السورة (كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ) لذلك قال (مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ) و عنيت السورة أيضا بذكر مآل المكذبين كقوله (فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ) لذلك قال (فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ)

(٤٠){ وَإِمَّا .... فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ }يونس٤٦
{وَإِن مَّا .... فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ }الرعد٤٠
{ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا .... فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ }غافر٧٧

(٤١){أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا ..... وَٱللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦۚ وَهُوَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ }الرعد٤١
{ بَلْ مَتَّعْنَا هَٰٓؤُلَآءِ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُۗ أَفَلَا يَرَوْنَ .... أَفَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ }الأنبياء٤٤
في الرعد : قال (وَاللَّهُ يَحْكُمُ لاَ مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ) لأن السياق يتناول حكم الله في خلقه بما يشاء حيث قال قبلها (وَكَذَٰلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا) و قال (يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ)
وفي الأنبياء : قال (أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ) لأن السياق يتناول إثبات تغلب الله عليهم و انعدام منعتهم منه حيث قال قبلها (قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَٰنِ)أي من يحميكم من أمر الله وقال (أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ)

(٤٣){قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةًۖ قُلِ ٱللَّهُۖ شَهِيدٌۢ ....وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَۚ }الأنعام١٩
{وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلًاۚ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا ....وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ }الرعد٤٣
{ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا .... إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا }الإسراء٩٦
{ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ .... شَهِيدًاۖ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۗ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْبَٰطِلِ }العنكبوت٥٢
{ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِۖ كَفَىٰ بِهِۦ شَهِيدًۢا .... وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ }الأحقاف٨
في العنكبوت : قَدَّم (بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ) و أَخَّر قوله (شَهِيدًا) ليبني على صفة الشهادة صفة العلم فقال (شَهِيداً يَعْلَمُ) ولم يكن ليحسن أن يفصل بينهما فاصل , فإن تأخير كلمة (شَهِيدًا) هنا أنسب لتكون ملاصقة لقوله (يعلم) التي هي صفتها[1]

سورة إبراهيم

(١) {.... تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ }يونس١
{.... كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ }هود١
{.... تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ }يوسف١
{.... كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ }إبراهيم١
{.... تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ }الحجر١

(١){الٓمٓصٓ ۝١ ... أُنزِلَ ... فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ } الأعراف٢
{ الٓرۚ ... أَنزَلْنَٰهُ ... لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ }إبراهيم ١

(١){لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ... ٱلْعَزِيزِ ... }إبراهيم١
{وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَهُدُوٓاْ ... × ... }الحج٢٤
{ وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ وَيَهْدِيٓ ...ٱلْعَزِيزِ .... }سبأ٦

(٤){..... لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ } النساء٦٤
{..... بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِي مَن يَشَآءُ } إبراهيم ٤
في النساء : قال (لِيُطَاعَ) لأن السياق يتناول الأمر بطاعة الرسول ﷺ فيما يحكم به بين المتنازعين
أما في إبراهيم : فقد سبق قوله (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ) فبيَّن أن هذا الكتاب إنما أنزل بلسانهم فقال (بِلِسَانِ قَوْمِهِ)

(١) انظر كشف المعاني ٢٣٦

(٥){مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ ....(٥) وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ }إبراهيم٥
{أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ ءَايَٰتِهِۦٓ ....(٣١) وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ }لقمان٣١
{ وَظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ....(١٩) وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ }سبأ١٩
{ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ ....(٣٣) أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُواْ }الشورى٣٣

(٦){..... يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓاْ } البقرة٥٤
{..... إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُواْ بَقَرَةً قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا } البقرة ٦٧
{.....يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا }المائدة ٢٠
{ ..... ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ }إبراهيم ٦
{ ..... يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِى وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ }الصف ٥
في البقرة ٥٤ : موسى عليه السلام سيطلب من قومه أمرا شديداعليهم و هو قتل أنفسهم فناسب أن يناديهم (يا قوم) تمهيدا لهذا الأمر
و في المائدة أيضا سيطلب منهم دخول الأرض المقدسة و محاربة القوم الجبارين فناسب النداء
و في الصف يعاتبهم عتابا رقيقا و يذكرهم بأنه منهم و مرسل إليهم فناسب النداء تأليفه لقلوبهم
أما في البقرة٦٧ : فالسياق في إجابة موسى عليه السلام لبني إسرائيل لما طلبوا منه أن يدعو الله ليبيِّن لهم أمر القاتل فلم يحتج لندائهم إذ هم البادؤن بالكلام و المقام في البحث عن القاتل فلا يناسبه التلطف
و في إبراهيم : السياق في تذكيرهم بنعم الله عليهم التي قابلوها بالجحود وفيه تهديد لهم بقوله (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ) و لذلك لم يأت النداء ليناسب شدة لهجة الآيات

(٦){وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم ....يُذَبِّحُونَ ....(٤٩) وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَٰكُمْ} البقرة٤٩
{ وَإِذْ أَنجَيْنَٰكُم .... يُقَتِّلُونَ ....(١٤١) ۞ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً }الأعراف ١٤١
{ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم .... وَيُذَبِّحُونَ ....(٦) وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ }إبراهيم٦
في الأعراف : قال (يُقَتِّلُونَ) بدلا من (يُذَبِّحُونَ) لأنه قال قبلها في الآية ١٢٧على لسان فرعون (سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ) فناسب بين قوله و فعله فقد فعل ما هدد به[١]
في إبراهيم : تقدم قوله تعالى لأبراهيم (وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ) فأمره بتعداد المحن التي تعرضوا لها فناسب عطف التذبيح على سوم العذاب للدلالة على أنه نوع آخر ,كأنه قال :يعذبونكم و يذبحون[٢]

(٩){... يَأْتِهِمْ ...مِن قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَٰهِيمَ وَأَصْحَٰبِ مَدْيَنَ }التوبة٧٠
{... يَأْتِكُمْ ....مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ }إبراهيم٩
{... يَأْتِكُمْ .... كَفَرُواْ مِن قَبْلُ فَذَاقُواْ وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}التغابن٥
في التوبة : جاءت بصيغة الغائب (أَلَمْ يَأْتِهِمْ) مناسبة لما قبلها (أُوْلَئِكَ حَبِطَتْ)(وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ)
في إبراهيم : الحديث موجه من سيدنا موسى لقومه , وفي التغابن: الحديث موجه من الله لعباده فناسب أن يأتي بصيغة المخاطب (أَلَمْ يَأْتِكُمْ)

(٩){تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآئِهَا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ ... فَمَا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ بِمَا }الأعراف١٠١
{وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتِ أَتَتْهُمْ ....فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ }التوبة٧٠

(١) أسئلة بيانية ص ١٢
(٢) انظر كشف المعاني ص ٩٦

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ
إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ
وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى
ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ
رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ
عَذَابِى لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِن تَكْفُرُوٓا۟ أَنتُمْ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ
جَمِيعًا فَإِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿٨﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ
مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ ۛ وَٱلَّذِينَ مِنۢ
بَعْدِهِمْ ۛ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ
فَرَدُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَقَالُوٓا۟ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَآ أُرْسِلْتُم
بِهِۦ وَإِنَّا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٩﴾ ۞ قَالَتْ
رُسُلُهُمْ أَفِى ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يَدْعُوكُمْ
لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ
مُّسَمًّى ۚ قَالُوٓا۟ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا
عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾

نصف الحزب ٢٥

{ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ ۙ وَجَآءَتْهُمْ ....وَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ }يونس١٣
{ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ جَآءَتْهُمْ .... فَرَدُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ }إبراهيم٩
{وَعَمَرُوهَآ أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَآءَتْهُمْ....فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ }الروم٩
{ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَآءَتْهُمْ ....وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ }فاطر٢٥
{ فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ ....فَرِحُوا۟ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ }غافر٨٣

(٩){ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَآ ۖ أَتَنْهَىٰنَآ أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا وَإِنَّنَا ... تَدْعُونَآ .... }هود٦٢
{ فَرَدُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَقَالُوٓا۟ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ وَإِنَّا ... تَدْعُونَنَآ .... }إبراهيم٩
في هود : الكلام موجه لصالح عليه السلام و هو مفرد فيقال له (تَدْعُونَا) «تدعو» الفعل و» نا» ضمير المتكلمين
بينما في إبراهيم :فالكلام موجه للرسل وهم جمع فيقال لهم (تَدْعُونَنَا) «تدعون « الفعل و «نا» ضمير المتكلمين[1] , وجاءت

(١) انظر درة التنزيل ج٢ ص ٧٦٢

قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ
يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَمَا كَانَ لَنَآ أَن نَّأْتِيَكُم
بِسُلْطَٰنٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ
﴿١١﴾ وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنَا سُبُلَنَا
وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيْتُمُونَا وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ
﴿١٢﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ
أَرْضِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ
ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٣﴾ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِهِمْ
ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ وَٱسْتَفْتَحُوا۟
وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾ مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ
مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾ يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ
وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِن
وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٧﴾ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ
أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ لَّا يَقْدِرُونَ
مِمَّا كَسَبُوا۟ عَلَىٰ شَىْءٍ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ ﴿١٨﴾

(وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ)موافقة لقولهم قبلها (إِنَّا كَفَرْنَا)

(١٠){يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم ... وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوٓا۟ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا }إبراهيم١٠
{يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُوا۟ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُوا۟ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم ... وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ }الأحقاف٣١
{ يَغْفِرْ لَكُم ...وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ }نوح٤
و في غيرهم {يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ }
في هذه الآيات الثلاث : الخطاب على لسان الرسل أو النفر من الجن فناسب قوله(يَغْفِرْ لَكُمْ مِّن ذُنُوبِكُمْ) أما في الآيات الأخرى لما كان الخطاب موجها من الله تعالى مباشرة إلى الناس ناسب أن يعم غفرانه كل الذنوب [1]

(١) نليل الحفاظ ص ١٠٥

(١٠){وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّىۚ قَالُوٓاْ إِنْ أَنتُمْ .... تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا }إبراهيم١٠
{ مَآ أَنتَ .... فَأْتِ بِـَٔايَةٍ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ }الشعراء١٥٤
{وَمَآ أَنتَ .... وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَـٰذِبِينَ }الشعراء١٨٦
{ قَالُواْ مَآ أَنتُمْ .... وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحْمَـٰنُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ }يس١٥

(١٢){وَمَآ أُغْنِى عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍۖ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُۖ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ... }يوسف٦٧
{ وَقَدْ هَدَىٰنَا سُبُلَنَاۚ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيْتُمُونَاۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ... }إبراهيم١٢
{أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَـٰتُ رَحْمَتِهِۦۚ قُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ... }الزمر٣٨
وفي غيرهم { وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ }
في يوسف و إبراهيم : قال(فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ) لأن فيهما أمر للغير بالتوكل، فقد قال يعقوب عليه السلام في آية يوسف (عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ) أولا ثم أمر بنيه بذلك (وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ). و كذا في آية إبراهيم إذ قال الأنبياء (وَمَا لَنَا أَلا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا) أولا، ثم لما فرغوا من أنفسهم أمروا أتباعهم بذلك وقالوا (وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ) [1]

(١٣){لَنُخْرِجَنَّكَ يَـٰشُعَيْبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ .... قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَـٰرِهِينَ } الأعراف٨٨
{لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَآ ..... فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ ٱلظَّـٰلِمِينَ }إبراهيم١٣
في الأعراف : الكلام على لسان قوم شعيب وهم أهل قرية محددة لذلك قالوا (لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا) , أما في إبراهيم : الكلام عن أقوام كثر (أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ لاَ يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ اللَّهُ جَاءتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ) فناسب هنا التعميم في قولهم(لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَا)

(١٨){ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ ....كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ}إبراهيم١٨
{ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ .... كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا }النور٣٩
في إبراهيم : ضرب الله مثلا لأعمال الكفار بالرماد و هو ما يتبقى بعد الهلاك و الإحتراق وذلك مناسبة لما قبلها (فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ) وقوله (مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ) و لما بعدها (إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ) أي يهلككم
وفي النور : ضرب الله مثلا لأعمال الكفار بالسراب وهو ما يرى في الصحراء من ضوء الشمس في الظهيرة حتى يظهر كأنه ماء يجري على وجه الأرض فهو نور خادع لا حقيقة له و ذلك في مقابل المثل الذي ضربه قبلها لنور الله في قلب المؤمن {نُورٌ على نُورٍ}

(١٨){كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ..... عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُواْ } البقرة٢٦٤
{أَعْمَـٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ.... مِمَّا كَسَبُواْ عَلَىٰ شَىْءٍۚ ذَٰلِكَ هُوَ }إبراهيم ١٨
في البقرة : ضرب مثلا لما ينفقه المرائي بالحجر الأملس الذي غسله المطر الشديد فلم يبق عليه شيء فقدم (عَلَى شَيْءٍ)
في إبراهيم : ضرب مثلا لأعمال الكفار التي هي من كسبهم فقدم (مِمَّا كَسَبُواْ)[2]

(١) الموسوعة الإلكترونية الشاملة
(٢) انظر دليل الحفاظ ص ٩١

(٢٠،١٩){ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ...(١٩) ...(٢٠) وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا }إبراهيم١٩،٢٠

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (١٥) ...(١٦) ...(١٧) وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ }فاطر ١٦،١٧

في إبراهيم : سياق الآيات يصور ما سيحدث يوم القيامة في صيغة الماضي و كأنه حدث بالفعل فقد سبق قوله (وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ) إلى آخره وهو يصور حاله و كأنه يحدث أو حدث فعلا و لذلك استكمل فقال (وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ) مصورا ذلك كأنه يحدث أو حدث فعلا فأتى بالأفعال في الماضي (وَبَرَزُوا)،(فَقَالَ) بينما في فاطر : سياق الآيات في التحذير ما سيحدث فأورده في صيغة المستقبل فقد سبق قوله (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ) و لذلك قال (وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ) اي لن تتحمل نفس ذنب أخرى (وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ) و إذا حدث و طلبت أن يحمل عنها شيء فلن يحدث فأتى بالأفعال في زمن المضارع الصالح للاستقبال فقال (وَلَا تَزِرُ) ،(وَإِنْ تَدْعُ)

(٢١){ وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ .... مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا }إبراهيم٢١

{ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ ..... نَصِيبًا مِنَ النَّارِ (٤٧) قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ }غافر٤٧

في إبراهيم : بدأت الآية بقوله تعالى (وَبَرَزُوا لِلَّهِ) فناسب أن يأتي بعدها (مِنْ عَذَابِ اللَّهِ) و يكون ردهم (لَوْ هَدَانَا اللَّهُ)
في غافر : بدأت الآية بقوله تعالى (وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ)فناسب أن يأتي بعدها (نَصِيباً مِنَ النَّارِ) و يكون ردهم (إِنَّا كُلٌّ فِيهَا)

(٢٢){ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ ..... (٢٢) وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا }إبراهيم٢٢
{وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ و ....(٢١) تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا }الشورى٢١

(٢٣){ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ و .... وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ }يونس١٠
{جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ.... (٢٣) أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً }إبراهيم٢٣

في يونس : بدأت الآية بـ (دَعْوَاهُمْ فِيهَا) و ختمت بـ (وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ)

أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۚ إِن يَشَأۡ
يُذۡهِبۡكُمۡ وَيَأۡتِ بِخَلۡقٖ جَدِيدٖ ١٩ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٖ
٢٠ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ جَمِيعٗا فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ
إِنَّا كُنَّا لَكُمۡ تَبَعٗا فَهَلۡ أَنتُم مُّغۡنُونَ عَنَّا مِنۡ عَذَابِ ٱللَّهِ
مِن شَيۡءٖۚ قَالُواْ لَوۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيۡنَٰكُمۡۖ سَوَآءٌ عَلَيۡنَآ
أَجَزِعۡنَآ أَمۡ صَبَرۡنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٖ ٢١ وَقَالَ ٱلشَّيۡطَٰنُ
لَمَّا قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمۡ وَعۡدَ ٱلۡحَقِّ وَوَعَدتُّكُمۡ
فَأَخۡلَفۡتُكُمۡۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوۡتُكُمۡ
فَٱسۡتَجَبۡتُمۡ لِيۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُمۖ مَّآ أَنَا۠
بِمُصۡرِخِكُمۡ وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّۖ إِنِّي كَفَرۡتُ بِمَآ
أَشۡرَكۡتُمُونِ مِن قَبۡلُۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ
٢٢ وَأُدۡخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ
تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡۖ تَحِيَّتُهُمۡ
فِيهَا سَلَٰمٌ ٢٣ أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا كَلِمَةٗ طَيِّبَةٗ
كَشَجَرَةٖ طَيِّبَةٍ أَصۡلُهَا ثَابِتٞ وَفَرۡعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ٢٤

تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ بِإِذْنِ رَبِّهَاۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ
لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ
كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ
﴿٢٦﴾ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ
ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْـَٔاخِرَةِۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَۚ وَيَفْعَلُ
ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا
وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَاۖ وَبِئْسَ
ٱلْقَرَارُ ﴿٢٩﴾ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِهِۦۗ قُلْ
تَمَتَّعُوا۟ فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى ٱلنَّارِ ﴿٣٠﴾ قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ يُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً
مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ ﴿٣١﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ
بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِيَ
فِي ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ
ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ﴿٣٣﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٢٥

(٢٥){تُؤۡتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ بِإِذۡنِ رَبِّهَا ... لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ }إبراهيم٢٥
{ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۚ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ .... وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ }النور٣٥
في إبراهيم : ضرب الله مثلا للكلمة الطيبة التي يقولها العبد فيجزى بها و الهدف من ضرب المثل هنا هو تذكير الناس بأهمية الكلم الطيب حتى يداوموا على قوله فناسب ختام الآية بقوله (لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ)
بينما في النور : الله يضرب مثلا لنوره سبحانه فناسب ختام الآية بقوله (وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)

(٣١){ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰكُم ..... خُلَّةٞ وَلَا شَفَٰعَةٞۗ } البقرة٢٥٤
{ قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ ..... خِلَٰلٌ} إبراهيم ٣١

(٣٢){ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ .... فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ} البقرة ٢٢
{ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ ..... وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡفُلۡكَ لِتَجۡرِيَ فِي ٱلۡبَحۡرِ بِأَمۡرِهِۦ} إبراهيم ٣٢
في إبراهيم : يمتن الله على عباده بكثرة نعمه إلى أن قال(وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللهِ لاَ تُحْصُوهَا)فعدد الكثير منها

(٣٤){وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ .... إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ }إبراهيم٣٤
{ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ ....إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ }النحل١٨

في إبراهيم : تقدم قوله تعالى (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ) ثم قوله (وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ) ثم ذكر إنعامه على عباده في قوله: (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ) إلى قوله(وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ) فناسب ما ذكره تعالى من توالي إنعامه و إحسانه ومقابلة ذلك من العبيد بالتبديل وجعل الأنداد ناسب ذلك أن يصف الإنسان بأنه ظلوم كفار.

أما آية النحل : فلم يتقدمها غير ما نبه سبحانه عباده المؤمنين من متوالي آلائه وإحسانه، وما ابتدأهم به من نعمة من لدن قوله (خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ) ثم توالت آيات الامتنان والإحسان فقال تعالى (وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ) فذكر تعالى بعضاً وعشرين من أمهات النعم إلى قوله منبهاً وموقظاً من الغفلة والنسيان (أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) ثم أتبع بقوله سبحانه (وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا) فناسب ختام هذا قوله (إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ)[1]

(٣٥){ ..... بَلَدًا .... وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم} البقرة١٢٦
{ ....ٱلْبَلَدَ .... وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا } إبراهيم٣٥

في البقرة : سبق قوله (وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا) و تعريف البيت حاصل منه تعريف البلد الذي هو فيه[2] فلم يلزم تعريفه بخلاف الآية في سورة إبراهيم فهي بداية الحديث و لم يسبقها تعريف

(٣٨){ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَىْءٌ .....} آل عمران٥
{وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ..... وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ } يونس ٦١
{رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِى وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ .....} إبراهيم ٣٨
{ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ..... وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ }العنكبوت ٢٢
تقدمت الأرض على السماء في هذه الآيات فقط بخلاف غيرها

(٤١){ رَبَّنَا .... وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ }إبراهيم٤١
{رَّبِّ .... وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًا}نوح٢٨

(٤٢){ وَلَا .... غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ }إبراهيم٤٢
{ فَلَا .... مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ }إبراهيم٤٧

(١) ملاك التأويل ج٢ ص ٢٨٨
(٢) انظر ملاك التأويل ١/ ٢٣٤

وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُۚ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ
لَا تُحْصُوهَآۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾ وَإِذْ
قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ
أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِۖ
فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّيۖ وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾
رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ
ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ
تَهْوِيٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾
رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُۗ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ
فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٣٨﴾ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي وَهَبَ لِي
عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَۚ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٩﴾
رَبِّ ٱجْعَلْنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِيۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ
دُعَآءِ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ
ٱلْحِسَابُ ﴿٤١﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ
ٱلظَّٰلِمُونَۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٤٢﴾

مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ
هَوَاءٌ ﴿٤٣﴾ وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ
ظَلَمُوا۟ رَبَّنَآ أَخِّرْنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ
ٱلرُّسُلَ ۗ أَوَلَمْ تَكُونُوٓا۟ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم
مِّن زَوَالٍ ﴿٤٤﴾ وَسَكَنتُمْ فِى مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟
أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا
لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ ﴿٤٥﴾ وَقَدْ مَكَرُوا۟ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ
مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ
﴿٤٦﴾ فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ
ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ۖ
وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ
مُّقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ
وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ﴿٥٠﴾ لِيَجْزِىَ ٱللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ۚ
إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٥١﴾ هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا۟
بِهِۦ وَلِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ [redacted] أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٥٢﴾

(٤٧){ وَلَا .... غَٰفِلًا عَمَّا يَعۡمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمۡ لِيَوۡمٖ تَشۡخَصُ فِيهِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ }إبراهيم٤٢
{ فَلَا .... مُخۡلِفَ وَعۡدِهِۦ رُسُلَهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٖ }إبراهيم٤٧

(٥١){وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ ..... مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ }البقرة٢٨١
{ فَكَيۡفَ إِذَا جَمَعۡنَٰهُمۡ لِيَوۡمٖ لَّا رَيۡبَ فِيهِ وَوُفِّيَتۡ .....مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ }آل عمران٢٥
{يَوۡمَ تَجِدُ .....مَّا عَمِلَتۡ مِنۡ خَيۡرٖ مُّحۡضَرٗا وَمَا عَمِلَتۡ مِن سُوٓءٖ تَوَدُّ لَوۡ أَنَّ بَيۡنَهَا }آل عمران٣٠
{ وَمَن يَغۡلُلۡ يَأۡتِ بِمَا غَلَّ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ .....مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ }آل عمران١٦١
{ أَفَمَنۡ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ.... بِمَا كَسَبَتۡۗ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ قُلۡ سَمُّوهُمۡۚ أَمۡ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا لَا يَعۡلَمُ }الرعد٣٣
{ لِيَجۡزِيَ ٱللَّهُ .....مَّا كَسَبَتۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ }إبراهيم٥١
{يَوۡمَ تَأۡتِي كُلُّ نَفۡسٖ تُجَٰدِلُ عَن نَّفۡسِهَا وَتُوَفَّىٰ .....مَّا عَمِلَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ }النحل١١١
{وَوُفِّيَتۡ كُلُّ .....مَّا عَمِلَتۡ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِمَا يَفۡعَلُونَ ٧٠ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ }الزمر٧٠
{ٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَىٰ ..... بِمَا كَسَبَتۡۚ لَا ظُلۡمَ ٱلۡيَوۡمَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ }غافر١٧
{وَخَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّ وَلِتُجۡزَىٰ ..... بِمَا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ }الجاثية٢٢

(٥٢){ ...بَيَانٞ .... وَهُدٗى وَمَوۡعِظَةٞ لِّلۡمُتَّقِينَ } آل عمران١٣٨
{.... بَلَٰغٞ .... وَلِيُنذَرُواْ بِهِۦ وَلِيَعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ }إبراهيم٥٢
في آل عمران : السياق قبلها يتناول صفات المتقين و جزاءهم فناسب قوله (بَيَانٌ) و قوله (وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ)
وفي إبراهيم : السياق يتناول جزاء المجرمين (وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ) على سبيل الإنذار و التهديد فناسب قوله (بَلَاغٌ) و قوله(وَلِيُنذَرُواْ بِهِ)

(٥٢){وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ أُوتِيَ خَيۡرٗا كَثِيرٗاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ .... }البقرة٢٦٩
{وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ ....}آل عمران٧
{أَفَمَن يَعۡلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ كَمَنۡ هُوَ أَعۡمَىٰٓۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ .... }الرعد١٩
{ هَٰذَا بَلَٰغٞ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِۦ وَلِيَعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ وَلِيَذَّكَّرَ .... }إبراهيم٥٢
{كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ .... }ص٢٩
{ وَيَرۡجُواْ رَحۡمَةَ رَبِّهِۦۗ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ .... }الزمر٩

سُورَةُ الحِجْر

(١) {.... تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ }يونس١
{.... كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ }هود١
{.... تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ }يوسف١
{.... كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ }إبراهيم١
{.... تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ }الحجر١

(١){الٓر .... ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١﴾ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ }يونس١
{الٓر .... ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿١﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ }يوسف١
{الٓمٓر ....ٱلْكِتَٰبِ وَٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ }الرعد١
{الٓر .... ٱلْكِتَٰبِ وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ }الحجر١
{طسٓمٓ ﴿١﴾ .... ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ }الشعراء٢
{طسٓ .... ٱلْقُرْءَانِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ }النمل١
{طسٓمٓ ﴿١﴾ ....ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ نَتْلُوا۟ عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِٱلْحَقِّ }القصص٢
{الٓمٓ ﴿١﴾ .... ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ }لقمان٢

في النمل فقط: قال (تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ) نظرا لورود (الْكِتَاب) في الآيات اللاحقة في السورة (قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ) وهو هنا الزبور ، و(إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ) وهو كتاب سليمان عليه السلام .فلو قال في مطلع السورة (تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ) فربما وقع الوهم أن هذا الكتاب المذكور هو الزبور. [1]
وورد (تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ) في يونس و لقمان فقط

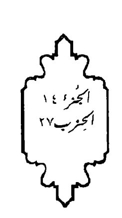
(٤){.... وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤﴾ مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَـْٔخِرُونَ } الحجر٤
{.... إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ﴿٢٠٨﴾ ذِكْرَىٰ وَمَا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٢٠٩﴾ وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ } الشعراء٢٠٨
في الحجر : لما قال قبلها (ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ) قال (وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلاَّ وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ)أي مهما تمتعوا و طال بهم الأمل فإن لهم موعد محدد و أجل مقدر لإهلاكهم ,و جاء بالواو في قوله (وَلَهَا كِتَابٌ) بينما لم يأت بها في قوله (لَهَا مُنذِرُونَ) لأن الأجل المكتوب المحدد لهلاك القرى أكثر تأكيدا من إرسال الرسل إليها
وفي الشعراء : لما سبق ذكر العديد من الرسل المنذرين لأقوامهم قال (وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ)

(٥){إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤﴾ .... ﴿٥﴾ وَقَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ }الحجر٥
{ ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قُرُونًا ءَاخَرِينَ ﴿٤٢﴾ .... ﴿٤٣﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً }المؤمنون٤٣

(٧) { لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ }الحجر٧
وفي غيرها (لَّوْ لا) ومعناها :امتناع الشئ لوجود غيره ، وقد تأتي بمعنى هلّا وحبذا
واختصت هذه السورة بـ (لَّوْ مَا) موافقة لقوله تعالى قبلها (رُّبَمَا يَوَدُّ) وهي أيضا ما اختصت به هذه السورة .[2]

(١) الموسوعة الإلكترونية الشاملة
(٢) أسرار التكرار ١٥٤

سورة الحجر



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ وَقُرۡءَانٖ مُّبِينٖ ﴿١﴾ رُّبَمَا يَوَدُّ
ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ ﴿٢﴾ ذَرۡهُمۡ يَأۡكُلُواْ
وَيَتَمَتَّعُواْ وَيُلۡهِهِمُ ٱلۡأَمَلُۖ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ﴿٣﴾ وَمَآ أَهۡلَكۡنَا
مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٞ مَّعۡلُومٞ ﴿٤﴾ مَّا تَسۡبِقُ مِنۡ أُمَّةٍ
أَجَلَهَا وَمَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ ﴿٥﴾ وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِي نُزِّلَ عَلَيۡهِ
ٱلذِّكۡرُ إِنَّكَ لَمَجۡنُونٞ ﴿٦﴾ لَّوۡ مَا تَأۡتِينَا بِٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ
مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٧﴾ مَا نُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَمَا كَانُوٓاْ
إِذٗا مُّنظَرِينَ ﴿٨﴾ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾
وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي شِيَعِ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿١٠﴾ وَمَا يَأۡتِيهِم مِّن
رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴿١١﴾ كَذَٰلِكَ نَسۡلُكُهُۥ فِي
قُلُوبِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴿١٢﴾ لَا يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۖ وَقَدۡ خَلَتۡ سُنَّةُ ٱلۡأَوَّلِينَ
﴿١٣﴾ وَلَوۡ فَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَابٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعۡرُجُونَ
﴿١٤﴾ لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتۡ أَبۡصَٰرُنَا بَلۡ نَحۡنُ قَوۡمٞ مَّسۡحُورُونَ ﴿١٥﴾

(١١){وَ .... رَّسُولٍ .... ﴿١١﴾ كَذَٰلِكَ نَسۡلُكُهُۥ فِي قُلُوبِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ }الحجر١١
{ يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِ .... رَّسُولٍ .... ﴿٣٠﴾ أَلَمۡ يَرَوۡاْ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّنَ ٱلۡقُرُونِ}يس٣٠
{وَ .... نَّبِيٍّ .... ﴿٧﴾ فَأَهۡلَكۡنَآ أَشَدَّ مِنۡهُم بَطۡشٗا وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلۡأَوَّلِينَ }الزخرف٧

في الحجر: تقدم في الآية التي قبلها (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الْأَوَّلِينَ)،

وفي يس: تقدمها قصة أصحاب القرية (إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ۝ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ) فناسب في الآيتين ذكر الرسالة (مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ)

أما في الزخرف: فقال (وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ) لأنه تقدمها في الآية التي قبلها (وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ).[1]

(١) انظر كشف المعاني ٢٢٢

وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّٰهَا لِلنَّٰظِرِينَ ﴿١٦﴾
وَحَفِظْنَٰهَا مِن كُلِّ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ
فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا
رَوَٰسِىَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْزُونٍ ﴿١٩﴾ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا
مَعَٰيِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا عِندَنَا
خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢١﴾ وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ
لَوَٰقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمْ لَهُۥ
بِخَٰزِنِينَ ﴿٢٢﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْىِۦ وَنُمِيتُ وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿٢٣﴾
وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ ﴿٢٤﴾
وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ
مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ
ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن
صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن
رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ
أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٣١﴾

(١٢-١٣){ ...نَسْلُكُهُۥ .... ﴿١٢﴾ .... وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ }الحجر ١٢-١٣
{... سَلَكْنَٰهُ .... ﴿٢٠٠﴾ ....حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ } الشعراء ٢٠٠-٢٠١

في الشعراء : قال (سَلَكْنَاهُ) بصيغة الماضي لأنه سبق في السورة ذكر قصص العديد من القرون الماضية فناسب أن يأتي بالفعل بصيغة الماضي ,كما أنه ذكر مآل كل منهم و ما أخذهم به من العذاب فناسب أن يعقب بقوله (لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ)

(١٩){..... شَىْءٍ مَّوْزُونٍ ﴿١٩﴾ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ }الحجر١٩
{..... زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴿٧﴾ تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ }ق٧

اختلفت خاتمة كل آية مراعاة للفواصل :

ففي الحجر : ختمت الآيات قبلها بـ (وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ) ,(شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ), (شِهَابٌ مُّبِينٌ) فناسبها (شَيْءٍ مَّوْزُونٍ)

ففي ق : ختمت الآيات قبلها بـ (أَمْرٍ مَّرِيجٍ) ,(وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ) فناسبها (زَوْجٍ بَهِيجٍ)

(٢٠){ وَلَقَدْ مَكَّنَّٰكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ ..... قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ } الأعراف١٠
{وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ ﴿١٩﴾ .... وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ } الحجر٢٠
في الأعراف :السياق في بيان نعم الله ومننه مع بيان جحود بعض الخلق لتلك النعم فقال قبلها (بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ) فناسبها هذا التعقيب (قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ)، أما في الحجر : فالسياق في بيان القدرة الإلهية في خلق الأرض الممدودة والجبال الراسية والرياح اللواقح وتسخير الكائنات في خدمة الإنسان، ومن هذه القدرة أن جعل الكائنات مسخرة للإنسان ورزقها على الله سبحانه فختم الآية بقوله (وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ)[1]

(٢٥) {وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ}الحجر٢٥
تقدمت صفة الحكمة على صفة العلم(بدون لا م التعريف) في جميع مواضع سورة الأنعام و موضع سورة الحجر و موضع سورة النمل , و تقدم اسم الحكيم على العليم معرفا باللام في موضعي الزخرف و الذاريات , و فيما عدا ذلك تقدم العلم على الحكمة في جميع سور القرآن

(٢٦){.... مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ }الحجر٢٦
{.... مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ }المؤمنون١٢
{.... وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ }ق١٦

(٢٨){وَإِذْ .... جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا } البقرة ٣٠
{ وَإِذْ .... خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ } الحجر ٢٨
{ إِذْ .... خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ } ص ٧١
في البقرة : السياق في تكريم الله تعالى لآدم عليه السلام فذكر خلقه و سجود الملائكة له و تعليمه الأسماء كلها فناسب ذلك أن يذكر استخلافه في الأرض

(٢٨-٤٣) [2]

الأعراف ١٢-١٨	الحجر ٢٨-٤٣	ص٧١-٨٥
	(٢٨){وَ... صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ} **مناسبة لقوله قبلها (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإنسان مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ)**	(٧١){.... طِينٍ}
(١١){وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِآدَمَ فَسَجَدُوٓاْ } في الآيات التي يأتي الأمر فيها بالسجود (اسْجُدُوا لِآدَمَ) يكون الجواب (فَسَجَدُوا)	**{ ... فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ } بينما لما يكون الأمر مبالغا فيه بسرعة الوقوع ساجدين (فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ) تكون المبالغة في الامتثال للأمر بقوله (فَسجدَ الْمَلَائِكَة كلهم أَجْمَعُونَ)**	

(١) انظر الموسوعة الإلكترونية الشاملة
(٢) انظر التعبير القرآني ٣٠٣-٣١٧ و درة التنزيل ٨١٦ج٢ و أسرار التكرار ١١٧-١١٩

{... لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ} وردت القصة في سياق العقوبات وإهلاك الأمم الظالمة من بني آدم وفي سياق غضب الرب سبحانه فمقام السخط والغضب في القصة أكبر فناسب ذلك الزيادة في التوكيد والشدة في القول	(٣١){.. أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ} معنى (أبى) رفض وامتنع ،وقد يكون الرفض والامتناع لغير الاستكبار،وقد بينت القصة في الحجر على الإباء والرفض	(٧٤){... ٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ} ومعنى (استكبر) رأى نفسه خيراً من الآخرين،وقد بينت القصة في ص على الاستكبار مناسبة لقوله في أول السورة (بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ) والمراد بالعزة هنا الاستكبار عن الحق وعدم الانقياد له
(١٢){.. مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ} لم يذكر اسم إبليس مناسبة لمقام السخط والغضب في القصة بينما ذكره في ص و الحجر وأتى بـ (لا) الزائدة المؤكدة لتوكيد السجود في قوله (ألاّ تسجد) لأنه بدأ القصة بقوله {وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ} مؤكدا باللام وقد ،وبما حسّن التأكيد واقتضاه قوله(إِذْ أَمَرْتُكَ) فكان اللوم على مخالفة لأمر الله أشد	(٣٢){.. يَٰٓإِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ} قال في سؤاله (ما لك) و هو أقل شدة من قوله (ما منعك)	(٧٥){.. يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ} لما قال في (ص) (استكبر) كان سؤال رب العزة له(أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ العالين) وهذا هو المناسب لمقام الاستكبار.
{... أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ}	(٣٣){.. لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُۥ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ} جاء جواب إبليس مناسباً للرفض والامتناع فإنك إذا قلت لم أكن لأفعل هذا لم يفد قولك الاستكبار عن فعله، ولكن يفيد الامتناع عنه	(٧٦){... أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ} جاء جواب إبليس مناسباً للاستبكار فقد ذكر أنه خير من آدم , وهو تكبر واضح
(١٣){... فَٱهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ} كرر الطرد مرتين بقوله (فاهبط مِنْهَا) وقوله(فاخرج إِنَّكَ مِنَ الصاغرين) مما يدل على شدة الغضب	(٣٤){... فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ}	(٧٧){... فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ}

	(٣٥){... ٱللَّعۡنَةَ ....}	(٧٨){... لَعۡنَتِيٓ ....} كما أضاف خلق آدم إليه تشريفا له بقوله (خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ) أضاف طرد عدوه إليه أيضا زيادة في كرامته
(١٤-١٥){ قَالَ × أَنظِرۡنِيٓ ... ﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ ....} لما لم يذكر الله اسم إبليس عندما خاطبه , اقتصر هو في الجواب أيضا على قوله (قَالَ أَنظِرۡنِي) دون أن يقول (رَبِّ)	{ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرۡنِيٓ ...۝ قَالَ فَإِنَّكَ ...۝ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡوَقۡتِ ٱلۡمَعۡلُومِ} زادت الفاء في قوله(فَأَنظِرۡنِي) لأنه سبقها النداء بقوله (رَبِّ) ولذلك زادت الفاء أيضا في الإجابة (فَإِنَّكَ)	
(١٦){... فَبِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأَقۡعُدَنَّ لَهُمۡ صِرَٰطَكَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَأٓتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ وَلَا تَجِدُ أَكۡثَرَهُمۡ شَٰكِرِينَ } وقال (فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي) دون أن يقول (رَبِّ) أيضا	(٣٩){... رَبِّ بِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٣٩﴾ ....} ذكر التزيين في الأرض لأنه ورد ذكر الزينة في قوله (وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السماء بُرُوجاً وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ) وقال في موطن آخر من السورة(لاَ تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِّنْهُمْ) وهذا من التزيين في الأرض.	(٨٢){... فَبِعِزَّتِكَ لَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٨٢﴾ ....} أقسم بعزة الله وذلك لما تقدم في (ص) ذكر اسمه العزيز قال تعالى(العزيز الوهاب) وقال (العزيز الغفار) وقد بدأت السورة بالعزة أيضاً فقال(بَلِ الذين كَفَرُواْ فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ) فناسب أن يقسم بعزته سبحانه.
(١٨){ قَالَ ٱخۡرُجۡ مِنۡهَا مَذۡءُومٗا مَّدۡحُورٗاۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمۡ أَجۡمَعِينَ} ناسب شدة الغضب قوله (اخْرُجْ مِنْهَا مذؤوما مَدْحُورًا) والذأم أشد الذم	(٤١-٤٣){ قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسۡتَقِيمٌ ﴿٤١﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ﴿٤٢﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوۡعِدُهُمۡ أَجۡمَعِينَ }	(٨٤-٨٥){قَالَ فَٱلۡحَقُّ وَٱلۡحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ أَجۡمَعِينَ }

(٣١){ وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ .... أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ} البقرة ٣٤
{ فَسَجَدَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمۡ أَجۡمَعُونَ ﴿٣٠﴾..... أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ }الحجر ٣١
{ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ۝..... اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ }ص ٧٤
في البقرة : السياق في تكريم الله لآدم عليه السلام فناسب التشنيع على عدم سجود إبليس له فعدد أفعاله و جمع له الإباء والاستكبار والكفر للدلالة على شناعة معصيته بحق آدم الذي كرمه الله وعلمه

(٤٢) {.... إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿٤٢﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ }الحجر٤٢
{.... وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٦٥﴾ رَّبُّكُمُ ٱلَّذِى يُزْجِى لَكُمُ ٱلْفُلْكَ فِى ٱلْبَحْرِ }الإسراء٦٥
في الإسراء : لما بالغ في ذكر مكائد الشيطان و إغوائه لمن استطاع من الناس ناسب أن يبين أنه سبحانه و تعالى كفى به عاصمًا وحافظًا للمؤمنين من كيد الشيطان وغروره فقال (وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلاً)

(٤٥){.... جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ }الحجر٤٥
{.... مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ }الدخان٥١
{.... جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ }الذاريات١٥
{.... جَنَّٰتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ }الطور١٧
{.... جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ }القمر٥٤
{.... ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔا بِمَا كُنتُمْ }المرسلات٤١
في الدخان :لما وصف مقام الأثيم بقوله (خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ) قابلها بذكر مقام المتقين ,كما سبق في السورة قوله في وصف آل فرعون (كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۝ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ)
في القمر : قال (جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ) مراعاة لفواصل الآيات فآيات السورة كلها تنتهي بحرف الراء
في المرسلات : قال (فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ) لمقابلة وصف حال الكفار في النار قبلها بقوله (انْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ۝ لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ)

(٤٦){.... ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ }الحجر٤٦
{.... ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُلُودِ ﴿٣٤﴾ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ }ق٣٤
في الحجر : سبق ذكر قصة آدم و إبليس و ما انتهت إليه من إخراج آدم من الجنة فناسب أن يزيد لفظ (آمِنِينَ) أي آمنين من أن يخرجوا منها كما خرج آدم عليه السلام , و لذلك قال بعدها (وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ)
وفي ق : السياق في ذكر مجيء الموت وفرار الإنسان منه (وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ) فناسب ذكر الخلود الذي لا موت فيه [1]

(٤٧){...تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ }الأعراف٤٣
{ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾ .....إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٧﴾ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا }الحجر٤٧

(٤٧){وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا .... مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٧﴾ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ }الحجر٤٧
{.... مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٤﴾ يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿٤٥﴾ بَيْضَآءَ لَذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ }الصافات٤٤
{مُتَّكِـِٔينَ .....مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ }الطور٢٠
{.... مَّوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾ مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيْهَا مُتَقَٰبِلِينَ }الواقعة١٥
في الواقعة : قال (عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ) أي منسوجة بالذهب مُشبَّكَة ثم ذكر الاتكاء عليها للزيادة في التنعم , لأن الآيات في ذكر جزاء السابقين فزاد لهم في وصف النعيم [2]

(١) انظر أسئلة بيانية ص ١٠٧
(٢) انظر بلاغة الكلمة ص٨٥

قَالَ يَـٰٓإِبۡلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّـٰجِدِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ لَمۡ أَكُن
لِّأَسۡجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقۡتَهُۥ مِن صَلۡصَـٰلٍ مِّنۡ حَمَإٍ مَّسۡنُونٍ ﴿٣٣﴾ قَالَ
فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّ عَلَيۡكَ ٱللَّعۡنَةَ إِلَىٰ يَوۡمِ
ٱلدِّينِ ﴿٣٥﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ
مِنَ ٱلۡمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡوَقۡتِ ٱلۡمَعۡلُومِ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ بِمَآ
أَغۡوَيۡتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٣٩﴾
إِلَّا عِبَادَكَ مِنۡهُمُ ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴿٤٠﴾ قَالَ هَـٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ
مُسۡتَقِيمٌ ﴿٤١﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَـٰنٌ إِلَّا مَنِ
ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ﴿٤٢﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوۡعِدُهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٤٣﴾
لَهَا سَبۡعَةُ أَبۡوَٰبٖ لِّكُلِّ بَابٖ مِّنۡهُمۡ جُزۡءٞ مَّقۡسُومٌ ﴿٤٤﴾ إِنَّ
ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّـٰتٖ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَـٰمٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾
وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلٍّ إِخۡوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٖ مُّتَقَـٰبِلِينَ
﴿٤٧﴾ لَا يَمَسُّهُمۡ فِيهَا نَصَبٞ وَمَا هُم مِّنۡهَا بِمُخۡرَجِينَ ﴿٤٨﴾
۞ نَبِّئۡ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي
هُوَ ٱلۡعَذَابُ ٱلۡأَلِيمُ ﴿٥٠﴾ وَنَبِّئۡهُمۡ عَن ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ﴿٥١﴾

ربع الحزب ٢٧

(٥١){ وَنَبِّئۡهُمۡ عَن .... × ﴿٥١﴾ .... إِنَّا مِنكُمۡ وَجِلُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُواْ لَا تَوۡجَلۡ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَـٰمٍ عَلِيمٍ }الحجر٥١
{هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ....ٱلۡمُكۡرَمِينَ ﴿٢٤﴾.... سَلَـٰمٞ قَوۡمٞ مُّنكَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجۡلٍ }الذاريات٢٤
في الذاريات : الآيات السابقة تتناول سمات المحسنين و أفعالهم الكريمة فناسب بعدها أن يتناول كرم إبراهيم عليه السلام مع ضيفه فقال (ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ) ثم ذكر أنه رد تحيتهم إكراما لهم أيضا (قَالَ سَلَامٌ) و لم يواجههم بخوفه منهم كما في الحجر بل قال (قَوْمٌ مُنْكَرُونَ) أي غير معروفين لنا ثم ذكر ما قدمه لهم فقال (فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ)

إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا۟
لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ ﴿٥٣﴾ قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِى عَلَىٰٓ أَن
مَّسَّنِىَ ٱلْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴿٥٤﴾ قَالُوا۟ بَشَّرْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ
فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْقَٰنِطِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ
رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ﴿٥٦﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ
﴿٥٧﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ
إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٩﴾ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ [redacted]
ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ
إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٦٢﴾ قَالُوا۟ بَلْ جِئْنَٰكَ بِمَا كَانُوا۟ فِيهِ
يَمْتَرُونَ ﴿٦٣﴾ وَأَتَيْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٦٤﴾ فَأَسْرِ
بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَٱتَّبِعْ أَدْبَٰرَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ
وَٱمْضُوا۟ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴿٦٥﴾ وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ
دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴿٦٦﴾ وَجَآءَ أَهْلُ ٱلْمَدِينَةِ
يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٦٧﴾ قَالَ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ ضَيْفِى فَلَا تَفْضَحُونِ ﴿٦٨﴾ وَٱتَّقُوا۟
ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ ﴿٦٩﴾ قَالُوٓا۟ أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٠﴾

(٥٣){ قَالُواْ لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ ... عَلِيمٍ ﴿٥٣﴾ قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰٓ أَن مَّسَّنِيَ ٱلْكِبَرُ }الحجر٥٣
{ فَبَشَّرْنَٰهُ ...حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ }الصافات١٠١
{ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُواْ لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ ... عَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ }الذاريات٢٨

في الصافات :الآية وردت كالتمهيد لما تلاها من قوله(فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى) فتلقى الذبيح عليه السلام، ما أخبره به أبوه بالرضا والصبر، والحلم هو العقل فأحسن عليه السلام جواب أبيه معزياً له محتسباً بنفسه، فناسب هذا الموضع ورود وصف الذبيح بالحلم. ولما لم يرد في الآيتين الأخريين ذكر الأمر بالذبح ناسبها الوصف بالعلم، وهو صفة الأنبياء[1]

(٥٨،٥٧){....﴿٥٧﴾....﴿٥٨﴾ إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٩﴾ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ }الحجر ٥٧-٥٨
{....﴿٣١﴾....﴿٣٢﴾ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ ﴿٣٣﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ }الذاريات٣١-٣٢

(٦٠){ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ .... كَانَتْ مِنَ .... }الأعراف٨٣
{....قَدَّرْنَآ إِنَّهَا لَمِنَ .... }الحجر٦٠
{ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ ....قَدَّرْنَٰهَا مِنَ .... }النمل٥٧
{قَالُواْ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥٓ .... كَانَتْ مِنَ .... }العنكبوت٣٢

الآيات التي يرد قبلها لفظ (آلَ لُوطٍ) يأتي الحديث عن امرأة لوط بلفظ (قَدَّرْنَا إِنَّهَا) أو (قَدَّرْنَاهَا) و كأنما المقصود أنه برغم كونها من آل لوط المذكورين سابقا إلا أنه قد سبق في قدر الله أن تكون من الغابرين الهالكين

ففي الحجر: قال قبلها (إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ) ، ولما جاء الكلام مؤكدا بإن و باللام في قوله (إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ) قال (قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ) مؤكدا بإن و باللام على غرار ما سبقه

وفي النمل : سبق قوله (أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ) فلم يأت بالتوكيد فقال (قَدَّرْنَاهَا مِنَ)

(٦٥){لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيْكَ .... ×.... إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ }هود٨١
{ وَأَتَيْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٦٤﴾.... وَٱتَّبِعْ أَدْبَٰرَهُمْ ..... وَٱمْضُواْ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ }الحجر٦٥

في الحجر : لما أنكر لوط عليه السلام المرسلين ولم يعرفهم قالوا له (بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ ۝ وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ) ولتأكيد كلامهم قالوا (وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ) أي و سر يا لوط وراء أهلك لتتأكد من صدقنا ومن نجاة أهلك كما وعدناك , و لم يأت في الآية قوله (إِلاَّ امْرَأَتَكَ) لأنه سبق أن استثناها من قبل في قوله (إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ إِلَّا امْرَأَتَهُ) فأغنى عن إعادة استثنائها[2]

(١) انظر ملاك التأويل ج٢ ص٢٩١
(٢) انظر كشف المعاني ص٢١٣

(٧٣و٨٣){ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾ .... مُشْرِقِينَ ﴿٧٣﴾ فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا }الحجر٧٣
{ وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ ﴿٨٢﴾ .... مُصْبِحِينَ ﴿٨٣﴾ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا }الحجر٨٣

(٧٤){فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا .... عَلَيْهَا .... مَنْضُودٍ ﴿٨٢﴾ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ }هود٨٢
{فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٧٣﴾ فَجَعَلْنَا .... عَلَيْهِمْ ....﴿٧٤﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ }الحجر٧٤
في الحجر :قال (وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ) لأن القصة بدأت بقوله تعالى (إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ) فأشار إلى القوم و ليس إلى القرية .[1]لاحظ أنه لم تأت (وَأَمْطَرْنَا عليها) إلا في سورة هود و في غيرها (وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ)

(٧٥و٧٧) {.... لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ } الحجر٧٥
{.... لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ }الحجر ٧٧
الآية الأولى :إِشَارَة إِلَى مَا تقدم من قصَّة لوط وضيف إِبْرَاهِيم وَتعرض قوم لوط لَهُم طَمَعا فيهم وقلب الْقرْيَة على من فِيهَا وإمطار الْحِجَارَة عَلَيْهَا وعَلى من غَابَ مِنْهُم وهذه أشياء كثيرة، في كل واحدة منها آية، وفي جميعها آيات لمن يتوسم، أي يتدبر السمة، وهي ما وسم الله تعالى به العاصين من عباده فختم بقوله (لآيَات للمتوسمين)
وَالْآيَة الثَّانِيَة :تعود إِلَى الْقرْيَة (وَإِنَّهَا لبسبيل مُقيم) وَهِي وَاحِدَة فوحد الْآيَة وقال (للمؤمنين) أي للمصدقين المشاهدين أثرهم[2]

(٧٧){ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ ﴿٧٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ }الحجر٧٧
{ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٤﴾ اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ }العنكبوت٤٤

(٨٢){تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ× الْجِبَالَ .... فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ } الأعراف٧٤
{فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٨١﴾ وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ ....آمِنِينَ ﴿٨٢﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ }الحجر ٨٢
{ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴿١٤٨﴾ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ .... فَارِهِينَ ﴿١٤٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ }الشعراء ١٤٩
في الأعراف : جاءت (وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ) بدون (مِنَ) لأنه سبقها قوله (تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا) فاكتفى بذلك
في الحجر :قال (آمِنِينَ) لأنه تلاها مباشرة ذكرما بدد أمنهم وهو الصيحة التي أخذتهم ,فوضحت المقابلة بين الحالتين
في الشعراء: قال (فَارِهِينَ)وليس (آمِنِينَ) لأنه قد تقدم ذكر نعمة الأمن (أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ) فاكتفى بها وعدَّد عليهم بعدها نعمة أخرى

(٨٤){ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ ﴿٨٣﴾ فَمَا .... يَكْسِبُونَ }الحجر٨٤
{ أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾ مَا .... يُمَتَّعُونَ }الشعراء٢٠٧
{قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَمَا .... يَكْسِبُونَ ﴿٥٠﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا }الزمر٥٠
{كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا .... يَكْسِبُونَ }غافر٨٢
في الشعراء: جاء لفظ التمتع بديلا عن لفظ الكسب لأنه تقدمها قوله (أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ[3])

(٨٥){وَمَا ...السَّمَاوَاتِ .... إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ }الحجر٨٥
{وَمَا ... السَّمَاءَ .... لَاعِبِينَ ﴿١٦﴾ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا لَاتَّخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا }الأنبياء١٦
{وَمَا ... السَّمَاءَ .... بَاطِلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ }ص٢٧

(١) ملاك التأويل ص ٦٦٧
(٢) درة التنزيل ج٢ ص ٢١٨-٢٢٠
(٣) الموسوعة الإلكترونية الشاملة

قَالَ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِيٓ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ﴿٧١﴾ لَعَمۡرُكَ إِنَّهُمۡ لَفِي سَكۡرَتِهِمۡ
يَعۡمَهُونَ ﴿٧٢﴾ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّيۡحَةُ مُشۡرِقِينَ ﴿٧٣﴾ فَجَعَلۡنَا عَٰلِيَهَا
سَافِلَهَا وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ حِجَارَةٗ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ
لَأٓيَٰتٖ لِّلۡمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٖ مُّقِيمٍ ﴿٧٦﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ
لَأٓيَةٗ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٧٧﴾ وَإِن كَانَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَيۡكَةِ لَظَٰلِمِينَ ﴿٧٨﴾
فَٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٖ مُّبِينٖ ﴿٧٩﴾ وَلَقَدۡ كَذَّبَ أَصۡحَٰبُ
ٱلۡحِجۡرِ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٨٠﴾ وَءَاتَيۡنَٰهُمۡ ءَايَٰتِنَا فَكَانُواْ عَنۡهَا مُعۡرِضِينَ
﴿٨١﴾ وَكَانُواْ يَنۡحِتُونَ مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ ﴿٨٢﴾ فَأَخَذَتۡهُمُ
ٱلصَّيۡحَةُ مُصۡبِحِينَ ﴿٨٣﴾ فَمَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿٨٤﴾
وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۗ وَإِنَّ
ٱلسَّاعَةَ لَأٓتِيَةٞۖ فَٱصۡفَحِ ٱلصَّفۡحَ ٱلۡجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ
ٱلۡخَلَّٰقُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي وَٱلۡقُرۡءَانَ
ٱلۡعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ لَا تَمُدَّنَّ عَيۡنَيۡكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّنۡهُمۡ
وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَقُلۡ إِنِّيٓ
أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلۡمُبِينُ ﴿٨٩﴾ كَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَى ٱلۡمُقۡتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾

{وَمَا ... ٱلسَّمَٰوَٰتِ .... لَٰعِبِينَ ﴿٣٨﴾ مَا خَلَقۡنَٰهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ }الدخان٣٨
{مَا ... ٱلسَّمَٰوَٰتِ .... إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَأَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَمَّآ أُنذِرُواْ مُعۡرِضُونَ }الأحقاف٣
{ وَلَقَدۡ ... ٱلسَّمَٰوَٰتِ .... فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٖ }ق٣٨

(٨٥){وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۗ وَإِنَّ ... لَأٓتِيَةٞۖ فَٱصۡفَحِ ٱلصَّفۡحَ }الحجر٨٥
{وَكَذَٰلِكَ أَعۡثَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ لِيَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَأَنَّ ... لَا رَيۡبَ فِيهَآ إِذۡ يَتَنَٰزَعُونَ }الكهف٢١
{فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ﴿١٤﴾ إِنَّ ... ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخۡفِيهَا لِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا تَسۡعَىٰ }طه١٥
{وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿٦﴾ وَأَنَّ ... ءَاتِيَةٞ لَّا رَيۡبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبۡعَثُ مَن فِي ٱلۡقُبُورِ }الحج٧
{قَلِيلٗا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ إِنَّ ... لَأٓتِيَةٞ لَّا رَيۡبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ }غافر٥٩
{وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ و.... لَا رَيۡبَ فِيهَا قُلۡتُم مَّا نَدۡرِي مَا ٱلسَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنّٗا }الجاثية٣٢

ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ
عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴿٩٥﴾ ٱلَّذِينَ
يَجْعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ
أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن
مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴿٩٩﴾

سُورَةُ النَّحل

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

نصف الحزب ٢٧

أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ
﴿١﴾ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ
أَنْ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ تَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣﴾ خَلَقَ
ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٤﴾ وَٱلْأَنْعَٰمَ
خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ
﴿٥﴾ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾

في الحجر و طه : الخطاب موجه في الحجر للرسول ﷺ وفي طه لموسى عليه السلام وهذان لا يرتابان في أمر الساعة فلم يقل (لَا رَيْبَ فِيهَا) ،وقال (لَآتِيَةٌ) مؤكدة باللام في الحجر لأنها وردت بعد ذكر هلاك الأمم المكذبة فناسب أن يسلي النبي ﷺ بأن المكذبين من قومه إن لم يهلكوا في الدنيا فإن الساعة لآتية فيرون ما يوعدون ،وقال (آتِيَةٌ) بدون لام في طه لأنها في سياق إعلام موسى عليه السلام بحقائق الإيمان البديهية التي لا تحتاج إلى توكيد

وفي الكهف و الجاثية : لما ذكر وعد الله الحق الذي لا ريب فيه فقال(إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ) اكتفى بقوله (لَا رَيْبَ فِيهَا)

وفي الحج وغافر : الخطاب موجه للكفار المنكرين للساعة لذلك أتى بالكلام على أتم صيغة فقال (آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا) و(لَآتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا)[1]

(٨٨){سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ ..... وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ }الحجر٨٨
{وَ..... زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ }طه١٣١

(١) انظر دليل الحفاظ ص ٣٩٤

في الحجر : سبق ذكر عدد من الأمم التي متعها الله بنعمه فلم يرعوها فحل بهم عذاب الله سبحانه وفي ذلك تسلية للمصطفى ﷺ بأن لا يغرنه ما يتقلب فيه قومه من النعم وكذلك ألا يحزنه ما قد يحل عليهم من العذاب كما حل على سابقيهم لذلك قال (وَلاَ تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ)
وفي طه : سبق ذكر فتنة آل فرعون بالنعم وفتنة بني إسرائيل بالعجل وفتنة آدم عليه السلام بالأكل من الشجرة فناسب أن يحذر من النظر لمتاع الحياة الدنيا نظرة رغبة لأنها محض فتنة فقال (زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ)

(٨٨){وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ ....لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَقُلْ إِنِّيٓ أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلْمُبِينُ }الحجر٨٨
{....لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ }الشعراء٢١٥
في الشعراء : زاد قوله (لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) لأنه تقدم الآية قوله (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) فتوجب أن يبين أن خفض الجناح إنما يكون بحسب الاتباع و الإيمان و لا علاقة له بالقرابة أو عدمها

(٩٤){ٱتَّبِعْ مَآ أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ ....ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٦﴾ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ } الأنعام١٠٦
{ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ .....ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ }الأعراف١٩٩
{ فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ .....ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ }الحجر٩٤
في الأنعام : سبق قوله (فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا) أي أنه تعالى ترك لهم حرية الاختيار بين الإيمان و الكفر و لكنه قادر على جعلهم جميعا مؤمنين فقال بعدها (وَلَوْ شَاءَ اللهُ مَا أَشْرَكُواْ)
في الأعراف : السياق في الحض على حسن الخلق فأمر بقبول الفضل من أخلاق الناس وأعمالهم والأمر بكل قول حسن وفعلٍ جميل, و الإعراض عن منازعة السفهاء والجهلة لذلك قال (وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) و الاستعاذة بالله عند نزغ الشيطان
في الحجر : بعد قوله (الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ) أي جعلوا القرآن أقسامًا وأجزاء, فمنهم من يقول: سحر, ومنهم من يقول كهانة, ومنهم من يقول غير ذلك استهزاءا وكفرا به فناسب أن يأتي بعدها (إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ) أي كفيناك المستهزئين بك و بدعوتك

سورة النحل

(٢){ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ .....أَنْ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ}النحل٢
{رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلْعَرْشِ يُلْقِى ٱلرُّوحَ .....لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ}غافر١٥

(٢){ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ أَنْ أَنذِرُوٓاْ .... فَٱتَّقُونِ }النحل٢
{وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ .... فَٱعْبُدُونِ }الأنبياء٢٥
في النحل : قال (فَاتَّقُونِ) أي فخافون لأنه قال قبلها (أَنْ أَنذِرُواْ) و النذارة تكون بما يُخاف منه و يتقى ,فناسب الأمر بتقواه
في الأنبياء : قال (فَاعْبُدُونِ) لأنه ليس في سياق الإنذار و إنما في سياق اتخاذهم آلهة يعبدونها من دون الله فناسب الأمر بعبادته وحده ,كما تردد لفظ العبادة في السورة في قوله (وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ) وقوله (رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ) و قوله (إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ) وقوله(إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ)

(١١){وَٱلنَّخِيلَ وَٱلْأَعْنَٰبَ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ.... لَأٓيَةً ...يَتَفَكَّرُونَ }النحل١١
{وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ بِأَمْرِهِۦٓ .... لَأٓيَٰتٍ ... يَعْقِلُونَ}النحل١٢
{ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥٓ .... لَأٓيَةً ... يَذَّكَّرُونَ }النحل١٣
{وَٱللَّهُ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ .... لَأٓيَةً ... يَسْمَعُونَ }النحل٦٥
{وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا .... لَأٓيَةً ... يَعْقِلُونَ }النحل٦٧
{ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ .... لَأٓيَةً ... يَتَفَكَّرُونَ }النحل٦٩
{ أَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ مُسَخَّرَٰتٍ فِى جَوِّ ٱلسَّمَآءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱللَّهُ .... لَأٓيَٰتٍ ... يُؤْمِنُونَ }
النحل٧٩
ورد في سورة النحل لفظ (آية) مفردا في خمس مَوَاضِع (إن فِي ذَٰلِكَ لآيَةً)
وورد الجمع في موضعين (إن فِي ذَٰلِكَ لآيَات) لموافقة قوله (مسخرات) فِي الْآيَتَيْنِ لتقع الْمُوَافقَة فِي اللَّفْظ وَالْمعْنَى[1]

(١٢){يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا ..... وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ} الأعراف٥٤
{ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ..... وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ بِأَمْرِهِۦٓ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ } النحل١٢
في الأعراف : الآية في بيان قدرة الله و قهره للمخلوقات جميعا فعطف خلق الشمس و القمر و النجوم على خلق السماوات و الأرض فجاءت كلمة النجوم منصوبة لأنها معطوفة على مفعول به , و كلمة مسخرات منصوبة لأنها حال
في النحل : سورة النحل تعتني بتعداد النعم الكثيرة , و لذلك ذكر تسخير الشمس و القمر ثم استأنف جملة جديدة تبين تسخير النجوم كنعمة أخرى منفصلة فجاءت كلمة النجوم مرفوعة بالضمة لأنها مبتدأ و مسخرات خبرها

(١٤)
{ وَهُوَ ٱلَّذِى سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا۟ مِنْهُ ... وَتَسْتَخْرِجُوا۟ مِنْهُ ..... مَوَاخِرَ فِيهِ وَ.....}النحل١٤
{وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ ... وَتَسْتَخْرِجُونَ ..... فِيهِ مَوَاخِرَ .... }فاطر١٢
في النحل :سبق في الآية تأخير الجار و المجرور فقال(لِتَأْكُلُوا۟ مِنْهُ)،(وَتَسْتَخْرِجُوا۟ مِنْهُ)فناسب أن يقول (مَوَاخِرَ فِيهِ) كما أنه تقدم الكلام على وسائط النقل، فذكر الأنعام ، وذكر الخيل والبغال والحمير لتركبها وزينة، ثم ذكر الفلك وهي واسطة نقل فقدم المواخر لأنها من صفات الفُلْك وهذا التقديم مناسب في سياق وسائط النقل
أما في فاطر: فسبق في الآية تقديم الجار و المجرور فقال (وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ)، فناسب تقديمه أيضا في قوله (فِيهِ مَوَاخِرَ) , كما أن السياق هنا عن البحر وأنواعه وما أودع الله فيه من نعم. فلما كان الكلام على البحر قدم ضمير البحر على المخر فقال: (وترى الفلك فيه مواخر)[2]

(١) أسرار التكرار ص ١٥٧
(٢) التعبير القرآني ص٦٩

وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ
الْأَنفُسِ ۚ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ
وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۚ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾
وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ ۚ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿٩﴾ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ۖ لَّكُم مِّنْهُ
شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُنبِتُ لَكُم
بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِن كُلِّ
الثَّمَرَاتِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾
وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ وَالنُّجُومُ
مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ
﴿١٢﴾ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ۗ إِنَّ
فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الَّذِي
سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا
مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ
وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾

وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا
لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾ وَعَلَامَاتٍ ۚ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ
﴿١٦﴾ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ ۗ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ وَإِن
تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ۗ إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨﴾
وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿١٩﴾ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ
مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْوَاتٌ غَيْرُ
أَحْيَاءٍ ۖ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۚ
فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ
﴿٢٢﴾ لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۚ إِنَّهُ
لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴿٢٣﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۙ
قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً
يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ أَلَا
سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٢٥﴾ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ
فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ
مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾

(١٥){..... وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ }النحل١٥

{ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ..... وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ ۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً }القمان١٠

(١٨){وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ .... إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ }إبراهيم٣٤

{ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ ۗ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ .... إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ }النحل١٨

في إبراهيم : تقدم قوله تعالى (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ) ثم قوله (وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ) ثم ذكر إنعامه على عباده في قوله : (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ) إلى قوله(وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ) فناسب ما ذكره تعالى من توالي إنعامه و إحسانه ومقابلة ذلك من العبيد بالتبديل وجعل الأنداد ناسب ذلك وصف الإنسان بأنه ظلوم كفار.

أما آية النحل : فلم يتقدمها غير ما نبه سبحانه عباده المؤمنين من متوالي آلائه وإحسانه، وما ابتدأهم به من نعمة من لدن قوله (خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ) ثم توالت آيات الامتنان والإحسان فقال تعالى (وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ

وَمَنَافِعُ) فذكر تعالى بعضاً وعشرين من أمهات النعم إلى قوله منبهاً وموقظاً من الغفلة والنسيان (أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) ثم أتبع بقوله سبحانه: (وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا) فناسب ختام هذا قوله (إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ)(1)

(١٩){وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ ... ﴿١٩﴾ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا}النحل١٩

{أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ ...}النمل٢٥

{يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ ... وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ}التغابن٤

في النمل : ناسب قوله (وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ) قوله في صدر الآية (يُخْرِجُ الْخَبْءَ) و هو كل خفية في السموات والأرض(2)

(٢٢){وَ.....لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ} البقرة١٦٣

{..... فَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ} النحل ٢٢

{لِّيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ فـ..... فَلَهُۥٓ أَسْلِمُوا۟ وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ}الحج ٣٤

(٢٥){وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ .....﴿٣١﴾ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ} الأنعام٣١

{ لِيَحْمِلُوٓا۟ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ .....﴿٢٥﴾ قَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ} النحل ٢٥

في الأنعام : لما قالوا قبلها (يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا) ناسب أن يشير إلى أن التفريط إنما يكون لمن أفنى حياته الدنيا في اللعب و اللهو

(٢٦){فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَىٰهُمُ .... ﴿٢٦﴾ ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ }النحل٢٦

{ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَىٰهُمُ ....﴿٢٥﴾ فَأَذَاقَهُمُ ٱللَّهُ ٱلْخِزْىَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ }الزمر٢٥

(٢٧){أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تُشَٰٓقُّونَ فِيهِمْ .... إِنَّ ٱلْخِزْىَ ٱلْيَوْمَ وَٱلسُّوٓءَ عَلَى }النحل٢٧

{وَ....وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ }القصص٨٠

{وَ .... وَٱلْإِيمَٰنَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْبَعْثِ فَهَٰذَا يَوْمُ ٱلْبَعْثِ وَلَٰكِنَّكُمْ كُنتُمْ }الروم٥٦

في النحل : قابل بين الذين قال فيهم (لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ) وبين (الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ) , وفي القصص: قابل بين إدعاء قارون وقوله (إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي) و بين قول (الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ) أي العلم النافع على الحقيقة وليس كعلم قارون الذي ضره و لم ينفعه

وفي الروم : قال قبلها (إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا) فأهل الإيمان وحدهم هم الذين يستمعون فيعلمون لذلك هم الذين علموا كم لبثوا لذلك قال (وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ)

(١) ملاك التأويل ج٢ ص ٢٨٨

(٢) انظر تفسير الطبري ج١٩ص٤٤٩

(٢٨، ٣٢){ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ..... ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ} النساء٩٧
{ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ .... ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ فَأَلْقَوُاْ ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍ }النحل٢٨
{ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ .... طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ} النحل ٣٢

في النساء : قال (تَوَفَّىٰهُمُ) بتاء واحدة لأن المقصودين بالآية هم صنف مخصوص من الناس و هم المستضعفون الذين لم يهاجروا مع استطاعتهم للهجرة و هؤلاء قليل ' بينما في آيتي سورة النحل : فالمقصودون كثر و هم جميع الناس مقسمين إلى قسمين الذين تتوفاهم ملائكة العذاب و الذين تتوفاهم ملائكة الرحمة على مر العصور و لذلك زادت فيها التاء فقال (تَتَوَفَّىٰهُمُ) لتفيد طول المدة و كثرة الأعداد

(٢٩){ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ وَبِئْسَ .... ٱلظَّٰلِمِينَ } آل عمران١٥١
{ فَٱدْخُلُوٓاْ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ .... ٱلْمُتَكَبِّرِينَ }النحل٢٩
{ قِيلَ ٱدْخُلُوٓاْ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ .... ٱلْمُتَكَبِّرِينَ }الزمر٧٢
{ ٱدْخُلُوٓاْ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ .... ٱلْمُتَكَبِّرِينَ }غافر٧٦

في النحل : ذكر قوما قد ضلوا في أنفسهم وأضلوا غيرهم، وهم الذين قالوا عن القرآن (أساطير الأولين) وهؤلاء أكثر الناس كفرا وأشدهم آثاما، وأشدهم عقابا لذلك ناسب تغليظ العقاب لهم و المبالغة في تأكيد لفظه، فاختيرت اللام هنا لذلك، ولأن بعدها في ذكر أهل الجنة قوله (ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين) فاللام في (ولنعم) بإزاء اللام في (فلبئس).[1]

(٣٠){وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ .... لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ .... }الأنعام٣٢
{أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ وَدَرَسُواْ مَا فِيهِ وَٱلدَّارُ .... لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ....}الأعراف١٦٩
{فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ .... لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ ....}يوسف١٠٩
{ قَالُواْ خَيْرًا لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ ....× وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ }النحل٣٠

في الأنعام : لما قال قبلها (وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَعِبٌ وَلَهْوٌ) ناسب أن يأتي بعدها بلام القسم المؤكدة ليؤكد على الفرق بين الحياة الدنيا و الآخرة فقال (وَلَلدَّارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ)

وفي الأعراف : لما قال قبلها (يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَـٰذَا الأَدْنَىٰ) أي ما يعرض لهم من حطام الدنيا كان الرد المناسب هو (وَالدَّارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ) أي خير من تلك الأعراض الدنيا التي يأخذونها و لم يستلزم توكيد كما في الأنعام

و في يوسف : لما كانت الآية في الحث على النظر في (كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ) ناسب أن يأتي بالفعل في الماضي أي (وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَواْ) من هؤلاء السابقين و للذين يتقون منكم

(٣١){.... وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ }الرعد٢٣
{.... تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ كَذَٰلِكَ يَجْزِى ٱللَّهُ ٱلْمُتَّقِينَ }النحل٣١
{.... يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ }فاطر٣٣

في الرعد : لما ذكر من صفاتهم أنهم يصلون ما أمرهم الله بوصله كالأرحام , وصلهم الله بمن يحبون (من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم) وإن لم يعملوا بعملهم يكونون في درجاتهم تكرمة لهم فكان الجزاء من جنس العمل

(٣١){ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُمْ فِيهَا ....كَذَٰلِكَ يَجْزِى ٱللَّهُ ٱلْمُتَّقِينَ }النحل٣١
{ لَّهُمْ فِيهَا .... خَٰلِدِينَ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْـُٔولًا ﴿١٦﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ }الفرقان١٦
{لَهُم ....فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا }ق٣٥

(١) انظر درة التنزيل ص٨٣٧

ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ
كُنتُمْ تُشَٰٓقُّونَ فِيهِمْ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ إِنَّ ٱلْخِزْىَ
ٱلْيَوْمَ وَٱلسُّوٓءَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٧﴾ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ
ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ ۖ فَأَلْقَوُا۟ ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍ ۚ بَلَىٰٓ
إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلُوٓا۟ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ
خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ فَلَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٩﴾ ۞ وَقِيلَ
لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُوا۟ خَيْرًا ۗ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى
هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۚ وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ ۚ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ
﴿٣٠﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ لَهُمْ فِيهَا
مَا يَشَآءُونَ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْزِى ٱللَّهُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ
ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ ۙ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ بِمَا
كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ
أَوْ يَأْتِىَ أَمْرُ رَبِّكَ ۚ كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ
ٱللَّهُ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٣٣﴾ فَأَصَابَهُمْ
سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُوا۟ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٤﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٢٧

في النحل و الفرقان : قدم قوله (فِيهَا) أي في الجنة لأن الكلام قبلها كان عن الجنة فقد قال في النحل(وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ۝ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ), و قال في الفرقان(أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا) فناسب تقديم ضمير الجنة (فِيهَا) على (مَا يَشَاءُونَ)
بينما في ق : قدم قوله (مَا يَشَاءُونَ) لأن الكلام قبلها على من سيدخل الجنة فقد قال(هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ۝ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ) فناسب تقديم الضمير العائد عليهم في قوله (مَا يَشَاءُونَ)[1]

(٣٣){..... يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ۚ} البقرة٢١٠
{..... تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ} الأنعام ١٥٨
{..... تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ أَمْرُ رَبِّكَ ۚ كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ} النحل ٣٣

(١) انظر على طريق التفسير البياني ج٢ ص٢٠٥

(٣٤){فَأَصَابَهُمْ ... مَا عَمِلُوا ....﴿٣٤﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِ }النحل٣٤
{وَبَدَا لَهُمْ ... مَا كَسَبُوا ....﴿٤٨﴾ فَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً }الزمر٤٨
{وَبَدَا لَهُمْ ... مَا عَمِلُوا ....﴿٣٣﴾ وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ }الجاثية٣٣

في النحل:قال (مَا عَمِلُواْ) لموافقة مَا قبله وَهُوَ قَوْله {مَا كُنَّا نعمل من سوء بلَى إِن الله عليم بِمَا كُنتُم تَعْمَلُونَ} ولموافقة مَا بعده وَهُوَ قَوْله {وَتوفى كل نفس مَا عملت}

وفي الزمر: قال (مَا كَسَبُوا) لموافقة ما بعده وهو قوله: (قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)، وقوله (فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَٰؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا)[1]

وفي الجاثية : قال (مَا عَمِلُواْ) لموافقة ماقبله و هو قوله (الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) وقوله (إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ)

(٣٥)[2]

الأنعام ١٤٨	النحل ٣٥
{سَيَقُولُ ....} السياق في الحوار الدائر بينهم و بين النبي ﷺ لذلك جاء بالفعل في الزمن المضارع	{وَقَالَ ....} الكلام قبلها عن يوم القيامة و ما يدور فيه من حوار بينهم وبين الملائكة عن ما حدث في الدنيا فناسب ذلك الفعل الماضي
{مَآ أَشْرَكْنَا } لما كان السياق في الأنعام على إشراك غير الله في التحليل والتحريم، ولا سيا في الأطعمة قال (مَا أَشْرَكْنَا)	{مَا عَبَدْنَا } لما كان السياق في النحل عن عبادة غير الله قال (ما عبدنا) فقد قال بعدها (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت)وقال {وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ الله مَا لاَ يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقاً مِّنَ السماوات والأرض شَيْئاً) فناسب ذلك ذكر العبادة
لم يقل (من دونه) لأن الشرك واضح معلوم وهو مذموم بكل صورة وأشكاله. فقوله: (ما أشركنا) معناه: ما أشركنا مع الله أحداً. ولا يقتضي هذا التعبير زيادة شيء لتوضيحه	{ مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ } قال (مِن دُونِهِ) لأن العبادة في ذاتها ليست مذمومة و إنما المذموم هو عبادة شيء من دون الله لذلك لزم زيادة قوله (مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ)
{وَلَآ ءَابَآؤُنَا }	{نَّحْنُ وَلَآ ءَابَآؤُنَا } ولما كان السياق في النحل في العبادة والتوحيد وهي أهم من الأطعمة زاد (نحن) توكيداً.

(١) انظر ملاك التأويل ج٢ص٢٩٨
(٢) انظر التعبير القرآني ص٢٦٥-٢٧٠

{وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ}	{وَلَا حَرَّمْنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَيْءٍ} تردد ذكر مَنْ هم دُونَ الله من المعبودات في النحل أكثر مما في الأنعام، وذلك نحو قوله تعالى(وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ الله مَا لاَ يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقاً مِّنَ السماوات والأرض) وقوله(والذين يَدْعُونَ مِن دُونِ الله لاَ يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ) لذا كرر (من دونه) فيها
{كَذَٰلِكَ كَذَّبَ .... حَتَّىٰ ذَاقُوا۟ بَأْسَنَا} قال (كَذَّبَ) لأنه سبق قوله (فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ)	{كَذَٰلِكَ فَعَلَ ....} قال (فَعَلَ)لأنه سبق قوله (كَذَٰلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ)
{ قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَآ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ } ختم آية الكذب والافتراء والقول على الله بغير علم بذكر اتباعهم الظن و تخرصهم أي كذبهم	{فَهَلْ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ } وختم الآية بذلك لأنه أتى بعدها ذكر تبليغ الرسل لأممهم دعوة الله (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت)

وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِ مِن
شَيْءٍ نَّحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ كَذَٰلِكَ
فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ
﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ
وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ
حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ
كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾ إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَاهُمْ
فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَن يُضِلُّ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٣٧﴾
وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلَىٰ
وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾
لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ
كَانُوا كَاذِبِينَ ﴿٣٩﴾ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ
لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا
لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا
يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤٢﴾

(٣٦){ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ .... إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ اللَّهِ }الأعراف٣٠
{فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ .... فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ }النحل٣٦

في الأعراف : أتى بالفعل (حَقَّ) مذكرا لأن الضلالة هنا بمعنى العذاب لأن الكلام في الآخرة فقد قال قبلها (كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ) وليس في الآخرة ضلالة بمعناها لأن الأمور كلها تنكشف في الآخرة.

بينما في النحل :أتى بالفعل مؤنثا (حَقَّتْ) لأن الكلام في الدنيا وقصدت الضلالة بمعناها [1]

(١) تفريغ حلقات لمسات بيانية ص ٤٦٥

(٣٦){ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ .....فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ }آل عمران١٣٧
{قُلْ ..... ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ }الأنعام١١
{وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَ....فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ }النحل٣٦
{قُلْ .....فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٦٩﴾ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن}النمل٦٩
{قُلْ ..... فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ }العنكبوت٢٠
{قُلْ ..... فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُم مُّشْرِكِينَ }الروم٤٢

في الأنعام : استعمل (ثم) بدلا من الفاء لأنها تفيد التمهل و التراخي , لأن الكلام قبلها كان على التراخي حيث قال (كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ) ثم قال (وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ) فأمرهم بتأمل آثار القرون المتتابعة وهذا يستغرق سيرا بعد سير و زمانا بعد زمان فناسبه (ثُمَّ انْظُرُوا[1])

(٣٨){.... لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا } الأنعام١٠٩
{....لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ }النحل٣٨
{.... لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُل لَّا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ }النور٥٣
{.... لَئِن جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا }فاطر٤٢

في الأنعام : سبق في أول السورة (وَقَالُواْ لَوْلاَ نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ) و ها هم يؤكدون مطلبهم بالقسم بجهد الأيمان (لَئِن جاءتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا)

في النحل : لما قال (فَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَانظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ) فكأنما قالوا ردا على ذلك هؤلاء قد ماتوا و انقطع خبرهم (وَأَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لاَ يَبْعَثُ اللّهُ مَن يَمُوتُ)

في النور :السياق يتناول الأمر بطاعة الله و رسوله(وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) و هؤلاء يدعون أنهم مطيعين منقادين ولو أمرهم الرسول بالخروج للجهاد لفعلوا

في فاطر : سبق قوله لأهل النار (أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءكُمُ النَّذِيرُ) فلا حجة لكم و كذلك هؤلاء الذين (أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ) فلم يفعلوا

(٤٠){إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ .... }النحل٤٠
{إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ .... }يس٨٢

(٤١){.... اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا }النحل٤١
{.....سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ }الحج٥٨

(٤١) {.... خَيْرٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ }يوسف٥٧
{لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً .... أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ}النحل٤١

(٤٢){.....﴿٤٢﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ }النحل٤٢
{.....﴿٥٩﴾ وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ }العنكبوت٥٩

(١) انظر أسرار التكرار ص ١٠٥

(٤٣){...مِن قَبْلِكَ... مِّنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ }يوسف١٠٩
{....مِن قَبْلِكَ .... فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٤٣) بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ }النحل٤٣
{.... قَبْلَكَ ....فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٧) وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا}الأنبياء٧
في الأنبياء : قال (وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ) لموافقة قوله قبلها (مَا آمَنَتْ قَبْلَهُم)[1] , وعقَّب بقوله(وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً) تأكيدا على بشرية جميع الرسل لأن الكفار استنكروا بشرية الرسول ﷺ بقولهم (هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ)

(٤٩){ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي ... وَ .... طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ }الرعد١٥
{ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي ... وَمَا فِي .... مِن دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ }النحل٤٩
{أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي ... وَمَن فِي .... وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ }الحج١٨
في الرعد : لم يقل (وَمَن فِي) لأنه سبق ذكر دعاء الكافرين لغير الله فهؤلاء لا يسجدون لله بل و لا يدعونه فلم يناسب ذكر عموم من في الأرض
وفي النحل :قال (مَا فِي) لأنه سبقها قوله تعالى (أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ) فالسياق في ذكر سجود غير العاقل لله سبحانه لذلك ناسب أن يأتي بـ (ما) التي تختص بغير العاقل أكثر منها بالعاقل[2]
وفي الحج: قال (مَنْ فِي) لأنه سبقها ذكر طوائف مختلفة من البشر في قوله (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا) فناسب استعمال (مَنْ) التي تختص بالعاقل

(٥١){يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ ... }البقرة٤٠
{وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ ... }النحل٥١

(٥٤- ٥٥){ ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُم بِرَبِّهِمْ ...(٥٤).... فَتَمَتَّعُوا ... تَعْلَمُونَ }النحل٥٥
{فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ ...(٦٥) .... وَلِيَتَمَتَّعُوا ... يَعْلَمُونَ }العنكبوت٦٦
{ ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُم مِّنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم بِرَبِّهِمْ ...(٣٣).... فَتَمَتَّعُوا ... تَعْلَمُونَ }الروم٣٤
في النحل و الروم : الكلام يتناول أحوال الناس جميعا مؤمنهم و كافرهم ,يدعون الله في وقت الشدة ثم في حالة الرخاء يكفر فريق منهم ,و قوله (فَتَمَتَّعُوا) موجه للفريق الذي يكفر فقط فلم يناسب معه التوكيد باللام
بينما في العنكبوت : الكلام يتناول الكفار تحديدا , الذين يدعون الله وقت الشدة ثم في حالة الرخاء يكفرون جميعا و ليس فريق منهم لذلك قال (إِذَا هُمْ)ولذلك ناسب التوكيد باللام في قوله (وَلِيَتَمَتَّعُوا) و أيضا ناسب استعمال صيغة الغائب في الحديث عنهم ابعادا لهم و تحقيرا لشأنهم

(١) انظر أسرار التكرار ١٧٧
(٢) انظر أسئلة بيانية ص ١٠٠

وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۖ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ
ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٤٣﴾ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِۗ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ
ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ
﴿٤٤﴾ أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَخۡسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضَ
أَوۡ يَأۡتِيَهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَشۡعُرُونَ ﴿٤٥﴾ أَوۡ يَأۡخُذَهُمۡ
فِي تَقَلُّبِهِمۡ فَمَا هُم بِمُعۡجِزِينَ ﴿٤٦﴾ أَوۡ يَأۡخُذَهُمۡ عَلَىٰ تَخَوُّفٖ فَإِنَّ
رَبَّكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٌ ﴿٤٧﴾ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٖ
يَتَفَيَّؤُاْ ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدٗا لِّلَّهِ وَهُمۡ دَٰخِرُونَ
﴿٤٨﴾ وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن دَآبَّةٖ
وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ﴿٤٩﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ
وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ۩ ﴿٥٠﴾ ۞ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ
ٱثۡنَيۡنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴿٥١﴾ وَلَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلۡأَرۡضِ وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًاۚ أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَتَّقُونَ ﴿٥٢﴾ وَمَا بِكُم مِّن
نِّعۡمَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيۡهِ تَجۡـَٔرُونَ ﴿٥٣﴾ ثُمَّ
إِذَا كَشَفَ ٱلضُّرَّ عَنكُمۡ إِذَا فَرِيقٞ مِّنكُم بِرَبِّهِمۡ يُشۡرِكُونَ ﴿٥٤﴾

سجدة

الحزب ٢٨

لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾ وَيَجْعَلُونَ
لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ
تَفْتَرُونَ ﴿٥٦﴾ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ
﴿٥٧﴾ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ
﴿٥٨﴾ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ
أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥٩﴾ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
﴿٦٠﴾ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَٰكِنْ
يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ
سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٦١﴾ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ
وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ لَا جَرَمَ أَنَّ
لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ ﴿٦٢﴾ تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِنْ
قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ
الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾

(٥٨){.... بِالْأُنْثَىٰ .... ﴿٥٨﴾ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ}النحل٥٨
{.... بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا .... ﴿١٧﴾ أَوَمَنْ يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ}الزخرف١٧

في النحل : الغرض من الآيات هو توضيح كراهيتهم للبنات مع أنهن من جملة نعم الله التى تكرر في السورة ذكرها لذلك صرح بلفظ (الأنثى) ليوضح أنها ليست سبة ولا مصيبة أن يرزق أحدهم بأنثى , ثم ذكر رد فعلهم عند التبشير بها (يتوارى من القوم ...) ليوضح مدى كراهيتهم لما رزقهم الله و أنعم عليهم به

بينما في الزخرف : الغرض من الآيات هو الإنكار عليهم كيف يجعلون الملائكة إناثا و ينسبونهم لله سبحانه لذلك قال (بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا) أي بما نسبه إلى الله فأنكر عليهم كيف يرضون لله ما لا يرضونه لأنفسهم؟ ولذلك جاءت الآية بعدها (أَوَمَنْ يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ...) أي أتجترئون وتنسبون إلى الله تعالى مَن يُرَبَّى في الزينة، وهو في الجدال غير مبين لحجته; بسبب نشأته في الزينة والنعمة؟

(٦٠){ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوْءِ وَلِلَّهِ .... × .... }النحل٦٠
{وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ ...فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ....}الروم٢٧
في النحل: تقدم قوله تعالى (لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ) فناسب أن يقابله قوله تعالى (وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى) ولم يقع قبلها ذكر السماوات والأرض، فلم يناسب ذكرهما بعده. أما في الروم :فقد تقدم قوله عز وجل (وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ) فناسب أن يعقب بقوله (وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)[1]

(٦١){.... بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا ..... لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ }النحل٦١
{.... بِمَا كَسَبُوا۟ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا ..... فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرًۢا }فاطر٤٥
في النحل : سبق ذكر أوصاف الكفار وشدة ظلمهم مثل اتخاذهم إلهين اثنين، وكفرهم وشركهم بالله ، وجعلهم للأصنام نصيبا من مالهم، ووأد البنات، وغير ذلك، فناسب زيادة توبيخهم بقوله (بِظُلْمِهِمْ)
وقال (عليها) والمراد: الأرض، ولم يقل (عَلَى ظَهْرِهَا) لكراهية أن يجتمع ظاءان في جملة لثقلها في لسان العرب
بينما في فاطر : لم يتقدم إفصاح بذكر الظلم بل تقدمها قوله (فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا * اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ) فأشير إلى اجتراماتهم وسيء اكتسابهم بنفورهم ومكرهم السيء، فناسب ذلك قوله: (بما كسبوا)[2]

(٦١){وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا ... لَا ... ﴿٣٤﴾ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ}الأعراف٣٤
{وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَآءَ رَسُولُهُمْ قُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ }يونس٤٧
{ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا ... فَلَا ... ﴿٤٩﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ }يونس٤٩
{ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا .... لَا .... ﴿٦١﴾ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ }النحل٦١
في يونس ٤٧ : الوحيدة التي قال فيها (وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ)لأنه قال قبلها (وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ) ثم بيّن أنه سبحانه سوف يقضي بين الأمم عند مجيء رسلهم فكأنما قيل (وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ) في حياتك (أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ) فتشهد قضاءنا بينهم في الآخرة

(٦٣){ وَ..... فَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴿٤٢﴾ فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا۟ } الأنعام٤٢
{ تَٱللَّهِ ..... فَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } النحل ٦٣
في الأنعام : لما قال قبلها (إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللهِ تَدْعُونَ) بيّن أن من سننه سبحانه الابتلاء بالعذاب و بالبأساء و الضراء حتى يلجأوا إلى الدعاء و إلى التضرع
في النحل : لما ذكر قبلها أعمالهم السيئة في قوله (وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ) (وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ) بيّن أنهم إنما فعلوا ذلك بسبب تزيين الشيطان لهم كما فعل أسلافهم من الأمم السابقة

(٦٣){ فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا۟ وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَ..... مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ }الأنعام٤٣
{ وَإِذْ ..... أَعْمَٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّى جَارٌ لَّكُمْ }الأنفال٤٨
{ تَٱللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَ..... أَعْمَٰلَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ }النحل٦٣
{يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَ...أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ }النمل٢٤
{وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَٰكِنِهِمْ وَ....أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَكَانُوا۟ مُسْتَبْصِرِينَ }العنكبوت٣٨
في الأنعام : قال (مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) مراعاة لفواصل الآيات حيث قال قبلها (مَا تُشْرِكُونَ) و(لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ)
في الأنفال : جاء قوله (وَقَالَ لاَ غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ) لأنه من قول الشيطان لهم في غزوة بدر فطمّعهم بأن الغلبة لهم

(١) انظر ملاك التاويل ج٢ ص٣٠٠
(٢) انظر درة التنزيل ص٨٤٣ و ملاك التأويل ج٢ ص ٣٠٠

في النحل :قال (فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ) لأنه ذكر قبلها أنه أرسل إليهم رسلا ,ولكنهم اتخذوا الشيطان وليا من دون الرسل فكان جزاؤهم من جنس عملهم و أصبح الشيطان هو وليهم يوم القيامة , وفي النمل : قوله (فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ) متصل بما بعده (أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ) فاستنكر عليهم الهدهد عدم اهتدائهم للسجود لله , وفي العنكبوت : قال (وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ) أي هؤلاء السابقين تبين لهم و استبصروا الوعيد ,كما يتبين لكم الوعيد من مساكنهم , فكان آخر الآية لفقاً لأولها

(٦٥){وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ ... بَعْدَ ...وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ }البقرة١٦٤
{وَاللَّهُ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً .... بَعْدَ ...إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ }النحل٦٥
{ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مَوْتِهَا... مِن بَعْدِ ... لَيَقُولُنَّ اللَّهُ }العنكبوت٦٣
{ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن رِّزْقٍ ... بَعْدَ ...وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ }الجاثية٥
في العنكبوت :الكلام في سياق تقريرهم بوحدانية الله فكان المقام مقتضيا للتأكيد بزيادة (مِنْ) في قوله (مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا) ليضطرهم إلى الإقرار بأن فاعل ذلك هو الله دون أصنامهم.
أما آيات البقرة والنحل والجاثية ففي سياق تفصيل قدرة الله تعالى فلم يلزم فيها زيادة (مِنْ) . (١)

(٦٥){ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ... لَآيَاتٍ ... }يونس٦٧
{وَاللَّهُ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ... لَآيَةً ... }النحل٦٥
{ وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُم مِّن فَضْلِهِ ... لَآيَاتٍ ... }الروم٢٣
في النحل : ذكر آية واحدة و هي إنزال الماء من السماء فكان الإفراد أنسب
بينما في يونس و الروم : ذكر الليل و ما يحتويه من آيات و النهار و ما يحتويه من آيات فكان الجمع أنسب

(٦٦){.....بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِّلشَّارِبِينَ }النحل٦٦
{ ..... بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ }المؤمنون٢١
في النحل: قال (بُطُونِهِ) بِالتذكير لِأَن الضَّمِير يعود على بعض الأنعام وَهُوَ بعض الْإِنَاث التي تدر اللبن فَصَارَ تَقْدِير الْآيَة وَإِن لكم فِي بعض الْأَنْعَام لعبرة نسقيكم مما في بطونه فيكون الضمير عائدا على البعض , أما فِي الْمُؤمنِونَ:فقال (بُطُونِهَا) مؤنثا لِأَنَّهُ عطف عَلَيْهِ مَا يعود على الْكل وَلَا يقْتَصر على الْبَعْض وَهُوَ قَوْله {وَلكم فِيهَا مَنَافِع كَثِيرَة وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ} فناسب الضمير المؤنث ما تبعه من الضمائر في قوله: فيها، ومنها، وعليها (٢) ليفيد العموم

(٦٧,٦٩){وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ.... لَآيَةً ... يَتَفَكَّرُونَ }النحل١١
{وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ .... لَآيَاتٍ ... يَعْقِلُونَ}النحل١٢
{ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ .... لَآيَةً ... يَذَّكَّرُونَ }النحل١٣
{وَاللَّهُ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا .... لَآيَةً ... يَسْمَعُونَ }النحل٦٥
{وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا .... لَآيَةً ... يَعْقِلُونَ }النحل٦٧
{ يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ .... لَآيَةً ...يَتَفَكَّرُونَ }النحل٦٩
{إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ .... لَآيَاتٍ ... يُؤْمِنُونَ }النحل٧٩
ورد في سورة النحل لفظ (آية) مفردا في خمس مَوَاضِع (إن فِي ذَٰلِكَ لآيَة)
وورد الجمع فِي موضِعين (إن فِي ذَٰلِكَ لآيَات) لموافقة قَوْله (مسخرات) فِي الْآيَتَيْنِ لتقع الْمُوَافقَة فِي اللَّفْظ وَالْمعْنَى (٣)

(١) انظر أسرار التكرار ص ٢٠٠
(٢) انظر درة التنزيل ص٨٥٢ و ملاك التاويل ج٢ ص٣٠٢
(٣) أسرار التكرار ص ١٥٧

وَٱللَّهُ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ
[redacted] لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٥﴾ وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا
فِي بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ ﴿٦٦﴾
وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا
حَسَنًاۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ
أَنِ ٱتَّخِذِي مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِي
مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًاۚ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا
شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةً لِّقَوْمٍ
يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّىٰكُمْۚ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ
ٱلْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٧٠﴾ وَٱللَّهُ
فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلرِّزْقِۚ فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُوا۟ بِرَآدِّي
رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَآءٌۚ أَفَبِنِعْمَةِ
ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٧١﴾ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا
وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ
ٱلطَّيِّبَٰتِۚ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾

(٧٠){ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّىٰكُمْ ...... بَعْدَ .... إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ }النحل٧٠

{ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ .....مِنۢ بَعْدِ .... وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ }الحج٥

في النحل : قال (بَعْدَ)لأن هذا موضع إجمال لا تفصيل فيه

أما في الحج : قال (مِن بَعْدِ) لأنه قال قبلها (فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ) فذكر تفصيل الأحوال ومباديها فقال من كذا وكذا ليعبر عن الإنتقال من حال إلى غيره، كذلك عبر عن الإنتقال من حالة العلم إلى حالة عدم العلم بنفس الأسلوب فقال (من بعد علم) أي فقد العلم من بعد أن كان عالما[1]

(١) انظر درة التنزيل ص٨٥٤

ربع الحزب ٢٨

وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٣﴾ فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ ۚ
إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾ ۞ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا
مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَمَن رَّزَقْنَٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا
فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا ۖ هَلْ يَسْتَوُۥنَ ۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ
بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ
أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ
مَوْلَىٰهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ۖ هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَن
يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ ۙ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٧٦﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ
أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٧﴾ وَٱللَّهُ
أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ
لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ
﴿٧٨﴾ أَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ مُسَخَّرَٰتٍ فِى جَوِّ ٱلسَّمَآءِ
مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٧٩﴾

(٧٢){ وَٱللَّهُ جَعَلَ .... وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ۚ }النحل٧٢
{ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ ....لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ }الروم٢١
{فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ جَعَلَ .... وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ أَزْوَٰجًا ۖ يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ }الشورى١١
في النحل : ذكر البنين و الحفدة مناسب لما سبقه من ذكر طول العمر في قوله (وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ)
وفي الروم : قال (خَلَقَ) لأن السياق يتناول آيات الله في خلقه فقال قبلها (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ) و قال بعدها (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) وقال أيضا (وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ)

(٧٢){وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ۚ ....هُمْ ...}النحل٧٢
{ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ....x ... }العنكبوت٦٧

(٧٣){..... مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ }يونس١٨
{..... مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ }النحل٧٣
{..... مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِۦ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ }الحج٧١
{..... مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا ﴿٥٥﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا }الفرقان٥٥
في يونس:قدم ذكر الضر لأنه قد سبق ذكره في قوله (وَلَوْ يُعَجِّلُ اللّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ) و قوله(وَإِذَا مَسَّ الإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا) , و في النحل : قال (مَا لاَ يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقاً) لأن السياق يتناول رزق الله لعباده حيث قال قبلها (وَاللّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الْرِّزْقِ) و قال (وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ)
في الحج: قال (مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِ عِلْمٌ) لأن السياق يتناول جدال الكفار للنبي ﷺ بغير حجة و لا علم حيث قال قبلها (فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ) وقال (وَإِن جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ)
في الفرقان : قدم ذكر النفع لأن الآيات قبلها منذ قوله تعالى (أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ) تتناول المنافع الجمة التي يسرها الله لعباده

(٧٤){وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ....﴿٢١٦﴾ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ }البقرة٢١٦
{ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَٱللَّهُ ....﴿٢٣٢﴾ ۞ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ }البقرة٢٣٢
{فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَٱللَّهُ ....﴿٦٦﴾ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا }آل عمران٦٦
{ فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ....﴿٧٤﴾ ۞ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ }النحل٧٤
{لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ ....﴿١٩﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ }النور١٩
في النحل : تحدثت الآية عن الشرك بالله (وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ شَيْئًا وَلاَ يَسْتَطِيعُونَ) فناسبها التوكيد , بينما كل الآيات الأخرى ذكرت معاصٍ مختلفة دون الشرك(١)

(٧٧){.... وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ }هود١٢٣
{.... ۚ وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ }النحل٧٧

(٧٨){لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ ...لَعَلَّكُمْ ...﴿٧٨﴾ أَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ }النحل٧٨
{ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ .... قَلِيلًا مَّا ...﴿٧٨﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ }المؤمنون٧٨
{ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ ۖ وَجَعَلَ ....قَلِيلًا مَّا ...﴿٩﴾ وَقَالُوٓا۟ أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ }السجدة٩
{ قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ ....قَلِيلًا مَّا ...﴿٢٣﴾ قُلْ هُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ }الملك٢٣
في النحل : قال (لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) التي تفيد ترجي حدوث الشكر منهم لأن الآية مبتدأة بقوله تعالى: (وَاللّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئًا) فهذا وصف حالهم قبل التكليف وقبل أن يتهيؤوا لقبول أمر أو نهي أو إعراض عن ذلك ، فناسب هذا ذكر الترجي.
أما الآيات الأخرى فالإخبار فيها عن أحوال من استوفى سن التكليف لكنه أعرض و لم يشكر؛ ففي المؤمنون:سبق قوله (وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ) , وفي السجدة : تبعها قوله (وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ), وفي الملك :سبق قوله (بَل لَّجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ)(٢)
و قال في المؤمنون : (أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ) بدلا من (جَعَلَ لَكُمُ) لأنه عند ذكر مراحل الخلق في نفس السورة قال (ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ) أي بعد إنشاء الحواس ونفخ الروح فيه , و تكرر لفظ (أَنشَأَ) في السورة عدة مرات

(١) الموسوعة الإلكترونية الشاملة
(٢) انظر ملاك التأويل ج٢ص٣٠٥

(٧٩){أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ }الأنعام٦
{عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ }الأعراف١٤٨
{أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ }النحل٧٩
{أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ }النمل٨٦
{أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ }يس٣١
{ أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۚ إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ }سبأ٩
وفي غيرهم (أَوَلَمْ يَرَوْا)

(٧٩){ أَلَمْ .... مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ .... اللَّهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ }النحل٧٩
{أَوَلَمْ .... فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ .... الرَّحْمَٰنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ }الملك١٩

(٧٩){وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ .... لَآيَةً ... يَتَفَكَّرُونَ }النحل١١
{وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ .... لَآيَاتٍ ... يَعْقِلُونَ }النحل١٢
{ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ .... لَآيَةً ... يَذَّكَّرُونَ }النحل١٣
{وَاللَّهُ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا .... لَآيَةً ... يَسْمَعُونَ }النحل٦٥
{وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا .... لَآيَةً ... يَعْقِلُونَ }النحل٦٧
{ يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ .... لَآيَةً ... يَتَفَكَّرُونَ }النحل٦٩
{إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ .... لَآيَاتٍ ... يُؤْمِنُونَ }النحل٧٩
ورد في سورة النحل لفظ (آية) مفردا في خمس مَوَاضِع (إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً)
وورد الجمع في موضعين (إن في ذلك لآيات) لموافقة قوله (مسخرات) في الآيتين لتقع المُوَافقة في اللَّفْظ وَالمعْنَى [١]

(٨١){وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ ..... تَشْكُرُونَ } المائدة٦
{تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ ..... تُسْلِمُونَ } النحل ٨١
في المائدة : يبين الله تعالى ما رخَّص به لعباده من التيمم إذا هم لم يجدوا الماء و ما في ذلك من التيسير و رفع الحرج عنهم فاستوجب ذلك شكره سبحانه و تعالى لذلك قال(لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)
أما في النحل : فإن الله تعالى يقرر الكفار بنعمة عليهم و يعددها على مسامعهم لعلهم يسلمون و لذلك قال بعدها (فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ۝ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ}

(١) أسرار التكرار ص ١٥٧

وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمۡ سَكَنٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ
ٱلۡأَنۡعَٰمِ بُيُوتٗا تَسۡتَخِفُّونَهَا يَوۡمَ ظَعۡنِكُمۡ وَيَوۡمَ إِقَامَتِكُمۡ
وَمِنۡ أَصۡوَافِهَا وَأَوۡبَارِهَا وَأَشۡعَارِهَآ أَثَٰثٗا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٖ
٨٠ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلٗا وَجَعَلَ لَكُم
مِّنَ ٱلۡجِبَالِ أَكۡنَٰنٗا وَجَعَلَ لَكُمۡ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ
ٱلۡحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأۡسَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ
عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تُسۡلِمُونَ ٨١ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ
ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ٨٢ يَعۡرِفُونَ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا
وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ٨٣ وَيَوۡمَ نَبۡعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٖ
شَهِيدٗا ثُمَّ لَا يُؤۡذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ وَلَا هُمۡ يُسۡتَعۡتَبُونَ
٨٤ وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلۡعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمۡ وَلَا هُمۡ
يُنظَرُونَ ٨٥ وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ شُرَكَآءَهُمۡ
قَالُواْ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ شُرَكَآؤُنَا ٱلَّذِينَ كُنَّا نَدۡعُواْ مِن دُونِكَۖ
فَأَلۡقَوۡاْ إِلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلَ إِنَّكُمۡ لَكَٰذِبُونَ ٨٦ وَأَلۡقَوۡاْ
إِلَى ٱللَّهِ يَوۡمَئِذٍ ٱلسَّلَمَۖ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ٨٧

(٨٤){...مِن .... ثُمَّ لَا يُؤۡذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ وَلَا هُمۡ يُسۡتَعۡتَبُونَ }النحل٨٤

{... فِي .... عَلَيۡهِم مِّنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَجِئۡنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِۚ وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ }النحل٨٩

الآية الأولى : في سياق التخويف و الإنذار للذين كفروا لذلك قال (مِن كُلِّ أُمَّةٍ) أي يبعث الله تعالى الرسول من بين هؤلاء الكفار ليشهد على كفرهم و عدم استجابتهم له ثم يبتعد عنهم ليلاقوا جزاءهم

أما الآية الثانية : ففي سياق البشارة و الرحمة للمسلمين لذلك قال (فِي كُلِّ أُمَّةٍ) أي أن الله تعالى يبعثه في وسط أمته التي آمنت به و بما نزل الله عليه من الكتاب تشريفا لهم ببعثته فيهم وتطمينا لهم لذلك قال بعدها(مِنۡ أَنفُسِهِمۡ) و قال (وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ)

ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ زِدۡنَٰهُمۡ عَذَابٗا فَوۡقَ
ٱلۡعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يُفۡسِدُونَ ﴿٨٨﴾ وَيَوۡمَ نَبۡعَثُ فِي كُلِّ
أُمَّةٖ شَهِيدًا عَلَيۡهِم مِّنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَجِئۡنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ
هَٰٓؤُلَآءِۚ وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى
وَرَحۡمَةٗ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ ﴿٨٩﴾ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ نصف الحزب ٢٨
وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ
وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ
﴿٩٠﴾ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمۡ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلۡأَيۡمَٰنَ
بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا وَقَدۡ جَعَلۡتُمُ ٱللَّهَ عَلَيۡكُمۡ كَفِيلًاۚ إِنَّ
ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ ﴿٩١﴾ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّتِي نَقَضَتۡ
غَزۡلَهَا مِنۢ بَعۡدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثٗا تَتَّخِذُونَ أَيۡمَٰنَكُمۡ دَخَلَۢا
بَيۡنَكُمۡ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرۡبَىٰ مِنۡ أُمَّةٍۚ إِنَّمَا يَبۡلُوكُمُ
ٱللَّهُ بِهِۦۚ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ﴿٩٢﴾
وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن
يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَلَتُسۡـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٩٣﴾

(٨٨){إِنَّ .... وَصَدُّواْ ....قَدۡ ضَلُّواْ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا} النساء١٦٧
{× .... وَصَدُّواْ .....زِدۡنَٰهُمۡ عَذَابٗا فَوۡقَ ٱلۡعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يُفۡسِدُونَ }النحل٨٨
{إِنَّ .... وَيَصُدُّونَ .... وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ ٱلَّذِي جَعَلۡنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلۡعَٰكِفُ فِيهِ}الحج٢٥
{× .... وَصَدُّواْ ..... أَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ}محمد١
{إِنَّ .... وَصَدُّواْ .....وَشَآقُّواْ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡهُدَىٰ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗا}محمد ٣٢
{إِنَّ .... وَصَدُّواْ ..... ثُمَّ مَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٞ فَلَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَهُمۡ ﴿٣٤﴾ فَلَا تَهِنُواْ وَتَدۡعُوٓاْ} محمد ٣٤
في الحج : قال (وَيَصُدُّونَ) لأن الآية تتناول صد الناس عن المسجد الحرام و منعهم من أداء الحج و هو أمر يتكرر كل عام فناسب أن ياتي بالفعل في صيغة المضارع ليفيد التكرار

(٨٩){... مِن .... ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ }النحل٨٤
{... فِي .... عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ }النحل٨٩
الآية الأولى : في سياق التخويف و الإنذار للذين كفروا لذلك قال (مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ) أي يبعث الله تعالى الرسول من بين هؤلاء الكفار ليشهد على كفرهم و عدم استجابتهم له ثم يبتعد عنهم ليلاقوا جزاءهم
أما الآية الثانية : ففي سياق البشارة و الرحمة للمسلمين لذلك قال (فِي كُلِّ أُمَّةٍ) أي أن الله تعالى يبعثه في وسط أمته التي آمنت به و بما نزل الله عليه من الكتاب تشريفا لهم ببعثته فيهم وتطمينا لهم لذلك قال بعدها(مِنْ أَنْفُسِهِمْ) و قال (وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ)

(٨٩){ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ ..... عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا } النساء٤١
{ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ .... شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ } النحل ٨٩
في النحل : لما قال قبلها (وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ) فقدم لفظ شهيد ,قدم أيضا لفظ شهيد فيما بعده فقال (وَجِئْنَا بِكَ شَهِيداً عَلَى هَـؤُلاء)[1]

(٨٩){ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى .... لِلْمُؤْمِنِينَ } البقرة٩٧
{ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً .... لِلْمُسْلِمِينَ }النحل٨٩
{ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى ... لِلْمُسْلِمِينَ }النحل١٠٢
{طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ هُدًى .... لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ } النمل ٢
في النحل ١٠٢: قال في الآية (لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُواْ) فلو أعاد ذكرهم فقال (لِلْمُؤْمِنِينَ) لكان تكرارا ,فكان الأنسب أن يقول (وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ) ,ويلاحظ أن لفظ (لِلْمُسْلِمِينَ) لم يرد إلا في سورة النحل في هذه الآية و في الآية ٨٩ والتي زاد فيها لفظ (وَرَحْمَةً) فقال (وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ) لأنه قال عن الكتاب فيها (تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ) فزاد في التبيين فيها و ذكر فيها كل شيء : الهدى و الرحمة و البشرى

(٩٢,٩٤){كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا تَتَّخِذُونَ ....أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ }النحل٩٢
{وَلَا تَتَّخِذُوا ....فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدتُّمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ }النحل٩٤

(٩٣){ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا .... لَجَعَلَكُمْ .... لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ } المائدة٤٨
{.... لَجَعَلَكُمْ .... يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ } النحل ٩٣
{.... لَجَعَلَهُمْ .... يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ }الشورى٨
في المائدة : بعد ذكر إنزال الشرائع المختلفة ذكر علة ذلك فقال (ليبلوكم)أي ليختبركم (فيما آتاكم) من الشرائع المختلفة
في الشورى: الخطاب في الشورى للنبي ﷺ فقد قال قبلها (وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ) ثم قال (لَجَعَلَهُمْ) بينما في آيتي المائدة والنحل السياق للمخاطبين فقال (لَجَعَلَكُمْ)

(١) انظر ملاك التأويل ج١ ص ٣٤٢

(٩٧،٩٦){ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓا۟ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا .... }النحل٩٦
{ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا .... }النحل٩٧
{وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ ٱلَّذِى .... }العنكبوت٧
{لِيُكَفِّرَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ ٱلَّذِى .... }الزمر٣٥
{ فَلَنُذِيقَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِى .... }فصلت٢٧

في آيتي النحل : افتتحت الآية الأولى بـ (ما) في قوله تعالى (مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ) والتي تفيد الإطلاق والعموم فناسب أن يقول بعدها (بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) باستخدام (ما) أيضا

وكذلك (مَنْ) في الآية الثانية في قوله (مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ)[1]

أما الآيات الأخرى: فكلها سبق فيها استخدام الأسماء الموصولة (الذي أو الذين)التي تفيد الخصوص

ففي العنكبوت : افتتحت الآية بقوله (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ)

وفي الزمر : سبق قوله (وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ)

وفي فصلت : قال (فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَاباً شَدِيداً) , لذلك جاء فيهم (الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ)

(٩٧){وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ....فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ }النساء١٢٤
{ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ .... فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ }النحل٩٧
{وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ × .... فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا } طه ١١٢
{فَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ × .... فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِۦ وَإِنَّا لَهُۥ كَٰتِبُونَ } الأنبياء ٩٤
{وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ....فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ }غافر٤٠

(٩٨){ فَإِذَا .... فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ }النحل٩٨
{وَإِذَا .... جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا }الإسراء٤٥

في الإسراء : قال (جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَاباً مَّسْتُوراً) بسبب نفورهم عن التذكرة بالقرآن حيث قال قبلها (وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا)

(١٠٢)
{ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى ....لِلْمُؤْمِنِينَ } البقرة٩٧
{ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً ....لِلْمُسْلِمِينَ }النحل٨٩
{ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهُدًى ...لِلْمُسْلِمِينَ }النحل١٠٢
{طسٓ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْقُرْءَانِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ هُدًى .... لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ } النمل ٢

في النحل ١٠٢: قال في الآية (لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا) فلو أعاد ذكرهم فقال (لِلْمُؤْمِنِينَ) لكان تكرارا , فكان الأنسب أن يقول (وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ) , ويلاحظ ان لفظ (لِلْمُسْلِمِينَ) لم يرد إلا في سورة النحل في هذه الآية و في الآية ٨٩ والتي زاد فيها لفظ (وَرَحْمَةً) فقال (وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ) لأنه قال عن الكتاب فيها (تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ) فزاد في التبيين فيها و ذكر فيها كل شيء : الهدى و الرحمة و البشرى

(١) انظر ملاك التأويل ج٢ ص٣٠٩- ٣١٠

وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡ دَخَلَۢا بَيۡنَكُمۡ فَتَزِلَّ قَدَمُۢ بَعۡدَ ثُبُوتِهَا
وَتَذُوقُواْ ٱلسُّوٓءَ بِمَا صَدَدتُّمۡ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَلَكُمۡ عَذَابٌ
عَظِيمٞ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ ثَمَنٗا قَلِيلًاۚ إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ
هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٩٥﴾ مَا عِندَكُمۡ يَنفَدُ
وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٖۗ وَلَنَجۡزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ
[redacted] كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٩٦﴾ [redacted] مِّن ذَكَرٍ
أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ
أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ [redacted] كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٩٧﴾ فَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ
فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ إِنَّهُۥ لَيۡسَ لَهُۥ سُلۡطَٰنٌ
عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا
سُلۡطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوۡنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشۡرِكُونَ
﴿١٠٠﴾ وَإِذَا بَدَّلۡنَآ ءَايَةٗ مَّكَانَ ءَايَةٖ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ
بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفۡتَرِۭۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ
﴿١٠١﴾ قُلۡ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلۡقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلۡحَقِّ لِيُثَبِّتَ
ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهُدٗى وَبُشۡرَىٰ [redacted] ﴿١٠٢﴾

وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ لِّسَانُ
ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ
مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ
ٱللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ إِنَّمَا يَفْتَرِى ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ
﴿١٠٥﴾ مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ
وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا
فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٦﴾
ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْءَاخِرَةِ
وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٠٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ
ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۖ
وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴿١٠٨﴾ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِى
ٱلْءَاخِرَةِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٠٩﴾ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ
لِلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُوا۟ ثُمَّ جَٰهَدُوا۟
وَصَبَرُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٠﴾

(١٠٨){ خَتَمَ ....عَلَىٰ....غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ } البقرة ٧
{ طَبَعَ .... ×.... ×..... وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡغَٰفِلُونَ ١٠٨ لَا جَرَمَ أَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ }النحل ١٠٨

في البقرة : السياق في ذم الذين كفروا و لم يؤمنوا البتة فهؤلاء لم تتقبل حواسهم الإيمان مطلقا فأكد ذلك بقوله (ختم) و هو أشد من الطبع و أيضا بتكرار لفظ (على) و زيادة كلمة (غشاوة)

في النحل: السياق في ذم (مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ) فهذا قد استجاب في بادئ الأمر ثم كفر بعد ذلك فتكون حواسه قد قبلت الإيمان يوما ما

(١٠٩){وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ٢١ لَا جَرَمَ أَنَّهُمۡ .... ٱلۡأَخۡسَرُونَ }هود٢٢
{وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡغَٰفِلُونَ ١٠٨ لَا جَرَمَ أَنَّهُمۡ ....ٱلۡخَٰسِرُونَ }النحل١٠٩
{ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَهُمۡ سُوٓءُ ٱلۡعَذَابِ وَهُمۡ .... ٱلۡأَخۡسَرُونَ }النمل٥

في هود :هؤلاء ضلوا وأعرضوا وزادوا على ذلك أنهم كانوا (يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) فأضلوا غيرهم فكان جزاؤهم أنهم (يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ) وفي الآخرة (هُمُ الْأَخْسَرُونَ).

و في النمل :هؤلاء(لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ) أصلا فاستحقوا نفس الجزاء،

أما في النحل :فهؤلاءأعرضوا وضلوا واستحبوا الحياة الدنيا على الآخرة فقط فاكتفى بوصفهم أنهم (هُمُ الْخَاسِرُونَ) , وكذلك روعيت فواصل الآيات فناسبت كلمة(الخاسرون)كلمة(الْغَافِلُونَ)[١]

(١١٠){....هَاجَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا فُتِنُواْ ثُمَّ جَٰهَدُواْ وَصَبَرُوٓاْ ....١١٠ ۞ يَوۡمَ تَأۡتِي } النحل١١٠
{.... عَمِلُواْ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُوٓاْ ....١١٩ إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ }النحل١١٩

في النحل ١١٠: سبق ذكر (مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ) فهؤلاء يقصد بهم الذين اضطهدوا في مكة و عُذبوا لترك دينهم فناسب أن يعقب بذكر الذين (هَاجَرُواْ مِن بَعْدِ مَا فُتِنُواْ)

أما في النحل ١١٩: فالسياق في ذكر المحرمات من الأطعمة فناسب أن يعقب بذكر من أكل من تلك المحرمات بجهالة ثم تاب و أصلح

(١) انظر درة التنزيل ج٢ ص٧٥٣

(١١١) ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ ..... مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾البقرة٢٨١
﴿ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَٰهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ ..... مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾آل عمران٢٥
﴿يَوْمَ تَجِدُ ..... مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا ﴾آل عمران٣٠
﴿ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ ..... مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾آل عمران١٦١
﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ .... بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا لَا يَعْلَمُ ﴾الرعد٣٣
﴿ لِيَجْزِىَ ٱللَّهُ ..... مَّا كَسَبَتْ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾إبراهيم٥١
﴿يَوْمَ تَأْتِى كُلُّ نَفْسٍ تُجَٰدِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ ..... مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾النحل١١١
﴿وَوُفِّيَتْ كُلُّ ..... مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٧٠﴾ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ ﴾الزمر٧٠
﴿ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ ..... بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾غافر١٧
﴿وَخَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ ..... بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾الجاثية٢٢

(١١٢)﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَ... وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ﴾البقرة١٥٥
﴿فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ .... وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ ﴾النحل١١٢
في البقرة : قدَّم الخوف على الجوع لأنها وقعت في سياق القتل ووقوع المصائب فقد جاء قبلها (وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبيلِ اللهِ أَمْوَاتٌ) , بينما في النحل : قدَّم الجوع على الخوف لأنها في سياق الأطعمة فقد جاء بعدها (فَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ حَلالاً طَيِّباً وَاشْكُرُواْ نِعْمَتَ اللهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ)[١]

(١١٤)﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ .... مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ .... وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾البقرة١٦٨
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ....مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾البقرة١٧٢
﴿ و.... مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ .... وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴾المائدة٨٨
﴿وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ حَمُولَةً وَفَرْشًا .... مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ﴾الأنعام١٤٢
﴿ف..... مِمَّا غَنِمْتُمْ .... وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾الأنفال٦٩
﴿ف..... مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ .... وَٱشْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾النحل١١٤
في البقرة ١٦٨: لما عمم المنادى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ)عمم المأكول (مِمَّا فِي الأَرْضِ)
في البقرة ١٧٢: لما خص المؤمنين بالنداء (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ) خص المأكول بالطيبات (مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ)
في الأنفال ٦٩: الآية خاصة بحادثة معينة و هي فداء أسرى بدر لذلك قال (مِمَّا غَنِمْتُمْ) و ختم الاية (إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) لأنه غفر لهم أخذ الغنائم في بدر بعد أن كاد ينالهم العذاب بسبب أخذهم الغنيمة والفداء قبل أن ينزل بشأنهما تشريع
في النحل ١١٤: عقَّب بشكر النعمة و ذلك لقوله قبلها (فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللهِ) فالسياق يتناول شكر النعم

(١) انظر على طريق التفسير البياني ١٠٧/١



۞ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَٰدِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ
نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١١١﴾ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا
قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا
مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ
ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ وَلَقَدْ
جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ ٱلْعَذَابُ وَهُمْ
ظَٰلِمُونَ ﴿١١٣﴾ فَكُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا
وَٱشْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١١٤﴾
إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ
أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ
ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٥﴾ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ
ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۚ
إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ
وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ
مِن قَبْلُ ۖ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٨﴾

(١١٥) {إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ ..... غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ ....} البقرة ١٧٣

{حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ ....بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ} {وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ...فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ ٱللَّهَ ....} المائدة ٣

{قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ ..... بِهِۦ ۚ ..... غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ ....} الأنعام ١٤٥

{إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ ..... بِهِۦ ۖ ....غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ ....} النحل ١١٥

في البقرة : السياق يتناول الطيبات من الرزق فقال(يأيها الناس كُلُواْ مِمَّا فِي الأرض حَلاَلاً طَيِّباً) وقال (يأيها الذين آمَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ واشكروا للهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ * إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الميتة والدم وَلَحْمَ الخنزير وَمَآ أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللهِ) فلما كان المقام مقام الرزق والطعام والأمر بأكل الطيبات قدَّم (به) . والضمير يعود على ما يذبح وهو طعام مناسبة للمقام

بينما في باقي الآيات : قدَّم (لغير الله) وذلك أن السياق في آية الأنعام يتناول الكلام على المفترين على الله ممن كانوا يُشَرِعون للناس باسم الله وهم يفترون عليه فقد سبق قوله {وَجَعَلُواْ للهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الحرث والأنعام نَصِيباً فَقَالُواْ هذا للهِ بِزَعْمِهِمْ وهذا لِشُرَكَآئِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمْ فَلاَ يَصِلُ إِلَى اللهِ وَمَا كَانَ للهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَآئِهِمْ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ)وقوله (وَقَالُواْ هذه أنعام وَحَرْثٌ حِجْرٌ لاَّ يَطْعَمُهَآ إِلاَّ مَن نَّشَآءُ بِزَعْمِهِمْ وأنعام حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وأنعام لاَّ يَذْكُرُونَ اسم اللهِ عَلَيْهَا افترآء عَلَيْهِ) ولذا قدم إبطال هذه المعبودات على (به) فقال(أَوْ فِسْقاً أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ)

وفي المائدة :الكلام أيضاً على التحليل والتحريم ومَنْ بيده ذلك، ورفض أية جهة تُحَلِّلُ وتُحَرِّم من غير الله فإن الله هو يحكم ما يريد. فقد قال(أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الأنعام إِلاَّ مَا يتلى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصيد وَأَنْتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ * يَا أَيُّهَا الذين آمَنُواْ لاَ تُحِلُّواْ شَعَآئِرَ اللهِ) فهو يجعل التحليل والتحريم بيده ويرفض أية جهة أخرى تقوم بذلك ولذا قدمه في البطلان فقال(وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ) (1)

وكذلك في النحل : حيث جاء بعدها(وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ) فأبطل التحليل و التحريم من غير جهته سبحانه فناسب تقديم (لِغَيْرِ اللهِ)

وفي المائدة : ذكر عددا كبيرا من المحرمات بالإضافة إلى الأربعة أصناف المذكورة في كل الآيات الأخرى فأضاف الأنواع التي يعثر عليها غالبا أثناء الصيد البري و هو ما يناسب سياق الآيات قبلها (أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ) و قوله (وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُواْ) و زاد أيضا (فِي مَخْمَصَةٍ) أي في جوع شديد لأن الصيد يلجأ إليه عادة في حالة عدم وجود الماشية أو في المجاعات

(116-117)

{ قُلْ .....(69) ... فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا }يونس69-70

{هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ .....(116) ... قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ }النحل 116-117

في يونس : السياق يتناول قولهم اتخذ الله ولدا فبين أن قولهم ذلك يروج في الدنيا ثم إذا رجعوا إلى ربهم علموا حقيقة كذبهم و ذاقوا العذاب الشديد بسبب كفرهم

بينما في النحل: السياق يتناول المحرمات من الأطعمة و قولهم هذا حلال لما حرّمه الله، فبين أن ما يتمتعون به من تلك المحرمات إنما هو شيء قليل لا يوازي ما سينالونه من العذاب الأليم

(118){..... كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا } الأنعام146

{ .... مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ } النحل 118

في الأنعام : المقام مقام تفصيل للمحرمات التي حرمها الله على المسلمين و المحرمات التي حرمها على اليهود من قبلهم في مقابل ما زعم الكفار أنه محرم , لذلك فصّل في ذكر أنواع المحرمات على اليهود فقال (حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ) إلى آخر الأنواع

في النحل : المقام مقام ذكر العقوبة التي ينزلها الله على الذين يكفرون بأنعمه (وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللّهِ فَأَذَاقَهَا اللّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ) فالغرض هنا هو ذكر العقوبة و ليس تفاصيل المحرمات فأجمل ذكرها بقوله (حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ)

(1) التعبير القرآني ص 73-75

(١١٩){....هَاجَرُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُواْ ثُمَّ جَٰهَدُواْ وَصَبَرُوٓاْ ....﴿١١٠﴾ ۞ يَوْمَ تَأْتِي} النحل١١٠
{....عَمِلُواْ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابُواْ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوٓاْ ....﴿١١٩﴾ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ }النحل١١٩

في النحل ١١٠: سبق ذكر (مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ) فهؤلاء الذين اضطُهدوا في مكة و عُذِبوا لترك دينهم فناسب أن يعقب بذكر الذين (هَاجَرُواْ مِن بَعْدِ مَا فُتِنُواْ)

أما في النحل ١١٩: فالسياق في ذكر المحرمات من الأطعمة فناسب أن يعقب بذكر من أكل من تلك المحرمات بجهالة ثم تاب و أصلح

(١١٩)

الأعراف ١٥٣	النحل ١١٩
الآية عن اتخاذ بني إسرائيل للعجل (إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ)	الآية عن تحريم بعض الأطعمة عليهم (وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِن قَبْلُ)
(وَٱلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ) قال (السَّيِّئَاتِ) بالجمع لعظم الذنب ولم يقل (بِجَهَالَةٍ) لأنه لا يخفى على أحد حرمة الشرك	(ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ) قال (السُّوءَ) مفردا لصغر الذنب و قال (بِجَهَالَةٍ) لأنه حكم قد يجهله البعض
(ثُمَّ تَابُواْ مِنۢ بَعْدِهَا) أي من بعد تلك الحادثة التي لم تتكرر	(ثُمَّ تَابُواْ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ) أي من بعد الأكل من المحرمات و الذي يمكن أن يكون قد حدث مرارا
(وَءَامَنُوٓاْ ....) لأنهم كفروا باتخاذهم العجل فلزمهم تجديد الإيمان	(وَأَصْلَحُوٓاْ ....) لأنهم بأكلهم من المحرمات أذنبوا فقط و لم يكفروا

ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ تَابُوا۟ مِنۢ
بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعۡدِهَا لَغَفُورٞ رَّحِيمٌ ١١٩
إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةٗ قَانِتٗا لِّلَّهِ حَنِيفٗا [redacted] مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ
١٢٠ شَاكِرٗا لِّأَنۡعُمِهِۚ ٱجۡتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ
١٢١ وَءَاتَيۡنَٰهُ فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗۖ وَإِنَّهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ
١٢٢ ثُمَّ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ أَنِ ٱتَّبِعۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۖ وَمَا كَانَ
مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٢٣ إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبۡتُ عَلَى ٱلَّذِينَ
ٱخۡتَلَفُوا۟ فِيهِۚ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا
كَانُوا۟ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ١٢٤ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ
وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ
هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥
وَإِنۡ عَاقَبۡتُمۡ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثۡلِ مَا عُوقِبۡتُم بِهِۦۖ وَلَئِن صَبَرۡتُمۡ
لَهُوَ خَيۡرٞ لِّلصَّٰبِرِينَ ١٢٦ وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ
وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَلَا تَكُ فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ
١٢٧ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ ١٢٨

(١٢٣،١٢٠){وَقَالُوا۟ كُونُوا۟ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰ تَهۡتَدُوا۟ۗ قُلۡ بَلۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِـۧمَ ....وَمَا كَانَ ....}البقرة١٣٥
{ مَا كَانَ إِبۡرَٰهِيمُ يَهُودِيّٗا وَلَا نَصۡرَانِيّٗا وَلَٰكِن كَانَ ....مُّسۡلِمٗا وَمَا كَانَ ....}آل عمران٦٧
{ قُلۡ صَدَقَ ٱللَّهُۗ فَٱتَّبِعُوا۟ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ ....وَمَا كَانَ ....}آل عمران٩٥
{قُلۡ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ دِينٗا قِيَمٗا مِّلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ ....وَمَا كَانَ ....}الأنعام١٦١
{ إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةٗ قَانِتٗا لِّلَّهِ ....وَلَمۡ يَكُ ....}النحل١٢٠
{ ثُمَّ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ أَنِ ٱتَّبِعۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ ....وَمَا كَانَ ....}النحل١٢٣

في آل عمران ٦٧ : لما نفى عن إبراهيم عليه السلام اليهودية و النصرانية أثبت له الإسلام الذي هو دين الرسل جميعا
في النحل ١٢٠ : لما قال (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً) - أي إماما قدوة جامعا لخصال الخير- فبالغ في مدحه بالغ أيضا في نفي الشرك عنه بحذف النون من كلمة (يكن) فقال (وَلَمْ يَكُ من الْمُشْرِكين) لأن حذف النون يفيد حذف أدنى شبهة من الشرك عنده

(١٢٢){ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥۚ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِي ٱلدُّنْيَا ....(١٣٠) إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ }البقرة١٣٠
{ وَءَاتَيْنَٰهُ فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ....(١٢٢) ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا}النحل١٢٢
{وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ وَءَاتَيْنَٰهُ أَجْرَهُۥ فِي ٱلدُّنْيَا ....(٢٧) وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ}
العنكبوت٢٧

(١٢٤)
{كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْۚ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ..كَانُوا۟ ... }البقرة١١٣
{إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَٱخْتَلَفُوا۟ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ..× ... }يونس١٩
{وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ فَمَا ٱخْتَلَفُوا۟ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ..كَانُوا۟ .... }يونس٩٣
{ إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِۚ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ...كَانُوا۟ ... }النحل١٢٤
{لَمَّا صَبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ (٢٤) إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ..كَانُوا۟ .... }السجدة٢٥
{مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ... هُمْ ....إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَٰذِبٌ }الزمر٣
{ قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ عَٰلِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ ..كَانُوا۟ ... }الزمر٤٦
{ وَءَاتَيْنَٰهُم بَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِۖ فَمَا ٱخْتَلَفُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ..كَانُوا۟ ... }الجاثية١٧

في يونس ١٩ و الزمر٣ : لم يرد فيهما ذكر (يَوْمَ الْقِيَامَةِ) و لذلك لم يذكر فيهما كلمة (كَانُوا۟) و جميع الآيات الأخرى ذكر فيها(يَوْمَ الْقِيَامَةِ) أو أشير إليه حيث أن الحكم و الفصل بينهم يوم القيامة يكون على (كَانُوا۟) فيه يختلفون[1]

(١٢٥){.... مَن يَضِلُّ ....بِٱلْمُهْتَدِينَ (١١٧) فَكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِـَٔايَٰتِهِۦ } الأنعام١١٧
{.... بِمَن ضَلَّ .... بِٱلْمُهْتَدِينَ (١٢٥) وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ}النحل ١٢٥
{.... بِمَن ضَلَّ .... بِمَنِ ٱهْتَدَىٰ (٣٠) وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ }النجم٣٠
{.... بِمَن ضَلَّ ..... بِٱلْمُهْتَدِينَ (٧) فَلَا تُطِعِ ٱلْمُكَذِّبِينَ (٨) وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ }القلم ٧

في الأنعام :جاء بلفظ المضارع (مَنْ يَضِلُّ) لأنه سبقها قوله (وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ)وتلاها قوله (وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ) فناسب هنا أن يأتي بـ (مَنْ يَضِلُّ)، أما في باقي الآيات فالحديث عن قوم قد سبق منهم الضلال فناسب معهم (هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ)[2]
وفي النجم : ختمت بقوله تعالى (وهو أعلم بمن اهتدى) و ذلك لتقابل قوله قبلها (فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ) و أيضا لمراعاة الفواصل في السورة فآياتها تنتهي كلها بمد الألف حتى قرب نهاية السورة

(١٢٧){ وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ .... تَكُ ....(١٢٧) إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّٱلَّذِينَ }النحل١٢٧
{فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ (٦٩) .... تَكُن ....(٧٠) وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ } النمل٧٠
في النحل : قال (وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ) موافقة لما قبله في قوله (وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)
كما أنها جاءت بعد أن مدح الله الصبر وأهله وحث النبى صل الله عليه وسلم على أن يصبر بالله , ومع الصبر لا يضر أى كيد أو مكر ولذا خففت الكلمه (ولا تك)

(١) انظر دليل الحفاظ ص ٣١٢
(٢) كشف المعاني ص١٦٦

سورة الإسراء

(١) {إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ .... }الإسراء١
{وَٱللَّهُ يَقْضِى بِٱلْحَقِّ ۖ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَقْضُونَ بِشَىْءٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ .... }غافر٢٠
{إِن فِى صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِ ۚ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ .... }غافر٥٦
{وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ أَزْوَٰجًا ۖ يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ۚ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ .... }الشورى١١
وفي غيرهم : { السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}

(٢) {وَإِذْ ....وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ}البقرة٥٣
{وَلَقَدْ .... وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ}البقرة٨٧
{ثُمَّ .... تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم}الأنعام١٥٤
{وَلَقَدْ ..... فَٱخْتُلِفَ فِيهِ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ}هود١١٠
{و .... وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِى وَكِيلًا}الإسراء٢
{وَلَقَدْ .... لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ}المؤمنون٤٩
{وَلَقَدْ .... وَجَعَلْنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرًا ﴿٣٥﴾ فَقُلْنَا ٱذْهَبَآ إِلَى ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟}الفرقان٣٥
{وَلَقَدْ ....مِنۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً}القصص٤٣
{وَلَقَدْ .... فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ ۖ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ}السجدة٢٣
{وَلَقَدْ .... فَٱخْتُلِفَ فِيهِ ۗ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ}
فصلت٤٥



سُورَةُ الإِسْرَاءِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ
إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ
هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾ وَءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَٰهُ
هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِى وَكِيلًا ﴿٢﴾
ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾
وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ
مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا
عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا۟ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ ۚ
وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ
وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٦﴾
إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَآءَ
وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ لِيَسُۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ
كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا۟ مَا عَلَوْا۟ تَتْبِيرًا ﴿٧﴾

عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ۘ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ
حَصِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ
الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾
وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٠﴾
وَيَدْعُ الْإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ ۖ وَكَانَ الْإِنسَانُ عَجُولًا ﴿١١﴾
وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ ۖ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ
النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ
السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ۚ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا ﴿١٢﴾ وَكُلَّ
إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا
يَلْقَاهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا
﴿١٤﴾ [redacted] اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ
عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ
رَسُولًا ﴿١٥﴾ وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا
فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ
الْقُرُونِ مِن بَعْدِ نُوحٍ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿١٧﴾

(٩){.... يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا }الإسراء٩
{....يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾ وَإِنَّهُ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ }النمل٧٦

(٩){ إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ .....كَبِيرًا ﴿٩﴾ وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ }الإسراء٩
{قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ ..... حَسَنًا ﴿٢﴾ مَّاكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا }الكهف٢

في الإسراء: قال (أجرا كبيرا) مُوافقة لفواصل الآي قبلها وبعدها وهي (حصيرا)(أليمًا)(عجولا) حيث وقع قبل آخرها حرف مد

و في الكهف : قال (أجرا حسنا) على ما تقتضيه فواصل الآيات قبلها وبعدها وهي (عوجا) (أبدا) (ولدا) حيث وقع قبل آخرها حرف مفتوح[1]

(١) انظر أسرار التكرار ص ١٦٤

(١٢){ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا .... رَّبِّكُمْ ۚ فَإِذَآ أَفَضْتُم }البقرة١٩٨
{ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ يَبْتَغُونَ ....رَّبِّهِمْ وَرِضْوَٰنًا ۚ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُوا ۚ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ }المائدة٢
{ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا .... رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ }الإسراء١٢
{ وَوَقَىٰهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ .... رَّبِّكَ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ }الدخان٥٧
{رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ ....ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ }الفتح٢٩
{ أُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ﴿٧﴾ ....ٱللَّهِ وَنِعْمَةً ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ }الحجرات٨
{لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ ....ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا }الحشر٨
كل ما جاء من أول المصحف وحتى أول سورة الفتح فيه (فَضْلاً مِّن رَّبِّهِمْ) و(فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ) و(فَضْلاً مِنْ رَبِّكَ)
وكل ما جاء من أول سورة الفتح إلى آخر المصحف ففيه (فَضْلاً مِنَ اللَّهِ)

(١٢){ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ ....مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ }يونس٥
{ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَ.... وَكُلَّ شَىْءٍ فَصَّلْنَٰهُ تَفْصِيلًا }الإسراء١٢

(١٥){ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنِ .... فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ .... فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ }يونس١٠٨
{ مَّنِ ....فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ .... فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ }الإسراء١٥
{ وَأَنْ أَتْلُوَا ٱلْقُرْءَانَ ۖ فَمَنِ ....فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ .... فَقُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ }النمل٩٢
{إِنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ لِلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ ۖ فَمَنِ .... فَلِنَفْسِهِۦ ۖ .... فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ }الزمر٤١
في يونس والإسراء والنمل: قال (فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ) بصيغة قصر الاهتداء على نفس المهتدي لأن فيها أمر بمخاطبة المشركين فكان المقام فيها مناسبا لبيان أن فائدة اهتدائهم لا تعود إلا لأنفسهم أي ليست لي منفعة من اهتدائكم
بينما في الزمر : فالخطاب موجه من الله إلى رسوله ﷺ و ليس فيها حال من ينزل منزلة المدل باهتدائه.[1]

(١٥){وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا ۚ .....ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ }الأنعام١٦٤
{وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ..... وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا }الإسراء١٥
{..... وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَىْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰٓ ۗ إِنَّمَا تُنذِرُ ٱلَّذِينَ }فاطر١٨
{ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ ۗ ..... ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ }الزمر٧

(١٧) { وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ ٱلْقُرُونِ مِنۢ بَعْدِ نُوحٍ ... بِرَبِّكَ ..... بَصِيرًا }الإسراء١٧
{ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ... بِهِۦ ..... × }الفرقان٥٨
في الإسراء : الآية تتناول إهلاك القرون بعد فسق المترفين فيها فأكد على علمه بذنوب هؤلاء العباد فقال (وَكَفَى بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا) فزاد صفة البصر بتلك الذنوب ليؤكد استحقاقهم للإهلاك , كما أن قوله (خَبِيرًا بَصِيرًا) تكرر في السورة ٣ مرات و لم يأت في غيرها
<u>بينما في الفرقان : السياق</u> في تسلية النبي ﷺ فلم يستدع التوكيد

(١) انظر التحرير و التنوير ٢٢/٢٤

(٢٢){.... فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا }الإسراء٢٢
{ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوْحَىٰٓ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلْحِكْمَةِ وَ...فَتُلْقَىٰ فِى جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا }الإسراء٣٩

(٢٣){وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ .....وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ } البقرة٨٣
{قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ..... وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم }الأنعام١٥١
{وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ .....إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل } الإسراء ٢٣

(٢٥){.... بِمَا فِى نُفُوسِكُمْ ۚ إِن تَكُونُوا۟ صَٰلِحِينَ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا }الإسراء٢٥
{.... بِكُمْ ۖ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ ۚ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا }الإسراء٥٤

(٢٦){ وَءَاتِ .... وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ }الإسراء٢٦
{ فَـَٔاتِ .... ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ }الروم٣٨

مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ
جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ
ٱلْـَٔاخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ كَانَ
سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾ كُلًّا نُّمِدُّ هَـٰٓؤُلَآءِ وَهَـٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ
رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا
بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ وَلَلْـَٔاخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَـٰتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا
﴿٢١﴾ لَّا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا ﴿٢٢﴾



۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا ۚ إِمَّا
يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ
أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ
لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى
صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِى نُفُوسِكُمْ ۚ إِن تَكُونُوا۟ صَـٰلِحِينَ
فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ
وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ
كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَـٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَـٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴿٢٧﴾

وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا
مَّيْسُورًا ﴿٢٨﴾ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا
كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ
لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟
أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ
خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ
سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَن
قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى
ٱلْقَتْلِ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى
هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۚ وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ
مَسْـُٔولًا ﴿٣٤﴾ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ۚ
ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ
إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾
وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ
ٱلْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾

(٣٠){ٱللَّهُ .... ×... وَفَرِحُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٌ }الرعد٢٦
{ إِنَّ رَبَّكَ .... ×... إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا }الإسراء٣٠
{يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ .... مِنْ عِبَادِهِۦ ... لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ۖ }القصص٨٢
{ ٱللَّهُ .... مِنْ عِبَادِهِۦ ... لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٢﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ }العنكبوت٦٢
{ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ .... ×... إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣٧﴾ فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ }الروم٣٧
{قُلْ إِنَّ رَبِّى .... ×... وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِى }سبأ٣٦
{قُلْ إِنَّ رَبِّى .... مِنْ عِبَادِهِۦ ... لَهُۥ ۚ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ }سبأ٣٩
{ أَوَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ .... ×... إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ ۞ قُلْ يَٰعِبَادِىَ }الزمر٥٢
{ لَهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ .... ×... إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾ ۞ شَرَعَ لَكُم }الشورى١٢
جاء التعبير عن أحوال الناس في الرزق بثلاثة صيغ:

الأولى: قوله (يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥٓ)في سورتي العنكبوت و سبأ أي يوسع على شخص واحد رزقه تارة ويضيقه عليه أخرى ويُفهم من قوله (لَهُ) أي لنفس الشخص كما في آية العنكبوت حيث جاءت الآية في سياق الحث على الهجرة (يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ)و بيان أن رزق كل دابة على الله (وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ) فتكون التوسعة لنفس الأشخاص المضيق عليهم إذا هاجروا , و في سورة سبأ : حيث أن الله قد وسع على أهل سبأ ثم ضيق عليهم هم أنفسهم, كما أتت بعد قول المترفين (نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ) ليخوفهم من قدرته على التضييق عليهم هم أنفسهم من بعد هذه السعة

و الثانية : قوله (يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ) في سورة القصص أي يوسع على من يشاء كقارون و يضيق على غيره كالذين تمنوا أن يكون لهم مثله , فهو يوسع على بعض العباد و يضيق على البعض الآخر

و الثالثة : قوله (يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ)و هي في عموم الخلق و عموم الأرزاق و هي الأكثر في القرءان[(١)]

(٣٠){ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُۚ إِنَّهُۥ كَانَ ... خَبِيرَۢا بَصِيرًا }الإسراء٣٠

{ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْۚ إِنَّهُۥ كَانَ ... خَبِيرَۢا بَصِيرًا }الإسراء٩٦

{وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ هُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ ...لَخَبِيرٌۢ بَصِيرٌ }فاطر٣١

{ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّىۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ ... × بَصِيرًۢا }فاطر٤٥

{ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ ...خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ }الشورى٢٧

في فاطر٣١ : قال (إِنَّ اللَّهَ) مصرحا بلفظ الجلالة لِأَن الْآيَة الْمُتَقَدّمَة لم يذكر فيها اسم الله صريحا فَصرحَ باسمه سُبْحَانَهُ , وقال (لَخَبِيرٌ) موافقة لقَوْله بعدها (إن رَبنَا لغَفُور شكور)

وَفِي الشورى:قال (إِنَّهُ) باستعمال الضمير لأنه مُتَّصِل بقوله {وَلَو بسط الله الرزق} فَخُص بِالْكِنَايَةِ[(٢)]

(٣١){وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا .... مِّنْ .... نَّرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْۖ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلْفَوَٰحِشَ} الأنعام١٥١

{.... خَشْيَةَ .... نَّرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا } الإسراء ٣١

في الأنعام :قال قبلها(وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلاَدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ) فهؤلاء الذين يقتلون أولادهم هم بالفعل فقراء و لذلك زين لهم الشيطان أن يقتلوهم ليتخلصوا مما هم فيه من الفقر فناسب أن يقول (وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلاَدَكُم مِّنْ إمْلاَقٍ) لأن الفقر حاصلٌ فعلا و ناسب أن يطمئنهم على رزقهم هم أولا قبل أولادهم فقال(نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ)

في الإسراء : قال قبلها (وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلاَ تُبَذِّرْ تَبْذِيراً) فالمخاطب بهذا الكلام غني يجد ما يكفيه و يفيض عن حاجته بل هو يُنهى عن التبذير فيما عنده ,و لذلك ناسب أن يكون سبب قتل الأولاد هنا هو الخوف من أن يطرأ عليهم فقر في المستقبل لذلك قال(خَشْيَةَ إِمْلاقٍ) و ناسب أن يبين أنه تكفل برزق الأولاد كما رزق آباءهم فقال (نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ), ثم قال (إنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْءًا كَبِيراً) لأن قتل الآباء الموسرين أولادهم خشية الافتقار أعظم جرماً من قتل الآباء المفتقرين الذين ليس عندهم ما يقوم بإعالة أولادهم . و كلاهما مرتكب لكبير.[(٣)]

(٣٢){ .... ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ }الأنعام١٥١

{.... ٱلزِّنَىٰٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا }الإسراء ٣٢

في الأنعام : عَمَّمَ الفواحش ما ظهر منها وما بطن لأن المفتقر الذي لا يجد شيئاً قد يرتكب سيئات كثيرة ليَسُدَّ خُلته، فهو قد يسرق وقد يزني وقد يقتل فوضع في سياق المفتقرين النهي عن عموم الفواحش، لأن الفقر مدعاة إلى ارتكابها .

و في الإسراء : خص الزنى بالذّكر لأنه من أكبر ما يبغيه الموسرون، وقد يبذلون له المال الكثير[(٤)]

(١) انظر كشف المعاني ٢٩١/١
(٢) أسرار التكرار ص ٢١٠
(٣) انظر التعبير القرآني ص ٢٨٢
(٤) السابق

(٣٢){وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاء إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ .....وَمَقْتاً .... } النساء٢٢
{ وَلاَ تَقْرَبُواْ الزِّنَى .....x.....} الإسراء ٣٢
في النساء : المنهي عنه هو نكاح زوجة الأب و هو أشنع من الزنا فهو فاحشة و هو أيضا مما يورث المقت و البغض بين الناس و عند الله سبحانه لذلك زاد قوله (وَمَقْتاً)
أما في الإسراء : فالمنهي عنه هو الزنا فلم يرد (وَمَقْتاً)

(٣٣){وَلَا تَقْرَبُواْ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ .... ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}الأنعام١٥١
{ وَلَا تَقْرَبُواْ الزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ .... وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ }الإسراء ٣٣

(٣٤){..... الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُواْ } الأنعام١٥٢
{..... بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴿٣٤﴾ وَأَوْفُواْ الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُواْ بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ}الإسراء٣٤
في الأنعام : قدّم الإيفاء بالكيل والميزان على الإيفاء بالعهد لأن الفقراء أدعى إلى التطفيف وعدم الإيفاء بالكيل لحاجة المفتقر إلى المال[1]

(٣٩){.... فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا }الإسراء٢٢
{ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوْحَىٰٓ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَ...فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا }الإسراء٣٩

(٤١){وَلَقَدْ صَرَّفْنَا x .... لِيَذَّكَّرُواْ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا }الإسراء٤١
{ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ ....مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا }الإسراء٨٩
{وَلَقَدْ صَرَّفْنَا .... لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً }الكهف٥٤
{ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ .... مِن كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِن جِئْتَهُم بِـَٔايَةٍ لَّيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ }الروم٥٨
{ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ .... مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ}الزمر٢٧
في الإسراء ٤١: لم يذكر (لِلنَّاسِ) ولم يقل (مِن كُلِّ مَثَلٍ) لأنها وردت بعد ما تقدم من الوصايا والعظات وليس في سياق ضرب الأمثال ، ولذلك قال: (لِيَذَّكَّرُوا) أي يذكروا تلك الوصايا فيعملوا بها.
وفي الإسراء ٨٩: قال (صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ) لأنه سبقها قوله (قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ) فناسب تقديم ذكر الناس ليناسب ما ورد قبله

و في الكهف : قدّم (في هذا القرآن) لأن السورة قد سردت قصة أهل الكهف وقصة الرجلين وضربت مثلاً للحياة الدنيا، ثم أشارت إلى آدم والملائكة وإباء إبليس السجود لآدم، وذكرت قصة ذى القرنين ويأجوج ومأجوج فهى إذن سجل حافل بالمثل والقصة ، لهذه الاعتبارات كلها قدم (في هذا القرآن) على (للناس) [2] , وختمها بقوله (وَكَانَ الإنسان أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً) لما ذكر قبلها وبعدها من المحاورات والجدل والمراء من مثل قوله تعالى (فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ) وقوله(قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ) وبعدها (ويجادل الذين كَفَرُواْ بالباطل لِيُدْحِضُواْ بِهِ الحق) وذكر محاورة موسى والرجل الصالح ومجادلته فيما كان يفعل.[3]

(٤٤){ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ .... }الإسراء٤٤
{إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ ....}فاطر٤١

(١) السابق
(٢) توجيه الإسراء٨٩و الكهف انظر خصائص التعبير القرآني ج٢ص١٨٢
(٣) انظر التعبير القرآني ص ٧١

ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوۡحَىٰٓ إِلَيۡكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلۡحِكۡمَةِۗ وَلَا تَجۡعَلۡ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا
ءَاخَرَ فَتُلۡقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومٗا مَّدۡحُورًا ﴿٣٩﴾ أَفَأَصۡفَىٰكُمۡ رَبُّكُم
بِٱلۡبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًاۚ إِنَّكُمۡ لَتَقُولُونَ قَوۡلًا عَظِيمٗا ﴿٤٠﴾
وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَا فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لِيَذَّكَّرُواْ وَمَا يَزِيدُهُمۡ إِلَّا نُفُورٗا ﴿٤١﴾
قُل لَّوۡ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٞ كَمَا يَقُولُونَ إِذٗا لَّٱبۡتَغَوۡاْ إِلَىٰ ذِي ٱلۡعَرۡشِ سَبِيلٗا
﴿٤٢﴾ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوّٗا كَبِيرٗا ﴿٤٣﴾ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ
ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن
لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۗ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا ﴿٤٤﴾ وَإِذَا قَرَأۡتَ
ٱلۡقُرۡءَانَ جَعَلۡنَا بَيۡنَكَ وَبَيۡنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ حِجَابٗا
مَّسۡتُورٗا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ أَكِنَّةً أَن يَفۡقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمۡ
وَقۡرٗاۚ وَإِذَا ذَكَرۡتَ رَبَّكَ فِي ٱلۡقُرۡءَانِ وَحۡدَهُۥ وَلَّوۡاْ عَلَىٰٓ أَدۡبَٰرِهِمۡ نُفُورٗا
﴿٤٦﴾ نَّحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَا يَسۡتَمِعُونَ بِهِۦٓ إِذۡ يَسۡتَمِعُونَ إِلَيۡكَ وَإِذۡ هُمۡ نَجۡوَىٰٓ
إِذۡ يَقُولُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلٗا مَّسۡحُورًا ﴿٤٧﴾ ٱنظُرۡ
كَيۡفَ ضَرَبُواْ لَكَ ٱلۡأَمۡثَالَ فَضَلُّواْ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ سَبِيلٗا ﴿٤٨﴾
وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ خَلۡقٗا جَدِيدٗا ﴿٤٩﴾

(٤٥){ فَإِذَا .... فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ }النحل٩٨
{وَإِذَا .... جَعَلۡنَا بَيۡنَكَ وَبَيۡنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ حِجَابٗا مَّسۡتُورٗا }الإسراء٤٥
في الإسراء : قال (جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَاباً مَّسْتُوراً) بسبب نفورهم عن التذكرة بالقرآن حيث قال قبلها (وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا)

(٤٦){وَمِنۡهُم مَّن يَسۡتَمِعُ إِلَيۡكَ وَ...... وَإِن يَرَوۡاْ كُلَّ ءَايَةٖ لَّا يُؤۡمِنُواْ بِهَاۚ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوكَ يُجَٰدِلُونَكَ } الأنعام٢٥
{ حِجَابٗا مَّسۡتُورٗا ﴿٤٥﴾ و ..... وَإِذَا ذَكَرۡتَ رَبَّكَ فِي ٱلۡقُرۡءَانِ وَحۡدَهُۥ وَلَّوۡاْ عَلَىٰٓ أَدۡبَٰرِهِمۡ نُفُورٗا}الإسراء ٤٦
{ فَأَعۡرَضَ عَنۡهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتۡ يَدَاهُۚ إِنَّا .....وَإِن تَدۡعُهُمۡ إِلَى ٱلۡهُدَىٰ فَلَن يَهۡتَدُوٓاْ إِذًا أَبَدٗا } الكهف ٥٧
في الأنعام : جمع في الأية ذكر كل سبل الإدراك المعطلة لديهم فأسماعهم لا تتصل بقلوبهم المغطاة و آذانهم بها صمم و يرون الآيات ولا يؤمنوا



۞ قُلْ كُونُوا۟ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِى
صُدُورِكُمْ ۚ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا ۖ قُلِ ٱلَّذِى فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ
فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ ۖ قُلْ عَسَىٰٓ أَن
يَكُونَ قَرِيبًا ﴿٥١﴾ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِۦ
وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٥٢﴾ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ
أَحْسَنُ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلْإِنسَٰنِ
عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ ۖ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ
يُعَذِّبْكُمْ ۚ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿٥٤﴾ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ
بِمَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّۦنَ عَلَىٰ بَعْضٍ ۖ
وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿٥٥﴾ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا
يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ
يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ
رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾
وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ
أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا ﴿٥٨﴾

في الإسراء :قال قبلها (قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ) فهم قد ادعوا وجود آلهة مع الله لذلك ينفرون من ذكره سبحانه وحده فناسب قوله (وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرآنِ وَحْدَهُ)

في الكهف : صدر الآية يناسب ختامها تماما فهؤلاء ذُكروا بآيات ربهم فأعرضوا عنها و لذلك إن دعوا إلى الهدى فلن يهتدوا أبدا

(٤٧-٤٨){ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰٓ إِذْ يَقُولُ ٱلظَّٰلِمُونَ ....﴿٤٧﴾....﴿٤٨﴾ وَقَالُوٓا۟ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا }الإسراء٤٧-٤٨
{أَوْ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا ۚ وَقَالَ ٱلظَّٰلِمُونَ ....﴿٨﴾....﴿٩﴾ تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّٰتٍ}الفرقان٨-٩

في الفرقان : قال (تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ) مناسبة لصدر السورة (تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ)

(٤٩){فَضَلُّواْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا (٤٨) .....(٤٩) ۞ قُلْ كُونُواْ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا }الإسراء٤٩
{ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُم بِأَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا .....(٩٨) ۞ أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ }الإسراء٩٨
في الإسراء ٤٩: قال بعدها (قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا) لأنها في سياق جدالهم للرَّسُول فأخبره الله تعالى بما يقوله لهم وفي الإسراء ٩٨ : قال بعدها (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ)لأنه من كَلَام الله تَعَالَى حين جازاهم على كفرهم وإنكارهم للبَعْث فَقَالَ (مأواهم جهَنَّم كلما خبت زدناهم سعيرا○ ذَلِك جزاؤهم بِأَنَّهم كفرُوا بآيَاتِنَا وَقَالُوا أئذا كُنَّا عظاما ورفاتا أئنا لمبعوثون خلقا جَدِيدا)[1]

(٥٣){قَالَ يَٰبُنَىَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا....× ...عَدُوٌّ مُّبِينٌ }يوسف٥
{ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُواْ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ....كَانَ ... عَدُوًّا مُّبِينًا }الإسراء٥٣

(٥٤){.... بِمَا فِى نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُواْ صَٰلِحِينَ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا }الإسراء٢٥
{.... بِكُمْ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا }الإسراء٥٤

(٥٦) {....دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا }الإسراء٥٦
{....دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا }سبأ٢٢
في الإسراء : قوله (من دونه) يعود إلى الرب وقد تقدم ذكره قبلها في قوله (رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ) وقوله (وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ).
وفي سبأ : طالت الآيات بين ذكره صريحا سبحانه وبين هذه الآية فصرح به[2].

(١) السابق
(٢) أسرار التكرار ص ١٦٦

(٦١){ وَإِذْ .... أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ } البقرة ٣٤
{وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ ..... لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿١١﴾ قَالَ مَا مَنَعَكَ }الأعراف ١١
{وَإِذْ .... قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾ قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ }الإسراء ٦١
{ وَإِذْ ..... كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى }الكهف ٥٠
{ وَإِذْ ..... أَبَىٰ }طه ١١٦

(٦٤){يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ .... ﴿١٢٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا }النساء١٢٠
{وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ وَعِدْهُمْ .... ﴿٦٤﴾ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ }الإسراء٦٤

(٦٥){.... إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿٤٢﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ }الحجر٤٢
{....وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٦٥﴾ رَّبُّكُمُ ٱلَّذِى يُزْجِى لَكُمُ ٱلْفُلْكَ فِى ٱلْبَحْرِ }الإسراء٦٥
في الإسراء : لما بالغ في ذكر مكائد الشيطان و إغوائه لمن استطاع , ناسب أن يبين أنه سبحانه و تعالى كفى به عاصمًا وحافظًا للمؤمنين من كيد الشيطان وغروره فقال (وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلاً)

وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْـَٔايَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَ ۚ
وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا۟ بِهَا ۚ وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْـَٔايَٰتِ
إِلَّا تَخْوِيفًا ﴿٥٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِٱلنَّاسِ ۚ وَمَا
جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ
فِى ٱلْقُرْءَانِ ۚ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَٰنًا كَبِيرًا ﴿٦٠﴾
وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ
قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾ قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى
كَرَّمْتَ عَلَىَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ
ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾ قَالَ ٱذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ
جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا ﴿٦٣﴾ وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ
مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ
فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ وَعِدْهُمْ ۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا
غُرُورًا ﴿٦٤﴾ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ ۚ وَكَفَىٰ
بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٦٥﴾ رَّبُّكُمُ ٱلَّذِى يُزْجِى لَكُمُ ٱلْفُلْكَ
فِى ٱلْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٦٦﴾

وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِى ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ ۖ فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ
إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ كَفُورًا ﴿٦٧﴾ أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ
بِكُمْ جَانِبَ ٱلْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا۟ لَكُمْ
وَكِيلًا ﴿٦٨﴾ أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ
عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ ٱلرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ۙ ثُمَّ لَا تَجِدُوا۟
لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِۦ تَبِيعًا ﴿٦٩﴾ ۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ
فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ
كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ
بِإِمَٰمِهِمْ ۖ فَمَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَقْرَءُونَ
كِتَٰبَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧١﴾ وَمَن كَانَ فِى هَٰذِهِۦٓ
أَعْمَىٰ فَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٧٢﴾ وَإِن كَادُوا۟
لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ لِتَفْتَرِىَ عَلَيْنَا غَيْرَهُۥ ۖ
وَإِذًا لَّٱتَّخَذُوكَ خَلِيلًا ﴿٧٣﴾ وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ
تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ
ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴿٧٥﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٢٩

(٧٥,٦٩,٦٨)
{ أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا .... تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا }الإسراء٦٨
{ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ .... تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا }الإسراء٦٩
{ إِذًا لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ....تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا }الإسراء٧٥
{ وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ....تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا }الإسراء٨٦

الوكيل : الموكل إليه القيام بمهام موكله ، والمدافع عن حق موكله ، أي لا تجدوا لأنفسكم من يجادلنا عنكم ، أو يطالبنا بما ألحقناه بكم من الخسف أو الإهلاك بالحاصب ، أي لا تجدوا من قومكم وأوليائكم من يثأر لكم كشأن من يلحقه ضر في قومه أن يدافع عنه ، ويطالب بدمه أولياؤه وعصابته ، وهذا المعنى مناسب لما يقع في البر

والتبيع : مبالغة في التابع ، أي المتتبع غيره ، أي لا تجدوا من يسعى إليه ، ولا من يطالب لكم بثأر .

ووصف (تبيع) يناسب حال الضر الذي يلحقهم في البحر ؛ لأن البحر لا يصل إليه رجال قبيلة القوم وأولياؤهم ، فلو راموا الثأر لهم لركبوا البحر ليتابعوا آثار من ألحق بهم ضرا ، فلذلك قال في الآية ٦٩(تبيعا)وقال في التي قبلها وكيلا

والنصير : الناصر المخلص من الغلبة أو الذي يثأر للمغلوب ، أي لا تجد لنفسك من ينتصر لك فيصدنا عن إلحاق ذلك بك أو يثأر لك منا

وقال في الآية ٧٥ (نصيرا) وفي الآية ٨٦ (وكيلا) لأن الآية الأولى في فرض إلحاق عقوبة به ، فمدافعة تلك العقوبة أو الثأر بها نصر والآية الثانية في فرض سلب نعمة الاصطفاء ، و المطالبة بإرجاع النعمة شفاعة ، ووكالة عنه[1]

(٧١) { يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ ...بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ }الإسراء٧١
{فَأَمَّا مَنْ .... بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ }الحاقة١٩
{وَأَمَّا مَنْ .... بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ }الحاقة٢٥
{فَأَمَّا مَنْ .... بِيَمِينِهِ (٧) فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا }الانشقاق٧
{وَأَمَّا مَنْ .... وَرَاءَ ظَهْرِهِ (١٠) فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا (١١) وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا }الانشقاق١٠

(٧١){ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ .... فَتِيلًا }النساء٤٩
{ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ .... نَقِيرًا }النساء١٢٤
{فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ .... فَتِيلًا }الإسراء٧١
{ إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ .... شَيْئًا }مريم٦٠

(١) انظر تفسير التحرير و التنوير / الآيات

(٧٧){ سُنَّةَ مَن قَدْ .... قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا }الإسراء٧٧
{ وَمَآ .... قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ }الأنبياء٧
{وَمَآ .... قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِى }الفرقان٢٠
و غيرهم (.... مِن قَبْلِكَ)

(٧٧){ سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا } الإسراء٧٧
{ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا }الأحزاب٦٢
{فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا}فاطر٤٣
{ سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا }الفتح٢٣

التبديل تغيير الشَّيْء عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ , والتحويل نقل الشَّيْء من مَكَان إِلَى مَكَان آخر , وَسنة الله سُبْحَانَهُ لَا تبدل وَلَا تحول ولذلك:

في الإسراء :قال (وَلاَ تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلاً) لِأَن قُرَيْشًا قَالُوا لرَسُول الله ﷺ لَو كنت نَبيا لذهبت إِلَى الشَّام فَإِنَّهَا أَرض المبعث والمحشر فهمَّ النَّبِي ﷺ بالذهاب إِلَيْهَا فَهَيَّأَ أَسبَاب الرحيل والتحويل فَنزل جِبْرِيل عَلَيْهِ السَّلَام بِهَذِهِ الْآيَات (وَإِن كَادُوا ليستفزونك من الأَرْض ليخرجوك مِنْهَا) وَختم الْآيَات بقوله (تحويلا) تطبيقا للمعنى

وفي فاطر : جمع بَين الوصفين لما وصف الْكفَّار بوصفين فِي قَوْله (وَلَا يزِيد الْكَافرين كفرهم عِنْد رَبهم إِلَّا مقتا), (وَلَا يزِيد الْكَافرين كفرهم إِلَّا خسارا) وَذكر لَهُم غرضين فِي قَوْله (استكبارا فِي الأَرْض ومكر السيء)فَكَمَا ثنى الأول وَالثَّانِي ثنى الثَّالِث ليَكُون الْكَلَام كُله على غرار وَاحِد

وفِي الأحزاب والْفَتْح :قَالَ {وَلنْ تجِد لسنة الله تبديلا} فاقتصر على مرّة وَاحِدَة لما لم يكن للتكرار مُوجب[1]

(٨١){وَ.... وَزَهَقَ ٱلْبَـٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَـٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ }الإسراء٨١
{....وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَـٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴿٤٩﴾ قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَآ أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِى ۖ وَإِنِ ٱهْتَدَيْتُ فَبِمَا }سبأ٤٩

(٨٣){.....كَانَ يَـُٔوسًا ﴿٨٣﴾ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا }الإسراء٨٣
{.....فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٍ ﴿٥١﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِۦ }فصلت٥١

في الإسراء : قال قبلها (إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً) أي سريع الإضمحلال و الهلاك[2] ,كذلك الكافر سريع اليأس إذا ما مسه الشر لذلك قال (كَانَ يَؤُوساً)

فِي فصلت : الشخص الموصوف هنا لديه طول أمل فقد قال عنه قبلها (وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنَى) فهو برغم كونه كافرا يغره الأمل و يظن أنه سيكون له الحسنى عند الله ,كذلك هو برغم كونه يعرض و ينأى بجانبه إذا أنعم الله عليه ,يغره الأمل أيضا فيدعو الله دعاء عريضا عندما يمسه الضر ظنا منه أنه سيستجاب له كما ظن أنه ستكون له الحسنى

(١) أسرار التكرار ٢١١
(٢) انظر مختصر تفسير ابن كثير ج٢ص٣٩٦

وَإِن كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا
وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾ سُنَّةَ مَن قَدْ
أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴿٧٧﴾ أَقِمِ
الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ
قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ
نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾ وَقُل رَّبِّ
أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن
لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا ﴿٨٠﴾ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ
إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ
وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ وَإِذَا
أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا
﴿٨٣﴾ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ
سَبِيلًا ﴿٨٤﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي
وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ
بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴿٨٦﴾

(٨٦)
{ أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا .... تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا }الإسراء٦٨
{ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ .... تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا }الإسراء٦٩
{ إِذًا لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ .... تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا }الإسراء٧٥
{ وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ .... تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا }الإسراء٨٦

انظر الآية ٦٨

إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُۥ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴿٨٧﴾ قُل
لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ
لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ وَلَقَدْ
صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ
إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾ وَقَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ
ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا ﴿٩٠﴾ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ
فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَٰرَ خِلَٰلَهَا تَفْجِيرًا ﴿٩١﴾ أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا
زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِىَ بِٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا ﴿٩٢﴾
أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِى ٱلسَّمَآءِ وَلَن نُّؤْمِنَ
لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّى هَلْ
كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٣﴾ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓا۟ إِذْ جَآءَهُمُ
ٱلْهُدَىٰٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٤﴾ قُل لَّوْ كَانَ
فِى ٱلْأَرْضِ مَلَٰٓئِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم
مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكًا رَّسُولًا ﴿٩٥﴾ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ
شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿٩٦﴾

(٨٨){ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ }الأنعام١١٢
{ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ }الإسراء٨٨
{وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ الإِنسُ وَالجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِباً }الجن٥

في الأنعام : قدّم الإنس على الجن لأن سياق الآيات في كفرة الإنس و مشركيهم فقد قال (وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا) و العداوة للأنبياء و محاربتهم ظاهرة في الأنس , فعداوة الأنبياء أظهر في الأنس منها في الجن[1]

وفي الإسراء :ناسب تقديم ذكر الإنس لأن المقام مقام تحد وإعجاز للناس والجن أن يأتوا بمثل هذا القرآن , والمقصود بالتحدي بالدرجة الأولى هم الناس. لأنهم هم الذين زعموا أن بمقدورهم أن يأتوا بمثل القرآن فكان تقديمهم أنسب

وفي غير هذه الآيات الثلاث قدّم الجن على الإنس { الجِنِّ وَالإِنسِ} وهو الأكثر لأنه خلق الجن قبل خلق الإنس بدليل قوله تعالى(والجآن خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السموم)

(٨٩){ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ ....مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا } انظر الإسراء ٤١

(١) التفسير البياني ١/٥٧

(٩١){ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ ... نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ }البقرة٢٦٦
{وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ ...أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا }الأنعام٩٩
{ وَفِى ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ ... أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ }الرعد٤
{ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ ... نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَٰرَ خِلَٰلَهَا تَفْجِيرًا }الإسراء٩١
{رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ ... أَعْنَٰبٍ وَحَفَفْنَٰهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا }الكهف٣٢
{فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِۦ جَنَّٰتٍ ... نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَٰكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ }المؤمنون١٩
{ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّٰتٍ ...نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ ٱلْعُيُونِ }يس٣٤

يتقدم ذكر النخيل على ذكر الأعناب في القرآن الكريم ماعدا موضعين:
في الرعد: حيث تتناول الآية تجاور النباتات و اختلافها في الطعم فبدأ بذكر جنات الأعناب وهي قطع متجاورة من البساتين ,ثم ذكر ما هو أقرب تجاورا وهو الزرع في الحقل الواحد أو الحقول المتقاربة ,ثم ذكر النخيل و الذي يكون منه صنوان و غير صنوان , و الصنوان هو الفسائل المتعددة التي تخرج من أصل واحد و هذه هي أقرب المذكورات في الآية تجاورا , فرتبهم بحسب شدة التجاور[1]
وفي الكهف : في قصة صاحب الجنتين , و السياق ينقل لنا هيئتهما فقد كانتا من أعناب , و لشدة حرص الرجل على جنتيه جعل لهما حافة و سورا من النخل ليحميهما , فقدم ذكر الأهم هو الأعناب ثم ذكر ما كان يحوطه من النخل
أما آية الأنعام : فقد تقدم فيها ذكر النخل على ذكر الأعناب كسائر القرآن فقد قال (وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ)ثم قال (وَجَنَّاتٍ من أَعْنَابٍ)

(٩٤){.....إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٤﴾ قُل لَّوْ كَانَ فِى ٱلْأَرْضِ مَلَٰٓئِكَةٌ }الإسراء٩٤
{.... وَيَسْتَغْفِرُواْ رَبَّهُمْ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ قُبُلًا }الكهف٥٥
في الإسراء : لم يقل (وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ) لأنها جاءت بعد قول كفار قريش للنبي ﷺ (لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنبُوعًا) أوتفعل كذا و كذا فذكروا العديد من الأمور التعجيزية التي يطلبونها من النبي ﷺ فبالغوا في العناد و النفور فأصبح من المستبعد أن يستغفروا ربهم بعد هذا الصلف فلم يحسن ذكر الاستغفار هنا[2]

(٩٦){قُلْ أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً قُلِ ٱللَّهُ شَهِيدٌ ....وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ }الأنعام١٩
{وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ....وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ }الرعد٤٣
{ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا .... إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًا بَصِيرًا }الإسراء٩٦
{ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ .... شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْبَٰطِلِ }العنكبوت٥٢
{ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِۦ شَهِيدًا .... وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ }الأحقاف٨
في العنكبوت : قدم (بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ) و أخر قوله (شَهِيدًا) ليبني على صفة الشهادة صفة العلم فقال (شَهِيداً يَعْلَمُ) ولم يكن ليحسن أن يفصل بينهما فاصل , فإن تأخير كلمة (شَهِيدًا) هنا أنسب لتكون ملاصقة لقوله (يعلم) التي هي صفتها [3]

(٩٦){ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُۥ كَانَ ... خَبِيرًا بَصِيرًا }الإسراء٣٠
{ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ ... خَبِيرًا بَصِيرًا }الإسراء٩٦
{وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ هُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ ٱللَّهَ ... لَخَبِيرٌۢ بَصِيرٌ }فاطر٣١
{ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ ... × بَصِيرًا }فاطر٤٥

(١) انظر عل طريق التفسير البياني ج٢ ص ١٢٣
(٢) انظر ملاك التأويل ج٢ ص ٣١٥
(٣) انظر كشف المعاني ٢٣٦

{ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ إِنَّهُۥ ...خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ }الشورى٢٧
في فاطر : قال (إِنَّ اللَّهَ) مصرحا بلفظ الجلالة لأن الْآيَة الْمُتَقَدّمَة لم يذكر فيها اسم الله صريحا فَصرحَ باسمه سُبْحَانَهُ ,
وقال (لَخَبِيرٌ) موافقة لقوله بعدها (إن ربنا لغفور شكور)
وَفِي الشورى:قال (إِنَّهُ) باستعمال الضمير لأنه مُتَّصِل بقوله {وَلَو بسط الله الرزق} فَخُص بِالْكِنَايَةِ[1]

(٩٧){.... ٱلْمُهْتَدِى ..... فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ }الأعراف١٧٨
{وَ....ٱلْمُهْتَدِ ..... فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِهِۦ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ }الإسراء٩٧
{ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ .... ٱلْمُهْتَدِ .....فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا }الكهف١٧
في الأعراف : بعد أن ضرب مثلا للذي أوتي الآيات ثم لم ينتفع بها و انسلخ منها فتحول من الهداية إلى الغواية , أكد على أنه من يثبته الله على الهدى هو المهتدي حقا فجاء باللفظ الكامل (ٱلْمُهْتَدِى) بإثبات الياء المدية توكيدا لذلك المعنى

(٩٨){.....بِأَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا }الإسراء٩٨
{..... جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُواْ وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِى وَرُسُلِى هُزُوًا }الكهف١٠٦
في الإسراء: قال (ذَٰلِكَ جَزَاؤُهُم) بدون ذكر (جَهَنَّم) لأنها متصلة بقوله قبلها (وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ) فلم يحتج إلى إعادة ذكرها لأنه لم يفصل بينهما إلا وصف جهنم
وفي الكهف: قال (ذَٰلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ) لأنه طال الفاصل بينها و بين آخر ذكر لجهنم قبلها في قوله (إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ) فاحتيج إلى إعادة ذكرها[2]

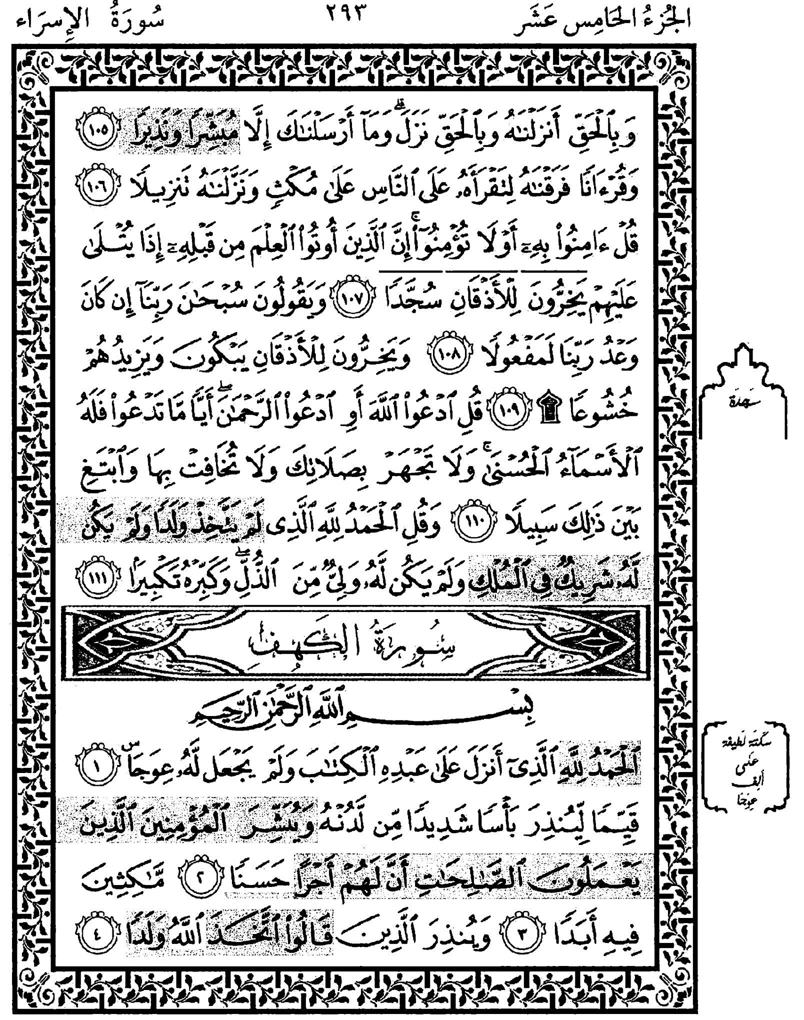
(٩٨){فَضَلُّواْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٤٨﴾ .....﴿٤٩﴾ ۞ قُلْ كُونُواْ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا }الإسراء٤٩
{ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُم بِأَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا .....﴿٩٨﴾ ۞ أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ }الإسراء٩٨
في الإسراء ٤٩: قال بعدها (قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا) لأنها في سياق جدالهم للرّسولﷺ فأخبره الله تعالى بما يقوله لهم
وفي الإسراء ٩٨ : قال بعدها (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ)لأنه من كَلَام الله تَعَالَى حِين جازاهم على كفرهم وإنكارهم الْبَعْث فَقَالَ (مأواهم جَهَنَّم كلما خبت زدناهم سعيرا۝ ذَلِك جزاؤهم بِأَنَّهُم كفرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أئذا كُنَّا عظاما ورفاتا أئنا لمبعوثون خلقا جَدِيدا)[3]

(٩٩)
{أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّ ٱللَّهَ .... قَادِرٌ ...يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَّا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى ٱلظَّٰلِمُونَ }الإسراء٩٩
{ أَوَلَيْسَ .... بِقَٰدِرٍ ...يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا }يس٨١
{أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّ ٱللَّهَ .... وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ... يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ بَلَىٰٓ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ}الأحقاف٣٣
في الإسراء : قال (قَادِرٌ) لأنها خبر (أَنَّ) المثبتة فلا تدخلها الباء.
أما في يس: فقال (بِقَادِرٍ) لأنها خبر (لَيْسَ) النافية فدخلت الباء في خبرها.
وفي الأحقاف لما أكد النفي بنفي ثانٍ وهو قوله (وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ) ناسب دخول الباء فقال (بِقَادِرٍ) .[4]

(١) أسرار التكرار ص ٢١٠
(٢) انظر ملاك التأويل ج٢ ص٣١٦
(٣) السابق
(٤) كشف المعاني ٢٣٦

وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ
مِن دُونِهِۦ ۖ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا
وَصُمًّا ۖ مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا ﴿٩٧﴾
ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُم بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالُوٓا۟ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا
الحزب ٣٠ وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٩٨﴾ ۞ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ
ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ
وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَّا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى ٱلظَّٰلِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴿٩٩﴾
قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّىٓ إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ
ٱلْإِنفَاقِ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ قَتُورًا ﴿١٠٠﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ
ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۖ فَسْـَٔلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِذْ جَآءَهُمْ فَقَالَ لَهُۥ فِرْعَوْنُ
إِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴿١٠١﴾ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ
هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ وَإِنِّى لَأَظُنُّكَ
يَٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴿١٠٢﴾ فَأَرَادَ أَن يَسْتَفِزَّهُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ
فَأَغْرَقْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ جَمِيعًا ﴿١٠٣﴾ وَقُلْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ لِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ
ٱسْكُنُوا۟ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿١٠٤﴾

(١٠١) {.... تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۖ فَسْـَٔلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِذْ جَآءَهُمْ فَقَالَ لَهُۥ فِرْعَوْنُ} الإسراء ١٠١
{.... وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ} الأنبياء ٤٨
{.... ٱلْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ ﴿٥٣﴾ هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ} غافر ٥٣
و في غيرها {وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ}



وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾
وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾
قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ
عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ
وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ
خُشُوعًا ۩ ﴿١٠٩﴾ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ
الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ
بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن
لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾

سُورَةُ الكَهف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا ﴿١﴾
قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ
يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ مَّاكِثِينَ
فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾ وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾

(١٠٥){وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا .... ﴿١٠٥﴾ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ }الإسراء١٠٥
{وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا .... ﴿٥٦﴾ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَن شَاءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ }الفرقان٥٦
{ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَ.... ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا }الأحزاب٤٥
{إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَ.... ﴿٨﴾ لِّتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ }الفتح٨
في الأحزاب : لما افتتحت الآية بالنداء (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ) تشريفا و تكريما له ﷺ ذكر بعدها خمسا من صفاته فقال (شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ○ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا)

(١١١){ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي ..... وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا }الإسراء١١١
{الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ..... وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا}الفرقان٢

سورة الكهف

(١) السور التي بدأت بالحمد لله هي:
{.... رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ } الفاتحة ٢
{.... ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ } الأنعام ١
{.... ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا } الكهف ١
{.... ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْءَاخِرَةِ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ } سبأ ١
{..... فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ } فاطر ١
في الفاتحة: لما كانت السورة هي فاتحة الكتاب التي اشتملت على مجمل معاني القرآن ذكر فيها بعد الحمد شمولية ربوبيته للعالمين و ذكر فيما عداها بعضا من خلقه كالسماوات و الأرض و بعضا من نعمه كإنزال الكتاب

(٢){ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ .....كَبِيرًا ﴿٩﴾ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ }الإسراء ٩
{قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ ..... حَسَنًا ﴿٢﴾ مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا }الكهف ٢
في الإسراء: قال (أجرا كبيرا) مُوافقة لفواصل الآي قبلها وبعدها وهي (حَصِيرا)(أليمًا)(عجولا) حيث وقع قبل آخرها حرف مد
و في الكهف : قال (أجرا حسنا) على ما تقتضيه فواصل الآيات قبلها وبعدها وهي (عوجا) (أبدا) (ولدا) حيث وقع قبل آخرها حرف مفتوح[1]

(٤) {وَ...ٱللَّهُ ...سُبْحَٰنَهُۥ ۖ بَل لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ}البقرة ١١٦
{...ٱللَّهُ ...سُبْحَٰنَهُۥ ۖ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ۖ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ }يونس ٦٨
{ وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ...ٱللَّهُ ... ﴿٤﴾ مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِءَابَآئِهِمْ ۚ كَبُرَتْ كَلِمَةً }الكهف ٤
{وَ...ٱلرَّحْمَٰنُ ... ﴿٨٨﴾ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ}مريم ٨٨
{وَ...ٱلرَّحْمَٰنُ ...سُبْحَٰنَهُۥ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ }الأنبياء ٢٦

(١) انظر أسرار التكرار ص ١٦٤

(٦){ فَلَعَلَّكَ ..... عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَسَفًا }الكهف٦
{ لَعَلَّكَ .....أَلَّا يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ﴿٣﴾ إِن نَّشَأۡ نُنَزِّلۡ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتۡ أَعۡنَٰقُهُمۡ }الشعراء٣
في الكهف : سبق ذكر المؤمنين الذين يعملون الصالحات , و المنذرين الذين قالوا اتخذ الله ولدا لذلك عطف الجملة بالفاء فقال (فَلَعَلَّكَ) و قال (عَلَى آثَارِهِمْ) لارتباط الكلام بما قبله
أما في الشعراء : فلم يسبق ذكر للصالحين أو للهالكين فلم يعطف الجملة ولم يذكر آثارهم

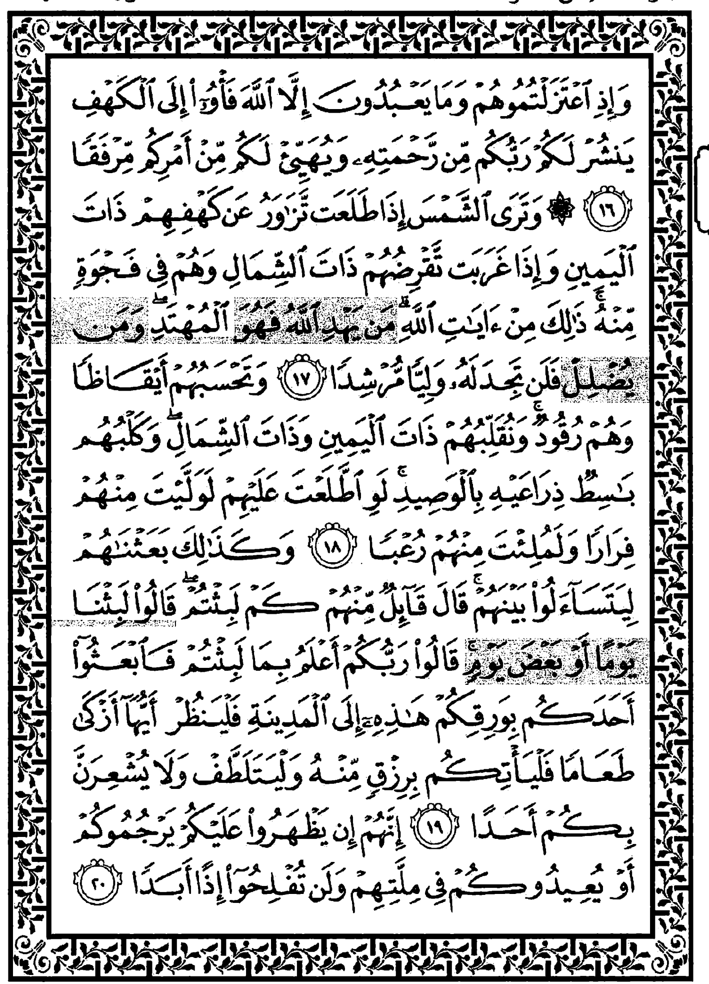
(٨){ وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيۡهَا ....جُرُزًا }الكهف٨
{وَيُرۡسِلَ عَلَيۡهَا حُسۡبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصۡبِحَ .... زَلَقًا }الكهف٤٠
في الكهف ٨ : قال (صَعِيدًا جُرُزًا)لأنها في وصف حال الأرض يوم القيامة ,و الصعيد هو وجه الأرض، والجرز هو الذي لا نبات فيه، وإن كان بطبيعته قابلا للإنبات كما في قوله (أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج به زرعا).
وفي الكهف ٤٠ : قال (فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا) لأنها في قصة صاحب الجنتين فوصف الأرض بأنها ذات زلق أي هي مزلقة غير قابلة للإنبات مبالغة في انعدام النفع بها بالمرة. فأتى في كل موضع بما يليق به[1].

(١٥){ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمُنَا ... دُونِهِۦٓ ... لَّوۡلَا يَأۡتُونَ عَلَيۡهِم بِسُلۡطَٰنِۭ بَيِّنٖۖ فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ }الكهف١٥
{وَ... دُونِ ٱللَّهِ ... لِّيَكُونُواْ لَهُمۡ عِزّٗا ﴿٨١﴾ كَلَّاۚ سَيَكۡفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمۡ وَيَكُونُونَ }مريم٨١
{أَمِ ... دُونِهِۦٓ ... قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡۖ هَٰذَا ذِكۡرُ مَن مَّعِيَ وَذِكۡرُ مَن قَبۡلِيۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا }الأنبياء٢٤
{وَ... دُونِهِۦٓ ... لَا يَخۡلُقُونَ شَيۡـٔٗا وَهُمۡ يُخۡلَقُونَ وَلَا يَمۡلِكُونَ لِأَنفُسِهِمۡ ضَرّٗا وَلَا نَفۡعٗا }الفرقان٣
{وَ... دُونِ ٱللَّهِ ... لَّعَلَّهُمۡ يُنصَرُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَسۡتَطِيعُونَ نَصۡرَهُمۡ وَهُمۡ لَهُمۡ جُندٞ مُّحۡضَرُونَ }يس٧٤
في مريم ويس : قال (مِنْ دُونِ اللَّهِ)لأنه سبق قبل الآيتين تكرار ضمير المتكلم ؛ فقد سبق في مريم قوله (كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ○ وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا) , وسبق في يس قوله (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ○ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ) فلم يحسن استعمال الضمير , بل كان الأنسب إظهار لفظ الجلالة فقال (مِنْ دُونِ اللَّهِ)[2]

(١٥){وَمَنۡ ..... أَوۡ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢١﴾ وَيَوۡمَ نَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعٗا } الأنعام ٢١
{وَمَنۡ ....أَوۡ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمۡ يُوحَ إِلَيۡهِ شَيۡءٞ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثۡلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُۗ} الأنعام ٩٣
{فَمَنۡ .... لِيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيۡرِ عِلۡمٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ } الأنعام ١٤٤
{فَمَنۡ ...... أَوۡ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمۡ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتۡهُمۡ} الأعراف ٣٧
{فَمَنۡ .... أَوۡ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ } يونس ١٧
{وَمَنۡ ....أُوْلَٰٓئِكَ يُعۡرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمۡ وَيَقُولُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ }هود ١٨
{لَّوۡلَا يَأۡتُونَ عَلَيۡهِم بِسُلۡطَٰنِۭ بَيِّنٖۖ فَمَنۡ .....﴿١٥﴾ وَإِذِ ٱعۡتَزَلۡتُمُوهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ }الكهف١٥
{وَمَنۡ ...... أَوۡ كَذَّبَ بِٱلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَهُۥٓۚ أَلَيۡسَ فِي جَهَنَّمَ مَثۡوٗى لِّلۡكَٰفِرِينَ } العنكبوت ٦٨
{وَمَنۡ ..... ٱلۡكَذِبَ وَهُوَ يُدۡعَىٰٓ إِلَى ٱلۡإِسۡلَٰمِۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ} الصف ٧

(١) الموسوعة الإلكترونية الشاملة
(٢) انظر كشف المعاني ٣٠٥

مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَآئِهِمْۚ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ
أَفْوَٰهِهِمْۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ
عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾ إِنَّا
جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا
﴿٧﴾ وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ﴿٨﴾ أَمْ حَسِبْتَ
أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾
إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُواْ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً
وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِي
ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ ٱلْحِزْبَيْنِ
أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدًا ﴿١٢﴾ نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّۚ
إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ وَرَبَطْنَا
عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُواْ فَقَالُواْ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ
لَن نَّدْعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًاۖ لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا ﴿١٤﴾ هَٰٓؤُلَآءِ
قَوْمُنَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةًۖ لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم
بِسُلْطَٰنِۭ بَيِّنٍۖ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴿١٥﴾



ربع الحزب ٣٠

وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأْوُۥٓا۟ إِلَى ٱلْكَهْفِ
يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا
﴿١٦﴾ ۞ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ
ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ
مِّنْهُ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ۗ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن
يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴿١٧﴾ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا
وَهُمْ رُقُودٌ ۚ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ۖ وَكَلْبُهُم
بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ۚ لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ
فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴿١٨﴾ وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَٰهُمْ
لِيَتَسَآءَلُوا۟ بَيْنَهُمْ ۚ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ۖ قَالُوا۟ لَبِثْنَا
يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ قَالُوا۟ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَٱبْعَثُوٓا۟
أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ
طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ
بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾ إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ
أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِى مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا ﴿٢٠﴾

(١٧){.... ٱلْمُهْتَدِىۖ ..... فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ }الأعراف١٧٨
{وَ....ٱلْمُهْتَدِۖ ..... فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِهِۦۖ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ }الإسراء٩٧
{ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ .... ٱلْمُهْتَدِ .....فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا }الكهف١٧
في الأعراف : بعد أن ضرب مثلا للذي أوتي الآيات ثم لم ينتفع بها و انسلخ منها فتحول من الهداية إلى الغواية , أكد على أنه من يثبته الله على الهدى هو المهتدي حقا فجاء باللفظ الكامل (ٱلْمُهْتَدِىۖ) بإثبات الياء المدية توكيدا لذلك المعنى

(١٩){قَالَ كَمْ لَبِثْتَۖ قَالَ لَبِثْتُ .....ۖقَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ} البقرة٢٥٩
{ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْۖ قَالُواْ لَبِثْنَا.....ۚ قَالُواْ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَٱبْعَثُوٓاْ} الكهف١٩
{ قَٰلَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُواْ لَبِثْنَا ..... فَسْـَٔلِ ٱلْعَآدِّينَ }المؤمنون ١١٣

(٢١)
{وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَإِنَّ ... لَأٓتِيَةٌ ۖ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ }الحجر٨٥
{وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ... لَا رَيْبَ فِيهَآ إِذْ يَتَنَٰزَعُونَ }الكهف٢١
{فَٱعْبُدْنِى وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ ﴿١٤﴾ إِنَّ ...ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا تَسْعَىٰ }طه١٥
{وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ وَأَنَّ ... ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِى ٱلْقُبُورِ }الحج٧
{قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ إِنَّ ...لَءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ }غافر٥٩
{وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ و.... لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِى مَا ٱلسَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا }الجاثية٣٢
في الحجر و طه : الخطاب موجه في الحجر للرسول ﷺ وفي طه لموسى عليه السلام وهذان لا يرتابان في أمر الساعة فلم يقل (لَا رَيْبَ فِيهَا) ،وقال (لَآتِيَةٌ) مؤكدة باللام في الحجر لأنها وردت بعد ذكر هلاك الأمم المكذبة فناسب أن يسلي النبي ﷺ بأن المكذبين من قومه إن لم يهلكوا في الدنيا فإن الساعة لآتية فيرون ما يوعدون ،وقال (آتِيَةٌ) بدون لام في طه لأنها في سياق إعلام موسى عليه السلام بحقائق الإيمان البديهية التى لا تحتاج إلى توكيد
وفي الكهف و الجاثية : لما ذكر وعد الله الحق الذي لا ريب فيه (إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ) اكتفى بقوله (لَا رَيْبَ فِيهَا)
وفي الحج وغافر : الخطاب موجه للكفار المنكرين للساعة لذلك أتى بالكلام على أتم صيغة فقال (آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا) و(لَآتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا)[1]

(٢٢){ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا }الكهف٢٢
زاد حرف الواو في قوله (سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ) لأن كل واحد من القولين الأولين يمكن أن يكون بعده قول آخر أو احتمال آخر في معناه فكأن الكلام لم ينقض.
أما القول الثالث فهو غاية ما قيل وليس بعده قول آخر، فناسب ذلك مجئ الواو العاطفة المشعرة بانقضاء الكلام الأول، والعطف عليه[2].

(٢٦){ لَهُۥ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ.... بِهِۦ وَأَسْمِعْ ۚ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا }الكهف٢٦
{ أَسْمِعْ بِهِمْ وَ.... يَوْمَ يَأْتُونَنَا ۖ لَٰكِنِ ٱلظَّٰلِمُونَ ٱلْيَوْمَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ }مريم٣٨
في الكهف : الكلام عن الله سبحانه لذلك قال (بِهِ) و بدأ بقوله (أبصر به) وهي صيغة تعجب بمعنى ما أبصره ؛ و ذلك لأن السياق في ذكر أصحاب الكهف الذين لبثوا السنين الطويلة لا يراهم أحد إلا الله و لا يعلم بحالهم في ذلك الكهف الذي واراهم إلا الله سبحانه فلذلك قال (لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) فقد كانوا في كهفهم غيبا عن الناس و قال (أبصر به) لأنه وحده كان يبصرهم
أما في مريم :فالكلام عن الظالمين لذلك قال (بِهِمْ) و بدأ بقوله (أَسْمِعْ بِهِمْ) وهي صيغة تعجب بمعنى ما أشد سمعهم يوم يأتوننا ؛ و ذلك لأن السياق في ذكرحقيقة عيسى عليه السلام والتي صموا آذانهم عنها في الدنيا فلم يسمعوها ولم يصدقوا بها فناسب تقديم ذكر شدة سمعهم في الآخرة

(١) انظر دليل الحفاظ ص ٣٩٤
(٢) كشف المعاني ص٢٣٨

وَكَذَٰلِكَ أَعۡثَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ لِيَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَأَنَّ
ٱلسَّاعَةَ لَا رَيۡبَ فِيهَآ إِذۡ يَتَنَٰزَعُونَ بَيۡنَهُمۡ أَمۡرَهُمۡۖ فَقَالُواْ
ٱبۡنُواْ عَلَيۡهِم بُنۡيَٰنٗاۖ رَّبُّهُمۡ أَعۡلَمُ بِهِمۡۚ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُواْ عَلَىٰٓ
أَمۡرِهِمۡ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيۡهِم مَّسۡجِدٗا ﴿٢١﴾ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٞ
رَّابِعُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ وَيَقُولُونَ خَمۡسَةٞ سَادِسُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ رَجۡمَۢا
بِٱلۡغَيۡبِۖ وَيَقُولُونَ سَبۡعَةٞ وَثَامِنُهُمۡ كَلۡبُهُمۡۚ قُل رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ
بِعِدَّتِهِم مَّا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا قَلِيلٞۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمۡ إِلَّا مِرَآءٗ ظَٰهِرٗا
وَلَا تَسۡتَفۡتِ فِيهِم مِّنۡهُمۡ أَحَدٗا ﴿٢٢﴾ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيۡءٍ
إِنِّي فَاعِلٞ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ
إِذَا نَسِيتَ وَقُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَهۡدِيَنِ رَبِّي لِأَقۡرَبَ مِنۡ هَٰذَا رَشَدٗا
﴿٢٤﴾ وَلَبِثُواْ فِي كَهۡفِهِمۡ ثَلَٰثَ مِاْئَةٖ سِنِينَ وَٱزۡدَادُواْ تِسۡعٗا
﴿٢٥﴾ قُلِ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثُواْۖ لَهُۥ غَيۡبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ
أَبۡصِرۡ بِهِۦ وَأَسۡمِعۡۚ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيّٖ وَلَا يُشۡرِكُ
فِي حُكۡمِهِۦٓ أَحَدٗا ﴿٢٦﴾ وَٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن كِتَابِ
رَبِّكَۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلۡتَحَدٗا ﴿٢٧﴾

(٢٧){وَ..... كِتَابِ رَبِّكَۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلۡتَحَدٗا}الكهف٢٧

{..... ٱلۡكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ}العنكبوت٤٥

في الكهف : قال (وَاتْلُ) لأنه سبقها (قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا) فعطف الأمر بالتلاوة على الأمر بالقول ثم تبعها أوامر أخرى معطوفة بالواو (وَاصْبِرْ نَفْسَكَ)(وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ) (وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا)

أمافي العنكبوت: فلم يسبقها أي أمر فلم يعطف , و قال (مِنَ الْكِتَابِ) لأن الكتاب هو محور السياق حيث قال بعدها (وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا) (وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ)(وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ)

وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ
يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ
ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ
أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴿٢٨﴾ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن
شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ
وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ
ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟
ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ
لَهُمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن [redacted] ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ
مِن ذَهَبٍ [redacted] ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِـِٔينَ
فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۚ نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾ ۞ وَٱضْرِبْ
لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ [redacted] وَحَفَفْنَٰهُمَا
بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴿٣٢﴾ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ
تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا ۚ وَفَجَّرْنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرًا ﴿٣٣﴾ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ
لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾



(٢٨){وَلَا تَطْرُدِ..... مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ } الأنعام٥٢
{ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ..... وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ } الكهف ٢٨

(٣١){وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ .... وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا }الأعراف٤٣
{ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَانِهِمْ .... فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ }يونس٩
{ أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ .... يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا }الكهف٣١
وفي غيرهم (تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ)
في هذه الآيات فقط قال (تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ)لأن الكلام فيها عن المؤمنين ابتداءً و ليس عن الجنات, بينا باقي الآيات الكلام فيها عن الجنات

(٣١){ أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ .... وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ }الكهف٣١
{ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ....وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾ وَهُدُوا إِلَى }الحج٢٣
{ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا .... وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي }فاطر٣٣

(٣٢) { أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ ... نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ }البقرة٢٦٦
{وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ ...أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا }الأنعام٩٩
{ وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ ... أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ }الرعد٤
{أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ ... نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا }الإسراء٩١
{رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ ... أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا }الكهف٣٢
{فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِ جَنَّاتٍ ... نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ}المؤمنون١٩
{ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ ...نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ }يس٣٤
يتقدم ذكر النخيل على ذكر الأعناب في القرآن الكريم ماعدا موضعين:
في الرعد: حيث تتناول الآية تجاور النباتات و اختلافها في الطعم فبدأ بذكر جنات الأعناب وهي قطع متجاورة من البساتين ,ثم ذكر ما هو أقرب تجاورا وهو الزرع في الحقل الواحد أو الحقول المتقاربة ,ثم ذكر النخيل و الذي يكون منه صنوان و غير صنوان , و الصنوان هو الفسائل المتعددة التي تخرج من أصل واحد و هذه هي أقرب المذكورات في الآية تجاورا , فرتبهم بحسب شدة التجاور[1]
وفي الكهف : في قصة صاحب الجنتين , و السياق ينقل لنا هيئتهما فقد كانتا من أعناب , و لشدة حرص الرجل على جنتيه جعل لهما حافة و سورا من النخل ليحميهما , فقدم ذكر الأهم هو الأعناب ثم ذكر ما كان يحوطه من النخل
أما آية الأنعام : فقد تقدم فيها ذكر النخل على ذكر الأعناب كسائر القرآن فقد قال (وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ)ثم قال (وَجَنَّاتٍ من أَعْنَابٍ)

(١) انظر عل طريق التفسير البياني ج٢ ص ١٢٣

(٣٦){.... رُّدِدتُّ ... لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا }الكهف٣٦
{ وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِى .... رُّجِعْتُ ...إِنَّ لِى عِندَهُۥ لَلْحُسْنَىٰ ۚ فَلَنُنَبِّئَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ }فصلت٥٠
في الكهف :قال (رُدِدتُّ) لأن لفظ (رد) أكـره للنفس من (رجع) فلما كان صاحب الجنة قد وصف جنته بغاية المراد بالجنان كانت مفارقته لها أشد على النفس من مفارقة صاحب فصلت لأنه لم يبالغ في وصف ما كان فيه كما بالغ صاحب آية الكهف.[1]

(٣٧){ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ ..... ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا }الكهف٣٧
{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم ..... ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ .... وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۚ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ }الحج٥
{ وَٱللَّهُ خَلَقَكُم ..... ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَٰجًا ۚ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ ۚ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ }فاطر١١
{هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم ..... ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ .... ثُمَّ لِتَكُونُوا۟ شُيُوخًا ۚ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ ۖ وَلِتَبْلُغُوٓا۟ أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ }غافر٦٧
في الكهف : قال (ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً) لأنها في سياق قصة الرجلين ,فهو يُذَكِّره بأن الذي حوّله من تراب ونطفة إلى رجل بالغ هو الذي حوله من فقر إلى غنى وكلتاهما نعمة تستوجب الشكر
في الحج : الآية في سياق إثبات البعث فذكر مراحل الخلق بالتفصيل و الترتيب ليدلل على أن الذي جعل الإنسان يمر بمراحل الحياة و الموت سيجعله يمر بمراحل البعث و القيامة و لا يعجزه ذلك و لهذا السبب :
بدأت الآية بقوله (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ),
ثم زاد في مراحل الخلق قوله (ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاء إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى)
و ذكر الموت قبل ذكر طول العمر فقال (وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّى وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ)
و ضرب مثلا آخر لإحياء الموات فقال (وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ) و عقّب بقوله (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى)
في غافر : الآية في سياق ذكر نعم الله على الإنسان و لذلك لم يحتج إلى ذكر تفاصيل مراحل الخلق كلها , و لذلك أيضا ذكر طول العمر قبل ذكر الموت فقال(ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخاً وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّى مِن قَبْلُ) و لم يعبر عن الشيخوخة بأرذل العمر

(٤٠){ وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيْهَا ....جُرُزًا }الكهف٨
{وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصْبِحَ .... زَلَقًا}الكهف٤٠
في الكهف ٨ : قال (صَعِيدًا جُرُزاً) لأنها في وصف حال الأرض يوم القيامة ,و الصعيد هو وجه الأرض، والجرز هو الذي لا نبات فيه، وإن كان بطبيعته قابلا للإنبات كما في قوله (أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج به زرعا).
وفي الكهف ٤٠ : قال (فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا) لأنها في قصة صاحب الجنتين فوصف الأرض بأنها ذات زلق أي هي مزلقة غير قابلة للإنبات مبالغة في انعدام النفع بها بالمرة. فأتى في كل موضع بما يليق به[2].

(١) كشف المعاني ص٢٤٠
(٢) الموسوعة الإلكترونية الشاملة

وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ
أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّى
لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ
أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا
﴿٣٧﴾ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٣٨﴾ وَلَوْلَآ إِذْ
دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ إِن تَرَنِ أَنَا۠
أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن
جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا
زَلَقًا ﴿٤٠﴾ أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبًا ﴿٤١﴾
وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِىَ خَاوِيَةٌ
عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٤٢﴾ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ
فِئَةٌ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴿٤٣﴾ هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ
لِلَّهِ ٱلْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٤٤﴾ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ
ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ
فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾

(٤٣){وَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٤٢﴾ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٌ .... مُنتَصِرًا }الكهف٤٣
{فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ .....مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ }القصص٨١
في القصص :قوله (مِنَ الْمُنتَصِرِينَ) مناسب لما تميزت به السورة من خواتيم الآيات على هذه الصيغة كقوله (إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ),(وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ) ,(لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ),(إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ)وغيرها

(٤٥){إِنَّمَا مَثَلُ .....مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ }يونس٢٤
{ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ..... فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا }الكهف٤٥
في يونس : قال (مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ) لموافقة ذكره للناس قبله في قوله (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ)

ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ
خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى
ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾ وَعُرِضُوا۟
عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍۭ ۚ بَلْ زَعَمْتُمْ
أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴿٤٨﴾ وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ
مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ [redacted] مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ
لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟
حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟
لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۗ
أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّۢ ۚ
بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾ ۞ مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا
﴿٥١﴾ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا۟ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ
فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ﴿٥٢﴾ وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ
ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا۟ عَنْهَا مَصْرِفًا ﴿٥٣﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٣٠

(٤٦){ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ..... أَمَلًا }الكهف٤٦
{ وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ هُدًى ..... مَّرَدًّا }مريم٧٦
في الكهف : قال (أَمَلاً) لأنه قال في أول الآية (الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) والأموال و الأولاد هي ما يعلق الإنسان عليه أمله في الدنيا فبيَّن أن تعليق الأمل على الباقيات الصالحات أفضل من ذلك
وفي مريم : قال(مَّرَدّاً) لأن السياق يتناول حشر الناس يوم القيامة و رد كل منهم إلى مستقره الأخير فيكون لأصحاب الباقيات الصالحات خير ثواب عند الله وخير مكان يردون إليه

(٤٨){وَ... فُرَٰدَىٰ .... وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَٰكُمْ وَرَآءَ ظُهُورِكُمْ ۖ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ } الأنعام٩٤
{ وَعُرِضُوا۟ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا ....×.... بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا }الكهف٤٨
في الأنعام: زاد لفظ(فُرَادَى) لمناسبة ما بعده (وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاء ظُهُورِكُمْ) أي ما أعطيناكم في الدنيا فشغلكم عن آخرتكم, و قوله(وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءكُمُ) أي منفردين عما كنتم ترجون من أندادكم و معبوداتكم(١)

(٤٩){وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا }الكهف٤٩
وفي غيرها (يَا وَيْلَنَا)
في الكهف : الويل هو حلول الشر والويلة هي الفضيحة , و قالوا هنا (يَٰوَيْلَتَنَا) أي يالفضيحتنا حين نشرت الأعمال كلها ، فظهر ما كانوا يستترون منه و يفعلونه سرا فإذا بالكتاب قد فضحها كلها (٢)

(٥٠){ وَإِذْ .... أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ } البقرة ٣٤
{وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ ..... لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿١١﴾ قَالَ مَا مَنَعَكَ }الأعراف ١١
{ وَإِذْ ..... قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾ قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ }الإسراء ٦١
{ وَإِذْ ..... كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى }الكهف ٥٠
{ وَإِذْ ..... أَبَىٰ }طه ١١٦

(٥٢){ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا۟ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ ..... وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا }الكهف٥٢
{ وَقِيلَ ٱدْعُوا۟ شُرَكَآءَكُمْ .....وَرَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ۚ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَهْتَدُونَ ﴿٦٤﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ }القصص٦٤

(١) ملاك التأويل ج١ ص٤٦١
(٢) انظر على طريق التفسير البياني ج٢ ص١٨٣

(٥٤){وَلَقَدْ صَرَّفْنَا × .... لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا }الإسراء٤١
{ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ .... مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا }الإسراء٨٩
{وَلَقَدْ صَرَّفْنَا .... لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا }الكهف٥٤
{ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ .... مِن كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِن جِئْتَهُم بِآيَةٍ لَّيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا }الروم٥٨
{ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ .... مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ }الزمر٢٧

في الإسراء ٤١ : لم يذكر (لِلنَّاسِ) ولم يقل (مِن كُلِّ مَثَلٍ) لأنها وردت بعد ما تقدم من الوصايا والعظات وليس في سياق ضرب الأمثال ، ولذلك قال: (لِيَذَّكَّرُوا) أي يذكروا تلك الوصايا فيعملوا بها.
وفي الإسراء ٨٩ : قال (صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ) لأنه سبقها قوله (قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ) فناسب تقديم ذكر الناس ليناسب ما ورد قبله

و في الكهف : قدم (في هذا القرآن) لأن السورة قد سردت قصة أهل الكهف وقصة الرجلين وضربت مثلاً للحياة الدنيا، ثم أشارت إلى آدم والملائكة وإباء إبليس السجود لآدم, وذكرت قصة ذى القرنين ويأجوج ومأجوج فهى إذن سجل حافل بالمثل والقصة, لهذه الاعتبارات كلها قدم (في هذا القرآن) على (للناس)[1] , وختمها بقوله(وَكَانَ الإنسان أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا) لما ذكر قبلها وبعدها من المحاورات والجدل والمراء من مثل قوله تعالى(فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ) وقوله(قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ) وبعدها(ويجادل الذين كَفَرُواْ بالباطل لِيُدْحِضُواْ بِهِ الحق) وذكر محاورة موسى والرجل الصالح ومجادلته فيما كان يفعل.[2]

(٥٥){.....إِلَّا أَن قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٤﴾ قُل لَّوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ }الإسراء٩٤
{.... وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا }الكهف٥٥
في الإسراء : لم يقل (وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ) لأنها جاءت بعد قول كفار قريش للنبي ﷺ (لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنبُوعًا) أوتفعل كذا و كذا فذكروا العديد من الأمور التعجيزية التي يطلبونها من النبي ﷺ فبالغوا في العناد و النفور فأصبح من المستبعد أن يستغفروا ربهم بعد هذا الصلف فلم يحسن ذكر الاستغفار هنا[3]

(٥٦){.....فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٨﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا } الأنعام٤٨
{..... وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا }الكهف ٥٦
في الأنعام : سبق قوله (هَلْ يُهْلَكُ إِلاَّ الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ) ثم ذكر حال المؤمنين في مقابلة حال الظالمين فقال (فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ)
في الكهف : سبق قوله (وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا) فناسب أن يعقبها بقوله(وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ)[4]

(٥٦){وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ .... وَمَا أُنذِرُوا ...﴿٥٦﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ }الكهف٥٦
{ذَٰلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا .... وَرُسُلِي ... ﴿١٠٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ }الكهف١٠٦
في الكهف ٥٦ : لما قال (وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ) ناسب أن يأتي بعدها (وَمَا أُنذِرُوا) ,
وأما في الكهف ١٠٦ : فقد تقدمها قصة موسى والخضر عليهما السلام وقصة ذي القرنين وسؤال اليهود نبينا ﷺ، فناسب ذلك (وَرُسُلِي[5])

(١) توجيه الإسراء٨٩و الكهف انظر خصائص التعبير القرآني ج٢ص١٨٢
(٢) انظر التعبير القرآني ص ٧١
(٣) انظر ملاك التأويل ج٢ ص ٣١٥
(٤) دليل الحفاظ ص ٢١٧
(٥) كشف المعاني ص ٢٤٥

وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَكَانَ
ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓا۟
إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّهُمْ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ
ٱلْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ قُبُلًا ﴿٥٥﴾ وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ
إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۚ وَيُجَٰدِلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ
لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ ۖ وَٱتَّخَذُوٓا۟ ءَايَٰتِى وَمَآ أُنذِرُوا۟ هُزُوًا ﴿٥٦﴾ وَمَنْ
أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ۚ
إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ
وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾ وَرَبُّكَ
ٱلْغَفُورُ ذُو ٱلرَّحْمَةِ ۖ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا۟ لَعَجَّلَ لَهُمُ
ٱلْعَذَابَ ۚ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا۟ مِن دُونِهِۦ مَوْئِلًا ﴿٥٨﴾
وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم
مَّوْعِدًا ﴿٥٩﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ
أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا
مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾

(٥٧){..... فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ۚ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ }الكهف٥٧
{.... ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَآ ۚ إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ }السجدة٢٢

في الكهف: قال (فَأَعْرَضَ) لأن الفاء للتعقيب وما في هذه الآية كلام عن الأحياء من الكفار بدليل قوله (وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ) إذ ذُكِّروا فأعرضوا مباشرة.

وأما في السجدة: فالكلام فيها عن الأموات من الكفار بدليل قوله (ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رءوسهم عند ربهم) أي أنهم ذكروا مرة بعد أخرى وزمانا بعد زمان ثم أعرضوا عنها حتى الموت فلم يؤمنوا وانقطع رجاء إيمانهم[1].

(٥٧){وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَ...... وَإِن يَرَوْا۟ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا۟ بِهَا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوكَ يُجَٰدِلُونَكَ } الأنعام٢٥
{حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾ وَ..... وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِمْ نُفُورًا}الإسراء ٤٦
{ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ۚ إِنَّا .....وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا } الكهف ٥٧

(١) اسرار التكرار ص ١٧٠

فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا
هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ
ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ
فِي ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا
قَصَصًا ﴿٦٤﴾ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ
عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ
عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ
مَعِيَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ
سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ
فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْـَٔلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا
﴿٧٠﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِي ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا
لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ
لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا
تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴿٧٣﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ
قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾

في الأنعام : جمع في الآية ذكر كل سبل الإدراك المعطلة لديهم فأسماعهم لا تتصل بقلوبهم المغطاة و آذانهم بها صمم و يرون الآيات ولا يؤمنوا

في الإسراء :قال قبلها (قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ) فهم قد ادعوا وجود آلهة مع الله لذلك ينفرون من ذكره سبحانه وحده فناسب قوله (وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ)

في الكهف : صدر الآية يناسب ختامها تماما فهؤلاء ذكروا بآيات ربهم فأعرضوا عنها و لذلك إن دعوا إلى الهدى فلن يهتدوا أبدا

(٥٨){.... ٱلْغَنِيُّ ....إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنۢ بَعْدِكُم مَّا يَشَآءُ كَمَآ } الأنعام١٣٣
{.... ٱلْغَفُورُ .... لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُواْ لَعَجَّلَ لَهُمُ ٱلْعَذَابَ ۚ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ }الكهف٥٨
في الأنعام :. قال (وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ) تمهيدا لقوله بعدها (إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ) فهو سبحانه غني عنكم
و في الكهف : سبق قوله (وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا) أي هؤلاء رفضوا أن يؤمنوا حتى يأتيهم العذاب مثلما جاء سابقيهم فناسب أن يأتي بعدها (وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ) أي لولا أنه سبحانه غفور لاستجاب لطلبهم بتعجيل العذاب

(٦٣،٦١){ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ ....سَرَبًا }الكهف٦١
{فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَـٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ .... عَجَبًا }الكهف٦٣
في الكهف ٦١: قال (فَاتَّخَذَ) بفاء التعقيب لأن الحوت اتخذ سبيله في البحر بمجرد نسيانهم له , و قال (سَرَباً) لأن الآية يقص فيها الله تعالى ما حدث بعلمه و أمره و ليس متعجبا من ذلك سبحانه
وفي الكهف ٦٣ :الآية من قول الفتى لموسى عليه السلام لذلك قال (وَاتَّخَذَ) لأنه يعدد الأعذار لما حدث , وقال (عَجَباً) لأن عودة الحياة للحوت كانت أمرا عجيبا بالنسبة له

(٧٥،٧٢،٦٧){قَالَ .... ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾}الكهف٦٧
{ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ .... ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا }الكهف٧٢
{ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ .... ﴿٧٥﴾ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍۭ بَعْدَهَا فَلَا تُصَـٰحِبْنِي ۖ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي }الكهف٧٥
في الكهف ٦٧ : أخبر العبد الصالح موسى عليه السلام أنه لن يستطيع معه صبرا و اشترط عليه ألا يسأله عن شيء
وفي الكهف ٧٢ :أراد العبد الصالح تذكير موسى عليه السلام بما شرط عليه فخاطبه بلطف وأدب معه. , وفى الكهف ٧٥: لما كرر موسى سؤاله والإنكار عليه، شدد عليه القول ، وأكده بقوله (لك) لأن كاف الخطاب أبلغ في التنبيه[1]

(٦٩){قَالَ ..... صَابِرًا وَلَآ أَعْصِي لَكَ أَمْرًا }الكهف٦٩
{فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ ۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ۚ .....مِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ }القصص٢٧
{أَنِّيٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَـٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ .....مِنَ ٱلصَّـٰبِرِينَ }الصافات١٠٢
في القصص: قال (مِنَ الصَّالِحِينَ) لأنه من كَلَام أبي المرأتين و المقصود ستجدني من الصَّالِحين في حسن المعاشرة وَالْوَفَاء بالعهد , وَفِي الصافات :قال (مِنَ الصَّابِرِينَ)لأنه من كَلَام إِسْمَاعِيل حِين قَالَ لَهُ أَبوهُ (إِنِّي أرى فِي الْمَنَام أَنِّي أذبحك فَانْظُر مَاذَا ترى) فَأجَاب (يَا أَبَت افْعَل مَا تُؤمر ستجدني إِن شَاءَ الله من الصابرين) أي على الذبح[2]

(٧٤،٧١){ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِي ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا ....إِمْرًا }الكهف٧١
{ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَـٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ .... نُّكْرًا }الكهف٧٤
في الكهف ٧١: قال (إمْراً) لِأَن الْإِمر الْعجب أَو العجيب ويسْتَعْمل فِي الْخَيْر وَالشَّر بِخِلَاف النكر لِأَنه مَا يُنكره الْعقل فَهُوَ شَرّ محض وخرق السَّفِينَة لم يكن مَعَه غرق[3] ولم يبلغ إتلافها، وإنما قصد به عيبها ليزهد فيها الملك الذي يريد غصبها بينما في الكهف ٧٤: قال (نُكراً)لأن قتل الْغُلَام وإهلاكه كان شيئا منكرا و مرتكبا شنيعا لمن لا يعرف الحكمة منه

(١) انظر كشف المعاني ٢٤٢
(٢) أسرار التكرار ١٩٥
(٣) انظر أسرار التكرار ص ١٧٠

(٧٨){ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع .... }الكهف٧٨
{ وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع .... }الكهف٨٢

في الكهف ٧٨: قال(مَا لَمْ تَسْتَطِع) بإثبات التاء لمراعاة الحالة النفسية لسيدنا موسى عليه السلام قبل أن يعرف تأويل سبب تلك الأفعال التي أنكرها فناسب إظهار التاء في " تستطع " لبيان ثقل هذا الأمر عليه بسبب الهم والفكر الحائر،فصار بناء الفعل ثقيلا - خمسة أحرف - فناسب ثقل الهم ثقل بناء الفعل

وفي الكهف ٨٢: حذف التاء من كلمة (تسطع) مما جعل بناء الفعل مخففا- أربعة أحرف- وهذا التخفيف مناسب للتخفيف في مشاعر سيدنا موسى بعد أن علم الحكمة من أفعال الخضر فارتاحت نفسه وزال ثقلها.[1]

(٧٩){ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ }الكهف٧٩
{فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا }الكهف٨١
{ وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ }الكهف٨٢

في الكهف ٧٩: قال (فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا) لأنه لما كان خرق السفينة عيبا نسبه إلى نفسه تأدبا مع الله.

و في الكهف٨١ :قال(فَأَرَدْنَا) لأن قتل الغلام يتضمن العيب ظاهرا، وسلامة الأبوين من الكفر، ودوام إيمانهما باطنا فكأنه قال: أردت أنا القتل وأراد الله سلامتهما من الكفر وإبدالهما خيرا منه.

و في الكهف٨٢ :قال (فَأَرَادَ رَبُّكَ) لأن إقامة الجداركان خيرا محضا ليس فيه ما ينكر لا عقلا ولا شرعا فنسبه إلى الله وحده.[2]

(٨٢) انظر آية٧٨

(١) إعجاز القرآن البياني ص٢٤٣
(٢) كشف المعاني ص ٢٤٣



۞ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِن
سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا
﴿٧٦﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْا۟
أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ
قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي
وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ أَمَّا
ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِي ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا
وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ
فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا
﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا
﴿٨١﴾ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ
تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ
أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُۥ
عَنْ أَمْرِي ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ وَيَسْـَٔلُونَكَ
عَن ذِي ٱلْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾

إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَءَاتَيۡنَٰهُ مِن كُلِّ شَيۡءٖ سَبَبٗا ﴿٨٤﴾ فَأَتۡبَعَ سَبَبًا
﴿٨٥﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغۡرِبَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَغۡرُبُ فِي عَيۡنٍ حَمِئَةٖ
وَوَجَدَ عِندَهَا قَوۡمٗاۗ قُلۡنَا يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ
فِيهِمۡ حُسۡنٗا ﴿٨٦﴾ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوۡفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ
فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابٗا نُّكۡرٗا ﴿٨٧﴾ وَأَمَّا مَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُۥ جَزَآءً
ٱلۡحُسۡنَىٰۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنۡ أَمۡرِنَا يُسۡرٗا ﴿٨٨﴾ ثُمَّ أَتۡبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾ حَتَّىٰٓ
إِذَا بَلَغَ مَطۡلِعَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَطۡلُعُ عَلَىٰ قَوۡمٖ لَّمۡ نَجۡعَل لَّهُم مِّن
دُونِهَا سِتۡرٗا ﴿٩٠﴾ كَذَٰلِكَۖ وَقَدۡ أَحَطۡنَا بِمَا لَدَيۡهِ خُبۡرٗا ﴿٩١﴾ ثُمَّ أَتۡبَعَ
سَبَبًا ﴿٩٢﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيۡنَ ٱلسَّدَّيۡنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوۡمٗا
لَّا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ قَوۡلٗا ﴿٩٣﴾ قَالُواْ يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِنَّ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ
مُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَهَلۡ نَجۡعَلُ لَكَ خَرۡجًا عَلَىٰٓ أَن تَجۡعَلَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَهُمۡ
سَدّٗا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيۡرٞ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجۡعَلۡ بَيۡنَكُمۡ
وَبَيۡنَهُمۡ رَدۡمًا ﴿٩٥﴾ ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلۡحَدِيدِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ
قَالَ ٱنفُخُواْۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارٗا قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا
﴿٩٦﴾ فَمَا ٱسۡطَٰعُوٓاْ أَن يَظۡهَرُوهُ وَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقۡبٗا ﴿٩٧﴾

(٩٧) { فَمَا ٱسْطَٰعُوٓاْ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقْبًا }الكهف٩٧

جيء بالفعل (اسْطَاعُوا) مخففاً لنفي قدرتهم على الظهور على السدّ أي الصعود فوقه، ثم جيء بأصل الفعل مستوفى الحروف لنفي قدرتهم على نقبه أي خرقه، لأن الصعود أيسر من النقب، والنقب أشد عليهم وأثقل، فجيء بالفعل مخففاً مع الأخف، وجيء به تاماً مستوفى مع الأثقل [1]

(١) ملاك التأويل ج٢ ص٣٢١

(١٠٦){..... بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا }الإسراء٩٨
{..... جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا }الكهف١٠٦

في الإسراء: قال (ذَٰلِكَ جَزَاؤُهُم) بدون ذكر (جَهَنَّمُ) لأنها متصلة بقوله قبلها (وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَّأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ) فلم يحتج إلى إعادة ذكرها لأنه لم يفصل بينهما إلا وصف جهنم

وفي الكهف: قال (ذَٰلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ) لأنه طال الفاصل بينها و بين آخر ذكر لجهنم قبلها في قوله (إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ) فاحتيج إلى إعادة ذكرها [1]

(١٠٦){وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ .... وَمَا أُنذِرُوا ... (٥٦) وَمَنْ أَظْلَمُ }الكهف٥٦
{ذَٰلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا .... وَرُسُلِي ... (١٠٦) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ }الكهف١٠٦

في الكهف ٥٦: لما قال (وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ) ناسب أن يأتي بعدها (وَمَا أُنذِرُوا)

وأما في الكهف ١٠٦: فقد تقدمها قصة موسى والخضر عليهما السلام وقصة ذي القرنين وسؤال اليهود نبينا صلى الله عليه وسلم، فناسب ذلك (وَرُسُلِي[2])

(١١٠){... أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ .... فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ }الكهف١١٠
{... × .... فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ (١٠٨) فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ }الأنبياء١٠٨
{... أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ .... فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ }فصلت٦

في سورة الأنبياء: لما تقدم في أول السورة إثبات كون الرسول ﷺ من البشر، فيما حكاه تعالى من قول الكفار بعضهم لبعض (هَلْ هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ) ثم قال تعالى راداً لقولهم، مثبتاً كون الرسل من البشر (وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ) ثم تتابع في السورة ذكر الرسل من البشر في عدة مواضع إفصاحاً وإشارة آخرها قوله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) والخطاب لنبينا ﷺ قال تعالى بعد ذلك (قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ) فلم يحتج هنا أن يذكر كونه من البشر، إذ قد توالى ذكر ذلك جملة وتفصيلا.[3]

(١) انظر ملاك التأويل ج٢ ص٣١٦
(٢) كشف المعاني ص ٢٤٥
(٣) ملاك التأويل ج٢ ص٣٢٤



قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّيۖ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُۥ دَكَّآءَۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي
حَقًّا ﴿٩٨﴾ ۞ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍۖ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ
فَجَمَعْنَٰهُمْ جَمْعًا ﴿٩٩﴾ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَٰفِرِينَ عَرْضًا ﴿١٠٠﴾
ٱلَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَآءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُواْ لَا يَسْتَطِيعُونَ
سَمْعًا ﴿١٠١﴾ أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن يَتَّخِذُواْ عِبَادِي مِن دُونِيٓ
أَوْلِيَآءَۚ إِنَّآ أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ نُزُلًا ﴿١٠٢﴾ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ
أَعْمَٰلًا ﴿١٠٣﴾ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ
يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ وَلِقَآئِهِۦ
فَحَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾ ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمْ
جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُواْ وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴿١٠٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَٰلِدِينَ
فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي
لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾ قُلْ
إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌۖ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ
لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾

ثبت المراجع

١. أثر دلالة السياق القرآني في توجيه معنى المتشابه اللفظي في القصص القرآني

المؤلف: تهاني بنت سالم بن أحمد باحويرث ـ رسالة ماجستير جامعة أم القرى ـ كلية الدعوة وأصول الدين ـ قسم الكتاب والسنة ـ الرقم الجامعي/ ٤٢٥٨٠٢٩٠

٢. إرشاد الحفاظ الكرام إلى ضبط وتوجيه متشابه سورة يونس عليه السلام،

إعداد: د/ سعيد أبو العلا حمزة

٣. أسئلة بيانية في القرآن الكريم

المؤلف: فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي،

الناشر: مكتبة التابعين، الطبعة: الأولى ٢٠٠٨ م

٤. أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن

المؤلف: محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، (المتوفى: نحو ٥٠٥هـ)،

المحقق: عبد القادر أحمد عطا، مراجعة وتعليق: أحمد عبد التواب عوض، دار النشر: دار الفضيلة

٥. إعجاز القرآن البياني و دلائل مصدره الرباني

المؤلف: د/ صلاح عبد الفتاح الخالدي، الناشر: دار عمار، الطبعة الأولى ١٤٢١ ـ ٢٠٠٠

٦. أنوار التنزيل وأسرار التأويل

المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ) المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي

الناشر: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت الطبعة: الأولى ـ ١٤١٨ هـ

٧. البرهان في علوم القرآن

المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ ـ ١٩٥٧ م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية

٨. بلاغة الكلمة في التعبير القرآني

المؤلف: فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي،

الناشر: دار عمار للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، الطبعة: الخامسة، ١٤٣٠ هـ ـ ٢٠٠٩ م

٩. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز

المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)

، المحقق: محمد علي النجار

الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة

١٠. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»

المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ) ـ

الناشر: الدار التونسية للنشر ـ سنة النشر: ١٩٨٤ هـ

١١. التعبير القرآني(دراسات بيانية في الأسلوب القرآني)

المؤلف: فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي، الناشر: دار عمار للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، الطبعة: السادسة، ١٤٣٠ هـ ـ ٢٠٠٩ م

١٢. التصوير الفني في القرآن
المؤلف: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ)،الناشر: دار الشروق،الطبعة: الشرعية السابعة عشرة
١٣. تفريغ حلقات لمسات بيانية للمكتبة الشاملة
المؤلف: فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي
١٤. تفسير الجلالين
المؤلف: جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى: ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الأولى
١٥. تفسير الشعراوي – الخواطر
المؤلف: محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ)، الناشر: مطابع أخبار اليوم
١٦. تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن)
المؤلف: محمد بن جرير، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)،المحقق: أحمد محمد شاكر،
الناشر: مؤسسة الرسالة،الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م
١٧ – التفسير الوسيط
المؤلف: محمد سيد طنطاوي، الناشر دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة – الطبعة الأولى ١٨. الجملة العربية و المعنى
المؤلف: د/ فاضل صالح السامرائي ،الناشر: دار ابن حزم، الطبعة الأولى ١٤٢١ه – ٢٠٠٠م
١٩. خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية
المؤلف: عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني (المتوفى: ١٤٢٩هـ)،
الناشر: مكتبة وهبة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م
٢٠. دراسة المتشابه اللفظي من آي التنزيل في كتاب ملاك التأويل
المؤلف: د/ محمد فاضل صالح السامرائي،
الناشر: دار عمار للنشر والتوزيع، عمان – الأردن ،الطبعة: الثانية، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م
٢١. درة التنزيل وغرة التأويل
المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني المعروف بالخطيب الإسكافي (المتوفى: ٤٢٠هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: د/ محمد مصطفى آيدين،الناشر: جامعة أم القرى،
٢٢. دليل الحفاظ في متشابه الألفاظ
المؤلف: يحيى عبد الفتاح الزواوي،الناشر: مكتبة السنة ببورسعيد،الطبعة الثالثة ١٤٢٨ – ٢٠٠٧
٢٣. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني
المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)،المحقق: علي عبد الباري عطية،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ
٢٤. زهرة التفاسير
المؤلف: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: ١٣٩٤هـ)،
دار النشر: دار الفكر العربي
٢٥. على طريق التفسير البياني
المؤلف: د/ فاضل صالح السامرائي ،الناشر: جامعة الشارقة ١٤٢٣ – ٢٠٠٢
٢٦. كشف المعاني فى المتشابه من المثاني

المؤلف: أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة، بدر الدين (المتوفى: ٧٣٣هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الجواد خلف، الناشر: دار الوفاء ـ المنصورة

٢٧. لمسات بيانية في نصوص من التنزيل

المؤلف: فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي،

الناشر: دار عمار للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠٣ م

٢٨. مختصر تفسير ابن كثير

المؤلف: (اختصار وتحقيق) محمد علي الصابوني،

الناشر: دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان الطبعة: السابعة، ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨١ م

٢٩. معاني النحو

المؤلف: فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي، الناشر: العاتك لصناعة الكتاب

٣٠. ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل

المؤلف: أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (المتوفى: ٧٠٨هـ)،

وضع حواشيه: عبد الغني محمد علي الفاسي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان

٣١. المفارقة القرآنية، دراسة في بنية الدلالة

المؤلف: د/ محمد العبد، الناشر: دار الفكر العربي، الطبعة: الأولى ١٤١٥ ـ ١٩٩٤

٣٢. من بلاغة النظم القرآني

المؤلف: د/ بسيوني عبد الفتاح فيود،

الناشر: مؤسسة المختار للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى ١٤٣١ ـ ٢٠٠٨

٣٣. موقع الموسوعة الإلكترونية الشاملة على شبكة الإنترنت

الفهرس